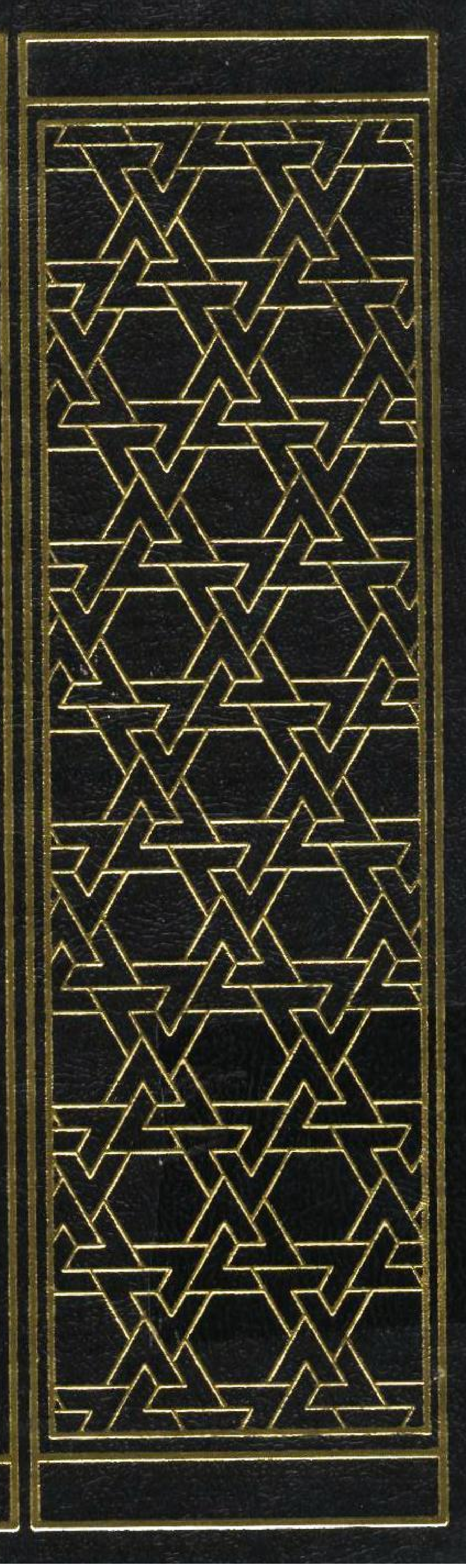
قاموس رد العامي إلى الفصيح

تأليف

الشيخ أحمد رضا



دار الرائد العربي
بيروت • لبنان

قاموس

ردّ العامّي إلى الفصيح

قاموس

ردّ العامي إلى الفصيح

قاموس يردّ الكلمات العاميّة إلى صحيحها أو إلى ما
تحتمله من الوجوه ويأتي بمرادفاتها من الفصيح
بتحقيق وتدقيق لهما قيمتهما اللغويّة

تأليف
الشيخ احمد رضا
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

دار الرائد العربي
بيروت • لبنان
ص.ب. : ٦٥٨٥

١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

الطبعة الثانية

مقدّمة

بقلم العلامة الشيخ سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

يقتضينا التعريف بهذا الكتاب الجليل « رد العامي إلى الفصيح » الفذ في بابه الجديد في أسلوبه أن نلمّ إلمامة بما هو من موضوعه وما له به مزيد تعلق ونعود إلى بيان ما له من قيمة قيّمة وما سيكون له من أثر مما عثر عليه المؤلف من كلم يستعملها العامة ويعرض عنها الخاصة ظناً بأنها مولدة أو دخيلة لا تمتّ بنسب أو سبب بالفصحى على أن ضرورة التعبير عن المتجددات من أفكار وفنون ومخترعات ومكتشفات وصناعات مما تدعو إلى استعمال كثير منها بعد أن أبان المؤلف بالحجة التي لا تدفع والبرهان الذي لا يرد عن اتصالها بالنسب العربي العريق وإنما باعد ما بين الأصل والفرع ما لا يخرج عن سننها من قلب وإبدال ونحت واشتقاق وكل أولئك مما يحتاج إلى بحث وتنقيب وعمق تفكير وإحاطة بمواد اللغة ومقدرة على الاستنتاج وإذا كان ما توافر لدى المؤلف من هذه المواد الغزيرة مقتصراً على الدائر في لسان عامة بلاد الشام فماذا يكون من غناء للغة إذا بذل ما بذل المؤلف من جهد بمؤلفه لغويو البلاد العربية في مصر والعراق والمغرب والحجاز واليمن وكل بلد عربي من رد عاميها إلى فصيحه وقد يكون كثير منها من صلب اللغة وإن لم تكن قاموسية شريطة أن ينهجوا منهجه تتبعاً واستقراء وتحليلاً . لا جرم أن في انتهاجهم هذا الطريق المعبد ما يكبر وقعه ويعم نفعه ويساعد على التعبير عن المتجددات

التي لا تحصى ويغني المؤلفين وناقلي علوم الغرب وفنونه عن استعمال ألفاظ غريبة لا تمت بنسب اللغة ولا تتصل بأساليبها ومن ذلك يتبين ما لهذا الكتاب من فضل بإفساحه المجال الواسع أمام الكاتب والمؤلف والمعرّب والشاعر في التعبير عن كل ما اقتضته حاجة في عصر تلاقت فيه المعاني في صعيد واحد بصلات العلم والفلسفة والفنون والسياسة والاجتماع والاقتصاد حتى أصبح العالم شرقيه وغربيه بهذه الصلات وبتقريب الأبعاد بفضل وسائل المواصلات وحدة لا تنفصل وسلسلة لا تنفصم حلقاتها وفي ضرورة ماسة للتعبير عنها بلغات كل جزء من أجزائها ولئن افتقرت جل هذه اللغات إلى الاستعانة بغيرها في التعبير فإن اللغة العربية وحدها تكاد تستغني عن غيرها بما جمعته من ثروة مدونة في معاجمها وأخرى لم تدون وهي تدور على ألسنة عامتها وهي من أسرتها كما ستراه في هذا المؤلف الثمين على أن ما في هذه اللغة من مادة متسعة ومن خصائص ومن مرونة ومن مقاييس وقواعد حكيمة كل أولئك مما لا تضيق ذرعاً عن استعمال ما تمس الحاجة إليه وهو غريب عنها فتضفي عليه لبوسها وتلحقه بما يقربه بها من التعريب بأسرتها .

حاول فريق في القرن العشرين لا عن حسن نية أن تحل العامية محل الفصحى كما حاول فريق آخر استبدال الخط اللاتيني بخطها المشرق فكتب الله الخيبة للفريقين ، وعصمها كما عصمها في القرون المتطاولة من التحريف والتبديل فقيض لها في الجاهلية من صانها لا في التدوين وهو يومذاك في مناط الثريا والكتابة تكاد تكون معدومة بل دونت في شعر الجاهليين وفي خطبهم وملاحمهم وكلماتهم الحكيمة وأمثالهم السائرة وقيض لها في ظهور الإسلام الكتاب الحكيم موحى به من لدن حكيم عليم على خاتم النبيين فكان في أساليبه وفي ما جمعه من كلماتها المتفرقة في القبائل بأحكم نظام وأروع أسلوب وأعذب بيان إلى ما وعاه من تعاليم ومن قصص الأمم الغابرة ومن دلائل الإلهية ومن أسرار الكون وعجائبه ومن كل ما يصلح أمور الجماعات على اختلاف الأجناس

كان المعلمة الأولى للغة العربية وكان مستمداً من ينابيعه الفياضة ما حدث من العلوم الإسلامية وما حمل المسلمين على تقييد أوانس اللغة وأوابدها سواء في ذلك ما دونه القرآن الكريم وما لم يدونه فكان من ذلك المعلمة الثانية والمعلمة الثالثة كانت في عصور امتداد الإسلام وشمول سلطانه لمختلف الأقوام وجمعت هذه المصطلحات العلوم والفلسفة والفنون التي انتقلت إليهم من الفرس واليونان والرومان والهند الذين دوخوا أقطارها بفتوحاتهم وكان للغتهم مثل هذا الفتح المبين وشاركهم الغريب في حذقها وفي اتخاذها لغة العلم والفلسفة ولغة الدواوين ولم ينقصها اقدارها ويفقدها مكانتها تراجع سلطان أهلها واستيلاء الغريب على ديارهم وتحكمه في أعشارهم وأبشارهم بل ظلت مستوية على أريكة عزها وكانت لها المعلمة الرابعة في القرن العشرين حيث اتسعت دوائر العلوم والفنون وحيث استقلت ممالك عربية بأمورها وقام سلطان للعرب انتظم بالغرب بصلات السياسة والاقتصاد وكل مرافق الحياة فكانت هذه المعلمة بارزة بسعة التأليف والترجمة وبإنشاء المطابع والصحف وبإنشاء المجامع فكان المجمع العلمي العربي الأول بدمشق والمجمع اللغوي بالقاهرة فالمجمع العراقي وكان مؤلف كتاب « رد العامي إلى الفصيح » من الأعضاء الأول لأول هذه المجامع وكان حافزاً له مع رغبته الملحة في البحوث اللغوية إلى التعمق فيها ونشر كثيراً منها في مجلة المجمع واقترح وضع كلمات عربية أصيلة أظفره بها تتبعه موضع كلمات غريبة يستعملها الكتاب والمؤلفون والمترجمون وانتدبه المجمع لوضع كتاب في اللغة على غرار المؤلفات اللغوية الجديدة على أن يقوم المجمع بطبعه ونشره على نفقته ، فألف ثلاثة كتب كبير ومتوسط وموجز وقد تحرى فيها الضبط والدقة واستدرك كثيراً من الأخطاء اللغوية على من تقدمه في وضع المعاجم بهذا الأسلوب ودوّن فيها كثيراً مما دونوه وزاد عليهم بما ظفر به من كلمات عربية تحل محل الكلمات الغريبة .

أما المجمع فبعد أن درس أكمل دراسة متن اللغة وهو الكتاب الكبير

وأقرّ طبعه حالت موانع مالية دون ذلك ولم ينهض في أمتنا من يساعده على طبعه ونشره وأما الموجز فقد قارب إنجاز طبعه في المطبعة العصرية في صيداء .

وكان (رد العامي إلى الفصيح) ثمرة من ثمرات جهوده في كتبه اللغوية الثلاثة ونتيجة من نتائج ما كان يعثر عليه من كلم عربية أصيلة تستعملها العامة بنوع من التعريف والتغيير والمؤلف حاضر الذاكرة سريع الملاحظة أُوتي مع دقة النظر وذكاء الطبع صبر العلماء وأناة الحكماء ومزية التحقيق فكان مما وقف عليه ومن هذه الخلال المجتمعات فيه مادة لكتابه كما كان ذلك حافزاً له إلى أخذ الكلمات العامية عن العوام كما يلفظونها في موارد استعمالها في مرافق حياتهم بمختلف صناعاتها وحرفها فكان يسأل ولا يمل من السؤال كل ذي حرفة عن أدواتها ولا يستنكف من ذلك ويقيدها ثم يعرضها على أمهات الكتب اللغوية كلسان العرب والتاج والمخصص وسواها فيخرج بنتيجة صحة عربية جمّلها ببحث فيه الدقة والعمق مؤيد بالبرهان معزز بالشواهد ولم يكد يغفل شيئاً مما يدور على ألسنة عامة ديار الشام وبعض ما انتهى إليه علمه مما يدور على ألسنة الأقطار العربية الأخرى وطبع على غرار اللغويين في أول عصر التدوين الذين كانوا يطوفون في أحياء العرب للإفادة منهم ألفاظاً جديدة لم يعرفها الحضريون وجمع كل ما بلغه تنقيبه واستقراؤه من ذلك في كتابه مرتباً ترتيباً قاموسياً سهل التناول هذا وإن كثيراً من اللغويين من وضع معاجم للغة العامية ولكنها لم تتناول ما تناوله المؤلف من التحليل والبحث اللغوي الفيلولوجي على أن خير معرف بالكتاب وبما له من قيمة وما سيكون له من أثر نافع مطالعته والوقوف على مبلغ جهود مؤلفه وصحة استنتاجه وهو أمام قارئه الكريم ماثل بأجمل صورة من الوضع والطبع جزى الله المؤلف والمساهم في طبعه عن اللغة العربية خير الجزاء .

النبطية **سليمان ظاهر**

تمهيد

كنت وأنا أعمل في تأليف كتابي متن اللغة — واسمه يدل عليه — يعرض لذهني كلمات عامية فيها معنى الفصيح الذي أدوّنه فأعلق الكلمة العامية على هامش الصفحة .

وربما كان اللفظُ العامي هو لفظ الفصيح ، ولكن الفصيح غريب والعامي مشهور ، فأعدّه من الغريب الفصيح في العامي — وقد نشرت منه طائفة في مجلدات العرفان السابقة وفي مجلة المجمع العلمي العربي — أو يكون في العامي تحريف قليل أو كثير ، من قلب ، أو إبدال فأدل عليه . ولم أعْنَ بالتحريف في الحركات لأنها ، فيما أرى ، أكثر من أن تحصى بين العامي والفصيح .

وربما كانت العامية دخيلة أو مولّدة لم يعرفها الأولون ، بل عُرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم ، فأذكر ما وصل إليه بحثي فيها المقصور على الكتب العربية التي بيدي .

وربما تراءى لي في بعض ما نسبه الباحثون في الألفاظ المعربة إلى غير العربية وعدّه دخيلاً فيها أنه عربي أو يمكن تخريجه على أنه عربي ، فأذكر ما تراءى لي فيه ، لأنني رأيت أن بعضهم أسرف في إلحاق كثير من الكلمات العربية بالسريانية أو غيرها من اللغات ، مع أن إرجاعها إلى أصل عربي واضح أو ممكن على الأقل ، فلا ينبغي ، والحال هذه ، جعله دخيلاً ما دام لعروبته وجهٌ .

ولما بلغتُ النهاية من تأليف « متن اللغة » رأيت إنه قد أصبح في يدي طائفة من هذه الكلمات العامية صالحة لأن يُفرد لها مؤلّف خاص يُتَوسع في البحث فيه حسب الوسع والطاقة . فشرعت في كتابي رد العامي إلى الفصيح وأنجزته ، والحمد لله ، جامعاً لأكثر من ألف وأربعمائة مادة .

وإنه لغني عن البيان أن أكثر ما ذكرته من العامي إنما هو من اللهجة التي أسمعها كل يوم ، بل كل ساعة ، وهي لهجة جبل عاملة وساحل دمشق وما يليه من سفوح لبنان .

المؤلف

(١) ا ب ب — أبّ يركض

تقول العامة أبّ ، وأبّ يركُض يئِبّ أبّاً إذا ذهب يشتدّ عَدْواً .

وفي اللغة ، أبّ يئِبّ «على القياس» ويؤُبّ «على غير القياس وهو الأكثر» أبّاً وأبيباً وأباباً وأبابةً : إذا تهيّأ للذهاب وتجهّز . قال الأعشى :

صرمت ولم أصرمكـم وكصـارم أخ قد طوى كشحاً وأبّ ليذهبا

أخذت العامة معنى التهيؤ للذهاب ، للذهاب نفسه . وزادوا عليه الشدّة فيه مبالغةً ، وكل هذا من المجاز . وقالت العرب وبّ إذا حمل في الحرب . قال أبو منصور وهو على الابدال ، والحملة في الحرب يؤخذ في مفهومها الشدّة والاندفاع .

(١) ا ب س — أبّسه – كبّسه

وتقول العامة أبّسه على كذا إذا روّضه وذلّله عليه . وقالوا في ترويض المهر على الركوب كبّسه ، وهذه على إبدال الكاف بالهمزة . وقالوا كبّسه إذا عنّفه وزجره على عمل غير صالح يعمله . وفي اللغة قال ابن بري التأبيس : التذليل . وفي كتب الأئمة ، أبّسه وأبَس به يأبِس ابساً : إذا ذلّله وقهره وكسره وزجره ، وقد يكون كبّسه «بالتشديد من غير إبدال» بمعنى الترويض . مجازاً من قولهم : كبّس الجلد إذا لينه باليد «اطلب ك ب س» .

(٣) ا ث ر — تأثر منه

وقالت العامة تأثّر من كذا : إذا جزع وتردّد . وكأن ما طرأ عليه أحدث

فيه أثراً وانفعالاً فتأثر به . فهو تفعّل من أثّر في الشيء إذا ترك فيه أثَراً. أو تكون من تقثر « بالقاف » والتقثر التردد والجزع ، كما في القاموس المحيط . وإبدال الهمزة من القاف شائع كثيراً في الديار الشامية والمصرية .

(٤) ا ح ح   أحّ – أحأحَ

وتقول العامة أحّ وأحْأحَ : إذا سعل سُعالاً خفيفاً .

وفي اللغة أحّ الرجل يَؤُح أحّاً : إذا سعل . وانشدوا في وصف بخيل :

يكاد من تنحنح وأحِّ   يحكي سُعالَ النّزِق الأبَحِّ

وقالوا أحّح وأحّى . والأخيرة من تحويل التضعيف . كما في تقضّي البازي وتظنّي ، في تقضض وتظنّن . والأحَاح والأحيح والأحّة : حزازة الغم . وأما قولهم أحأحَ فهو تضعيف يُرادُ منه التكثير ، كما في قولهم صَرّ وصَرْصَر الجندب .

والكثير من العامة يقول قَحّ « بالقاف » وهي من القحقحة التي هي صوت القرد قيلت لتردد الصوت في الحلق .

(٥) ا د د   يتَئِدّ ويرعد

وقالت العامة جاء فلان يتَئِدّ ويرعد : إذا جاء متهدداً متوعداً في هياج وغَضب وصَخْب . وفي اللغة أدّ يَؤُدّ أدّاً البعيرُ : إذا هدر . وجاء في كلامهم ، كما في القاموس المحيط ، هو يَفِدّ لي ويَعِدّ أي يُوعدني ، وهو من الفديد أي رفع الصوت وشدته . قال الراجز :

نُبّئْتُ أخوالي بني يزيدُ   ظلماً علينا لهم فَدِيدُ

والفدّاد : الرجل الشديد الصوت الجافي الكلام الغليظه . وكأن العامة قالت في يفدّ « بالفاء » يقدّ « بالقاف » لتشابههما في الرسم . وقد عُرف عن العرب تعاقب الفاء والقاف . يقولون افتض الجارية واقتضها . واسودُ

فاحمٌ وقاحمٌ . ثم أبدلوا الهمزة من القاف كما هو معروف في المدن الشامية والمصرية .

(٦) ادم آدمي في قومه

وتقول العامة فلان آدميُّ عشيرته ، وآدميٌّ في قومه وفي بلده أي عين من أعيانهم . هم أوادم أي جماعة شرفاء ؛ وهؤلاء أوادم البلد أي أعيانها ووجوهها .

وفي اصطلاح البادية ، أوادم الرجل خَدَمه وأعوانه . فهو على عكس المعنى عند الحضر . وكأنهم يريدون من يقومون بخدمته من الآدميين تمييزاً عن ما يخدمه من سائر الحيوان .

وفي اللغة فلان أدَمَة قومه وأدْمُهم أي سيّدهم ، كما في مجاز الأساس . وفلان إدامُ قومه ، وأدْمُ بني أبيه : لمن يصلح أمورهم. وهو أدَمَة قومه أي سيدهم ومُقدَّمهم .

وهو من أدَمَ بين القوم يأدُمُ أدماً ، وآدم إيداماً : إذا أصلح بينهم وألّف . قال ابن الأعرابي وكان لهم أدَمَة . اهـ .

فالآدَميُّ عند الحضر هو أقرب إلى الفصيح من آدمي البادية .

(٧) اذن اذن الدلو

ويسمون موضع العروة من الدلو ونحوها اذنها . وهي في اللغة المِسمَع أيضاً . قال الأئمة المِسمَع : موضع العروة من المَزادة . وقولوا : هي عروة في داخل الدلو ، بإزائها عروة أخرى .

(٨) ارز أرَزَ لَهُ

وتقول العامة أرَزَ يأرِزُ أرْزاً له إذا وقف حياله ينتظر قضاء حاجته بلهفة ،

مثبتاً بصره فيه ، لا يصرفه عنه ، ولا يتحرك من مكانه .

وفي اللغة أرَزَ يأرِز ويأرُزُ أرزاً : ثبت . وأرَزَ المعيِي : وَقَف . وأرَزَت الشجرة : ثَبتتْ في الأرض .

— ارطم : اطلب مادة : ا ط م .

(٩) ا ر م[١] مَأروم ، يده مأرومة

وتقول العامة للفتى المجدول الخَلْق هو مأروم ، ويَدُه مأرومة إذا كان مفتول الساعد مجدول العضل . ويقولون للفتاة المجدولة الخَلق إلى القصر ما هي مأرومة .

وفي اللغة المأرومة من الجواري الحسنة الأرم المجدولة الخَلْق .

(١٠) ارم[٢]

وقالت العامة تأرمت أفخاذه واليتاه إذا تعبت وشكا ألمها من طول الركوب على مركب خشن . وكأنها من الأرَم وهو العَض ، لأن سرج الدابة يعض فخذيه لطول ركوبه عليه . والفصيح عَمِدَت . قال النضر : عَمَدَت إليتاه من الركوب : ورمتا واختلجتا ، وعَمَدَ المرض فلاناً : أوجعه ؛ والعامد : الموجع . قال سماك العاملي :

« ألا مَنْ لِهمٍّ آخرَ الليل عامد »

وفي اللسان عَمِدَ البعيرُ عَمَداً : ورم سنامُه من عضّ القَتَب والحِلس، وانشدخ .

وقالت العامة أرَم اصبعه إذا قطعها ، وأرَم اللُّقمَةَ قَطعها بأسنانه . وهما من قول العرب ، أرَمَت السنةُ القومَ إذا قطعتهم . وأصل الأرْمِ بمعنى العضّ .

(١١) ارم ٣ الأرْمِيّة

الأرميّة عند العامة أصل الشجرة في الأرض . ويغلب أن تكون كالعُقدة أو كالعُقَد المتصلة المشتبكة .

وهي أما :

١ — من الأرُومَة . قال في التاج الأرومة « بالفتح وتضمّ لغة تميمية » الأصلُ ، ج أروم . وفي الصحاح الأروم أصل الشجرة والقرن ا هـ .

وكأنهم ألحقوا بالأروم ياء النسبة ، ثم حذفوا الواو وأسكنوا الراء بكثرة الاستعمال ، فصارت أرْمِيّة .

٢ — من الأرْبِيّة ، على الاستعارة من أربية الفخذ ، أبدلت الباء بالميم . ومثل هذا الإبدال كثير في الفصيح وفي العامي أيضاً . والأربِيّة ، كما في الصحاح ، كأثفيّة : أصل الفخذ . وفي الأساس الأرْبِيّتان : لحمتان في أصل الفخذين تنعقدان من ألَم الرجْل. قلت وهي المسماة عند العامة بالرُّبوبيّة. وفي القاموس هي أصل الفخذ . وفي اللسان ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن . ونقل عن اللحياني أنها أصل الفخذ مما يلي البطن ، وهي فعلية أي همزتها أصلية . وكأنه يريد أنها من الأرْبَة وهي العقدة ، وتأريب العقد احكامها . قلت وهذه المسماة عند العامة بأُرْمِيّة الفخذ . وفي اللسان أرْبِية الرجل أهل بيته وبنو عمه ، ولا تكون الأرْبِيّة من غيرهم . قال الشاعر وهو سويد ابن كراع :

وإني وسط ثعلبة بن عمرو ... بلا أُربِيّةٍ نبتت فروعا

هكذا رواية اللسان « بلا أربيّة » وفي رواية الصاغاني « إلى أربية » .

أقول : ومن هذه التي تسميها العامة أرميّة العيلة أي أصل النسب . ويقول القائل منهم إذا أراد ذكر نسبه أرمية عائلتنا فلان أي الجد الأكبر الذي تتفرع

منه الأسرة . ومن أمثالهم : على الأرمية تنبت السربوخة ، أي على الأصل ينبت الفرع . يضربونه للولد إذا حذا حذو أبيه في عمله .

٣ — واما من أرمولة العرفج وهي جذموره . قال في اللسان وأرامل العرفج : أصوله،وأرمولة العرفج جذموره اه . ثم تصرفت العامة بالكلمة فحرفتها إلى أرمِيّة .

٤ — واما أن تكون هي القُرْمِية « بالقاف » كما يلفظها أبناء جبل لبنان وجنوبي جبل عامل فتكون من قِرْمِيَّة البُرَةِ على التجوز .

قال في القاموس : والقِرمِية « بالكسر » عقدة أصل البُرَةِ من أنف الناقة . والبُرَة حلقة في أنف البعير أو في لحمة أنفه اه .

إلاّ أن العامة ضمت القاف ، وقُرميتنا هذه عقدة أصل الشجرة تحت التراب ، ولا يقال لها قرمية ما لم تكن مجتمعة كالعقدة ، فإذا كانت إلى الطول ما هي فهي جزَرة .

(١٢) ارمل — الأرامل

ويسمون شجر الباذنجان ونحوه مما يتحول من سنة إلى أخرى أرامل ، واحدتها أرملة . وفصيحها الأرمولة ، وهي من أرمولة العرفج ، فهي بعد أن يبست فروعها في الشتاء وبقي جذمورها ذا نموّ نبتت عليه فروع منه جديدة في السنة الثانية فكانت جذراً لا غراساً جديداً .

(١٣) ازء — الإزْء ، البُزْء

في بعض نواحي جبل عامل يقولون للولد القصير الحقير الدميم إزء « بألف مكسورة بعدها زاي ساكنة تليها همزة ».وسمعت بعض عامة صيدا يقولون «بُزء » أي بالباء المضمومة مكان الهمزة المكسورة . ولكنه في الفصيح هو « الازب » .

وفي اللغة ، الإزْبُ : الدقيق المفاصل الضاوي لا تزيد عظامه وإنما زيادته في بطنه وسفلته . والأزْبُ : القصير الدميم .

وقد جاءت عامية العامليين على الإبدال . والهمزة والباء يتعاقبان في الفصيح مثل حدب عليه وحَدَأ ، وقد ذَبِر وذئِر إذا غضب ، وحضأ النار وحضبها إذا أوقدها .

وأما عامية الصيداويين فقد جاءت على القلب وهو أيضاً جار في الفصيح . يقال طفس بمعنى مات لغة في فطس ،وقالوا ما أيطبه في ما أطيبه ، وصعق الرجل وصقع .

(١٤) ازا ازى له في مجلسه

وقالوا : ازى له في مجلسه إذا تفسَّح له . وهو من قول العرب أزا يأزو أزْواً إذا قلص وتقبض . أي كأنه جمع نفسه على نفسه ليفسح له مجلساً .

(١٥) اس‌س أسس الكلب

وتقول العامة : أسّس كلْبه على كذا إذا أغراه به ليفترسه أو ليعقره .

وفي اللغة : أسّد الكلب بالصيد إذا شلّه وأغراه . فهي إذاً على البدل ، والدال والسين يتعاقبان في الفصيح كما في جَمَد الماء وجمس اللبن . وبلدم وبلسم إذا سكت . والعمرّد والعمرّس والعمرّط للطويل . وهذه الأخيرة تقول فيها العامة للطويل العمروطيّ ، وهو طويل مُعَمْرِط .

(١٦) اش‌ل الإشْل ؛ المؤشِل

ويقولون أشِل فلان فهو مؤشل وآشل ، والاسم الإشْل وذلك إذا ضاقت يده فليس له شيء يملكه .

وأحسب أنها من الأزْل وهو في اللغة الضيق والشدة . قال في التاج :

أزِلَ فلان يأزل صار في ضيق وجدب . وقال أبو معكت (١) الأسدي :

وليأزلنّ وتبكؤنّ لقاحه ويعلّلنّ صَبِيّه بسَمارِ

وفي اللسان الأزْل شدة الزمان ، يقال هم في أزل من العيش . . . وأصبح القوم آزلين أي في شدة . والزاي والشين يتعاقبان كما في أزِم على فلان وأشِمَ إذا ألمّ ، والزّلّة لشكّة السلاح . وزمَخْ بأنفه بمعنى شمخ .

(١٧) اصر الاصريّة ، القصريّة ، الآصوصة ، القاصوصة

العامة تسمي الإناء الذي يبال فيه الأصريّة والأرضية . وهي في الفصيح الأصيص وفسروه بأنه مركن أو باطية يبال فيها . والأصل فيه أن يكون الدن المقطوع الرأس ونصف الجرّة تزرع فيه الرياحين ، وشيئاً كالجرّة له عروتان . ولكن العامة تسمي ما يزرع فيه الرياحين الآصوصة ، وهي بلا ريب محرفة عن الأصيص ، أو الأصيصة . والكثير من العامة يقولون قاصوصة . أما الأصرية ، فهي على ما أرى من الأسْر وهو احتباس البول أو تقطيره ، وهو أيضاً ما يعالج به الأسْر أي احتباس البول ،وهو عود أسْرٍ ويُسر يوضع على بطن من احتبس بوله فيبرأ . فكانت هي الأسريّة لأن البول ينطلق فيها بعد أن يحبسه صاحبه حتى يؤتى بها . والإبدال في السين والصاد كثير في الفصيح ، مثل صقر وسقر ، وصخر وسخر ، وسطع وصطع ، وهذا الطعام صنفان وسنفان أي جيد ورديء . وهما يتعاقبان مثل العرس والعرص للعمود في وسط الفسطاط . والراجح في تسميتها قصرية بالقاف ما جاء في كتابي متن اللغة ونصه :

والقَصْرية من الألفاظ العباسية منسوبة إلى القصر لأنها كانت تستعمل في

---

(١) في التاج : ابو مكعث . وشرح البيت : تبكؤن : يقل لبنها أو ينقطع . واللقاح : جمع لقحة وهي الناقة الغزيرة اللبن . وعلل الصبي : لهاه وشغله . والسمار (بفتح السين) : لبن مزج ثلثاه بالماء .

القصور حيث الترف والنعيم ، وقد أقرها المجمع اللغوي المصري ، مجمع فؤاد الأول ، للإناء الذي يبال فيه Pot de chambre ، وخص المبولة بالمكان الذي يبال فيه في الشوارع والأماكن العامة Urinoir .

(١٨) اطش الأطّوش

وتقول العامة للحارض الضعيف أطوش « بفتح الهمزة وتشديد الطاء المضمومة . وهو محرف عن أتيْشة . وفسرها الأئمة فقالوا : تقال للحارض الضعيف من القوم، ويقال له وَتَشَة وهَنَمَة وصُوَيْكَة كذا نقله الأزهري عن نوادر الأعراب .

(١٩) اطم أطمَ الخيط ، وأرطمه ، وقطعه ، وقرطمه ، وحرطمه

والعامة تقول أطم الخيط . والأكثر يقولون قطمه « بالقاف » بمعنى قطعه . فإذا قطّعه من أطرافه قالوا قرطمه وأرطمه ، ويقول بعضهم حرطمه إذا كسره وحطّمه .

وفي اللغة أتَم الشيء : قطعه.والأتْمُ : القطع . قال الصاغاني الأتم : الفتق ، وقرطمه : قطعه « والميم زائدة » . وكذا هرطمه بمعنى مزّقه .

فاستعمال العامة يكاد يكون صحيحاً .

وأما حرطمه فهي من حطمه « بزيادة الراء » كما زادوها في شبكه وشربكه .

(٢٠) افش الأفشُ ، لَبّش

وتقول عامتنا أخذ الشيء أفشاً أي ضمّه وجمعه بلا نظام ولا تدبر ولا تروّ : والذي أراه أنه من أبشَه « على البدل » .

وقد جاء في اللسان الأبْشُ الجمع ، وقد أبَشَه وأبَشَ لأهله يَأبِش أبْشاً . كسب . ورجل أبّاش : مكتسب .

وقال ابن دريد : الأبْش مثل الهَبْش بمعنى الجمع . يقال أبشته وهبشته إذا جمعته كالتأبيش « شُدِّد للكثرة » .

وفي التاج تأبش القوم وتهبشوا إذا تجمعوا .

وقد تبدل العامة الهمزة من أبّش لاماً فتقول لبّش كذا درهماً أي جمعها والاسم التلبيش .

(٢١) الثل الآكِلة « الغنغرينا »

ويسمون القرحة التي يتأتكِلُ منها العضو ، وهي بثرة خبيثة تفسد العضو المصاب بها بما تأكله منه بموت ما يتصل بها من لحم العضو وما حوله الآكلة « وزان فاعلة » . وفصيحها الأكال والأكِلَة « كفرِحَة » والإكْلَة « كسِدْرَة » كما في القاموس . وفي شفاء الغليل أنه تبع فيه صاحب البيان ، وبعد أن صحح الآكلة قال إن الثعالبي أنشد في ثمار القلوب ما يدل على صحته :

وللباهلي عـلى خبزه كتاب لآكِلِه آكِلة

وجاء في المقتطف « معجم المعربات — م ٨ ص ٤٦٩ » : الغنغرينا Gangriœna مرض يموت به اللحم الحي ومعناها الحرفي الآكلة .

(٢٢) الز ألَزَّ لَه

قالت العامة : ألَزَّ له إذا شتمه . ويقول قائلهم ألَزْتُ لِبَيّو العتيق ، أي شتمت أباه الأعلى . وأحسب أنها من قَلَزَه إذا ضربه بقيئه . وألَز له عند العامة بمعنى أرز له عندهم ، وربما كانت هذه أكثر « راجع أرز » .

ويقولون ألَز في المكان : إذا ثبت ثبوتاً غير محمود . وفي اللغة ألَز في مكانه : إذا ثبت فيه .

(٢٣) الس تمَألَس

ويقولون تمَألَسَه وتمألَس به إذا سخر به وهزأ ، فكأنه ينزل منزلة

المألوس وهو المجنون . وفي اللغة : أُلِسَ أَلْساً الرجل فهو مألوس إذا اختُلِط وذهب عقله ، والألاس الجنون . وتَمألسه هذه بمعنى جعله كالمالوس فعبث به وسخر منه كما يعبثون بالمجنون « والميم زائدة لأنها صيغت من المألوس على توهم الإصالة » . كما جرى ذلك في تمندل وتمسكن بمعنى أخذ المنديل وتشبه بالمسكين . وجـاء يتمولى علينا بمعنى تشبه بالسادة الموالي . وتمكّن وثبت « وهو من المكان المشتق من الكون » وتمسخر وتمرفق اي جـاء بالسخرية وأخذ المرفقة .

(٢٤) الع — ألّعه ، التأليع

ويقولون ألّعه إذا طرده . وعبارتهم في الطرد : تَألّع عني أو تَألّع بـَرّا ، وذلك بصيغة الأمر . وكثير من العامة من يتحرّج من لفظها بالهمزة فيلفظ الهمزة قافاً . فإذا صح هذا كان المراد منها معنى القلع وهو نزع الشيء من موضعه ولكن لفظ الهمزة أصح . وفي الفصيح ، ألّه يَؤُلّه ألاّ إذا طرده «كما في التاج» . وفي اللسان يقال ماله ألّ وغُلّ . قال ابن بري : ألّ وقع على قفاه ، وغُلّ جُن .

(٢٥) امم — أم أربع وأربعين — Cent - pieds

ويسمون الدويـبة التي لها أرجل كثيرة وهي دخالة الأذن أم اربع وأربعين وأم سبع وسبعين والخلاف في الاسمين راجع إلى تقدير عدد أرجلها . والأم هنا قائمة مقام ذات . وكل شيء انضمت إليه أشياء من سائر ما يليه تسميه العرب أمّاً . فالعامية إذاً في هذه التسمية صحيحة . ولكن اسمها في الفصيح حَريش . قال الأئمة الحريش : دويبة قَدَر الإصبع لها أرجل كثيرة ، أو هي تسمى دخال الأذن ، قاله أبو حاتم . وتسمى عُقرُبان قال في متن اللغة العُقربان «وتشدد باؤه» : دويبة صفراء طويلة ذات قوائم كثيرة وهي دخّال الأذن وتسمى أم أربع وأربعين .

(٢٦) امم الأمِّيمُ

الأمِّيم عند العامة «بفتح الأول وتشديد الميم المكسورة» هو موقد النار في الحمّام . وجاء في القاموس المحيطِ والقمين « كأمير » أتون الحمام ، ومنه قيل للموضع الذي يطبخ فيه الآجرّ قمين .

وفي شفاء الغليل القميم : موقد النار ، « ومن المشايخ يوسف القميمي لأنه كان يسكن في قميم حمّام نور الدين الشهيد » .

أقول وهي دخيلة فيما أرى ، والعرب لم تعرف قبل الإسلام الحمّام ولا مواقده . وربما كانت مولدة عربية من القمامة وهي كما في متن اللغة الكناسة ، وتقال لكساحة البَيْدَر ، جمعها قُمام (نادر) . وقالت العرب تقمّمَ إذا تتبّع القُمام . وأما مناسبة توليد القميم من القُمام فلأنه يوقد كثيراً بإلقاء الكناسات وأمثالها من كساحات البيدر فيه .

(٢٧) امن أمّن الشيء وهذا الشيءُ مُؤمّن

ويقولون أمّن المال للعمل الفلاني ، وأمّن نفقة الطريق قبل سفره . ومعنى ذلك أنه وثق بحصوله في يده ووجوده عند الحاجة ، فزال خوفه من هذه الجهة واطمأن قلبه . وهو استعمال مولّد ، لكنه غير بعيد عن الفصيح . ومنه قول العامة كن أميناً على كذا أو أميناً من كذا أي كن واثقاً بحصوله .

وقد جاء في الفصيح أمِنَ البلدُ : إذا اطمأنّ به أهله . وأمِن الرجل : اطمأنّ قلبه وزال خوفه . هذا ما ظهر لي لأول وهلة ، ثم رأيت له وجهاً آخر . فقد جاء في مستدرك التاج تقمّنَ الشيء إذا أشرف عليه ليأخذه . « نقله ابن كيسان » ، وعلى هذا فأمّن هي قمّن . ومن المعروف أن تفعّل تجيء لمطاوعة فعّل المضاعف العين . والعامة جاءت بالهمزة مكان القاف كما هي عادتهم فكأنهم عنوا في الأصل بقولهم قمّنه أي أشرف عليه ليأخذه ثم تعدوا ذلك إلى الوثوق بحصوله .

(٢٨) انتل الأنْتَل

وقالوا للخامل من الرجال الذي لا يُحسن التصرف وهو كالأبله : هو أنْتَل « بفتح ثم سكون بعده فتح » . أما في الفصيح رجل عَنْتَل « كجندل وقُنْفُذ» : خامل . هذا نص التاج وفي مستدركه تَنْتَل الرجل : تحامق بعد تعاقل ، وأصله تقذّر بعد تنظيف ، وهو مأخوذ من التّنْتَلة وهي البيضة المذرة .

(٢٩) انف تأنّف

ويقولون فلان يتأنّف في الأكل إذا كان يتسخط على بعض ألوان الطعام أو يتأبّاه ، أو إذا كان يأكل قليلاً كالمتكاره الآبي . وهي من الأنَفَة وهي الإباء أو الكراهة . يقال أنِف منه إذا كرهه .

ولكنه جاء في اللغة للقليل الأكل القنيف «وزان أمير » . وعلى هذا فتكون تأنف جاءت مكان تقنف بالإبدال المعروف عندهم ، أي يجعل نفسه قنيفاً . وربما كان من تأنفت الحامل . قال صاحب اللسان ويقال للمرأة إذا حملت واشتد وحَمُها وتشهت على أهلها الشيء بعد الشيء إنها لتتأنّف الشهوات تأنفاً .

(٣٠) اني استَنّ

وقالوا لمن يتعجل الشيء استَنّ بصيغة الأمر وهي محرفة من استأنِ (للأمر أيضاً) أي انتظر وتمكثْ . وقد جاء في متن اللغة استأنَى به انتظرَ به ولم يَعجَل ، والأمر منه استأنِ .

(٣١) اوب [١] أوْب الصخرة

ويقولون أوّب الصخرة تأويباً إذا حفر حولها ليقتلعها فيهزها بطرف الفأس أو بالمخل أو نحو ذلك . وأوب الوتد و المسمار إذا حفر حولهما ليقلعهما .

وفي اللغة أوّب الأديم : قوّره « عن ثعلب » فالأديم مؤوّب. ومنه المثل « أنا حُجَيْرُها المؤوّب وعُذَيقها المُرَجّب » عن أبن الأعرابي . والحُجَير بالتصغير : الغار . والمؤوّب : المقوّر .

أو هي من قاب يقوب قوباً الأرض : إذا حفر فيها حفرة مقوّرة . وتقوّب الشيء : انقلع من أصله . والقوب والتقويب : حفر الأرض شبه التقوير . وفي القاموس وشرحه قوّبه تقويباً : قلعه من أصله فتقوّب ، فهي على هذا فصيحة صحيحة ولفظها صحيح .

(٣٢) أوب [٢] الأَوْبَة

وقالوا : جاؤا أوْبَةً أي جماعة ، واجتمعت الأوبة . وأوبة فلان : جماعته . وهي في الفصيح الحَوبة « بالحاء المهملة » . وأصلها ذووا الرحم . توسعوا فيها إلى الجماعة المجتمعة المؤتلفة . والعامة أبدلت بالهمزة الحاء ، وهما يتعاقبان ، كما في قولهم لحته ولَمَأته ، ورفّاه ورفّحه إذا قال له بالرفاء والبنين . أو أن العامة أبدلت بالهاء أولا ثم بالهمزة ثانياً .

وقال بعض المعاصرين ان معنى الأوبة الجماعة الراجعة وهي آب يؤوب إذا رجع . ولكن معنى الرجوع غير مراد من إطلاق العامة فليتأمل .

(٣٣) ايش أيْش هذا

أيش كلمة استفهام استعملت قديماً وما زالت . وليس ذلك بغريب عن كلام العرب وربما كانت مستعملة عندهم زمن الفصاحة وهي مختزلة من أي شيء « الاستفهامية » . وقد اختزلت العامة فيها مع زيادة في الجملة المختزلة فقالت في أي شيء هو هذا ، شو هذا ، بل زادوا في الاختزال فجعلوا الشين وحدها من هذه الجملة حرف الاستفهام فقالوا شْمَعْنى « بإسكان الشين وفتح الميم وإسكان العين وفتح النون » . أي أيّ شيء هو المعنى . والاختزال أو قطع بعض الحروف لكثرة الاستعمال جاء عن العرب فقد قالوا حاش الله

في حاشى لله . وقالوا لا أدر في لا أدري . وقالوا سو ترى ، في سوف ترى . وقالوا لا جَرَ ، في لا جرم . وقالوا طليق في أطال الله بقاءك وحَيْعَلَ في قال حيّ على خير العمل ، ومثل ذلك الحمدلة والسبحلة والصلولة ، وكل هذا وإن كان مولداً أو أكثره مولد فقد جرى على ألسنة الفصحاء ، وأسلة أقلام الكتاب ، بلا لُكنة .

حرف الباء

(١) ب ج ب ج[١] بَجْبَجَ

تقول العامة بَجْبَجَ فلان ، وهو بَجْباج إذا تكلم يحرك شفتيه ولا يُفهم ما يقول غير صوت بج بج ، ويكون ذلك عند التكره أو الغضب . وهو مأخوذ من حكاية الصوت ، وهو استعمال صحيح كما جاء في صَرْصَر الجندب لحكاية صوته . وإن لم يروَ عن العرب بنصّه .

وفي اللغة البجبجة شيء يفعل عند مناغاة الصبي بالفم . وبجبج لفلان ذهب معه في الكلام مذهباً غير مستقيم فردّه من حال إلى حال .

وفي الأساس فلان فجفاج بجباج أي نفّاج مهذار . وفي التهذيب فلان يتبجبج بفلان ويتمجمج « بالميم » أي يهذي به إعجاباً .

وجاء في كتب الأئمة في مادة « ف ج ج » الفجفج والفَجفاج والفُجافِج الرجل الكثير الكلام بلا نظام ، ومن هذا أيضاً يكون العامّي صحيحاً في الاستعمال الفصيح .

(٢) ب ج ب ج[٢] مبجبج الوجه

وقالوا وجه فلان مبجبج ، وقد تبجبج وجهه إذا انتفخ واضطرب واسترخى لحمه .

وفي اللغة البُجابج والبجباج السمين المضطرب اللحم . وفي نوادر أبي زيد البجباج الامتلاء والانتفاخ ، وتبجبج لحمه كثر واسترخى .

فهي إذاً عربية مبنىً ومعنى ، وكونها لمثل هذا المعنى في السريانية لا يجعل السريانية أصلاً لها ، وأن العرب أخذوها عن السريانية ، مع أن كلتيهما أخت للأخرى ولدتهما أم واحدة . ولعل الحق ما ذهبنا إليه في مقدمة كتابنا متن اللغة من أن لهجة العربية أقرب إلى لهجة الأم من أخواتها . فهي أولى بأن تكون الأصل .

ثم إن اتفاق اللغتين الأختين على معنى بلفظ واحد لا يجعل إحداهما أصلاً للأخرى .

(٣) ب ح ب ح — البحبوح

وعندهم البَحْبُوح «بالفتح، وتضم الباء» الواسع النفقة فلا يقتِّر على أهله. وهو في اللغة البَحْبَحيّ وفسروه بأنه الواسع في النفقة .

والبَحْبَحَة عند العامة السعة . وقالت العرب تبحبح بالمكان إذا تمكن في المقام والحلول ، وإذا توسط في المنزل . وبحبوحة المكان : وسطه . وهم في ابتحاح أي في سعة وخصب . وتبحبح في المجد ، وهو في بحبوحة المجد والشرف .

وتقول العامة ، ثوب مبحبح أي واسع وكل هذا صحيح فصيح .

(٤) ب ح ب ش — بَحْبَشَ

ويقولون بحبش إذا نقّب وعاود التنقيب مستقصياً . وأصلها بحش ، زيدت الباء لتكرار العمل كما في صر وصرصر وجرّ وجرْجَرَ . اطلب ب ح ش

(٥) ب ح ت — البَحْتَة المُجَمَّرَة

ويسمّون الأرز المطبوخ باللبن الحليب البَحْتَة « بالتاء المثناة » وفي

جنوبي جبل عاملة « بالتاء المثلثة » . وإذا طبخ بالحليب الصرف دون أن يمزج بماء ، قيل لها أيضاً المجمّرة ، لأنها بعد الطبخ توضع فوق الجمر ليقل ماء الحليب ويشتد قوامها .

وفي اللغة كما في لسان العرب البَهَطّ « بتشديد الطاء » كلمة سنديّة وهي الأرزّ يطبخ باللبن والسمن خاصة بلا ماء ، واستعملته العرب بالهاء فقالت بَهَطّة طيّبة كأنها ذهبت إلى الطائفة منه كما قالوا لبنة وعسلة ا هـ . وقال غيره البهطّ ضرب من الطعام أرز وماء وهو معرب وبالفارسية « بتّا » .

(٦) ب ح ر بَحّرَ الثوب

ويقولون بحّر الثوب إذا غسله وهو جديد لأول مرة . قيل إنها سريانية بمعنى اختبره وامتحنه .

ولكنهم لا يقولون بحّره إلاّ إذا غُمِس بالماء . والاختبار والامتحان أوسع من ذلك . والأصح أن يقال إنها عربية معنى ومبنىً ، ومعناها أدخله في البحر ، كما قالوا بخّر الثوب (بالخاء) إذا أدخله دخان البخور ليُطيّبه . وإطلاق البحر على الماء ملحاً كان أو عذباً قال به الأئمة ، وجاء في القاموس المحيط أنه يطلق على الماء الكثير عذباً كان أو ملحاً . وفي التاج أنه غلّب على الملح حتى قلّ في العذب ، ومن شواهد إطلاقه على العذب قول عدي بن زيد العبادي :

سرّه مالهُ وكثرةُ ما يملك والبحرُ معرضاً والسدير[1]

قال ابن منظور أراد بالبحر هنا الفرات .

---

(١) السدير : منبع الماء : النهر : نهر وقصر بالعراق لآل المنذر « معرب سه دلي » أي فيه ثلاث قبب متداخلة « قاله ابن كمال » وقد كشف عن آثار هذا القصر ، وكان النهر بحذائه غربي كربلا في المحل المعروف بالاخيضر .

وقول ابن مقبل :

ونحن منعنا البحر أن يشربوا به وقد كان منكم ماؤه بمكان

وقول جرير :

كوماً مهاريس مثل الهضب لو وردت ماء الفرات لكاد البحر ينتزف [1]

وقد أجمع أهل اللغة أنّ اليمّ هو البحر. وجاء في الكتاب العزيز (فالقيه في اليم) ، وأجمع المفسرون أنه نيل مصر . أقول والعامة لا تزال تقول لنيل مصر بحر النيل .

(٧) ب ح ش البَحْش . بحش الأرض

ويقولون بحش الأرض ، وبحش فيها بمعنى حفرها ونبث ترابها . وبحش وبحبش في الشيء بمعنى نقّب فيه وفتّش ، والثانية أكثر . ثم تَخَصَّصت بحش لمطلق الحفر ، وبحبش للتنقيب والتفتيش .

قيل بحش سريانية الأصل. وأرى أنها عربية النجار من بحث ، وأصل البحث في العربية طلب الشيء في التراب كما في كتب الأئمة . قال في اللسان البحث طلبك الشيء في التراب . بحثه يَبْحَثه بَحثاً وابتحثه . والبحوث : الإبل تبتحث التراب بأخفافها أُخراً في سيرها .

وفي التاج بعد نقله عبارة اللسان « فهو يتعدّى بنفسه وكثيراً ما يستعمله المصنفون متعدياً بفي فيقولون بحث فيه، والمشهور التعدية بِعَنْ كما عن المصنف تبعاً للجوهري وأرباب الأفعال» والبُحْثى والبُحَيْثى لعبة يلعبونها في التراب.

وإذا صلح للكلمة المستعملة بين أبناء العرب أن تلحق بأصل لغتهم ولو بيسير من الكلفة أو التغيير اليسير في المعنى ، وجب المصير إليه تفادياً من كيد

---

(١) الكوم : جمع كوماء وهي العظيمة السنام من النوق . المهاريس : الشديدة الاكل . الهضب : الجبال . ينتزف : ينتزح .

الشعوبيين الذين يعملون لغمط العربية حقها ومكانتها ، بمحاولتهم أن يصرفوا الكثير من كلماتها إلى غيرها مع أنها بحر واسع فيه نفائس الدرر الغوالي ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

أما تعاقب الشين والثاء فنظيره في الفصيح شلَغه وثلغه إذا شدخ رأسه. ومثله لطّه ولطشه ، وحتّه وحشّه .

ويمكن أن يقال ان بحش من بهش عنه إذا بحث عنه « نُقل عن الصاغاني » .

(٨) ب ح ص — البحص

والبَحْص عند العامة هو الحصى في الفصيح ، وهو أيضاً الحَصْب . والحَصْبَة الحجارة والحصا واحدها حَصَبَة « وهو نادر » . والحصباء الحصى ، واحدته حَصَبة ، « كقَصَبَة وقَصْباء » وهو عند سيبويه اسم للجمع ، وأرض حَصِبة ومَحْصَبَة كثيرة الحصباء .

فالبحص إذاً هو الحَصْب على القلب كما قالوا في الأرض المُحْصَبَة مُبْحِصة وهي ذات الحصى . ومثل هذا القلب حتى في الفصيح معروف وكثير ، ومنه الزأبل والبلأز للقصير . والناس أوشاب وأوباش أي أخلاط . والزبرجد والزبردج . وفي العامي اصطفل في افتصل،والسدّاجة في السجّادة إلى غير ذلك .

(٩) ب ح ط ل — تبحطل

وقالوا تبحطل فلان إذا مشى يتمايل بكتفيه يَمْنَة ويَسْرَة كمن يريد الإسراع ولا يستطيعه لثقل جسمه .

وفي اللغة بَحْدَل إذا مالت كتفه وأسرع في المشي وخفّ في سعيه وهي بمعنى الإسراع على غير مدلول العامية إلا إذا أريد أنه يريد أن يسرع ولا يقدر فيجعلون إرادة الإسراع إسراعاً على سبيل المجاز ، ولا يخفى ما في هذا من التكلف .

وربما كانت من بهطه الأمر « بالطاء المهملة » لغة في بهظه « بالظاء المعجمة » إذا ثقل عليه زيدت اللام لزيادة في المعنى كما زيدت في خزعه وخزعله ، ونمّ عليه ونمّل ، وقَعَم الإناء وقعمله ، والقزم والقزمل للقصير .

(١٠) ب ح ل ق — بحلق

ويقولون بحلق إذا فتح عينيه ووسعهما ونظر نظراً شديداً .

وأرى أنها من حملق « على القلب والإبدال » وذلك إذا فتح عينيه ونظر نظراً شديداً ، وكأن العامة قلبت الكلمة فقدمت الميم فصارت محلق ثم أبدلت الميم باء فصارت بَحْلَق .

وأمثال هذا القلب في اللغة معروف وتقدم بعض شواهده ونزيد هنا قولهم غبار ساطل وطاسل أي مرتفع ، والمسلسل والملسلس ، ونئفه وأنفه بمعنى أباه ، وأما إبدال الميم باء فهو كثير ومنه قولهم رجب الأصب والأصم ، ورَتَب ورتم بمعنى أقام .

(١١) ب خ خ — بخّ الثوب

ويقولون بخّ الثوب وغيره إذا بلّه ينفخه من فيه فيخرج كسقيط الطل . والاسم البُخاخ لهذا السقيط. وهو مأخوذ من فخ النائم فخيخاً إذا غط في نومه أو هو دون الغطيط ، هكذا تقول العرب لأن إخراج الماء من الفم بالنفخ يشبه صوت فخيخ النائم . والعامة أبدلت فكانت الباء مكان الفاء ، وتعاقُبُهما معروف في الفصيح ، وقد قالوا زحف إليه وزحب ، ونقف الفرخ البيضة ونقبها .

وتجوّزت العامة ثانية فقالوا الرّوح في فلان بُخاخ : إذا لم يبق من حياته إلاّ رمق ضعيف يزول بنفخة واحدة تذهب معها الروح . فهو مجاز في مجاز .

(١٢) ب خ ع — بَخَعَهُ وبَخّعه

ويقولون بَخَعَه إذا ردّه بكلام خشن فجأةعلى غير ما ينتظر ويترقب.

ويقولون بَخّعه بالتشديد إذا أكثر من ذلك له .

وفي اللغة بَكَعه إذا بكّته واستقبله بما يكره . وفي مستدرك التاج كلمته فبكعني بكلام خشن .

والعامة أبدلت بالكاف خاء كما تبدل في الفصيح مثل أكبن وأخبن : إذا خبّأ شيئاً في خبنة سراويله . ومثل خظأ لحمه وكظأ : إذا اشتد .

(١٣) بدح — بدّحت المرأة

ويقولون للمرأة التي قلّ حياؤها وظهر شرّها وجاهرت بالمنكر ولم تبالِ العار والملامة بدّحت أي أعلنت أمرها فهي مُبَدِّحة وهي بادحة .

وفي اللغة بَدَح بالسر : إذا باح . قال في التاج ومنه أخذ البدح بمعنى العلانية ، وبه فسر أبو عمرو قول أبي داود الأيادي :

فزجرت أولها وقد أُبقيتُ حينَ خَرجنَ جُنحا[1]
بالصرم من شعثاء والحبل الذي قطعته بَدْحا[1]

وفي اللسان والبدح من قولهم بَدَح بهذا الأمر أي باح به .

وقد استعملت العرب تبدحت المرأة إذا حسن مشيها أو مشت مشية فيها تفكك .

(١٤) بدد[1] — البدايد

البِداد والبَدِيد من السرج والقتب ذلك المحشو تحتهما لئلا يُدبِرُ الخشبُ ظهرَ الفرس والبعير . وعند العامة هي البدايد واحدها بدادة «أو لا واحد لها بل تطلق على الواحد والأكثر» ويقال للواحدة عندهم السّمَكة لأن في شكلها شبهاً بالسمكة ، ويسمونها أيضاً المخدّة . ثم تجوزوا في البدايد

(١) الصرم : القطيعة ، وهو المراد بقطع الحبل . وبدحا أي قطعا وتعذيبا . ويروى برحا أي تبريحا . والجنح « ويضم » : قطعة من الليل .

فقالوا ضاقت بدايدي من هذا الأمر وعن كتمان هذا السر أي حشو صدري. ومنه قولهم بدايدي لا تتحمل أو لا تتسع لهذا الأمر. أي يضيق به صدري .

(١٥) بدد [٢] البَدّ

البدّ في اصطلاح العامة في السواحل الشامية قفة تتخذ في معاصر الزيتون تنضد في عمود المكبس واحدة فوق أخرى ويكون فيها ما يرض من حب الزيتون ثم تكبس فيسيل منها الزيت الخالص ويتبقى التفل في القفة .

وفي اللغة تسمى القفة . قال الليث القفة الدوارة التي يجعل فيها الدهانون السمسم المطحون ثم يوضع بعضها فوق بعض ثم يضغطونها حتى يسيل الدهن ، كما في العين ، ونقله صاحب التاج . فالبدّ إذاً دخيلة .

(١٦) بدر البدْرِيّ

وتقول العامة لأول النتاج بَدْري .

وفي اللغة بَدَرت الناقة في النتاج : إذا جاءت به أول الزمان . والبدري من النتاج : الذي يكون أول الزمان . والبدري من الغيث : ما كان قبل الشتاء ، جمعه البداري . وهو من البِدار وهو الإسراع . وبدره وبدر إليه إذا أسرع وسبق .

(١٧) بدع بدّع

وقالوا بدّع فلان في عمله إذا جاء به حسناً بديعاً وغاية في الجودة .

وفي اللغة بَدَع الشيء بَداعة «كظرف ظرافة» : كان غاية في كل شيء . وأبدع الشاعر جاء بالبديع. وكأنهم أحلوا بدّع مكان أبدع وليس ذلك بغريب .

(١٨) بدق البدّوق

البَدّوق « بفتح الباء وضم الدال المشددة » والبندوق « بزيادة النون

وتخفيف الدال » يريدون به الدعي في النسب ، قاله صاحب التاج ؛ أو الذي لا يعرف أبوه ، أو ليس له أب شرعي ، أي المولود لغير رشده . وبعبارة صريحة هو المولود سِفاحاً ، هكذا تريد به العامة . وأحسب أنه دخيل من أصله ولم يسمع من النحارير ولا ورد في كلامهم قبل القرن التاسع الهجري فيما أحسب .

(١٩) ب‌دل [١] بَدّل الطائر ، تبدّل فلان

يقولون بَدّل الطائر : إذا خرج من ريشه العتيق بريش جديد . وهو مأخوذ من قولهم تبدّل فلان إذا لبس بدلة جديدة طارحاً ثيابه الأولى . وكل ذلك من التبديل وهو أن يُغير الشكل والهيئة أو يأتي بشيء بدلاً عن شيء .

والفصيح أن يقال حسّر وانحسر الطائر ، ويصح بدّل على التجوز . وفي اللغة بَدّله غيّره من حال إلى حال يُغيّر الهيئة ، والعينُ واحدة . وفي المصباح بدلته تبديلاً بمعنى غيّرت صورته تغييراً .

(٢٠) ب‌دل [٢] البَدْلة

البَدْلة عند العامة « بالدال المهملة » تطلق على ما يلبسه المرء لبسة كاملة لا فرق عندهم كانت لما يُتَبَدّل به أو لما يُصان من الثياب .

وفي الفصيح ثياب البذلة « بالذال المعجمة » لما لا يصان ، مأخوذة من الابتذال وهو ضدّ الصون .

والفصيح فيما يريده العامة منها الحُلّة.قال في التاج والحُلّة « بالضم » : إزار ورداء بُرْداً كان أو غيره ، كما في المحكم ، ويقال أيضاً لكل واحدة منهما على انفراد حُلّة . وقيل هي رداء وقميص وتمامها العِمامة . وقيل لا يزال الثوب الجيد يقال له من الثياب حُلّة فإذا وقع على الإنسان ذهبت حُلّتُه بجمعهن له إما اثنان أو ثلاثة. وقيل الحُلّة كل ثوب جديد تلبسه غليظاً أو رقيقاً . وقيل لا تكون حُلّة إلاّ من ثوبين ، كما في المحكم ، وزاد

غيره من جنس واحـــد كما قيد به في المصباح والنهاية. وسميت حلة لأن كل واحد من الثوبين يحلّ على الآخر . . . والحلّة عند الأعراب من ثلاثة أثواب القميص والإزار والرداء . اهـ .

(٢١) بـربـد بَرْبد

ويقولون بَرْبَدَ الشعر إذا حلقه مستأصلاً له . وأكثر وأشهر ما تطلق البربدة على قص شعر الخيل والدواب ، وبَرْبَدَ المُهْرَ إذا حذَفَ شعرَ ذنبه وعرفه . والفصيح فيه سَبْرَده . وجاء في كتب الأئمة : سَبْرَدَ الشعر إذا حلقه ، وسَبْرَدَت الناقة ألقت ولدها لا شعر عليه فهو المُسَبْرَد .

وجاء في الفصيح أعار الفرس وأعراه إذا هلَبَ ذنَبه والفرسُ معار أي منتوف الذنَب قاله ابن القطاع .

(٢٢) بـربـر البرْبُورة

البَرْبُورة عند عامة جبل عامل : طعام يتخذ من الذرة المجروشة تطبخ باللبن الرائب . وفي ذلك يقول الشيخ حبيب الكاظمي نزيل جبل عاملة :

أم كان قد مرّ بي دهر فعودني بربورة طبخت بالماء واللبن

وجاء في اللغة كما في القاموس : البربور الجشيش من البر « أي المجروش » ج البرابير ، فكأن العامة أخذته من هذا .

وهذا الطعام يسمى في الفصيح السليقة . قال في اللسان ، والسليقة الذرة تدق وتصلح وتطبخ باللبن ، عن ابن الأعرابي . وقال في التاج وعن ابن الأعرابي ، البرابير طعام يتخذ من فريك السنبل فيفرك منه ما أحب وينزعه من قنبعه ثم يصب عليه اللبن الحليب ويغليه حتى ينضج ثم يجعله في إناء واسع ثم يبرّده فيكون طعاماً أطيب من السميذ ، قال وهي العذيرة وقد اعتذرنا . الواحد بربور . اهـ .

(٢٣) بـرجـد تبرجد

ويقولون تبرجد ثوبه : إذا لبسه ولم ينفك عن لبسه فلم يبدله بغيره . وتبرجد فلاناً : إذا لزمه فلم يفارقه والثانية مجاز من الأولى وهي مأخوذة من البُرجد وهو في اللغة كساء غليظ من صوف أحمر بمعنى اتخذه كالبرجد .

(٢٤) بـرد ١ البرّاده

والبرّادة عند العامة : آنية يبرد فيها الماء حتى يجمد. وهي في اللغة المخْشَف. قال في التاج « والمخشف « كمقعد » اليخدان ، عن الليث ، قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد ، ثم قال قلت واليخ بالفارسية الجَمَد ، وأن موضعه ، هذا هو الصواب ، وقد غلط صاحب اللسان لما رأى اليخدان ، في العين ، ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري فيه الباب . ولا أخاله إلاّ مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه » . اهـ .

والمخشف هو من خَشَف البرد إذا اشتد . وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي ، وأنشد هو والصاغاني :

إذا كَبِد النجمُ السماء بشتوة على حين هرّ الكلب والثلج خاشف [١]

والبرّادة تسمى عند أهل بغداد المُزمّلة « كمعظّمة » التي يبرد فيها الماء من جرة أو خابية خضراء قاله المطرزي في شرح المقامات . وهي لغة عراقية وهي من تزمل بالثوب إذا تلفف به ، وقد كانت برّادة أهل بغداد تلفف بثوب يحفظ لها درجة حرارتها المنخفضة .

---

(١) كبد النجم السماء : بلغ كبدها أي وسطها، وتكبدت الشمس : توسطت السماء ، والنجم هنا الثريا وهي تبلغ وسط السماء في أيام الشتاء . وهر الكلب : كان له هرير وهو دون النباح . والثلج خاشف : جامد يسمع للمشي عليه صوت .

(٢٥) برد ٢ البَرْدَة ، البَرْداة ، البُرْداية

والعامة في لبنان وجبل عاملة يسمون الستر الذي يكون في مقدم البيوت وعلى الأبواب البرداية ، وهي البَرْداة ، وعامة العراق يقولون البَرْدَة على أصلها الفارسي وهي بمعنى السجف « بفتح السين وكسرها » وهو الستر ، أو هو مصراعا الستر يكون في مقدم البيوت وعلى الباب . أو لا يكون سَجْفاً حتى يكون مشقوق الوسط كالمصراعين وكل شق سَجف وسِجاف .

(٢٦) بر ذع البرذعة

البرذعة في اللغة الحِلْس « والدال » لغة كما في القاموس المحيط . والحِلْس هو الذي يلقى تحت الرحل كالمِرْشَحة ، وجعل صاحب التاج البردَعة غير الحلَس ، وكذلك العامة تطلقها على الإكاف أو على نوع منه .

(٢٧) برر بَرِّي وجُوّي

وقالت العامة برّي للخارج وجُوّي للداخل ، وقالوا برّاني وجُوّاني « بياء النسبة » وكل هذا مولد .

وهذا الاستعمال قديم عندهم وربما اتصل بالعصور الإسلامية الأولى ولكنه لا يعدّ من فصيح الكلام ، نص على ذلك صاحب اللسان ، وقاله ابن سيده . وأحسب أن بَرّي من البرّية أي داخل في البرّيّة ، وإن جُوّي من الجوّ الذي هو من كل شيء بطنه وداخله ، وجوّ البيت داخله شامية ، ومنه الجَوَى للهوى الباطن .

وفي شفاء الغليل ، قال الأزهري هو كلام المولدين ، وقال في الدر المصون وفيه نظر .

يقول سلمان الفارسي لكل امرىء جَوّاني وبَرّاني أي باطن وظاهر وهو مجاز ا هـ .

(٢٨) بـرز   برّز المسافر

وتقول العامة برّز المسافر إذا أخرج ثقله ومتاعه إلى خارج البلد عازماً على السفر . ومنه قولهم برّز الحاج من مكة إذا خرج بثقله إلى خارج مكة ليسافر . وفي اللغة أبرز الرجل إذا عزم على السفر ، « عن ابن الأعرابي » قال صاحب التاج والعامة تقول برّز ، وأصله من برز يبرُز بروزاً إذا خرج إلى البـَراز أي الفضاء ، فأبرز معناه دخل في البراز ، كما أن أبحر دخل في البحر ، وأبرّ دخل في البر .

(٢٩) بـرزق   البرازق

البرازق تقال اليوم لضرب من الخبز المعالج بالسمن والسكر والسمسم ونحو ذلك . وأرى أنها محرفة عن الفرازق « على البدل » . والفرازق جمع فـَرَزْدَق . قال في التاج الفرزدقة القطعة من العجين الذي يسوّى منه الرغيف ، وبه سمي الرجل . وقال الفراء « يقال للجردق العظيم الحروف فرزدق وفارسيته « برازده » . أو هو عربي منحوت من كلمتين من فرز ومن دق لأنه دقيق عجن ثم أفرزت قطعه منه فهي من الإفراز أو الدقيق ، هذا قول ابن فارس ، جمعه فرازق والقياس فرازد » اهـ . وقال الأموي انه يقال للعجين الذي يقطع ويعمل بالزيت .

فتكون العامة خصصت هذا الضرب من الخبز .

(٣٠) بـرطح   تبرطح

وتقول العامة تبرطح إذا انطرح على الأرض منبسطاً من اعياء وفي اللغة بلطح وبلدح إذا ضرب نفسه إلى الأرض وإذا أعيا وبلّد .

(٣١) بـرطش[1]   البرْطَوْشـَة

البرطوشة عند العامة اسم للنعل الخلق ، واشتقوا منها فعلاً فقالوا برطش

إذا انتعلها ، واستعاروها لتسخير الرجل صاحبه لهواه يديره كيف يشاء مع قلة حرمة له فقالوا برطش به برطشةً أي كأنه نعل خلق برجله يديره بلا مبالاة . وأحسبها دخيلة .

(٣٢) برطش[٢] البرطاش

البرطاش تعرفه العامة لعتبةالبابالسفلى وهي دخيلة.وأحسب أن أصلها تركي. وقال صاحب التاج والبرطوش « بالضم » اسم للنعل الخلق هكذا يستعمله العوام ، ولا أدري كيف ذلك فلينظر ، ثم قال والبرطوش والبرطوشة والبرطاش عتبة الباب السفلى دخيلة ولا تزال مستعملة إلى هذا الأوان ولكن فصيحها الأُسْكُفّة .

(٣٣) برطع برطع الحمار

وتقول العامة بَرْطَع الحمار إذا عدا في مرح ونشاط . وفي اللغة سرطع : إذا عدا من فزع عدواً شديداً .

فيشبه أن يكون منه على تغير في السبب ، وتعاقب السين والباء وارد في اللغة كما في قولهم بَرْدٌ بحت وسحت أي صادق ، وعَبَق الطيب وعَسَق .

(٣٤) برطل البرْطيل

البَرطيل عند العامة الرشوة وهم يفتحون الباء .

وهو في اللغة حجر أو حديد صلب مستطيل تنقر به الرحى .

قال في التاج « واختلفوا في البرطيل بمعنى الرشوة ، وظاهر سياق المصنف « الفيروزابادي » أنه عربي . وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب . ثم قال صاحب التاج وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رمى به أو شبهوه بالكلب الذي يُرْمى بالحجر . وقال المناوي أُخذ من البرطيل بمعنى المِعول لأنه يخرج

به ما استتر وكذلك الرشوة » . أ هـ .

وفي شفاء الغليل قيل إن رجلاً وعد آخر بحجر إذا قضى حاجته فلما قضاها جاءه به ، ثم قيل لكل رشوة .

(٣٥) بـرطم بَرْطم ، المبرطم

وتقول العامة برطم فهو مبرطم إذا أرخى شفتيه كَشَفَتَي الزنجي غضباً. وهي من البرطمة بمعنى تضخم الشفة .

وفي اللغة برطم برطمة إذا أرخى شفتيه من الغضب ، أو عبس وانتفخ من الغضب . فهي على هذا صحيحة فصيحة .

(٣٦) بـرعط لا يتبرعط ولا يتبلعط

وقالت العامة هو لا يتبرعط ولا يتبلعط أي لا يتحرك حركة البلعوط . والبلعوط عندهم اسم لحشرة مائية تكون في ماء الغدران الآجن . وسمي بلعوطاً لأنه يضطرب في الماء ويتحرك كثيراً .

وجاء في اللغة تبرعص إذا اضطرب تحتك . وتبرعصت الحية تحركت . وأصله تبعرص وفسره ابن دريد بمطلق الاضطراب أو اضطراب العضو المقطوع . وقد تبعرص إذا قُطِع فوقع يضطرب ، نقله الصاغاني .

وعلى هذا فتكون العامة قلبت الكلمة ثم أبدلت من الصاد طاء مهملة . وقيل إنها إرَميّة سريانية . وفصيح البلعوط « العُومَة » .

(٣٧) بـرغث تبرغث

وصاغت العامة من البرغوث ، وهو حشرة البدن المعروفة ، فعلاً قالوا تبرغث فلان إذا نفض ثيابه من البراغيث ، وإذا أحس بالبرغوث فيها ، ثم استعاروه لمن يحس بأول الشر ينزل به على انتظار ويخشى وقوعه منه . وهو استعمال مولد .

(٣٨) ب ر غ ل   البُرغل ، لون مُبرْغَل

البُرغُل هو القمح المسلوق وهي كلمة شامية ، كذا قال في التاج ، بمعنى أنها مستعملة في الديار الشامية ، وهي دخيلة معربة من « بلغور » .

وصاغت العامة منها فعلاً فقالوا لونٌ مُبَرْغَل إذا كان يشبه حب البرغل « الجريش » . ولعل البرغل هو المعروف باسم « الخَضيمة » عند العرب ، وقد جاء في اللسان : الخضيمة حنطة تؤخذ فتنقّى وتطيب ثم تجعل في القدر ويصب عليها ماء فتطبخ حتّى تنضج اﻫ . وهذا الوصف ينطبق على البرغل الطري المعروف في جبل عامل باسم « القِلْبَة » « بكسر القاف وسكون اللام » وهي البرغل ساعة يؤخذ من القدر قبل أن يجفف فإذا جف فهو عندهم البرغل والسميد « بالدال المهملة » .

والظاهر أن العرب عرفوا البرغل الطري في مأكلهم ولم يعرفوا المجفف ويكفي هذا القدر في صحة إطلاق الخضيمة على البرغل .

(٣٩) ب ر ك   البرّاك

البرّاك عند عامتنا هو الذي يدير حجر الطاحون ويقبض من صاحب الطحن جُعلاً يسمونه البِراكة .

وهي في الفصيح البُرْكة ، قال أهل اللغة والبُركة ما يأخذه الطحان على الطحين .

(٤٠) ب ر ق ع د   البرقعيدي

البرقعيدي نسبة إلى برقعيد بلد بالموصل عرف أهله باللصوصية وضرب بهم المثل في ذلك ، فيقال لص برقعيدي .

ولكن العامة عموا في استعمالها وأصبحت في جبل عامل تقال لكل من لا يحترم نفسه ولا الناس تحترمه . أما برقعيد هذه فقد جاء ذكرها في شعر أبي تمام :

لولا اعتمادك كنت في مندوحة عن برقعيد وأرض باعيناثا

(٤١) بـرك‌ل البرْكيل

البركيل عند العامة العامليين هو اسم الثعبان السام ، قال صاحب التاج إنه لغة شامية . وأرى أنها غير عربية .

(٤٢) بـرم[١] بـَرَم على الشيء

ويقولون بـَرَم على الشيء إذا مشى يفتش عليه في مظان وجوده في الزوايا والخبايا أو الدور والأزقة ذاهباً آيباً . ويقول قائلهم : بـَرمت عليه بـَرْم الدنيا ما خليت مكان . وأصله من بـَرَم الحبل إذا فتله على طاقين . وكأن كل طاق وهو يلوي على الآخر يدور عليه فأخذ هذا المعنى من معنى البـَرْم ، وجعل للتفتيش والتحري في الطلب . ويدل على ذلك أن العامة كثيراً ما تستعمل دوَّر عليه مكان بـَرَم عليه ومعنى دوَّر بمعنى دار . وفي اللغة دار حول البيت وأدار ودوّر إذا طاف به ثم عاد حيث بـَدَأ ، وكذلك من يفتش على الشيء يدور ويطوف لكي يجده ، هذا ما تراءى لي في تعليله وربما كانت دخيلة .

(٤٣) بـرم[٢] المبرومة

وسموا ضرباً من حلى الأيـــدي وهي الأسورة المبرومة وجمعها المباريم ، وتكون غـــالباً من ذهب مفتول طاقين أو ثلاثة كفتل قوى الحبل . وهو مأخوذ من برم الحبل إذا فتله وهو مأخذ صحيح . ولكن العرب يسمون هذا الضرب من الحلي « الدَّاح » . قال في التاج : والقـَلـْد والداح سوار ذو قوى مفتولة . وقال في المستدرك : البـُرمـَة « بالضم » شيء تلبسه المرأة كالسوار في يدها . ومعنى البرم والإبرام الإحكام . يقال أبرم الأمر إذا أحكمه ، وهو من المجاز من معنى الفتل . وضد المبروم في اللغة « السَّحيل » وفسروه ما كان طاقاً واحداً .

(٤٤) بـرنـق — بَرْنَق عينيه

وقالت العامة برنق فلان عينيه إذا وسعهما وأحدّ النظر . وهي في الفصيح برّق « بالراء المشددة » حوّلت الراء الثانية نوناً لمكان التضعيف تفادياً من ثقل اللفظ ، كما فعلوا في زكّر وزنكر « اطلب ز ك ر » .

وجاء في شفاء الغليل برّق عينه له أي خوّفه ، كذا تقول العامة . وقال القالي في أماليه من أمثالهم ، بَرّق لمن لا يعرفك ، يضرب مثلاً للذي يوعد من يعرفه ا هـ .

(٤٥) بـزز — البزّ

قال صاحب التاج والبَزّ ، والعامة تكسره ، ثدي المرأة ولا أدري كيف ذلك ، هذا كلامه ولم يزد عليه شيئاً . وإذا كانت العامة تكسره فمن أين جاءه بالفتح وهو لا يعلم كيف هو.والذي أراه أن العامة اختزلت البِزّ من البَزْباز وهو بزباز الكير . قال أبو عمرو حكاه صاحب التاج البَزْباز : قصبة من حديد على فم الكير الذي تنفخ فيه النار . وأنشد للأعشى :

إيْهاً خُشَيْمُ حَرِّك البَزْبازَا   إن لنـــا مَجالِساً كِنازا (١)

استعارت العامة البزباز لحلمة الثدي التي يمتصها الرضيع ، ثم عمّ عندهم للثدي كله من إطلاق الجزء على الكل ، واختزلوا اللفظ بكثرة الاستعمال كما هو شأنهم في كثير من كلماتهم ، فقالوا البزْ ، وأطلقوه أيضاً على الأطباء والأخلاف فقالوا بز العنزة ، وأبزاز الكلبة ، ثم ازدادوا توسعاً فاستعاروا بزباز الكير أو بز الثدي لما يوضع في فم القصبة الصغيرة التي يمص دخان السيكارة منها مُدَخّنها ، وكذلك ما يوضع في فم القصبة التي يدخل

(١) ايها : كلمة استحثاث ، خشيم : اسم الرجل المخاطب ، المجالس الكناز المكتنزة ، ويراد بها المحتشدة المتراصة .

فيها الغليون وسموها بالبزبوز أيضاً رجوعاً إلى أصل المأخذ أي بزباز الكير ، وربما سموها بالحَلَمَة من حَلَمة الثدي . فقالوا بز القصبة وبزبوزها ، وحَلمة البز أو حلمة الغليون .

(٤٦) بـزع البزْع

ويقول الرجل من العامة لصاحبه إظهر بَزْعَكَ في العمل أي حِذقك وظرفك وكياستك .

وفي اللغة بَزُعَ بزاعة فهو بزيع وهي بزيعة أي صار ظريفاً مليحاً كيّساً ذكي القلب ، نقله الليث ، ثم قال ولا يقال إلاّ للأحداث من الرجال والنساء . وقال ابن دريد البزيع الخفيف اللبق من الرجال كالبُزاع ، وهذا ما نقله الجوهري .

فالفصيح في البزع البَزاعة ، بأن يقول الرجل لصاحبه أظهر بَزَاعتك .

(٤٧) بـزم ما بَزَم بحرف

وتقول العامة ما بَزَم بحرف إذا لم ينطق بكلمة . وهي فيما أراه محرفة بالإبدال من زجم . وقد جاء في اللغة زجم زجماً : نبس ، وما زجم لي بكلمة وزجم له بشيء . وكلها بمعنى نبس إليه وكلمه .

(٤٨) بـسر الباسور ، مُبَوْسَر

قال في شفاء الغليل : الباسور مرض معروف تكلمت به العرب . قال أبو منصور أحسبه معرباً وصاحبه مبسور كما وقع في حديث البخاري وصححه الشراح .... وقول الأطباء وبعض العوام مُبَوسر خطلا ... قال ابن طليق من المولدين :

غادرت سرملك المبوسر مهد وم النواحي من طول كرّ وفرّ

(٤٩) ب س س البَسِيْسَة

البسيسة عند العامة طعام يتخذ من جريش القمح المسلوق — البرغل — يطبخ بالدبس . وبسيسة الإبل عند العامة المعبوك ، وتكون خليطاً من دقيق الشعير وجريش الفول والكرسنة .

وفي اللغة البسيسة : كل شيء خلط بغيره مثل لتّ السويق أو الدقيق والأقط المطحون بالسمن أو الزيت ، وكخلط الشعير بالنوى للإبل . وهي أيضاً في اللغة خبز يجفف ويدق ويشرب كما يشرب السويق بالدسم . قال أبو زيد وأحسبه ما يسمى بالفتوت . وأصل معنى البسّ الفت والخلط . وبَسّ الشيء يَبَسّه بسّاً فتته وحطمه . وبسّ السويق فتته وخلطه بالزيت والسمن .

(٥٠) ب س س [٢] البسّ البُسين

« البِسّ » اسم للهر الذكر والبِسّة للأنثى منه عند أهل الحجاز ، كذا في شفاء الغليل عن كتاب منارة المنازل .

قلت وكذلك يعرف في كثير من الديار الشامية . ويعرف أيضاً باسم « البُسَّين » وهو أيضاً القط والهِرّ والسّنّوْر والضَّيْوَن والحَيْدَع والخَيْطل وله أسماء أخرى عند العرب . ويسمى عند عامة العراق البَزّون وأنثاه بَزّونه ، وهو يدعى « بِسْ بِسْ » ويُزجرُ « بِسْتْ » .

وأحسب أن اسمه البِسّ من صوت استدعائه ، أو هو دخيل .

(٥١) ب س ط [١] البسيط ، البساطة

ومن المولّد البساطة بالطبع ، وهي السذاجة . وهو معنى شائع عند العامة في بلاد الشام .

أخذ من البسيط ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشعر به مكر ولا دهاء ولا

جودة حيلة . وأصل البسط في اللغة النشر . وفي مفردات الراغب : البسط النشر والتوسع فتارة يتصور منه الأمران ، وتارة يتصور منه أحدهما . واستعار قوم البسط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم ا هـ .

(٥٢) ب س ط [٢] المبسوط ، انبسط ، البسط والانشراح

وتقول العامة في بلاد الشام : انبسط فلان بمعنى سرّ وفرح وانشرح صدره . وهذا وقت البسط والانشراح . وهو مبسوط أي مسرور . وكل هذا صحيح فصيح ، وهو من المجاز . قال في التاج وبسط فلاناً = سرّه ، ومنه الحديث النبوي « فاطمة بضعة مني يبسطني ما يبسطها » أي يسرني ما يسرها . لأن الإنسان إذا سُرّ انبسط وجهه واستبشر . وهكذا نص النهاية . وزعم بعضهم أنه مولد لهذا المعنى ولكن وروده في الحديث يدفع ذلك . ا هـ .

وفي مجاز الأساس إنه ليبسطني ما بَسَطك أي يسرّني ما سرّك .

(٥٣) ب س ط [٣] البساط ، بسطه ، بطحه

وأما استعمالهم البساط للفراش المخصوص فهو بمعنى المبسوط كالكِتاب بمعنى المكتوب ، وللفِراش بمعنى المفروش ، كما في المصباح . وفي الأساس هذا فراش يبسطك إذا كان واسعاً ، فهو على هذا بمعنى الفاعل .

وفي العراق كما سمعته من كثير منهم يقولون بسطه إذا ألقاه على الأرض لكي يضربه . وعامتنا تقول في مثل هذا بطحه أي ألقاه على البطحاء ، وهو فصيح كما لا يخفى .

(٥٤) ب ش ت البُشْتُ

إن ما يسمى عند العامة في الديار الشامية البُشْت « باء مضمومة أو مكسورة بعدها شين معجمة ساكنة » هو جبة من وبر أو صوف قصيرة الأكمام غليظة النسج لا يتجاوز طولها الركبة يلبسها الرعاة ونحوهم على الغالب .

وفي اللغة البَتّ « باء ثم تاء مثناة فوقية » ضرب من الطيالسة يسمى الساج، مربع غليظ أخضر من وبر أو صوف . وعلى هذا فيمكن أن يكون البشت محرفاً من البتّ أو يكون البشت معرباً من مُسْتَه الفارسية ، لجبّة طويلة الأكمام وهو المُسْتَقَة كما عربها الأقدمون إلاّ أن ما بين مراد العامة بالبشت من جهة ومراد الفرس بالمُستَهْ ومراد المعربين الأقدمين من جهة أخرى تباين في المعنى فلينظر .

(٥٥) ب‌ش‌ر‌ق بشرق

وقالت العامة بشرق فلان إذا فرح واستبشر وتهلل وجهه .

وفي اللغة ابرنشق الرجل إذا فرح وسُرّ . فهي منها بلا ريب .

(٥٦) ب‌ش‌ق بوشق

ويقولون بوشق الرجل إذا خاف ودهش ولم يقوَ على الهرب لارتخاء مفاصله من الرعب كما يكون حال العصفور إذا رأى الباشق فيقع فريسه له . وهو استعمال وإن كان مولداً لكنه صحيح فصيح .

(٥٧) ب‌ش‌ل بَشْلَلَ بَشْلَلة

وقالوا تبشلل وبشلل إذا استرخى وضعف ولم يدر كيف يصنع ، فأحجم عما كان فيه ، وكأنه جبن وتحير . وكأنها من الفشل وهو في اللغة الضعف والتراخي والجبن .

واستعمال العامة للفشل بمعنى الخيبة لم يعرفه العرب ولكنه جرى على أقلام الكتّاب المتأخرين من دون تحرج ولا نكير على طريقة المجاز المرسل من تسمية الشيء باسم السبب . وكأن العامة صاغت من الفشل تفشّل ثم جعلت الشين الثانية لاماً من باب تحويل التضعيف ، ووضعوا الباء مكان الفاء فصارت تبشلل .

(٥٨) ب ش ن ق البشنوقة ، تبشنقت الجارية ، البخنق

البشنوقة عند عامة العامليين خرقة تتقنع بها الجارية وتشدها تحت حنكها لتقي خمارها من دهن الشعر . وهي في الفصيح البُخْنُق وذكرها صاحب التاج في مستدرك ب ش ق .

وتطلق عامتنا البخنق على العقد يكون من الخرز يوضع حول العنق أو يرسل على الصدر ، وليس لهذا المعنى أصل في اللغة .

(٥٩) ب ص ص [١] بَصَّ الشيء ، البصّاصة

وقالت العامة بص الشيء إذا فتح عينه له ونظره . وفعل الأمر منه بُصّ يا رجل. والعين هي البَصّاصَة . وأصلُ البصّ في اللغة البَريق والتلألؤ واللمعان فقول العامة بَصّ هو كقول العرب برّق عينيه إذا وَسّعهما وأحَدّ النظر . والعامة تقول في هذا بَرْنَق عينيه . قال ابن سيده والبصّاصة العين في بعض اللغات .

(٦٠) ب ص ص [٢] بَصَّةُ نار ، بصْطة نار ؛ بَصْوةُ نار

وقالوا للجمرة الصغيرة كالتي توضع على رأس الناركيلة بصّةُ نار ، والأشهر بَصْطة نار . بالإبدال فراراً من ثقل الادغام . وهو من باب تحويل التضعيف في اللغة الفصحى . وفي التاج بصوة نار ونصّ على أنها عاميّة .

وهي من بَصّ يَبِصّ بصيصاً إذا برق وتلألأ ضوؤه أي هي نار قليلة يرى منها بصيصُها أكثر مما يرى جِرمها لصغرها . وربما يقال إنها من بصّ له يسيراً إذا أعطاه قليلاً ، وبصة النار قليل منها .

(٦١) ب ظ ظ البَظْبَظَة

تقول العامة البظبظة « بزاي مفخمة مكان الظاء كعادة أكثر المدن بالشام

وأكبر المدن بمصر » ويراد بها في أكثر البلاد الشامية أن لا يُعجب المرءَ بشيء يُبذل له أو يُعرض عليه فيزدريه ويتمطق بشفتيه استخفافاً به . ثم عمّت لهذا المعنى وإن لم يكن هناك تمطّق بالشفتين .

وفي اللغة كما في التاج : ما علّمك أهلك إلاّ بِضّاً ومِضّاً، وإلاّ بِيْضاً ومِيْضاً « بكسرهن » وهو أنْ يُسألَ عن الحاجة بشفتيه . نقله الصاغاني عن الفراء . اهـ .

وجاء فيه أيضاً المِضّ « بالكسر » أن يقول الإنسان بشفتيه — وفي كتاب العين بطرف لسانه — شبه لا وهو هيج بالفارسية « والجيم الفارسية بثلاث نقط » وأنشد :

سألتها الوصلَ فقالت مِضِّ   وحركت لي رأسَها بالنغضِ [1]

وهو مُطمِعٌ ، يقال مِض « مكسورة مثلثةَ الآخر مبنية » ومِضٍ « منونة » . وفي الصحاح مض « بكسر الميم والضاد » كلمة تستعمل بمعنى لا . وفي اللسان : وأصل ذلك أن يسأل الرجلُ الرجلَ الحاجة فيعوّج شفتيه كأنه يطعمه فيها . وقال الفراء : ومض كقول القائل يقولها بأضراسه ، فيقال ما علمك أهلك من الكلام إلاّ مِضّ وبِضّ ، وبعضهم يقول إلاّ مِضّاً بوقوع الفعل عليها. هذه جملة مما قاله الأئمة في هذه الكلمة وكما ترى هي غير موضوعة بوضع واضع ولكنها صوت طبيعي ، ولذلك أسهبوا في القول فيها ليخرجوا إلى مدلولها .

وأقول إن البَظْبظة العامية المولدة إنما جاءت من حيث أن الصوت الخارج منها عند التمطق يشبه بِض مِض كما سموا الصوت الخارج عند السّعال الأحْأحَة وهو صوت أَحْ أَحْ .

ثم أبدلت العامة الضاد المعجمة بالظاء المشالة وهما كثيرا التعاقب في العامي

---

(١) النغض (ويحرك) : هو أن يحرك رأسه ويميله كالمتعجب من شيء .

وفي الفصيح أيضاً ، كقول العرب عظت الحرب وبظّ الوتر وقرّظ المادح وبيظُ النمل ، حتى قالوا إن قوماً من العرب لا يفرقون بين الضاد والظاء في كلامهم . وعلى هذا أكثر سكان جبل عامل . وإما البضبضة فقد لفظها العامليون بالزاي المفخمة .

(٦٢) ب ط ش البطْش

ويسمّون الذكَرَ الفتيّ من الجاموس البَطْش وهو من التسمية أو الوصف بالمصدر ، كالقاضي العدل ، من بطش يبطُش ويَبطِش بطشاً إذا أخذ بالعنف والسطوة أو سطا بسرعة . والبطش هو الأخذ القويّ الشديد في كلّ شيء وواحدُه بطشة .

والبطش والبطّاش الشديدُ البطش . والجاموس قوي شديد البطش ، ولا سيما إذا هاج وتوحّش . ومن أمثالهم : يا جاموسي هوشي هوشي عَينكْ حَمْرا منقوشي .

(٦٣) ب ط ط البطّة ، الدَبّة

ويتخذ صيادو البنادق إناءً من زجاج وغيره على شكل البطة من الطير يكون فيه البارود ويسمونه البطّة وقد يُتّخذ مثله وعلى شكل البطة للسمن وللزيت ولكنه يسمى حينئذ في جبل عامل بالدَبّة ولو لم تكن على شكل البطة تماماً .

وفي كتب الأئمة قال صاحب التاج والبطّة بلغة أهل مكة الدَبّة لأنها تُعمل على شكل البطّة من الحيوان ، قاله الليث ، أو إناء كالقارورة يوضع فيه الدهن وغيره اهـ .

وفي لسان العرب في حديث عمر بن عبد العزيز أُتيَ ببطة فيها زيت فصبّه في السراج .

(٦٤) ب ط ق البطاقة

تُطلق البطاقة في هذا العصر على الرّقْعة يُكتب عليها اسم صاحبها يتبادلونها في الزيارات ويتعارفون بها ويتراسلون بموجزات الرسائل ، وتعرف أيضاً باسم الكَرْت « وزان كَرْب » وهذا من اسمها بالفرنسية Carte de Visite .

وقد عربها أهل هذا العصر بالبطاقة بعد فُشوّ استعمالها في هذه البلاد . والبطاقة في اللغة الرقعة الصغيرة . وقد جاء في لسان العرب في حديث ابن عباس . قال لامرأةٍ سألته مسألة ، اكتبيها في بطاقة ، أي رقعة صغيرة .

وفي شفاء الغليل بطاقة مولدة بمعنى رقعة صغيرة وتطلق على حمام تعلّق به ، ثم قال قلت هي لغة صحيحة وقعت في الحديث الشريف .

وقال في فقه اللغة إنها معربة من الرومية . وفي المحكم البطاقة الرقعة الصغيرة تكون في الثوب فيها رقم ثمنه ، حكاه شمر ، وقال لأنها بطاقةٌ من الثوب ، ثم قال : وهذا خطأ لأن الباء حرف جر والصحيح ما تقدم كما حكاه الهروي . ا هـ .

(٦٥) ب ط ن [١] البطناوي

نسبة إلى البطن على غير قياس وهو عند العامة يقال لمن كان أقصى همه بطنه أي أنه كثير العناية بمأكله ومشربه . ويقال لمن يتسع بطنه للأكل الكثير أي الرغيب البطن .

وهو في اللغة البَطِن « وزان جَشِع » وفسروه بالرغيب الذي لا ينتهي من الأكل ، ومن كان همّه بطنه .

(٦٦) ب ط ن [٢] البطّانيّة

البَطانيّة ثوب يَتَدَثر به النائم ويلتحفه . وهو في الفصيح القَرْطَفُ . قال في متن اللغة . القَرْطَف والقَرْطَفَة القطيفةُ لها خَمَل ، جمعه قراطف ،

وهي ما يتدثرون به من ثياب النوم. وأطلقه مجمع فؤاد الأول بمصر على ما يسمى بالبطّانيّة وفسرها بأنها نسيج غليظ يُتـدثر به وهو بالإفرنسية Couverture ا هـ .

وجاء في اللسان عن الأزهري القراطف : فرش مخملة . وفي حديث النخعي في قوله تعالى (يا أيها المدّثر) إنه كان متدثراً في قرطف ، وهو القطيفة لها خمل . وفي التاج القرطف « كجعفر » : القطيفة ، نقله الجوهري ، ومنه قول الكميت :

عليـه المنامة ذات الفُضُول من الوهن والقرطف المخْمَل[1]

هكذا جاء نص الشاهد في التاج من الوهن وهو غلط من النساخ صوابه من القَهز .

ويقول الثعالبي في فقه اللغة المَنامَة والقَطيف والقِرْطَف ما يُتدثر به من ثياب النوم . أقول وهو المسمى بالديار الشامية الحِرام « بكسر الحاء » (اطلب ح ر م) في هذا الكتاب . وإنما سميت بَطّانية لأن النائم يتبطنها أي يدخل فيها . وفي الفصيح تبطّن الوادي إذا دخله .

وتسمى في الفصيح أيضاً المِشْمَلة . قال الأزهري بعد تفسيره الشَّملة ، فإذا لُفِقَ لفقين فهي مشملة يَشتمل بها الرجل إذا نام بالليل .

(٦٧) ب ع ج[1] تبعّج ، انبعج

وقالوا تبعّج فلان بمعنى تجشّأ عن كظّة أو بِطْنة . وهو مستعار من قول العرب تبعّجت السماء وتبعّج السحاب بالمطر إذا انفرج عن الوَدْق الشديد . فكأن تَجَشّؤ ذي الكِظة بما تنفرج عنه كظته كانفراج السحاب عن الودق . وهو استعمال صحيح على سبيل الاستعارة بالكناية .

---

(١) المنامة والنيم ثوب ينام فيه وهو المعروف بالبيجامة وهذه « دخيلة ». وذات الفضول لها اهداب وحواش زائدة على النسيج . والقهز « بفتح القاف وسكون الهاء بعدها زاي وقد تكسر القاف » : ثياب بيض يخالطها حرير ، أو ثياب من صوف أحمر كالمرعزى وربما خالطها حرير ، أو هو القز ، بعينه معرب كهزانة .

(٦٨) ب ع ج ٢ انبعج من الأكل

وقالوا انبعج فلان من كثرة ما أكل أي كاد ينفطر بطنه .

وجاء في اللغة بجع بَجَعاً «كفرح » إذا اكثر من الأكل حتى كاد ينفطر .

والعامة قلبت فقالت في انبجع انبعج . وجاء في اللغة انبعج وانبجع لمعنى واحد فكلام العامة صحيح . وجاء البعْجُ بمعنى شَقّ البطن في حديث واصل ابن عطاء في بشار بن برد : أما لهذا الأعمى المكتنى بأبي معاذ من يَبعجُ بطنه على مضجعه » يريد من يبقر بطنه .

(٦٩) ب ع ز ق بعزق ، تبعزق

وتقول العامة تبعزَقَ الماء أو الشيء : إذا تبدّد . وبَعزَقه : فرّقه وبدّده .

وهو في الفصيح تبعثق . وقالت العرب تبعثق الماء إذا خرجَ من غائلة حوض أو جابية إذا انكسرت منه ناحية ففاض منها . وإبدال الثاء زاياً هنا لأن الزاي أخت السين وجعلُ الثاء سيناً سنة متبعة في أكثر المدن الشامية والمصرية وقد سمعتها من جهابذة الأدباء في البلدين وهم لا يتحرجون من هذا الإبدال في خطبهم لجريان ألسنتهم عليه .

(٧٠) ب ع ط بَعَطَ

والعامة تقول ذبَحه فما بَعَط أي فما تحرّك حتى ولا حركةً خفيفة .

ولم أسمعها في غير الذبح والقتل . قال بعضهم هي سريانية بمعنى بَطِرَ ولَبط .

أما في العربية فقد جاء عن العرب بعط الشاة وغيرها إذا ذبحها ومثله ذَمَطها وزَعَطَها وسَحَطها ولكن هذا لا ينطبق على مراد العامة . وأما المعنى السرياني . فهو أقرب للمراد .

(٧١) ب ع ق ط البعْقوطة

البعقوطة عند العامة « بالباء الموحدة » هي دحروجة الجُعَل ، ويكنون

بها عن الصغير الجِرم – الجسم – وهي في اللغة اليعقوطة «بالمثناة التحتية عن اللسان ، وبالباء الموحدة عن الجمهرة » . دحروجة الجعل . والبعقوط القصيرُ في بعض اللغات وهو البُلقوط .

(٧٢) ب غ د تَبَغْدَدَ

وعامتنا تقول تَبَغْدَدَ علينا فلان ، وهو مُبَغْدَد وذلك إذا أظهر التردّد والاستغناء أو التباطؤ فيما يعرض عليه إدلالاً وتيهاً . وكأنّ المراد أنه تشبّه بأهل بغداد وأدلّ إدلالهم يومَ كانوا يتيهون على الدنيا بمدينتهم عاصمة الدنيا بغداد . وجاء في اللغة تبغدد فلان أي تشبه بأهل بغداد كما قالوا تمضّر وتقيّس إذا نَسَبَ نفسه إلى مضر وقيس .

(٧٣) ب غ ل بَغْلَةُ الحائط

تطلقُ البغلة « مجازاً » عند العامة على الدعامة التي يدعم بها الحائط المائل للسقوط . وأذكر أنني رأيت المقريزي في خططه قد استعملها لهذا المعنى فهي على هذا قديمة الاستعمال عند العامة . وكانت تُعرف باسم أعجمي وهو الدستاهيج وجمعه الدستاهيجات وإنما سمّيت بالبغلة بعد أن أُهملَ الاسمُ الدخيل لثقله على اللسان وعلى السمع . لأنها تحمل ثقلَ الميل في الحائط الذي تدعمه . والبغال معروفة بالقدرة على حمل الأثقال .

أما اسم هذه البغلة أو هذا الدستاهيج عند العرب فهو الظِّئْرَة « بظاء مشالة مكسورة بعدها همزة ساكنة تليها راء » . قال في لسان العرب ويقال للدعامة تبنى إلى جنب حائط ليدعم عليها ظِئرة ، وللركن من أركان القصر ظِئْر .

والظاهر أن أصل المعنى في الظّئر هو العطف . واستعماله في الدعامة على سبيل المجاز .

(٧٤) ب‌ق‌ق ١ بَقّ الشيء من فمه

يقولون بقّ الشيء ، من فمه إذا لفظه بشدة . ومنه المثل اللبناني العامي «بق البحصة يا أنطون» أي اجرأ والفظ ما تريده من الكلام الذي منعت منه . وأصل المثل أن بعض مطارنة لبنان كان له خادم يدعى أنطون تعوّد أن يسبّ الدين لأقلّ سبب أو بلا سبب فاستتابه المطران فقال له إنني أنسى التوبة لجريان لساني على مسبة الدين ، فقال له المطران ضعْ بحصة تحت لسانك فتذكرك بالتوبة . وهكذا فعل أنطون ، واتفق بعد ذلك أن كان المطران ذاهباً وبين يديه خادمه هذا في زيارة رعوية ، وبينما هو في بعض الأودية في جبل لبنان إذ سمع صوت استغاثة بالمطران من أعلى الجبل المطل على الوادي ، فظن المطران أن ذلك لحادث عظيم ، وأسرع لتلبية الصوت مع خادمه ، مكابداً مشقة كبرى من أدغال الوادي والتفاف شجره . ولما بلغ مصدر الاستغاثة رأى امرأة عندها دجاجة رنقاء تحتها عشرون بيضة للتفريخ وقد استعصى عليها ذلك فهي تستغيث بالمطران ليخطو من فوق الدجاجة وبيضها فتفرخ ببركته .

ذهل المطران لهذا الطلب مع ما قاساه من المشقة لتلبية الاستغاثة فالتفت إلى أنطون وقال له : « بق البحصة يا أنطون وافقعها زوج مسبة دين » .

وفي بعض الديار الشامية يقولون الفظ الفولة أي حبة الفول مكان البحصة .

أما في اللغة فيقول العرب بَقّ يَبِقّ بقوقاً النبت إذا ظهر أوله . وأبَقّ الوادي خرج نباته . وأبَقّت وبَقّت المرأة إذا كثر ولدها . وبَقّ يَبُقّ بَقّاً الخبرَ نشره .

(٧٥) ب‌ق‌ق ٢ البقّ ، أبو فاس ، البعوض

قال في متن اللغة : البقّة — البعوضة أو العظيمة منها — دويبة حمراء مفرطحة منتنة الريح تكون في السُّرُرِ والجُدُرِ ويقال لها بنات الحصير ،

وهي الضمـْجـَة واحدة الضّمـْج « ضاد معجمة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم جيم » . ويعرف في الديار الشامية وفي مصر باسمه اللغوي البقّ ، وفي شمالي حلب يدعى الفسافس ، وأما في العراق فالبق إنما يُطلق على « البوفاس » العاملي وهو الناموس في كثير من بلاد الشام ، وهو البعوض في اللغة . وأما بنات الحصير أي الفسافس المنتنة الريح فلا تكاد تعرف في العراق « كذا في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي » . أما تسمية البعوض بالبوفاس أي بأبي الفاس فهو لأنّ خرطومه الذي يلكع به يشبه رأس الفاس .

(٧٦) ب ق ي [١] البقـْوَة

وتقول عامتنا لي عند فلان بَقـْوَة حساب أي بَقـِية من دين جرى عليه الحساب . ويقولون فلان ما فيه بَقـْوَة لأصحابه أي بقيّة عطف عليهم . والفصيح البقـْوى بالألف المقصورة والبُقـْيا .

(٧٧) ب ق ي [٢] الباقية أو الباقياء

والباقية عند العامة ، والباقياء عند المتفاصحين منهم ، حبّ أخضر أكبر من الجلـّبان تعلف به البقر . وفصيحه البَيـْقة والبيقـِيـَة .

(٧٨) ب ك ر [١] البِكـْريـّة ، البَكـّيرة

ويقولون للـّتي تلد أولَ بطن ناقةً كانت أو امرأةً البِكـْريـّة «بياء النسبة إلى البكر » . والبِكـْر في اللغة تطلق على الفَتـِية من البقر الّتي لم تحمِل بعد . وتسمّيها العامة البكـّيرة « بباء موحدة مفتوحة وكاف مشددة مكسورة » ويجمعونها على بكـّيرات وبكاكـِرَة .

(٧٩) ب ك ر [٢] بَكـّير ومبكـّر

وتقول العامة خرج فلان بكـّير ومـُبـَكـّر . وكذلك يقال لكل عمل سابق

أوانه وللزرع في مطلع نتاجه البَكّير ، وضده عندهم اللقّيس « بفتح اللام وكسر القاف المشددة » . وجاء في أمثالهم « يا لقِّيس إلحق البكير ، قال الكل عالبيدر » بمعنى أن اللاحق يدرك السابق. ويجمع بينهما البيدر. وكلّ هذا من بكّر إلى الشيء إذا خرج إليه باكراً . والبكّير والبكّيرة فِعّيلٌ للمبالغة والتكثير .

(٨٠) ب ك ر ٣ بُكرَة ، على بُكرَة

وتقول العامة بُكْرَة وتريد به اليوم الذي بعد يومك . وتقول جاءني على بُكْرَة وتريد غداة يومك الذي أنت فيه . وأصل ذلك كله من البكرة بمعنى الغدوة. والفرق بين بكرة وعلى بُكرة إنما هو اصطلاح جرت عليه العامة منذ القديم .

(٨١) ب ك ر ٤ البِكْر

البِكْر في اللغة ضدّ الثّيب من النساء ويقال للمرأة وللناقة إذا ولدتا بطناً واحداً . قال أبو الهيثم وذلك بولدها الذي تُبَكّر به . وقال الأصمعي إذا كان أول ولد ولدته الناقة فهي بكر والجمع أبكار وبِكار . وهذه هي المسماة البكرية عند العامة .

البِكْر في كلام العرب أول كل فعلة وأول كل شيء من بابه لم يسبقه مثله . وهو هذا البَكّير عند العامة .

وتُسمي العامة العَصْرَةَ الأولى من العنب والزبيب وغيرهما البِكر وهو من هذا. وتسمى العصرة الثانية الثنوة لأنها جاءت ثانية . أما في الفصيح فالعصرة الأولى تسمى السلاف ، والثانية النَطْل « بالفتح » .

وفي متن اللغة النّطْل ما يُرفع من نقيع الزبيب بعد العصرة الأولى ، وتسميها العامة الثنوة ، وتسمي العصرة الأولى البكر وفصيحها السّلاف ، والبكر فصيحة أيضاً .

(٨٢) ب ك ك — تبَكْبَكَ له ، وتبَكْبكَ حوْله ، البَكْبكَة

ويقولون تَبَكْبَكَ له وتَبَكْبَكَ حَوْلَه إذا ضَرع له في الطلب واسترحم برقة واستعطاف . وفي التاج البَكْبَكَة حنينُ الناقة وصوتها ، وقال الليث : البكبكة شيء تفعله العَنزُ بولدها ولعله من نحو الصوت والحنين .

وبكبكة الضارع تكون بما يشبه هذا الصوت .

وجاء في اللغة بكّه يَبُكّه بكّاً ردّ نخوته ووضعه ، فتبكبك أي اتّضع وارتدّت نخوته . أقول وهذه حال الضارع المتبكبك فتكون من بكّ ، وجاء التضعيف للتكرار كما في صرّ البازي وصرصر .

(٨٣) ب ك ل — البُكْلة

البُكلة « وتكسر الباء » عند العامة هي عُروة تَربط طرفي الثوب فتجمعه على البدن وتقوم مقام الأزرار . وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا بكّل ثوبه وقالوا بكّل أزراره إذا أدخلها في عُراها . وهذه الكلمة دخيلة إفرنجية Boucle .

أما في العربية فالبُكلة « بضم الباء » هي الزي والهيئة ، فهل يصح القول بأن العُروة سمّيت بُكلة لأنها بجمعها الثوبَ على البدن تُبرزُ هيئته وزيّه بخلاف ما إذا كان محلول العُرى ، فسميت بما يحصل منها على سبيل المجاز ؟

على أنه جاء في اللغة بَكَلَ السويقَ إذا خلطه لغة في لَبَكه على القلب . فهل سمّيت البُكْلة لأنها تخلط جانبي الثوب بإلصاق أحدهما بالآخر ؟ أو هذا تعليل عليل ؟

(٨٤) ب ل ز — بَلَزَ عينَه

ويقولون بَلَزَ عينه أي فقأها بالمبزل أو بإصبعه أو بغير ذلك .

وفي مقام التهديد أو الأخذ بالقوة والعنف ، يقول الرجل لمن يهدده أُبَلّزُ لك عينيك أو أُبَلْبِزُ لك عيونك .

والظاهر أنها مقلوبة من بزّل . يقال بزلَ الدَّنَّ إذا ثقبه بالمبزل ليسيل منه الشراب ، وبزل بطنَ العليل إذا خرج ما فيه من ماء فاسد .

وقد جاء في اللغة مادة البَلْز لمعنى الاستلاب يقال ابتلزه ثوبه إذا سلبه إياه ، فيمكن أن تكون المادة العامية من هذا بضرب من التجوز ولكني أراه بعيداً .

(٨٥) ب ل س البُوليسَة ، السَّفْتَجَة

البوليسة « دخيلة » وهي حوالة بمال تدفعه في بلد لتقبضه من بلد آخر وتأمَن خطر الطريق . وكان العرب منذ عصر العباسيين يسمونها السَّفْتَجَة وجمعها سَفاتج ، وهذه دخيلة أيضاً معربة من سفته وهي الأمر المحكم ، سميَ به هذا الضرب من القراض لإحكام أمره .

(٨٦) ب ل ص البَلْصة والبَلْص

ويقولون بَلَصَ الوالي فلاناً إذا أخذ منه ماله مصادرة وعلى غير طريقة مشروعة بل ظلماً واعتسافاً . والاسم البَلْص والبَلْصة ، والفعل منه بَلَصَ . أما في اللغة فقد قالت العرب بَلَّصه « بالتشديد » اذا أخذ ماله فلم يدع شيئاً عنده من بَلَّصت الغنم الأرض إذا رعت ما فيها أجمع .

(٨٧) ب ل ط [1] البَلْطة

البلطة عندهم : فأسٌ ذو حدّ واحد يُقطع به الشجر . وهو في الفصيح البُرْت . قال الأئمة البُرْت : الفأس « يمانية ويفتح » ، وكلّ ما قطع به الشجر فهو بُرْت . وجاء في التاج في مادة ب ل ط البَلْطُ « بالفتح ويُضمّ » المِخْرَط وهو الحديدة التي يخرط بها الخرّاط ، عربية وتسميها العامة البلطة وقال أبو حنيفة أنشدني ابن الأعرابي :

« فالبُلْط يفري حُبَرَ الفرفار [1] »

فكلام التاج أن البَلْطة هي المخرط ، وشاهد ابن الأعرابي أيضاً ، يدلان على المخرط لا على الفأس . ولكن البُرْت هو الفأس في الفصيح . وإبدال الراء لاماً كثير في الفصيح وأكثر منه عند العامة . وجاء من ذلك في كلام العرب حَظَرَ عليه وحَظَل إذا حرّم ، ورَمع الشيء لغة في لمع ، ونثرة ونثلة للدرع ، وذَلَق الطائر لغة في ذَرَق ، والخلاعة والخراعة للدعارة وتربّث لغة في تلبّث ، ودالاه لغة في داراه ، وبتر الشيء وبتله إذا قطعه ، وكثير أمثال هذا . ولسنا بصدد حصره وتعداده هنا . وأما الطاء فهي التاء المفخمة وما أسهل تحريفها إليها ولهذا أرى أن البلطة محرفة من البُرْت وإن كانت بلطةُ صاحب التاج أقرب إلى اللفظ .

(٨٨) ب ل ط ٢ البلاط

البلاط والعامة « تكسر أوله » حجر يُصقّل وجهه ويسوّى ويُفرش به وجه الأرض ويكون من آجرّ ومن الحجر المصنوع (الباتون) واحدته بلاطة ، لا تعرف له العامة غير هذا المعنى . ولكنه من معاني البلاط في اللغة العربية ، قال في متن اللغة :

البلاط : الحجارة أو الآجر تُفرش بهما الدار. و— : الأرض المفروشة بهما . و— : الأرض المستوية الملساء. و— : وجه الأرض. و— : منتهى الصلب من متنها . و — : قصر الملك « دخيل » .

ويقال بَلَطتُ الدار وبَلّطتها وأبْلطتها فالدار مبلوطة ومُبَلّطة ومُبْلطة أي فرشتها بالبلاط ، وأشهر الثلاثة المبلّطة بالتشديد .

---

(١) حبر جمع حبرة « بالضم » وهي السلعة تخرج في الشجرة او العقدة فتقطع وتخرط منها الآنية فتكون موشاة حسنة . الفرفار شجر صلب اذا تقادم عهده اسود كالأبنوس تتخذ منه القصاع .

وقالوا بالط إذا ذهب في الأرض ، وإذا لزمها «ضد» . وقالوا ابلط إذا أفلس ، على معنى لزق بالبلاط أي وجه الأرض ، كما قالوا للمفلس أترب وهو ذو مَتربة ، وأدقع أي لزم الدقعاء .

(٨٩) ب ل ط [٣] بلّط ، وطبّل الماشي

وتقول العامة « بلّط » في مشيه وطبّل « على القلب » إذا أعْيا وعجز عن مواصلة المشي .

وفي اللسان بَلّط الرجل تبليطاً إذا أعيا في المشي مثل بلّح .

وفي متن اللغة بلّد نكس في العمل وضعف حتى عن الجري .

وفيه في مادة ب ل ط ، بلّط أعيا في المشي . وأما طبّل في كلام العامة فهي بلط « على القلب » .

(٩٠) ب ل ط [٤] البِليط

وقالوا للولد الكثير الحركات على غير رشَد ولا قصد حتى يبرم بها ويزعج هو بِليط ، وهو في اللغة المبالط من بالط السائل إذا ألحفَ وأبْرَمَ في سؤاله . فكأن العامة قالت بَلِيط « وزان فَعِيل » مكان مبالط ثم كسروا الباء على عادتهم بكسر فاء فَعِيل .

(٩١) ب ل ع ز تَبَلْعَز

وقالوا تَبَلْعز فلان إذا أكل . ولا تُقال إلاّ في معرض الاحتقار والتكرّه . وهي في اللغة تبلأز « بالهمزة » قال أبو عمرو بَلأز الرجل أكل حتى شبع . والعامة خصصته فلا تقوله إلاّ في معرض التحقير للمخبر عنه .

(٩٢) ب ل ع ط البلعوط ، تبَلْعَط

راجع : ب ر ع ط .

(٩٣) بلق[١] كذْبة مُبَلّقة

ويقولون كذبة مبلّقة أي مصنّعة ومزوّقة . وجاء في اللغة بلّق الكذبة إذا صنّعها وزوّقها كما في نوادر الأعراب . وأصل البَلَق والبُلْقة في اللغة سوادٌ وبياضٌ مقترنان ثم استعمل في الزينة التي تكون بتنويع الألوان .

(٩٤) بلق[٢] بلّق عينيه ، عينه بَلْقا

يقولون بَلّق عينيه إذا فتحهما فتحاً شديداً حتى ظهر بياضهما مع سوادهما واضحاً . وهو من البلق ، لظهور سوادهما وبياضهما وهو معنى البلق . وجاء في كلام الأئمة بَلَق يبلق بلقاً الباب فتحه فتحاً شديداً ، وفي حديث زيد فبُلِقَ الباب أي فتح كله . وأنشدوا :

« فالحصن منثلم والباب منبلق »

وكأن العامة جاءت به للعين فهو من باب الاستعارة بالكناية . وكلامهم والحال هذه صحيح فصيح . ويقولون لقليل الحياء والخجل عينه بلقا ، ويقولون بلّق عينه إذا قلل حياءه ، وهو أبلق العين بمعنى أنه لا يغضّ طرفه لأنه لا يستحي من كل ما يجب أو يحسن الحياء فيه ، وكل هذا من المجاز .

(٩٥) بلكم تَبَلْكَم

قالوا تبلكم فلان بصيغة المضارع « وزان تدحرج » إذا ارتج عليه الكلام . وهو في الفصيح تبكّم «وزان تعلّم » . وتبكّم عليه الكلام ارتج ، وبَكِمَ بَكامة أصابه البكم وهو اعتقال اللسان ، وبَكُم بَكامة انقطع تعمّداً أو جهلاً عن الكلام .

زادت العامة في تبكم اللام فقالت تبلكم كما زيدت في الفصيح مثل بكعه بالسيف وبلكعه إذا قطعه ، والطيسُ والطيسلُ للكثير من الشيء .

ويمكن أن يقال بإصالة اللام وإنها من بَلْسم أو بلطم أو بلدم الرجل إذا

خاف فسكت ، والدال والكاف يتعاقبان في الفصيح مثل حشدوا وحشكوا إذا تجمعوا ، واستدّ خصاص البيت واستكه . وفي الكاف والطاء قالوا ارتطم وارتكم . وفي السين والكاف تحسّر وتحكر بمعنى تلهف ، ومعسه ومعكه أي دلكه ، والسعابر والكعابر للزؤان في القمح .

(٩٧) ب ل م البِلام

البِلام في اللغة حديدة تجعل على فم الفرس وغيره وعلى فم الحيوان المفترس كيلا يعض ، وهو غير اللجام .

والعامة تستعيرها للكمامة التي توضع على فم الثور وقت دياسة البيدر وتكون من غير الحديد ويضعها القرّادون (ملاعبو القرود) على أفواه قرودهم كيلا تعض . فهي فصيحة .

(٩٨) ب ن ب ق بَنْبَقَ ، البَنْبَقَة

البَنْبَقَة «باءان مفتوحتان بينهما نون ساكنة» عند العامة الكَذِب المختلق اختلاقاً ، وفعله عندهم بنبق أي كذب واختلق . وفي اللغة بَنَّق « باء بعدها نون مشددة » الكذبة إذا صنعها وزوّقها ، وهذه لغة في بلّقها ، ومصدرها التبنيق . وجاءت بنبق العامية بزيادة باء للمبالغة ، وقد جاء في الفصيح خذع القثاء وخذعبه إذا قطعه .

(٩٨) ب ن ج بنّج عطشا فنّش استرخاء

والعامة تقول بَنّج عطشاً إذا اشتد عطشه حتى كاد يغيب عن الصواب ، فأشبه المخدر بالبنج أو تكون من بنّش إذا استرخى وقعد . حكاه كراع والسين لغة . والعامة تقول في مثل هذا فنّش « بالفاء » ورنّش « بالراء » وفلّس « بالسين المهملة » وكل هذا على الإبدال من بنّش إذا استرخى وقعد ، وكذلك هو إذا اشتد العطش استرخى الجسم وفتر .

والجيم والشين يتعاقبان في الفصيح مثل ابتهش وابتهج أي فرح . واشرأب ينظر واجرأب أي مد عنقه ، والمجدوه والمشدوه أي المدهوش .

وأما تعاقب الفاء والياء فهو يكبر عن الحصر ، وأما الباء والراء فقد جاء في الفصيح نقر الفرخ البيضة ونقبها ، وتبّ فلان وتبّر بمعنى هلك ، والأصحب لغة في الأصحر لذي اللون الضارب إلى الحمرة .

(٩٩) ب ن د ك هذه بنودك

البندُ في اللغة العلم الكبير « فارسي معرب » وتطلقه العامة على حمائل السيف وما أشبهها جمعه بنود . ولكنهم يقولون لمن يقرّعونه على ما يعمل من الحيل والمكر هذه بنودك أي حيلك وحبائلُ مكرك .

وفي التاج في مادة « ق م ط » يقال وقعتُ على قماطه أي فطنت له في تؤدة ، وقال الليث أي على بنوده يعني حبائله ومصايده التي يصيد بها . فاستعمال العامة لها بهذا المعنى صحيح بنصّ الليث وتفسيره .

(١٠٠) ب ن د ق البندقية ، البارودة ، التفكه ، المكحلة

البندقية مدفع صغير من السلاح الناري يُسمى في بلاد الشام البارودة لأنها تدفع حشوها من الرصاص بإشعال البارود فيها فينطلق الرصاص إلى المرمى بقوة هذا الدفع ، وسميَ في بلاد المغرب العربي المكحلة لأنها تشبه وعاء الكحل المسمى بها ، وسميَ عند أعراب البادية وفي الديار العراقية التفْكه «تاء مضمومة بعدها فاء ساكنة وكاف» محرفة عن تفنْك التركية. وإنما سميت بالبندقية وهذا الاسم الشائع بين كتبة العصر لأنها تقذف الرصاص المصنوع لها على شكل حبة البندق . وقد خصّصها أهل العصر بالبندقية وترك اسم المدفع للمدفع الضخم من آلات الحرب وهو يدفع بالكرات إلى الهدف .

(١٠١) بـنص البَنْص

ويقولون لما يربو من شحم البطن ويعظم البَنْص « باء موحدة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم صاد مهملة » وبنّص فلان إذا عظم شحم بطنه واسترخى هكذا عند العامة .

وجاء عن العرب لعِظَمِ العجز ما يقرب من هذا . قال ابن الأعرابي بوّص الرجل عظمت عجيزته ، وفي التاج البَوْص لين شحمة العجز ، حكاه الليث ، والبوصاء العظيمة العجز .

ومن سجعات الأساس واشترى جارية كالقلوص عريضة البوص ، وهو العجز ، وكان أبو الدقيش يقول بوصها لين شحمة عجزها .

فأنت ترى أن البنص العامي والبوص الفصيح معناهما واحد ، لكن العامة خصت به شحم الكرش المسترخي اللين ، وهو في اللغة لشحم الألية اللين ، وكل ذلك مأخوذ من الرُبُوّ والتقدم . ويقول الزمخشري وهو من البوص لأنه يربو فيستقدم . والنون والواو يتعاقبان كالشجن والشجو .

(١٠٢) بـهدل البَهدَلة

وقالوا بَهْدَلَه إذا تنقّصه أو شتمه . والمُبَهْدَل عندهم المستقذَر القليل الترتيب والانتظام في لبس أو مشي ، أو كل ما يدعو إلى السخرية . والاسم البَهْدَلة « باء مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم دال مهملة » .

وفي التاج البهْدلة التنقّص من الأعراض والتجريس ، عامية . ولم يذكر صاحب التاج مأخذها .

أما في اللغة فقد جاء البَهْدَل « وزان جعفر » لجرو الضبع ، قاله ابن عباد . وأرى أن قول العامة بَهْدَلَه فتبهدل بمعنى نسبه إلى البَهْدَل أي جرو الضبع أي انه يشبهه به ، كما يقال في الفصيح مضّرناه فتمضر ،

وقيّسناه فتقيّس ، أي صيّرناه منهم ونسبناه إليهم . وتمضروا تشبهوا بمضر ، قال الشاعر :

ولولا رجال من ربيعة لم تكن نزارُ نزاراً لا ولا من تمضّر

وكما قالت العامة والعرب أيضاً تبغدد وتدمشق إذا تشبه بأهل بغداد ودمشق .

والضبع معروفة بالقذارة ولهذا غُلّب عليها الوصف بالمدراء . قال ابن شميل المدراء من الضباع التي لصق بها بولها . وفي اللسان ، قال أبو عبيد ، الأمدر الذي تترب جنباه من المَدَر أي التراب . وقال الجوهري هو الذي في جنبه لُمَع من سلحه . وطالما سمعت من العامة من يصف من يشتمه ويصفه بالقذارة فتقول له رائحة كرائحة الضبع أي أن رائحته نتنة لا تطاق .

فإذا بهدل الرجل صاحبه فكأنه نسبه قذارة ونتناً إلى البهدل الملطخ بسلحه ، والبهدل أعرق بالنتن من الضبع لأنه ضبع وابن ضبع .

هكذا أريد بالبهدلة أولاً ، ثم عمّت لكل شتم وتنقص . ويمكن أن يكون للبهدلة تعليل آخر وهو أن أصل تبهدل تهدّل أي صار هديلاً ، والهديلُ الرجل الكثير الشعر الأشعث الأغبر الذي لا يسرح شعره ولا يدهنه ، وأنشد أبو زيد :

هدان أخو وطب وصاحب عُلبة هديلٌ لرثات النّقال جرور[1]

والتهدل الاسترخاء يقال تهدلت شفته إذا استرخت .

ومع هذا قيل إنها دخيلة والله أعلم .

---

(1) الهديل ، محل الشاهد في البيت ، اشعث لا يسرح شعره ولا يدهنه . الوطب : جلد الجذع من الضأن فما فوق وهو الزق فيه السمن واللبن . العلبة : قدح ضخم من جلود الابل أو من خشب أو كهيئة القصعة من جلد لها طوق من الخشب يحلب فيه . والنقال : جمع نقل وهو الخلق من النعال . ورثات : جمع رثة وهي سقط المتاع .

(١٠٣) ب ه س ن البَهْسَنَة ، وهو بَهْسان

وقالوا تَبَهْسَنَ فلان في عمله تَراخى فيه . والبَهْسان أشبه بالنعسان الذي لم يقضِ حق كراه .

وأرى أنها محرفة عن بحثن في الأمر بحثنةً إذا تراخى فيه كما في القاموس المحيط . والإبدال بين الثاء والسين سنة متبعة متمكنة في كلمات كثير من **أهل** الديار الشامية والمصرية .

(١٠٤) ب ه و ر تَبَهْوَرَ ، البَهْوَرَة

ويقولون تَبَهْوَرَ إذا افتخر وتباهى بما ليس فيه أو بأكثر مما هو فيه . وأصله من الابتهار وهو الادعاء كَذِباً قال الشاعر :

« وما بي إن مدحتهم ابتهار »

(١٠٥) ب و ب ر بوبرت الشجرة

ويقولون بوبرت الشجرة ، ونبّرت إذا بلى لُبّها فصار كلبّ البابير هشاً ضعيفاً .

والبابير نبت يطولُ صُعُداً على ساق واحدة فوق قامة الرجل هش ليّن يُلْوَى فتتخذ منه الحبال وتُنسج منه الحصر . ينبت في المياه والغيطان « معرب بابيروس » . ويعرفه العرب باسم البَرْدي قال في شرح القاموس والبردي نبت معروف واحدته بردية . قال الأعشى :

كبرديّة الغيل وسَطَ الغريف قد خالط الماء منها السرير[1]

---

(١) الغيل : مفيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . والفريف الماء في الاجمة ، وفي لسان العرب والفريف نبت معروف . والسرير : ساق البردى أو قطنه ، وفي رواية ابن بري « السرور » قال والسرور جمع سر وهو باطن البردي .

(١٠٦) بوج[١] الباج

الباج عند العامة في هذا العصر ما يُؤخذ من المكس في سوق النخاسة (بيع الدواب). وسمعتهم يقولون بوّجَ الفرسَ أو الجملَ إذا أخذ عند بيعه هذا المكس. وهي دخيلة فارسية وفصيحها المكس.

(١٠٧) بوج[٢] بوّج

وقالوا بوّج الملاّح من الميناء إذا عدل عن أن يرسو في المرفأ وخرج إلى أعراض البحر. وهو من باب باج يبوج بوجاً إذا سفر وجهه بعد شحوب السفر. وأرى هذا المأخذ ضعيفاً واهياً. وربما كانت بوّج بمعنى توقى البائجة ي الداهية بمعنى الكارثة التي تلجىء الملاّح ليتنكب عرض البحر فراراً منها أن تصيبه في المرفأ.

وإذا قيل إنها دخيلة فهو غير بعيد عن الصواب.

وقالوا: بوّج الزارع للغراس إذا حفر لها حفيرة ليغرسه فيها، والغالب أن يغرسها صفوفاً متناسقة على طريقة واحدة فيكون الغراس على بأج واحد. وفي اللغة: الباج «يهمز ولا يهمز» الطريقة المستوية، ومنه قول عمر (رض) لأجعلنّ الناس بأجاً واحداً، أي طريقة واحدة في العطاء، وقياساً واحداً، عن ابن سيده. وحكى المطرزي عن الفراء: أن العرب تقول إجعل الأمر بأجاً واحداً، واجعله بياناً واحداً، وسماطاً واحداً، ومحجةً واحدة كل ذلك بمعنى شيء واحد مستو. ثم قال وأحسبه فارسياً معرباً. وهذا البُوج العامي هو في كلام العرب الفقير، قال في التاج في مادة ف ق ر: والفقير البئر التي تغرس فيها الفسيلة ثم يكبس حولها بترنوق المسيل، وهو الطين، وبالدِمْن، وهو البعر، جمعه فُقُر «بضمتين». وقد فقّر لها تفقيراً إذا حفر لها حفيرة الفقير.

أقول ومنه الفقّارة عند العامة وهي عين تفتح في ظهر البئر أو القناة المستورة فيستقى منها.

(١٠٨) بوخ باخ الصبغ

ويقولون باخ الصبغ إذا نَفَض وتغيّر لونه ولعله من باخت النار إذا سكنت وفترت . ويكون بوخ الصبغ ذهاب نضارته وإشراقه كما أن النار تخمد إشراقها ويذهب إذا سكنت وفترت .

أو تكون من باخ اللحم بؤوخاً إذا تغيّر وفسد ، عن القاموس .

وقيل بأنها سريانية ولا حاجة إلى ذلك ما دام يمكن إرجاعها إلى أصل عربي.

(١٠٩) بوش [١] البَوْش

البَوْش « بفتح الباء » عند العامة الأنعام الكثيرة من إبل وبقر وغنم . يقال عند فلان بَوْش وبَوْش كثير . وفي اللغة البَوْش الجماعة الكثيرة من الناس وربما أطلق على العيال الكثيرة ومنه قالوا البوشي للكثير العيال .

(١١٠) بوش [٢] أخذه بَوْش

وقالوا : أخَذَه بوش أي على حين غفلة وبلا رَويّة .

وفي اللغة بأشه بأشاً صَرَعه على غفلة . والعامة تركت الهمز وتلك سنتهم المتبعة وهي أيضاً لغة قوم من العرب . فقد حكى الأخفش ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز إلاّ أن تكون الهمزة مبدوءاً بها . والهمز ليس من لغة قريش .

(١١١) بوظ البوّاظات

ويقولون باظَ السوق « بزاي مفخّمة » ، والاسم البَوَظان « محركة » والبواظ بمعنى بارت السوق ووقفت حركتها . وفي اللغة : باز يبيز بَيَزاناً إذا هلك ، ووقوف حركة السوق هلاك لها . وقيل بأنها دخيلة تركية .

(١١٢) بوع بوّع له تبويعاً

ويقولون بوّع له تبويعاً إذا أطلق يده يفعل ما يشاء . وهو استعمال فصيح .

وقد جاء عن العرب البَوع والبُوع كالباع وهو مدّ اليدين ، وكأنّ بوّع له بمعنى مدّ له باعه وبسط يده . وقال الأئمة : البَوع بسط اليد بالمال عن الليث . وقال الطرماح :

لقد خفت أن ألقى المنايا ولم أنل من المال ما أسمو به وأبوعُ

أي أبسط يدي فيه . وبوّع تفعيل من هذا البَوع .

(١١٣) بوف البُوفاة ، البوفاية

البوفاية عند العامة مجتمع فيه نقول وفاكهة وشراب ولهو وإطراب . وهو دخيل من الفرنسية .

ووضعوا له المَقْصَف وهذه كلمة مولدة لم تُسْمع من العرب ولكنها عربية النجار ، وأصل القصف في اللغة كسر الغصْن الصغير . قال الراغب : رعد قاصف في صوته تكسّر ، وقيل لصوت المعازف قَصْف وتجوزوا به عن كل لهو . اهـ .

(١١٤) بوك البايكة ، البوايكية

البوايك من البيوت هي ذوات الأعمدة الضخمة عامية مولدة . وأصله من النخل الثوابت في مكانها . ولا تزال تطلق في دمشق على مخازن الغلال الكبيرة يتخذها التجار لخزن غلالهم ويسمون أصحابها البوايكيّة نسبة إلى جمع بايكة. وفي جبل عامل يراد بالبايكة البيوت الكبيرة المتخذة لخزن التبن والعلف وإيواء البقر والإبل .

وقال صاحب التاج ومما يستدرك عليه البوائك للنخل وهي الثوابت في مكانها . قال ابن الأعرابي ، وبه فسر قول الراجز :

أعطاك يا زيدُ الذي أعطى النعم   من غير ما تمنّنٍ ولا عدَم

بوائكاً لم تنتجع مع الغنم

ثم قال صاحب التاج : قلتُ وكأنها مستعارة من البوائك للسمان من النوق ومنه تسمية بوائك البيت لأعمدتها الضخمة وهي ولو كانت عامية مولدة غير أن لها وجهاً في الاشتقاق صحيحاً . اهـ .

أقول وكأن المناسبة في الإطلاق على البيت الكبير ذي الأعمدة اسم البايكة من حيث أن أعمدتها الضخام كالنخل الثوابت فيكون من مجاز المجاز .

(١١٥)   ب و ل [١]   البالَة (خفيفة اللام)

البالَة في الديار الشامية هي الحزمة الكبيرة من البزّ والقطن ونحو ذلك تنضّد وتحزم .

والبالة في اللغة كما في التاج الجراب الصغير أو الضخم ، جمعها بال . والبالة وعاء الطيب « فارسية » . وفي شفا الغليل : البالَة الجراب « معرب في قول » . وأرى أنها مختزلة من الابّالة وهي الحزمةُ الكبيرة من الحطب وبه فسّر المثَل « ضغث على إبالّة » فتكون عربية النجار .

(١١٦)   ب و ل [٢]   البالّة (مفخمة اللام)

البالة « مفخمة اللام » تقال للسيف الصغير المستطيل ، وأحسب أنها دخيلة . وقد جاء في اللغة : البالَة « بغير تفخيم » حديدة أو عصا لها زجّ تكون مع صيادي البصرة وربما تكون عصا الصياد سيفاً . أقول وغير بعيد أن تكون أخذت من هنا ولكنها لم تكن معروفة عن العرَب القدماء فيما أحسب فهي مولدة على كل حال .

حرف التاء

(١) ت ء ء   التأتأة ، الطقطقة

تقول العامة تَأتَأ تأتأةً إذا قَرَعَ قرعاً له صوت ضعيف وهو حكاية صوت هذا القرع ، وكأنه صوت يخرج من مخرج التاء من الفم . وفي اللغة كما في كتب الأئمة : التأتأة حكاية صوت ترديد التاء .

وقالت العامة فيها الطقطقة أيضاً وهو حكاية صوت القرع ولكنه أشد من التأتأة .

(٢) ت ب ش ر   التبشرة

ويقولون تَبَشْتَر الحالب للعنزة إذا أشلاها وسكّنها وصفر لها بشفتيه لتدرّ وتدفع باللبن . والتسمية مأخوذة من صوت هذا الصفير . الاسم التبشرة .

والعرب تقول طَرْطَبَ الحالب للمعز إذا سكّنها وصَفر لها بشفتيه ودعاها ، وقال ابن سيده : الطّرْطَبة صوتُ الحالبِ للمعز يسكنها بشفتيه .

(٣) ت ب ل   المتبّل

المتَبّل من الطعام الذي تُجعل فيه التوابل وهي الأبزار التي يطيّب بها الطعام . وقد تبّله .

وفي **اللغة : التابَل** « بفتح الباء وكسرها » وفصيحه الفحـا . يقال « فحّى القدر وتَوْبَله » إذا وضع فيه التوابل والأبزار ليطيبه بها ، ولا يُقال في الفصيح تَبّله وإنما تقوله العامة .

(٤) ت خ ت   التخْت

ويُطلقون التخت على سرير النوم ونحوه وهو إطلاق معروف في لبنان

وسائر الديار الشامية وجمعه تخوت، كفلْس وفلوس .

أما في اللغة : فالتخت وعاء تُصان فيه الثياب ، فارسي تكلمت فيه العرب قديماً ، هكذا جاء في اللسان وصرّح به أيضاً ابن دريد . وأما التخت بمعنى السرير فهو دخيل تركي كان يجلس عليه الملك في المواكب نشأت منذ زمن المماليك.وقد قال في صبح الأعشى ولهم مركب يكون سريراً يحمل بين بغلين أو بين بعيرين ويسمونه تخت رُوان ، وبعض العامة يقول تخت روام « بالميم » .

(٥) ت خ خ [١] تَخْتَخَ العجين

يقولون تختخ العجين إذا اختمر واشتدّ اختماره حتى حمض .

وفي اللغة تخّ العجين إذا حمض ، والتخّ العجين الحامض . وتضعيف تخ كان للتكرار .

(٦) ت خ خ [٢] تخّ العود ، وتخت العظام

وتقول العامة تخَّ العود ، وتَخْتَخَ إذا بلي ونخره السوس . وكذلك تقال لعظام الميت إذا أبلاها قدم العهد . قيل إنها من السريانية .

ويمكن أن تكون عربية من تخَّ بمعنى استرخى . والشجر النخر والعظم البالي الدارس يسترخيان بمعنى يفقدان صلابتهما حتى أنهما يفتتان باليد ، ولكنها استعارة بعيدة بهذا المعنى .

(٧) ت خ خ [٣] تخّه ، طخّه ، لخّه ، لبّخه

ويقولون : تخّه بالعصا وطخّه ولخّه أي ضربه بها .

والعرب تقول : وتخه يَتِخه وتخاً بالعصا إذا ضربه ، وتقول لَتَخه بالسوط إذا سحله وشق جلده أو قشره . ولَخّه إذا لطمه . ومثله لَفَخَه إذا ضربه بالعصا أو لطمه . ومَتخه ولَبَخه إذا ضربه . والمِتْيَخة « كمكنسة » من وتَخَه،وجاءت في الحديث الشريف : إنه أُتي بسكران فضربوه بالنعال

والمتْيخة. وقد اختلف أهل الحديث في ضبطها فقيل هي المتْيخة «كمكْنسة» من تاخ يتيخ، والميْتَخة «كالميطدة» من وتخ يتخ، والمتّيخة «كسكّينة» من متخ يمتخ. قال الأزهري وكلها أسماء جرائد النخل وأصل العرجون، وقيل هي اسم للعصا أو للقضيب الدقيق اللين، أو لكل ما ضرب به من جريدة أو عصا أو درّة. وأما طخه فهي من تخه «العامية» على البدل. أو من طاخه وطيّخه بشرّ، الفصيحة إذا رماه به.

(٨) تـرر تَرّ

وقال عامة جبل عامل للماشي المسرع رايح تَرّ.

وفي اللغة ترّ تروراً عن بلده إذا تباعد. وفي النوادر التَرّ السريع الركض من البراذين كالمُتْتَرّ. فكأنهم قالوا هو رائح يسرع في ركضه.

(٩) تـرز تاريز

ويقولون وُضِع هذا الشيء على تاريز ذاكَ. وهو محرّف عن طِرْز أي وُضِع على طِرْزه وشكله قال ابن الأعرابي الطِرز الشكل يقال هذا على طِرز ذاك أي على شكله، نقله صاحب التاج وقاله في اللسان.

(١٠) تـرغـل تَرْغلت

وقالوا ترغلت الشتّلةُ «اطلب ش ت ل» أي صارت مثل التِّرْغلّ وهو طائر من الدباسي والقماري واحدته ترغلّة هكذا تسميه العوام. وأما في الفصيح فقد جاء في القاموس «الأطرغُلاّت» بضم الهمزة والراء والغين المعجمة وتشديد اللام» الدّباسي والقماري والصلاصل ذات الأطواق. وقال الأزهري ولا أدري أمعرب أم عربي. قال صاحب التاج وكأنها سميت باسم هذا الصوت. والصلاصل هي الفواخت أو ما يشبهها. وفي معجم الشهابي: هي في الشام ترغلّة، وفي مصر قُمرية، وفي العراق شفنين.

(١١) ت ر ن — التِرينُ ، المتارنة

ويقولون هذا تَرِين فلان أي من لداته وأترابه . وهو متارن له أي يساويه في السن وفي الصحبة .

وهو في اللغة التِنّ . وجاء في حديث عمار : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنّي وتِرْبي . وتِنّ الرجل مثله في السنّ . قال ابن الأعرابي هو سِنّه وتِنه وحِتْنُه وهم أسنان وأتنانٌ وأترابٌ إذا كان سنهم واحداً وهما تِنّان .

وكأن العامة حولت النون الأولى راءً وهو من محوّل التضعيف . أو ان التاء في الترين وضعت مكان القاف وأصله القرين وهو قرينه ومقارن له . ومثل هذا الإبدال أو التعاقب معروف في الفصيح مثل حلت الشعر لغة في حلقه ونتش الشوكة في نقشها إذا استخرجها .

(١٢) ت ز ك — التزْكة

والتزْكة عندهم خشبة الإسكاف المدوّرة التي يحذو عليها وهي فارسية معربة من تازكاه . وتسمى في اللغة الفرْزوم جمعه فرازيم . قال الجوهري : الفرزوم خشبة مدوّرة يحذو عليها الحذاء ، وأهل المدينة يسمونها الجَبْأة ، ومنهم من يقول القُرزوم بالقاف ولكنّ الفاء أعلى ، كذا في لسان العرب . وحكى ابن كيسان عن ثعلب قال وهو في كتاب ابن دريد بالقاف . وقال ابن خالويه هو بالقاف سندان الحداد وبالفاء خشبة الحذّاء .

(١٣) ت س م — التّاسومة ، التّيْسومَة

وتُطلِق العامةُ في بعض نواحي الشام على الخف المعروف بالصرماية اسم التاسومة أو التيْسومة . وقد جاء في النهاية في مادة « ن ع ل » : النعل « مؤنثة » وهي التي تُلْبَسُ في المشي تسمى الآن تاسومة ، هذا كلامه . أما الصرماية أو الصرمَة فاطلب « ص ر م » من هذا الكتاب .

(١٤) ت ر — التغار ، أو الدغار

يعرف التِغار بأنه وعاء من خَزَف يشبه الحابية المقطوعة من نصفها يكون عند الصبّاغين والنشائين جمعه التواغير .

والتيغار في اللغة شبه الإجانة ، قال في اللسان التيغار : الإجّانة ، والعامة تقول تِغار « بحذف الياء » . وكأن العامة توسعت في الإجّانة إلى هذا الوعاء ثم قصرت التيغار عليه .

ويُطلق التِغار أو الدّغار وهو الأشهر على خَلية النحل المصنوعة من طين ، وهي شبه اسطوانة مجوّفة يعسُل فيها النحل . وفي العراق الطِغار والأطغار أو الادغار مكيالٌ يسع عشرين وزنة ،والوزنة تعادل مائة كيلوغرام (نحو ثمانين أقة) . فالدغار في العراق يساوي طونين أي ألفي كَيل« كيلوغرام »

(١٥) ت ف ف — تَفَّ

وتقول العامة تَفّ بمعنى بَصق وهي حكاية الصوت في دفع البصاق من الفم . وقد ولّدوا منها فعلاً فقالوا تفّ يَتِفّ تفاً . والتّفّ في اللغة وسخ الظفر أو ما بين الظفر والأنملة ، ثم استعمل لكل ما يتأذون به ، جمعه تُفَفَة ، ويأتي اتباعاً لأفّ ، كذا في متن اللغة . وجاء في كلام العرب تفتف الرجل إذا تقذّر بعد تنظيف ، وتَفَفّه قال له تف ، وهي كلمة تقال عند استقذار الشيء .

(١٦) ت ق ق[1] — تَقّ ، تَقتَق

وتقول العامة تَقتَق بمعنى انفرت كبده من عطشٍ أو غمٍ حتى كاد يموت . وتقول : تقّ وتقتق من البكاء . وقد يبدلون فيقولون طق وطقطق وذلك إذا اشتد بكاؤه حتى كاد يهلك . وهذه مأخوذة من تَئِق الصبيّ تأقاً وتَأقَة فهو تَئِق إذا أخذه شبه الفُواق عند البكاء . ومن كلام أمّ تأبط شراً ولا أبتّه تَئِقاً . وأصل المعنى في المادة الامتلاء وكأنه لمّا امتلأ من البكاء

أخذه ذلك الفُواق . وربما كانت بمعنى انفرت كبـده حتى سُمع لضربها صوت طق وذلك على المبالغة ، وربما كانت من تقتقت عينه إذا غارت ، حكاه ابن الأعرابي . ولكن الصواب في هذا نقنقت بالنون كما صرح به الأئمة .

(١٧) ت ق ق [٢] تَقتُوقة

ويقولون تَقْتَق والاسم التّقْتّقة ، والواحدة تَقْتُوقة بمعنى مَزَحَ وجاء بحركات مضحكة . وتقتق عليه بمعنى مزح في شيء من الاستخفاف والسخرية منه لضحك الناس .

وقد جاء في القاموس المحيط التقتقة الحركة ، وقال في التاج ومنه قول العامة للمتحرك في أفعاله وأقواله وأوضاعه تَقْتُوق ومتقتق . اهـ .

وربما كانت من ثقثق « بالثاء المثلثة » قال ابن الأعرابي أي تكلم بكلام الحماقة .

(١٨) ت ق س تَقْسَس وتَقْلس

وقالوا تَقْسَسَ على الخبر أو على الشيء إذا تتبّعه مستطلعاً أخباره وحركاته . وبعضهم يُبدل فيقول تَقْلس « باللام مكان السين الأولى . » وفي اللغة تَقَسّس الخبر أو الشيء إذا تتبعه وتطلبه . اطلب « ق س س » .

(١٩) ت ك ك التكة ، التكتكة

والتكّة « بفتح التاء » عند العامة النبضة الواحدة من نبضات الساعة أو من نبضات القلب . وهي مأخوذة من صوت النبضة في الساعة ، واستعيرت للقلب ، ثم للاخبار عن قصر الوقت يقولون في ذلك ما احتاج هذا العمل تكة واحدة أي مقدار التكة من نبضات الساعة . واشتقوا منها فعلاً فقالوا : تكت الساعة وتكتكت « الثانية للتكرار » بمعنى أحدثت تكّة ، وقالوا تكتك الفرخ

إذا زقا لأمه ، وتكتكت له أمه إذا حدبت وحنّت بصوتها إليه ، وهو في كل ذلك من حكاية الصوت . واستعماله مولد صحيح . وقيل إنها إرمية سريانية بمعنى هدر وثرثر ، وأنت تعلم أن الهدير والثرثرة غير الزقاء والحنين . وما دامت الكلمة جاءت عن شيء طبيعي غير وضعي وهو حكاية الصوت فأي حاجة لهذا التعسف بجعلها سريانية . ولعمري لقد أغرق المتعصبون للسريانية حتى كادوا يجعلونها من أمهات اللغة العربية مع أن العربية أعرق منها اتصالاً باللغة الأم .

(٢٠) ت ل ع التّلاّع

التّلاّع عند العامة مَدَر يُقلع من الأرض عند حرثها بالمحراث فيرمى أو يفتت فيعود تراباً صالحاً للزراعة ، والفصيح فيه القُلاّع « بالقاف » .

قال الأئمة : القُلاّع الحجر والمَدَار يقلع من الأرض فيُرمى به . **والتاء** والقاف يتعاقبان في اللغة مثل نتَشه ونقَشه ، وحلَت الشعر وحلقه .

(٢١) ت ل م التلْم

التلْم « بفتح التاء وسكون اللام » عند العامة خط المحراث في الأرض . وفي اللغة هو التلَم « بتحريك اللام » وجمعه أتلام . قال في اللسان : التلم شق التراب في الأرض بلغة اليمن وأهل الغور . وقال ابن بري : التّلم خط الحارث ، جمعه أتلام .

واشتقت العامة منه فعلاً فقالوا تلّم الأرض إذا شقها اتلاماً متوازية . وبعض عامة العامليين يقولون الثلم « بالثاء المثلثة » توهماً إنه من الثلم وهو في السيف كسر حدّه .

(٢٢) ت م م تمّ يفعل كذا

ويقولون تمّ فلان يقرأ الكتاب حتى انتهى منه كله أي استمر ودام :

وفي اللغة تَم على الأمر وتمتَمَ عليه « بفك الادغام » إذا استمر عليه ، كما في التاج . وفي النهاية في حديث معاوية إن تمَمَت على ما تريد . قال ابن الأثير هكذا روي مخففاً بمعنى المشدّد . والظاهر أن أصلها بلغ التمام . ومراد العامة أنه استمر حتى يبلغ التمام أي النهاية .

(٢٣) ت ن ب ل التَنْبَل

ويقولون للبليد القليل الحركة والتصرف هو تَنْبَل « تاء مثناة فوقية وباء موحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة » . وفي التاج التَنْبل « كجعفر » البليد الوخم الثقيل . لغة عامية .

وفي اللغة التِّنْبَلُ «كدرهم وقِرطاس وقرطاسة وزُنبور » القصير . وذهب ثعلب إلى زيادة التاء وأنه مشتق من النبَل « محركة » الذي هو الصغر .

وردّه أبو منصور فقال إنها أصلية ولا تزاد التاء في أول الكلام إلاّ بثَبْت ، كما لا تزاد النون ثانية إلاّ بثَبْت .

لكنّ المعنى اللغوي لا ينطبق على المراد العامي إلاّ بتكلّف .

ولعل مأخذها من طَيْبَل الرجل إذا تحامق بعد تعقّل ، أو إنها دخيلة غير عربية الأصل وهو الراجح عندي .

(٢٤) ت ن ح تَنَح ، تَنّح

والعامة تقول تَنَح «بالحاء المهملة» وتَنّح إذا عَنَدَ وثبتَ على العناد فلا يتزحزح ، وكذلك إذا وقف فلم ينبعث عناداً .

وفي اللغة تَنَخ « بالخــاء المعجمة » بالمكان « مثل تَنأ بالهمز » تُنُوخاً وتَنّخ فهو تانخ وتانىء أي مقيم . وفي لسان العرب تَنَخ في الأمر إذا رسخ فيه . وتنوخ حيّ من العرب إنما سُمّيَ به من ذلك لأنهم اجتمعوا وتحالفوا فتنخوا . والعامة جعلت الخاء المعجمة مهملة ومثل ذلك في الفصيح زَحَمه وزَخَمَه ، والحال والخال لِلّواء ، والسنح والسنخ للأصل .

وجاء في اللغة دَنّح بالحاء المهملة إذا ذَلّ وأقام في بيته ولم يبرح . ولكنّ المعنى العامي لتَنَح ليس فيه شيء من الذّلّة .

وربما كان مأخذ تَنَح من جَلَّح . قال صاحب اللسان جلّح في الأمر إذا ركب رأسه . والتجليح الاقدام والتصميم في الأمر والمضي فيه . قال بشر بن حازم :

وملنا بالجفار إلى تميم على شعْثٍ مجلّحةٍ عِتاقِ [1] اه

وجاء في اللسان أيضاً ذئب مُجَلّح أي جريء ، والأنثى مجلحة . قال امرىء القيس :

عصافير وذبّان ودودٌ وأجْرٍ من مجَلّحة الذئاب [2]

فالإبدال العامي واقع هنا بين الجيم والتاء وبين النون واللام .

أما الأول فمثْله في الفصيح سحته وسحجه إذا قشره . وأما الثاني فمثله في البدل أصيلان وأصيلال « مصغر أصل على غير قياس » : وفي التعاقب خامل الذكر وخامنه ، وأسود حالك وحانك ، ولَبَد ونَبَد بمعنى سكن ، والمأفول لغة في المأفون .

(٢٥) ت ن د التَنْدَة

التَنْدَة « دخيلة » ويراد بها عند العامة غِطاء للسفينة تغشّى به كالسقف وتستعار لغير السفينة .

---

(١) الجفار موضع وماء لتميم ، وكان يوم الجفار من ايامهم وهو جمع جفر وجفرة للبئر التي لم تطو أو طوي بعضها . والشعث جمع أشعث وهو من الخيل الذي لم يفرجن أي لم يمسح بالفرجون « الفرشاية » . **والمجلحة بصيغة اسم الفاعل . محل الشاهد . والعتاق هي الكرائم من الخيل .**

(٢) أجر « بتنوين العوض » أي جراء وهي جمع جرو « بالكسر » وهو الصغير من كل شيء . والمجلحة الجريئة .

وفي الفصيح هي الطلل « وزان جَبل » . قال في اللسان الطلل للسفينة جلالها والجمع الأطلال .

(٢٦) ت ن ت ش ـ ف التَنْتُوشَة والتَّنْتُوفَة

التنتوشة « تاءان بينهما نون ساكنة » هي عند عامتنا القليل من الشيء ينتف بأطراف الأصابع وأصلها تنتوفة ، وكثير من العامة تقول تنتوفة ، والأكثر نتّوفة ونَتْفه « اطلب ن ت ف » .

وفي اللغة ، كما في التاج ، عن ابن دريد النتش والنتفُ واحد . وفي النهاية في تفسير حديث لا يحبّنا أهلَ البيت النُتّاش « النتف والنتش واحد وكأنهم انتتفوا من جملة أهل الخير » . وفي مستدرك التاج ما أخذ إلاّ نتشاً أي قليلاً . وجمعها عندهم التناتيش .

وتقول العامة عليّ تنتوشة من الدين أي بقيّة .

(٢٧) ت و ز المتاوزة ؛ تازَ

والعامة تقول تَازَ الشيء إذا تلقّفه بيده ، وتتاوزوا الكرَة أو الطابة إذا تلاعبوا بها يتلقفونها يداً عن يد ويتبارون في ذلك أيهم أبرع . والاسم المتاوزة .

وفي اللغة تايَزَه « بالياء المثناة التحتية » إذا غالبه . قال في القاموس المتايزة المغالبة ، وهي التيز أيضاً . والعامة عمّت في الاستعمال لكل تلقف سواء كان في مباراة أو بدونها .

(٢٨) ت ي س التّيْس ، التّيْسَنَة

وتقول العامة تَيّس فلان وتَيْسن إذا صار كالتيس في أخلاقه ، وهو أتيس إذا كان جلْفاً لا يفهم ولا يُحسن التصرف . والاسم التّيْسَنَة .

وفي اللغة تيّس الجديُ صار تيساً أو كالتيس . والتيس الذكر من المعزى

إذا جاوز السنة وأنثاه عَنْز ، ويقال للظباء والوعول أيضاً جمعه التيوس ، والاسم التَّيْسيَّة والتيسوسيّة .

وهذا البليد الجِلفُ الفَدْم صار كالتيس في أخص صفاته وبهذا تيّس .

(٢٩) ت و ك التُّوك

التُّوك « بتاء مثناة فوقية مضمومة ثم واو ساكنة ثم الكاف » هو عند العامة العوج والعيبُ في عصا أو ثوب أو غير ذلك ، ثم عمّ لكلّ عيب حتى في الأخلاق . وصاغوا منه فعلاً فقالوا توّكه إذا جعل فيه توكاً .

وهو في اللغة بالقاف التُّوقُ ، قال في اللسان : التُّوقُ العِوجُ في العصا ونحوها . ونسبه صاحب التاج إلى أبي عمرو . فلا حاجة إذاً إلى عدّها من السريانية أو من دوائرها بمعنى العطب والمصيبة كما قال بعض المتعصبين للسريانية . مع أن العامة لا تريد معنى العطب ولا المصيبة بل أصل إطلاق هذه الكلمة عندهم كان لمعنى العوج والعيب ، ثم عمت في الاستعمال لكل عيب على سبيل المجاز .

وأما إبدال القاف كافاً فهو كثير في كلامهم وفي لهجاتهم وورد منه في الفصيح ، دقم في صدره ودكم إذا دفع . وشقَع وشكع إذا جزع من مرض ونحوه .

على أن من العرب من يلفظ القاف قريبة من الكاف وتسمى القاف المعقودة ، قال في التاج وهي لغة مشهورة لأهل اليمن . وقد سأل الحافظ ابن حجر شيخه مصنف القاموس عن هذه القاف فقال لغة صحيحة . وقال ابن خلدون على ما نقل عنه إنها لغة مضرية .

(٣٠) ت و م التَّوْم

وقالت العامة التَّوْم « وزان يَوم » للتّوْأم « وزان جوهر » وتجمعه على تُوام وهو من نوادر الجموع في الفصيح كرباب ورُخال . والتَّوْم عندهم

هو الحيوان المولود مع غيره واحداً فأكثر في بطن واحد ويستعار لكل المزدوجات

أما تخفيف العامة له بإسقاط الهمز فهذه هي سنتهم في كل مهموز . وقد تقدم فيما سلف من هذا الكتاب أنها لغة قوم من العرب وأما سكون الوسط فقد جاء طلباً للخفة . وأما في اللغة فهذا ما قالوه :

التّوْأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن واحد ، هو توأم وهي توْأمة وهما توْأمان وهم توائم وهم تُؤام « نادر » . وقال الليث : هما توْأم ولكن الأشهر على خلافه بل هما توأمان أي اثنان في بطن واحد وقد تحذف الهمزة فتنقل حركتها إلى الواو التي هي قبلها .

قال الراجز :

تحسبه مما به نِضْوَ سَقَم   أو توْأماً أزْرَى به ذاك التوَم[1]

قال ابن سيده إنما أراد ذلك التوْأم فخفف الهمزة بأن حذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها .

حرف الثاء

(١) ثخن **الثخين**

ويقولون للثقيل الروح هو ثخين . ويبدل أكثرهم الثاء المثلثة تاء مثناة فوقية . ويشتقون منه فعلاً فيقولون لمن يُبرِمُ ويتجاوز الحد تَخّنْتها ، والمصدر التخانة .

وفي اللغة ثَخُنَ الشيء ثَخانة وثخَناً وثُخونة كثُفَ وغلَظَ . وفي التهذيب أثخن فلاناً أثقله ، وكذا جاء في اللسان وفي المحكم : الثخين هو

(١) نضو سقم أي هزيل من شدة السقم او من حيث انه ولد توأما . أزرى به حقره . والتوم محركة مخففة من توأم وهي محل الشاهد .

الثقيل في مجلسه ، ومنه قيل للرزين ثخين . والثَّخَن والثخنة : الثقلة.قال العجاج :

حتى يعجّ ثخَناً مَن عَجْعَجا [1]

ويقول صاحب التاج . يقال للرزين العقل المثخن ، ويُكنى فيه أهلُ الشام عن المضحك الخفيف في حركاته .

قلتُ ولفظها اليوم في الديار الشامية المُسخن « بالسين المهملة مكان الثاء المثلثة » كما هي عادتهم . وعمله يسمى الإسخان . وقد استعارت العامة الثخين للثقيل السمج لثقله على الروح ، وأما استعارته في الفصيح للرزين في مجلسه فقد كانت على عكس استعارة العامة والجامع بينهما الغلظ .

واستعير من الثخانة الإثخان في القتل بمعنى المبالغة والغلظ فيه ، كما جاء في الأساس .

(٢) ثرم الثرْمَةُ ، الطرْمةُ

وقالوا للقطعة الصغيرة من اللحم ثرمه « بثاء مثلثة مفتوحة بعدها راء ساكنة » وربما قالوا طرمه « بالطاء » .

ولعل أصل الثرمة الثردة ، أي القطعة تقطع من الثريد . وثرد الخبز إذا هشمه وكسره للثريد ، ويمكن أن يقال في اللحم كما يقال في الخبز ، ثم عمّ لتقطيعه في غير الثريد . والميم والدال يتعاقبان في كلام العرب ، فقد قالوا كوّم التراب وكوّده إذا جمعه ، وزأده وزأمه إذا ذعره ، وخدشه وخمشه . وربما تكون من الطرمة « بالطاء » وهي الكبد ، كما في القاموس .

وأريد منها في العامي القطعة من الكبد ثم عم لكل قطعة لحم وهو من المجاز (اطلب فـرم) .

---

(١) عج حمل عليه حمل ثقيل فصوت . والثخن والثخنـة « محركتين » الثقل . وعجعج ردد عجيجه .

## (٣) ثقف		الثقافة ، شاب مثقف

أصلُ الثقافة في اللغة إصلاح العِوَج وتقويمه . وفي الأساس ثَقِفت العلمَ أو الصناعة في أوْحَى مدّة أي أسرعت أخذه . وقال في المجاز . أدّبه وثقّفه . ولولا تثقيفك وتوقيفك لمَا كنت شيئاً . وهل تهذّبتُ وتثقّفتُ إلاّ على يدك . ا هـ . » .

وثَقَفَ يَثقفُ الشيء ثَقْفاً وثَقافَة وثقوفةً : حَذَقَهُ . وثَقُفَ ثقافَةً صار حاذقاً فهو ثَقْفٌ وثَقِف وثَقُف ، وهو ثَقْفٌ لَقْف وثقيف لقيف أي رام راوٍ ، عن أبي زيد ، وضابط لما يحويه عن ابن السكيت ، وفي اللسان ثابت المعرفة فيما يحتاج إليه .

والمعنى الذي شاع وأصبح المتبادر من اللفظ عند إطلاقه في هذا العصر هو المعنى المجازي بمعنى أدّبه وهذّبه وجعله يثقُفُ أي يحذق ويفهم ويثبت في معرفة ما يحتاج إليه .

## (٤) ثني		الثنوَة

ويسمون العلاوةَ التي توضع بين العدلين في أحمال الأجمال الثنوة لأنها وضعت ثانية بعد اكتمال الحِمل . وهي في اللغة الفصحى العِلاوَة .

ويسمون بالثنوة ما يرفع من بقايا العنب والزيتون والزبيب ونحو ذلك بعد عصره في المرة الأولى ثم يصبّ عليه الماء ويعصر ثانية بالثَنوة . وهو في الفصيح « النطْل » (راجع ب ك ر) في هذا الكتاب.

حرف الجيم

## (١) جأأ		جأجأ بالخبر

ويقول جأجأ بالخبر إذا أذاعه وأكثر التحدث به ليشيع بين الناس على

غير نيّة حسنة منه في ذلك .

وفي اللغة عن الأصمعي جأث الرجل يجأث جأثاً نقل الأخبار . وأنشد :

جآث أخبار لها نباث

وكأنهم قالوا فيها أولاً جأّ بإبدال الثاء همزة أدغمت في أختها ثم ضوعفت للتكرار كما في صر وصرصر البازي .

(٢) ج ب ب [١] تجبجب عنه

وقالوا تجبجب عن كذا إذا تحرّج من مخالطته وتنحّى عنه .

وفي اللغة جبّب عن الطاعة إذا رغب عنها . وأصل الجبّ القطع والتباعد . قيل جبّ ثم ضوعف للتكرار كما تقدم .

(٣) ج ب ب [٢] الجَبْجوبة

الجبجوبة عند العامة هي اللبن بعد أن تنزع منه زبدته ويصفى من مائه .

وهو فيما أراه من الجُباب ، وهو في الأصل ما يعلو لبن الإبل خاصة يشبه الزُبْدَ ، ولا زُبد للَبَنِ الإبل ، بل هو عيون تبرق . وقد أجبّ اللبن أي صار ذا جُباب .

واللبن بعد أن يُنزع منه زبده يكون لا زبد له . وإذا صفّي من مائه صار شديد القوام كالجُلَيدة التي تعلو اللبن إذا بَرَد وهي القشدة . وسموه جَبْجُوبَة ليتميز عن الجباب وإن كان شبيهاً به .

أو تكون الجَبْجُوبة من الجُباب وهو الهدَر الساقط . والجباب الذي لا خير فيه ، ومنه المثل « جُبابٌ فلا تُعْنَ أمراً » يضرب للرجل القليل خيره . أو هو جُباب لا خير فيه فلا تتعب في إصلاحه . وهذه الجبجوبة قد خلت من الخير وهو الزُّبْد . واشتهر عند العامة قولهم لبن لا خير فيه أي منزوع منه خيره وذلك إذا كان لا زُبدٌ فيه .

(٤) ج ب ص — الجِبص

ويقولون هذا رجل جِبِص « بكسرتين » وبعضهم يقولون جِفِص « على البدل » ويراد بكليهما أنه وقح ثقيل الروح لا يستجيب إلى خير .

والجِبص عندهم اليابس الرأس لا يجيب إلى سؤال .

وفصيحه جِبْس « بكسر فسكون » . وفسره أهل اللغة بالثقيل الروح لا يجيب إلى خير . والابدال بين السين والصاد المهملتين في الفصيح معروف .

(٥) ج ب و — الجَبْوة ، الجَبا

ويسمون ما يجبيه الجابي من مال السلطان أو نحوه الجَبْوَة « بفتح الجيم وسكون الباء وفتح الواو » . ويقولون أعطاه كذا جَبَاً أي بغير بدل ولا عوض . واستعمالهم هذا المعنى قديم .

وفي اللغة جَبَى يَجْبَى كسعى يسعى أو كأبى يأبى ،على الشذوذ» إذا جمع وحصل . والمصدر جَبَاً وجِبوَة وجِبْيَةً وجِباية ، ومنه جباية الخراج « مجاز » . وجبا الماء في الحوض جباً « بفتح الجيم وكسرها » جمعه . فاستعمال العامة صحيح فصيح . والجبوة كالجباية لا فرق وإنما كان الجَبا عند العامة ما كان لا إلى بدل لأن مال السلطان يؤخذ مكساً لا إلى بدل ، فسمي هذا الضرب من العطاء به .

(٦) ج ح ش — الجحش

الجحش في اللغة ولد الحمار ، وتطلقه العامة على ثلاث خشبات مجتمعات الرؤوس منفرجات الأرجل ، ومثلها أخرى تعرض بينهما خشبة تأسرهما ، يُصفّ اثنان أو ثلاثة من هذه الجحاش ويفرش فوقها كالسرير ، ويتخذ بعضها الصّيقل لعمله .

وهذا الجحش يسمى في اللغة الحمار . قال صاحب التهذيب الحمار ثلاث خشبات أو أربع تعرض عليها خشبة تؤسَرُ بها . وقال الليث حمار الصيقلي

الخشبة التي يصقل عليها الحديد .

فحمار العرب جحش العامة ، ولا بأس فالجحش ولد الحمار .

(٧) ج ح ي — جحاه فانجحى

وقالوا جحاه يجحيه جحياً إذا أماله على شقه في جلوسه ، فانجحى إذا مال كذلك . ويكون ذلك غالباً بعد التعب ليستريح على شقه .

وهي في اللغة جخا يقال جخى وجخّى فلان إذا مال عن الاستقامة والاعتدال . وجخّى الليل مال. و ـ الشيخ انحنى من الكبر . وأنشد الجوهري قول الراجز :

لا خير في الشيخ إذا ما جخّى[1] وسال غرب عينـــه ولخّا

وفي الحديث كالكوز مجخياً أي مائلاً منحنياً. وأصل التجخية الميل . هذا شيء مما جاء في اللغة . والعامة أبدلت الخاء حاء مع بقاء المعنى كما هو . وفي الفصيح مثل هذا التعاقب أو الإبدال وقد تقدم أمثلة منه . ومنه عقبة زلوخ وزلوح أي بعيدة ، وصمخته الشمس وصمحته أي آذته بحرّها .

(٨) ج خ خ — جخ فهو جخّاخ

ويقولون جخّ فلان وهو جخّاخ إذا اختال وباهى بأكثر مما عنده متظاهراً بالنعمة إعجاباً وكبراً . وهذه إما من جَخْفَ بمعنى تكبّر وافتخر ، أُبدلت الفاء خاءً معجمة وأدغمت في أختها كما فعل أهل اللغة في مثل حذف وحذّ بمعنى قَطَعَ .

أو تكون من جخّ في صلاته إذا رَفَعَ بطنه وفَتَح عضديه مجانباً بهما جبينه عند السجود . أو من جخّ إذا نسف التراب برجله ، وهاتان الحالان تبدوان من المختال المتكبر المزهو إعجاباً بنفسه حال اختياله .

---

(١) جخى مال في انحناء . وغرب العين عرق في مجرى الدمع . ولخت لخا ولخيخا العين كثرت دموعها .

(٩) جدب سَيْر جَدْب

ويقولون سار ست ساعات جَدْب « بالدال المهملة الساكنة » أي سيراً جاداً مسرعاً فيه بلا توان ولا راحة تتخلله . وفي اللغة الجَذْب « بالذال المعجمة » من السير السريع . قال في اللسان وقد انجذبوا في السير وانجذب بهم السيرُ وسير جَذْبٌ أي سريع . قال :

قطعت أخشاه بسير جَذْب

هكذا الرواية أخشاه من الخشية ، وهي جملة في موضع الحال أي خاشياً له ، كذا في لسان العرب .

(١٠) جدر [١] أجدَرَ النباتُ

والعامة تقول أجْدَرَ النبات إذا نَبَتَ على الأصلِ الواحد أكثرُ من فرع ، والزرع مجدر .

وفي اللغة ، كما جاء في اللسان : أجْدَر العرفجُ يُجدِر إذا خرج في كعوبه ومتفرق عيدانه مثل أظافير الطير . وقال ابن الأعرابي أجدر الشجر وجدّر أخرج ثمره كالحمص و — النبت طلعت رؤوسه أول الربيع . وفي الأساس إنه من المجاز. أما المناسبة بين المعنى اللغوي هذا وبين المراد بالعامي ان ما يخرج في أصوله من أظافير الطير يشابه ما يخرج أول خروجه من براعيم الفروع ومن رؤوس النبت أول الربيع .

(١١) جدر [٢] المجدّرَة

المجدّرَة طعام لأهل الشام يتخذ من العدس والأرز أو من العدس والبرّ المسلوق المجشوش (البرغل) . قال صاحب التاج وأحسب أنها سميت بذلك لأن حبّ العدس فيها تشبه جلبته نفاط الجُدَري إذا يبست . قلت : وهذا من المولد ، وصاحب التاج توفي سنة ١٢٠٥ للهجرة ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن سبقه وذلك دليل على حدوثها قريباً من زمنه .

(١٢) جدع الجدَع ، أو الكدَع

والعامة في مصر والشام يقولون للفتى النشيط الخفيف الظلّ والحركة جَدَع « بالدال المهملة قبلها جيم مصرية » جمعه جدعان . وهو في اللغة الجَذَع « بالذال المعجمة » . قال الأئمة الجَذَع الشاب الحَدَث ، ومنه قول وَرَقة بن نوفل : يا ليتني فيها جَذَع (١) ، يريد يا ليتني كنت شاباً حين يصدعُ محمد (ص) بنبوته حتى أبالغ في نصرته . ووَرَقَة هذا عمّ أم المؤمنين خديجة (رض) وهو ممن آمن بالنبي قبل بعثه . وقال دريد بن الصمة وهو ممن قتل في وقعة حنين على شركه :

يا ليتني فيها جَذَع   أخبّ فيها واضع(١)

(١٣) جرب الجوْرَبُ

الجَورب « وزان جوهر » في اللغة لباس الرجل « فارسي معرب قديم وفارسيته كورب » كما ذكره صاحب التاج واستعمله قدماء العرب . أو أصله كوربا أي قبر الرجل ، قاله ابن أباز عن كتاب المطارحة . وقال أبو بكر ابن العربي : الجَوْرَب غشاءان للقدم من صوف يتخذ للدفء ، كذا في المصباح . وجمعه جوارب . وقد تجورَب أي لبسه .

وتسمّيه العامة في بلاد الشام الجرابات بصيغة جمع المؤنث ولم يُسمع منهم بواحده . وأكثر ما يعنون به المنسوج من صوف ، ويسمون المتخذ من القطن الكَلْسات ، وهو دخيل أيضاً . ويطلقون القلشين عليهما وجمعه

---

(١) الجذع الحدث النشيط . وأخب من الخبب وهو ضرب من العدو يراوح الفرس فيه بين يديه ورجليه وهو كالرهف اليوم . واضع من وضعت الابل اذا أسرعت في سيرها ، والوضع ضرب من السير دون الشد وهو يشبه الرقصان .

القلاشين وهو معرب أيضاً . وكل ذلك خص بما يستر القدمين وبعض الساقين . أما الجرابات فهي محرّفة عن الجورب .

(١٤) جرد[١] جَرَدَ لونه

وتقول العامة جرد لون هذا الثوب إذا حال صبغه .

وفي اللغة جَرَدَ الثوب وانجرد إذا انسحق ولان . وهو من التجرّد أي التعرّي وكأن الثوب قد تجرد من لونه لما حالَ صبغه وكذلك إذا انسحق ولان فقد تجرَّد من جدّته وزئبره . والثوب الجَرْدُ عند العرب هو الخلَق الذي ذهب زئبره .

(١٥) جرد[٢] جَرَدَ على العمل

ويقولون جَرَد فلان على العَمَل إذا مَرَن عليه .

وهو في اللغة جَرَنَ بالنون . قال في اللسان وجَرَنَ على العمل ومَرَن ومَرَدَ بمعنى واحد ، يقال للرجل وللدابة ، وكل ما مَرَن فقد جَرَن .

وإبدال النون دالاً غير غريب عن لغة العرب فقد قالوا قَفَنْدَد وقَفَنّد للعظيم الألواح من الناس . وهما يتعاقبان في مثل مَرَن ومَرَد على العمل. ونَكَه في وجهه ودَكَه . وعُرُدّ وعُرَنْد للقوس .

(١٦) جرد[٣] جرّدت الدابة

ويقولون جرّدت الدابة وهي مجرّدة إذا أصابها ورم في عرقوبها . والاسم عندهم التجريد . كالمصدر . وفي اللغة الجَرَد ورم في عرقوب الدابة . وقال ابن شميل الجَرَد ورم في مؤخر عرقوب الفرس يعظم حتّى يمنعه من المشي والسعي . وقال أبو منصور الأزهري لم أسمعه لغيره وهو ثقة مأمون ا هـ .

(١٧) جرد[٤] الجرْدة

الجَرْدة كانت معروفة بالشام لعهد قريب يوم كان يسير المحمل الشامي

مع ركب الحاج الشامي على ظهور الإبل ، فكانت الجردة رَكْباً يخرج من الشام يوم خروج المحمل مع الركب الشامي من مكة فيلتقيان في منتصف الطريق بين مكة ودمشق عند مدائن صالح ، فيمدّ ركب الجردة الحاجّ الشاميّ بالزاد والميرة ، ثم ينضم الركبان معاً حتى يدخلا دمشق بدخول الحاج كأنهما ركب واحد .

وأحسب أنها سمّيت الجَرْدَة من قول العرب تجرد فلان بالحاج إذا تشبّه به . قال ابن الأثير في النهاية ، وفي حديث عمر (رض) : تجرّدوا بالحاج وإن لم تحرموا » أي تشبّهوا بالحاج وإن لم تكونوا حجاجاً . وهكذا يكون أصحاب الجردة من الشاميين متجردين أي متشبهين بالحاج في مسيرهم في ركبه ودخولهم دمشق معه كما يدخل .

(١٨) جرد ٥ جَرَدَ البضاعة

ويقولون جَرَد البضاعة ، وجرد محلّ تجارته وذلك إذا عمد إلى بقية ما في تجارته من البضاعة بعد أن بيع منها ما بيع ليقومه بأثمانه .

وفي القاموس الجَرْد بقية المال . وهو المصدر العامي لجرد البضاعة التي هي البقية الباقية بعدما بيع منها .

(١٩) جرد ٦ المَجْرُود

والمجرودُ عند العامة حديدة يُجَرِّد بها مشتار العسل ما يلصق بالشهد من وضر الخلايا ومن أفراخ النحل وينزع بها الأقراص من خلاياها. ثم عمّ لكل ما تُقطع به أقراص الحلوى .

واسمه في الفصيح المِنْزَعة « وزان مِكنسة » ، والمِحبَض« وزان منبر ».

وجاءت به العامة من جَرَد الشيء إذا قشره ، أو من جرّده إذا عرّاه . وجاءت به بصيغة المفعول وهو بمعنى الفاعل .

(٢٠) جرذم تَجَرْذَمَ وهو مُجَرْذَم

ويقولون هو مُقعطل مجرذَم، وقد تَقَعْطَلَ وتَجَرْذَمَ ، لا يكادون يقولون الثانية إلاّ اتباعاً للأولى ، ويريدون به أنه واقف عن العمل لقلة تدبّر أو لخشية متوهمة .

وفي اللغة تجرثَمَ « بالثاء المثلثة » إذا وَقَف عن العمل .

(٢١) جرر الجَرْجَرَة ، الكَوْكَرَة

ويقولون أخذه جَرْجَرَة أي شيئاً بعد شيء مرّات متعددة ، وضده الكوكرة وهي إذا جمعه وأخذه بمرة واحدة .

وفي اللغة كما في التاج يقال جَرْجَر فلان الماء إذا جرعَه جَرْعاً متواتراً له صوت .

وأصل الجَرجَرة في اللغة الصوت ، قاله أبو عمرو . واستعارته العامة من جَرْعِ الماء متواتراً إلى أخذ الشيء دُفَعاً متواترة . ومن أمثال العامة : السعد يأتي جرجرة والنحس يأتي كوكرة .

(٢٢) جرز الجُرْزَة

الجرزة عند العامة الحُزمة الكبيرة من الحصيد .

وهي في اللغة الحُزْمة من القت ونحوه ، نقله الصاغاني ، وزاد الزمخشري كالجُرْز (بغير هاء) .

والجُرْزة أيضاً من لباس النساء تكون من وبر أو من صوف أو من حرير ويقال لها أيضاً جُورسيه « بياء مخففة » جاءوا به كلفظها بالإفرنسية .

وغير بعيد أن تكون إفرنسيتها محرفة عن العربية ولكنهم أرجعوها محرفة ، ونظير هذا تسميتهم حوض الماء بالحاووز بعد أن أخذوه عن لفظه التركي المحرف عن العربي « الحوض » .

أما في اللغة فقد جاء في اللسان الجِرْز « بالكسر » لباس النساء من الوبر وجلود الشاء ، ويقال هو الفرو الغليظ ، والجمع جروز .

وقالوا جَرزه يجرُزُه جَرْزاً قطعه . فالجرْز هو القطع ، ومنه سيف جُراز « كغراب » أي قاطع . والظاهر أنه أصل المعنى .

والجزّ والجَرْز من معدن واحد ، وواحد الجِرز الذي هو لباس النساء جِرزة وهي المقطوعة مادتّها من الوبر أو من الصوف « في المعنى الفصيح »، ومنه ومن الحرير أيضاً « في المعنى العامي » .

(٢٣) جرس — جرّسه ، التجريس ، المجرسة

ويقولون جرّسه إذا شهّره بذكر عمل أو أعمال قبيحة له أو بنشر معايبه . وهو المجْرَسَة أي يجرّس الناس كثيراً ، ومن عادته التشهير بالناس . والجِرْسة الفعلة التي يشهر بها .

وفي اللغة الجَرْس التكلم كالتّجرس . قال في التاج وقد جَرّس وتجرّس إذا تكلم بشيء وتنغم ، نقله الليث. والأصل في الجَرْس الصوت ، والجِرْسة العامية مأخوذة منه ، والتجريس أيضاً منه ، ولكنه عند العامة خاص بالتشهير .

وفي شفاء الغليل تعليل آخر وهو أنه من الجَرَس قال جرّسه إذا شهّره ، وأصله أن من كان يُشهَّر يجعل في عنقه جَرَس ويركب على الدابة ووجهه إلى مؤخرها على أن الجَرَس أيضاً من الجَرْس بمعنى الصوت .

(٢٤) جرش — الجاروشة

تسمي العامة الرحى التي تدار باليد الجاروش والجاروشة وهي فاعول من جرش الحب إذا جَشّه . وهي في اللغة المجش ، اسم آلة من جشّ الحب . وجَرَش وجَشّ كلتاهما فصيحة .

وتسمى أيضاً في الفصيح الكبداء . قال في التاج والكبـداء رحى وهي التي تُدار باليد ، سميت كبداء لما في إدارتها من المشقة . قال ويعني بكبداء

رحى اليد .

بدلت من وصل الغواني البيض كبداء ملحاحاً على الرميض [1]

وجرش البُرّ إذا طحنه طحناً خشناً أي جشه فهو جريش وجشيش والأولى أشهر عند العامة ، والثانية أكثر في الفصيح فالجريش والجاروش والمجروش كلمات صحيحة فصيحة .

(٢٥) جرم [١] جرَمَ اللحم ولحم مجروم

ويقولون جرَم القصاب الذبيحة إذا نزع منها العظام . واللحم المجروم هو الذي نزع منه عظمه .

والمعروف في اللغة جلَم الجزور يجلمها جلماً واجتلمها إذا أخذ ما على عظامها من اللحم كما في اللسان وغيره .

والجلْم في أصل المعنى بمعنى القطع والجزّ كالجرْم . والجلَمان المقراضان . والجلَم هو الذي يُجزّ به الشعر والصوف . والجلَمان شفرتان ، وهكذا يقال مثنّى كالمِقص والمِقصّين والمِقراض والمِقراضين . وجرَمَ الشاة وجرَمَ صوفها كجلمها وجلم صوفها . هكذا قال الأئمة .

فقول العامة جرَم الذبيحة وجرَمَ اللحمة فصيح صحيح وإن كان استعمال جلَمَ في نزع العظام من اللحم عند العرب أشهر وأكثر .

(٢٦) جرم [٢] أجْرام الغِلال

ويقولون لإغلاث البرّ والشعير ونحوهما الأجرام .

وفي هذا القمح مثلاً خمسة بالمئة من الأجرام أي من الإغلاث كالزوان والمدر ويسمونها أيضاً أجسام غريبة .

---

(١) الكبداء : رحى اليد . وقوله ملحاحا على الرميض أي تلح على ما ترمضه أي ترققه بين حجريها عند ادارتها ، وكل ما دققته بين حجرين فهو رميض ومرموض .

أما الاجرام فهي جمع جِرم « بالكسر » وهو في اللغة الجسد والبدن ، وهو الجسم أيضاً ، وقد عُرّف الجسم بالمنقسم بالأبعاد الثلاثة وجمعه الأجسام فكل ما كان كذلك فهو جسم . ومن هذا قيل لهذه الإغلاث الأجسام الغريبة ، ثم قيل لها الاجرام من غير توضيف ، فاستعمالها على هذا لا يخرج بها عن حدود الفصاحة .

(٢٧) جرم[٣] التجريم ، الجَرْم

والجَرْم «بالفتح» في الديار الشامية بل في سواحلها يُقَال للماعونة التي تنقل محمول السفينة منها إلى الشاطىء ، وتسمى أيضاً الماعونة ، والنقل التجريم ويسمونها في اليمن النقيرة . وجاء في كتب اللغة الجَرْم زورق يمني جمعه جروم .

(٢٨) جرمش جَرْمَش

ويقول العامليون : جَرْمَش الجسم فهو مجرمِش إذا خَشُنَ وتقبّض . وأحسب أنها من اجرنشم إذا اجتمع وتقبض قال في اللسان : اجرنشم اذا اجتمع وتقبض . وأنشد ابن السكيت لعديّ بن الرقاع العاملي :

مجرنشماً لعمـايات تُضيء بـه   منه الرُّضابُ ومنه المسبل الهَطِلُ (١)

ثم قال مجرنشم مجتمع متقبض . والجَرْشم من الحياتِ: المتقبّضُ الجلدِ .

(٢٩) جرن الجُرْن

الجُرْن « بضم الجيم » عند العامة حجر منقور كالحوض الصغير تشرب منه الواردة ويسقي البعيرَ الواحد . وفي اللغة قال في اللسان والجُرْن حجرٌ منقور يصبّ فيه الماء فيتوضأ به وتسميه أهل المدينة المهراس، وهو الذي يتطهر

(١) العمايات جمع عماية وهي السحابة الكثيفة . الرضاب ما تقطع من الندى على الشجر .

به . وهو الحَوِيّ قال في اللسان والحويّ « كغني » الحوض الصغير يسوّيه الرجل لبعيره يسقيه فيه . لكن الحويّ أعمّ من الجُرن لأنه يشمل كلّ ما يُسوّى ليسقى فيه البعير حجراً كان أو طيناً محوّى وسمّت العامة ما يدق به البنّ والكبة بالجُرْن من الجرن المنقور للماء وجرنُ البن ويعرف بجرن القهوة ، يكون من خشب وهو مِهراسها .

(٣٠) جري الجِراية

يُراد بالجِراية في أيام الدولة التركية العثمانية رزق الجند من الخبز الذي يُجْرى عليهم كل يوم ، ويسمونه أيضاً التّعْيين .

أما في اللغة فالجِراية هي الجاري من الوظائف ، وهي الاعطيات . وفي الحديث الأرزاق جارية والأعطيات دارّة متصلة . قال شمر هما واحد ، يقول هو دائم ، يقال جرى له ودرّ له بمعنى دام له . وقال ابن حازم يصف امرأة

غذاها فارضٌ يجري عليهــا ومحْضٌ حين ينْبعثُ العِشار [١]

فالجراية فصيحة صحيحة .

(٣١) جزر الجَزَرَة

ويسمون عِرق الشجرة الضارب في الأرض الجَزَرَة إذا كان إلى الطول ما هو وذلك لشبهه بهذه الأورمة التي تؤكل وهي الجَزَر . ولكن اسمها في الفصيح الجنث . ويقال لها أيضاً الفِجلة كما في المخصص ، وتسميتها بالفجلة من طراز تسمية العامة لها بالجَزَرَة ومن واديها . وفجلة ابن سيدة هي جزرة العامة ، فلا بأس إذاً بصحة استعمال العامة على جهة المجاز .

وصاغت العامة من هذه الجزرة فعلاً فقالوا جَزّر النصبُ أو الغراس

---

(١) الفارض من فرض على نفسه جراية دائمة لها . والمحض اللبن الخالص من الرغوة يحلبه من العشار حين ترسل الى المرعى . والعشار النوق الحديثة عهد بالنتاج .

إذا ضربَ في الأرض جذراً مستطيلاً أي صار له جزرة .

أو ان الجزرة مأخوذة من الجذر وهو العرق مع الإبدال .

(٣٢) جزز الجِزّة

الجِزّة « بالكسر » صوف النعجة الواحدة في السنة يُجزّ ويجمع كتلة واحدة لا يخالطه غيره من صوف غيرها من النعاج . وهكذا عرّفها أهل اللغة ، وهكذا يعرفها العامة إلى اليوم .

ولها في لبنان إطلاق على غير هذا ، فهم يُسمون بها روث دود القز وما يخالطه من ورق التوت ونفايته مما يطعمه دود القز . وكلتاهما مأخوذة من الجز بمعنى القطع .

(٣٣) جصص الجص

وتقول عامتنا : أرض جَصّ ، وأراض جَصّ ، ومكانَ جَصّ « يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع » والجصّ الصلْب كأنه حجر واحد . وولدوا منه فعلاً فقالوا جصّت الأرض أي يبست وصارت جصاً .

أما في اللغة الشسّ « بالشين المعجمة المفتوحة بعدها السين المهملة المشددة » . قال الأئمة الشَسّ الأرض الصُلْبة الغليظة اليابسة كأنها حجر واحد ، جمعه شِساس وشسيس وشسوس .

فالجصّ العامي هو الشسّ الفصيح على البدل ، أو على التعاقب بين الجيم والشين والصاد والسين كالجاسىء والشاسىء للصُلْب ، وكالسراط والصراط . وتبدل الصاد سيناً على اطراد في مواضع ليس من موضوعنا البحث فيها .

ويصلح أن يقال إن أصل الجصّ العامي الجَشّ وفسره اللغويون بأنه الموضع الخشن الحجارة ، ولكن الشس أقرب مأخذاً من الجش .

(٣٤) ج ع ج ر — جعجره

وقالوا جَعْجَرَه ، وجعجر به إذا ركب به المشاق الصعاب وردده فيها مرة بعد أخرى. وهي إمّا من جعجع به ، فقد جاء في الفصيح جَعْجَع بالقوم وجعجعهم إذا شرّدهم وأزعجهم ، أي ألزمَهم الجعجاع والجعجع وهو الموضع الخشن . وأما من جَرْجَرَه أي جَرّه مرة بعد أخرى على التتابع . جعلوا مكان الراء الأولى عَيناً كما أنهم جعلوا مكان العين الثانية راء ، والراء والعين يتعاقبان في الفصيح كالقذر والقذع للدنس ، وكَرْبَش وكَعْبَش إذا جمع قوائمه للوثوب ، ودفعه ودَفَره إذا دفع به ، وعكَز الرمح بمعنى ركزه .

(٣٥) ج ع ر — جَعَرَ الثور ، والجُعار

ويقولون جَعَر الثور أي صوّت فصاح . والاسم عندهم الجُعار ومن أقوالهم : له صوت مثل جعار البقر .

وهو في الفصيح جأر ، والاسم الجُوار . ولكن العامة أبدلت ، وهذا الإبدال غنيّ عن البيان لكثرته . ومثله ومن بابه قول العامة تبلعز في تبلأز . بل جرت عادة اللغويين أنهم إذا أرادوا تصريف المهموز أبدلوا الهمزة منه عيناً ليسهل عليهم وزنه .

(٣٦) ج ع ف ل — الجَعفيل

الجعفيل في بلاد الشام مولد «نَبتٌ» يهلك ما حوله من الزرع .

قال في متن اللغة : هو نوع من الطراثيث (النباتات الطفيلية) إذا طلع في الزرع يضعفه ، وأكثر ما يكون في الفول والعدس . وفي التاج ويسمى في مصر الهالوك .

وهو من جَعْفَله إذا صرعه ، كما في لسان العرب . والجعفيل يَصرع الزرع الذي حوله أي يهلكه «على المجاز» .

وقال صاحب معجم الألفاظ الزراعية إن من أسمائه العامية الهالوك

والحامول وهو نبات طفيلي تنشب أجزاؤه الأرضية في جذور كثير من المزروعات وتمص نسغها (ماءها) .

(٣٧) ج ع ك   جَعلك الثوب

ويقولون جَعَلكَ الثوبَ ، والثوبُ مجعوك ، وقد يزيدونها لاماً فيقولون جعلكه فهو مجَعْلَك ، وذلك إذا جمعه على غير انتظام ، أو ألانَ خشنته ، أو لَبِسه ممتهناً له فأذهب ملاسته وجدّته . وفي اللغة : دعك الثوب باللبس = ألان خشنته ، ودعكه بالتراب إذا مرّغه . وقالت العامة دعك الجلد إذا دلكه وليّنه . وكذلك هو في الفصيح .

والعامة أرادت بالجَعلك الدعك ولم تستعمله غالباً في غير الثوب ونحوه . وربما استعملت الدعك في الثوب أيضاً .

وقد أبدلت الدال جيماً في الفصيح كالأبَد والأبَج ويتعاقبان في مثل اسْدَف واسْجَف الليل إذا أظلم .

وقيل إنها إرَمية (سريانية) تفيد معنى السحق والرضّ والشقّ ولا حاجة إلى هذا الشطط بعد أن كان لها وجه ظاهر في ردها إلى العربية .

وأما زيادة اللام في جَعْلك الثوب فله نظائر في الفصيح مثل تبكّم فلان وتبلكم ، وعَمّق في الشيء وعملق بمعنى أبعد .

(٣٨) ج غ م   جَغم

ويقولون جغَم الصبيّ ثدي أمه إذا مَصّه ثم أبدل بعضهم فقال جَقَمه أيضاً . وقالوا جَغَمه وجقمه « بالغين والقاف » بمعنى قبّله فماً لِفم . في اللغة : حجم الصبيّ الثديَ مصّه . ولَغَمه قبّل ملاغمه ، والملاغم ما حول فمه . ويمكن أن يقال في توجيه جَغم الثدي من حجمه إنهم قلبوا فقدموا الجيم على الحاء ، ثم أبدلوا الحاء غيناً ، وكلتاهما حرف حلق ، وهما يتعاقبان في الفصيح مثل فلان بعيد الغور وبعيد الحور ، وازاغه عن موضعه لغة في أزاحه .

وفي توجيه جغَمه بمعنى قبّله انها من لغَمه بمعنى قبّل ملاغمه .

قال الكسائي على ما في اللسان : يقال لغمت المرأةَ ألْغَمُها إذا قبلتُ ملغَمها ، والملغم والملاغم ما حول الفم الذي يبلغه اللسان ، ويشبه أن يكون فعلاً من لغام البعير ، لأنه موضع اللغام ، أو تكون جغَمه من ضغمه ، والضغم في اللغة أن يملأ فمه مما أهوى إليه.وفي عبارة القاموس أن لا يملأ ، وهو غلط نبّه إليه الشارح . وأصل الضغم العضّ ، وبه سُمي الأسد ضيغماً .

وأما اللغة الثانية العامية وهي جقمه « بالقاف » فقد جرت على البدل وكثيراً ما تعاقب القافُ الغينَ لتقارب مخرجيهما حتى في الفصيح مثل رمّق الكلام ورمّغه إذا لفقه ، بل إن العجمي العريق في لكْنته يلفظ القاف غيناً .

ومما يحكى عنهم أن عربياً قال لعجمي لِمَ تبدلون القاف غيناً والذال زاياً فأجابه العجمي فوراً « كزب من يغول زلك » أي كذب من يقول ذلك .

(٣٩) جفت — الجِفت جَفَّتَ مُجَفّت

الجِفْت كلمة دخيلة ومعناها الزوج الذي هو ضد الفرد ، ومثله في العربية الشفع وضده الوتر . والزكا وضده الخسا . وللجفت أربعة إطلاقات :

(١) يُطلق عند العامة على سلاح ناري وهو بندقيتان مزدوجتان من بنادق الرصاص لأنهما زوج متحد .

(٢) ويُطلق عندهم على مكيال لأهل دمشق يزن أربعين كَيلاً (كيلوغرام) وهو مُدّان من أمداد حوران المعروف بالعزيزية ولذلك سُمي بالجفت ، وربما كان هذا هو المسمى قديماً بالمُدْي قال في القاموس وشرحه للزبيدي ما نصه :

المُدْي « بالضم » مكيال ضخم للشام ومصر ، عن ابن الأعرابي . وقال الأزهري مكيال يأخذ جريباً . وفي الصحاح هو القفيز الشامي ، وهو غير المد . اهـ .

وقال ابن الأثير هو مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً ، والمكّوك

صاع ونصف صاع ، أي نحو ٥٢ كَيلاً ، وقيل أكثر . وقال ابن بري هو يسع خمسة وأربعين رطلاً أي نحو ١٤ كَيلاً .

(٣) ويُطلق الجفت عند العامة على مرضوض نَوَى الزيتون بعد أن يعصر ، فما بقي في البَدّ من مرضوض النوى والقشر بعد العصر يُسمى الجفت . واشتقت العامة من هذا الجفت فعلاً فقالوا لكل ما كان رَطْباً من أصله ثم جَفّ بعصر أو حرارة : جَفّتَ فهو مجَفّت .

(٤) وعُرِفَ الجفت لمعنىً غير هذه المعاني باسم الجُفْتَة والجُفْتاي ، في المواكب السلطانية الأيوبية وأيام المماليك ، وهو عبارة عن جنديين على فرسين أشهبين بحلل مزركشة يركبان أمام السلطان في أوقات خاصة . وذكر ذلك صاحب صبح الأعشى .

(٤٠) ج ف ر جَفرت الأرض ، رجل جَفِر

وتقول العامة جَفرت الأرض إذا جَفّ ثراها وصَلُبت واستعصت على الحارث ، واستعاروا من هذا المعنى الجَفِر للرجل القاسي اليابس الطبع .

وفصيحه جَفّت الأرض من الجفاف ، أبدلوا الفاء الثانية راء لمكان التضعيف وتخفيفاً على اللسان .

(٤١) ج ف ص جِفْص

ويقولون فلان جِفِص وجِبِص « بالفاء والباء » أي يابس الطبع ثقيل الروح . وهو محرف من جِبْس قال في اللسان الجِبْس « بالكسر » الجامد من كل شيء ، والثقيل الروح ، والثقيل الذي لا يجيب إلى خير .

(٤٢) ج ف ط لحم جَفيط ، عنزة مجلّطة

الجَفِيط من اللحم عند العامة : الهزيل . تُشْرِفُ الشاة على الموت هزالاً فتذبح ويكون لحمها ضعيفاً رخواً وهذا هو اللحم الجَفِيط . وفي

اللغة قال الأزهري : وكل ما أصبح على شفا الموت من مرض أو شر أصابه فمُجْفَئِظّ « كمُطْمَئِنّ » . واجفأظّت الذبيحة انتفخت . والجفيظ المقتول المنتفخ .

فالجفيط العامي « بالمهملة » والجفيظ « بالمعجمة » متقاربا المفهوم .

وربما كانت من قولهم نابٌ جلطاء (الناب الناقة المسنّة) أي رخوة ضعيفة ، ويُسنِد هذا القول قولُ العامة عنزة مجلطة إذا كانت هزيلة ولحمها جفيط .

واللام والفاء يتعاقبان في مثل حَسَفَ الجلد وحَسَله إذا قشره ، والقشر حُسالة وحُسافة .

(٤٣) ج ق ر جَقَرَه

ويقولون جَقَرَه جَقراً إذا وسّع عينيه ونظر إليه نظراً شديداً لا يتحول عنه ، أو نظره شزراً . والذي أراه أنه من جَفَر « بالفاء » . وقد جاء في اللغة جَفَرَ الشيءُ إذا اتّسع ، وهو الأصل في المعنى . فكأنهم قالوا جَفَر به عينيه أي وسّعهما ثم حُذف حرف الجر واتصل الضمير بالفعل لكثرة الاستعمال ، كما فعلوا في حَذِره وأصلها حَذِر منه .

(٤٤) ج ق م جَقِم ، الجقامة

ويقولون هذا الولد جَقِم ، وعنده جقامة أي هو شديد النفس كثير الحركة واللعب لا ينقاد للمربي . وأرى أنها مأخوذة من شَكِمَ بمعنى شديد الشكيمة أو ذو شكيمة .

وفسر الأئمة الشكيمة بأنها الأنفة والانتصار من الظلم ، وهي الشمم أيضاً وقوة القلب . وقالوا الشكِم « ككتف » الأسد . وبه فسروا قول أبي صخر الهذلي :

جَهْم المُحيّا عَبوسٌ باسلٌ شرِسٌ   وَرْدٌ قُساقسة رِئبالة شَكِم [1]

وقال ابن السكيت إنه لشديد الشكيمة إذا كان شديد النفس أيضاً أبياً .

وفي النهاية في حديث عائشة (رض) تصف أباها «فما برحت شكيمته في ذات الله، أي شدة نفسه». وأصله من شكيمة اللجام فإن قوتها تدل على قوة الفرس اهـ . وفي اللسان فلان ذو شكيمة إذا كان لا ينقاد . قال عمرو بن شأس الأسدي يخاطب امرأته في ابنه عرار :

أرادتْ عَراراً بالهوان ومن يُرد   عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
وإن عراراً لم يكن غيرَ واضح   فإني أحبّ الجون ذا المنكب العمم [2]
وإن عراراً إن يكن ذا شكيمة   تعافينها منه فمـا أملك الشيم [3]

وفي اللسان أيضاً قال السكّري فلان شَكِم أي غضوب . وأما إبدالهم الشين جيماً فقد جاء عنهم في مثله في نفس هذه المادة إذ أن العامليين يقولون شكمه إذا رده عن الأمر بكلام قاس خشن وبقوة وقهر ، وهذا فصيح صحيح مستعار من قول العرب شكم الفَرَس إذا وضع الشكيمة في فيه . وفي نواحي جبل لبنان يقولون جَقَمه إذا زجره بكلام فظ جاف .

والجيم والشين يتعاقبان في الفصيح كما في الشاسيء والجاسيء لذي الصلابة .

(٤٥) جلكر   جاكره ، مجاكرة

ويقولون جاكَرَه . وعَمِل هذا الشيء مجاكرة وذلك اذا لاحّه ولاجّه .

---

(١) جهم المحيا وعبوس : بمعنى واحد ، والمحيا : جماعة الوجه او حره . والباسل الشجاع واصله العابس غضبا . والشرس : الجريء على القتال واصله السيء الخلق . والورد الجريء من الرجال المقبل على الشيء . ويوصف به الاسد . القساقسة : الاسد . والرئبالة : الاسد ايضا .

(٢) غير واضح : غير ابيض اللون . والجون : الاسود المشرب بحمرة . المنكب : مجتمع رأس العضد والكتف . المنكب العمم : الطويل التام .

(٣) تعافينها منه اي تكرهينها .

وفي اللغة كما في اللسان عن ابن الأعرابي الجُكَيْرة « بتصغير » جَكْرَة هي اللجاجة . وقال في موضع آخر ، أجْكَر الرجل إذا لجّ في البيع ، وقد جَكِر جَكَراً اهـ .

(٤٦) جلء جلأ الصبي ، وهو مجلوء ، وجَلَعه ودلعه

يقولون جَلأ الولدَ وجَلعه ودَلَعه ، وكل ذلك إذا رباه على قلة الحياء . والوَلدُ مجلوء ومجلوع ومدلوع . والاسم الجلآن والجلاعة والدلاعة والدلعنة والدّلْع ، وكلها مأخوذة من جلعت المرأة وجالعت إذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح فهي جَلِعة وجالع وجليع والاسم الجلاعة ، وجلعت المرأة تبرجت .

(٤٧) جلخ [١] الجَلْخ

الجَلخ حجر يُدار على محور تشحذ عليه المدى والمواسي « دخيل معرب جرخ بالجيم الفارسية » بمعنى دولاب .

(٤٨) جلخ [٢] انجلخ ، انجطل

وقالوا انجلخ فلان على طوله إذا نامَ على الأرض متبسّطاً مستلقياً . وهو في اللغة اجلخدّ إذا استلقى ، واجلنخى تقوّس وبرك ولم ينبعث .

وقد اتخذ العامليون انجلخ وربما أبدلوا الجيم شيناً فقالوا انشلخ ، كما اتخذ العراقيون انجطَل من اجلَنْطى لهذا المعنى . أو تكون العراقية من « انجدل » بمعنى استلقى على الجدالة وهي الأرض .

(٤٩) جلط [١] جَلَط ، جلّط

ويقولون جَلَط وجَلّط إذا كذب ، وقد أخذ في التجليط أي أخذ في الكذب . وهو كذلك في الفصيح ، وجاء عن ابن الأعرابي جَلَط يجلِط إذا كذب مقال اللسان . ومن كلام العرب الصحيح جَلَط الرجل يجلِط إذا كذب ، والجِلاط المكاذبة .

(٥٠) ج ل ط ٢ مجلّط ، مشلّط

ويقولون للقليل الحياء هو جَلِط ومجلّط ، وهو مُشَلّط أيضاً « على البدل » . في اللغة الجلوط : المرأة القليلة الحياء ، ونص العباب : البعيدة من الحياء .

(٥١) ج ل ط ٣ انجلط

وقالوا انجلط الجرح والدمّل ونحوهما إذا تهرّأ عند الجلد وارتخى اللحم .
وفي اللغة جلط الجلد عن الظبية كشفه ، وجلط رأسه حلقه . وجاء في كلامهم ناب جلطاء وهي الرخوة الضعيفة . وانجلط للمطاوعة من جلط الجلد .

(٥٢) ج ل ف الجالوف ، جلفه ، وشلفه

الجالوف عند العامة في جبل عاملة مجرفة من خشب يقشر بها وجه الأرض . وهي من جَلَفَ الشيء إذا جرفه وذهب به كله ، كما في كتب الأئمة . وتقول العامة أيضاً لمثل هذا المعنى شلفه « بالشين » على البدل . والجالوف فاعول من جلف ولا بأس باستعماله .

(٥٣) ج م ر جمرة من الجمرات

ويقولون فلان جمرة إذا كان ذا قوة وبطش ومَنَعة معتدّاً بنفسه لا يُصطلى له بنار .
وفي اللغة ، أصل الجمرة النار المتقدة كما في القاموس وغيره . والجمرة أيضاً القبيلة انضمت بنفسها فصارت يداً واحدة لا تنضمّ إلى أحد ولا تحالف غيرها . قال الليث : الجَمْرة قومٌ يصبرون لقتال من قاتلهم ولا يحالفون أحداً تكون القبيلة نفسُها جمرةً تصبر لقراع القبائل كما صبرت عبسٌ لقبائل قيس . قال صاحب التاج وهكذا أورده الثعالبي في المضاف والمنسوب وعزاه للخليل . وقال عمرو بن بحر : يقال لعبس وضَبّة ونُمَير جَمَرات

العرب ، وأنشد لأبي حيّة النميري :

لنا جَمَرَاتٌ ليس في الأرض مثلها   كرامٌ وقد جُرِّبنَ كلَّ التجارب
نُمَير وعَبس يُتّقى نَفَيَانها   وضَبّةُ قومٌ بأسهم غير كاذب[1]

وعدّ غيره بني الحرث بن كعب من جمرات العرب، فالجمرات في العرب أربع . طُفئت بنو الحرث بن كعب لمحالفتهم نَهْداً أو لمحالفتهم مَذحجاً ، وبنو عبس لانتقالهم إلى بني عامر بن صعصعة يوم جَبَلة ، وبنو ضَبّة لأنهم حالفوا الرباب ، وبقيت نمير لم تُطفأ لأنها لم تحالف ، وفي ذلك يقول النميري يجيب جريراً :

نميرٌ جَمْرة العرب التي لم   تزَلْ في الحرب تلتهب التهابا
وإني إذْ أسبّ بها كليباً   فتحتُ عليهم للخزي بابا
ولولا أن يقالَ هجا نميراً   ولم نسمع لشاعرهم جوابا
رغبنا عن هجاء بني كليب   وكيف يشاتم الناس الكلابا

(٥٤) ج م ج ر جمجرة

ويقولون جمجره إذا جمعه من هنا ومن هنا . والأصل في اللغة جمَّره بمعنى جمعه . قال أبو العباس المُبرّد في الكامل : التجمير التجميع ومنه جَمْرَةُ مِنىً لاجتماع الحصى فيها .

فيكون الأصلُ في جَمْجَرَه جَمّره أي جمعه . ثم ضوعفت للمبالغة والتكرار كما في جر وجرجر .

(٥٥) ج م ش الجمش، الدَّمَش، الدّبشة، الركة ، الدبش

ويطلقون في جبل عاملة على ما يترامى به الناس بالأيدي في عراكهم من

(١) النفيان « محركة » مصدر نفت الريح التراب : اطارتـه ، ويراد به هنا ثورانها وهياجها .

الحجارة بقدر الرمانة فما فوق اسم الجَمَش « محركة » . وبعضهم يقول الدَّمَش « بالدال المهملة » وهي فيما أرى محرفة عن الدَبَش . وهو في اللغة أثاث البيت وسَقَط المتاع كما في القاموس . والعامة نفسها تُسمي رذال الحجارة التي لا تصلح لساف البناء (أي المدماك) الدَّبْش « بسكون الباء » . والدَمَش والجَمَش الذي يترامون به يكون من هذا الدبش .

وربما كانت الجَمش محرفة من الجِماش « وزان كتاب » وهو ما يجعل بين الطي والجال في البئر إذا طويت بالحجارة . وهذا ما تسميه العامة الدَّبْشة والركّة ولا تخصّ به البئر بل تعمّ به كلّ ما كان من نحوه بئراً كانت أو غيرها . وإنما يوضع في هذه الدبشة والركة رُذال الحجارة . ويقولون دَبَشنا الأساس أي رَدَسْناه بالدبش . ودبش الحائط إذا وضع وراء الساف من هذا الدَّبْش .

(٥٦) جمم جمّ الكرْمَ ، قلّمه ، زبرهُ

ويقولون جم الكرم (العنب) قَلّمه ، وزَبَره وكل ذلك إذا قطع أطراف أغصانه ليجودَه ، وجَمّ النباتَ إذا قطع جُمّته .

وفي اللغة قال أبو حنيفة أجمّ العنب قطع كل ما فوق الأرض من أغصانه. وفي التاج قنّبَ العنب قطع عنه ما يُفسد حمله . وقنّب الكرم : قطع بعض قضبانه للتخفيف عنه واستيفاء بعض قوته ، عن أبي حنيفة . وأصل المعنى في الجمّ القطع وخاصة في العنب . فاستعماله إذاً عربي ولا حاجة بالمتتبع أن يقول إنها سريانية ما دام لها مصدر في اللغة العربية .

هذا في جمّ ، وقد سمعت نص أبي حنيفة في أجَمّ . وكذلك في قلّم وزبَر وكلاهما معناه القطع . ومثل قلّم قنّب وسمعتَ نص التاج فيه . فما معنى جعلها من السريانية بعد هذا .

وفي الفصيح يقال في مثل هذا المعنى حَطَبَ العنب إذا قطع أعالي غصونه

وقد أحطب العنب واستحطب أي حان له أن يُحطب . والاسم الحِطاب « وزان كتاب » وهو الزبارة عند العامة .

(٥٧) ج م ل — الجَمَلَوْن

الجَمَلَوْن « بفتح الجيم والميم » يُطلق عند العامة على السقف المحدّب . وهذا على التشبيه بسنام الجمل . . . وهي عامية معروفة قديماً في مصر كما في شفاء الغليل ويقول قائلهم .

في ظهره جَمَلَوْنات لها عُقَد .

(٥٨) ج ن ط س — الجنطاس

الجِنْطاسُ عند العامة آنية كالقدح تكون غالباً من نحاس أو من خشب يشرب بها الماء وهي في ظاهرها منقّشة مرقّشة . وهو في اللغة الفنطاس « بالفاء » قال ابن الأعرابي الفِنطاس قدح من خشب يكون ظاهره منقّشاً بالصفرة والحمرة والخضرة يُقسم به الماء العذب بين أهل المراكب .

(٥٩) ج ن ف ص — الجُنْفَيْص

الجُنْفَيص « بضم الجيم بعد نون ساكنة ثم فاء مفتوحة » ، عند العامة نسيج من غليظ الكتان أو من رديئه أو من ليف الشجر .

وهو في اللغة الشّنْفاص « بالشين المعجمة » . قال في مستدرك التاج الشنفاص « بالكسر » الثوب الغليظ من الكتان أو من لحاء الشجر . اهـ .

وأرى أن الجنفيص أو الجنفاص كلتاهما مولدة دخيلة . والفصيح الخَنِيف . قال في اللسان والخنيفُ أردأ الكتان وقيل ثوب غليظ ، وهو جنس من الكتان أردأ ما يكون منه كانوا يلبسونها ولا يكون إلاّ من كتان . نقله الجوهري .

(٦٠) جهه جَهْجَهت السماء

ويقولون جَهْجَهَتْ السماء إذا انجلى عنها الغيم بعد إطباقه . وجهجه الفجر إذا انكشف عنه ظلام الليل فانبثق نوره . وفي اللغة أجهت السماء انكشفت وأصْحَت وانقشع عنها الغيم فهي جهواء . وجَهي البيت جهاً انكشف فلا سقف ولا ستر . وأصل المعنى الكشف والظهور وجاء مضاعفاً في كلام العامة للتكثير وقد مرّ أمثاله في هذا الكتاب .

(٦١) جوب الجُوب والمُجوّب

الجُوبُ عند العامة البَزّ المخرّق في تضاعيفه من سلع التجار ، أو الذي يكون غير بريء من العيب وسُمّي المُجَوّب . وتجوّب الثوب صار جوباً ومُجوّباً .

وفي اللغة جابه يجوبه جوباً خرقه . وجاب النعل قدّها . وفي اللسان الجَوْب قطعك الشيء كما يجاب الجيب ، وكل مُجوّف وسطه فهو مجوّب . والجيب في القميص والدرع طوقه وما ينفتح على النحر ، جمعه جيوب .

وتعرف العامة « الجيْب » وجمعه الجياب والجُيوب بما يشق في الثوب متصلاً بكيس صغير توضع فيه الأشياء الخفيفة الحمل . أما الجُوب فيمكن أن يكون من التسمية بالمصدر والمجوب اسم المفعول من جوّبه إذا خرقه . والمجوّب هو الثوب المخرّق . وأما الجيب بالمعنى العامي فهو مأخوذ من جيب القميص .

(٦٢) جيب جابَه يجيبه جَيَباناً وجَيْباً

وقالت العامة جابه يجيبه جَيْباً وجَيَباناً بمعنى جاء به . وهذا من باب الحذف والإيصال حذفوا همزة جاء ووصلوها بالجار والمجرور ومزجوهما كلمة واحدة جارية على تصريف جاب ، حتى قالوا في فعل الأمر منه جيب

على طريقتهم في الإبقاء على حرف العلة في الأمر . كما يقولون قُومْ وبِيعْ في قم وبع من قام وباع .

(٦٣) جور الجُورة

الجُورة عند عامتنا حفرة في الأرض مستديرة غير مطوية الجوانب غالباً . وفي اللغة هي الجُفْرة.والجفرة : الحفرة العظيمة . والأصل فيها سعة مستديرة في الأرض .

والعامة أبدلت الفاء واواً لتقارب المخرج . ومثله في اللغة الحراوة والحرافة في الطعم (وهي التي تسميها العامة الحرارة) .

والجُفَرة في كلام العرب هي خروق الدعائم التي تُحفَر لها في الأرض ، وهي بعينها التي تسمى عند العامة الجُوَر .

ويمكن أن يكون أصل الجورة الحُفْرة بالحاء المهملة على البدل .

(٦٤) جوز الجَوْزِيّة والراحة ، القَنْصة

ويقولون في جبل عاملة جوزيّة قمح ، وجوزية عدس بمعنى ملء الراحتين مبسوطتين متلاصقتين ، وهي الزوجية على القلب نسبة إلى الزوج ضد الفرد ، والراحتان زوج . وعامتنا تقدم الجيم وتؤخر الزاي في كل زاي بعدها جيم فيقولون جوز وفرد ، أي زوج وفرد ، وهو جوز فلانة أي زوجها .

وفي قبالة هذه الجوزية الراحة لما يملأ الكف الواحدة مبسوطة . وهي في اللغة القَبْصَة من الطعام «بفتح القاف» وفسروها بأنها ما حملته كفاك . ولكنك إذا ضممت القاف كانت ما تتناوله بأطراف أصابعك ، وهذه هي التي تسميها عامتنا القَنْصَة «بالنون» أو القمْصة «بالميم» .

الجوزية العامية هي مُدّ شرعيّ وفسروه بملء الراحتين من مستوى الخلقة ، والمد في الوزن بتقدير فقهاء الحجاز مائة وعشرون مثقالاً أي ٤١٢,٣٧٥ غرام،وبتقدير فقهاء العراق مائة وثلاثون مثقالاً أي ٦١٨,٥٦٣غرام.

(٦٥) جوض جاض المريض

وتقول العامة جاض المريض « بالضاد المعجمة » إذا ضجر وعيل صبره . والاسم عندهم الجَوَضان . وتقال لكل من عيل صبره من مكروه . وهو في الفصيح الجُواظ « بالظاء المعجمة » وفسروه بأنه الضجر وقلة الصبر على المكاره . وعامة الأرياف في جبل عاملة لا يكادون يفرقون الضاد من الظاء في كلامهم وهي لغة قوم من العرب .

حرف الحاء

(١) ح ب ب حبّ الصّبا

حبّ الصّبا عند العامة بثورٌ صغيرة كحبّ العدس أو أصغر تخرج في وجوه الأحداث من الناس يقيح رأسها .

وهي في اللغة التفاطير . قال في لسان العرب والتفاطير والنفاطير بثر يخرج في وجه الغلام والجارية . قال الشاعر :

تفاطير الجنون بوجه سلمى قديماً لا تفاطير الشباب

واحدتها تفطور . اهـ .

وإطلاق اسم الحَبّ على هذه البثور مما جرت عادة العامليين عليه ، فيقولون حبّ الصبا وحبّ الجُدَري ، وحبّ الحصبة ، وأضافوها إلى الصّبا لأن الصبوة زمن حدوثها .

(٢) ح ب س المَحْبَس ، الحَلْقة ، الخاتم

ويسمون الخاتم الذي يُصاغ من غير فَص المَحْبَس وأرى أنه سُمّي به لأنه يحبس الإصبع بمعنى يحيط بها كما يحيط نطاق الهودج به . وكما سموا هذا النطاق بالحِبْس والمَحْبَس .

وفي القاموس وشرحه : « الحبْس نُطاقُ الهودج . والمَقْرمة وهي ثوب يطرحُ على ظهر الفراش للنوم عليه . . . وحبَست الفراش بالمحبَس للمقرمة . وهي الستر . ستَرْته كحبَستُه » اهـ . ومعنى حَبْسه الإحاطة به وكذلك الخاتم يحيط بالإصبع . وخص بالمحبس الخاتم بغير فَص تمييزاً له عن الخاتم الذي له فَص ، وهو المتبادر من لفظ الخاتَم عند الإطلاق .

وهو في اللغة الحلْق وفسّره صاحب القاموس بخاتم من الفضة بلا فص ، ونُقِلَ ذلك عن ابن سيدة ، وهو الحَلْقة لكل شيء مستدير أيضاً ، ومنه سمي حليّ الأذن الحلَق واحدته حَلْقَة . وهو أيضاً الفتْحة قال الأئمة الفتحة « وتحرك » حلْقة من فضة تلبس في الإصبع كالخاتم .

(٣) ح ب ش حَبَّش

وقالوا حَبَّش فلان على المائة أو على الألف إذا جمع ما يقاربها .

وفي اللغة حَبَش يحبِش حَبْشاً الشيء جمعه ، وحبّشه أيضاً . شدّد للكثرة .

(٤) ح ت ت الحتّة

وقالوا للقليل من الشيء حِتّة « بكسر الحاء » ، ولكنها في الفصيح بالفتح ، ويرادُ بها القشرة من قولهم حَتّه إذا قشره وفرَكه . والحَتّة طائفة قليلة من الحُتات « بضم الحاء » وهو ما يسقط بالحتّ ولا قيمة له .

(٥) ح ت ر ف الحتْروف

وقالوا حَتْرَفَ على عياله إذا ضيّق عليهم . وأرى أنها من حَتَرَ أهله حَتْراً وحُتوراً إذا قتّر عليهم في النفقة . قال في اللسان ، الحتْر : الشيء القليل .

أو تكون من حترف إذا صار حتروفاً ، وعُدّيت بعلى لأنها متضمنة

معنى قتّر ، أو من حَرْتف « على القلب » . اطلب (ح ر ت ف) .

ولا يقال إنّ حتّرف على القول بأنها من الحتّروف غير مسموعة عن العرب في اشتقاقها هذا . لأن أهل المعرفة اشتقوا قديماً الأفعالَ من كلمات لم تكن من المصادر بل هي كلمات جامدة أو أعجمية ، ولم تُسمع هذه الأفعال عن العرب . فقالوا : دوّن الدواوين من الديوان، ودهقنه أي صيره دهقاناً ، ونيرزونا ومهرجونا من النوروز والمهرجان ، وكل هذه في الأصل أعجمية طارئة على العربية بموادها الّتي اشتقوا منها هذه الأفعال . حتّى أن العامة جرت هذا المجرى في الكلمات الّتي طرأت على عهدها كالنوتير لمسجّل العقود (كاتب العدل) فقالوا نَوْتَرنا هذا الصك أي سجلناه في سجل العقود الرسمية ، وكالبُول وهو ورق التمغة الذي يلصق على العقود المسجلة وسندات الديون فقالوا بَوّلْناه أي ألصقنا عليه ورق البُول .

أما النوتير فكلمة دخيلة إفرنجية وضع لها أهل هذا العصر في لبنان وسورية كاتب العدل . وأما البُول « بالباء الفارسية » الّتي تلفظ بين «الفاء والباء» فهي دخيلة فارسية ومعناها المال الذي يتعامل به الناس .

(٦) حدت الحَدّوتة

وقالوا حَدّوتة للنبذة اليسيرة من الحديث وهي محرفة من الأحدوثة واحدة الأحاديث ، وربما خصوا الحدّوتة بما يتضمن منها نكتة أو خرافة أو أعجوبة .

وفي التاج الأحدوثة « بالضم » ما يُتَحدّث به . وقال ابن برّي إن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة ، يقال صار فلان أحدوثة . وقال الشيخ الطيب الفاسي في شرحه للقاموس وصرحوا بأن لا فرق بينهما ، أي الأحدوثة ، والحديث في الاستعمال والدلالة على الخير والشر، خلافاً لمن خصها بما لا فائدة فيه ولا صحة له كأخبار الغزل ونحوها من أكاذيب العرب ، فقد خصّ الفراء الأحدوثة بأنها للمضحكات ، والخرافات بخلاف الحديث اﻫ .

(٧) حدر — الحُدُور

الحُدُور عند العامة ورَم غليظ يحدث في حلوق الصبيان . وفصيحه الشاك أو الشاكة . قال صاحب اللسان هو ورَم يكون في الحلق وأكثر ما يكون في الصبيان .

وسميَ حدوراً من حيث أنه ورم غليظ صُلْب . وفي التاج ومن المجاز الحَدْر : ورَم الجلد وانتفاخه وغلظه من الضرب . حَدَرَ جلده يحدُرُ حَدْراً غلظ وانتفخ وورم . قال عمر بن أبي ربيعة :

لو دَبّ ذرٌ فوق ضاحي جلدها لأبانَ من آثارهنّ حُدُورا [١]

وفي حديث عمر (رض) أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها يَبْضَع ويحدُر .

وقال الأصمعي يبضع يعني يشق الجلد . ويحدر معناه يُوَرّم ولا يشق .

(٨) حدف — حَدَفه المحادفة ، الحدّافات

وتقول العامة حَدَفَ الشيء « بالدال المهملة » إذا ألقاه يَدَفعُه دَفْعاً من يده ، وحَدَفه برجله دفعه بها ، وحَدفه عنه صَرَفه بعذرٍ ملفّق . ومنه سموا المماطلة المحادَفة ومَشى يَحدِفُ رجْله وبرجْله إذا كان يدفعها في المشي دفعاً . وسموا كراعَ البقر والجاموس الحدّافات من حيث أن مشيهما يكون كذلك .

والأصل في اللغة الحَذْف « بالذال المعجمة » ، وفي التاج حَذَفه بالعصا = رماه بها . ويقال : هُمْ بينَ حاذِف وقاذف ، الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر . فالحذف يستعمل في الضرب والرمي معاً . قال الليث

---

(١) دب يدب دبيبا : مشى على هينته ولم يسرع كمشي النمل . والذر : صغار النمل او الاحمر منها. الضاحي : الظاهر وأصله البارز للشمس. لأبان أي لأثر ورما في جلدها .

الحَذْف الرمي من جانب . وحَذَفَ في مشيه إذا حرك جنبيه وعجزه ، قاله النظر ، أو حدّف تداني خطوه ، عنه أيضاً . ا هـ .

وإبدال الذال دالاً هو لهجة بعض القرى اللبنانية وليس بغريب عن الفصيح أيضاً ، فقد قالت العرب موتٌ دعاف وذعاف حكاه يعقوب .

(٩) حدل حَدَّل ، المَحْدَلة

وتقول العامة حَدَّل الطريق ، وحَدَّل السطح إذا أجرى عليه المحدلة وهي في عرفهم أسطوانة من حجر مُصْمَتة مُدمجَة ثقيلة تُجَر على الأرض دَحرجة جيئةً وذهاباً فتسوّيها بإمرارها عليها وتردُمُها بثقلها . وجاء في اللغة المسلفة لما فيه شيء من هذا المعنى . قال في اللسان ويقال للحجر الذي تسوّى به الأرض مِسْلفة . قال أبو عبيد وأحسبه حجراً مُدمَجاً يدحرج على الأرض لتستوي . وقال الأصمعي في حديث محمد بن الحنفيّة ، رحمه الله ، أرض الجنة مسلوفة ، إنها لغة اليمن والطائف ، والفعل منه سَلَفَ الأرض أي سوّاها بالمسلفة. ولكن مجمع فؤاد الأول بمصر أطلق المِسلفة على الخشبة التي يجرها ثوران على الأرض لتستوي بعد حرثها وجَعَلها مرادفةً للزحّافة والمِمْلَقة وسَمى المحدلة بالمِرْدس وخصها بالآلة البخارية التي تُدكّ بها الحجارة .

وهذا الإطلاقُ من حيث الغاية صحيح لأن تسوية الأرض من أوضح معاني المِسلَفة ، ولكنه لا ينطبق على وصف أبي عبيد الذي قال إنها حجر مدمج يدحرج ، بل انطباقه على معنى المحدلة وشكلها أوضح ، وأريدُ بالعامة هنا عامةّ الساحل الشامي لأنها معروفة عند أهل الريف منهم لسطوح بيوتهم المسقوفة بالخشب وفوقه تراب فإن لم تُرْدَسْ وتُوطّد دَلَفت عليهم البيوت أيام الشتاء ولا أحسبها معروفة في مصر لهذا المعنى .

أما حدل والمحدلة فإني أرى لها مأخذاً صالحاً من اللغة الفصحى ، فقد جاء في القاموس وشرحه التاج ما نصه : دَحْدَرَهُ دَحْدَرَةً قال الصاغاني

دحرجه دحرجة فتدحرج كتدهده . اﻫ .

فلا يبعد على هذا أن تكون العامة توسّعت وأبدلت الراء لاماً ، وهذا الإبدال معروف في الفصيح ، فصارت دَحْدَله ، ثم حذفت الدال الأولى بكثرة الاستعمال أو للتخفيف وأعطوا حركتها للحاء فصارت حَدَله بمعنى دحدله أي دحرجه . ومثل ذلك وقع في الفصيح فقد جاء دهْدهه وهَدَمه . ثم اشتقوا من حدل هذه اسم الآلة فقالوا مِحدَلة .

ومما يؤيد هذا القول أنه لا يزال كثير من العامة يقول دحدله بمعنى دحرجه فيجيء بها على الأصل من غير حذف . وتقول العامة حَدَله ودَحَله وحادله وداحله بالأمر إذا عالجه فيه كثيراً بين أخذٍ وردّ وجيئةٍ وذهاب ، فهم يحذفون الدال الأولى تارةً والدال الثانية تارة أخرى . وجاء في اللغة حادلة محادلة « بالدال المهملة » إذا راوغه . قاله الأزهري .

وقال بعض المعاصرين ان المَحْدَلة مأخوذة من المِحْوَلة صارت بالإبدال مع التمارين مِحْدَلة ثم أخذوا منها حَدَل ، ثم قال ، والفصيح فيها المَحالة . ولكن المحالة هي الدولاب والبكرة العظيمة وفي ذلك من بعد المأخذ في المحدلة ما يُبْعِدُ هذا القول من الصواب .

(١٠) حذق   خلّ حاذق

وقالوا خل حاذق أي شديد الحموضة يلذع اللسان لشدتها ، وتجاوزوا الخل والحموضة فقالوا في ذي الحلاوة البالغة حلو حاذق .

أما في اللغة فقد جاء في مجاز الأساس خل حاذق وحُذاقي ، وحَذَق الخلّ واللبن أحرق اللسان . وفي المصباح حذَق الخلّ « من باب ضرب » حذوقاً انتهت حموضته فلذع اللسان . وفي اللسان،الحاذق الخبيث الحموضة . وقال أبو حنيفة الحاذق من الشراب المدرك البالغ وأنشد :

يُفخِنَ بَولا كالشراب الحاذق   ذا حُرْوَةٍ يطير في المناشق[1]

وظاهر هذه النصوص أن الحذُوق خاص بالحموضة ، فاستعماله في الحلاوة على الاستعارة . والصحيح في الحلاوة أن يقال حلو صادق أو صادق الحلاوة .

(١١) حربق   حربوق

ويقولون حربق الخيط إذا تعقّد في يده ، ثم استعير للأمر إذا تعقد . ويقولون أيضاً حربق الحبل على الحمل إذا لفه لفاً غير منتظم . ويقولون فلان حربوق إذا داورته في أمرٍ نفذ منه بحسن تصرف فلا تعترضه عقدة إلاّ حلّها بلباقة .

وفي اللغة كما في الأساس حربق عمله أفسده . فلا يبعد أن يكون من هذا تحربق العمل إذا تعقد وأشكل . فيكون المعنى المراد للعامة هو المعنى اللازم للفصيح . ويكون استعمالاً مجازياً كما لا يخفى .

وقيل بأنها من دوائر السريانية بمعنى شَبَكَ وعقدَ . وربما كانت من حبّق متاعه إذا جمعه وأحكم أمره ، أو من حَبَكه إذا شدّه ووثّقه وأحكمه ، استعارته العامة للنسيج المتداخل فقالوا محبوك ، واستعملوا حبك بمعنى شدّ الخيوط بعضها إلى بعض شداً متداخلاً ثم زادوا راءً كما زادته العامة في قدفه وقردفه أي قذفه ودفع به ، وكما زادوه في شبكه وشربكه بمعنى واحد ولها نظائر (اطلب مادة ح ر ت ء) .

(١٢) حرتف   الحرتفة ، حرتف على أهله

وقالوا حرتَف على أهله إذا ضيّق عليهم في المعاش وأصله حترف «راجع ح ت ر ف» .

---

(١) يفخن من فاخ يفوخ وأفاخ أحدث بخروج الريح ، وفي المثل «كل بائلة يفيخ» أي كل من يبول يخرج منه الريح . والحروة الحرافة في الطعم كالحراوة . والمناشق الأنوف .

### (١٣) حرتء		الحرتأة ، الحرتقة ، الحرتوء

وقالوا حرتأ وتحرتأ وهو حرتوء ، وذلك إن كان متشدداً في أموره حريصاً عليها فلا يهمل دقيقاً ولا جليلاً ، يقظاً لا يُخدع ولا يُغرّ . وربما أبدلوا فقالوا حربوء (وقد تقدم في ح ر ب ق) .

وأحسب أنها مأخوذة من حتأ العقدة يَحتؤها حَتْأً إذا شدّها وأحكمها فلا ينفرط لها عقد . زيدت فيها الراء كما زادوها في شربك العامية وهي شبك الفصيحة بمعنى أنشب بعضه في بعض . وكما زيدت في تخبطت البلاد إذا وقع فيها الفساد الفصيحة فقالت العامة تخربطت عامية وكما زيدت في الفصيح مثل خشدَ العملَ وخشربه إذا لم يُحكمه وكلتاهما فصيحة، وهَذَمَه وهَذْرَمه إذا قطعه ، والحُضُم والجراضمة للكثيري الأكل ، وبحث التراب وبحثَره إذا فرّقه ، والدجى والدّيجور للظلمة ، وكثير أمثال ذلك .

وقال في الأساس ناقة حدباء وحدبار . ضم إلى حروف الحدب حرف رابع فركب منها الرباعي .

وجاء في اللغة غمج الماء إذا جرعه جَرْعاً متتابعاً وغمجره كذلك .

وجاء في كلام العرب : القباطي للثياب البيض الرقاق من الكتان جمع قبطي وجاء أيضاً قبطري بزيادة الراء .

ويمكن على هذا في الحربوء والحربوق ان أصلها من حبك إذا شده وأحكمه زيدت فيها الراء فصارت حربوك ثم لفظوا الكاف قافاً . وذلك معروف في كلام الكثير من أعراب البادية ، ثم جعلوا القاف همزة كما هو دأب سكان الحواضر في مصر والشام ، أو جعلوا الكاف همزة كما عرف عن قدماء سكان بيروت وحاصبيا .

### (١٤) حردب		الحِرْدَبّة ؛ الهردبّة ، الكِركمة

ويسمون عجرة الأحدب الحِرْدَبّة ، وولّدوا منها فعلاً فقالوا حَرْدَبَ ظهرُه .

وهي في الفصيح الحَدَبة « محركة » وفسّروها بموضع الحدب في الظهر الناتىء ، قاله الأزهري وغيره . فزادت العامة راء وشدّدت الباء .

وزيادة الراء مألوفة (كما تقدم في ح ر ت ء) وكذلك فعلوا فيما ولّدوه من الفعل إذ أن الفصيح حَدِب ظهرُه .

وربما يقال إن الحردبّة مأخوذة من الهِرْدبّة وهي في كلام العرب العجوز المسنّة البالية . قال الراجز :

أفٍّ لتلك الدَّلْقَمِ الهِرْدبّة العَنْقَفيز الجلبح الطرُطُبّة (١)

وهي أيضاً الهِرْدَمّة . وعامتنا تبدل هذه فتقول كرْكَمّة .

فاستعيرت الهِرْدبّة من العجوز الفانية لما يلازمها غالباً وهي الحَدَبة فيكون من المجاز .

(١٥) حرحر حَرْحَرَه

وقالوا حَرْحَرَه بقول أو عمل فجعله يتحرق ألماً وغيظاً فتحرحر أي تحرّق .

وفي اللغة الحرارة النهاية من الحزن والغيظ فهي من أحرّه ، وضوعفت للتكرار أو المبالغة . وقد تكون من أوْحَرَه إذا أسمعه ما يغيظه . وفي اللسان أوْحَرَه إذا أسمعه ما يغيظه . وفي اللسان الوَحْر الغيظ والحقد وبلابل الصدر ووساوسه . وفي صدره وَحَرٌ ووَحْرٌ أي وغْر من حقد وغيظ . وقد وَحِرَ يَحِر وحَراً فهو وَحِر أي وَغرٌ (التسكين في الوَحْر للاسم والتحريك للمصدر) وهذه في معناها أقرب للمراد العامي ولعلها أرجح .

(١٦) حرز الحِرْز

ويسمون التعويذة أو التميمة التي تعلّق على الأطفال لوقايتهم من العين ونحوها الحِرز « بكسر الحاء وسكون الراء » .

---

(١) الدلقم والعنقفيز والجلبح : المسنة . والطرطبة : الكبيرة الثديين . وأف : كلمة تضجر .

والحرز في اللغة تقال للعُوذة ، قاله في مجاز الأساس . وهو في الأصل كل ما أحرزك من موضع وغيره كما في اللسان . وفي النهاية : اللهم اجعلنا في حرز حارز أي كهف منيع . كما يقال شعر شاعر ، فأجرى اسم الفاعل صفة للشعر وهو لقائله ، والقياس أن يقول حِرز محرز ، أو حرز حريز لأن الفعل منه أحْرز ولكن هكذا روي ولعله لغة . ا هـ .

(١٧) حرزق الحُرْزُوقة أو الحِرْزَوْقة ، الحَزّوقة

وسموا الفُواقُ وهي الريح التي تشخص في الصدر الحِرْزُوقة أو الحُرْزُوقة . وفي بعض نواحي جبل عاملة الحِزّوقة « بحذف الراء » وهو مُحَزّق ، وقد حَزّق بالبكاء إذا أجهش . وهو محرْزِق وقد حَرْزَق إذا امتلأ من الحزن أو الغضب حتى يكون كمن أصابه فواق وكاد يشهق ويبكي . والفُواق عارض يحبس النّفَس عن الانطلاق فيعقبه شهيق كما يعتري المحتضر عند النزاع .

وفي اللغة عن اللسان المُحرزِقُ السريعُ الغضب ، وحرزقه حبَسه وضيّق عليه ، وأصله بالنبطية حَرزوقي . . .

وروى ابن جنيّ عن التوّزي قال : قلت لأبي زيد الأنصاري أنتم تنشدون قول الأعشى :

فذاك وما أنجى من الموت ربّه   بساباط حتّى مات وهو محزرِق

وأبو عمرو ينشد وهو محرزق « بتقديم الراء على الزاي » فقال إنها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا . ا هـ .

وقال في التاج أصله بالنبطية هرزوقي . وقال المؤرج النبط تسمي المحبوس المُهَرزَق .

(١٨) حرطم حرطمه

وقالوا حرطم الشيء إذا قطع أطرافه ، أو إذا حطمه وكسره . وهو في

الفصيح هرطمه « بالهاء » . وهرطم عرضه مزّقه . أو هي من حطَمه أو حطّمه « والتشديد للتكثير » زيدت الراء في الثلاثي كما زيدت في كلمات غيرها راجع (ح ر ت) .

(١٩) حطرم تحطرَمَ

وقالوا تَحَطْرَمَ وتحطرم عليه رزقه وتحطرم سعيه وذلك إذا ضاقت به الأمور . والحَطْربة في لغة العرب الضيق في العيش خاصة . وتقول بعض عامتنا تأطْرَب « على البدل » أو تأرطب أو تأرطم عليه رزقه « على القلب والإبدال » من حطرم العامية ، أو من حطرب الفصيحة ، أو من تقطرب سعيه إذا خف وقل ، مأخوذة من القطرب الدويبّة التي يُضرب بها المثل في ضعف السعي .

(٢٠) حرف حارف ، المحارفة ، المساهلة

ويقولون حارفه في المساومة على السلعة إذا رادّه في الحطّ من ثمنها . وأرى أنها من قول العرب حُورِف كَسْبُ فلان إذا شدّد عليه في معاملته وضيّق في معاشه كأنه مِيْلَ برزقه وهو المحارَف . قال في اللسان : والمحارَف المحدودُ المحروم وهو ضدّ قولك مبارك ، قال الشاعر :

محارَف بـالشاء والأباعرِ مبارَك بالقَلَعيّ الباتر [١]

وفي النهاية المحارفة التشديد على المعاش .

أقول حارَف « المبنية للفاعل » من حورِف « المبينة للمفعول » ضيّق وشدّد . والترادّ في حط الثمن بين البائع والمشتري فيه مضايقة ما بين أخذ وردّ حتى يستقر الثمن . وضد المحارفة عند العامة التساهل . يقال فلان

---

(١) الشاء الضأن والمعزى . أي قليل البركة والرزق في الشاء والابل . ولكنه مبارك كثير الرزق بما يكسبه بالسيف القاطع . والقلعي « محركة » منسوب الى القلعة اسم مكان في البادية . والباتر القاطع.

محارف ومتحارف وفلان متساهل .

أو تكون حارَف من حَرَّف لعياله واحترف وتحرّف أي اكتسب لهم باتخاذه حرفة ثم عمت لكل كسب ، وفي هذا المرادّ كسب با لجملة .

أو تكون من حرّف القلم إذا قطّعه وأخذ من حروفه وأطرافه،وهو بحطّه من الثمن كأنما يأخذ من حروفه « مجازاً » .

(٢١) حرقص الحراقيصُ ، الحَرْقَصة

وحراقيصُ اللحم عند العامة في جبل عاملة قِطَعٌ منه كحب الزبيبُ تقلي شديداً بالشحم أو بالسمن وربما تطايرت من المقلاة لشدة الحموّ ، وفي ذلك تكسب لون الحرقوص وتطايره فسميت به . والحرقوص دويبة كالبرغوث أو أكبر وربما نبت له جناحان فطار . وقال : الليث هو دويبّة مجزعة سوداء منقطة ببياض . وفي التهذيب هو أصغر من الجُعَل . وقال ابن دريد هو كالقراد يلصق بالناس .

ثم إن العامة اشتقت منه فعلاً فقالوا حَرْقَصهُ إذا رادّه فيما يغيظه فكادت بوادر غيظه تتطاير من صدره من شدة حموّ طبعه ، فيكون مجازاً في مجاز .

(٢٢) حرك الحاروك ، الحِرك

الحِرك عند العامة الكثيرُ الحركة . والحَرِك في الفصيح الغلامُ الخفيف الحركة الذكي . ومفهومهما واحداً ، والعامة كسرت الحاء على عادتهم في كسر فاء فَعِل .

والحاروك من الفرس عَظمٌ مشرف من جانب الكاهل على أعلاه ، وهو في الفصيح الحارك .

(٢٣) حرم الحِرام ، المحرَمة ، البطانيّة

الحِرام « بالكسر » عند العامة ، في الأصل : أحد ثوبي الإحرام اللذين

يلبسهما المُحرِم بالحج والعمرة ثم عَمّ لكلّ ما يكون مثله سواء في ذلك ألبِسه المحرم أم لم يلبسه . ومنه الكِساء الذي عُرف زمن الترك العثمانيين باسم البطّانية (راجع ب ط ن) .

قيل فيه: ثوب الإحرام ثم حذف المضاف بكثرة الاستعمال ، وسُهّلت الهمزة على قاعدة العامة في ترك الهمزة ، وأعطيت حركتها لما بعدها وهو الحاء فقالوا الحِرام .

والمَحْرَمَة «بفتح الميم والراء» عند العامة في الديار الشامية : منديل اليد وهو خاص بصاحبه لا يشاركه فيه غيره ، وكأنه يحرم على غيره استعماله . والفصيح فيها على هذا المعنى أن يقال المُحْرَمَة من أحْرمه بمعنى حَرَمه إذا منعه . قال بن ثور :

إلى شجر ألْمَى الظّلال كأنها رواهب أحْرَمْنَ الشراب عُذوب[1]

وأنشد الجوهري لشاعر في وصف بعير :

له ربّة قد أحرمت حِلّ ظهره فما فيه للفُقْرى ولا الحج مزعم[2]

هذه الرواية الصحيحة للبيت وقد أورده صاحب التاج في مادة (ف ق ر) هكذا :

ولا فيه للفقرى ولا الحج مَرْغم

---

(١) ألمى الظلال : يقال ظل ألمى أي كثيف يراد به أن هذا الشجر وارف الظل وله من ظله سمرة مستحسنة كسمرة الشفتين ، والضمير في كأنها يعود الى ركاب تقدم للشاعر ذكرها . والعذوب جمع عاذب كسجود وساجد وهو من الخيل وغيرها القائم يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب، أو الذي يبيت ليله لا يطعم شيئا . يشبه هذه الركاب بالراهبات الصائمات .

(٢) ربة : انثى رب أي مالكة . واحرمت : حرّمت «وهو محل الشاهد» . والفقرى «وازن قربى» : ان يعير الرجل صديقه فقار بعيره أي ظهره ليحمله او ليحمل عليه ثم يرده له . يقول الرجل لصاحبه افقرني ظهر بعيرك . والمزعم : المطمع ، يقول انها حرمت ظهره فلا تحج عليه ولا تعيره لأحد .

وفسر المرغم بالمطمع . وإنما المطمع هو المزعم « بالزاي والعين المهملة لا بالراء والغين المعجمة » ولعل هذا غلط من الناسخ وغفل عنه المصحح .

وقد جاء في اللسان الزَّعَم « بالتحريك » الطمع . وزَعِمَ يزعَم زَعَماً وزَعْماً . ثم فسر قول عنترة : « زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم » أي ليس بمطمع ، ثم قال زَعِم فلان في غير مَزْعم أي طمع في غير مطمع . وأورد هذا الشاهد صاحب التاج في مادة (ح ر م) هكذا له رِئة « بالهمزة مكان الباء الموحدة » وكأنها قُرئت ريه « بالياء المثناة التحتية » وهي الرئة متروك همزتها ثم همزت. ولكن الصواب « ربة بالباء الموحدة » أي مالكة كما تراه في شرح البيت . ثم أورده صاحب التاج في مادة (ز ع م) على صحته .

وجاء في اللغة كما في القاموس الحَرِيم ثوب المُحرِم ، وما كان المحرمون يُلْقونه من الثياب فلا يلبسونه . وقال الزبيدي في شرحه ما نصه : (و) الحريم ثوب المحرم ، وتسميه العامة الإحرام والحِرام ، والحريم ما كان المحرمون يلقونه من الثياب . كانت العرب في الجاهلية إذا حجّت تخلع ثيابها التي عليها إذا دخلوا الحرم فلا يلبسونها ما داموا في الحرم . ومنه قول الشاعر :

لَقىً بين أيدي الطائفين حَرِيم اهـ [1]

وفي الأساس ولَبِسَ المحرِم وهو لباس الإحرام . قلت وأصله ثوب المحرِم فحذف المضاف لكثرة الاستعمال .

(٢٤) حزر ١ حَوْزَرَ فهو محوزر

وقالوا حَوْزَر فلان ، وهو مُحَوْزِر أي امتلأ غيظاً حتى يكاد ينفجر . والأصل فيه من حَزَر الرجل إذا عبس وبَسَر . وفي القاموس والمحزور « كمنصور » قال في التاج وليس بشيء ، وفي بعض النسخ « بضم الميم وفتح الحاء وكسر الواو » : المتغضب العابس الوجه ، وهو مجاز اهـ . فهو على

(١) لقى (بفتح اللام والقاف المنونة) أي مطروحا، وحريم أي محرم لبسه.

هذا النص في الفصيح المحزور «كمنصور» والمُحَزْوِر ، وفي العامي المُحَوْزِر . والعامة حرّفت بتقديم الواو على الزاي .

(٢٥) حزر[٢] الحزورة

ويسمون اللغز الحزّورة ، وهو من حزر الشيء يحزره حزراً «من باب ضرب ونصر» ، إذا قدّره بالتخمين والحدس .

(٢٦) حزز[١] الحَزّ ، هالحزّ ، هالوَقت ، هالقِيت ، هلَق ، هلّقْتِنيّة ، هاالساعة ، هسّع ، هسّا ، إسّا ، أسّاً ، لِسّاً ، دِالوَقت ، دالحِيْن ، دحّين

إذا سألت إعرابياً من بادية الشام متى قدمت أجابك هَالحزّ ، يريد هذا الوقت أو هذا الحين . وإذا كان شامياً حضرياً أجابك بلهجة قطره هالوقت ، هالقيت ، هَلّق ، هلقْتِنيّة ، أي هذا الوقت . هالساعة ، هسّع ، هسّا ، وإسا ، وإسّاً (والتنوين هنا على لغة من لا ينتظر) أي هذه الساعة ويقولون لِسّا ما جاء أي إلى هذه الساعة لم يأت هذا كله في بلاد الشام .

وإذا سألت حجازياً أجابك أعرابي مكّة دالْحين ، وحضريها ، دحّين ، وأعرابي المدينة المنورة هالحين ، وإذا كان مصرياً أجابك دي الوقت . وفي كل ذلك يحذفون اسم الإشارة وتبقى ها التنبيه للدلالة عليه أو يحذفونها ويثبتون اسم الإشارة بالدال المهملة مكان الذال المعجمة ، وكل هذا ظاهر المأخذ من الفصيح .

وأمّا الحزّ بمعنى الوقت والحين وهو ما يجيء في جواب الأعرابي لك فهو صحيح فصيح كما جاء في لسان العرب واستشهد له بقول أبي ذؤيب :

حتّى إذا حُزّت مياهُ رُزُونِهِ   وبأيّ حَزّ ملاوة يتقطّع [1]

والظاهر أن الحزّ جمع حَزّة بمعنى الساعة يقال : أيّ حَزّة تأتيني قضيت حاجتك . وأنشدوا :

وأبَنْتُ للأشهادِ حزّة ادّعى [2]

(٢٧) حزز [٢] الحِزّ

والحِزّ « حاء مكسورة بعدها زاي مشددة » هو عند العامة ما استطال وانقادَ وقَلّ عرضُه من الأرض .

وهو في اللغة يقال للغامض من الأرض ينقاد بين غليظين . فالعامي فصيح لا غبار عليه .

(٢٨) حزز [٣]

ويقولون حزّ العود إذا فَرَضَه فرضاً بالسكين ولم يقطعه . وحَزّ على الورَقة حزّاً أي خطّاً مستطيلاً .

وحَزْحَزَ أكثرَ مِن حزّ . وإفادة هذا التضعيف معنى التكثير هي من سنن العرب وقد تقدم مثله .

والحَزّ « بالفتح » عند العامة مصدر حَزّه يحزّه حَزّاً إذا قطعه من غير إبانة . والحِز « بالكسر » عندهم اسم للخط المفروض أو المخطوط . ويكون اسماً للقطعة المشقوقة المستطيلة كما تكون حزوز البطيخ .

---

(١) جاء هذا الشاهد في لسان العرب في مادة (حزز) بفك الادغام اي حززت ولا ارى له مسوغاً ، ثم أورده في مادة (رزن) حزت وهو الصواب . حزت بمعنى قطعت والملاوة « مثلثة الميم » مدة العيش ، وقد أملاه الله واملى له أي امهله وطوّله أي جعل له ملاوة . واضافة الحز الى الملاوة هي لبيان أن هذا الحين طويل الامد . واي هنا للتعجب كما تقول اي رجل هو . والرزون جمع رزن وهو المكان المرتفع في طمأنينة يمسك الماء .

(٢) الاشهاد جمع شاهد ويراد بهم الحضور يقول : اثبت لهم قولي حين ادعيت الى قومي فقلت أنا فلان بن فلان .

أما في اللغة فهي الحُزّة ويعنون بها غالباً القطعة من اللحم تقطع طولاً وقيل إنها القطعة من الكبد وإنها لا تقال في لحم ولا سنام .

(٢٩) حزك حَزّكه ، يَزّكه

وقالوا حَزّك الحمل ، ويَزّكه إذا شدّه شدّاً قوياً وعصبه عَصْباً شديداً ، واستعملوه مجازاً في غيره فقالوا حزكه بالأمر الفلاني إذا فَرَضَه عليه فَرضاً لازماً مع كونه ضائقاً به . وهذا الشيء مُحزّك عليه وبه ومَزّنك عليه .

وفي اللغة : حَزَكه « مخففة » إذا شدّه وحَزَمه . وفي القاموس حزكه حزكاً عَصَبه وضَغَطه ، و ــ بالحبل شده . واحتزك بالثوب احتزم . فالعامي في هذا فصيح .

(٣٠) حزم المَحْزَم ، الوَزْرة

المَحْزَم « بالفتح » في الديار الشامية الوَزْرَة التي يشدّها غلمان الحمامات وخَدَم المطاعم والمقاهي على أوساطهم وقاية لأثوابهم من وَضَر العمل .

وفي اللغة المِحزَم « بالكسر » الحِزام وهو المِحْزَمَة أيضاً . وإنما سُمّي به لإنه يُحْزَم من أعلاه في وسط الخادم أي يشدّ . وحَزَم الشيء يحزمه حَزْماً إذا شدّه .

(٣١) حسب [١] تحسّب

ويقولون تحسّب من كذا إذا ظَنّ الشرّ منه . وهو من حَسِبَ التي هي من أخوات ظَنّ فهي تفيد معنى الظن . ولكن العامة خَصّت هذا الظن بما فيه شرّ .

(٣٢) حسب [٢] حاسِبْ يا عربجي

ويقولون لسوّاق العربة أو السيارة حاسِبْ أي خفّف سَيْرَك. وفي اللغة حاسَبَ إذا قتّر على جواده في المشي . ومثل هذا في الفصيح قولهم على

رِسْلك، والرِّسْل والرِّسْلة الرّفق والتؤدة. وفي اللسان ترسّل الرجل في كلامه وفي مشيه إذا لم يعجلْ . . . وقولهم افعلْ كذا على رِسْلك أي اتئد فيه كما يقال على هينَتك فحاسب هي فصيحة أيضاً .

(٣٣) ح س س [١] لا حسيس ولا أنيس

ويقولون لا حسيس ولا أنيس إذا كان المكان خالياً لا حسّ فيه لأحد . وفصحاء العرب يقولون لا حَساس من كذا ولا حساس به أي لا وجود له يُحس به . ومن أمثالهم : « لا حَساس من ابنيْ موقدِ النار » لا وجود لهما .

(٣٤) ح س س [٢] تحسّسَ من مكانه وتحَسْحَسَ

ويقولون تحسّسَ الرجل وتحسحس من مكانه لمن يهمّ بالقيام ويُبْطِىء في ذلك . والفصيح فيه تحوّس . وفي اللسان التحَوُّس الإقامة مع إرادة السفر كأنه يريد سفراً ولا يتهيأ له . وأنشد للمتلمس يخاطب أخاه طَرَفه :

سِرْ قد أنى لك أيهـــا المتحوّس فالدار قد كادت لعهدك تدرس[(١)]

ويقولون بدأت الحامل تتحسس إذا شعرت بالطلق .

وفي اللغة : الحِسّ اسم لوجع يأخذ النفساء عند الولادة .

(٣٥) ح س ن الحسّونة ، الشامة ، الخال

والحَسّونة في جبل عاملة تطلق على الخال وتسمى الشامة ، وجمعها حساسين وشام . وكانت تسمى قبل هذا الحَسَنة في مصر ، قال في شفاء الغليل : الحسَنة بمعنى الشامة مولّدة مشهورة . قال الشاعر :

بخدّه شامـــــة حُرِقت فقلت للقلب إذ شكا شجنه
لا تشتكي نار مُهجتي حرقاً فإن في الخال أسوةً حسنه

---

(١) أني يأني أنيا : حان ، المتحـوس « محل الشاهد » . تدرس تعفى آثارها .

وجاء في اللغة أن الحُسّانة لغة في الحسناء وجمعها حُسّانات. قال الشماخ :

دار الفتاة التي كنّا نقول لها يا ظبية عُطُلاً حسّانة الجيد[1]

أي حسناؤه .

وقال ابن بري : حَسِين وحُسان وحُسّان مثل كبير وكُبار وكُبّار . وعلى هذا نقول : صاحبة الخال هي به حسناء وحُسّانة على المبالغة أي يزيدها حسناً على حسن . والخال حُسّان أي كثير الحسن . وصيغة فُعّال للتكثير هي عند العامة فعّول في كثير من كلامهم ، وللتصغير ، وتكون لمزيد التحبب كما يقولون لمن اسمها لطيفة يا لطّوف ، ولمن اسمها فاطمة يا فطّوم ، وللتصغير لمن اسمها شريفة يا شرّوف . وقد تكون للتقليل كقولهم للشيء القليل نتّوفة تصغير نَتْفة أي أقل من النتفة وليست الحَسّونة هنا من موارده بل إذا حملناها على التصغير كان مراداً به التعظيم كما أريد بتصغير الداهية في قول لبيد في أشهر قصائده :

وكلّ أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَة تصفرّ منها الأنامل

وأما الشامة فهي في اللغة علامة تخالف سائر اللون وبهذا كانت إسماً للخال. قال الجوهري الشام جمع شامة وهي الخال ، وفي الحديث : كأنكم شامة في الناس .

قال في النهاية : الشأمة = الخال (هكذا همزَها وكأنها لغة فيها) .

فالخال خالٌ في الفصيح ، وشامة في المجاز منه ، وحسَنة في عصر الخفاجي ، وحسونة في عصرنا وخال في كل العصور أيضاً .

(٣٦) ح ش ر حَشَرَه ، الحَشْرة

ويقولون حَشْرَه إذا ضيّق عليه . أنا محشور إذا وقعت في حشْرَة وضاقَ بي الحال لمال أطلبهُ فلا أجده مثلاً ، أو ضاق الوقت لعمل أريد إنجازه . ويقولون

---

(١) امرأة عاطِل وعُطُل وعطِل وعطلاء : خلا جيدها من القلائد .

حَشَّره إذا ألحَّ عليه بعمل لا يتسع له الوقت .

وفي اللغة أصلُ المعنى : الجمعُ والسوْقُ إلى جهة ، ومنه يوم المحشر ليوم الجمع والقيامة ، ثم استعمله العرب في إجحاف السنة الشديدة بالمال أيام القحط والضيق الذي يعمّ البوادي فينساق أهلها إلى الأمصار . قال أبو الطيب اللغوي : ولا أراه سُميَ بذلك إلاّ لانحشارهم من البادية إلى الحضر . قال رؤبة :

ولا نجا من حشرِهـــا المحشوش وحشٌ ولا طَمْشٌ من الطموش[1]

وأنت ترى الضيق سبباً يؤثر في انحشارهم من البادية إلى المصر فراراً من ضيق البادية وقحطها . والمحشورُ في دَين أو وقت يلتمس مخرجاً يفرّ إليه من ضيقه .

فالمعنى العامي على هذا مجاز المجاز .

وقالت العامة في الضيق أيضاً حشّر نفسَه في كذا إذا دخل فيه من غير أن يدخله أحد . ويقال غالباً حيث يستكره منه ذلك ، وهو رجلٌ حُشَري أي يدخل فيما لا يعنيه الدخول فيه .

(٣٧) ح ش ش حشّش الإبريق ، الحشيش

ويقولون حشّش الإبريقُ إذا تغيّر طعم مائه لبعد عهده بالغسل والتنظيف.

وفي اللغة : حَشِنَ السقاء إذا أنْتَنَ وأرْوَحَ من وضر اللبن ، وحَشِنَ اتّسخ ، وتحشّن توسّخ ، والحَشَنُ اللّزِجُ المتراكب داخلَ الوطب من دسم اللبن . وفي النهاية في حديث أبي الهيثم ابن التيهان ، من حُشانة ، أي من سقاء متغير الريح . يقال حشِنَ السِّقاءُ يحشَنُ فهو حشِنٌ إذا تغيرت رائحته لبعد عهده بالتنظيف والغسل . ا هـ .

---

(١) الحشر : الجمع ، والمحشوش : من حشه بمعنى حثه فهو محثوث ومحشوش . والطمش الناس ، يقال ما ادري اي الطمش وهو . يريد لم ينج من ضيق هذه السنة وحش ولا انسان .

فحشّشَ وحَشِنَ هما واردتان على معنىً واحد ، وأكثر حروفهما واحد ، والتحريف في مثل هذا معروف ، وتعاقب الشين والنون غير منكر . وجاء منه استنارَ الأمر واستشار بمعنى تبين .

وربما كانت حشّش من الحشيش وهو عند العامة ما يقطع من العشب وهو رطب أخضر لأن طعم الإبريق إذا حشش واتسخ يكون كطعم هذا الرّطْب من النبات .

أما في اللغة فالرَّطْبُ الأخضرُ من النباتُ يُسمى الخَلا والرّطْبُ ، ولا يقال له حشيش بل الحشيش اليابس من قولهم حشت يده تحش حشاً إذا يبست . ويقالُ للجنين إذا يبس في بطن أمه حشيش ، وهذا الاشتقاق يجعل الحشيش حقيقة في اليابس دون الوَطْب « لغة » . قال الجوهري والأزهري لا يُقال له وهو رَطب حشيش . وقال ابن سيدة هذا قول جمهور أهل اللغة ولا يقال لأخضر الكَلإِ لأن موضوع الكلمة في اللغة اليبس والقبض ، وهو قول الأصمعي ، وكان يقول من قال للرطب من النبات حشيش فقد أخطأ . لكن أبا عبيدة في الغريب المصنف جاء بما يشعر بصحة إطلاقه على الرّطب . يقول في باب نعوت الأشجار في ورقها والتفافها : وأما الوراق فخضرة الأرض من الحشيش ، ويقول أيضاً الخلى الرَّطب من الحشيش . فظاهر كلامه أن الحشيش يعمّ الأخضر واليابس . وصرّح أبو حاتم ، عن أبي عبيدة معمّر ابن المثنى أن الحشيش يكون رَطْباً ويابساً ، وتفرّدُ أبي عبيدة في هذا القول مع أن حقيقة الحَش اليُبس يمكن حمله على إرادة المجاز في الاستعمال باعتبار ما سيكون . ويحمل قول العامة على مذهب أبي عبيدة .

(٣٨) ح ش ك — الحَشْك

ويقولون حَشَكَ العَديلة إذا مَلأها بأكثر حَدّ ممكن ، وهو بمعنى الجَمع والكثرة .

وفي اللغة حَشَكَ يحشِك حَشْكاً القومُ حشدوا وتجمّعوا . وحَشَكَت

الناقة في ضرعها لبناً تحشِكه حشْكاً وحُشوكاً وهي حَشوك إذا جمعته . فقول العامة صحيح فصيح .

(٣٩) حشك [٢] حَوْشَكَ عليه ، وحَشَك عليه

وتقول العامة حَوْشَكَ عليه إذا ساعده في عمله . وحشك عليه وإليه إذا أسرعَ لإغاثته .

وكل ذلك راجع إلى معنى الجمع والتكثير وصيغة حَوْشك تفيد التكرار عند العامة .

والحوشكة في اللغة ما تسمعه في ناحية الدار والمنزل ، وكذلك الحشرمة ، قاله الصاغاني . والحشرم يقال لمأوى النحل ولبيت الزنابير . والحشرمة على قول الصاغاني هي هنا صوت النحل والزنابير ، وهي الحشرم . فتكون الحوشكة مثل هذا الصوت وهو ما نسمعه في ناحية الدار والمنزل . بقي أن نسأل هل هناك مناسبة بين هذه الحوشكة العامية ، وبين ما نسمعه في ناحية الدار والمنزل ؟ في الظاهر أن المناسبة غير واقعة إلاّ بتكليف . ولكن المعنى العامي جارٍ على أصل المعنى من الحَشْك وهو الجمع ، وحوشك عليه وإليه أي جمع قوته إلى قوته .

(٤٠) حشم تحشّم عليه

ويقولون تحشّمْت على فلان إذا استعطفته لأمر ترجو قضاءه .

وهي إما من الحشمة بمعنى الاستحياء ، أي حملته على أن يستحي من ردّه لي لكثرة استعطافي له . وتقول العامة فلان محشوم وعنده حشمةٌ أي مترفع عن الدنايا ويستحي أن يفعل ما يجلب السبّة والعار . أو تكون من تهشّمته على البدل . قال في التاج :

وتهشمته استعطفته عن ابن الأعرابي . وأنشد :

حلو الشمائل مكراماً خليقته   إذا تهشّمته للنائل اختالا[1]

وقال أبو عمرو بن العلاء تهمشمته للمعروف وتهضمته إذا طلبته عنده .

وقال أبو زيد : تهشّمت فلاناً إذا ترضيته . وأنشد :

إذا أغضبتكم فتهشّموني   ولا تستعتبوني بالوعيد[2]

أي ترضّوني اهـ .

وأما الحشمة بمعنى الاستحياء فقد أنكرها الأصمعي . وقال القتبي في أدب الكاتب في باب ما يضعه الناس في غير موضعه ، ومن ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء قال الأصمعي وليس كذلك إنما هي بمعنى الغضب ، وقال البطليوسي معقّباً عليه وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء . ورُوي عن ابن عباس«لكل داخل دهشة فابدأوا بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدأوا باليمين». اهـ . وأنشد ابن بري لكثيّر في الاحتشام بمعنى الاستحياء:

إنّي إذا لم يكن عطاؤهما   عندي بما قد فعلت أحتشم

وفي النهاية في حديث علي (ع) في السارق: إني لأحتشم أن لا أدع له يداً . أي أستحي وانقبض ، وفي شعر أبي الطيب المتنبي :

ضيف ألمّ برأسي غير مُحْتَشِم

وذكر البطليوسي قول عنترة :

وأرى مطاعم لو أشاء حويتها   فيصدني عنهـا كثير تحشمي

ثم قال البطليوسي وقد يمكن أن تُتَأوّل هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي ، فلا يكون فيها حجة فيكون معنى قول عنترة (فيصدني عنها كثير تحشمي) أي أنّ أنَفَتي وحميتي من أن يتعلق بي عار وخُلُق أُسبّ به

---

(١) مكراما خليقته أي كريم طبعه وعادته ، وانك اذا استعطفته للندى يختال فرحا وزهوا .

(٢) استعتبه كما يقال هو يستعتب نفسه اي يدرك قدر الاعتوبة فيعطى العتبى ويرجع عن الاساءة. اي اغضبوني اذا اغضبتكم ولا تحاولوا انني ارجع بالتهديد والوعيد .

يمنعني من أخذ ما لا يحب لأن همّي ليست في السلب إنما هي في المسلوب .

(٤١) ح ص ص [١] حَصّ عليه

ويقولون حَصّ فلان على دراهمه إذا قبض عليها فلا يفلت منه شيء .

وفي اللغة عن التاج في مستدركه قال والهَصّ شدة القبض بالأصابع ، كما في الروض نقلاً عن العين . فحصّ العامية هي هَصّ هذه على البدل .

(٤٢) ح ص ص [٢] حُصّ الخاتم ، حُصّ الصنوبر واللوز

ويقولون حُصّ لوز ، وحُصّ صنوبر « بضم الحاء » للحبة منهما في قشرها الصُلْب . فإذا جُرّدَت منه قيل حَبّة ، ولا يقال لها حينئذٍ حُصّ هذا هو الأعرف عند العامة .

والهَصّ « بالفتح » في اللغة الصلْب من كل شيء ، كما في اللسان . فالعامة أبدلت وخصّت . وهذا الإبدال نظيره في اللغة أرحف حدّه في أرهف ، ورجل حُمام في رجل همام ، وحَتَنَ الدمع في هَتَنَ .

وقالت العامة حُصّ الخاتَم يريدون فَصّه وقد أبدلت العامة . والحرفان يتعاقبان ، يقال أفلس الرجل وأحلس ، وجَنَح وجنف بمعنى مال .

أو أنّ العامة أخذت حُصّ الخاتم من حُصّ الصنوبر لصلابته وشكله غالباً بإرجاعه فيهما إلى الهَصّ .

وأحسبُ أن هذا الحُصّ في كليهما عامليّ صِرْف خاصّ بجبل عاملة .

والفصيح في فَصّ الخاتم « الفتحُ » بل هو الأشهر ويصح فيه « تثليث الفاء » أو أن الكسر عامي غير معروف في اللغة . وجمعه فصوص ، وفِصاص وأفُصّ والأخيرتان عن الليث .

(٤٣) ح ص ر م حَصْرَمَتْ الزّبدَة

ويقولون حَصْرَمَتْ الزبدة إذا تفرقت من البرد فلم تتكتل عند المخض .

وفي اللغة تخضرم الزبد تفرّق ولم يجتمع من البرد فهو مُخضرِم . فالإهمال للعامة والإعجام للعرب .

(٤٤) حضر حواضر البيت

حواضرُ البيت عند العامة ما يقدّمه المضيفُ لضيفه من ما حضر في البيت من الزاد من خفيف المأدوم تعجيلاً للقرى . ويُسمى في اللغة العجالة وهي أيضاً العُجل والعُجلة « بضمهما » وفسّرها صاحب القاموس بما تعجلته من شيء . وزادَ صاحب التاج . ومنه قولهم « التمر عُجالة الراكب » والعُجالة والعِجّول « كرُمّانة وسِنّوْر » ما استعجل به قبل الغداء كاللُهْنَة ، وهي العَجُول أيضاً عن ثعلب . وفي مستدرك التاج والعُجالة « بالضم » ما تزوّده الراكب مما لا يتعبه أكله كالتمر والسويق لأنه يتعجله ، أو لأن السفر يُعجله عما سوى ذاك من الطعام المعالج .

فالعُجالة وأخواتها في اللغة هي وحواضر البيت عند العامة تردان مورداً واحداً من المعنى . وحواضر البيت لفظها صحيح ولا تأباها الفصاحة إذا ما استعملت في الكلام .

(٤٥) حظظ بحظي كان كذا

ويقولون في بعض بلاد الشام بحظّي كان الأمر كذا وهو شبه قسم لهم ، وهو كما يقول أهل الفصاحة لعمري كان الأمر كذا .

وفي مستدرك التاج في مادة (ع ز ز) وكلمة شنعاء لأهل الشحر يقولون بعزّي لقد كان كذا وكذا ، وبعزّك كقولك لعمري ولعمرك . فهي إذاً بحظّي في بعض الديار الشامية ، وبعزّي عن أهل الشحْر في بلاد اليمن ، ولعمري عند أهل الفصيح .

(٤٦) حفر[١] رجع على حافره

والعامة تقول رجَع على حافره أي رجع على الطريق الذي جاء فيه من

غير تراخٍ ولا مهلة . وفي اللغة رجع عند حافرته أي على الطريق الذي جاء فيه . وفي اللسان والعرب تقول أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي أي طريقي الذي أصعدت فيه خاصة ، فإن رجع على غيره لم يقل ذلك .

(٤٧) ح ف ر ٢ الثمن على الحافر

ويقولون أيضاً باعه الشيء والثمن على الحافر أي نقداً معجّلاً . وفي اللغة يقال في المثل (النقد عند الحافرة والحافر) أي عند أول كلمة . وروى الأزهري عن أبي العباس أن هذه الكلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق ، قال والحافرة الأرض المحفورة ، يقال « أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة فقد وجب النقد » يعني في الرهان أي كما يسبق فيقع حافره يقول هات النقد . وقال الليث النقد عند الحافر معناه إذا اشتريت لن تبرح حتى تنقد . وقال المجد هذا أصله . ثم كثر حتى استعمل في كل أوّليّة .

(٤٨) ح ف ش الحَفَش

الحَفَش « محركة » ما يجتمع ويرسب في مجاري المياه وفي أنابيبه من الرواسب الكلسيّة وغيرها على طول الزمن واستمرار المجرى فيتحجر . وهو من قولهم تحفشوا عليه إذا تجمعوا وكذلك حَفَشوا إذا اجتمعوا وتألّبوا وهذه الرواسب قد تجمعت وتحفشت .

(٤٩) ح ك ر الحاكورة ، حَوْكره

ويقولون حوكر الشيءَ إذا جمعه وأمسكه . والظاهر أن حَبْكَرَ وحَوْكرَ كلتاهما من حَكر . وأصل معنى الحَكَرْ في اللغة الجمع والإمساك ، كما قاله الراغب وغيره . وقال في مستدرك التاج والحاكورة قطعة أرض تحكر لزرع الأشجار القريبة من الدور والمنازل «شامية» . وظاهر كلام التاج أنها مولّدة وإن لم ينصّ على ذلك ، ولا يزال تفسير صاحب التاج لها في الديار الشامية قائماً ومتبادراً عند الإطلاق .

(٥٠) ح ك ل **الحُكْلَة**

الحُكْلَة « بالضم » تستعار عند العامة لمطلق التعقد في الأمر أو في اللسان . يقولون جزى الله فلاناً خيراً لقد فَكَّ حكلّي أي عقدة أمري والتباسه .

وفي اللغة حَكِلَ الأمر واحتكل إذا التبس وأشكل . فقول العامة فصيح صحيح .

(٥١) ح ل ج **حَلَجَ ، قَلَجَ ، ألجَ ، ألزَ**

والعامة تقول حَلَجَ فلان وذلك إذا رفع رجلاً وقفز على الأخرى فرحاً . وهي مقلوب حَجَل وبعضهم يقول قلج ، وآخرون ألَجَ ، بمعنى عرج ، وهما من حلج العامية على الإبدال .

وفي اللغة حَجَلَ الغلامُ رفعَ رجلاً وقَفَزَ على الأخرى . وحَجَلَ البعير عُقِر فمشى على ثلاثٍ . وأصل المادة الحركة والاضطراب .

أوْ أن قلَج من قلز على البدل . قال ابن الأعرابي والقلز قلز الغراب وكلّ ما لا يمشي فقد قلز وهو يقلز ، والقلْز العَرَج ، والجيم والزاي يتعاقبان كالوزمة والوجبة للأكلة الواحدة . والهزيع والهجيع للطائفة من الليل ، وتحالجوا وتحالزوا بالكلام . أما التعاقب بينهما في العامية فكثير .

(٥٢) ح ل ط **حلط الشعر ، وهو محلوط**

ويقولون حَلَطَ الشعر ، والشعر محلوط ، والرأس بمعنى حَذفَ شعره ، فهو أحلط وهي الحلطا . وفي اللغة حلت « بالتاء » رأسه حلَقه . والعامة أبدلت كما قيل في تحطل الزجاج تحتم .

(٥٣) ح ل ل [١] **تحلحل بدنه**

ويقول العامي تحلحل بدني إذا أصابه فتور وتكسّر ، والاسم الحلحلة . والفصيح تحلّل والاسم الحِلّة « بكسر الحاء وفتحها لغتان » . ونقل المجد

عن ابن سيده تحلّل السفرُ بالرجل إذا اعتل بعد قدومه .

والحَلَلُ رخاوة في قوائم الدابة أو استرخاء في العصب وضعف في النّسا مع رخاوة الكعب . ويعرف بهذا الاسم أيضاً عند العامة لهذا المعنى .

وفي القاموس حَلِلت يا رجل « كفرح » حَللاً ، والنعت أحَلّ وحَلاء ، وفيه حَلّة « وتكسر » أي ضعف وفتور . ومنها تقول العامة وقَعَ بالمعزى حَلّه ، وقد أصابها الحَلَل والحَلّة إذا أصابها هذا الضعف والاسترخاء وكثير منها يموت به .

(٥٤) حلل ٢ حَلّها تجي

ويقولون حَلّها تجي ، وحَلّها واستوى خَلّها ، أي آن لها أن تجيء ، وهي جملة جُمعت في كلمة . أي حان لها فقالوا حَنْلَها « بحذف الألف » من حان ثم أبدلوا النون لاماً وأدغموها في لام لها ، فكانت كلمة واحدة . كما فعلوا في جاء به فقالوا جابَهُ (راجع ج و ب) . وأما إبدال الحرف وإدغامه في آخر فهو مثل عَمبر في عنبر . وقد قالت العرب أجنّك بمعنى من أجل أنك . وفي التنزيل لكنّا هو الله ربي ، وأصلها لكن أنا . وجاء في كلام العرب دحًا محًا أي دعْها معَها .

(٥٥) حلي الحِلايَة

والحِلايَة « بكسر الحاء المهملة » عند العامة ما يُقشر من الجلد ويُحْلأ . وهو في اللغة التّحْلِئة والتّحلِيء .

(٥٦) حمء حَمِيء عليه ، الأحْمأ

ويقولون حَمِيء فلان إذا غضب . وهو لفظ فصيح جاء لمعناه الصحيح . ولكن الأشهر عند الفصحاء ترك الهمز قاله اللحياني ، وجاء للعرب لغة أخرى صحيحة بالجيم فقالوا جَمِيء جَمأ .

وربما يتوهم أنها من حَمِق على البدل المعروف عندهم بين الهمزة والقاف ، وليس كذلك لأن حمق من الحُمْق وليس من معانيه في الفصيح الغضب الذي هو المراد عند العامة بحَمِيء .

وقالت العامة هو رجل أحْمأ أي سريع الغضب، وهو من حَمِيء . والمتقعرون يقولون أحمق على توهم أنها من الحماقة لا من حُمُّو الطبع الذي همز فعله وليس بغريب فقد يهمز في الفصيح ما لا يكون في أصل اشتقاقه همز . قال في الصحاح وربما خرجت بهم (العرب) فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا : لبأت بالحج وحلأت السويق ورثأت الميت .

وقال ابن السكيت استلأمت الحجر إنه من السّلام جمع سَلِمه وهي الحجارة .

(٥٧) حمر الحُمْرة

ويسمون كُسارَ الآجر والخزف إذا دُقّ وأنْعِمَ ليخلط بالكلس وتطانُ به الأحواض الحُمْرَة . وإنما سمي به لحُمْرَة لونه . ولكن اسمه في اللغة الشطاط وفسروه بكُسار الآجر . وقد أقرّ الفصيحة لهذا المعنى مجمع فؤاد الأول بمصر . وترجمها بالإفرنسية Moelloms .

(٥٨) حمرء حَمْرَأ

ويقولون حَمْرَأ فلان إذا تميّز غضباً وظهر أثره في وجهه فهو مُحَمْرِء . والفصيح فيه حَمِرَ فهو حَمِرٌ (كفرح فهو فرح) .

وفي التاج قال شمر يقال حَمِر الرجل عليّ يحمَرُ حَمَراً إذا تحرق غضباً وغيظاً ، وهو رجل حَمِر من قوم حَمِرين .

(٥٩) حمش انْحَمَشَ وانْحَمَصَ

وقالوا انحمش فلان من كذا إذا غضب ، ومالَكَ محموشاً أي غضبان . وإنما تقال لمن يُستَخفّ بغضبه . وربما قالوا انحمص « بالصاد على البدل » .

وفي اللغة حَمشه أي أغضبه والاسم الحَمْشَة . فالعامي على هذا فصيح .

(٦٠) ح م ص ل حَمْصَلَ الجرح

وقالوا حَمْصَل الجرح إذا سكن ألمُه وجفّ وصَلُب وهدأ ورمه .

وهو في اللغة حَمَصَ يحمص حَمْصاً وحموصاً الجرح سكن ورمه ، وهو حميص. وحمصه الدواء فانحمص انحماصاً . وقد زيدت لاماً فصارت بوزن الرباعي حمصل ، كما زيدت في عبدل وعبد ، من الأعلام . وهيقل وهيق للظليم . وطيسل وطيس للكثير من طعام وشراب ، وبكعه بالسيف وبلكعه قطعه .

(٦٠) ح م و الحَمْو

ويسمون عقابيل الحمّى التي تخرج بالشفة بعد الحمّى الحَمْو ، وهو عندهم اسم للحُمى . يقولون عليه حَمْو وركّب عليه الحَمْو ، وهو مخفّف من الحُمْو مصدر حَمِي حُمواً التنور إذا اشتد وقده . وجعلوها من أسماء الحُمّى ، ثم أطلقوه على البثور التي تظهر في الشفاه بعد الحُمى من تسمية المسبب باسم السبب .

وفصيحها العقابيل والحَلأ وقد قالت العرب حَلأت شفته إذا بثرت بعد الحمى .

(٦٢) ح م ي تحَمّى الثوب

ويقولون تحمّى الثوب فهو مَتحَمْيِيّ ومُحمّى إذا تخرق من ضعف في نسجه أو نحو ذلك أو من البلى . وفي اللغة هَمَأ الثوب وأهمأه جذبه فانخرق ، وانهمأ وتهمّأ تقطع وبلى ، والعامة أبدلت .

(٦٣) ح ن ب ط حَنْبَطَ وهو مُحَنْبِط

ويقول ابناءعاملة حنبط فهو مُحَنْبِط إذا امتلأ غيظاً من شيء ولم يظهره

وسكت على غيظه حتى أثر ذلك في وجهه . وفي اللغة احبنطى واحبنطأ وهو المحبنطىء والمحنبطي إذا امتلأ غيظاً ، فتلك من هذه ، والعامة حرّفت .

(٦٤) حنتف حنتفه ، الحنتوفة

ويقولون حَنْتَفَه إذا أخذ أطرافه أو إذا قلله ، وهي الحَنْتوفة أي القليلة . والذي أراه أنها من النتف والعامة تقول للشيء القليل النّتْفة وللأقل منها النتّوفة .

وأصلها قليلٌ ممّا يُنتَف من الشعر والريش . وربما كانت من الحَنْتَف وهو الجراد المنقى للطبخ لأنه ينتف منه قبل طبخه ما لا يصلح منه للأكل . ويسمّى الحَنْتَف بزيادة الحاء .

(٦٥) حنجل الحَنْجلَة

ومن أمثال العامليين (أول **الرقص** حَنْجلة) .

وهي من قولهم تحنجل إذا تثاقل وتبأطا في مشيه مع مقاربة الخُطا .

وهو في اللغة الحَنْكَلة «مصدر حَنْكَل» لنفس المعنى المراد للعامية وإبدال العامة جارٍ مثله في الفصيح مثل قوله مَرّ يرتجّ ويرتّك بمعنى يهتز . وألوك وعَلوك وعلوج (وهو ما يؤكل ويتعجل به) حكاه يعقوب . والجيم والكاف يتعاقبان في مثل أهوج وأهوك .

(٦٦) حندق الحُنْدوقة أو الحِندوقة

ويقول العامي لمن يستثقل ظله كأنه قاعد على حُندُوقة عيني .

وفي اللغة على حندارة عيني وحُندُورتها إذا استثقله فلا يقدر أن ينظر إليه بغضاً ، ويقال ذلك إذا كان نُصبَ عينيه ، قاله الفراء .

والحُنْدُورة والحِنْدَورة والحُنْدُور والحِنْدَوْر والحِنْدارَة والحِنْديرَة وهذه أجودها — الحَدَقَة . فالراء أصل فصيح ، والقاف بدل عامي ، وهما

يتعاقبان في الفصيح مثل دَمَرَ ودَمَقَ إذا دخل بغير إذن . وتقفقف وترفرف إذا اصطكت أسنانه من البرد . والمَقَهُ والمَرَهُ أي البياض في زرقة . وبار المال وباق إذا هلك .

(٦٧) حندك تحندك عليه

وقالوا تَحَنْدَكَ عليه إذا مال في جلوسه أو في مَشيه يَمْنَة ويَسْرَة . وهي مأخوذة أما من تحتّك إذا مشى يحرك أعضاءه ويقارب خطوه ، أو من تحادَل على القوم إذا انحنى ليُسدّد السهم فهو ينحني ويميل لأجل ذلك.قيل فيه أولا تحدّل ثم بتحويل التضعيف قالوا تحندل ثم تحندك على الإبدال . والكاف واللام يتعاقبان في الفصيح كالحوتل والحوتك لفرخ القطا .

(٦٨) حنطر حَنْطَر

وقالوا حَنْطَر فلان وهو محنطر إذا امتلأ غضباً .

وهو في اللغة المحمطر « بالميم » وفسروه بأنه المملوء غضباً .

(٦٩) حنن حنّن الطعامُ

وقالوا حَنّن الطعام إذا فسد وتغير طعمهُ وريحُه . وهو من الحنين في اللغة يكون في الجوز والزيت ونحوهما إذا تغيرت رائحته لفسادٍ فيه . قال في التاج وجوز حنين متغير الريح وزيت حنين كذلك .

والعرب تقول أيضاً في مثل هذا المعنى خَلَفَ وخَلُفَ اللبنُ وغيره خُلوفاً وخلوفَة تغير طعمه وريحه . وخَلَفَ فوه يخلُف خلُوفاً وخلوفة وأخلفَ تغير ، ومنه قولهم : نوم الضحى مخلفة للفم . أي يُغير ريحه .

(٧٠) حني الحَنيّة

وتطلق العامة الحَنيّة « وزان غَنيّة » على عقد الطاق المحنيّ . وهي صفة غالبة على محراب المسجد يقف فيه إمام الجماعة للصلاة الجامعة . وهو

في اللغة الحنيرة « كسَفينة » . قال في اللسان الحنيرة العقد المضروب ليس بذلك العريض ، والحنيرة ذلك الطاق المعقود . وفي الصحاح الحنيرة عند الطاق المبني وكلّ منحن حنيرة جمعه حنائر وحنير . وحيث أن الحَنيّة من الاسماء فتكون الراء في الحنيرة زائدة لزيادة في المعنى وهي التخصص . وتكون العامة أسقطت الراء الزائدة مع بقاء التخصص .

(٧١) حور [١] الحَوْر

الحَوْر معروف عند العامة بأنه جلود من جلود الضأن تدبغ . وهي بيض رقاق وتعمل منها الأسفاط . وهو في اللغة الحَوَر « بالتحريك » لنفس المعنى .

وكذلك الحَوْر للشجر المعروف الذي يغرس حول الماء ويطول صعداً في السماء وينتفع بخشبه . إن العامة تسكن الوسط وهو محرك في الفصيح وهذه الشجرة تعرف بالبيضاء . والبياض أصل المعنى في الحَوَر .

(٧٢) حور [٢] الحارة

والحارة تطلق عند العامة على المحلة الواحدة في المدينة وهي طائفة من البيوت مجتمعة . كما أن الحارة تطلق في لبنان وفي بيروت في الأخص على البيت المشاد المجتمع وذلك محمول على المجاز . وفي اللغة قال الأزهري كلّ محلة دنت منازلها فهي حارة . وقال الزبيدي لأن أهلها يحورون إليها أي يرجعون . والحَوْر في اللغة الرجوع يقال حار عليه حَوراً إذا رجع .

(٧٣) حور [٣] الحَوّارة

ويطلقون الحوّارة على التراب الأبيض الخالص البياض مما يشبه بياض الكلس . وإنما سمي به لبياضه كما يُسمى الدقيق الأبيض الخالص وهو لباب القمح بالحوّاري في الفصيح ، وهو من حوّر الدقيق إذا بيّضه .

وجاء أيضاً في اللغة حار الثوبَ إذا غسله . ومرجع ذلك كله إلى البياض .

(٧٤) حور ١ الحَوَرْوَرَ

والحَوَرْوَرُ «وزان غَشَمْشَم» عند عامتنا الصقيع الذي يسقط آخر الليل فيجمد على النبات أيام الشتاء عند صحو السماء كأنه فتات الدرر .

وهو من الحور لبياضه . وتسمى قطرات الجليد هذه الواقعة بالليل على الحشيش الملاّح ومن أمثالهم «سنة الملاّح سنة الفلاّح» أي أن السنة التي يكثر فيها هذا الملاّح تكون سنة خصب وبركة على الفلاّح .

وفي اللغة الحَوَرْوَرَة المرأة البيضاء . وبمثل هذا التصرف في الاشتقاق تصرفت العامة بالحَوَرْوَر وإن كان غير ما أريد بالفصيح لكن الطريقة واحدة على أصل معنى واحد .

(٧٥) حوز الحَوْز

في الساحل اللبناني ساحل جبل عاملة على مقربة من قرية الصرفند رأيت أيام الدراسة شجرة لها ثمر كحب الزعرور فكان رفقتي من التلاميذ يأخذون هذا الثمر ويرضّونه رضاً شديداً حتى يصير كالعجين ثم يضعونه في ثوب ويفركونه وهو في الثوب في وسط غدير ماء فيسكر السمك في الغدير ويطفو على وجه الماء فيلقطونه لقطاً بلا كلفة ولا مشقة ويسمون هذا الشجر وهذا الثمر باسم الحَوْز «بالحاء المهملة وزان جَوْز» .

وهذا هو المسمى في اللغة سم السمك . قال في القاموس وشرحه التاج وسم السمك شجرة الماهيز هَزَه ، فارسية معناها ذلك وتعرف بالبوصير . . . وإذا صُيِّرَ في غدير سكر سمكه فَطَفَا على وجه الماء . اهـ .

أما اسمه الحوز فأرى أنها محرفة من اسمه الفارسي باختزاله إلى هيز ثم تحويله إلى حوز وبين الهاء والحاء (رفع تكليف) تتحول إحداهما إلى الأخرى ، وهو كثير يغني عن الشواهد .

(٧٦) حوزر حَوْزر

راجع مادة « ح ز ر » في هذا الكتاب .

(٧٧) ح وش حوّش الشجرة ، انحاش الحوّشُ

وفي أكثر أقطار الشامات يقولون حَوّش الشجرة إذا قطف ثمرها . ويستعمل في مطلق القَطْف وهي من حاشه يحوشه إذا جمعه واستولى عليه . وفي اللغة حاش الذئب الغنم إذا جمعها . والتحويش التجميع . وجاءت حوّش للتكثير والذي يحوّش الثمر عن الشجر إنما يجمعه .

وقالوا فلان لا ينحاش أي لا يستجيب لصحبة ولا تَشِقُ به لمودة ، أي لا تجمعه إلى مودتك وإلى آرائك جامعة حفظ للمودة والوفاء.وهو من الجمع أيضاً

ويقولون : اجتمع عنده حَوَش أي جماعات من أشابات شتى المناسب والأخلاق .

وفي اللغة هم المِحاش (بفتح الميم وكسرها) وكأنه مفعل من الحوش وهو جمع الشيء وضمّه ، قال الليث : وهم القوم اللفيف الأشابة ، وأنشد للنابغة :

اجمعْ مَحاشَك يا يزيد فإنني أعددت يربوعاً لكم وتميما[1]

قال في اللسان وأنكر الأزهري على الليث قوله هذا وتفسيره البيت بلفيف الناس وإنما هو المِحاش « بالكسر » وأما المَحاش « بالفتح » فهو لأثاث البيت ، وأصله من الحوش وهو جمع الشيء وضمه . ا هـ . فاستعمال العامة مولد صحيح ولا يبعد عن اللغة الفصيحة من طريق المجاز .

---

(١) المحاش « بالكسر وتفتح » : القوم اللفيف الاشابة . ويربوع : قبيلة من العرب رهط مالك بن نويرة ، وتميم : قبيلة من القبائل العربية الكبرى .

(٧٨) حوص　　　　الحَوْصَة

ويسمون ما يجول بين الأضلاع في البطن من الريح الحَوْصَة ، وكل حركة خفيفة من حائر تذهب به وتجيء تسمى حَوْصَة .

وفي اللغة حاص يحيص حوصاً وحيوصاً وحَيْصَة إذا راغ وتخلف . وتنقّلُ الريح في الامعاء وبين الأضلاع يشبه هذا الروغان فأطلق اسمه عليه .

أو تكون من الشّوْصة . قال في التاج والشوصة « بالفتح والضم والفتح أعلى » وجع البطن من ريح ، أو ريحٌ تَنْعَقِد في الأضلاع يجد صاحبها كالوخز فيها ، وقد شاصته الريح بين أضلاعه شَوْصاً وشَوْصاناً وشؤوصةً . وقيل هي ريح تأخذ الإنسان في لحمه ، تجول مرة ههنا ومرة ههنا ومرة في الجنب ومرة في الظهر . والحواقن الشوائص = أسماؤها .

والحاء تعاقب الشين في الفصيح مثل أحكلت الأخبار وأشكلت إذا التبست ، وحَبّذا وشبّذا .

(٧٩) حيص　　　　الحياصَة

الحياصة عند العامة سيرٌ يشدّ به حزام السرج . وهي كذلك في اللغة . وصاغوا منها فعلاً فقالوا حيّص الدابة إذا وضع لها حياصة ، وتكاد تختص عندهم بحزام السرج .

(٨٠) حيل [١]　　　　الحَيْل

ويقولون ما بَقَى لي حَيْل أي لم يبق لي قوة .

وهي فصيحة عربية بلفظها وحروفها وصيغتها واستعمالها ومادّتها . فلا حاجة إلى عدّها من السريانية بعد أن جاء في كتب الأئمة أن الحَيْل والحول هما القوة ، ومنه الدعاء الذي رواه الترمذي في جامعه « اللهم ذا الحَيْل الشديد » ويقال لا حَيْل ولا قوة إلا بالله ، عن الكسائي .

(٨١) ح ي ل [٢] حالت الناقة

وقالوا حالت الناقة وغيرها إذا اشتهت الفحل وهي غير لاقح . والفصيح وَدَقَت وحالت والعامة لم تتجاوز حدّ الفصيح في اللفظ والحركات والمعنى .

(٨٢) ح ي ي حياة فلان قال كذا

ويقولون حياة فلان كان يقول كذا ، ويفعل كذا . وإنما تذكر في إجلال المخبَر عنه وبعد موته أي كان يفعل هذا في حال حياته . والعرب الفصحاء كان لهم مثل هذا القول لمثل هذا المعنى .

قال في اللسان عن ثعلب عن ابن الأعرابي يقول :

« وسمعت العرب تقول إذا ذكرت ميّتاً كنا في مكان كذا وكذا وحيّ عمرو كان معنا ، يريدون وعمرو حَيّ كان معنا . واتيت فلاناً وحيّ فلان كان شاهداً ، وحيّ فلانة شاهدة والمعنى وفلان وفلانة إذ ذاك حي . . . وقال ابن شميل أتانا حيّ فلان أي أتانا في حياته وسمعت حيّ فلان يقول كذا أي سمعته يقول في حياته . اهـ .

ولم يقصروها على الجليل من المخبَر عنه كالعامة ، بل حيُّ العرب أعمّ من حياة العامة . وقد أنشد الفراء في مثل ذلك :

ألا قَبّح الإلـه بني زياد   وحيّ أبيهم قبحُ الحمار

أي قبح الله بني زياد وأبادهم .

حرف الخاء

(١) خ ب ب [١] خبّ

وتقول العامة : خبّ الشيء يخبّ خباً إذا حركته وهو مسترخ . وهو حكاية صوت حركته خَبْ خَبْ .

وفي اللغة قال ابن دريد تخبخب بدنه إذا سَمِنَ ثم هُزِل بعد السِمَن حتى يسترخي جلده فتسمع له صوتاً من الهزال .

وفي التاج عن أبي عمرو خبخب وخوخ إذا استرخى بطنه . والخَبْخَبَة كالخَبخاب رخاوة الشيء أو اضطرابه .

فاللفظ العامي هو كالفصيح مأخوذ من الصوت الطبيعي خب خب فهو فصيح صحيح .

(٢) خ ب ب ٢ الخَبْخَبَة

وتقول العامة خبخب التينُ إذا فسدت ثمرته وهو على شجره فوقع فيها الدود ، ثم عمّ فقيل لكل وَسِخٍ قَذِرٍ مُخَبْخِبٌ .

وأرى انه من أخباث الفحث وهي كما جاء في متن اللغة وغيره الحوايا ، وهي الأمعاء الملتوية . والفحث أيضاً ذات الأطباق من الكرش المسماة عند العامة « أم الأوراق » وكأن مراد العامة من خبخب انه صار كأخباث الكرش والإمعاء فيه قذر ودود .

أو تكون من خبّب على فلان غلامه أو صديقه إذا أفسده عليه ، أو من خبخب إذا استرخى بطنُه كما جاء عن أبي عمرو . وهذا التين مثلاً إذا خبخب استرخى ثمره غالباً .

(٣) خ د ق خَدَقَ المطر

وتقول العامة خَدَقَ المطر إذا انصبّ شديداً من السحاب أو اندفع من الحوض . وهو في الفصيح ثَدَقَ « بالثاء المثلثة » ، وفي اللسان ثدقَ المطرُ خرج من السحاب خروجاً سريعاً وجدّ في الوَدْق ، وسحابٌ ثادق أي سائل . والثاء والخاء يتعاقبان في الفصيح مثل لطخه ولطثه إذا ضربه بعرض يده .

(٤) خ ذ ر الخَذير

والعامة تسمي خِشْيَ البقر الخذير أو الخضير . وهو في اللغة الخِثْيُ

والحَشَى جمعه أحشاء وحُشِيّ. وحَشَى يحشي حشياً الثور والفيل=رمى بذات بطنه. وكأنهم قالوا في الحِشْي الحشير فزادوا الراء فراراً من ثقل الوقف على الياء . وقد سبق لنا شواهد على زيادة الراء في الكلمة وإن لم تكن من حروف الزيادة المعروفة .

ثم أبدلوا الثاء ذالاً معجمة وهي أختها في المخرج فقالوا الحذير .

(٥) خرب خرَّب

وقالوا : خرّب الحي وخرّبت القرية إذا تركها أهلها وارتحلوا خوفاً من مهاجم أو طارىء مفاجىء . وهو استعمال فصيح صحيح .

والأفصح أن يقال في مثله أخربوا ، وأن يقال في الهدم خرّبوا . قال في اللسان : وفي التنزيل ، يخربون بيوتهم ، من قرأها بالتشديد فمعناه يهدمونها ، ومن قرأها يخرِبون فمعناه يخرجون منها ويتركونها. والقراءة بالتشديد لأبي عمرو.

(٦) خربر الخُرْبُرْ

الخُرْبُرْ عندهم آلة الجوْب (أي الخَرق) وهو حديدة ذات حدّ قاطع في طرفها يُثقب بها بالضغط على رأسها الآخر مع إدارته في الثقب .

واسمه في الفصيح المِجْواب من جاب الشيء يجوبه إذا خرقه . والاسم العامي هو من حكاية صوته عند إدارته في الثقب .

(٧) خربش[1] خَرْبَشَه ، خَرْطشه

ويقولون خربشه إذا خدّشه بأظافيره . وفي اللغة خربش الكتاب خربشةً إذا أفسده ، ومنه يقال كتب كتاباً مخربشاً أي فاسداً . وكذلك الخرمشة (بالميم) كما في القاموس . وفي التاج في مادة (خ ر م ش) خرمش الكتاب والعمل أفسده وشوّشه ، وكذلك الخربشة ، والباء والميم يتعاقبان كثيراً ومخرجهما واحد . وقال ابن دريد خرمش الكتاب كلام عربي معروف وإن كان مبتذلاً .

والعامة تسمّي خَرمشَة الكتاب الخَرْطشة على البدل . والباء والميم يتعاقبان مع التاء أخت الطاء كما في نبع الماء ونتع وتهمّأ الثوب وتهتأ إذا تقطع .

(٨) خ ر ب ش [٢] خربش الشجر

ويقولون خربش الشجر إذا بدا إيراقه كرؤوس الإبر .

وفي اللغة أرْبش وأرمش الشجر إذا أورق ، وقيل إذا أخرج ثمره كأنه حمص ، عن ابن الأعرابي ، وقال أيضاً أرمش الشجر وأربش وانْقَدَ إذا أورق وتفطّر .

وربما كان أصله من الرّبَش وهو بياض في أظفار الأحداث ويسمى الوَبَش والوَمَش .فكأنه يبدو في الشجر كما يبدو الرّبَش في الظفر . أو ان الخربشة في الشجر من خربشة الظفر عند العامة ، فكأنهم يعنون أنه بدا كرأس الظفر الذي يخربش . أو أن أصله خَرَشه بمعنى خدشه . وفي اللسان الخرش : الخدش في الجسد كله . وقال الليث الخرْش بالأظفار في الجسد كله . خرشه يخرشه خرشاً واخترشه وخرّشه وخارشه مخارشة وخِراشاً .

زادت العامة فيها باء كما زادته في عَرِش بغريمه فقـالوا تعربش به ، وهذا الوجه هو أوجه الثلاثة في تخريج هذه المادة على ما أرى .

(٩) خ ر ب ط الخَربطة ، اللّخبطة

ويقولون خَرْبَطَ الشيء إذا أفسد نظامه وشوّشه،وخربط العمل أفسده، والاسم الخربطة . وبعض أبناء جبل عاملة يقولون لخبطة والاسم اللخبطة . وهي محرفة من خربطة بالقلب والإبدال . ويقولون تخربطت البلاد إذا وقع فيها الفساد والفتن واختل الأمن .

وهي إما من خربق العمل إذا أفسده ، والقاف والطاء يتعاقبان في الفصيح مثل أحاط به العذاب وحاق به ، والمزلقة والمزلطة ، وحلق رأسه وحلطه ، والشقة والشطة لبعد المسافة . أو من خبطت الإبل الحوض إذا هدمته بأخفافها.

وخربطة النظام أو اختلاله هدمٌ له . أو من خَبَّط الشيطان فلاناً وتخبّطه إذا مسّه بأذى فأفسده وخَبَله . وتخبّطت البلاد وقعت فيها الفتن والغارات . فجعلت الباء الأولى راء من باب تحويل التضعيف . وأما القلب والإبدال في اللخبطة فنظيره قول العامة اصطفل بمعنى أتى بما شاءه من فصول عمله وهو من افتصل وهي افتعال من الفَصْل واحد الفصول .

(١٠) خردق الخُرْدُقُ

الخُرْدُقُ حبيبات صغار تتخذ من الرصاص كحبّ الماش وأكبر قليلاً للصيد بالبنادق وهي دخيلة معربة من « خردة » الفارسية .

ويمكن أن يقال أن أصلها عربي من خَرْدَله إذا قطعه قطعاً صغاراً ، وهو قريب من المعنى الفارسي ويكون فيه معاقبة بين اللام والقاف . ومثل هذه المعاقبة وارد في الفصيح . قالوا نمّق الكتاب ونمّله إذا زيّنه ونقشه ، والمأزل والمأزق للمضيق .

(١١) خرس الخِرْس

الخِرْس عند العامة حلقة صغيرة من حلي الأذن تكون ذهباً أو فضة ، ويقال للقرط إذا كان حَبّة واحدة . وهو في الفصيح الخِرْصُ « بالصاد المهملة » وقد جاء في اللسان : الخِرص « بالضم وبالكسر » القرط بحبّة واحدة ، وقيل هي الحلْقَة من الذهب والفضة والجمع خِراصة . أو الحلقة الصغيرة من الحَلْي كهيئة القرط وغيرها والجمع الخِرصان . قال الشاعر :

عليهن لُعسٌ من ظباءٍ تَبالة مذبذبة الخِرصان بادٍ نحورها[1]

---

(١) عليهن أي على الرواحل والهوادج . واللعس جمع لعساء من اللعس وهو سمرة في الشفاه مستحبة . وتبالة كسحابة بلد باليمن . مذبذبة الخرصان كناية عن انها طويلة العنق فقرطها ينوس ويتذبذب .

(١٢) خرش الخرشاء

الخرشاء من الأفاعي ذات الجلد الخشن وهي من أكثر الأفاعي شراً .
هكذا هي بالخاء عند العامة ولكنها في الفصيح بالحاء المهملة .

قال صاحب اللسان وحيّة حرشاء بيّنة الحَرَش إذا كانت خشنة الجلد .
قال الشاعر :
بحرشاء مِطْحانٍ كأنّ فحيحها إذا فزعت ماء أريق على جمر [١]

(١٣) خرط خرّط ؛ قرط موز

يقولون خرّط البَقْلة إذا قطّعها ليطبخها ، وخرّطها إذا أكثر خرْطها .
والأصل فيها لغة قرّطها « بالقاف » .

قال صاحب القاموس قرّط الكرات تقريطاً قطعه في القدر كقَرَطه .
وقال في أول المادة : القِرط « بالكسر » نوع من الكرّاث يعرف بكرّاث المائدة . وقال الزبيدي في شرحه سُمّيَ بالقِرط لأنه يقرّط تقريطاً أي يقطع .
قلت ومنه سمي قطف الموز عند عامة أهل الساحل في لبنان قرطاً لأنه يقطع من أمّه قبيل إدراكه فكان الاسم الغالبَ عليه ولا تزال العامة تقول قرط الخيطَ بأسنانه أي قطعه (اطلب ق ر ط) .

(١٤) خرط ٢ الخرْط ، وهو الخرّاط

وقالوا خرَطَ يَخْرُطُ خرطاً إذا كذَب . والخرط الكذب . والخَرطة الكذبة . وهذه من خرطات فلان أي من كذباته .

وفي مستدرك التاج « الخرّاط » الكذّاب ، وقد خرط خرْطاً (مجاز) .
وأرى أن مأخذها من قولهم انخرط علينا فلان أي اندرأ بالقول السيّء ،

---

(١) حرشاء : خشنة الجلد . مطحان : تستدير على نفسها . فحيحها : صوت تحكك جلدها وهو يشبه نشيش الجمر اذا صببت عليه الماء .

والفعل والكذب من القول السيّء . أو تكون من خَرَطَ الدلو في البئر إذا ألقاها وحَدَّرها ، والكذّاب يرسل الكذبة ويلقيها كما يلقى الدلو في البئر . وجاء في كلام الفصحاء فأرسلها منمّقة مُزَوّقة ويريد بها الكذبة . وفي اللسان خرط الفحل في السوّل أي أرسله .

(١٥) خرع خَرّعَهُ ، خرّعه ، الخرّوعة

ويقولون خرعه وخَرّعه إذا طلع عليه فجأة بما يفزع منه فارتعد فرقاً . والخرّوعة عندهم الذي يتخرع الناس منه .

وفي اللغة خَرِعَ خَرَعاً إذا ضعف ودهش . ولا ريب أن الفزَعَ المفاجىء والدهشة من وادٍ واحد . وأرى أن أصلها هُرِعَ وأُهرِع إذا أُرعد من خوف أو غضبٍ . والعامة أبدلت ومثل هذا الإبدال في الفصيح قولهم سليخ مليخ وسليه مليه أي لا طعم له .

(١٦) خرف التخريف والخرافة

وقالوا خرّفنا فلان وهذه تخريفة فلان أي حدثنا بأحاديث مستملحة وإن كانت غير صادقة ، وهو حديث خرافة . وأصل ذلك فيما زعموا أن رجلاً يدعى خرافة من بني عُذْرة أو من جُهَيّنة استهوته الجن فرجع يحدث بالغرائب فأعجبوا به ، وكذبوه ، ثم قالوا للحديث المستملح حديث خرافة ، ثم اختصروا فأطلقوا اسم خرافة على كل ما يكذبونه من الأحاديث وجمعوه على خرافات .

(١٧) خرق يتخرق ، يتمخرق

وقالوا فلان يتمخرق في الأمور ويتخرّق فيها إذا كان يُحسن التصرف والدخول والخروج . وفي اللغة المخراق الرجل المتصرف بالأمور ، وهو من المجاز . والمِخراق الذي لا يقع في أمر إلاّ خرج منه .

وقد جاءت العامة بالفعل منه على الأصل في قولهم يتخرق ، وعلى توهم الأصالة في قولهم يتمخرق .

(١٨) خرم　　　　المخارم

ويقولون لمن يسالك في أموره الطرق الضيقة الصعبة مالك ولهذه المخارم الضيقة .

والمخارم في اللغة أفواهُ الفجاج والطرقُ في الغلَظ وفي الجبال والرمال .

(١٩) خري　　　　خريّان ، تخَرْيَنَ

وأطلقوا على الجبان الذي ينخلع قلبه لأقل شيء الخـرَيّان «بتخفيف الراء وتشديد الياء المثناة التحتية » وصاغوا منها فعلاً فقالوا تَخَرْيَنَ « وزان تدحرج » إذا كان كذلك . وإنما تقال في مقام السّخرية والذم .

وفي اللغة الخـرِّيان « بتشديد الراء وتخفيف الياء » الجَبان وهي من خَرَّ يخِرّ لوجهه إذا وقع كذلك . قال في اللسان ورجل خارّ أي عاثر بعد استقامة . وفي التهذيب هو الذي عَسا بعد استقامة . والخـرّيان الجَبان « فِعْلِيّان منه » عن أبي علي اهـ .

وقالوا للغلطة القبيحة يغلطها الرجل فتجرّ أثراً سيّئاً هذه من خـرْيات فلان.

وأما في اللغة فقد جاء في لسان العرب في مادة (خ ذ ق) وتقول الناس عن خطأ مَنْ تَقَدَّمَ وزلَل منْ مَضى ، هذه غلطات زيد وهذه سقطات عمرو . وربما قالوا في ألفاظهم نحن الآن في خَرْيات فلان ، أو هذه من خَرْياتِ فلان ، وإن لم يكن خُرْءٍ والله أعلم . اهـ .

فالعامية على هذا كانت مستعملة زمن صاحب اللسان أي العصر السابع للهجرة لهذا المعنى المجازي وأرى أنها مولدة قديمة .

(٢٠) خزق　　　　خزَقه ، وخزّقه

ويقولون خزَقَ الثوب وخزّقه إذا شقّه وخرّقه . وهي إما من خرَقه « بالراء المهملة على البدل » وهما يتعاقبان في الفصيح مثل ترمّل وتزمّل إذا تلطخ بالدم ، وازغلت وارغلت الطعْنَة بالدم إذا انصبت . أو تكون من

خزّقه على لفظها العامي مجازاً من خزّق السهم القرطاس إذا نفذ منه ، وخزّقه بالرمح إذا طعنه طعناً خفيفاً . والخازق السنان . والمِخزق الحربة . والمعنى الجامع هو الشق .

(٢١) خزق الخازوق

وجاء في اللغة ان كلّ شيء رَزَزْته في الأرض فارْتَزّ فقد خزقته ، قاله الليث . ومنه أطلق الخازوق عند العامة على الوتد المنصوب الذي يُرَزّ في الأرض ويشدّ إليه الطنب ، وكل وتد يرزّ في الأرض هو خازوق . فهو فاعول من خزق .

وقد كان زمن الأتراك العثمانيين وفي إبان استبدادهم يرزّون في الأرض قضيباً من حديد محدد الرأس يرفع عليه من حكم عليه بالخوزقة فيُدْخَل رأسُه المحدّد في دُبُر المحكوم عليه ويضرب على كتفيه ويدار بجسمه عليه حتى ينفذ من أعلاه ويسمونه الخازوق ، وولدوا منه فعلاً فقالوا خوزقه .

(٢٢) خزي يخزي العين

وقالوا للشيء إذا استحسنوه وأعجبوا به يخزي العين عنه،وهو دعاء بأن يُبعِد اللهُ عنه الإصابة بالعين ، وإنما تكون هذه الإصابة في الشيء الذي يستحسنه صاحب العين ويَتَمنّاه لنفسه . وكانت العرب تقول للكلام المستحسن هو كلام مُخزٍ وهي قصيدة مخزية أي نهاية في الحسن يقال لصاحبها أخزاه الله ما أشعره.وذكروا ان الفرزدق كان إذا قال بيتاً من الشعر جيداً قال هذا بيت مخزٍ أي انه إذا أنشد قال الناس أخزى الله قائله ما أشعره . قال الزبيدي وإنما يقولون هذا وشبهه بدل المدْح ليكون واقياً من العين ، والمراد في كلّ ذلك الدعاء له لا عليه . ويُشبِه هذا في كلامهم قاتله الله ما أشعره ، وقول العامة يخرب عمرو أو يخرب بيتو ما أشعره ، وهم يريدون الدعاء له لا عليه .

(٢٣) خ س ع **الخَسْعَة**

وقالوا : خَسَعَت الدابة ، ومعها خَسْعَة أي ظَلَع خفيف في إحدى قوائمها . وجاء في اللسان : ويقال به خزعه إذا كان يظلع من إحدى رجليه . وخزعني ظَلَع في رجلي أي قطعني . وأصل الخَزْعِ القطع . فتكون العامة أبدلت .

والسين والزاي كثير تعاقبهما مثل خَسَق السهم القرطاس وخزقه ، وأزدل الستر وأسدله . وتبدّل الزاي من السين بعد جيم مثل جُسْت خلال الديار وجُزت ، وبعد راء نحو رَزَب ورَسَب وهي لغة كَلْب ، وقد نص الأئمة على أن الزاي والسين في حَيِّز واحد .

(٢٤) خ ش ش ١ **خشّ البيت**

ويقولون خَشّ البيت وخَشّ بين القوم إذا دخل . وهي فصيحة وإن كانت مبتذلة في الاستعمال .

وفي اللسان : خَشّ في الشيء يَخِشّ خشاً والخش وتخشش = دخل . وخش الرجل مضى ونفذ ، ورجل مِخَشّ ماضٍ جَرىء على هول الليل . واشتقه ابن دريد من قولك خَشّ في الشيء إذا دخل فيه ، وخششت في الشيء = دخلت فيه ، قال زهير :

فخَشّ بها خِلال الفدفد [١]

وفي حديث عبد الله بن أنيس «فخرج يمشي حتى خش فيهم» أي دخل اهـ.

قلت وجاء في عبارة اللسان جريء على هَوَى الليل وهو غلط من الناسخ وصوابه هول الليل . وقد جاء به صاحب اللسان في مادة (خ ش ف) على الصواب .

---

(١) الفدفد : الفلاة لا شيء فيها والارض ذات الحصى فيها غلظ واستواء جمعها فدافد .

(٢٥) خ ش ش ٢ خشاش

وقالوا أرض خَشاش . إذا كانت ذات طبقة رقيقة من التّراب وتكون غالباً في منحدرات الهضاب والروابي ، أو هي ذات الحصى والتّراب . ويقول صاحب اللسان وكل شيء رقّ ولطف فهو خشاش . والخَشّاء « بالفتح » الأرض التي فيها رمل وقيل طين وحصى .

(٢٦) خ ش ف الخُشاف

الخُشاف معروف وهو منقوع الزبيب ونحوه من الثمار المجففة يحلى بالسكر وقد لا يحلى وهو معرب (خوش اب) أي الماء الطيب .

(٢٧) خ ص ل خصل البذار

ويقولون خَصَلَ الفلاّح بذاره أي نقّى الحبّ الذي يهيئه للبذر من الشوائب كالزؤان . والخَصْلُ فيه معنى القطع أي قطع منه شوائبه وأغلاثه .

وفي اللغة خصل الشيء إذا قطعه ، وهو أصل المعنى . وفي اللسان وخَصّلت الشجر تخصيلاً إذا قطعت أغصانه وشذبته .

أو تكون من خَسَله خَسْلاً إذا نفاه ورذله . والخسيل والمخسول خشارة القوم . لكن هذا لا ينطبق على المراد العامي إلاّ بهمزة السلب بأن تقول أخسله أي نفى خسيله . وكأنهم قالوا أخسله ثم ذهبت الهمزة بكثرة الاستعمال .

(٢٨) خ ص ن الخَصْوَنة

في جبل عامل يقولون فلان يتَخَصْوَن في مشيه ، وهو يمشي خَصْوَنَة (خاء معجمة مفتوحة ثم صاد مهملة ساكنة بعدها واو مفتوحة فنون تليها هاء) وهي مشية بتفكك كأنما لكل عضو من أعضاء الماشي حركة خاصة كحركة منكبيه واليتيه .

وأرى ، ولعله الصواب ، إن أصلها خَصْوَلة « باللام مكان النون »

وهو اشتقاق عامي من الحُصلة . والحصلة « بضم الخاء وكسرها مع سكون الصاد » وهي في اللغة العضو من اللحم واللفيفة ، أو القليلة من الشعر ، وكل ما لان من أطراف الأغصان ، وهذه كلها لها حركات إذا اهتز الجسم المتصلة به . ومما يدل على ترجيح هذا المأخذ قول العامة في وصف صاحب الخَصْوَنَة يمشي خصلتين وعنقود وهذا مثل عامي معروف لصاحب هذه المشية .

(٢٩) خ ض ر [١] الخَضير

الخضير « على وزان فَعيم » عند العامة الزرع الأخضر . ومن أمثالهم بيع الخضير ما له نظير . وهو في اللغة الخَضِرُ « وزان فَرِح » . وجاء في متن اللغة الخَضِر الزرع ، والمكان الكثير الخضرة ، والغضّ من كل شيء . وفي اللسان الخَضِر والخَضير اسم للبقلة الخضراء .

والعامة تطلق على كل رَطب مما من شأنه أن يكون يابساً الأخضر . وسمعت بعضهم يصف يده بأنها نَدية يقول ، يَدي خَضْرة أي رَطْبة . وهو من باب التوسع في الاستعمال .

فالخضير للزرع الأخضر فصيح .

(٣٠) خ ض ر [٢] الخُضْرة

الخُضْرَة في الأصل لون الأخضر . وتطلقها العامة على كل مأكول من البقول طريّاً رَطْباً غضاً . وهي في الفصيح الخَضار . قال الأئمة الخَضار « كسَحاب » البقل أول ما ينبت .

والمخاضرة بيع الثمار قبل بدوّ صلاحها . وقال في التاج سمّيَ به لأن المتبايعين تبايعا شيئاً أخضر بينهما مأخوذ من الخُضْرة ويدخل فيه بيع الارطاب والبقول وأشباههما على قول بعضهم . وفي اللسان الخَضِر والمخضور اسمان للرَخْص من الشجر إذا قطع وخُضِر ، ثم قال وكل غضّ خَضِرٌ . ومعنى خُضِر واختُضِر جُزّ وهو أخضر ، ويستعار لموت الفتى . وقال أيضاً :

أصلُ الخُضرة للريحان والبقول .

أقول فالخضرة العامية لم تخرج عن فصيح الكلام .

(٣١) خ ض ض ١ خضّ الماء ، وخضّ الإبريق

ويقولون خَضّ الماء ، وخَضّ الإبريق ، وخَضّ البركة إذا حرّك ماءها حركة عنيفة . ولم تَرِد خضّ لهذا المعنى في اللغة بل الذي ورد خضخض « بالتضعيف » .

قال في اللسان والخضخضة أصلها من خاض يخوض لا من خضّ يخُضّ ، يقال خضخضت دلوي في الماء خضخضة . . . ومنه قول صخر الغيّ :

فخضخضت صُفني في جَمّـــه خياضَ المدابرِ قِدْحاً عطوفا [1]

ألا تراه جعل مصدره الخِياض وهو فِعال من خاض . وفي التاج أورد الشاهد هكذا :

ومـــاء وردت على زورة كمشي السبنتى يَراحُ الشّفيفا [2]
فخضخضت صُفني في جُمّه خِياضَ المدابرِ قِدْحاً عطوفا

ثم قال والكلمة مضاعفة صورة ، وأصلها المعتل .

(٣٢) خ ض ض ٢ الخَضّاضة

الخضّاضة والخضّاضيّة في جبل عامل اسم للجرّة يمخض بها اللبن لاستخراج زبده .

---

(١) الصفن : دلو صغير له حلقة واحدة ج أصفن . جم الماء : معظمه ج جمام . والمدابرة الذي يقمر مرة بعد أخرى فيستعير قدحا يثق بفوزه فيعاود ليقمر . العطوف من القداح : الذي يكرر ويردّ مرة بعد أخرى .

(٢) السبنتى والسبندى : النمر : الاسد : الجريء المقدام . يراح مضارع راح للمعروف بمعنى ارتاح . والشفيف : شفيف الريح وهو بردها أو شدة لذع البرد . يريد ملأت دلوي من جمامه ولم أبال البرد وشدة لذعه .

وفي اللغة المِمخَض والمِمخاض السقاء يمخض به اللبن ، ولبّنه المخيض إلى اليوم . والخضّاضة العامية من مَخَضَ اللبن . وفصيحها المِمخَض . وأطلق عليها مجمع مصر المِمخضة والمخّاضة .

فالعامة حوّلت مَخَضَ إلى خَضّ وجاءت منها بالخضاضية .

(٣٣) خ ط ر — الخَطْرة

ويقول القائل منهم خطرة من الخطرات ذهبت إلى المكان الفلاني . أي مرة من المرات .

وذهبت إليه خطرة واحدة .

وتطلق الخطرة في اللغة على الحين . وفي مجاز الأساس : ما لقيته إلاّ خطرة ، وما ذكرته إلاّ خطرة بعد خطرة تريد الأحيان .

أقول : وهي من قولهم خطر ببالي وعلى بالي كذا إذا وقع في وهمك . فالخطرة يراد بها مقدار خطرة أي الخطور على البال .

(٣٤) خ ط ف — الخطّافة

ويسمون الحديدة التي تستخرج بها الدلو من البئر الخطّافة . وهي من خطف الشيء إذا اجتذبه بسرعة . وربما سموها إذا كانت صغيرة الشوكة . والخطافة أيضاً ، وهي مثل التي يُخطف بها الدلو أو شبيهة بها ، تلك التي عند القصابين يعلقون بها لحم الجزور .

أما اسمها في اللغة فهي العَوْدَق والعودقة . قال في اللسان : العَوْدق والعودقة حديدة يستخرج بها الدلو من البئر . قال ابن الأعرابي : والعودق لخطّاف البئر جمعها عُدُق وهي العَدَقة أيضاً جمعها عَدَق . وفي القاموس : والخطاف كل حديدة حجناء . وتسمى أيضاً الحِصْرم قال في اللسان والحِصْرِم العودق وهي الحديدة التي يخرج بها الدلو .

فالخطّاف معروفة في اللغة بنص ابن الأعرابي للتي يستخرج بها الدلو ،

ولما يعلق به الجزار لحم جزوره بنص القاموس لأنها حجناء أي عقفاء .

(٣٥) خ ط م — خَطَم الطريق

ويقولون خطم لـــه الطريق ، وخطمه عليه إذا جَزَعَه ، أي قطعه عَرْضاً ليختصر من طوله . وهي من خطم أنف الرمل إذا استقبله جازعاً كما في التاج أي عَرضاً ، وهو من المجاز . وفي اللسان في تفسير قول ذي الرمة :

وإن حَبَا من أنفِ رملٍ منخرُ خطمنَه خَطْماً وهنّ عُسَّرُ (١)

قال الأصمعي يريد خطمنه مَرَرْنَ على أنف ذلك الرمل فقطعنه .

(٣٦) خ ط ي — خُطَيّة فلان صار كذا

ويقول أهل جبل عاملة خُطَيّة فلان أصابه كذا تقال للتحزن له وللشفقة عليه . وكأن عَدَم الإحسان والمعونة له على دفع ما ابتلى به وهو مستحق لهما خطيئةٌ أي ذنبٌ لمن يقدر عليه ولا يفعله .

وإذا أخطأ امرؤ مع آخر وأصابت المخطىء نكبة بعد ذلك قالوا من خُطَيّة فلان بالتصغير ، وخطيّة فلان برقبته ، أي جزاء خطيئته مع فلان .

وقالت العرب كما جاء في اللسان خطيئةُ يومٌ يمرّ بي ولا أرى فيه فلاناً ، وخطيئة ليلة تمر بي ولا أرى فلاناً في النوم ، كقوله طيل ليلة وطيل يوم . اهـ .

(٣٧) خ ط ي — خطّى البطيخ والقثاء

ويقولون خطّى الزارع البطيخ والقثاء وغيرهما إذا تعقّب ما لم يعلق جذره بالأرض فهلك قبل أن ينمو فوضع مكانه بدلاً منه من نوعه .

وفي اللغة خلّ البطيخ والقثاء وخلّل نظر ما لم ينبت فوضع آخر مكانه . وهو من خلّل بمعنى خصص . قال أفنون التغلبي :

---

(١) حبا : دنا . وانف الرمل : طرفه . ومنخر : شاخص منه ، وانما جاء به لمناسبة الانف . خطمنه خطما مررن على انف ذلك الرمل فقطعنــه بمرّهن عليه .

أبلغ حبيباً وخلل في سراتهم أن الفؤاد انطوى منهم على حزن [1]

هكذا في التاج ، وفي اللسان أبلغ كلاباً ، وعلى دَخَن . وقال أوس :

بني مالك أعني بسعد بن مالك أعمّ بخير صالح وأُخَلِّل [2]

وحكى صاحب التاج عن أبي عمرو التخليل أن تتبع القثاء والبطيخ فتنظر كل شيء لم ينبت وضعت آخر في موضعه يقال خللوا قثاءكم اهـ .

وكأن الزارع يتخطّى النبات فما وجده غير نابت خصّصه بزرع جديد .

أو يكون أصله منخطا الزرع وهي عامية إذا أخلف الأمل فلم ينبت وأصل خطا الزرع من خَطِىء السهم إذا لم يصب المرمى. أو يكون خطّى الزرع بمعنى نسبه إلى الخطأ بإخلافه أمل زارعه فجبر خطأه بإعادة زرعه . وكل هذا يجري على جهة المجاز والله أعلم .

(٣٨) خلص خَلَص

والعامة تقول خَلَّصَ الشيء بمعنى انتهى ، وخَلَّص شغله من كذا = وصل به إلى نهايته . والاسم الخلاص وهو النهاية والفراغ من الشيء .

وهذا من قول العرب تخلّص منه إذا نجا وسلم ، أو خلص إليه خلوصاً وخلص به = وصل إليه .

والمراد في إصلاح العامة أنه وصل إلى نهايته ، ولكن المعنى اللغوي انه اتصل به وهو يكون غالباً أول وصوله إليه . وإنما جاء هذا المعنى من تعديته بإلى فإذا تعدى بمن فإنه يأتي على عكس ذلك . قال الأئمة : خلص من الشيء إذا اعتزله . وكأنه فرغ منه فاعتزل .

---

(١) حبيبا برواية التاج وكلابا برواية اللسان : قبيلة عربية . والسراة «بفتح السين وقد تضم» : اسم جمع للسري وهو ذو المروءة والشرف . والدخن بالرواية الثانية : الحقد .

(٢) روي البيت أعني فسَعد « بالفاء ونصب الدال » وما قبل البيت يدل صحة رواية ابن بري . ومعنى أخلل : أخصص اي انيأعم واخصص.

فقول العامة خَلَص كأنهم قالوا خلص منه فحذفت كلمة منه لكثرة الاستعمال كما حذفت كلمة من من قولهم حَذِر منه فقالوا حَذِرَه . وحذر من الأفعال اللازمة كما لا يخفى .

(٣٩) خ‌ل‌ط [١] الخلاّط

وقالوا فلان خلاّط وقد خلطها وعنده خلط كثير إذا كان يخلط الصحيح بالفاسد من القول ، ويُلبّس على السامعين . فهو والكذوب في مورد واحد . ويقال له في الفصيح المِخلَط والمخلاط .

قال ابن الأثير في النهاية في حديث معاوية إن رجلين تقدما إليه فادعى أحدهما على صاحبه مالا وكان المدعي حُوَّلاً قلّباً مِخْلطاً مِزْيلاً . المِخلط « بالكسر » الذي يخلط الأشياء فيلبّسها على السامعين والناظرين .

(٤٠) خ‌ل‌ط [٢] خلط الجارية

وقالوا خلط الجارية إذا تغشاها فأفضاها . وهو كذلك في الفصيح لفظاً ومعنى . ومعنى أفضاها جعل مسلك البول ومسلك الحيض مسلكاً واحداً فهي مفضاة ، ومن هنا صح الخلط ، وهو في اللغة تداخل الشيئين بعضهما ببعض حتى يكونا كالشيء الواحد .

(٤١) خ‌ل‌ع [١] خلعت الأرض

ويقولون خلعت الأرض إذا جفّ ريّها فيبس زرعها قبل إدراكه .

وفي اللغة خَلّع وأخلع الشجر إذا سقط ورقه . والخالع الساقط الهشيم من الشجر .

وكأن قول العامة خلعت الأرض بمعنى أصبح زرعها خالعاً أي هشيماً .

(٤٢) خ‌ل‌ع [٢] خَلَع فهو خليع

وقالت العامة خَلَع الرجل وما كان خالعاً ولقد خَلَع وذلك إذا استهتر

وخلع الحياء . وفعله في الفصيح خَلُع خَلاعة « ككرم كرامة » فهو خليع ، وقد تخلّع في الشراب واللهو : إذا استهتر وتهتك .

(٤٣) خ ل ع [٣] خَلَع من غيظه

وقالوا خلع الرجلُ إذا فاجأه أمر دهش له فَجُنّ منه جنونه . وهو من الخُلاع وهو كما قال الأئمة شِبْه خَبَل يصيب الإنسان من فزع ، وهو الخليع والخولع « كجوهر » .

(٤٤) خ ل ع [٤] الخِلْعيّة من الثياب

والثياب الخلعية عند العامة هي التي لُبِسَت ثم خلعت لتباع أو لتوهب . وهي في الفصيح الثياب الخليعة « فعيل بمعنى مفعول » . ومنه الخِلْعة للثوب تخلعه وتمنحه غيرَك .

(٤٥) خ ل ف [١] خلّفت المرأة

ويقولون خلّفت المرأة إذا كانت حاملاً ووضعت حملها ، بمعنى تركت وراءها خَلَفاً لها .

وفي اللغة كل ما يأتي بعد الشيء فهو خَلَف له. ويقال للرجل إذا نسل نسلاً صالحاً خلّف فلاناً ، فإن لم يكن صالحاً قالوا لم يخلف وإن كان له نسل . وهذا من الخَلَف «محركة» وتقال للصالح، وأما الطالح فهو الخَلْف « بالتسكين » .

(٤٦) خ ل ف [٢] خولفت النفساء

وقالوا خولفت النفساء إذا اعتراها ألم في بطنها بعد الولادة بيوم أو يومين . وفي اللغة امرأة خليف إذا كان عهدها بعد الولادة بيوم أو يومين ، قاله ابن الأعرابي . وأكثر ما يقال الخليف للناقة ، والخليف هو اليوم التالي لولادتها يقال ركبها يوم خليفها .

وقال أبو عمرو ائتنا بلبن ناقتك يوم خليفها أي بعد انقطاع لبنها بعد الحلبة الأولى التي بعد الولادة بيوم أو يومين .

لكن المعنى العامي فيه ألَـمٌ ليس في المعنى اللغوي وإن كان كلاهما بعد الولادة .

وجاء في اللغة الخِلاف ، ومن معانيه الأخذ على غفلة وعلى غير انتظار . وجاء في كلامهم أيضاً خالفه إذا جاء بعده . وخلاف الشيء الذي يجيء بعده . قال الشاعر :

وقد يُفرطُ الجهلُ الفتى ثم يرعوي   خلافَ الصبا للجاهلين حلوم [1]

أي بعد الصبا .

وعلى هذا يمكن أن يقال أن خولفت بمعنى خولِفَ ظنها بأن ألم الولادة ال عنها بالوضع مذ جاءها ألم الخولفة بعد الولادة على غير انتظار .

ز(٤٧) خ‌ل‌ف ٣ خِلاف الشيء بمعنى غيره

وقالوا هذا الشيء خِلاف ما أريد أي غير ما أريد ، وخلاف تأتي بمعنى غير ، وقد جاءت كذلك في اللغة . قال الشاعر :

فقل للذي يبغي خلافَ الذي مضى   تزود لأخرى غيرها وكأن قد [2]

(٤٨) خ‌ل‌ق رُحْ من خلقي

إذا ضجر أحدهم من غيره وأمره أن يذهب من أمامه يقول له رُحْ من

(١) البيت لمزاحم العقيلي ومعناه قد يسرع الجهل بالفتى فيتجاوز الحد ولكنه بعد أيام الصبوة يعود الحلم أي العقل والاناة الى الجاهل . ويرعوي أي يكف .

(٢) من أبيات أحسبها للوليد بن يزيد الاموي وهي :

تمنى رجال أن أموت وأن أمت   فتلك سبيل لست فيها بأوحد
لعل الذي يبغي فنائي ويدعي   له قبل موتي أن يكون هو الردي
فما موت من قد مات قبلي بضائري   ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلدي
فقل للذي الخ

خلقتي أو أرحني من خلقتك أو من شوفتك ، أي تغيب عني واذهب من وجهي ولا ترني وجهك . وكل ذلك في مقام التكرّه من رؤياه .

وقد كان مثل ذلك مستعملاً في عصر المنصور العباسي ، فقد جاء في تاريخ الطبري في حوادث سنة ١٥٧ ما خلاصته أن أبا جعفر المنصور كان نازلاً على رجل يقال له أزهر السمان قبل خلافته . فلما ولي الخلافة جاءه أزهر فأدخل عليه فقال له المنصور : حاجتك ؟ قال يا أمير المؤمنين عليّ دين أربعة آلاف درهم ، وداري مستهدمة ، وابني محمد يريد البناء بأهله . فأمر له المنصور باثني عشر ألفاً وقال : يا أزهر لا تأتنا طالب حاجة . فلما كان بعد قليل عاد ، فقال يا أزهر ما جاء بك ؟ قال جئت مسلماً.فقال لكنك أتيتنا لما أتيتنا به في المرة الأولى . وأمر له باثني عشر ألفاً أخرى ، وقال يا أزهر لا تأتنا طالب حــاجة ولا مسلماً . ثم لم يلبث أن عاد ، فقال له المنصور ما جاء بك ؟ قال دعاء سمعته منك أحببت أن آخذه عنك . فقال له لا تروه ، فإنه غير مستجاب لأني دعوت الله به أن يريحني من خلقتك فلم يفعل . ثم صرفه ولم يعطه شيئاً .

(٤٩) خ م ج — خمّج

والعامة تقول في التين والتمر واللحم ونحو ذلك إذا فسدت ريحه وأنتن خـمّج.

وفي اللغة خَمِـج اللحم يَخْمَج خَمَجاً = أروح وأنتن . وقال أبو حنيفة وهو اللحم الذي يُغَمّ وهو سخن فينتن . وقال الأزهري خمج التمر إذا فسد جوفه وحمض ، وروى عن ابن الأعرابي أنه قال الخَمَج أن يحمُض الرطب إذا لم يشرر ولم يُشرّق .

وقد يُعَمّ الخَمج للفساد في الدين .

(٥٠) خ م ل — الخَملَة

الخملة ومصدرها الخمول عند العامة فتور وثقل في النفس . ويقول القائل

منهم إذا أصابته مصيبة أذهلته وأسكنت حركاته يا خملتي ويا خُمُولي ، والنداء هنا للتوجع والتحسر .

أما في اللغة فيمكن أن تكون من خَمَلَ الذكر والصوت إذا سكن وفتر وخفي وسقطت نباهته . وأخذته العامة لسقوط النشاط وفتور الهمة .

أو تكون الحملة مقلوبة من اللخمة وهي كما في القاموس والتاج فترة وثقل في النفْس . يقال بالرجل لخمة أي ثقل نفس وفتره ، ثم قال صاحب التاج وهي لغة مستعملة عند العامة . واللُّخَمَة « بالتحريك وكَهُمَزَه » الثقيل الجِبْس . والعامة تقوله بالفتح .

قلت ولا تزال عامتنا تقول فلان لَخْمة على العين إذا كان ثقيلاً لا يحتمل ، وبعضهم يقول هو لَطْمة على العين إذا كان ذا أذىً وشرّ مستطير أي مؤلم كما تؤلم اللطمة العين .

واللخمة « بالخاء المعجمة » لغة صحيحة في اللطمة . ولم تخرج بها العامة عن حد الفصيح .

وبعض العامة يقول في مثله فلان لبخة على العين ومعناه لطمة أيضاً وهي كذلك فصيحة صحيحة .

(٥١) خمل [١] خَوْمَل

وقالت العامة خَوْمَل النائم إذا لم يقض حق كراه فاستيقظ وفيه ثقلة وفتور من النعاس .

وهو من الحملة والحمول عند العامة التي هي اللخمة في الفصيح .

والذي تقوله العرب في هذه الحال ارغادّ الرجل فهو مُرغادّ إذا لم يقض حق كراه .

(٥٢) خمم [١] خمّ اللحم

وقالوا خمّ اللحم إذا أنتن وتغيرت ريحه . وقالوا في التمر والتين إذا

فسد جوفه وفي اللحم إذا غمّ وهو سخن فأنتن وأروح خمّج وهما كلمتان صحيحتان فصيحتان لا تغيير فيهما ولا تبديل راجع (خ م ج) رقم ٤٩ .

(٥٣) خمم ٢ انخمّ

وقالوا انْخَمّ فلان إذا أقام على ذل وصَغار . وفي اللغة خُمّ فلان إذا حبس في الخُمّ وهو بيت الدجاج . وفي مثل هذا الحبس منتهى الذل والصغار .

(٥٤) خمم ٢ خَمْخَمَ

وقالت العامة خمخم إذا أكل لحماً أو طعاماً نتناً يأكله بحرص وقلة مبالاة . وهو خَماخم إذا تعوّد ذلك . وأشهر ما تطلق عليه أكلُ الضبع لأنها تأكل الجيف . وفي التاج : الخمخمة ضرب من الأكل قبيح وصاحبه خمخام .
وقال الليث : المُخِمّ الذي تغيرت ريحه ولمّا يفسد كفساد الجيف .
وكأن خمخم العامية معناها أكل لحماً مخمّاً .
وجاء في اللغة تخمخم أكل ما على الخوان ، أي أكل بقايا ما عليه من كسار وفتات . وذلك إنما يكون من حرص ونهم لا يبالي معها بالقذارة .

(٥٥) خنفس خنفس ، الخنفسة

وقالوا خنفس اللبن إذا خبثت ريحه فصار له ريح الخنفساء . وهو مولّد من الخنفساء هذه الدويبة االسوداء المنتنة الريح ، وهي أصغر من الجعل تكون في أصول الحيطان ، وهي الخُنْفُسة « بفتح الفاء وضمها » وهكذا تلفظها العامة أيضاً وهي الخُنْفَس والخُنْفُس أيضاً وقيل هذا لذكرها .

(٥٦) خنق الخانوق

الخانوق داء يصيب الأطفال وغيرهم في حلوقهم .
وفي اللغة الخُناق داء يمتنع معه نفوذ النفَس إلى الرئة والقلب . والخناقية

داء أو ريح يأخذ في حلوق الناس والدواب .

والعامة كثيراً ما تجري صيغة فاعول على فاعل للمبالغة ، ومن ذلك هاضوم وقاتول بمعنى الدواء الهاضم والقاتل .

(٥٧) خ ن ن [1] الخِن

قال في التاج وعند العامة الآن الخنّ موضع في السفينة يضع فيه النوتي متاعه . وفي اللغة الخِن السفينة الفارغة أو المشحونة والموكل بها الخنّان .

(٥٨) خ ن خ ن [2] خنخن

الخنخانة التي كأن صوتها من منخريها . وهي في اللغة الخفخافة والخنخانة . وهو مأخوذ من حكاية الصوت . وفي القاموس الخنخنة أن لا يبين في كلامه فيخنخن من خياشيمه ، واستشهد له صاحب اللسان :

خنخن لي في قوله ساعة   فقال لي شيئاً ولم أسمع

(٥٩) خ و ت الأخوت ، الخَوَت

الخَوَت « محركة » مصدر الأخوت عند العامة في لبنان وهو الجنون وذهاب العقل . والأخوت المجنون والأنثى خوتا وهم وهنّ خُوت .

هذه اللغة الشائعة بين العامة وفي جنوبي جبل عامل يقولونها بالثاء المثلثة .

ومن الأمثال العامية أخوت وطرطقلو بيطير من حبال عقلو ، أي مجنون يزداد جنونه ويهيج بالطرطقة وهي القرع على الشيء الجامد القاسي .

وهي فيما أراه من : خَوَت الدار وخَوِيت تَخْوَى خَيّاً وخُوياً وخواية إذا أقوت من أهلها . وأرض خاوية خالية . وخوى الجوف من الطعام يخوَى خواءً وخَوًى « بالمد والقصر » خلا ، هكذا جاء في كلام الأئمة .

والأخوت المجنون الذاهب العقل قد خوى من عقله .

ويدل على صحة هذا الرأي ما جاء من معاني اختوى في القاموس وشرحه

قوله : واختوى ذَهَبَ عقله وهو من مادة (خ و ى) التي أصل معناه الخلو والفراغ .

ثم ان العامة نفسها تريد من الخوت هذا الفراغ بدليل كنايتهم عن المجنون حين يصفونه بقولهم الطابق العلوي منه برسم الإجارة ، أي أن رأسه خال من العقل كالبيت الخالي المعدّ للإجارة .

والأخوت أفعل تفضيل من الخوت الذي هو الخَوَى . وكان القياس أن يكون الأخوى « بالألف المقصورة » فجاءت العامة بالتاء بدلاً منها . وهذا ليس بغريب عند أهل اللسان فكثيراً ما تبدل التاء من الواو والياء اللتين هما أصل للألف المقصورة كما تراه في التكلان والتراث والتقاة من المصادر . وفي تجاه ووجاه من الأسماء ، وفي تالله ووالله من الحروف .

(٦٠) خور خوّر

ويقولون خَوّر فلان من الجوع إذا بلغ منه الجوع مبلغاً شديداً وانحطت منه قواه . وهو مستعار من خورَ الرجل إذا ضعف وانكسر . والاسم الخَوَر . فكأنك تقول ضعف الرجل وانكسر من الجوع . وهو كلام مستقيم لا غبار عليه

أو يكون من خوى يخوى خواءً وخوى الجوف من الطعام = خلا. وخوى فلان تتابع عليه الجوع . والخوّ هو الجوع .

والإبدال بالراء في هذه المادة غير منكر ، فقد جاء في كلام العرب الخَوّ والخَوِيّ والخَوْر للوطاء بين الجبلين . وفي مادة (خ و ى) من اللسان الخَوِيّ الوطاء بين الجبلين ، وقال الأزهري كلّ واد متسع في جو سهل فهو خوّ وخوى . وفي مادة (خ و ر) يقول والخَوْر مثل الغور المنخفض المطمئن بين النشزين ولذلك قيل للدبر الخَوْران لأنه كالبسطة بين ربوتين . والراء تخلف الياء في كلام العرب في مثل تبهرس وتبيهس إذا تبختر ، وحوّد الجبلَ وحرّده إذا جعل فيه حيوداً أي تعقداً أو تراكباً .

### (٦١) خ ي ر		المختار والأختيار

والمختار يراد به زمن الترك العثمانيين من يختاره أهل القرية أو المحلة ليمثل الحكومة العليا فيهم ويمثلهم لديها والاختيارية هم مساعدو المختار ومستشاروه وكانوا يختارونهم من ذوي السنّ والتقدم في القرية ، ولم يسمع لها بواحد ، أو واحدها اختيار. ويتألف من المختار والاختيارية مجلس القرية .

والمختار والاختيارية من اختار الشيء إذا اصطفاه وانتقاه وفضله أي هم الذين وقعت الخيرة عليهم .

أما الاختيار بمعنى المُسِنّ في اصطلاح البلاد الشامية فأرى أنه مأخوذ من واحد الاختيارية في القرية لأنهم يختارون من ذوي السن . وهو مجاز من استعمال العام بمعنى الخاص ومن المجيء بالمصدر لمعنى المفعول تخصيصاً وتفريقاً بين المختار والاختيارية . وقد ولّدوا من الاختيار فعلاً فقالوا ختْيَرَ الرجل إن شاخ وأسنّ . وقيل بأن الاختيار سريانية دخيلة .

### (٦٢) خ و ز		خاوَز

ويقولون خاوزه وخاوز معه تقال لمن يتوسط بين متلاحيين إذا مال وتحيّز لأحدهما لهوى في نفسه أو لأمر آخر . وخاوز عنه إذا تنحّى .

وهي إما من خاس بعهده إذا اخلف لأن المفروض في الوسيط أن يكون عدلاً فلا يميل لغير الحق ، وكأنه بميله هذا نقض ذلك العهد المفروض فيه .

وإما أن تكون من خاوذه « بالذال المعجمة » . وقد جاء في كتب الأئمة ان المخاوذة المخالفة إلى الشيء ، يقال خاوذه خواذاً ومخاوذة وخاوذ عنه تنحّى.

### (٦٣) خ ي س		الخَيَس

الخَيَس « محركة » النقصان كالخسَس عند العامة يقول خاس يخيس خَيَساً وخَيَساناً كما يقولون خَسّ يَخِسّ خَسساً بمعنى نقص ، والأكثر في كلامهم خسّ يخسّ على الفصيح ، لكن المصدر في الفصيح الخسّ وفي

العامي الحسس بفك الإدغام .
وأما الحَيس فليس من الفصيح وهي محمولة على تحويل التضعيف بتحويل السين الأولى إلى ياء فراراً من ثقل فك الإدغام .
وجاء في اللغة التخويس بمعنى النقص قاله ابن بري نقلاً عن كتاب أبي عمرو الشيباني .
أو تكون من خاص « بالصاد المهملة » . وقالت العرب خاص يخيص خيصاً العطية إذا قلّلها . وفي النهاية في حديث علي أنه كان يزعَب لقوم ويخوص لقوم أي يكثر ويقلل . فخاص وخاس بمعنى واحد .

(٦٤) خ ي ش — الخيش ، المخيش ، الجنفيص ، المخايش

والخيش عند العامة يطلق على ما يسمونه الجنفيص راجع (ج ن ف ص) رقم ٥٣ ج .
وفي اللغة الخيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ تتخذ من مشاقة الكتان وأردئه .
والمُخَيّش عند العامة الملفوف بالخيش والمخيّش من الحِلّي ما كان جوفه فارغاً وفيه عيون وثقوب إلى جوفه . فهو بهذا يشبه نسيج الخيش ويسمونه المخايش .
وفي اللغة المُخَيّش المغشّى بالذهب وحشوه غش .

(٦٥) خ و ل — الحولي

الخَولي « بالفتح » عند العامة القيّم على رعاية المال والضياع ، ويقال من ذلك لرئيس الفلاحين الخولي .
وفي اللغة كما جاء في النهاية في حديث ابن عمر أنه دعا خَوَليه . الخَوَلي « بتحريك الواو » عند أهل الشام القيّم بأمر الإبل وإصلاحها من التخويل والتعهد وحسن الرعاية . وفي اللسان الخَوَلي الراعي الحسن القيام على المال

والغنم والجمع خَوَل « كعربي وعَرَب » . وفي شفاء الغليل الخَوَلي من يقوم على الخيل ، واستدل على هذا السهيلي أن ياء خيل منقلبة على واو .

(٦٦) خيل خيال الصحراء

ويسمون ما ينصب في المزارع ويفزّع به الوحش لئلاّ يدنو من الزرع خيال الصحراء وذلك لأن الوحش يتخيّل فيه شخصاً ذا روح فيفزع منه وسميَ خيالاً من ذلك .

وهو في اللغة الضّبَعْطَى « بالعين المهملة ، ثم هو بالمعجمة لغة » .

(٦٧) خوم الخام

الخام في الأصل الكرباس (القطن) الذي لم يغسل ، والجلد الذي لم يدبغ ، والورق الذي لم يصقل ، والدبس الذي لم تمسه النار ، وأشباه ذلك .

وغلب في هذا العصر على نسيج من القطن أبيض غير نقي البياض لم يوشّ ولم يصبغ . وأطلقه كتاب العصر على كل من مواد الصناعة قبل أن تعالج .

(٦٨) خوو الخوّة

الخُوّة عند أهل البادية العربية ما يدفعه الغريب الطارىء لشيخ القبيلة التي يمر بأرضها ليحميه ، أو يدفعها الشيخ الصغير في قبيلة مجاورة لشيخ أقوى منه ليقيم في حماه .

ويراد بها الأخوّة مصدر آخاه أخوّة أي اتخذه أخاً أي أن من يدفعها يصبح أخاً لمن يدفعها إليه يجب عليه حمايته .

حرف الدال

(١) دأب دابَك على دابو ، ودردابك على دردابو

وتقول العامة دَابَك على دابو ، ودَرْدابك على دردابو أي إنك

متبع له في عاداته ولازم له في جميع أحواله .

والدأب في اللغة « مهموزاً » العادة والشأن . وترك الهمز لغة صحيحة .

قال في اللسان الدأب العادة والملازمة ، يقال ما زال ذلك دَأبَكَ ودَيْدَنك وديِنك وديدبونك . وكله من العادة .

وقال في متن اللغة دأب يدأب دَأباً ودأَباً ودُؤوباً في سيره وفي عمله = جدّ واجتهد فهو دائب ودَئِب ودَؤوب .

وقال الفراء أصله من دأَبت إلاّ أن العرب حوّلت معناه إلى الشأن فهو مجاز . هذا في دَابك على دابو .

وأما ردابك على ردابو فاطلبها في مادة ردب في هذا الكتاب .

(٢) دبب دَبّهُ دَبّاً

وقالوا دَبَّ الشيء يَدُبّه دَبّاً إذا رماه من علو إلى أسفل أو إذا ألقاه على الأرض دَفعاً . وهي من ذبّه « بالذال المعجمة » إذا دفعه .

والذبّ في لغة العرب كما جاء في اللسان الدفع والمنع والطرد . وذبّ عنه يَذِبّ ذبّاً دفع ومنع . وقال في موضع آخر وذب الذباب نحاه . فهي على هذا إذا تعدت بعن كان معناها المنع وإذا تعدت بنفسها كان معناها التنحية والطرد ، وهذا الموافق للمراد العامي ، ولا تزال عامة العراق تقول ذبّه « بالذال المعجمة » للمعنى العامي في بلاد الشام الوارد بالدال المهملة .

وربما يكون أصل دَبّه تَبّه بالتاء بمعنى أهلكه وعذبه .

ولكن هذا الوجه في التخريج ضعيف والأول هو الأولى .

(٣) دبس الدبّوس

الدبّوس في الأصل واحد الدبابيس وهي المقامع من حديد وغيره ، عن الأئمة وكأنه معرّب دبوز . قال في التاج والصواب أن يكون مفرده دُبّوس « بالضم » كذا ضبطه غير واحد .

ثم استعير لما يحزم ويجمع به الورق والثياب وهو إبرة موضع خرتها كرة تمنع انفلاتها ، ثم عمّ لكل ما يخرم به الورق والثياب ولو كان غير ذي كرة ، وبه سمي ما يجمع به الشعر ويحفظ له نظامه دَبّوساً . وهذا الأخير هو في اللغة العقاص وفسروه كما جاء في التاج ، نقلاً عن بعضهم بأنه مثل الشوكة تُصْلِحُ به المرأة شعرَها . والعقاص في الأصل خيط تُشدّ به أطراف الذوائب.

(٤) دبش　　　الدَّبش ، دبّش الحائط ، كلام دبّاشي

الدَّبْش « بالفتح » عند العامة رذال الحجارة وإسقاطها . وفي اللغة الدَّبَش « محركة » سَقَطَ المتاع من أثاث البيت . وربما كان الدَّبَش من الجَمَش محرفاً عن الجماش وهو ما يوضع بين الطيّ والجال في البئر وهو يكون غالباً من هذا الدبْش (راجع ج م ش) رقم ٤٩ ج .

وتقول العامة دَبَش الحائطَ إذا وضع وراء الساف (المدماك) من هذا الدبش ليقويه به ويقوي دعمه كما يوضع جماش البئر . وهذا يقوّي أن أصله بالجيم .

ويقولون دَبّش له كلامه ، وكلامه دَبِشٌ ودَبّاشي إذا كلّمه بكلام جاف غليظ وهو مأخوذ من هذا الدبش .

(٥) دبق　　　الدّبْق ، دَبّق عليه

وتقول العامة دَبّق على الشيء إذا لزمه ولصق به كما يلصق الدّبْق بالشيء والدّبق ، والدابوق « عن الفراء » والدَّبوقاء « عن سيبويه » = غراء يصاد به الطير . وقال الفراء هو حَمل شجر في جوفه كالغراء يلزق بجناح الطير . ودبقه ودبّقه اصطاده بالدبق ، فتدبق ودبق في عيشته لصق . فاستعمال العامة صحيح فصيح .

(٦) د ب ك　　　الدبْكة ، الدبيك

ويقولون دبك الشباب أي لعبوا ورقصوا الدَّبْكَة . وهي ضرب من

رقصهم الريفي فيه خطو متحد متقارب متّزن ثم يضربون أرجلهم بسرعة في الأرض ويقفزون إلى غير موقفهم الأول قفزة واحدة وهكذا حتى تتم الحلقة دورتها .

أما في اللغة فقد نقل صاحب التاج عن الصاغاني كَرْبَدَ في عَدوه جَدّ فيه وأسرع أو قارب الخطو ، كدربك . ثم قال صاحب التاج قلت الميم منقلبة عن الباء لدرملك ا هـ . وقال ابن عباد في درملك كما جاء في اللسان درملك درمكة عدا فأسرع أو قارب الخطو .

وعلى هذا فتكون دَبَك بمعنى قارب الخطو أصلها دربك وحذفت الراء لكثرة الاستعمال ودربك وكربد ودرملك كلها بمعنى أسرع أو قارب الخطو .

(٧) د ب ك **الدبيك ، دبّك برجليه**

والدّبيك عند العامة ضرب الرِّجْل بالأرض ثم صوت هذا الضرب ، وقد دَبّك برجله . وهو فيما أرى مأخوذ من رقص الدبكة التي يصفها أحد أدباء العامليين بقوله :

مِجْوز ينشد الحنان إلى النفس و « شبابــة » تهزّ المشاعر
حلقــات تــدور في المحــور الثــابت دور الرحى بفن ساحر
بين جذب إلى الوراء ودفــع راجف تبلغ القلوب الحناجر

لأن فيها ضرب الرّجْل بالأرض والإسراع في القفز ونقل الحركة . فهو عامي أخذ عن عامي .

(٨) د ب ل [١] **الدّبْلة**

ويقول العامي لمن يغتاظ من عمله أو يجلب عملهُ عليه الهمّ دَبَلْتَني ، وربّيت على قلبي الدّبْلة ، وأنا مدبول منك . ويُعرّفون الدّبلة بأنها داء في الجوف ينشأ من الهم .

قال في متن اللغة الدُّبْلة داء يجتمع في الجوف أو خُراج ودُمّل كبير

فيه وربما قتل صاحبه « ويفتح » جمعه دُبَل . والدّبال النقّابات وهي قروح تخرج في الجنب فتنقب إلى الجوف .

والدّبْلة والدّبَيلة « بالتصغير » كما في القاموس مأخوذة من الاجتماع لأنه فساد مجتمع قاله صاحب التاج . وفي متن اللغة دَبَل يدبِل اللّقْمَة دَبْلاً وَدَبّلها جمعها بأصابعه وكبّرها لِلّقْم . ودَبَل الطعام كتله وجعله دُبُلاً .

(٩) د ب ل ٢ دَوْبَلَ

ويقولون دَوْبَل إذا أطرق برأسه إلى الأرض . والاسم عندهم الدّوْبَلة « بالفتح » . ويراد بدَوْبَل أنه تشبّه بالدّوْبَل وهو الخنزير لأنه من عادة الخنزير أن يكون مطأطيء الرأس .

(١٠) د ج د ج دجدج ، تشتش

وقالت العامة دَجْدَجَ لحمه وتشتش إذا كَثُر واسترخى . وتشتش الورم إذا رَبا وانتفخ في استرخاء . فإذا قالوا تشّ الورم فإنهم يريدون فشّ وذهب .

أما أصل دجدج فهو فيما أرى تنجنج أو تبجبج على البدلية الأولى على قول الجوهري بأن معناه كثُر لحمه واسترخى . ولكن صاحب القاموس خطّأ الجوهري وقال إنما هو تبجبج بالباء الموحدة وردّ صاحب التاج على القاموس بأن الذي ردّ به على الجوهري هو قول الهروي .

وأقول إن أصلها بجبج تجنباً للخلاف بين تصحيح كلام الجوهري وتخطئته . وأما الإبدال بين النون والدال فهو وارد في الفصيح كما في قولهم : مَرَن على العمل ومَرَدَ عليه ، وقَفَنّد وقَفَنْدَد للعريض الألواح من الناس . والدال والباء يتعاقبان أيضاً مثل قولهم زبّد شدقه وزبّب إذا تكلم فظهر عليه الزّبَد ، ووَصَبَ بالمكان ووصَدَ إذا قام وثبت ، وسأبَه وسأدَه إذا خنقه .

(١١) دجن **دجن النحل وهو داجن وقد دنَج**

وقالوا دجن النحل إذا كثر عسله ونمت أقراصه في الخلية . والنحل داجن ، واستعاروه للرجل إذا كثر كَسْبُه وادخاره للمال . وأرى انه من قول العرب أجدن الرجل إذا استغنى بعد فقر ، كما في المحكم . والعامة قلبت وجاءت بالفعل ثلاثياً مجرداً . وأما دَنَجَ النحل فهي مقلوبة من دجن . والدنج وهو شبه الشمع على باب خلية النحل « مولّد » .

(١٢) دحح **الدحّ**

الدّاحُ في اللغة وَشْيٌ ونَقْش يعلّل به الأطفال . وهو عند العامة الدّحّ بتشديد الحاء مع حذف الألف اللينة » .

(١٣) دحدل **دَحْدَلَه**

وقالوا دَحْدَله إذا دحرجه أو لفّه كالأسطوانة وألقاه على الأرض ودحرجه . وهو في اللغة دحدره بالراء (راجع ح د ل) .

(١٤) دحس **الدوحاس ، الداحس**

الداحس والدّوحاس عند العامة بثرة أو قرحة في الإصبع أو اليد تَرِم وتؤلِم ، والفعل منها عندهم دوحست الإصبع أي أصابها الدوحاس . وهو في اللغة الداحس والداحوس ، كذا في التاج ، وسُئِل الأزهري عن الداحس فقال هو بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر . وصاحب اللسان يقول : هي قرحة تخرج باليد تسمى بالفارسية « بَرْوَرَة » . وقال الزمخشري في الأساس ما بي داحس وهو تشعّث الإصبع وسقوط الظفر . قال مُزَرّد أنشده أبو علي وبعض أهل اللغة :

تشاخس إبهاماك إن كنتَ كاذبـاً ولا برئاً من داحس وكُناع [١]

---

(١) تشاخس قال في اللسان ضربه فتشاخس قحفا راسه اي تباينا وقد استعمل في الابهام وأورد البيت. الكناع بالضم قصر اليدين من داء على هيئة القطع . والتعقف والداحس محل الشاهد . وتفسيره في المتن .

أقول اختلفت الرواية في هذا البيت فرواه في اللسان تشاخص « بالصاد المهملة » ونسب الرواية إلى أبي علي وبعض أهل اللغة وذلك في مادة (د ح س). ثم جاء به في مادة ش خ س فرواه تشاخس « بالسين » . وأما صاحب التاج فقد جاء به في المادتين بالسين وهو الصواب .

أما تشاخص فقد جاء في اللغة وشخص الجرح انبثر وورم عن الليث ومثله عن الحكم .

وأما تشاخت وهي رواية الأساس فهي من شخت شخوتة فهو شخت وشخيت وهو النحيف الجسم الدقيقه ، وقيده في اللسان لا من هزال ، ونسبه صاحب التاج إلى غير صاحب اللسان أيضاً من الأئمة .

وكلا المعنيين لا أراه ينسجم في معنى البيت إلاّ بتكليف وتخريج بعيد. والأصح في الرواية تشاخس « بالسين المهملة » .

(١٥) دحش دحشة

ويقول دحش الشيء في الشيء إذا أدخله بقوة .

وهو في اللغة دَحَسه « بالسين المهملة » . قال في اللسان : دحس الثوب في الوعاء = أدخله . قال :

يؤرّها بمسمعدّ الجنبين كما دحسْتَ الثوب في الوعاءين [١]

وقال في النهاية الدحس والدسّ متقاربان ومنه حديث عطاء « حق على الناس أن يدحسوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فُرَج » أي يزدحموا ويدسوا أنفسهم بين فُرَجِها اه .

وفي حديث سلخ الشاة فَدَحسَ بيده حتى توارت إلى الإبط .

وعلى هذا فتكون العامة أبدلت الشين من السين وهو وارد في الفصيح كالروسم والروشم والتشمير والتسمير .

---

(١) يؤرها ينكحها ، المسمعد المنتفخ ، واسمعدت انامله تورمت والمسمعد المتلىء غيظا وهو هنا كناية ، ودحست أدخلت .

أو يكون من دخس . قال في اللسان يقال دخس في الشيء إذا دخل . قال الليث الدخس اندساس الشيء تحت التراب كما تدخس الأثفية في الرماد ، وكذلك يقال للأثافي دواخس . قال العجاج :

دواخساً في الأرض إلاّ شَعَفاً [1] اهـ

(١٦) دحل **دَحَل وَداحَل**

وقالوا دحل في الأمر إذا عالج . ويقال كثيراً ما دحلت فيه حتى أجاب بمعنى حاورته ورددت عليه الكلام مرات حتى أجاب . ويقولون داحَله في ثمن السلعة أي راده وماكسه .

وفي اللغة الدِّحِل المماكس في البيع حتى يتمكن من حاجته . وداحله ماكسه ، عن التهذيب .

(١٧) دخش **المداخشة والمداغشة**

والمداخشة والمداغشة « على البدل » عندهم الاختلاط وممارسة الأمور . يقولون فلان صار خبيراً بكذا لكثرة المداخشة .

وجاء في اللغة دَغْوشوا وتدغوشوا إذا اختلطوا في حرب أو صخب وما أشبه ذلك ، الأولى عن ابن الأعرابي ، والثانية عن ابن عباد .

(١٨) دوح **الدّوْحَة**

وقالوا فلان يتدودح في مشيه ، وهو يمشي دودحة أي مشية القصار السمان.

الدودح في اللغة القصير السمين . وقال صاحب التاج الدودح « كجوهر » الغليظ البطن ، والدودحة السِّمَن مع القِصَر ، ذكره ابن جني ولم يفسره ، ويفسره صاحب القاموس وهو لغة في الدِّحْدَح والدحداح . ورجل دَحْدَح ودِحْدِح ودَحْداح . . . قصير غليظ البطن ، كذا في لسان العرب .

---

(١) دواخس أي مندسات الا رؤوسها ، والشعفة «محركة» من كل شيء اعلاه .

والعامة لا تزال تعرف الدَّحْدَح لهذا المعنى . ومن أمثال عامتنا في جبل عاملة « كل قصير ودَحدَح يمشي وقلبو يقدح ،وكل طويل وهايف يمشي وقلبو خائف » يريدون بهذا المثل أن القصير شجاع والطويل جبان .

(١٩) درب   الدرب تدرب الدرّابة

الدرب عند العامة الطريق مطلقاً ، والسالكوه الدرّابة . وقد تدرّب نحو الشيء إذا أخذ طريقه إليه .

ولكنه في اللغة أخص من ذلك فهو باب السكة الواسع والباب الأكبر . وهو كل مدخل إلى بلاد الروم ، وهو الطريق غير النافذ . فاستعمال العامة هو من استعمال الخاص في العام فيكون من المجاز .

(٢٠) دربك   الدّرْبَكّة

الدّرْبَكّة « بالكسر وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف المفتوحة » آلة يضرب بها من آلات الطرب واللهو عند العامة ، وهي معروفة في الأقطار العربية .

قال صاحب التاج الدَّرابُكّة « بالفتح وضم الموحدة . وتشديد الكاف المفتوحة » آلة يضرب بها ، معرّبة مولّدة .

(٢١) دردب   دردابك على درداب

وقالوا دَابَك على دابُه ودِردابك على دردابُهْ (راجع د أ ب) .

أما في اللغة فقد قال صاحب اللسان ، عن صاحب التهذيب : الدردبة — الخضوع . وأنشد :

دَرْدَبَ لمّا عَضّه الثِّقافُ [1]

(١) الثقاف خشبة تسوى بها الرماح والقسي ، وعضه الثقاف اختبره وعجمه ، ويكون على المجاز لتقويم الاخلاق والتهذيب . ومعنى المثل انه خضع وذل لما قوّم وهذّب .

وهو مَثَل ، أي ذلّ وخضع . وقال الشاعر :

قد دَرْدَبَتْ والشيخُ دَردبيس [1]

(١) وعلى ما سمعت في الدّرْدَبَة فهل يصح أن تؤخذ أصلاً للدرداب العامية ؟ وحيث أن ملازمة المرء لصاحبه واتباعه لعادته وأحواله هو شبيه بالخضوع له في ذلك يمكن القول بأنها مأخوذة من هذه الدردبة .

(٢) وربما كانت مأخوذة من الدُّرّابة . وكأن العامة قالت دُرّابتك على دُرّابته ، ثم تحرفت بكثرة الاستعمال وتفاوت نباهة المتكلمين ، إلى دردابك على دردابُهْ . والدُرّابة « بالضم وتشديد الراء المفتوحة » العادة . والدربة ، قاله ابن الأعرابي . وأنشد :

والحلم دُرّابةٌ أو قلتَ مكرمةٌ ما لم يواجهك يوماً فيه تشمير [2]

(٣) ربما كانت من الدروب وهي الطرق جمع درب .
وكأنهم قالوا دروبك على دروبُهْ أي تسير على الطرق التي يسير عليها .

(٢٢) درب س دربسه وهو مُدَرْبَس

وقالت العامة : هذا الشيء مُدَرْبِس أي له رأس كالدبوس أي كالكرة التي في رأسه . وهي من قولهم دبّس رأسه إذا جعله كالدبوس (راجع د ب س) . وقد زيدت فيها الراء وتقدم لمثل هذه الزيادة أمثال . ودَرْبَس ودَبّس كلتاهما عامية .

(٢٣) دردر دَرْدر عليه

وقالوا ما عاد دَرْدَرَ فلان علينا أو على هذا البلد أي لم تَعُد له حركة

(١) دردبت خضعت وذلت . والشيخ دردبيس أي بعلها هرم فان .
(٢) معناه الحلم يكون عادة بل هو مكرمة اذا لم يكن المقام مقام نهضة واسراع . والتشمير هو الجد والاسراع في الامور .

لقصدنا ولا سلك درّ الطريق إلينا . ودَرَرُ الطريق مدْ رجته ، كما في لسان العرب .

وقالت العرب ادرّه أي حرّكه وبه فسّر الحديث « بين عينيه عرق يُدِرّه الغضب » أي يحركه ، هكذا فسره في اللسان . وجاء فيه أيضاً در الفرس دريراً ودِرّة عدا شديداً أو عدواً سهلاً متتابعاً .

وتدردر يذهب ويجيء أي يترجرج . قال الراجز :

أُقْسِم إنْ لم تأتِنا تَدَرْدَرُ ليقطعن من لسان دُرْدُر [١]

تدردر أي تتدردر .

والعامة صاغت من درر الطريق فعلاً فقالت أولاً تدرّ أي سلك الطريق ثم ضاعفت الفعل للمبالغة فقالت تدردر أي تدرج على مدرجة الطريق .

وربما كانت تدردر العامية من تدردر الفصيحة بمعنى يذهب ويجيء . وبالإجمال الأصل في المادة الحركة كما يظهر من النظر في جميع معانيها .

(٢٤) درغ درغه بالوحل ودردغه

ويقولون درغه بالوحل ، ودردغه « للتكثير » إذا لطخه به . وأصلها ردّغه « بتقديم الراء على الدال المشددة » وهو من الرّدَغَة وهي الطين . ومكان رَدِغٌ = وَحِلٌ . وفي النهاية الرَّدْغة « بسكون الدال وفتحها » طين ووَحلٌ كثير ، وتجمع على رَدَغ ورِداغ . وفي الحديث منعتنا هذه الرِّداغ عن الجمعة .

(٢٥) درف الدَّرْفة

الدَّرْفَة عند العامة مصراع ولكل باب درفتان فأكثر . قال في

---

(١) تدردر تحرك جيئة وذهابا على الطريق. والدردر «بضمتين بينهما سكون» منابت الاسنان واسنان الشيخ بعد سقوطها . وفي المثل : « اعييتني بأشر فكيف ارجوك بدردر » أي لم تقبلي النصح شابة فكيف وقد بدت دراردك هرمة .

التاج وهكذا يستعمله العوام . قلت وهكذا إلى اليوم وبعضهم يعجم الدال فيقول ذَرْفَة .

وأصلها فيما أرى الدَّفّة حُوِّلَت الفاء الأولى راءً كما حولوها في كدّسه الفصيحة فقالوا كردسه بمعنى جمع بعضه فوق بعض .

وقد استعمل ابن بطوطة الدَّفّة لمصراع الباب . والدَّفة من كل شيء جانبه أو صفحتا جنبه ، ومنه دفتا المصحف لجانبيه .

ثم توسعوا في الدف والدَّفّة فأطلقوهما على الألواح التي يُتخذ منها مصراع الباب فقالوا لكل لوح منها دفّ . واشتقوا منه فعلاً فقالوا دَفّ السقف إذا بسط الألواح فوق خشبه .

(٢٦) دركب — دركبه ودَكربه

وقالوا دَركبَه بمعنى ألقاه من عُلْو إلى سُفْل دفعاً ودحرجةً . وربما كان أصلها زَردَبه إذا دحرجه وألقاه في زرداب ، وهو منحدر السيل . والزاي والدال يتعاقبان في الفصيح مثل زحل عنه ودحل ، والمستوفد والمستوفز في قعدته . وكذلك يتعاقب الدال والكاف مثل صدمه وصكمه إذا دفعه ، وحشد القوم وحشكوا .

أو يكون أصلها دَحْقَبَه إذا دفعه من ورائه دفعاً . وكأنهم قالوا فيها دَقَحبَه أولا « على القلب » ثم انتهت بالإبدال إلى دكربه ، أو صارت إلى دركبه « بإبدال الحاء راءً » . وجاء في الفصيح من هذا الإبدال قولهم جرفه السيل وجحفه .

أو أنها من دَكَم في صدره إذا دفع . ودكمه داس بعضه على بعض ، أو جمعه . أبدلت العامة الميم باء ، وهذا الإبدال كثير في كلامهم ، فصارت دكبه ، ثم زيدت الراء فصارت دركبه . وزيادة الراء معروفة في كلامهم فهي في العامي على الفصيح شبكه وشربكه ، وتخبطت البلاد وتخربطت إذا

وقع فيها الفساد . وفي الفصيح على الفصيح خشب العمل وخشربه إذا لم يحكمه ، وبحث التراب وبحثره (راجع ح ر ت .)

(٢٧) دس س دسّ عليه ودَزّ عليه

ويقولون دَسّ فلان على فلان ، ودزّ عليه إذا نمّ ووشى به ، وهي الدسيسة أي النميمة . وفي التاج اندس فلان إلى فلان يأتيه بالنمائم وهي الدسيسة ، والدسّ الإخفاء ، قاله الليث . ولعله أصل المعنى ويستعار للعمل في الخفاء وهو عمل النمّام .

وأعراب البادية يقولون دَزّ على فلان إذا أرسل إليه يدعوه إليه . ولعلها كانت في الأصل وشي به إلى السلطان حتى أرسل إليه يدعوه ثم استعملت في مطلق الدعوة لنميمة أو غيرها من سلطان أو غيره .

(٢٨) دش ر دشّره الداشورة

تقول العامة دشّر الدابة إذا أرسلها مطلقة في المرعى ، ثم عمّوا فقالوا دشره بمعنى تركه وأهمله . ومن أمثالهم « دَشَرت الداشورة » إذا أفلت النظام ففعل كل على هواه . ودشر فلان إذا تُرِك وأُهمِل ليفعل على هواه دون رَوِية ولا مراقبة . والاسم منه عندهم الدشار .

وفي اللغة جَشَر الدابة وجَشّرها إذا أرسلها في الجَشَر وهو بقل الربيع . وجَشَر الشيء تركه وتباعد عنه .

والداشورة عندهم الخيل والإبل وغيرها تطلق في المراعي ولا تعود إلى أهلها ليلاً بل تبيت في مراعيها .

وفصيحها الجَشَر « محركة » قال في التاج الجَشر « بالتحريك » المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع إلى أهله بالليل . ومال جشر لا يأوي إلى أهله قاله الأصمعي . وكذلك القوم يبيتون مع الإبل في المرعى لا يأوون إلى بيوتهم ، وهذا بعينه معنى الداشورة في هذه الديار .

(٢٩) دشش **دشّش الدشيشة**

الدشِيشة اسم للحصبة في جبل عاملة ، وهي حُمّى تدوم ثلاثة أو أربعة أيام وتنتهي بنفاط جلدي يشبه حب القمح المجشوش أي المجروش ، وهو المدشوش والدشيش والدشيشة ، ومنه سموه بالدشيشة ، والدشاش من يرضه .

(٣٠) دشن **دشّنَه**

ويقولون دشّنَ الثوب إذا لبسه جديداً قبل أن يلبسه غيره . ودشن البيت إذا كان أول من حلّ به وسكنه .

وفي التاج : الداشِن « معرّب الدّشِن » وهو كلام عراقي وليس من كلام أهل البادية لأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس ، أو الدار التي لم تسكن ولما تستعمل . فهي مولدة فارسية الأصل .

(٣١) دشو **الدَّشْوَة تَدَشّى**

ويقولون تدشّى فلان إذا تنفست معدته عن امتلاء . والاسم الدّشْوَة « بفتح الدال والواو وبينهما شين ساكنة » .

وفي اللغة تجشّأ ، والاسم الجُشاء ، تركت همزته على عادة العامة في ترك الهمز وأبدلوا الجيم دالاً . وهما يتعاقبان في الفصيح كالأبج لغة في الأبد ، وأسدف الليل وأسجف ، والدشيشة والجشيشة . ويتعاقبان بين العامي والفصيح مثل دَشّر العامية في جشر الفصيحة .

(٣٢) دعبل **الدَعبول دَعْبل اللقمة**

ويقولون دعبل اللقمة إذا كتّلها وكبّرها . والدعبول المكتل المجتمع .

وفي اللغة دهبلها « بالهاء » . وفي القاموس دَهْبَل الرجل = كبّر اللّقَم ليسابق في الأكل . وسُمّيَ ابن كارة دَهْبلا لأنه عرُف بكبر اللقم ، كذا في التاج . وتكبير اللقم للمسابقة بالأكل يقضي بتكتيلها وتجميع أطرافها ليسهل

التقامها بسرعة . وقد عاقبت العين الهاء في الفصيح كما في العرعرة والهرهرة لزئير الأسد .

أو هي من دبّل القوم إذا كبروا اللقم . والتدبيل تعظيم اللقم وازدرادها ، كذا قال الأئمة . وأنشد المرزباني في ترجمة حميد الأرقط :

تُدبّـــل كفـــاه ويحدر حلقـــه   إلى البطن ما جازت عليه الأنامل(١)

وعلى هذا تكون العامة حولت الباء الأولى في دبّل عيناً فصارت دعبل ، أو هو من باب التعاقب بين العين والباء مثل جيء به من عسّك ومن بسّك ، والخنعة والخنبة للريبة ، وما ذقت علوساً وبلوساً .

(٣٣) دع س   الدّعْس

والدّعْس عندهم وطء الأرض بشدة ، وأرض مدعوسة كثر فيها وطء الأقدام والحوافر والأخفاف .

وجاء في اللغة : دعث الأرض وطئها شديداً . وجاءت في كلامهم أيضاً بالسين فقالوا دَعَسه بمعنى دعثه . قال في اللسان الدعس شدة الوطء ودعست الإبل الطريق تدعسه دَعْساً وَطِئته وطأ شديداً . قال ابن مقبل :

ومنهلٍ دَعْسُ آثار المطيّ به   تلقى المخارم عرنينا فعرنينا(٢)

فالعامة أخذت بالسين من إحدى اللغتين فكلامها من الفصيح .

(٣٤) دع ع١   دعّ ما في بطنه

وقالت العامة دعّ فلان ما في بطنه إذا قاءه . وصحيحه في اللغة تَعّ « بالتاء

---

(١) يصفه بتكبير اللقم وسرعة الازدراد .

(٢) المنهل موضع النهل والنهل أول الورود على الماء . والمخارم جمع مخرم: أنف الجبل . والعرنين الانف وهو انف الجبل . وحاصل المعنى ان هذا المنهل مشرع للوراد الكثيرين اليه وآثار وطء المطايا شديدة فيه حيث تتخطى رؤوس الجبال اليه. وجاء في اللسان المحارم بالحاء المهملة وهو غلط من النساخ والصواب المخارم بالمعجمة كما اوردناه .

المثناة الفوقية » وثعّ « بالثاء المثلثة » (لغتان) .

قال في التاج التعّ التقيّؤ وكذا التعّة لغة في الثعّ والثعة ، نقله الصاغاني عن ابن دريد ، ويروى حديث فمسح صدره فثعّ ثعّةً « بالتاء والثاء » وأنكرً الجوهري التاء المثناة اهـ . والعامة أبدلت من التاء أو الثاء (على اللغتين) دالا وما ذلك بغريب عن الفصيح . فقد قالوا تودأ البعير ودَوْدَأ إذا أسرع ، وقالوا مكث ومكد إذا أقام . ويمكن أن تكون دعّه واردة بلفظها الفصيح من دعّه يدعّه دعاً إذا دفعه دفعاً شديداً . وهو في التقيؤ يدفعه من جوفه دفعاً .

(٣٥) دعع ٢ — دع الماء

وجاء في كلامهم دعّ الماء على الأرض إذا صبّه دفعة واحدة . وهو من دعّه دعاً إذا دفعه بشدة . وربما كانت بعّه بالباء الموحدة ، قال صاحب القاموس المحيط البعّ الصب في سعة وكثرة . وقال صاحب اللسان بعّ الماء يبعه صبّه ، ومنه الحديث فأخذها فبعّها في البطحاء ، يعني الخمر ، أي صبّها صبّاً ، ويروى بالثاء المثلثة من ثع يثع إذا تقيأ أي قذفها في البطحاء اهـ . والباء والدال يتعاقبان مثل سأبه وسأده إذا خنقه .

(٣٦) دعك — دعكه ، ودعدكه ، ومعكه

ويقولون دعك فلاناً ، ومعكه إذا ضربه بعصا أو بغيرها .

وفي اللغة دعك الأديمَ إذا ألانه ودلكه . ودعكه بالتراب مرغه . والعامة تستعمله بمعناه اللغوي وبلفظه الفصيح وتستعيره للضرب على الجسد كما يلين الأديم بضربه أو بمرغه كذلك وهو معنى صحيح على التجوز .

وأما دعدكه فإنما كانت الزيادة لإفادة التكرار بمعنى دعكه مرة بعد أخرى . ويلاحظ في كلام العامة أن دعكه أشد من دعدكه فالأولى للضرب الشديد والثانية للضرب الخفيف المتكرر . ويقولون دعدك المهر إذا اراضه على الركوب عليه شيئاً فشيئاً ، ويراد به التمرين . ويقولون أيضاً لهذا المعنى كبّسه ولين ظهره . (اطلب ك ب س) .

(٣٧) دعم — الدَّعِم الدَّعْمَنَة

وتقول العامة هذا الولد دَعِم «وزان فَرِح» ويكسرون الدال على طريقتهم في فعِل حيث يقولون فِرِح وتِعِب في فَرِح وتعِب.

ويريدون بالدَّعِم العنيد اليابس الرأس الجافي الخلق، والاسم الدعْمنَة. وتدعَمن فلان صار دَعماً.

وهو في اللغة الدَّعِن قال الأئمة الدعِن السيّىء الخلق والغذاء كالمُدعِن بصغية الفاعل. والجافي خلقه العنيد هو سيء الخلق والعامة أبدلت.

(٣٨) دغر — الدّغار

الدّغار «بكسر الدال» عند العامليين يراد به خلية النحل إذا كانت من الطين، فإذا كانت من عود أو قصب فهي خليّة. وأصله فيما أرى بالتاء لأنه يشبه تِيغار الصباغين (راجع ن ت غ ر).

وفي العراق الدغار والطغار مكيال خاص يزن ثمانين أقة أو نحو ماية كيل والكيل ألف غرام.

(٣٩) دغش [1] — دَغْشَة

ويقولون دَغَش فلان إذا سافر في الظلام آخر الليل قبل تبلج الصباح. ويسمى هذا الوقت عندهم الدغشة وسَفَرُهُ هذا الدغشة أيضاً والدغوش.

وفي اللغة دَغَش في الظلام إذا دخل، عن ابن عباد. والدَّغَش «محركة» الظلمة، عن ابن الأعرابي. وهي الدّغشة «بالضم». وفلان يداغش ظلمة الليل بلا فتور.

(٤٠) دغش [2] — المداغشة

وقالوا فلان كثير المداغشة أي مخالطة الناس وتعرّف أمورهم في مداخلهم ومخارجهم (راجع د خ ش).

والمداغشة في اللغة أصلها الحَوَمان حول الماء عطشاً ، عن ابن السكيت وأنشد :

بـألـذّ منـك مُقبّلاً لمُحَلأٍ عطشان داغَشَ ثم عاد يلوب [1]

والمداغش العامي يتدخل في أحوال الناس وأخبارهم ويلوب عليها كالعطشان . وهو من الاستعمال المجازي .

(٤١) دغل الدَّغَل

ويقول دَغَل الجرح ، وكتم الجرح على دَغل ومعناه رُمّ على فساد ففسد داخله . ويستعار للحقد الكمين في الفؤاد .

والدَّغَل في اللغة الدَّخَل المفسد في الأمر . والداغلة الحقد المكتتم ، كما في القاموس . ودغل فيه دَخل دخول المريب .

(٤٢) دغمر الدَّغْمَرة

ويقولون دغمره إذا أخفى عنه ما يريدُ مظهراً غيره ليوقعه في الشرك ، وهو بمعنى الختل والخداع .

وفي اللغة دَغمَرَ عليه الخبر إذا خلطه . والدغمرة الخلط . والدغمري المخلوط . والدّغمرة الخفي . فالعامة غير بعيدة عن الصحة في الاستعمال من الفصيح .

وجاء في اللغة دخَمَرْ « بالخاء المعجمة » ودخْمس عليه إذا خدعه ولم يُبيِن له ما يريده . والدّخس الخبّ الذي لا يُبين لك معنى ما يريد .

فدغمر ودَخمر ودَخمس من سنخ واحد وتصلح لمعنى واحد .

---

(١) المحلأ « بتشديد اللام ، وبعده همزة بصيغة المفعول » الممنوع المطرود عن الماء . يلوب يحوم حول الماء عطشا ولا يصل اليه .

(٤٣) دغ م ش **دغمش بصره**

ويقولون دغمش بصره إذا ضعف . ودغش على عينيه غطى لكي يختل .

وهو في اللغة طغمش . قال النضر الطغمشة ضعف البصر . والمطغمش من ينظر إليك نظراً خفياً لفساد في عينيه من الضعف ، قاله ابن عباد .

(٤٤) دف ر **دَفَرَه**

ويقولون دَفَرَه إذا دفع في قفاه أو في صدره ، ثم عمّوا بها مطلق الدفع .

ولكنه في اللغة خاصّ بالدفع في الصدر ويستعار للمنع . فاستعمال العامة فصيح .

(٤٥) دف ش **الدُفْش**

وقالوا دفشه إذا دفعه بيده . وهي إما على البدل من دَفَعَه أو من دفره ، وإما على القلب من فدشه .

وفي اللغة فَدَشه يفدشه فدشاً دفعه ، كما في لسان العرب .

وأما الإبدال أو التعاقب بين الشين والراء فمنه الحَكِر والحَكِش أي اللّجوج . ولك من هذا الأمر شدحة ورَدْحة وسدحة أي فسحة . وبين الشين والعين مثل شاكسه وعاكسه .

(٤٦) دف ف **الدَّفّة**

دَفَّة السفينة اسم لما يُعدّل به سيرها حديداً كان أو خشباً . وفصيحها السكّان « بضم السين المهملة » وقيل إنه ليس بعربي وإنما استعمله العرب .

وفي مستدرك التاج السّكّان « كُرمّان » . . . ذنب السفينة « عربي صحيح » . وقال الأزهري ما تسكّن به السفينة وتمنع به من الحركة والاضطراب وقال الليث وما به تعدّل . وأنشد لطرفة :

كسُكّان بـُوصيّ بدجلة مصعد[1]

وقد تقدم في مادة (د ر ف) أن العامة توسعوا في الدفّة فأطلقوها على كل لوح من الألواح التي يتخذ منها مصراعا الباب . والعامة إنما سمت السّكان دفة لأنه في الأغلب يكون من ألواح .

(٤٧) دقق　　　　المدقّة الدقماقة

ومـُدُقـّة الكـُبـّة تسمى في جبل عامل المدَقّة والدقماقة أيضاً .

والثانية تحريف غريب من المدقة وكأنه حكاية لصوت الدق بها وهي التي يدق بها اللحم . وهي في اللغة المِدَق والمِدقة « بكسر أولهما وصفا » والمُدُقّة « بضم الدال والميم اسماً » . وهي عند العرب عامة لكل ما يدق به . ويسمون هذه المُدُقّة المِرفَس . قال صاحب التاج رفس اللحم وغيره من الطعام رفْساً دقّه . وقيل كل دق رفس ، وأصله في الطعام ، والمرفس لما يدق به اللحم اهـ .

(٤٨) دقن　　　　الدّقْن

الدّقْن هكذا تقولها العامة « بالفتح والتسكين » ويريدون بها معناها اللغوي ، والشعر النابت عليه اللحية . وقد جاء في الأساس : وأهل بغداد يقولون في ذقنك أو في لحيتك . وقال صاحب التاج بعد نقله ما قاله في الأساس وكذا هو عند عامة أهل مصر وليست بفصيحة . وأقول وكذا هي عند عامة أهل الديار الشامية . وأما في الفصيح فيقال دقَن في لحي الرجل إذا لكزه بجمع كفيه ، ويقال للمحروم دُقِنَ في لحيته كما في الأساس وهو مجاز . والفصيح في الذقن « التحريك بالذال المعجمة » وهي مجتمع اللحيين من أسفلهما « مذكر »

---

(١) البوصي « معرب » السفينة أو الملاح ، والمصعد الذاهب صعدا أي الى جهة ينابيع دجلة ، وضده المنحدر وهو السائر الى جهة مصبه .

وجمعه أذقان وذقون وإطلاقها على اللحية وهي الشعر النابت على الذقن مولد غير فصيح .

(٤٩) دقرن الدّقْرانة

الدّقرانة عند العامة خشبة دون الجسر تُنْصب للتعريش في الكروم ، جمعها الدقارين . وهي في الفصيح الدّجران ، واحدته دجرانة . والعامة أبدلت أو أخذتها عمن يَلْفُظ الجيم كافاً ونطقت بها قافاً لقرب مخرجيهما . وهما يتعاقبان تقول تزلج وتزلق ، واقتثه واجتثه ، وحبق وحبج بمعنى واحد .

(٥٠) دكرب دكربه ودركبه

ويقولون دكربه ، ودركبه « على القلب » إذا ألقاه من علو إلى أسفل (راجع د ر ك ب) . وزيادة عما هناك نقول إن دركبه ربما كانت من درباه ، زيدت فيها الكاف ، وهي في اللغة بمعنى ألقاه في ما يكره ، عن ابن الأعرابي . وأنشد .

أعَلَوّطــا عَمْراً ليَشْبِياهُ في كلّ سوءٍ ويُدَرْبِياهُ (١)

(٥١) دكس ١ دَكس المريض

يقولون دكس فلان إذا عاوده المرض ، وهذا الحرف من انتكس .

(٥٢) دكس ٢ دكس من الحمّى

ويقولون دكس من الحمّى إذا أصابه فيها غيبوبة أو ما يشبهها . وهذا من الدُكاس وهو في اللغة ما يغشى الإنسان من النعاس ويتراكب عليه .

---

(١) اعلوطاه « بألف التنبيه » أخذاه وحبساه أو تقحما عليه .
ليشبياه ويدربياه كلتاهما بمعنى ليلقياه فيما يكره .

(٥٣) دكش [١] داكش ، الداكيشة

ويقولون داكشه إذا أعطاه شيئاً بشيء مبادلةً . والشيء داكيشة . والاسم المُداكشة ، وهي المصدر ، وهي دخيلة تركية ومصدرها في التركية (دكيشدرملك) . وفصيحها المبادلة وفصيح الداكشية البَدَل . وفصيحهما أيضاً المعاوضة والعِوض .

(٥٤) دكش [٢] الدَّكْش

الدَّكْش عندهم عصاً ذات حديدةٍ في رأسها شعبتان وهي كلّوبٌ يُصاد به الصيد من جحره .

وفصيحها المِحْرَش ، من قولهم حَرَش الضب واحترشه إذا صاده . وأما الدكش فهي دخيلة وأحسبها غَجَرية .

(٥٥) دكك دكّ المدفع ، الدَّكّة ، المِدَك ، دكك السراويل

ويقولون دَكّ البارودة ، ودكّ المدفع إذا حشاهما بالبارود والرصاص ولَبّد حشوهما ليطلقهما ناراً .

وهي اما من دك السراويل فيكون مجازاً ، أو من قولهم دَكّ الأرض إذا لبّد ترابَها . قال في متن اللغة دكّ الأرض = سوّى صَعودها وهَبوطها ولبّد ترابها و — التراب على السطح = كبسه ا ه .

وقالوا دكّ السراويل ودكّكها إذا أدخل فيها الدّكّة بالمِدَك . وكلّ ذلك في اللغة الفصيحة بالتاء المثناة الفوقية . واستتك التكة بالمِتَك . التّكّة هي رباط السراويل جمعها تِكَك .

(٥٦) دكم دَكْمَة

ويقولون باعه دَكْمَة أي جُملةً واحدةً مجموعة . ويصح أن نقول أنها من دَكم الشيء دَكْماً إذا جمع بعضه على بعض ، قاله الجوهري .

والفصيح أن يقال باعهُ جُملةً أو صبرة إذا كان من المكيل أو الموزون . وأصل الدَّكْم الدفْع والزحمة .

(٥٧) دكِي تدكّى عليه

ويقولون تدكّى عليه إذا مال وألْقى بعض ثقله ، وربما كان ذلك مع انبساط ورفع كلفة .

وفي اللغة قال في اللسان وهم يتدكّلون على السلطان أي يتدللون . وتدكّل عليه تدلل وانبسط . وأنشد أبو زيد :

يـــا ناقتي ما لَكِ تَدْألِينا علَيّ بالدهنا تَدكّلينا[1]

فأصل العامية على هذا تدكّل وكأنهم أبدلوا من اللام ألفاً لينة تخفيفاً . وربما كانت من تَوكّأ فسهّلوا الهمزة كعادتهم في كل همزة وجعلوا مكان الواو دالاً .

والواو تعاقب التاء وتبدل عنها كالتّراث والتقاة وتجاه وتخمه من ورث ووقى ووجّه ووخم .

(٥٨) دلع الدلع ، والدلاعة والدلعنة

وقالوا دَلَعت المرأة وهي دالعة إذا تبرّجت وتكشّفت وقلّ حياؤها . وهي دَلْع من الوصف بالمصدر .

وفي اللغة جَلِعت إذا تبرّجت أو تركت الحياء . قال في اللسان : جلِعت « بالكسر » جَلَعاً المرأة فهي جَلِعَة وجالعة ، وجَلَعت « بالفتح » فهي جالع ، وجالعت وهي مجالع إذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح ، وقيل إذا كانت متبرجة . . . والاسم الجَلاعة .

---

(١) دأل : مشي مقارب الخطو . وتدكل : تدلل وانبسط . الدهناء : من بلاد تميم في الربع الخالي .

وتقول العامة : هو صبي دلِـع ومدلوع إذا نشأ على قلة الحياء. والاسم الدلاعة والدلْعنَـة . وهو من الخَلاعة . والدال تعاقب الجيم وتقدم مثال ذلك في (د ش ر) .

وأما الدّلعنة فهي من مصادر دلع وله نظائر عند العامة كالوَلـَدَنة للعابث عبث الأولاد ، وكالزعرنة لمن يعمل عمل الزعران (اطلب ز ع ر) ، والحَرْمَنة لمن يتعاطى الحرام أي السرقة . والحرامي اللص .

(٥٩) دلف — الدّلْف

غير بعيد أن يكون دَلـَف البيت عند العامة بمعنى وكف وانصبّ الماء من سقفه نقطاً متتابعة مأخوذةً من اندلف عليّ إذا انصبّ ، عن ابن عباد . وأصل الدّلـَف (محركة) المشي الرويد . ودَلْفُ البيتِ ينصب نقطاً متتابعة . وقال بعض الباحثين إنها إرَمية .

(٦٠) دمس — المُدَمّس

والعامة تقول دمّس الفول وذلك إذا طبخه بالفرن في جرّةٍ مغطاة ثم عالجه بالتوابل وهذا هو الفول المُدَمّس .

وهو استعمال فصيحٌ ، وفي اللغة دَمّس الشيء إذا دفنه وغطاه . ودمّس الخمر – أغلق عليها دَنّها ، ومنه الديماس للقبر والسجن ، والدّماسُ لكل ما غطاك من شيء . والدِّماس كساء يطرح على الزق .

(٦١) دمشق — دَمْشَق

ويقولون فلان مُدَمْشق ، وقد دَمْشَق نفسَه وذلك إذا أحسن زينته في ملبسه وزيّه . وهو في اللغة كذلك كما في اللسان . قال : دمشق الشيء زيّنه . قال أبو نخيلة :

دُمْشِق ذاك الصخرُ المُصَخّر[1]

(٦٢) دمر **دُومَرّي**

ويقولون ما في الدار دُومَرّيّ أي ليس فيها أحد . ولا يكون إلاّ في حيز النفي . وهو كذلك في اللغة ، وتجيء بالدال وبالتاء إذ تقول العرب ما فيها تُومريّ ، وما رأيت تومريا أحسن منه .

(٦٣) دندل **دَنْدَلَه**

ويقولون دَنْدَل الشيء إذا أرخاه وتركه يَنوس . وهو في اللغة « باللام » دلدل دلدلةً ودِلدالاً فتدلدل إذا تهدّل وتحرك .

والعامة أبدلت كما أبدلت العرب في الفصيح فقالوا أصيلال وأصيلان للعَشيّ ، وقالوا لمن يخفى ذكره خامل الذكر وخامنه . وقالوا أسود حالك وحانك للشديد السواد .

(٦٤) دنق **الدَّنِق والدَّنقان**

وقالوا لمن يشتد عليه البرد حتى يجمد دمه دَنِق وهو دَنْقان وكـذلك يقولون لمن يشتد عليه النعاس .

وفي اللغة دنِق المريض ودنّق دَنَف وحَرِض . وفي اللسان دنّق وجهه إذا اصفر من المرض ، ودنّق مات ، ودنّق للموت دنا منه . وقال أبو عمرو مريض دانق إذا كان مدنفاً مُحْرَضاً . فاستعمال العامة له على هذا صحيح على طريق الاستعارة .

(٦٥) دنكس **الدَّنْكَسَة**

وتقول عامتنا دنكس فلان إذا لوى طربوشه أو عمامته أو لباس رأسه

(١) دمشق « بالبناء للمفعول » : زين .

إلى الأمام فغطّى جبهته(١) أو تخبطها زهواً وكبرياء. وهو في الفصيح دَنْقَس «بالقاف» ويراد به عكس المعنى العامي. قال الليث الدَّنْقَسة تطأطؤ الرأس ذُلاًّ وخفض البصر خضوعاً. وأنشد:

إذا رأتني [illegible] دَنْقَسا

وقد تأتي العامة باللفظ الفصيح وتجعله على عكس المراد كما في الشاطر فإنه عند العامة الذكيّ البارع، وأكثر ما يراد به في الفصيح الخبيث الماكر. وسمعت كثيراً من العامة حتى وبعض الخاصة يقولون مجّ الماء بمعنى مصّه أو عبّه وهو في اللغة لفظه وكرهه.

(٦٦) دهس

وقالت العامة دهسته السيارة إذا اجتاحته في سيرها، ودهسه إذا وطئه بخفه أو قدمه. وهو في كلام العرب رهسه «بالراء المهملة».

وتقول العامة أيضاً دعَسه وهرسه، أما الأولى فراجع (د ع س) في هذا الكتاب، وأما هرَسه فهي مقلوب رهسه [illegible] قال في اللسان رهَسه يرهَسه رَهْساً إذا وطئه وطأً شديداً.

أو من الهرس (على لفظه) وهو الدق. قال في متن اللغة: هرسه يهرُسه هرساً إذا دقّه دقّاً عنيفاً أو بالشيء العريض، ومنه الهريسة للحب المدقوق، والمهراس لآلة الهرس (الهاون).

والراء والدال يتعاقبان في الفصيح مثل دجن الحمام ورجن إذا أقام وألف، واختضد النبت واختضره إذا قطعه، وخدشه وخرشه إذا مزقه، ودمعت عينه ورمعت إذا سال دمعها، وسهد الرجل وسهر إذا لم ينم، ودمسه ورمسه إذا دفنه.

(٦٧) دهك

وقالوا دهكه التعب، ودهكته الحمى [illegible]

الأسعار إذا أتعبته وأنهكته ... والتضعيف للمبالغة والتكثير .
... «بالتشديد» ...
... في اللسان ... للشيء ... دهككه إذا طحنه وكسره ... والدهك
الطحن والدق ، عن كراع . وقد رويت بالراء . وجاء أيضاً في اللغة دهكه
ودهككه إذا كسره ...

(٦٨) دوخ — الدوخة

الدوخة عندهم دوار في الرأس ، وفي اللغة دوّخ رأسه الوجع أداره .
فالاستعمال صحيح فصيح . والدوخة عند العامة دوار البحر ، وسميت بالدوخة لأنها دوار في الرأس ، وهي في اللغة الصُّدام .

(٦٩) دور — المدوَّر ، دار ودوّر عليه

ويسمون الحديدة التي تدور في اللجام المدور .
والفصيح فيها المِرْوَد . والعامة قلبت . وفي شفاء الغليل دار عليه ، ودار به إذا أحاط . والعامة تقول أدار عليه إذا طلبه يبحث وينقّر . أقول وعامتنا
تقول ذلك في دار عليه ودوّر عليه بالتضعيف للتكثير . والمعنى العامي مجازي بمعنى أحاطه من جميع الوجوه بالطلب والبحث .

(٧٠) دوس — الدَّوْسة

ويقول العامليون فلان آب الدوسة بمعنى هرب يشتد في عدوه ويسرع في هربه ، وآب يركض يريدون اشتد في ركضه (راجع أ ب ب) .
والدوسة في اللغة هي الدوثة «بالثاء المثلثة» ومعناها الهزيمة ، كما في القاموس ، وأهملها الجوهري وصاحب اللسان .

(٦٧)

(٧١) دوش — الدَّوْشة ، الطوشة ، الدوكة

... دوشة ... طوشة ... دوكة ... الشر والاختلاط ...

والاضطراب . والطوشة والدوشة أكثر ما يراد بهما الاضطراب في الفكر وما يحصل منه دُوار في الرأس وهذا الدُوار هو الطوشة يقولون أنا من هذا الأمر طَوْشان ومَطْووش ، وبرأسي منه طوشة . والأصل في ذلك كله الدوكة وهي في اللغة الشر والاختلاط .

قال في اللسان وقع القوم في دوْكَة ودُوكة وبوح أي وقعوا في اختلاط من أمرهم وخصومة وشر . وجمع الدوْكة دوَك وديَك ، ومن قال دُوكة قال دُوك في الجمع . وباتوا يدوكون دوكاً إذا باتوا في اختلاط ودَوَران ا هـ .

وفي هامش نوادر أبي زيد قال أبو الحسن وقع في غَيْشَرة شر وعَوْمرة شر وعضواد شر إذا وقع في اختلاط . ويقال وقع في دُوكة وبوكة مثله . ووقع في فُرّة وأُفُرّة مثله . ويقال وقع في وادي تُغلّس ، ووقع في وادي تضلّل « بفتح اللام وضمها في الأخرى » ، ووقع في وادي تَولّه إذا وقع في الهلكة والاختلاط . وأما المطووش ففصيحه المدُوش . قال الفراء ، كما جاء في لسان العرب ، المدوش المتحير .

(٧٢) دوش ٢ — دوشاش

الدُوشاش عند عامتنا الضعيفُ البصر . وهو في اللغة الأدْوش . وفي اللسان الدَّوَش ظلمة البصر ، وقيل هو ضعف في البصر وضيق في العين . دَوِش دَوَشاً فهو أدوش ، وقد دَوِشت عينه فهي دوشاء. وفي مستدرك التاج داش الرجل دَوْشاً أخذته الشبكرة . وأما معنى الشبكرة فقد جاء في متن اللغة في مادة (ش ب ك ر) الشَّبْكور = الأعشى « فارسي معرب » ومعناه أعمى الليل.وصيغ منها فعل فقيل شَبْكر الرجل إذا عشي بصره،والاسم الشبْكَرة.

(٧٣) دوى — الدوايّة

تُطلق العامة في لبنان وجبل عاملة الدّواية على الساقية بين المزارع وهي غالباً تشادُ بالجص والشيد . وذلك فيما أرى لشبهها بدواية الكاتب العربية

القديمة ، وقد أدركنا آخر أيامها بل لا تزال معروفة عند الكثير في العراق وإيران ، وهي تتخذ على شكل مستطيل أجوف مفتوح من أعلاه كقناة الماء وفي رأسه كرة مجوفة يوضع فيها الحبر ، وفي الشكل المستطيل توضع الأقلام والمبراة ، ثم تغمد كلها في غمد واحد يضمها كلها . أما دواية الزرع فهي في اللغة الدَّبْرة جمعها دِبار ، وفسرها أهل اللغة بالساقية بين المزارع . قال في القاموس والتاج والدَّبْر مشارات المزرعة أي مجاري مائها كالدّبار « بالكسر » واحدهما بهاء . وفي اللسان الدَبْرَة الساقية بين المزارع . . . « وهي بالفارسية كَرْدة » وجمعها دَبْر ودِبار . وتسمى في الفصيح الشَّرَبة أيضاً . قال في متن اللغة والشرَبة كَرْدُ الدبْرة أي الساقية بين المزارع : ومثل الحويض يحفر حول النخلة وغيرها يملأ ماء لتروى منه ، جمعه شَرَبات وشَرَب . اهـ .

حرف الذال

(١) ذبب ذبَّ الشيء وهو على ذَبّة فلان

وقالوا ذبّ الشيء بمعنى طَرَحه وألقاه ، وهي لغة عراقية . وفي الديار الشامية يقولون دبّه إذا دفع به (راجع د ب ب) .

وهذا الإبدال بين المعجمة والمهملة معروف عند العامة . والعراقيون يقولون هو على ذَبّة فلان أي على شكله وطريقته ، وكأنما دفع الخالق به إلى هذا العالم كما دفع بذاك شكلاً .

(٢) ذرو [١] المذراية « المذراة »

ويسمون الخشبة ذات الأصابع التي يذرى بها الكدس ويجمع أو يفرق بها التبن المذراية أي المذراة . وهي صحيحة في الاشتقاق لكن اسمها الفصيح الحِفراة والمعزقة والعضم .

قال في التاج [illegible] عند أهل اليمن [illegible] ذلك الأصابع [illegible]
الكدس المدوس [illegible] لينقّى البُرّ من التبن . وقال الأزهري وهي الرفش الذي
يذرى به الحنطة وهي الخشبة المصمتة الرأس فأما المفرّج فهو العضم والمعزقة
وفي اللسان والمعزقة في غير هذا [illegible]

والذي عليه العامة اليوم عندنا أن المفرّج الأصابع هو المذراة ، والمصمتة
هو الرفش ويسمى أيضاً الراحة استعارة من راحة الكف حيث تبسط الكف
غير مفرجة الأصابع .

(٣) ذرو — الذَّرْوة

ويقولون مكان ذرو وذروة إذا أكنّك من الريح الباردة ، ومن ذلك
مثلهم العامي العاملي الذّرْوة خير من فروة .

والفصيح فيه الذَّرى . قال في اللسان والذرى ما أكنّك من الريح الباردة
من حائط أو شجر . ويقال تذرّى من الشمال بذرىً . ويقال سوّوا للشول
ذرىً من البرد .

ومنه قولهم ، في ذَرى فلان أي في ظلّه ، وهو من المجاز . ويقال استذر (١)
بهذه الشجر أي كن في دِفئها . وتذرى واستذرى « كلاهما » أكتن .

(٤) ذفر — الذفر الزفر المُعين

[illegible] أو الزفر « بالزاي » [illegible] على [illegible] بهذا البدل [illegible] بالنطق
بالزاي مكان الذال [illegible] حيث كانت [illegible] وهو ما يكون في مؤخر السرج ويجعل
تحت ذنَب الدابّة ليمنع السرج من أن يزلّ إلى فوق كاهلها وإلى عنقها وانما
يكون ذلك للإبل ، ويسمى ما يكون فيه للبغال المُعين أيضاً ، ويسمّى في (٢)
مصر الطّفر « بالطاء المهملة » .

وهو في اللغة الثفر [illegible] قال [illegible] محركة [illegible] السير في مؤخر
السرج [illegible] وأثفر الدابة عمل لها ثفراً أو شدها به ويقال لها في اللغة [illegible] .

قال في اللسان والعقرب سير مضفور في طرف الحزام يشد به ثفر الدابة في السرج .

(٥) ذكر — الذَّكَر

والذكر عندهم من أدوات الحراثة . وهو خشبة تشد عليها حديدة الفدان وهي التي تمسك السكة لتشق الأرض . وهو في الفصيح الدجر « بكسر الدال وفتحها » ، والعامة غيرت وبدلت .

(٦) ذمم — الذام

ويقولون للرجل الكثير الاستخذاء والخضوع هو رجل ذِمّ . وفي اللغة كما في التاج . الذم هو المفرط الهزال شبه الهالك ، ومنه حديث يونس عليه السلام إن الحوت قاءه رذياً ذِمّاً . وفسره صاحب النهاية مذموماً شبه الهالك ، والذم والمذموم شيء واحد .

وقالت العامة في هذا المعنى ذَمّ الشيء إذا هُزِلَ وتقبّض . وهو من الذّم للمفرط الهزال وإنما سموا به المستخذي لأنه يتصاغر ويتضاءل في استخذائه ، فيكون من باب الاستعارة .

(٧) ذهب — المذهب

وسمعت بعض العامة ... يقولون ... المذهب ... أنه من اسم مكيال لأهل اليمن . قال في اللسان : الذَّهَب « بفتح الهاء » مكيال معروف لأهل اليمن والجمع ذهاب وأذهاب ، وجمع الجمع اذاهب وأذاهيب . وفي النهاية في حديث ... أذاهب ... يضع ... « بفتح الهاء » مكيال معروف لأهل اليمن ... أذاهب ... وقال في التاج ورأيته في هامش نسخة لسان العرب ... « بسكون الهاء » اهـ .

وكأن مذهب الجولان كذهبِ اليمن أي على قدره .

(٨) ذور **المِذْوِرَة**

وقالوا في وصف الكلبة وغيرها إذا كانت تتهالك على الفحل وتشتهيه هي مِذْوِرَة « الكسر للميم والواو والسكون للذال » .

والفصيح مستذرية . وفي لسان العرب استذرت المعزى أي اشتهت الفحل مثل استدرّت . وهي في الفصيح الظؤرى . وفسروها بأنها البقرة الضبعة أي التي تشتهي الفحل . ولا فعْل لها . مع أنهم قالوا استظأرت الكلبة فهي مستظئر .

حرف الراء

(١) رأس[1] **ولد على رأس أخيه ، وُلِدُوا أروِسَة**

وتقول العامة ولد ابني فلان على رأس أخيه أي بعده دون أن يفصل بين ولادتيهما ولد آخر . والأولاد أرْوِسَة أي يتلو بعضهم بعضاً الواحد على رأس أخيه أو ذكراً فأنثى على التعاقب . وفي اللغة كما في مستدرك التاج ، عن ابن الأعرابي يقال وَلَدت أولادَها على رأس واحد أي بعضهم إثر بعض ، وكذلك ولد ثلاثة أولاد رأساً على رأس أي واحد إثر واحد .

(٢) رأس[2] **جئت رأساً إلى هنا ، لا أقبله رأساً**

وكأنه لما أفاد التعاقب وعدم تخلل الفاصل استعير منه للمجيء تواً بلا فاصل . يقال جاء من البلد الفلاني إلى هنا رأساً أي من غير أن يعرج . والفصيح جاء توّاً . قال أبو عبيد ، وحكاه صاحب اللسان ، في قولهم جاء تواً أي جاء قاصداً لا يعرّجه شيء فإن أقام ببعض الطريق فليس بتوٍ .

وأصل معنى التوّ الفرد ، وضده الزوّ وهو الزوج .

ويقولون : لا أقبل هذا الأمر أصلاً ورأساً أي ولا يتخلل عدم القبول تردد ما .

(٣) رأس[٣] رأس قرط

ويقولون لمثل القثاء والخيار والبطيخ إذا جاء في أخريات الموسم غير تام النضج هذا رأس قُرْط . وهو في الفصيح القُحّ . قال في اللسان عن الليث القُحّ — البطيخ آخر ما يكون ، وقد قحّ يقِحّ قحوحة ، غير أن الأزهري خطأ الليث في قوله ، وقال إن صوابه الفج (بفاء بعدها جيم) ويقال ذلك لكل ثمر لم ينضج .

وأما القحّ فهو أصل الشيء وخالصه .

(٤) ربخ ربخ

ويقولون رَبَخ أي استرخى وقعد على الأرض إعياءً .

وربخت الدجاجة على بيضها إذا حضنته وجثمت عليه . وهو يفيد معنى الاسترخاء .

وفي اللغة يقال أربخ الماشي في الرمل إذا استرخى . وقال أبو الهيثم في علة تسميتهم جبَلاً بزرود مُربخاً لأنه يُربخ فيه من التعب والمشقة .

وجاء في كتب الأئمة رَبِخَت رَبَخاً وربوخاً وربّخت استرخت ، فهي رَبوخ وربخ ، فترت من كلالٍ .

(٥) ربص ربّص الأرض

وقالوا ربّص الأرض إذا ألانها بإطلاق الماء قبل الحرث عليها فلا تستعصي على الحارث . ولهذا المعنى بعينه تقول العرب : بَغرها يبغُرها بغْراً . قال في القاموس وشرحه ، وقال أبو حنيفة بُغِرت الأرض « مبنياً للمجهول » أصابها مطر فليّنها قبل أن تحرث . وإن سقاها أهلها قالوا بغرناها بَغْراً أي

سقيناها . اهـ .

قلت وأصل ذلك البُغْرة وهي الدُفعةُ الشديدة من المطر . قال أبو زيد ولا تكون البُغْرة إلاّ معَ كثرةِ المطر .

أما ربّص العامية فهي من بَرّص ، إذ تقول العرب برّص الأرضَ المطرُ . وقد نقل الصاغاني عن ابن عباد التبريص أن يصيب المطرُ الأرض قبل أن تحرث .

أو من بربص الأرض . قالت العرب بربص الأرض إذا أرسل فيها الماء للتجود .

وقد قالت العرب مَخَرها لهذا المعنى نفسه .

وجاء في عبارة القاموس بقرها « بالقاف » ولعله تحريف . ولو كانت لغة أخرى لذكرها غيره ، ولكن الشارح لم ينبه لذلك ، على أن معنى بقرها لا ينساق مع المراد إلاّ بكلفة . ومعنى بغرها ليس كذلك .

(٦) ربط المرابط

ويطلقون المرابط على حجارة ضخام توضع في سافات البناء لتربط بعضها ببعض وتوضع في مآخير الطيّ لتربطه بالساف [١] .

واسمها في اللغة الحوامي جمع حامية ، لأنها تحمي البناء من السقوط . قال ابن شميل : الحوامي عظام الحجارة وثقالها وأيضاً صخر عُظام يجعل في مآخير الطي .

أما ما تسميه العامة بالمرابط فهي جمع مربط لربطه جزئي الساف (المدماك) فهي صحيحة بلحاظ الوصف ، كتسميتها بالحوامي في الفصيح بلحاظ الوصف أيضاً . ولكنها تحسب في العامي من المولّد .

---

(١) الطي هو المدماك الداخلي والساف هو المدماك الخارجي في البناء .

(٧) ربو الرّبُوبيّة

والرّبُوبيّة عندهم ورم في عقدة المفصل وانتفاخ يتكوّن من ألمٍ يكون فيما يتصل بذلك المفصل ، وأكثر ما يكون في أصل الفخذ من ألمٍ في الرِّجْل .

وأصل المعنى في ربا يربو زاد ونما ، ومنه الربا للزيادة في المال . ويقال ربا السويق إذا صبّ عليه الماء فانتفخ ، وربا العجين إذا اختمر فانتفخ ، وربا الجرح إذا ورم . وهذه الرّبُوبيّة العامية ورم وانتفاخ في المفصل .

والظاهر أن الرّبُوبيّة محرفة عن الأرْبيّة .

قال في الأساس (في مادة ر ب و) ونغضت [1] أربيّتاه وهما لحمتان في أصل الفخذ يتعقدان من ألمِ الرّجْل . والأربيّتان مثنّى أربيّة . فالأربية هي اللحمة التي تتعقد في أصل الفخذ من ألم الرجل وهي بعينها الرّبُوبية العامية .

وقد عدّ صاحب الأساس الأربية لهذا المعنى في قسم الحقيقة . وأرى أنه يصح القول بأنها مجاز لأن الأربية هي حقيقة في أصل الفخذ ، وإطلاقها على اللحمة المتعقدة في أصل الفخذ من باب إطلاق اسم المحل على الحالّ فيه ، وهذا من المجاز المرسل فليتأمل .

(٨) رتء رتأ بالمكان

ويقولون رتأ فلان بالمكان إذا قام فيه واستقر . وبعضهم يبدل فيقول رتق « بالقاف » ظناً منه أنها من بنات القاف أو تقعراً في الكلام . وسبيلها في ذلك سبيل حمىء إذا غضب فيبدلونها قافاً والفصيح فيها الهمز . أما في اللغة فقد جاء رتأ يرتأ رتوءاً بالمكان إذا أقام . فهي إذاً من الغريب الفصيح في العامي .

---

(١) في نسخة الاساس التي بيدي نفضت بالفاء والصواب نغضت بالغين اي تحركت واضطربت ..

(٩) رجد — رَجَدَ الرَّجيدة

يقولون رَجَدنا الحصيد أي نقلناه من الحقل إلى البيدر ، والاسم الرجيدة عندهم . والعرب تقول رفع القوم الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر ، وهذه أيام رَفاع « ويكسر » . وأنكر الأصمعي الكسر . وهو استعمال فصيح صحيح في الفعل . والفصيح في الاسم « الرجادة » .

(١٠) رجع[١] — الرَّجْعي

ويسمون الثَّمَرَ الذي يُخرِجه الشجر بعد الثمر الأول أي بعد انقضاء زمن الإخراج الرجْعي واسمهُ في الفصيح الخِلْفَة وفسروها بأنها ثَمَر يخرجُ بعد ثمر . ويسمى أيضاً اللّحَق (بلام بعدها حاء مهملة محركتين) . وأصل معنى اللّحق كل شيء لحق شيئاً أو لُحّق به . وفسروه أيضاً أنه كل ثمرة تجيء بعد ثمرة .

(١١) رجع[٢] — المرتجع

ويقولون لدابّة المكاري إذا انقضى سفر من استأجرَها وأريد إرجاعها إلى المؤجّر المرتجع أو المرتجعة يقال كديش مرتجع وكُدْش مرتجعة . واسم هذه الدابّة في اللغة الرَّجيعْ والرجيعة وجمعها رجائع . وكلاً المعنيين العامي والفصيح من الرجوع فاستعماله صحيح . وهو في العامي « مولد » .

(١٢) رجع[٣] — الراجعة

ويسمون ما يخرج به الباني من الحائط إذا طال امتداده إلى داخل البناء كالدعامة ليقيه من السقوط الراجعة لأنها رجعت في امتداد البناء عن سطره . وهي المسماة في زمن الدولة العباسية داستاهيج وهذه دخيلة ، وأصلها للدعامة التي تبنى بجوار الأسوار لتقويها . وتسمى اليوم عند العامة البغلة (راجع ب غ ل) في هذا الكتاب . ثم عمّوا بالداستاهيج هذه الدخيلة الراجعةَ العامية .

(١٣) رجل المرجلة

وقالوا إظهر فلان مَرْجَلة أي رجولة وقوة وهو أبو المراجل إذا كان صاحب نخوة وإقدام . وقد تمرجل إذا أظهر أنه ذو مَرجَلة . واشتقاق هذا الفعل من الرجولة جار على توهم الإصالة في ميم المرجلة كما هو الحال في تمندل وتمدرع وتمسكن وتمكن .

وقد جاء في مستدرك التاج امرأة مرجلانيّة تتشبه بالرجال في الهيئة والكلام ولم يشر إلى أنها مولدة . وتسمى عند العرب الرَّجُلَة . قال الراغب : ويقال للمرأة الرَّجُلَة إذا كانت متشبّهة بالرجال في بعض أحوالها . وقال صاحب التاج ، ويؤيده الحديث ، إن عائشة (رضي الله عنها) كانت رَجُلَة الرأي أي كان رأيها رأي الرجال .

(١٤) رخخ الرَخّة

وقالوا رخّة مطر وهي عند العامليين الطشّ من المطر وهو الخفيفُ القصيرُ الأمَد . وفصيحها النّخّة « بالنون » . قال في القاموس النّخّة المطرُ الخفيف . والعامة أبدلت . والنون والراء يتعاقبان في الفصيح مثل تنخش وترخش بمعنى تحرك . ويبدل أحدهما من الآخر كما في ضَرَبَ به الأرض وضَنَبَ به الارض ، وطَرْفس الرجل وطنْفس إذا لبس الثياب الكثيرة.وقالوا حيزبور للحيزبون وهي العجوز .

وربما كانت الرخّة من الرَّخَخ وهو السهولة واللين . وقد قالوا عيش رُخاخ أي لين ، وأرض رخاخ أي واسعة ليّنة . والرَّخّة العاملية هي مطرة خفيفة ليّنة لا شدة فيها .

(١٥) رخف الرَّخْف

رَخّف العجين أرخاه ، والعجين رَخْف ورَخِف .

وهو في اللغة كذلك وجاء في كلامهم رخف يرخُف رَخْفاً العجين استرخى . وأرخفه أكثر ماءه . فاستعمالها والحال هذه صحيح فصيح .

(١٦) ردح — رَدَّح البعير

وسمعت جمّالة الشام في الركب الشامي بطريق الحج يقولون رَدَّح الجمل وهو يردِّح وذلك انه إذا مشى نفض قوائمه وضرب بها الأرض ، يكون ذلك من داء فيه ، وهـذا الداء يسمى في اللغة الحَرَد قال صاحب اللسان : الحَرَدُ داء في القوائم إذا مشى البعير نفض قوائمه فضرب بهن الأرض كثيراً . . . وبعير أحرد يخبط بيديه إذا مشى خلقةً . . . وقال الجوهري بعير أحرد وناقة حرداء ، وذلك أن يسترخي عصب إحدى يديه من عقال أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا مشى .

والظاهر أن أصل المعنى عدم الانبساط ومنه كان الغضَب حَرَداً . والعامة بقولها ردح قلبت والقلب معروف في الفصيح .

(١٧) ردد — الرِدّ

الرِدّ عند العامة في جنوبي جبل عاملة شعير يخلط بالقمح ليطحن ويخبز ويأكله غالباً الفقراء من الزرّاع . ويسمى في اللغة الغليث . قال صاحب التاج الغليث = الطعام يغث بالشعير كالمغلوث . وفي الصحاح غلثتُ البُرّ بالشعير أغلثه « بالكسر » فهو مغلوث وغليث . وفلان يأكلُ الغليث إذا كان يأكل خبزاً من شعير وحنطة .

أما تسميته الرِدّ فهو من الرّدّة بمعنى البقيّة ، لأنه في الأصل بقية ما في أهراء الزرّاع بعد بيع غلاته يتخذه الزارع لمؤونته .

أو من الرَّدّ وهو الريع . قال في الأساس أرض كثيرة الرد والمَرَدّ أي الريع . وهذا الذي يبقى للزارع من ريع أرضه بعد بيع الجيد من الريع لوفاء دينه ونفقات أرضه . وللعامة في هذا المعنى أيضاً استعمال يؤيد هذا إذ يقولون هذه الأرض ترد عليك في السنة كذا مالاً أي يكون ريعها .

وأما من الردّ بمعنى الردي . يقال درهم ردّ ودراهم ردود ورُدُدٌ بمعنى درهم مردود . ويكون هذا من إطلاق المصدر على اسم المفعول .

(١٨) رسخ رَسَخَ المطرُ في الأرض

وقالوا رَسخ المطرُ في الأرض إذا ثرّاها وتمكّن في أعماقها . وهو في اللغة رسّغَ « بتشديد السين والغين معجمة » . وجاء في اللسان : أصاب المطر الأرض فرسّغ أي بلغ الماءُ الرُّسْغ ، أو حفره حافر فبلغ الثرى قَدَرَ رسغيه ، وكذلك أرسغ عن ابن الأعرابي .

وربما كانت من رسَخ بمعنى ثَبَتَ وتمكّن وهو الوجه المختار . والعامة جاءت باللفظ الفصيح على ما هو .

(١٩) رسم هذا برسم فلان

وقالوا هذا الشيء برسمي أو برسم فلان أي خاص ّبه ومصنوع لأجله . وكأنه مطبوع بروسمه . والروسم والروشم طابَع يُطبَعُ به أو هو العلامة ، وهو الرشم أيضاً . ويقول الجوهري الروشم اللوح الذي يختم به البيادر بالسين والشين جميعاً .

(٢٠) رشم الرشمة

قال صاحب التاج الرشمة ما يوضع على فم الفرس ، عامي . ولم يذكر مأخذها العامي ولا تزال معروفة إلى اليوم ، ولكنها لا تكون رشمة حتى تكون ذات زنجير من حديد ، فإن لم تكن كذلك فهي ليست عندهم رشمة . وهي إنما توضَع فوق أنف الفرس ويحيط زنجيرها بلحييه . وأرى أنها مأخوذة من الرّشْمَة في وجه الضبع وهي السواد فيه . قال صاحب اللسان عن الليث : الرَّشْم أن ترشم يَدَ الكردي والعلج كما تُرشم يدُ المرأة بالنيل لكي تعرف بها كالوشم ، والرُّشمة سوادٌ في وجه الضبع مشتق من ذلك اه .

أقول لما كان موضع الرَّشمة من وجه الفرس فوق الأنف وهي حديد ولون الحديد السواد فقد أشبهت رُشمة وجه الضبع .

أو تكون من الرَّثْمة « بالثاء المثلثة » . قال في اللسان : الرثمة بياض في طرف أنف الفرس ، وقيل هو في جحفلة الفرس العليا ، وقيل هي كل بياض قلّ أو كثر إذا أصاب الجحفلة العليا إلى أن يبلغ المرسِن ، وقيل هي البياض في الأنف .

وزنجير الرَّشمة يؤثّر غالباً في جلدة الأنف فيسحجها باحتكاكه فيها وينبت إثر هذا الاحتكاك وبعد برئه شعر أبيض .

فعلى الوجه الأول تكون التسمية لسواد الحديد على الأنف ، وعلى الثاني لبياض أثره . وتَعاقُبُ الثاءِ والشين وارد في الفصيح مثل لطثه ولطشه إذا ضربه بعرض اليد ، وثلغه وشلغه إذا شدخ رأسه .

(٢١) رطب مَرْطَبان

وفي بعض البلاد الشامية يقولون للبليد الأحمق يا مَرْطَبَان .

وفي اللغة المَنْطَبَة « بفتح الميم » الأحمق ، ولعل المرطبان جاءت من المنطبة ، قيل فيها أولاً مرطبة على البدل ثم جرى عليها الاستعمال فحرفت إلى مرطبان .

(٢٢) رعبن الرعْبون

وقالت العامة رعبن على الشيء إذا دفع رعبونه ، هذا في الأصل ، ثم عمّ لكل ما اطمأن إلى حصوله عنده . وهو فعل مولد من الرعبون ، والرعبون كلمة عامية محرفة من العربون وهو ما يقدمه المشتري للبائع من الثمن ليرتبط بعقد البيع . وقد جاء في متن اللغة ما نصه(عربنه أعطاه العُربون والعَربون والعَرَبون والعُربان ، وهو ما تقدمه من الثمن إلى المتاجر ليرتبط بالعقد « معرب » أو عربي مشتق من التعريب الذي هو البيان ؛ أو في الأربُون واشتقاقه من الإرْبَة وهي العقدة لأن به ينعقد البيع ، كذا في التاج).

وقد جاء في كلام العرب لهذا المعنى المُسْكان « ميم مضمومة بعدها سين ساكنة فكاف » . وقالت العرب مسّكه تمسيكاً إذا أعطاه مُسْكاناً وهو ما

يدفعه المشتري للتاجر ليربط به عقدَ البيع ، كذا في التاج ، وجمعه مساكين عند العرب ، كما جمعت العامة رعبون على رعابين .

(٢٣) رغث الرِّغاثة

الرّغاثة عند العامة هي الرَّغُوث في الفصيح ومعناها المرضعة من الشاء أو كلّ مرضعة قال الشاعر :

فليت لنا مكان المَلْك عمرٍ رَغُوثٌ حول قبّتنا تدور

(٢٤) رفش الرفش

الرَّفْشُ هو مِذْراةٌ مُصْمَتةٌ بلا أصابع يرفع بها التراب ويجرف « راجع ذرو ». وهو في الفصيح المِجْنَبُ . قال في اللسان المِجْنَبُ شَبَحة مثل المُشط إلاّ أنها بلا أسنان وطرفُها الأسفلُ مرهف يُرفَع بها التراب على الأعضاد والفلجان ، وقد جَنَبَ الأرضَ بالمِجنب . وهو المنساح أيضاً ، وفي اللسان ، والمنساح شيء يُرفَع به التراب ويذرّى به .

والرفش أيضاً له وجه صحيح . فقد قال صاحب اللسان رفش البُرّ يرفشه جرفه،والرفشُ ما رُفِشَ به . ونقل عن الأزهري أن الرفش ما تذرى به الحنطة وهو الخشبة المصمتة الرأس ، أما المفرج فهو العضم والمِعْزَقة . ويقال للمِجرَف الرَّفشُ ولمِجداف السفينة الرفش .

قال الليث الرُّفش والرَّفش ، لغة سوادية وهي المِجرفة يُرفَش بها البُرّ رَفْشاً .وقال شمر الأرفشُ العريض الأُذُن من الناس شُبِّهَ بالرَّفش وهي المِجرَفَة من الخشب يجرف بها الطعام ، قلت : وبه سمت العامة لوح الكتف من الحيوان بالرفش لأنه يشبه هذه المجرفة .

وجاء في اللغة الرَّفُوج « كصَبُور » أصلُ كَرَب النخلَ « أزديه » قاله الليث ، وهو يشبه في هيئته هذا الرفش . وقد شك الأزهري في عربية الرَّفُوج ، واسمه القَذَفُ أيضاً .

(٢٥) رف ع　　　خيطٌ رفيع

يقولون خَيْطٌ رَفيع ، والخيوط رفاع ويُراد به ضدّ الغليظ . ونسيج رفيع وهذه المنسوجات رفايع . ورأيت صاحب القاموس في مادة (ب ن دق) قد استعملها لهذا المعنى فقال نقلاً عن الصاغاني والبندقي ثوب كتان رفيع . واستعملها صاحب أدب الكاتب ، والحريري .

وقد صرح بها صاحب المصباح في مادة رف ع إذ قال ورُفع الثوب فهو رفيع أيضاً خلاف غلظ . وفي مجاز الأساس ثوب رفيع ومرتفع . ولم يفسره . ولعله أراد به هذا المعنى ، وسواءً أراده أو لم يرده فالرفيع ضد الغليظ من المجاز بلا ريب .

(٢٦) رقد[١]　　　التّرْقيد

التّرقيد في عامية مصر وجبل عاملة هو التدريخ في عامية دمشق ، وهو أن تأخذ غصناً في شجرة وتطمره في الأرض وهو متصل بأمه ليضرب عروقاً ويصبح غراساً مستقلاً بنفسه .

وأرى أن عامية مصر أقرب إلى الصحيح وكأنهم أخذوها من الرقاد وهو النوم وأرقده أنامه . والمرقد (المسكن) اسم للمكان ، وهو المضجع ، ويقال للقبر أيضاً . وفي التنزيل «من بعثنا من مرقدنا».وإطلاق النوم والرقاد على غير الحيوان يكون من المجاز ، ومنه قولهم رقَدت السوق أي نامت ، كما في مستدرك التاج . ودفن الغصن ارقاد له أي اضجاع .

وأما التدريخ فإن صح أنها عربية فتكون من التدريق وهو التليين ، والغصن يلان إذا أريد دفنه لينثني ويطاوع . والفصيح الوارد في اللغة لهذا المعنى هو العكيس . قال في اللسان والعكيس القضيب من الحَبَلة يعكس تحت الأرض إلى موضع آخر . والعكيس فعيل بمعنى مفعول وهو من العكس وهو القلب والرد ، وفاعله يأخذ الغصن فيثنيه تحت الأرض .

(٢٧) رقد ؟ رقّد الزرع

وقالت العامة رقّد الزرعُ إذا انثنى بعضه على بعض والتبّد قصبه بالأرض. وهو مستعار من الرقاد أيضاً . وفي اللغة كَدَأ وكَدِيء يكدأ كدْءاً وكدوءاً النبت أصابه البرد فلبّده في الأرض أي جعل بعضه فوق بعض . فاستعمال العامة يكون من المجاز وشدّدوا الفعل للمبالغة والتكثير .

(٢٨) رقع رقعه بالكف

ويقولون رقعه بالكفّ ، ورقعه بالعصا إذا ضربه بها . وفي اللغة رقَعه بسوطِه أو بكفّه إذا ضربه . فالعامي فصيح صحيح . وتجوزت العامة فقالت رقَعَه جواباً إذا أصاب فيه ما يشفي غليله من الردّ وكأنه ضربه به ، فهو مجاز .

(٢٩)ركز رجل راكز

ويقولون هذا رجل راكز أي عاقل في أموره لا يعتريه طيش ولا نزق . وفلان ما عنده ركز إذا كان ذا خفة وطيش . وفي « اللغة الركز مصدر ركز الشيء » إذا ثبت . والرِّكز الرجل العاقل الحليم السخي . والرِّكزة المُسْكة من العقل . والصحيح في العامي أن يقول رجل رِكز ، وفلان ما عنده رِكزة .

(٣٠) ركس الرّكْس

الركْس في جبل عاملة قضبان دقيقة تصفّ متلاصقة متضامة فوق خشب السقف على عكس امتداد الخشب أي معارضة لتمنع من سقوط التراب الذي يترّب به السقف .

وفي اللغة الرِّكس الجسر وبناء ركْسٌ رمّ بعد الهدم . والرَّكْس ردّ الشيء مقلوباً . وجاءت ترتكس بمعنى تزدحم . وفي الحديث الفتن ترتكس بين جراثيم العرب أي تزدحم وتزداد . وعلى هذا أرى أنها ان لم تكن دخيلة

فهي من ترتكس بمعنى تزدحم لأنها تضم متلاصقة ، أو من الركس وهو ردّ الشيء مقلوباً لوضعها معارضة لامتداد الخشب وهذا وجه قريب .

(٣١) ركك[١] ركّ عليه

ويقولون ركّ عليه إذا أثقله أو ألحّ عليه بأكثر مما يطيق أو بأكثر ما يجوز أن يكون ، وهو يتركّى عليه أي يتوكأ أو يُحمّلُه شيئاً من ثقله .

وفي اللغة رَكّ يَرُكّ ركّاً عليه الحِمْلَ ضاعفه وأثقله به . فالاستعمال العامي صحيح . ويتركّى ويتوكّأ ويتدكى عند العامة بمعنى واحد . وربما كان الأصل في يتركى يتوكأ وتعاقب الراء والواو وارد في اللغة مثل قشا العود وقشره ، وأوشم البرق وأرشم ، والمُطْر والمُطْو لسنبل الذرة .

(٣٢) ركك[٢] الرّكّة

الركّة عند العامليّين ما يضعه الباني وراء الساف من طين وحجارة يسدّ بها الفروج خلف الساف ويساوي بها سطحه . وسمّوه بالركّة لأنه يُرَكّ ويثقل ويُلَبّد بالدقّ والرّدْسِ ليتمكن من موضعه . وهذه الركّة هي في اللغة الحُماش (راجع ح م ش) .

(٣٣) رمش الرّمْش

الرمْشُ عند العامة تحريك أجفان العين . وهو في اللغة إدارةُ عين المرأة بغمز الرجل (كما في اللسان مادة هـ ج ل) . وقال في مستدرك التاج رَمْشُ العين جَفْنُها . وقال ابن الأعرابي ، وحكاه صاحب اللسان عنه ، المِرماشُ الذي يحرك عينيه عند النظر . وجَمَعَه صاحب التاج على مرامش .

قلت وتحريك العين كتحريك رمشها وهو جفنها ، ومنه كان المأخذ العامي فالرمش عند العامة للأجفان وفي الفصيح للعين . والمعنيان يتلاقيان فيحلّ أحدهما محل الآخر . فاستعمال العامة لا يخرج عن حد الفصاحة .

(٣٤) رنخ [١] رَنّخ

العامة تقول رنخ الثوب إذا نقعه بالماء ، وكذلك رَنّخ الحَب إذا نقعه ليَلين . وفي اللغة رنّخه إذا ذلّله . والتليينُ يُطلق على التذليل في لغة العرب ، فقد قالوا ليّن المهرَ إذا ذلّله . فكان العامي من هذا على التجوز في الاستعمال .

(٣٥) رنخ [٢] تَرَنْخَ جسمُه

وفي جبل عاملة يقولون تَرَنْخَ جِسْمُه ، والجسم مترَنْخ أي فيه فتور وتراخ . وفي اللغة كما في القاموس رنَخَ رنوخاً إذا فتَر فُتُوراً .

(٣٦) رهدن تَرَهْدَنَ تَلَهْدَنَ تَوَهْدَنَ

وقالوا ترهدن في الأمر إذا تَوانى وقلّ نشاطه . وكثير من العامليين يقولُ تَلَهْدَنَ « باللام » وفي وادي الفرات يقولون تَوَهْدَن « بالواو » . وتَرَهْدَنَ العامليّة هي الفصيحة .

قال في لسان العرب الرّهْدَنَة الإبطاء ، وقد رَهْدَن . وروى ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، إنه أنشده لرجل في تيس اشتراه من رجل يقال له سَكَنَ :

رأيتُ تَيساً راقَني لسَكَنِ مُخَرْفَجَ الغِذاء غيرَ مُجْحَنِ (١)
أهدبَ معقودَ القَرا خُبَعْثَنِ فقلتُ بعْنِيه فقـال اعطني (٢)

---

(١) التيس ذكر المعزى اذا أتم السنة ، وانثاه عنز ، جمعه تيوس واتياس واتيس وتيسة ومتيوساء . وسكن اسم رجل . مخرفج الغذاء حسنه في سعة ونعمة . المجحن اسم مفعول من اجحنت الصبي امه اذا أساءت غذاءه .

(٢) اهدب : وافر الشعر ، واصله طويل الاهداب وهي شعر الجفون ، ويستعار فيقال لحية هدباء واذن هدباء ونسر أهدب أي سابغ الريش، عن الأئمة . معقود القرا اي مكتنز لحم الظهر ، والقرا « بالفتح » الظهر من انسان او حيوان او جبل ، مثناه قروان وقريان ، وجمعه أقراء وقروان . خبعثن هو الضخم القوة الشديد ، ويقال للتار البدن .

فقلت نقـــدي ناسىء فاضْمـَن   فَنَدّ حتى قلت ما إن ينثني [1]
فجئت بالنقد ولم أرهدنِ [2]

(٣٧) رهف   الرَّهَف

الرَّهـَف « محركة » عند العامة ضربٌ من عدو الخيل . وفصيحه الخَبَب . والرهف مأخوذ من الرهو وهو السير الليّن مع دوامه ، وهو أيضاً السير السريع الخفيف .

وأصل الرهو في اللغة الليّن الساكن السهل ، وهو أيضاً السريع ، بنص الأئمة أيضاً ، قاله ابن الأعرابي . وأنشد :

فإن أهلكْ عُمَيْرُ فرب زحفٍ   يشبه نقعه رهواً ضبابا [3]

ثم قال وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع ، ويقال غارة رَهوٌ أيْ متتابعة . اهـ .

وقال أبو عبيد في قوله :

يمشينَ رهواً فلا الأعجاز خاذلة   ولا الصدور على الأعجاز تتكل

قال هو سير مستقيم .

— أثر المعروف في رد المكروه —

وبمناسبة الرهو استطرد إلى نادرة لطيفة تدل على اثر المعروف في رد المكروه أوردها صاحب لسان العرب في مادة رهو عن ابن الأعرابي وهي :
نزل المُخبّل السعدي في بعض أسفاره على خُليدة بنت الزبرقان بن بدر وكان يهاجي أباها فعرفته ولم يعرفها ، فأتته بغَسول فغسلت رأسه وأحسنت

---

(١) نقدي ناسىء اي مؤخر من النسيئة والمنسوء جاء اسم المفعول بصيغة اسم الفاعل . فاضمن اي فأكفله . ند : نفر وشرد .

(٢) لم أرهدن لم أبطىء ولم احتبس ، وهي محل الشاهد .

(٣) عمير بالتصفير . اسم امرأة . والزحف حركة الجيش للحرب ، ونقعه غباره . والرهو ، محل الشاهد ، والضباب سحاب رقيق كالدخان.

قراه وزودته عند الرحلة . فقال لها من أنت ؟ فقالت وما تريد من اسمي ؟ قال أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك . قالت اسمي رهو . قال تالله ما رأيت امرأة شريفة ، سمّيت بهذا الاسم غيرك . قالت أنت سميتني به . قال وكيف ذلك؟ قالت أنا خليدة بنت الزبرقان . وقد كان هجاها وهجا زوجها هزّالاً في شعره فسماها رهواً حيث يقول :

فأنكحت هزّالاً خليــدة بعدما زعمت برأس العين إنّك قاتله
فأنكحتم رهواً[1] كأن عجانهــا مشقّ اهاب اوسع السلخ ناجله[2]

فاستحى وجعل على نفسه أن لا يهجوها ولا يهجو أباها . وأنشأ :

لقد زلّ رأيي في خليدةَ زلّة سأعتب قومي بعدها فأتوب
وأشهد والمستغفرُ الله أنني كذَبت عليها والهجاء كذوب .

(٣٨) رهق ارتَهَقَ وهو مَرهوق

يقولون في لبنان وجبل عاملة ارتهق فلان ، وهو مرهوق إذا فُوجيء وعوجِل بشيء لم يترقبه فدُهش لذلك ولم يهتدِ كيفَ يصنَع .

وأما في اللغة فقد قالوا رَهِقَه من باب فرح » إذا غشيه ولحقه أو دنا منه سواء أأخذه أم لم يأخذه، كذا في القاموس . وفي النهاية رَهِقه «بالكسر» يرهَقه رَهَقاً أي غشيه . والرَّهَق الجهل والحُمُق .

والمرهوق عند العامة الذي أصابه الرَّهَق وهو الدهشة من المفاجأة حيث يحار كيف يعمل .

(٣٩) رهن الرَّهْوان الرَّهْوَنة

الرَّهْوَنَة ضربٌ من عَدْو الخيل والبغال ، وهي سيرٌ لَيِّن مع إسراع

(١) الرهو المرأة اللينة لا ترد يد لامس . الاهاب الجلد .
(٢) يقال نجل الاهاب اذا شقه عن عرقوبيه ثم سلخه فهو ناجل وذاك منجول .

فيه . وهو في اللغة الرهوجة وفسروها بأنها ضرب من السير لَيِّن (معرب رهوار) . وإنما صارت الراء جيماً لمكان التعريب كما في فيروزه وفيروزج . أو الرهونة مولّده على توهم الأصالة من الرهوان وهو الليِّنُ الظّهر في السير من البراذين . والرهوانُ عربية وهي فاعل من رها يرهو رهواً إذا مشى مشياً خفيفاً (راجع ر ه ق) . فتكون النون الزائدة وإنما ثبتت في اشتقاق الفعل بحكم توهم الأصالة .

وقال في اللسان ، عن الأزهري ، قال العكلي المُرهي من الخليل الذي تراه كأنه لا يسرع فإذا طلب لم يُدرك .

قلت وهذا هو المعنى المراد بالرهونة عند العامة . ويقال في الرهونة الهملجة وفي الرهوان الهِملاج ، وهي أيضاً فارسية معربة كما في القاموس .

(٤٠) روج — الترويج

وقالوا روّج العجين إذا قدّره وقطعه ارغفة متساوية المقدار . وأرى انه من روّزه «بالزاي المعجمة» إذا قدّره . وفي مستدرك التاج الرّوز التقدير كالتّرويز . قال الشاعر :

فَرَوِّزوا الأمر الذي تروزان

وفي اللسان الراز رأس البنائين ، قال أبو بكر وأراه لأنه يروز الحجر واللّبِنَ ويقدرهما والجمع رازة ، والحرفة الريازة .

وطحين التّرويج عند العامة هو الدقيق الذي يفرش تحت العجين عند تقطيعه ويسمى التّرويجة واسمه في الفصيح الثُّوَيْنا . قالوا وهي الدقيق يفرش تحت قطعة العجين إذا سويت رغيفاً .

وهو أيضاً اللُّوافة وفسروها بأنها الدقيق يبسط على الخوان لئلاّ يلتصق العجين .

(٤١) رول — الرَّيْلة ، المريول ، المملوك

المريول «وزان مفتوح» ثوب يوضع على صدر الصبي ليقي ثوبَه من

رواله أي لعابه . والمريول اسم مفعول من رال الصبيّ إذا سال لعابه ، وقد جاؤا به من غير إعلال وذلك دأبهم في أمثاله ، وكأنهم قالوا مريول عليه فحذف الجار والمجرور بكثرة الاستعمال كما حذفوا في المحذور منه فقالوا المحذور .

واسم هذا اللعاب عند العامة الرَّيْلَة . وفصيحها الرُّوال .

وربما سموا هذا المريول أو ما يشبهه المملوك لأنه عادة من ملابس الخدمة الذين كانوا من المماليك غالباً .

وجاء في كلام العرب لهذا المريول أو لما يشبهه العِلْقَة . قال في القاموس وشرحه للزبيدي والعِلْقَة « بهاء » ثوب صغير . وهو أول ثوب يتخذ للصبي ، نقله الصاغاني . أو قميص بلا كُمَّين ، أو ثوب يجاب أي يقطع ولا يخاط جانباه تلبسه الجارية مثل الصدرة تتبذل به وهو إلى الحجزة . اهـ . أقول: وعلى هذا التفسير يكون أشبه بالوزرة (اطلب وزر) .

وقال ابن بري العِلْقَة الشوذر ، وفسر الشوذر أهل اللغة بأنه بردٌ يُشق ثم تلقيه المرأة في عُنقها بلا كمين ولا جيب يعني أنه مقور في وسطه بحيث تُدخِل المرأة رأسَها فيه وتسدل سائره على جسدها . والشوذر الأصل معرب جادر « بالجيم » الفارسية .

حرف الزاي

(١) زأط زأطه

وقالوا زأطه «بزاي مفخمة ، وتكون غير مفخمة» فالمفخمة مبدلة من الظاء المعجمة ، والمخففة من الذال الملعجمة ، وهذا الإبدال فيهما معروف في الديار الشامية ولا سيما في مدنها الكبيرة . وأما معناها العامي تلقفه وقبض عليه

شديداً . وجاء في اللغة ظأته وذأته ومعناهما واحد ومثلهما زعطه وهو من معدنهما وكل ذلك بمعنى خنقه أو شد خناقه فهي صحيحة على المجاز .

(٢) زأم　　　　　زأمَه

ويقولون زأمه إذا أطعمه بيده لُقمةً لقمةً . وقد تطلق على مطلق الإطعام . وهذه الهمزة إما أن تكون أصلية فيكون المأخذ العامي من الزأم ، قال في اللسان وهو أن يملأ بطنه ، وقد أخذ زأمته أي حاجته من الشبع والري . وفي الصحاح الزأمة شدة الأكل والشرب .

أو تكون الهمزة بدلاً من القاف فتكون من الازدقام وهو الابتلاع . قال ابن سيده ازدقم الشيء وتزقمه ابتلعه . وقال أبو عمرو الزّقم واللقم واحد ، زَقَمَ يزقُمُ ولَقِم يَلْقُمُ . وهو يزقمُ اللقم زقماً أي يلقمها . وعلى هذا فتكون زَقَم وزَقّم صحيحة فصيحة .

أو تكون من زقّه كما يزق الطائر فرخَه . وزيدت الميم كما زيدت في الزخ والزخم بمعنى الدفع الشديد ، ومثل بلع اللقمة وبلعمها ، وجلهة الوادي وجلهمته لحرفه . ومثله من قول العامة زقّه وزقّمه « بزيادة الميم » .

(٣) زبر　　　　　زبر الكرم ، الزبارة ، جمّ الكرم ، قلّمه

ويقولون زبر الكرم إذا قطع رؤوس أغصانه الجافة لكي يجود ، وهو خاص بالكرمة وهذه أيام الزبارة .

ويقولون قلّمه أيضاً وهذه للكرم وغيره ، ويقولون جمّه

أما قولهم زَبَرَه فهو من قول أهل اللغة كما جاء في مستدرك التاج جز شعره فزبره : لم يسوّه ، وكان بعضه أطول من بعض .

وأما قلّمه فهي إما من أنه براه كبري القلم ، أو من قلم أظافره إذ قطع أطرافها ، أو محرفة من قنّبه . يقول في اللسان وقنّب العنب قطع عنه ما يفسد حمله ، وقنب الكرم قطع بعض قضبانه للتخفيف عنه واستيفاء بعض قوته ،

عن أبي حنيفة .

وأما جمه ، ففي اللسان عن أبي حنيفة أيضاً أجمّ العنب قطع كل ما فوق الأرض من أغصانه . فهو إذاً بالمعنى اللغوي أعم منه بالمعنى العامي .

وأكثر ما تقول العرب في معنى زبر الكرم حَطَبه ، والاسم الحطاب .

قال في التاج الحِطاب « ككتاب » هو أن يقطع الكرم حتى ينتهي إلى حدّ ما جرى فيه الماء . ومن المجاز استحطب العنب احتاج أن يقطع شيء من أعاليه » اهـ .

وفي مجاز الأساس أحطَبَ عنبكم واستحطب حان أن يقنب آي يحطب .

(٤) زبق   الزِّبِق

وقالت العامة فلان زَبِقٌ وزَلِق إذا كان صاحب حِيَلٍ وروغان فلا يقع في شَرَك .

وكأن الزِّبِق مأخوذ من الزّئبق لأنه لا يستقر في اليد ولا يمكن أن تقبض عليه بكفك . وفي اللسان درهم مُزْبَق « كمُحدَث » مطليّ بالزّئبق . والعامة تقول مُزَبّق . وفي التاج إن ثعلباً نسبه إلى العامة .

أقول وعامتنا تقول للمطلي بالزّئبق مُزَيْبق (وكأنهم زادوا الياء للمضاعفة في المزبّق) ، (اطلب زي‍ب‍ق) .

وفي كتب الأئمة زَبَقَت المرأة بولدها إذا رمت به .

وأما الزَّلِق ، فهو الزَّلَق وهو الأملس . وفي التنزيل صعيداً زَلَقاً أي أملس لا يثبت عليه قدم . والمَزلَقَة المَدْحضة . والزَّلَق في الأصل مصدر قولك زَلِقت رجله تزلق زلقاً . والزَّلَقة الصخرة الملساء .

(٥) زبن   الزّبون

ويسمى المُعَامَل في التجارة الزبون ، ويجمعونه على زبائن ، وهذا زُبُوني ، وذاك زبُونك أي الذي يعاملني والذي يُعاملك ، أو يلازمني

وبه سمّوا خدينَ المرأة (عشيقَها) زُبُونَها . وهذا زُبُون العَوافي أي صديق الرخاء .

قيل بأنها إرَمِية بمعنى الصديق والمشتري . وقال في المصباح وقيل للمشتري زَبُون لأنه يدفع غيره عن أخذ المبيع .

أقول ولكن هذا التعليل لا يشفي الغليل وإنما ساقه إليه أن الأصل في معنى الزَّبَن هو الدفع والزَّبُون المدفوع . وإذا صحّ أنها عربية فيمكن أن يكون الزَّبُون هو الذي يأخذ زِبْنَه منك أي ما يحتاجه . والزِّبنُ الحاجة . وقال في القاموس : والزِّبن « بالكسر » الحاجة ، وقد أخذ زِبنَه من المال والطعام أي حاجته . اهـ. أو يكون من الزِّبْن وهو الناحية وكأنّ زبونَك الذي لَزِم زَبْنَك أي ناحيتك .

وقد عَرَفها المولّدون قديماً بمعنى الحَريف ، أي معامِلُك في الحرفة أي الصنعة . قال في اللسان عن الجوهري : والزبون بمعنى الغَبي ، والحريف ليس من كلام أهل البادية .

وعند عامة العراق : الزّبُون يطلق على الثوب الذي يقطع على قَدَر الجسد وبعبارة أوضح على القباء المعروف في بلاد الشام باسم القنباز . وهو في اللغة الزَّبَن وفسروه بأنه ثوب على تقطيع البيت كالحجلة ومنه الزَّبُون للثوب ، كذا جاء في التاج .

(٦) زخخ — زخّ المطر

ويقولون زخّ المطرُ ، وزخّت السماء بالمطر إذا دفعت به دفعاً شديداً . والزخّة الدفعة الشديدة منه . وهو استعمال صحيح .

وفي الصحيح زَخّه دفعهُ «وهو أصل المعنى » . وزخّ ببوله = رمى به .

(٧) زخم[١] — الزَّخْم

الزَّخْم القوة والشدة عند العامة . وهو في اللغة الدفع ، زخَمه يزخَمُه

زَخْماً دَفَعه شديداً . والدفع الشديد تلزمه القوة فهو من إطلاق الملزوم على اللازم فيكون من المجاز .

(٨) زخم[٢] الزَّخْمَة

الزَّخْمَة عند العامة السيرُ الذي يُعلَّق به الركاب في سروج الخيل إذا كان من جلد ، وجمعُها زَخَم . وأحسبها دخيلة . واسمها في الفصيح الإساقةُ . قال في لسان العرب والإساقة سير الركاب للسروج .

(٩) زرب[١] الزّاروب

الزارُوب في اصطلاح العامة الطريق الضيق لا منفذ له ، وقد يعم لما يكون له منفذ ولكنه ضيّق. وهو فاعول من الزرب ، وهو في اللغة المدخل ، والطريقُ الذي لا تنفذ تكون مدخلاً لما تؤدي إليه .

ويقولون زَرَبَه فانزَرَب أي أدخله في الزريبة ومنعه من الخروج . وهو استعمال غير منكر . ومنه قولهم زربه المطر في البيت فانزرب أي منعه من الخروج .

(١٠) زرب[١] زرب الإبريق ، الزَّرْزُوبَة

وقالوا زرب الإبريق إذا سال منه الماء من شق خفي أو ثقب صغير . وهو استعمال فصيح .

قال أهل اللغة زرِب زرْباً الماء سال ، والزِّرب عندهم مسيل الماء . وقالوا في الميزاب المِزراب ، وأنكرها الكسائي والفراء وأبو حاتم كما في اللسان ، ولكنها عامية .

ومن الزرب سمت العامة بلبلة الكوز زَرْزُوبة لأنها تصبّ الماء من ثقبها الضيّق .

(١١) زربل **الزَّرْبُول**

الزَّرْبول في لبنان اسم للمداس الذي يُلبس في الرِّجل . قال في شفاء الغليل هي عامية مبتذلة . والعامة تزيد في التحريف فتبدل لامه نوناً . قال ابن الحجاج :

مُرْني بصفع الاعدا إذا اضطربوا من حسد اليوم بالزرابيل اهـ .

قلت وهذا الإبدال الذي ذكره صاحب الشفاء غير معروف عند عامة لبنان في هذا العصر .

(١٢) زردم **الزِّرْدِمان**

الزّرْدِمان عند العامة هو البَلْعُوم عندهم وهو موضوع الابتلاع . وميم البلعوم زائدة . ويقولون زَرْدَمه أي خنَقه أو أخذ بخناقه . وهذا الفعل صحيح في اللغة ذكره الجوهري في الصحاح،وقال صاحب اللسان زردمه = خنقه = عصر حلقه ، والزّردمة الغلصمة ، وقيل هي فارسية .

والفصيح في الزّرْدِمان الزَّرْدَمَة ج زردام . وقال في اللسان الزّرْدَمة الغَلصمة ، وزردمه = عصر حلْقَه . وقال في مادة (غ ل ص) الغَلْصُ قَطْعُ الغَلْصمة وهذا يُشعر بأن ميمه زائدة وأن الفعلَ منه غلص غَلْصاً ، وقال صاحب التاج هي الغَلصمة . وقيل هي فارسية . ثم قال : قلت فإن كان مركباً من (زَرْ) و (دَمَه) فإن دَمَه هو النفس ، وزَرْ هو الذهب . وإن كان مركباً من (زَرْد) و (مَهْ) ، فإن زرد هو الأصفر ، ومه هو القمر فليتأمل ذلك اهـ .

وأقول : إن كلا التركيبين الذي جاء به صاحب التاج لا يتلاءم مع المراد من الزردمة ، والذي أراه أن ميم الزردمة زائدة لتشاكل الغلصمة وقد جرت مجراها مبنىً ومعنىً . أما في الغلصمة فقد تقدم نص صاحب اللسان الذي يشعر بذلك . وأما في الزرْدمَة فقد جاء في اللغة زرده يزرُده ويزرِده زرْداً إذا خنقه ، والحلْق مزرود ، كذا في اللسان ، وجاء فيه كما تقدم قريباً زردمه

إذا عصر حلقه . وفي القاموس المَزرَد الحلق والبلعوم . والظاهر من الأساس أن أصل المعنى في الزرد الضيق وأنه في الدرع ضيقُ الحَلَق وهو السرْدُ ، وأنه يطلق على عصر الحلق . ويمكن بعد هذا أن يقال أنها الزّرْدَمة عربية النجار وأن الزردمان العامية محرفة عن الزردمة . وقد جاء صاحب شفاء الغليل في توجيه فارسيتها بأنها معربة عن زير دُمْ أي تحت النفس والله أعلم .

(١٣) زرزر الزّرْزَرَة

الزّرْزَرة عند العامة مصدر زَرْزَرهُ وزَرْزَر له إذا حرّضهُ من طرف خفي ليحمي طبعه فيغضب ويثور . وهذه إن كانت عربية — وأحسب أنها كذلك — فتكون من زرّت عينه تزرّ زريراً ، وعيناه تزرّان زريراً أي تتوقدان ، وفلان كيّس زُرازِر أي وقاد تبرق عيناه ، كذا في اللسان . وكأن هذا المُزَرْزِر (المُحَرِّض) يجعل بتحريضه عيني مخاطبه تتواقدان ثورة وغضباً فتكون زرزر بمعنى جعل عينيه تزرّان . وجاء في هامش لسان العرب لطيفة من نوادر أبي الأسود الدؤلي فيها ما يشبه هذه الزرزرة . وهي أن أبا الأسود لقي صديقاً له فقال له ما فعل أبوك ؟ قال أخذته الحمّى ففضخته فضخاً [١] ، وطبخته طبخاً [٢] ، ورضخته رضخاً [٣] ، وتركته فَرخاً [٤] . قال فما فعلت امرأته التي كانت تُزارّهُ [٥] وتُمارّه [٦] وتُشارّه [٧]

---

(١) فضخه : كسره ولا يكون الا في أجوف .
(٢) طبخته الحمى : اشتدت عليه ولم تنفض « مجاز » .
(٣) رضخ الشيء : كسره ودقه .
(٤) تركته فرخا أي كالفرخ لا ينهض ولا يطير .
(٥) تزاره : فسرها صاحب اللسان من الزر وهو العض والمزارة المعاضة .
(٦) تمارّه : من مارّه اذا تلوى عليه ليصرعه .
(٧) تشاره : تقابله بالشر والخصام .

وتُهَارّه [1] ؟ قال طلّقها فتزوّجَ غيرها فحظيت [2] عنده ورضيت وبَظيت [3]
قال أبو الأسود فما معنى بظيت . قال حرف من اللغة لم تدرِ من أي بيض
خرج ولا في أي عشّ درج . قال يا ابن أخي لا خيرَ لك في ما لم أدرِ .

(١٤) زرف زرّف في حديثه

يقال زرّف فلان في كلامه إذا نمقه وزاد فيه (هكذا بالزاي الرقيقة) .
وفي اللغة عن القاموس : زَرّف في الكلام وزرّف زاد فيه . وفي
اللسان ، في حديث قرة ابن خالد ، كان الكلبي يـَزْرف في الحديث ، أي
يزيد فيه ، مثل يـَزْلِف . وربما كانت من ظرّف بالظاء المشالة الّتي يلفظها
أهل المدن الشامية ومصر زاياً مفخمة ، والعامة رققتها فتكون من الظّرْف
وهو البَرَاعة وحسن الخلق .

(١٥) زرق تَزْرَق الكرمُ — أيام التّزاريق

وقالوا « تَزْرَقَ العنب » إذا لان ثمرُهُ وبدأ يصفر لونهُ بالنضج ، كما
يبدو الارطابُ بالتمر . وتسميه العامة التزاريق ، وهذه أيام التزاريق ، أي
أيام إرطاب العنب .
وأرى انه من زَرِق زَرَقاً الشيء إذا صار لونهُ الزُرْقة . والزرقة في الماء
صفاؤه ومنه قول زهير :
فلمّا وردْنَ المـاء زرقاً جِمامهُ وضعنَ عصيّ الحاضر المتخيِّم [4]

---

(١) تهاره : تصوت في وجهه .
(٢) حظيت ويقال للمرأة اذا نعمت بزوجها حظيت ورضيت وهما من الحظوة والرضا .
(٣) بظيت : سمنت . وأنكرها أبو الاسود .
(٤) الجمام بالكسر جمع جمة وهي من الماء معظمه . والحاضر المقيم في الحضر ضد البادي .
هذا البيت لزهير وقد ذكر في لسان العرب الحاجر مكان الحاضر . ونقله عنه صاحب التاج . وهو غلط وصوابه الحاضر بالضاد المعجمة وهو ضد البادي وقد أورده صاحب اللسان في مادة (جمم) على صحته .

وفي مجاز الأساس ماءٌ أزرقُ وأسِنّةٌ زُرْق ونُطْفة زرقاء وكلّ ذلك يرادُ به الصفاء . والعنب حين يأخذ في النضج يصفو لونهُ ويَشِفّ .

ومعنى تزرق عند العامة : أخذ في الزرقة وهي صفاء لونه .

أما العرب فتقول ألْمَصَ الكرمُ . قال في اللسان ألمَصَ الكرمُ : لانَ عنبه ، واللامِص حافِظ الكرم . قلت والظاهر أن معنى ألمص انه احتاج إلى اللامص أي إلى الذي يحفظه عند بدوّ صلاحه أي أول « تزاريقه » .

(١٦) زرك زرّك لهُ و — عليه ، وأنا مزروك ومحشور

وقالت العامة « زرّك له وزرك عليه » بمثل طلب دين أو قضاء مُهِمّ . وزرّك عليه : جعله يزرك أي يسوءُ خُلقه ويثورُ غضبه . ثم استعير لمطلق الحَشْك والجمع . فيقال زركني في المجلس إذا ضيّق علي مكان جلوسي بجلوسه إلى جانبي ، والمكان مزروك . فقالوا زرّك الوعاء تَزْريكاً إذا حَشاه بأكثر من مَلئه وحَشكه فيه بأكثر من وسعه .

ومن هذا عمّ معناه لكلّ ضيق يأخذُ المرءَ بأكثر مما يتّسعُ له طبْعُه. ويقول العامي : أنا مزروك ، وأنا في زَرْكة أي بأكثر مما اتسع له . والزركةُ الضيقُ . ويسمونها الحشرة وأنا محشور .

وفي اللغة : زَرِك زَرَكاً الرجلُ : ساء خُلْقه « عن الصاغاني » . وهذا ربما يفسر زرّك له وزرّك عليه .

وربما كانت زركه مقلوبةً من زكره فقد جاء في كلام الأئمة زَكَر الإناء زَكَراً ملأه كزكّره تزكيراً ، ومنه الزكْرة للجلد المملوء لبناً ليصفى ماؤه ويبقى اللبن وحده .

أو من زكّه على البدل . قال الصاغاني زك القربة زكاً إذا ملأها ، وازدكّ الزرع إذا امتلأ والتف . وفي النوادر رجل مزَك أي غضبان ، وهو زاكّ عليه بمعناه . وزكّه بالماء أرواه ، وفيه معنى الامتلاء . والله أعلم .

وجاء في معنى زكرَ الإناء . وزّأه ووزّأه إذا شدّ كنزه ، ووزّأ القربة إذا ملأها .

(١٧) زرم   زرَّم عينه ، عينهُ زَارمة

وقالوا « زَرّم عينه وعينه زارمة » إذا كانت لا تَدْمع ولا ترِفّ ويُكْنى بها عن ضيقها بُخْلاً ولؤماً وجَفاء .

وفي اللغة (زَرِم) الدمع : انقطع . وزَرَمه : قطعه . و (زرّمه) الدهر (تزريماً) : قطع عنه الخير كذا في مستدرك التاج .

وجاء في اللغة (المزرّم) البخيل والمضيّق عليه ، وكأن زرمها جعلها لا تدمع ولا ترف أي ينقطع دمعها جفاءً ولؤماً أو زرمها بمعنى ضيقها .

وأرى أن هذا التعليل فيه بُعدٌ ولا يلائم المعنى المقصود من العامي كثيراً . وربما كانت زرّم عينيه مأخوذة من زرّد عينه على صاحبه إذا غضب عليه وتجهمه ومعناها ضيّقها عليه لا يفتحها حتى لا يملأها منه ، كذا جاء في مجاز الأساس ، والميم والدال يتعاقبان في الفصيح . فقد قال أهل اللغة رضد المتاع ورضمه إذا نضدَه ، وكوّم التراب وكوّده أي جمعه ، وازدرده وازدرمه إذا ابتلعه . وماق وداقَ بمعنى حَمُق . وزأمه وزأده بمعنى ذعره . وخمشه وخدشه . وكثير أمثال ذلك .

(١٨) زرنق   الزَّرْنَقة

الزرنقة عند العامة في الشرب أن يصبّ الشاربُ الماء في فمه من بلبلة الإبريق بحيث لا تمس البلبلة شفتيه فهو في هذا كمن يستقي « بالزرنوق » حيث ينحدر الماء منه إلى الساقية انصباباً .

والزرنوقُ واحد الزرنوقين وهما منارتان تُبنيان على جانبي رأس البئر تعرض عليهما خشبة تسمى النعامة وتعلق بها البكرة فيُستقى بها . والسقي بها يسمى الزرنَقة . والزرنوق أيضاً الساقية التي يجري فيها الماء المستقى به لأنها

من سببه ، كذا جاء في التاج .

وربما يقال أن الزرنوق غيرُ عربي النجار .

ويشبه الزرنقة في العامية الدغرَقة في الفصيح يقول صاحب اللسان في مادة ع ب ب « والعبّ أن يشرب الماء دَغرقة بلا غنَث . «الدغْرَقةُ أن يصبّ الماء مرّةً واحدة . والغنَث أن يقطع الجرع » . والفصيح في الزرنقة « العبّ » وهو شرب الماء من غير مصّ ، كما في لسان العرب .

(١٩) زطم — زَطَم

ويقولون « زطم » الوعاء إذا امتلأ « وزطمه فانزطم » .

وفي اللغة «زكم القِربَة : ملأها» وفي اللسان الزكْم الملء وزُكِم ومُلِيء بمعنى واحد . فالعامة أبدلت ، والحرفان يتعاقبان مثل لكمه ولَطمه وارتطم وارتكم .

(٢٠) زع ب — زعبه

ويقولون « زَعَبه » إذا طَرَده .

وأصل الزعب في اللغة الدفع كما في اللسان وغيره . وسيل (زاعب وزعوب) يزعب بعضه بعضاً أي يَدْفع . وفي التاج وزعبته عني زعباً = دفعته . وفي اللسان أصل الزعب الدفع . واستعماله في الطرد يكون من المجاز لأن الطردَ دفع بالمعنى الأعم .

(٢١) زع ر — الأزعر ، الزُعران ، الزَعْرَنة

والعامة تقول لمن يطلق لنفسه عنانها في الشهوات ويتشطر على الناس هو أزعر وجمعه «زعران» والاسم «الزَّعْرنَة» وقد «تزعرن» أي صار في جملة الزعران أو تشبّه بهم .

وفي اللغة قال في اللسان في خُلْقِه زَعارة . وزعارّة « عن اللحياني »

أي شراسة وسوء خلق . لا يتصرف منه فعل وربما قالوا زَعِر . والزُعور : السيء الخلق والعامة تقول زَعِرٌ . اهـ .

وعامتنا تقول أزعر لمن كانت تقول له العامة زمن صاحب اللسان زَعِرٌ والجمع فيهما زعران . والمراد في أصل المادة الشراسة وسُوء الخلق . وقد صاغت العامة تزعرن والزعرنة من الزعران من باب توهم الأصالة كما قالوا الشيطنة وتشيطن من الشيطان على القول بأنه من شاط أي بزيادة النون . وكما قالوا السلطنة وتسلطن من السلطان .

وقالت العامة لمن لم يكن له مال يحرص عليه ويدافع عنه هو أزعر ، وهذا من الزَّعَر وهو قلة الشعر والريش ، والأزعر عند العامة المحذوف الذنب أو المقطوعُهُ وهو من هذا .

فكما أن هذا الأزعر الأبتر إذا هرب أمامك لم يكن له ذنب تمسكه وتقف به عن فراره فكذلك ليس لذلك المعدم شيء يقف للدفاع عنه .

وقد صح في اللغة إطلاقُ الزُعران على الأحداث لأنه لا شعرَ في وجوههم كما في اللسان . وفي القاموس رجل زَيْعَر أي قليلُ المال على التشبيه . وعليه يحمل المعنى العامي للأزعر .

ويجوز أن يكون مأخذ الأزعر من دعر الرجل . قال ابن شميل دَعِرَ الرجل دَعَراً إذا كان يسرق ويزني ويؤذي الناس وهو الداعر ، والدال والزاي يتعاقبان ، كما في دحل وزحل إذا تباعد . والمستوفد والمستوفز للمنتصب في قعدته غير مطمئن . وتوكّد وتوكّز بالأمر أي قام واستعد .

والعرب تسمي العيارين ، وهم الزعران عند العامة ، « النغّاش » .

(٢٢) زع ط   زعوط

وقالوا « زعط » إذا لغط بصوت عال وزَعْوَط إذا أكثر من ذلك وهو في اللغة زأط زئاطاً : إذا أكثر اللّغَط وأعلاه .

وقالوا زَعَط عليه إذا صاح به به فذعره.وأرى أن هذه الأخيرة من

زعق به وزعقه إذا صاح به فذعره بصياحه . أما الإبدال بين الهمزة والعين فأوضح من أن يوضح وأن يمثل له . وأما الطاء والقاف فكالمزلقة والمزلطة للمكان الزَّلِق ، وأحاط به العذاب وأحاق ، والحبطّة والحبقّة للقصير ، والشطّة والشقّة لبعد المسافة .

(٢٣) زعطط الزعطوط

الزعطوط عند العامة = الصبي الجاهل وأصلها إرميّ ، وربما كانت عربية محرفة من الزعكوك وهو الولد القصير اللئيم ، قاله الجوهري ، وزاد غيره : المجتمع الخَلْق وجمعه زعاكيك وزعاكِك وأنشد الجوهري للقناني :

تَسْتَنّ أولاد لها زعاكِك[1]

وقال الشاعر :

زعاكيك لا إن يعجلونَ لصَنْعَــة إذا علقتهم بالقُنِيّ الحبائل[2]

والعين والكاف يتعاقبان مثل باع المتاعَ وباكَه ، وبَضَعه وبضكه إذا قطعه .

(٢٤) الزّاغوتة

وقالوا زَغَته إذا وكَزَه بالزّاغوتة وهي عندهم عصا محددة الرأس يُنخس بها ثور الحراث لينشط .

وقالوا زغته إذا جَرَى فيأثره مطارداً له وهذه عاملية صرفة فإن لم تكن من الدخيل فهي في الزّاغوتة من ذَغَتَه إذا غمزه ودَفعه شديداً . وفي المطاردة

---

(١) تستن تعدو في مرح ونشاط ، والزعاكك محل الشاهد .

(٢) زعاكيك جمع زعكوك وهو في الاصل الولد القصير اللئيم المجتمعالخلق. ولا ان يعجلون ، ان هنا زائدة ، والمراد لا يعجلون . والقنى جمع قناة وهي الكظيمة تحت الارض ، وهي بئر من بئار متناسقة يتصل بعضها ببعض بأقنية . والصنعة عمل الصانع .

من قولهم نهر زَغّادٌ (بالدال) بمعنى زخّار كثير الماء أي متدفّق . وجاء في اللغة المُزْغَئِدّ ، والهمزة زائدة ، بمعنى الغَضبان . وكأنه نهر متدفّق وهو مجاز . وكأن المطارِد بشدته واندفاعه واندفاع المطارَد أمامه كالماء الزخّار المتدفق المتدافع فيكون من الاستعارة .

والفصيح في الزّاغوتة المِهْمَز والمِهْماز وفَسّروه بالعصا التي في رأسها حديدة يُنخس بها الحمار قاله شمر . ج مهامِز ومهاميز .

(٢٥) زغزغ   زَغْزغ نيّته

ويقولون زَغْزغ فلان نيّتَه إذا تردّد في المضي فيها يريد نقضها بعد عزمه عليها أو انه مال عما كان يَنْتويه .

وفي اللغة زَغْزَغ إذا أحجم . وشكّ في ذلك الأزهري ، وقد نقل عن الكسائي : لقيته فما زغزع أي فما أحجم . وجاء في اللغة أيضاً زَغزغ الشيء أخفاه وخَبّأه ، وقالوا لا تُزَغْزغ الكلام وبَيِّن الحقّ . وكأنّ المُزَغزع في ميله عما يَنتويه وتردّده فيه يخفي عن صاحبه ما بدا له من تغير فيما كان متجهاً إليه . وربما كانت من تزغزغ الشيء إذا لم يستقر .

والزغزغة في مصر كالزكزكة في الشام كلتاهما بمعنى الدغدغة (على البدل) وكلتاهما محرفة عنها ، كما أبدلوا عين لَعَل فقالوا فيها لغل وكما تعاقب الحرفان في العِسر والغِسر للأمر الملتاث .

(٢٦) زغل   الزغل

الزغل الغُش والخديعة قال صاحب التاج هكذا تقول العامة والخاصة .

أقول ولا تزال العامة تقول هو زغل ومزغول أي مغشوش ،وهذا الشيء خال من الزغَل أي بريء من العيوب.وإذا صحّ انه عربي النجار فيكون مولداً وأصله من الزّغْلة وهي قدر ما تمجه من فيك من الشراب. وفي الأساس : أزغل الشارب الشراب : مجه.وكأن إطلاق الزغل على المغشوش وما فيه عيب

على طريق المجاز من حيث أن المزغول يأباه الذوق الصحيح ويمجه ولا يرضاه ذو الخلق الكريم .

(٢٧) الزِفر

الزِّفْرُ في العاميّة هو ما يَخرُجُ من البناء ناتئاً في وجه الحائط ليبنى عليه ويحمل ما فوقه . وأرى انه مستعار من الزُفَر «وزان صُرَد» . قال شمر الزُّفَر الرجلُ القوي على الحمالات ، والزِّفر (بالكسر) = الحمْل أيضاً على الظهر . ويقال على رأسه زِفْر أي حمْلٌ يزفر منه . وفي الأساس زَفَره يزفره حَمَلَه ، ولهم زوافر ماء : يحملنَ القِرَبَ .

(٢٨) زقر زَقَرِه ، زنقر

وقالت العامة في جبل عاملة زقره إذا رماه ببصر حادّ ونظرةٍ مغيظ . وعن التاج أن استعمال العامة في زمانه زقله زقلاً إذا رماه ، وربما كانت مأخوذة من صقره .

وقد جاء في اللغة : امرأة صَقِرَة = ذكيّة شديدة البصر . وصَقْر صاقر = حادّ البصر .

وفي مجاز الأساس صَقَرته الشمس = آذته بحرها ورمته بصقراتها [1] ، وصَقَرني بكلامه .

والذي احتمله إذا كانت هذه الكلمة عربية الأصل أنها مأخوذة من شدة البَصَر في المرأة الصَّقِرة وفي الصقر الصاقر .

وإبدال الصاد زاياً من قاعدة الخليل بن أحمد . وهي أن كلّ صادٍ قبل قاف تبدل زاياً كالصّقر والزّقر للطائر وصَقَر وزَقَر لجهنم .

وفي بعض جبال لبنان يقولون زنقر إذا أحدّ البصر وأصلها في اللغة

---

(١) الصقر : شدة وقع الشمس وشدة حرها .

زَنْهَرَ بالهاء مكان القاف . قالت العرب : زَنْهَرَ إليّ بعينيه أي اشتدّ نظره وأخرج عينيه.والهاء والقاف يتعاقبان في الفصيح كالهشيم والقشيم ليبيس البقل .

أقول ولا يبعد أن يكون العامليون أخذوا من جيرانهم زنقر وأهملوا النون بكثرة الاستعمال أو أخذ منهم جيرانهم زقر وزادوا فيها النون .

(٢٩) زقط   زقطه

ويقولون زقط الشيء إذا تلقّفه بسرعة . وهي في الأصل بالذال المعجمة أي أن فصيحها ذَقَطَه وما أكثر هذا الإبدال عند العامة في مصر والشام .

(٣٠) زقق   الزقّ ، زقّه

من أمثال العامة «فرخٌ زقّ عتيق» يُضربُ للشاب وهو الفرخ يُغرّر بالشيخ وهو العتيق . ومعنى زقه أوقعه في محذور .

وقالوا زقّه بمعنى رماه وأزلقه أي جعله يزلق . وهي إما من أزلقه ، أو من زقّ الطائر بذرقه إذا رماه . وزق وزلق من وادٍ واحد .

وقالت العامة زَقّ الشيء إذا نَقَله دفعات متعددة من مكان إلى آخر .

وربما كانت هذه من زقّ الطائر فرخه إذا أطعمه شيئاً فشيئاً أو من زقن الحملَ إذا حمله . وأزقنه أعانه على حمْله .

(٣١) زكر   زوكره

وقالوا زَوْكَرَهُ زَوْكَرَةً = إذا خدعَه ولبّس عليه .

وجاء في تاج العروس عن شيخه الطيب الفاسي ونسبه إلى المقري صاحب نفح الطيب أن الزواكرة من يتلبّس النُّسك فيظهر النسك والعبادة ويبطن الفسق والفساد .

وأصل المعنى في الزّكْر ينظر إلى الامتلاء ولا مناسبة بينها وبين الزواكرة ولعلها دخيلة جاءتنا من المغرب،والفاسي والمقرّي مغربيان ، ولم أرَ صاحب اللسان ولا صاحب الأساس ولا صاحب القاموس ذكر واحد منهم من معنى

الحرف ما يريده العامي منه أو يقرب مما يريده وقال العامليون شبع فلان وزنكر أي امتلأ بطنه شبَعاً وريّاً وهذه من زكر الإناء إذا امتلأ وأصل الزكرة الزق الصغير .

(٣٢) زكنن الطائر

الزكننة عند العامة هي صوت الطائر وتغريده يقولون زَكْنَن العصفور= إذا ترنّم وغرّد . وأرى أنها محرفة عن الزقزقة وزقزقة الطائر صوته عند الصّباح ، عن الليث .

(٣٣) زلط [١] الزَّلّطُ

الزَّلّطُ عند العامة حَصَيات ما بينَ حجم حبّةِ اللوز أو ما يملأ الكفّ وقد املاسّت جوانبُها بجريان الماء عليها فذهبت حروفها وتَدَمْلَكت .

وجاء في مستدرك التاج «ومما يستدرك عليه (أي على صاحب القاموس) الزَّلَط محركة الحَصى الصغار مثل حَصى الجمرات ، ويشبه بها الفُول الذي لم يُدَش ، وهي عامية . وكذا قولهم زَلَطَ اللقمة زَلْطاً إذا ابتلعها من غير مضغ » اه . ثم نسب إلى شيخه أبي عبد الله الطيب الفاسي أن زَلَط عربيّة الاشتقاق ولم تسمع من العرب فهي مولدة .

وأرى أن الزلط للحصى مأخوذ من الزَّلَق بمعنى الأملس ، والتعاقب بين الطاء والقاف معروف في الفصيح مثل أحاط به العذاب وحاق . وحلَق رأسه وحلطه .

وقيل أن الزَّلط بزاي مفخمه دخيلة قبطية .

والفصيح في هذا الزلط الجَرْوَل وجمعه الجراول .

(٣٤) زلط [٢] الزُّلْط ، وهو مزلّط

وقالوا أتانا مزلط ، وهو بالزُلط أي عاري الجسد ، وتزلطت الغسّالة بثياب العري أي خلعت ثيابها وبقيت في ما لا يستر كل بدنها .

وهي مأخوذة من الزّلّط العامية ، التي تقدم ذكرها قريباً ، أي المملاس ، أو من الصلت أي الخفيف اللباس كما في كتب الأئمة ، أو من سلت الشيء إذا أماطه . والسُّلْت ضرب من الشعير مجرد من القشر .

(٣٥) زلط ٣ الزَّلْط والبلع

ويقولون زَلَط الطعام إذا ابتلعه من غير مَضْغ ومن أمثالهم لكثرة الأكل وسرعته « يا زَلْط سَلِّم على البلع » .

وأرى أنها من سَرَط الطعام يَسرُطه سَرْطاً وسَرِطه سَرَطاً وسَرَطاناً واسترطه وتسرّطه إذا بلعه ، فانْسرَط . ورجلٌ سُرَط أي جيّد اللّقْم ، وهو السِّرْواط أيضاً ، ومنه السَرَطْرَاط للفالوذج لسهولة ابتلاعه .

(٣٦) زلغط الزلغوطة

وقالوا زلغطت المرأة وسمعت الزلغوطة ، والزلاغيط وأصلها الزغردة وفسرها أهلُ اللغة بأنها هديرٌ للإبل تُردّدهُ في حلوقها كما في اللسان . قال في التاج ومنه زغردة النساء عند الأفراح . وأصل المادة « الزغْد » وهي في أصل معناه العَصْر وزغد البعيرُ يزغد زغْداً = هَدَر هديراً كأنه يعصره أو يقلعه ، وزغَدَ سقاءَه = عصره حتى يخرج الزَّبدُ من فمه . ويقال زَغَد البعيرُ وزغردَ وزغدبَ ، بمعنى واحد ، وهو الهدير يتقلّع من صدره أو حلقه . وكذلك زغرّدة النساء هي أصوات تعصرها في حناجرها مضغوطاً عليها . والظاهر أن العامة قالت في زغرد زرغد ثم جعلت اللام مكان الراء والطاء مكان الدال .

(٣٧) زلق الزِّلق

وقـالوا فلان زَلِق اي خفيف الحركة سريع الانفلات لا يعلق في شرَك ، وهو من الزّلَق أي المُملاسّ . وفي اللغة يقـال للغلام النزّ الخفيف

زملوق وزُمالِق لا يكاد يقبضُ عليه مَنْ طَلبه لخفته في عَدْوِه وروَغانه ، كذا قال الأزهري وقد سمعه من بعض العرب وهو الزُّمَلِق والزمَّلِق = الخفيف الطائش ، وأنشد الليث :

إن الزبير زَلَق زمّلِق

وكأن الميم زائدة وهو قول الجوهري .

(٣٨) زلم[١] الزَّلَمَة

الزَّلَمَة (محركة) عند العامة = الغلامُ الذي تجاوزَ حدّ الغلومية واستوفى رجولته وقوّته، وهو زلمَة من الزّلم أي رجل فَتِيّ قويّ . ويقال هذا العمل يحتاج إلى زِلم تقوم به أي فتيان أقوياء . وفلان لا يُعَدّ زَلَمَة بين الزّلم أي ليس له قوة ولا نشاط للعمل فلا يعدّ بين الأقوياء .

وفي اللغة يقول صاحب التاج : الزَّلَم « محركة » الغلام الشديد الخفيف جمعه أزلام قال الشاعر :

باتَ يُقاسيها غلامٌ كالزَّلَم ليس براعي إبل ولا غنم[١]

وفي اللسان : الزَّلَم القِدح وهو السهم الذي لا ريش عليه والجمع الأزلام واستشهد له الجوهري بهذا البيت ثم قال صاحب اللسان : وزلَّم القِدْحَ : سوّاه وليَّنه . وزلَّم الرَّحى أدارها وأخذ من حروفها ، قال ذو الرمة :

تفُضّ الحصى عن مُجْمِرات وَقيعَةٍ كأرحاء رَقْد زلَّمتها المناقر[٢]

---

(١) يقاسيها : يعالجها . الزلم : القدح أي السهم الذي لا ريش عليه . قوله ليس براعي ابل ولا غنم : أي انه من سادة الحي وحماة الحي ، لا من الرعاة والاتباع .

(٢) تفض : تفرق وتكسر . مجمرات : قاذفات الجمرات وهي الحصى الصغار كالتي يرمى بها في منى . الوقيعة في الاصل : المطرقة وعني بها الحافر الصلب الشديد . ورقد جبل في بلاد بني أسد تنحت منه الارحية والازاميل : واد في بلاد قيس . يقول تنفي بأخفافها الحصى كما تنفي الازاميل اطراف الارحاء في تزليمها أي تسوية أطرافها .

شبه خُفّ البعير بالرَّحى إذا أخذت المناقرُ والمعاول من حروفها وسوّتها ، وزلَّمتُ الحجر أي قطعتهُ وأصلحته للرّحى . قال وهذا أصل قولهم هو العَبْد زُلْمة . وقيل كل ما حذف وأخذ من حروفه فقد زُلِم ويقال قِدحُ مُزلَّم ، وقِدْح زليم إذا طُرّ وأجيد قدّه وصنعته . وعصا مزلّمة . اه .

وقالوا فرس مُزلَّم أي مقتدر الخَلْق والظاهر أن المادة تدور حول التشذيب والتسوية . والغلامُ إذا بلغَ مبلغ الرجال واستوى وبلغ أشدّه فقد نفى عنه لِينَ الحداثة واشتد وأصبح مقتدر الخَلْق فهو إذاً مزلَّم عند الفصحاء وزَلَمَة عند العامة .

(٣٩) زلم[٢] الزلّومة

الزلّومة تريدُ بها العامة اللحمةَ المتدلية في حلوق المِعزى معلقة كالقرط . قال صاحب التاج وهي عامية وأقول وهي كذلك إلى اليوم .

أما في اللغة فقد قال الليث الزَّلَمَة تكون للمعزى في حلوقها معلقة كالقُرط ولها زَلمتَان وإذا كانت في الأذن فهي زَنَمة «بالنون» .

أما الزلّومة العامية فهي مصغّر زَلَمَة الفصيحة وذلك على قاعدة العامة في تصغير الأسماء كقولهم لفاطمة « فطوم » ولعايشة « عيّوش » ولمحمد « حمّود أو حمودة » ولعلي « علوش » . وفي غير الأسماء في النُّتْفَة وهي ما تأخذه بأطراف الأصابع نَتوفة .

(٤٠) زمط زَمَطَ من يدي

وتقول العامة زَمَطَ الشيء من يدي إذا انزلق بسُرعة ويستعار لمن يفرّ هارباً بعد أن قُبِضَ عليه أو كاد يُقبض عليه .

وهو في الفصيح بالذال المعجمة قال في اللسان . وفي نوادر الأعراب طعامٌ ذَمِط وزَرِد = ليّن سريع الانحدار .فعلى هذا تكو ن العامة جاءت به على سبيل المجاز .

(٤١) زمق أولاد زَمْقَة

تطلق العامة أولاد زَمْقَة على السّفلة والسُقّاط والغوغاء وأولاد الأزقة . وهو كقول العرب أولاد دَرْزة للسفلة والغوغاء من الناس قاله ابن الأعرابي وقد عناهم الشاعر الذي رثى زيد بن علي بن الحسين مخاطباً زيداً بقوله :

أولاد دَرْزَة أسلموك وطاروا

وذلك لما انهزموا عنه بعد أن خرجوا معه لحرب هشام بن عبد الملك وبعد أن التقى الجيشان. وهكذا يقول العرب ابن درزة للدعي أو لابن الأمة تجيء به من المساعاة فلا يعرف له أب ، ويقال له ابن تُرْنى وهم أولاد تُرْنى كما يقال للفقراء أبناء غبراء .

أما أولاد زمقة العامية فإن الزَّمَق لغة في الزبق بمعانيه كما في اللسان ومعناه الحَبْس والتضييق . وأولاد زَمْقة هم اللصوص الذين يزبقون الأقفال أي يكسرونها فتعمر بهم السجون وهم الذين يطاردهم ويضيق عليهم رجال الأمن وحفظته .

وحكى الأصمعي زَبَقَه في السجن زَبْقاً = حبسه . وفي مستدرك التاج زَبَقه زَبْقاً = ضيّق عليه، والزَّبْق = كسر الأقفال ، قال الشاعر :

ويُزْبق الأقفال والتابوتا

أي انه لص .

(٤٢) زمم زمّ شفتيه ، وزمّ السراويل

وقالوا زمّ شفتيه إذا ضمهما وفي اللسان الآزم الذي ضم شفتيه، عن أبي زيد وفيه أيضاً أزَمَ أزْماً وازِمَ أزَماً «كلاهما» تقبّض . وفي القاموس أزَم الشيء = انقبض وانضم . وعلى هذا تكون زمّ العامية هي نفس أزَم بمعنى تقبض، والآزِم هو الزامّ لشفتيه . ولكن العامة توسعت فقالت زمّ فمَ الكيس إذا جمعه وضمه بخيط ، وزمّ السراويل إذا جمع حجزتها في التكة وضمّها ،

أو أصله من الزمّ وهو الشدّ والقبض ، ومنه سُمي الزِّمام لما يزمّ به أنف الدابّة لتقاد به .

(٤٣) زمنت الزمنتوت أو الزمنطوط

الزّمَنْتوتُ والزّمَنْطُوطُ « عامية » معناه المستبد بأعماله المنفردُ برأيه لا يسمع نصحاً ولا يذعن لرأي أحد .

وهو في الفصيح صمعتوت وفسّره صاحب اللسان بأنه الحديد الرأس ، ومثله في التهذيب ، وجاء في نسخة من القاموس: الصمعيوت « بالياء التحتية مكان التاء الأولى » ومثله نص النوادر كما أفاده صاحب التاج . وقد صح عن العرب تعاقب العين والنون مثل تنكّظ وتعكّظ عليه الأمر إذا تعسّر والتوى . وهو عدّهُ ونِدّه أي قرنٌ له . وأما الصاد والزاي فهما في حيِّز واحد وإبدال الصاد مطّرد إذا جاء بعدها قاف كالصقر والزقر وهما يتعاقبان مثل رَصُنَ و رَزُن إذا ثبت .

(٤٤) زنبع زنبع والزّنبوعة

وقالوا زَنْبع الإبريق إذا امتلأ حتى اندفع الماء من بلبلته ، وهذه البُلْبلة تسمّى عندهم الرنْبوعة ويقال لها أيضاً الزّرْزُوبة (راجع زرب) . والزنبوعة عاملية صرفه . وهي إما دخيلة من زَنْبَع الإرميّة بمعنى فار أو من زَرْبَع العربية بمعنى ثار كالزوبعة . وزوبع هــذه فعل مولد من الزوبعة أو من الزِّلِنْباع للرجل المندرىء بالكلام .

(٤٥) زنتر الزّنْتَرَة ، مُزَنْتَر

ويقولون تزَنْتَر فلان وهو مُزَنْتر إذا صار سيء الخلق ضيقه يغضب لأقل سبب ويتحرّق لأدنى شيء . والزّنْترة عندهم حدّة الحركة وحدّة النشاط في الغلمان . والولد مزنترٌ = إذا كان قليل الاستقرار. وفي اللسان

« وقعوا في زَنْتَرة من أمرهم » أي ضيق وعسر ولا ريب أن الضيق والعسر من أسباب سوء الخلق .

(٤٦) زنخ أَزْنَخَ وزَنِخَ اللحم

وقالوا زَنِخَ اللحم وأَزْنَخَ،والطعام له زنْخة وهو زَنِخ وذلك إذا تغيرت رائحته لفساد فيه . وهي فصيحة ، مثل سَنِخَ والاسم الزَّنْخَة والسنْخة قال في اللسان زَنِخَ «بالكسر »الدهن والسَّمْنُ يزنَخ زَنْخاً تغيرت رائحته فهو زَنِخٌ . وفي الحديث ان النبي صلوات الله عليه دعاه رجل فقدم اليه إهالة زَنِخة فيها عِرْق.أي متغيرة الرائحة ويقال «سَنِخة» بالسين . ا هـ. هكذا جاء في اللسان،فيها عرق وكذا في نسخة النهاية المطبوعة بمصر سنة (١٣٣٣) بالمطبعة الخيرية.وفي نسخة أخرى فيها قَزْحٌ وهو أقرب للمعنى. والعُرق العظم بلحمه أو أُكِلَ بعض لحمه فإن أُكِلَ كل لحمه فهو عُراق،والقَزْح « بالفتح وبالكسر » التابَلُ يُقال قَزَح القدر إذا توبلها .

(٤٧) زنطع الزَّنطوع

الزَّنْطُوع « بفتح فسكون » عند عامتنا المحدّدُ الرأس الناتىء عما سواه.وفي اللغة الصُنْتُع يقال للصُّلْب الرأس وللحمار الناتىء الحاجبين والوجنتين. وفي القاموس هو النعام الصلب الرأس . ويمكن أن يكون الأقرب إلى المعنى أن يكون مأخوذاً من الصندعة قال في العباب قال أبو عمرو هو حرف حديد منفرد من الجبل .

(٤٨) زنق زَنِق من الدسم

وقالت العامة زَنق من أكل الدسم ، وذلك إذا بشم واتخم وانصرفت شهوته عن الطعام من غير شبع لكثرة ما فيه من الدسم . وهو في الفصيح سَنِق « بالسين المهملة » يقال سَنِق الفصيل إذا بشم واتخم من اللبن . وجاء في اللغة صَنِق « بالصاد المهملة » إذا لم يأكل ولم يشرب من هياج لا من مرض .

(٤٩) زنك ثوب مُزَنَّك

ويقولون للثوب الضيق على لابسه لقلة عرضه مزّنك ، وهو في اللغة مزنّد «بالدال» وفسروه بالثوب القليل العرض.وأصله من مادة الصّنْك وهو الضيق.والكاف والدال يتعاقبان في الفصيح يقال صدمه وصكمه، وكذلك الضاد والزاي يقال ضَغَدَه وزَغَدَه إذا عصر حلقه .

(٥٠) زنكر زنكر الزُكرة

وقالوا زنكرت المرأة إذا حملت فعظم بطنها وزنكر الصبي إذا امتلأ من طعام أو رضاع فعظم بطنُه .

وفي اللغة زكّر وتزكّر بطن الصبي إذا عَظُم وصار كالزُّكرة وحَسُن حاله . والزكرة « عند العامة » زق صغيرُ يصَفّى فيه اللبن من مَصْلِه وكذلك هو في الفصيح ، ويكون للخمر .

(٥١) زهب الزِهاب والزِهْبَة

الزهاب والزّهْبَة « عند العامة » جَهازُ المُسافر وما يحتاج إليه في سفره . وجاء في اللغة الزُّهْبَة والزَّهَبُ القطعة من المال ، كذا في القاموس. وتعقبه صاحب التاج بقوله: قال شيخنا وكثير من شيوخ اللغة يقولون انها عاميّة لا تثبت عن العرب.وروى الأزهري عن الجعفري أعطاه زِهْباً من ماله أي قطعة . وجاء عن الأئمة أزدهَبه بمعنى حمَله، وأزدأبه لغة أخرى فيه . وفي مادة زأبَ قالوا زأب القربة « كمنع » حَمَلها ثم أقبل بها سريعاً ، كازْدأبَها قال الشاعر :

وازْدأب القِرْبَة ثم شمّرا

وكلما حملته بمرة فقد زأبته . والزأب والزهب والزعب كلها حول معنى واحد وهو الحمل والاحتمال . والزّهبة العامية ما يحمله المسافر في سفره . والزّهاب جمع زِهْبَة ، وربما يقال ان الزهبة من الأهْبَة على البدل

والأهبة هي العُدّة ومنه أهْبَة الحرب.والزاي والهمزة يتعاقبان في الفصيح مثل توكأ وتوكز على عصاه .

(٥٢) زهزه   زَهْزَه والزهزهة

وقالوا زَهْزَهَ لونه بمعنى حَسُنَ وأشرق ، والاسم الزهزهة . قال في شفاء الغليل هي بمعنى تحسين ، مولدة من قول الفُرس زهى زهى ، وأنشد الزمخشري لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني، ما كتبه لأجلّ تلامذته أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني :

قد أصبح الناس وكل به   في طلب الآداب زهد القنوع
لست ترى في الكل ذا همّة   يهزه الشوق وفرط الولوع
لكن ترى حين ترى قارئاً   كالآكل الشيء على غير جوع
يجيء في فضلة وقت لـه   مجيء من شاب الهوى بالنزوع
تراهُ في جلسته مفكـراً   في سبب يعجل فرط الرجوع
ثم يرى جلسة مستوفـز   قد شُدّدت أحماله بالنُّسوع
ما شئت من زهزهة والفتى   بمصقلا باد يُسقّى الزروع

(٥٣) زيء   الزيآية

وعامتنا تريد بالزّيْآية القطعة من الأرض إذا كانت مستدقة في عرضها ممتدة في طولها منقادةً على حاشية أرض أخرى ، ثم استعيرت عندهم لكل قطعة مستطيلة في غير عرض على حاشية الثوب . وأما في اللغة فقد جاء عن ابن السكيت ان السِّيْساعة هي المنقادة المستدقة من الأرض . فالعامية على هذا محرّفة عن السيساعة حيث أبدلت السين زاياً فقالت الزّيزاعة ثم فرّوا من تكرار الزاي فقالوا الزّيْآءة ولفظوها الزّيآية بتسهيل الهمزة الثانية .

(٥٤) زيبق الزَّيْبَق

الزيبق في العامية هو الزئبق سهلت همزته . وفي زمن صاحب اللسان كانوا يقولون درهم مزبّق وهو المُزأبق.والزئبق هو الزاووق فارسي معرب وقد أعرب بالهمزة كذا جاء في اللسان وعدّ صاحب اللسان المُزبّق عامياً مولداً. قال في متن اللغة ما نصه والدرهم مُزبّق ونسبه صاحب اللسان إلى العامة ،وقال الليث أن التّليين لغة والفعل منه التَزْبيق ولم يجارِ صاحبَ اللسان بأنه مولد عامي بل جعله لغة . وجاء في المغرب انه يقال بالياء وبالهمزة واختار الميداني كونه بالهمز » اهـ .

أما تليين الهمزة فقد حكى الأخفش كما في الاقتضاب للبطليوسي أن من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز إلاّ أن تكون الهمزة مبدوءاً بها. وفي التاج ان الهمز ليس من لغة قريش، قلت وكذلك ليس هو من لغة العامة إلى اليوم.وقال الأئمة أن تسهيل الهمزة يكون قياسياً إذا كانت ساكنة ووقعت طرفاً في الفعل المزيد نحو ارحبأت الامرَ وارحبيته ، واشطأ الزرع واشطى .

(٥٥) زوط زوّطها

وقالوا زوّطها « بالزاي المفخمة » وذلك إذا تجاوز في عمله حدّ المألوف ويكون ذلك في القول وفي العمل . وفي اللغة زّوط إذا عَظّم اللُقَم.وفي اللسان قال أبو عمرو يقال زوّطوا وغوّطوا ودبّلوا إذا عظموا اللقم ومثله زهوط . ولكنّ العامة تعمّ بزوّط اللقم وغيرها .

أو تكون من ذاطه يذوطه«لغة في المهموز»وذلك إذا خنقه حتى دلع لسانه أي بالغ في خَنْقه ، وهو جارٍ مجرى قول العامة ، للمبالغ في الشيء حتى جاوز الحد ، خنقت البَرّاك [1] ، كما يقولون زوّطتها أو تكون من أضوطَ الزّيار على الفرس أي زَيّره به . قال في التاج قال أبو سعيد سمعت بعض

---

(١)البرّاك صاحب ادارة الطاحون .

مشايخنا يقول أضوط الزيارَ على الفرس إذا أنْشبه في جحفلته، نقله الصاغاني في العباب .

(٥٦) زيط زاطت الدابّة

ويقولون زاطت الدابة « بالزاي المفخمة » إذا سَمنت من أكل الربيع أو إذا كَثُر حَولها فأكَلَتْ ورعت ما شاءت . وأرجح أنها محرّفة بالإبدال من ضاط الرجل في مشيه ضَيْطاً وضَيَطاناً إذا حرّك منكبيه وجسدَه في كثرة لحمٍ ورخاوةٍ فهو ضَيطان « بالفتح » أي كثير اللحم رَخْوُهُ . نقله ابن سيدة . والدابّة إذا سَمِنت في المرعى كَثُر لحمها وتمايلت في مشيها من السِّمَن وثقل الجسم .

(٥٧) زوع تزوّع زوّع

وقالوا تزَوّع وزوّع إذا تقَيّأ . وفي القاموس تخوّعّ تقيّأ « بغدادية » ولعلّها مولدة يشعر بذلك قوله بغدادية . ولكن البغداديين اليوم يقولون زَوّع بالزاي وربما كانت من تهوّع إذا تكلّف القيء. وهاع قاء من غير كلفة ، وهوّعته ُ ما أكل قَيّأته. وفي حديث علقمة وإذا تهوّع فعليه القضاء أي إذا استقاء وتكلفه .

(٥٨) زوق زوّق الشيء وهو مزوّق

وقالوا : زوّقه، والاسمُ التزويق، بمعنى حَسّنَه ونقّشه. والمُزوّق المنقّش. وهو فصيحٌ من الزّاووُق، وجاء في متن اللغة «زوّقه نقّشه وأصله من الزاووق وهو الزئبق. قال الجوهري وقد يقع في التزاويق لأنه يجعل من الذهب على الحديدة ثم يدخل النار فيذهب منه الزّئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقّش مزوّق وإن لم يكن فيه زئبق» . اه .

وقال في شفاء الغليل إن المزوّق بمعنى مزيّن من الزاووق ليس بخطأ كما ظنّه بعضهم بل هي عامية مبتذلة « راجع ز ب ق » من هذا الكتاب .

(٥٩) زول ١ الزَّوْل

ويقولون الزَّوْل « بفتح فسكون » للحسن الخَلْق والهِنْدام،وفلان له كسْمٌ وزَول ، ويسمّون الشاخص في الظلام لا يتبيّن ما هو ، هو الزَّوْل والزّوالة ، وذلك إذا ظهر كالخيال لا يلبثَ أن يزُول .

وفي اللغة الزَّوْل الخفيفُ الظريفُ يُعْجَبُ من ظَرفه، وجمعه أزوال. ويقال زالَ يزولُ إذا تظرّف ، والأنثى زَوْلَة ، كذا جاء في اللسان . والزَّوَال الخَيالُ . قال الأعشى :

هذا النهار بَدا لها من همِّها ما بالُها بالليل زالَ زوالها

قال أبو بكر بن الأنباري في تفسيره: زال خَيالها حين تزول . وجاء في كلام العرب: زال به السرابُ إذا ظَهَر شخصَه فيه خَيالاً . وفي اللسان الزَّوْل الحَرَكة ، يقال رأيت شبحاً ثم زال أي تحرّك .

(٦٠) زول ٢ الزَّوْلية

الزَّوْليّة في العراق هي البساط والسجادة ذاتُ الخمَل، وجمعها الزوالي. وهي في اللغة الزِّلِّيَّة وفسروها بالبساط ، وجمعها الزلالي،وهي في الشام ومصر سجّادة جمعها سجاجيد .

(٦١) زوم الزُوم

الزّومُ « بالضم » عند العامّة المَرَقُ وماء الغُسالة وأحسب أنها دخيلة .

(٦٢) زوى الزاوية

الزاوية في الأصل زاوية البيت وهي ركنه وأطلقت على مخطاطٍ من حديد أو خشب مَثْنِيّ على شكل الزاوية يكون مع البنائين والنجارين يقاس به التربيع .

وهو في اللغة « الكَوُس » معرّب عن الفارسية .

حرف السين

(١) س ب س ب سَبْسَبَ

ويقولون للرجل إذا انصرف خائباً ضائع الأمل :سبسب، ومضى. وفي اللغة عن أبي عمرو زبزب انهزم في الحرب. وفي القاموس المحيط تسبسب الماء سال وجرى ، وسبسبهُ أساله . و ــ البول = أرسله .

(٢) س ب ع [١] سَبَعَهُ فانسبَع

وتقول عامتنا: انسبَعَ الرجل = إذا دُهِشَ من السبع فأضاع رشدَه. وهم يخصّون بالسبع الأسد. وهذا كقول العرب أسِدَ الرجل أسَداً إذا دُهِش من الأسد .

وجاءوا بانسبع مكانُ سُبِـع ، كما قالوا انضرب على عينيه إذا فوجىء بما لم ينتظره مما يكره مكان ضُرِب ، وكثيرٌ أمثال ذلك في كلامهم. وكما أحلّوا السَبْعَ للأسد مكانَ الأسد أحلّوا سُبِـع وانسبع مكان أسِدَ. مع أنّ السَّبُع أعمّ من الأسد لأنه يقع على كل ما له نابٌ من السّباع ويَعْدو على النّاس والدوابّ فيفترسها كالأسد والنمر والذئب والفهد. قال في اللسان ولا تعد الضبعُ من السباع العادية ، وأما الوعوع وهو ابن آوى فهو سَبُع خبيث. ونسب هذا القول فيهما إلى الأزهري. هذا قول صاحب اللسان ولكنه في الضبع غير جيد لأنه مفترس ويَعْدُو على الناس والدوابّ وليس ابن آوى بأكثر شرّ وعدوان منه ، فليتأمل .

وجاء في اللغة كما في اللسان سَبَعت فلاناً = ذَعَرْته ، والسَّبْعُ = الذعْرُ.

(٣) س ب ع [٢] عمل السَّبْعَة

ويقولون عمل معه السبعة وذِمّتها أي بلغ الغاية في أذيته .

وفي اللغة لأعملن في فلان عمل سَبْعة أرادوا به المبالغة في بلوغ الغاية

قاله الليث. والعرب تستعمل السبعة والسبعين في إرادة الكثرة من العدد .

(٤) س ب ق سبّقت الحامل

ويقولون سبّقَت الحاملُ إذا ألْقت ولدها قبل تمام شهورها، وهو استعمال فصيح. قال في التاج: وسبقت الشاة تسبيقاً إذا ألقت ولدها لغير تمام، نقله ابن عباد وقال هو بالغين .

وقال أبو عمرو سبّقَت بأولادها وسبّقت إذا ألقتها، قال الليث وكذلك في الحوامل كلها .

(٥) س ب ل الإسْبِلانَة

الإسْبِلانَةُ من أدوات الحراثة عند العاملين واسمها في اللغة السُّمَيْقان وهما عودان في النّير يحيطان بعنق الثور كالطوق ولُوقِي بين طرفيهما تحت غبغبته وأُسِرا بخيطين .

وكأنهما سُمّيا بالإسبلانةِ لأنهما يسبلان على جانبي عنقه .

(٦) س ت ت السّتُّ

وقالوا للسيّدة من النساء «الست» بمعنى السيّدة، ويا ستّي أي يا سيدتي وفي ضدّها الجارية ويُرويدون بها المملوكة . كما يقال العبد في قبالة السيّد . وهذا يُشْعِرُ بأنّ ستّي محرفٌ عن سيدتي بإبدال التاء من الدال وإدغام التاء بالتاء، خلافاً لابن الانباري. وهذا التحريف قديم وكان معروفاً في صدر الدولة العباسية ولكنّ ابن الانباري لم يَذهب في أصله هذا المذهب فقال إنهم يريدون به يا ستّ جهاتي وتبعه على هذا صاحب القاموس، ونظمه البها زهير بقوله :

بروحي من أسمّيهـا بستّي ... فتنظرني النحاة بعين مَقْت
يرون بأنني قد قلت لحنـاً ... وكيف وإنني لزهيرُ وقتي
ولكن غادة ملكت فؤادي ... فلا لحنٌ إذا ما قلتُ ستي

أما صاحب شفاء الغليل فيقول انها خطأ وهي عامية مبتذلة ونسب القول بهذا الخطأ إلى ابن الأعرابي .

(٧) س ت ك السُّتُوك

يُطلِقُ تجارُ البزّ ــ المانيفاتورة ــ على كل طبقة منضودة على حدة من البضاعة اسم الستوك . ويقولون ستّف البضاعة بمعنى نضدها وجعل كل ستوك على حدة .

وهو دخيل معرب من « سه تا بالفارسية » كما يقول في شفاء الغليل أي ثلاث طبقات وكان يطلق على الدرهم الزيف وعربوه بلفظ ستّوق «وزان تنور »وقالوا هو بوزن قُدّوس وأنكر الضم صاحب أدب الكاتب وجعله من لحن العامة . وكانوا يطلقون على الدرهم الزيف البهرج المغشوش .

قال في متن اللغة : درهم ستّوق «ويضم» وتَستُوقٌ =زيْفٌ بهرج ملبس بالفضة ،وهو السّتُوقة « معرب سه تا » أي ثلاث طبقات أو هو ما كان الصفر او النحاس هو الغالب والأكثر فيه .

فالعامة رجعت إلى المعنى الأصلي للكلمة بالفارسية وأطلقته على طبقات البضاعة المنضّدة .

(٨) س ج د السجّادة

السجادة فراش يصلي عليه المصلي فيسجد عليه من أنماط أو سعف منسوج أو مرمّلٍ بالخيوط كالحصير ، وسميت سجادة لأنها اتخذت للسجودِ عليها . ثم عمت لضرب من البسط يفرش في البيوت ويتخذ من الصوف وله خمل ، والجمع سجادات وسجاجيد. وأهل البادية يقولون سدّاجة على القلب ولكنهم جمعوها على أصلها سجاجيد. وأما عند اللغويين فالسجادة هي الخُمْرة التي يُسجَد عليها وهي سجادة تعمل من سعف النخل وترمّل الخيوط. أقول ولا تزال معروفة في ساحل لبنان ويقال لها أيضاً حصيرة الصلاة .

(٩) سحت السَّحْتُوت مُسَّحْمِت

والسَّحْتُوت « بفتح ثم سكون بعدهما تاء مضمومة » عند العامة الفَلْس القديم المضروب من النحاس يُستخرج من مخبأه أو من مَدفَنه في التراب وقد علاه صدأ أسود أو ضاربٌ إلى السواد ، هذا هو السحتوت عندهم .

وقالوا لون فلان مُسَّحْمِتٌ أي ضاربٌ إلى السَّوَاد كاون السَّحْتوت « على البدل » وربما قالوا مسحتت بغير إبدال .

وفي اللغة السَّحكوك بالكاف الأسود من الشعر وغيره،قال ابن الأعرابي أسود سُحْكُوك وسُحَكْوك ومسحنكك أي شديد السواد ومن الأخيرة قالت العامة مُسَّحْمِت .

(١٠) سحر السحّارة

عهدُنا قديم بإطلاق اسم « السحّارة » على صندوق من خشب كان يحمله البائع المتجوّل يَضَع فيه بضاعته التي تكون غالباً مؤلفة من دقيق ما يباع كالأزرار الملونة،والخيوط المختلفة الألوان،والأبر وسائر أدوات الخياطين ، والأمشاط وما أشبه ذلك.فإذا ورد القرية أخرج بضاعته هذه من سحارته وبَسَطَها للناس بألوانها المختلفة وأشكالها المتفاوتة .

ثم أطلقوا اسم السحارة على أمثال هذا الصندوق وإن خلا من هذه البضاعة. وأشهرُ ما أطلقوه عليه الصناديق التي كانت توضع فيها صفائح زيت الكاز ـ البترول ـ من رومانيا وروسيا في كل صندوق صفيحتان ثم على ما تحمل فيه الفواكه من بساتينها إلى الأسواق كالعنب ونحوه .

أما في اللغة فقد جاء في كتب الأئمة ان السحّارة « وزان عرّافة » شيء يلعب به الصبيان وإذا مُدّ من جانب خرج على لون وإذا مدّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف للون الأول وكل ما أشبه ذلك فهو سحّارة ، قاله الليث . وهو مجاز ، كذا جاء في التاج .

وغير بعيد أن يكون هذا الصندوق « السحّارة » أي صندوق البائع المتجول

يشبه سحّارة الصبيان التي تخرج منها الألوان المختلفة بما فيه ضروب البضاعة الملونة .

وقيل ان الصحارة دخيلة من التركية وأصلها صحارى أي صندوق السفر ، وربما كان هذا القول أقرب للصواب .

(١١) س ح ن — المُساحنة

ويقولون « ساحَنَه مساحَنَة » إذا لاحاه ، يريد بذلك تحريكَ طبعه ليغتاظ . والفصيح فيها ساحَلَه « باللام » قال في اللسان والسِّحال والمساحَلَة الملاحاة بين الرجلين يقال هو يساحله أي يلاحيه. وربما كانت من المساحنة ، على لفظها ، ومعناها الملاقاة . قال في اللسان والمساحنة الملاقاة والمخالطة والمفاوضة ، وساحنه الشيء مساحنة خالطه فيه وفاوضه ، والمساحنة حسن المعاشرة .

قلت ولكن معنى المساحنة اللغوي ضد معناه العامي ، وربما كانت ساحنه من السَّحْن وهو أن تدلك خشبة بمسحن حتى تلين من غير أن تأخذ من الخشبة شيئاً وقد سحنها ، واسم الآلة المسحن .

وكأنّ مَنْ لاحاك يُليّنُ بملاحاته طبعَك ويمرنه على التحمّل . ولكني لا أرى في هذا التعليل ما يشفي الغليل .

(١٢) س خ ن [1] — السُّخونة

يقولون للمريض هو « ساخن » وعليه «سُخُونة» ، أي حرارة وحمّى. وفي بعض جرود جبل لبنان يقولون صاخن «بالصاد المهملة »وسمي المرضُ عند العامة السَّخْنَة ، حمّى كانت أو غيرها والأصل فيه على معنى المرَض الحُمّى . قال في اللسان إني لأجدُ في نفسي سُخْنَة وسَخْنَة « وتحرك » وسَخْناء « ممدودة » وسُخونة أي حرّاً أو حمّى وقيل هي فضل حرارة يجدها من وجع ... اهـ .

ومن ذلك قولهم استسخَن أي أرى من نفسه انه ساخن أي مريض وليس به.

وربما كانت هذه من استثخن بمعنى ثقل من مرض أو اعياء وهو من الثّخَن وهو الثقلة في مرض أو نوم .

(١٣) سخن [٢] المسخن

المسخن تلفظه العامة هكذا بالسين المهملة وقد كان في زمن صاحب التاج يلفظ بالثاء المثلثة . والمعروف أن مدن الشام تلفظ الثاء المثلثة سيناً .

قال صاحب التاج عن ابن الأعرابي : أثخن إذا غلب وقهر ،وأثخن في العَدْوِ بالغ ،هكذا هو مضبوط من عدا يعدو . . . وفي التنزيل:حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح فأعطوا بأيديهم. ومن المجاز استثخن منه النوم أي غلبه . ثم قال في المستدرك ويقـال لرزين الفعل هو مثخن .

ويكنى به أهل الشام عن المضحك الخفيف في حركاته . وأثخنه قوله بلغ منه . وقال أبو زيد أثخنت فلاناً معرفة ورصنته معرفة إذا قتلته علماً ، وهو مجاز ويمكن أن يؤخذ منه المثخن للمبالغ في الحكاية وإيراده للأقوال . انتهى

وفي مجاز الأساس : واستثخن مني الاعياء والمرض = غلباني ، واستثخن مني النومُ = غلبني . فيمكن أن يكون منه المثخن أو المسخن على المبدل لأنه يغلب رصانة السامع ووقاره فيضحكه .

وتسمى الواحدة من أقوال المسخن ونوادره « اسخانية » وجمعها « اسخانيات » .

(١٤) سخن [٣] التسخينة

« التسخينة » عند العامليين طعامٌ يطبخ من دقيق الكشك أغلظ من الحساء وأرقّ من العصيدة . والكشك هو بُرٌ مسلوق — برغل — يُجَشّ وينقع

باللبن الرائب أياماً ثم يجفف ويطحن دقيقاً ويُعَدّ للطبخ .

وهو شبه « السخينة » عند العرب قالوا إنها طعامٌ رقيق يتخذ من سمن ودقيق . وفي النهاية هي طعام يتخذ من دقيق وسَمْن وقيل من دقيق وتمرٍ أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة .

وروي عن أبي الهيثم أنه كتب عن أعرابي قال السخينة دقيق يُلقى عليه ماء ولبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو يُحْسى وهو الحساء ، والحريرة أرق منها .

فتسخينة الكشك الشامية البقاعية وسَخينة العرب القرشية متشابهتان في الطبخ والاحتساء وإن كان بينهما اختلاف في بعض المادة .

(١٥) سدح   سَدَحْ مَدَحْ

ويقولون : الدنيا لفلان سَدَحْ مَدَح أي يمرح فيها ويتصرف كيف شاء.وهذا من قول العرب سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ = إذا أقام بالمكان أو بالمرعى. وقال ابن بُرْزُج : سدحت المرأة وردحت إذا حظيت عند زوجها ورضيت . وفي اللسان : فلان سادح أي مخصب.فيكون معنى قول العرب سدح وردح أي أخصب وأقام وكذلك يكون مراد العامة . وقد أبدلت العامة راء ردح ميماً ومثله في الفصيح تعاقبهما في مكد وركد بمعنى أقام ، ودمس المكان ودرس إذا عفَت آثاره ، وكرَع في الإناء وكمع بمعنى تناوله بفيه .

(١٦) سدر   انسدر ، انصدر ، زَنِق

ويقولون : انسدَرَ فلان من الطعام الدّسِم وذلك إذا بشِم وسَنِق وكرهت نفسه الطعام . وهي في الأصل عندهم «بالصاد المهملة»ولا يزال بعضهم يقولها بالصاد بل لا تزال الصاد معروفة في مثل قولهم أكلت حتى صدرت نفسي أي لم تعد تشتهي نفسي الطعام.وقالوا أيضاً في ما يقرب من هذا صدّت نفسي عن الطعام وهو بمعنى أنسدرت نفسي . وصدّت هذه من الصدود بمعنى الاعراض .

أما انصدرت وصدرت فهي من الصَّدَر الذي هو ضد الورود، وقد استعمل في الشبع مجازاً. قال في مجاز الأساس: أكلوا حتى صدروا، وأطعمهم حتى أصدرهم، أي أشبعهم. ولا ريب أن انصراف النفس عن الطعام هو نوع من الشّبَع وضد الجوع فليتأمل. وأما سَنِق بمعنى بشم فتقولها العامة زنِق «بالزاي» على البدل المستفيض بين الزاي والسين وله موارد قياسية.

(١٧) س د س — شعير مسدس

«الشعير المسدس» عند عامة جبل عاملة هو ذو السنابل ذات الستة الأضلاع ومنه أخذ اسمُه العامي. وهو في اللغة الجُعْرة. قال في التاج: والجُعْرة شعيرٌ غليظ القَصَب عريضٌ طويلُ الحَبّ أبيض ضخم السنابل... وللسنبلة حروف عدة. عن أبي حنيفة.

(١٨) س د ن — السدّان

«السدّان» للحدّاد هو حديدته التي يطرق عليها الحديد. وفصيحه السندان «بدال بين النونين» أبدلت العامة النون الأولى دالاً وأدغمتها في أختها. وظاهر القاموس أنها مأخوذة من مادة س ن د لأنه عدها في باب الدال وقد سمتها العرب العَلاة.

(١٩) س ر ب [١] — سرّب

وفي بعض نواحي لبنان يقول «سَرَّب فلان» بمعنى ذَهَبَ.

وفي اللغة سَرَب يسرُب سروباً إذا ذهب في الأرض حيث شاء فهو سارب.

(٢٠) س ر ب [٢] — سُرْبَة

ويقولون أخذت من هذا الشيء «سُرْبَة» أي شيئاً كثيراً. وجاء القومُ سُربَة أي جماعة كثيرة.

وفي اللغة : السُّرْبَة من الشاء ومن القطا ومن الظباء = القطيع ، ويستعار للنساء . وهي لجماعة الخيْل من العشرين إلى الثلاثين ، أو ما بين العشرة إلى العشرين ، وتقال لجماعة العسكر يغيرون ولا يرجعون ، ولجماعة النخل . وهي في كل ذلك تحمل معنى الجمع والكثرة فاستعمال العامة لها غير بعيد عن الصحة على طريقة المجاز .

(٢١) س ر ب خ السرْبُوخة

ويقولون : سَرْبُوخة من القطن = للقطعة تبسط ويوضع عليها الدواء . ثم قيلَ لكل قطعة من صوف أو قطن . والفصيح في لفظها سبيخة . قال في التاج : سَبِّخي قطنَك أي نَفّشيه ووسّعيه .

والسّبيخ «كأمير» القطن المعرّض ليوضع عليه الدواء . ويوضع فوق الجرح ، الواحدة سبيخة . والسبيخ أيضاً ما لُفّ بعد الندف .

فالعامة زادَت الرّاء ولهذه الزيادة نظائر راجع «ح ر ت ء» .

وقد استعارت العامة هذه السربوخة للغصن المتعكش بعضه ببعض بجامع اشتباك بعضها ببعض . ومن أمثالهم العامية : «علي الأرميّة تنبت السربوخة» يقال للرجل إذا مشى على مثال أبيه في أخلاقه وأعماله .

(٢٢) س ر ج [١] تَسريجة

ويقولون : سَرَّج الثوب = إذا خاطَه خياطةً متباعدة وتسمى هذه الخياطة التسريجة . ومثله في الفصيح : شَرّج الثوب = إذا خاطه خياطة متباعدة .

(٢٣) س ر ج [٢] السريجة

والسريجة «عندهم» نسيج = من سَعَف النخل أو البابير أو نحوهما يحمل فيه على ظهر الدواب البطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويحمل فيه التراب وغيره ، وهي شبه جوالق غير أن شقه من جنبه . وهو في اللغة الشريجة .

قال في التاج عن الصحاح : الشريجة شيء ينسج من سَعف النخل يحمل فيه البطيخ ونحوه . ويُسمى في جهات دمشق الشليف وأحسب أنه مأخوذ من الجلف للظرف يكون مثل الخرج ويقال للجوالق .

(٢٤) س ر ج ٢ السيرج

السّيرِج هكذا بلفظها العامي « بكسر السين المهملة والراء » . وهو دهن السمسم. والفصيح الشَيرَج « بالشين المعجمة المفتوحة والراء المفتوحة » . قال في المصباح : الشّيْرَج « وزان صَيْقَل وزَيْنَب » = دهن السمسم . ولا يجوز كسر الشين ، والعوام ينطقون به مهمل السين مكسورة وهو معرب « شيْرَه » .

(٢٥) س ر س السراس ، السريس ، الشريس

السِّراسُ أو السِّريْس = عرقُ نبات يُطحن فيكون منه دِبَاق للأساكفة إذا عجن بالماء ولزّج وذلك لما فيه من المادة الغروية . ويسمى في العراق الشّريس . ويقول صاحب التاج : والشِّراسُ = أفضل دباق للأساكفة وللأطباء . يقولون إشراس « بزيادة الألف المكسورة » ، ثم قال وهو الحُبْشي وحكى ذلك عن صاحب المنهاج ، ثم قال ويشبه أصله اللوف في أفعاله . وقال في شرح مادة ث ر ط : (و) الثَّرْطُ = ثريس الأساكفة نقله الجوهري عن ابن شميل قال ولم يعرفه أبو الغوث . ا هـ . فاسم هذا الدباق في الشام السِّراس والسّريس وفي العراق الشّريس ، وفي القاموس الشِّراس وفي الصحاح الثَّرْط وفي اللغة برواية صاحب المنهاج الحُبْشي .

(٢٦) س ر ط ن تسرطن

وقالوا : تَسَرْطَنَ فلان ، فهو مُسرْطَن « بالبناء للمفعول » إذا كان نزقاً سريعَ الاضطرابِ في خُلقه بما يتمعّر معه خَلْقه .

وفي اللغة يقال سَرطَل «باللام» إذا اضطرب خلْقه، والسَّرْطَل الطويل المضطرب الخَلْق. والعامة جاءت بالنون مكان اللام . وفي كلام العرب مثل البدل في زحل وزحن من موضعه إذا زلّ عنه . ومثل التعاقب في أنشل الذئب في الغنم وأنشن فيها إذا أنبث فيها .

(٢٧) سرمط — مُسَرْمِط ومُعَرْمِط

ويقول فلان: مُسرْمِطٌ ومُعَرْمِط= إذا كان طويل القامة دقيق الهامة.
وفي اللغة : السَّرْمَطُ والسَّرامِطُ والسَّرَوْمِطُ = الطويل من كل شيء (وأما المعرمط فاطلبه في ع رم ط) .

(٢٨) سرول — دجاجة مُسَرْوَلة

ويقولون للطائر كالدجاجة مثلاً إذا اكتست رجلاهـا بالريش مسَرْوَلة «هكذا بالسين» أي تشبه لابسَ السراويلَ. ولكنهم في جبال بني عاملة يقولون للسراويل «شروال» وذلك تحريف سروالة واحدة السراويل، وهذا يدلنا أو يرجح لنا أن إطلاق المسرولة على هذا الشكل من الطير كان قبلَ أن يحرفوا السروالة إلى شروال وإلاّ لقالوا مشرولة «بالشين» على أن الشروال «بالشين» محكيّة حكاها السجستاني عن بعض العرب فلا تكون لغة العامليين فيها محرفة .

(٢٩) سطر — سطّر ، المسطرة

ويقولون : سطّر القارىء إذا تعدّى في تلاوته سطراً مما يقرؤه قد أخطأه نظره .

وفي اللغة : أسْطَرَ الاسمَ تجاوز النظر فيه وإذا أخطأ سَطراً في قراءته . فالاستعمال العامي على هذا صحيح فصيح .

والمَسْطرة هي التي ترسم بها الخطوط وتُسوّى السطور . وهي في اللغة المِخَطّ «بكسر الميم». وفسروه بأنه عود تُسوّى عليه الخطوط وهو أيضاً خشبة يخط بها الإسكاف أي ينقش بها الجلد . وهذه أيضاً يستعملها لنقش

الجلد الصحّافون أي مجلدو الكتب وسمعت بعضهم يُسميها الكَنْد « كاف مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها دال » وأحسب أنها دخيلة فارسية .

(٣٠) سطع   سَطَعَ الشيء

ويقولون : سَطَع الشيء = إذا لَمَسه براحة كفّه أو بإصابعه. ويقولون في النهي : لا تسطَعْه أي لا تَلْمَسْهُ .

وأحسب أنها من سَطا الطعامَ « بالقصر » إذا ذاقه وتناوله كما في القاموس وهو من المجاز . والتناول لَمْس وزيادة . والعامة همزت حرف العلة ولفظته عيناً .

(٣١) سطل [١]   سَطله فهو مَسْطول

وقالوا : سَطَله فهو مَسطول أي دَهَشه وحَيَّرَهُ فهو كالمشدوده . وهي عامية حتى في زمن صاحب التاج وقد ذكرها ولكنه لم يذكر مأخذها من الفصيح . وقال في شفاء الغليل وأما قول العوام لآكل البنج مَسْطول وصَرَّفوه ، فهي عامية مبتذلة ولا أدري أصلها .

ولكني أرى أن أصل سَطَل « سَنْطَلَ » قال في اللسان عن ابن الأعرابي سَنْطَل الرجل = إذا مشى مُطَبْطِئاً . والمُسَنْطِل المتمايل لا يملكُ نفسه ، والسُّنْطالَة = المشية بالسكون ومطأطاة الرأس . وكذلك جاء عن الفارسي . وفي تشابه المعنيين وتقارب اللفظين ما يدل على صحة المأخذ .

(٣٢) سطل [٢]   السطل ، السُّطَيْلة

السَّطْلُ عندهم = إناءٌ من نحاس أو شبهه له عروتان يُستَقى به ويُحْمَل به الزاد . وربما كان أكثر من طاسة منضودة بعضها فوق بعض متماسكة بعُرى لها وتُسمّى السُّطَيْلة تصغير سَطْل .

وفي اللسان السَّيْطَلُ الطَّسَيْسَة الصغيرة يقال انه على صفة تورٍ[1] له عُروة كعُروة المِرجَل والسَّطْلُ مثله . قال الطرماح :

حُبِسَتْ صُهارتهُ فظلّ عُثانــه في سَيْطَلٍ كُفِئَت له يتردد[2]

والجمع سطول عربي صحيح . اهـ . فالسطل العامي صحيح فصيح .

(٣٣) سطم سطم السِّكّة ، السِّطام

ويقولون سطم السّكة «أي سكة الحراث» إذا وصلها بقطعة أخرى أو رقعها ، واسمُ القطعة السِّطامُ .

وهي مِن سَطَم البابَ وسَدَمَه إذا رَدَّهُ والباب مسطوم، نقله صاحب اللسان عن ابن الأعرابي .

والسِّطام القطعة من الشيء كالإسطام. وفي الحديث كما في النهاية «من قضيت له بشيء من حقّ أخيه فلا يأخذنَّه فإنما أقطعُ له إسطاماً من النار ».

وقال بعض المتأخرين ان سَطَمَ إرمية من لَمّ أو سدّ .

(٣٤) سطي تسطّى علينا

وقالوا : فلان تَسطّى ويَتَسطّى علينا تَسطّياً أي يتَدَخّل ويفْرِض نفسَه دون أن يكون له مبرر لذلك . وهو في اللغة مأخوذ من يتصتّعُ . قالوا وذلك إذا جاءنا بلا زاد ولا نفقة ولا حق واجب، كذا جاء في لسان العرب وقال أيضاً : التصتّع = التردد . وأنشد ابن الأعرابي :

وأكل الخِمسَ عيالٌ جوّع وتُلِّيَتْ واحدة تصَتّعُ[3]

---

(١) التور : اناء من صفر أو حجارة يشرب فيه .

(٢) الصهارة (بالضم) : ما أذيب من الثلج وغيره . والعثـان : الدخـان واريد به هنا بخار الصهارة . وكفئت : قلبت ، والمـراد فاذا صعـد البخار صده الغطاء فهو يتردد بين صعود ورد .

(٣) الخمس = الجزء من خمسة اجزاء وغلب على خمس الغنائـم . العيال = من يعولهم الرجل ويتكفل بهم . وتليت (بتشديد اللام وضم التاء) أبقيت للتصتع تتردد .

(٣٥) س ف ر — سَفّرت الشمس ، سفير الشعير =

وقالوا : سفّرت الشمس = إذا دَنَتْ للغروب .

وقال الزبيدي في شرح القاموس : وشفّر المالُ تشفيراً = قلّ وذهبَ عن ابن الأعرابي ، وأنشد لشاعر بذكر نسوة :

مولعات بهــات هات فــإن   شفّر مال أردن منك انخلاعا [١]

(و) منه شفرت الشمس تشفيراً = إذا دنت للغروب . تشبيهاً بالذي قلّ مــاله . ا هـ . فالفصيح في قول العامة سَفّرت الشمسُ هو شفّرت « بالشين المعجمة » أي ذهبت . بمعنى أذنت بالذهاب .

ويقول المزارعون من العامليين : كان هذا الحادث وقت سَفير الشّعير أي وقت إدراكه ويُبْس ورقه واصفرار سنبله .

وفي الفصيح كما في لسان العرب : السّفير ما تُسْفِرُه الريح من الورق ، ويقال لما سقط من ورق العشب سفيرٌ لأنّ الريح تسفره أي تكنسه. قال ذو الرمة :

وحائل من سَفير الجَول جائله   حوْل الجراثم في ألوانه شَهَبُ [٢]

يعني أن الورق تغيّر لونه فحالَ وأبيضّ بعدما كان أخضر . ا هـ .

فسفير الشعير هذه صحيحة فصيحة .

(٣٦) س ف ط — سَفّط المشكل وهو سَفّاط المشاكل

يكون لزيد تِرَةٌ عند عمرو أو ان عمراً اعتدى عليه بما يوجب الاقتصاص

---

(١) ورد هذا الشاهد في التاج اردن منك الخلاعا « بالالف واللام » وورد في اللسان انخلاعا « بالالف والنون » وهو الصواب اي ان هذه النسوة تديم محبتهن لك ما دمت تفيض عليهن عطاءك وتجيب سؤلهن فان قل مالك أو هلك اعرضن عنك وخلعن مودتك .

(٢) حائل : متغير . السفير : ما يسقط من ورق الشجر والعشب ويتحات . الجول (بفتح الجيم وبضمها) : الغبار أو التراب تجول فيه الريح . الجراثم : جمع جرثوم وهو ما يجتمع من التراب في أصول الشجر . الشهب (محركة) : لون الشهبة وهو بياض يصدعه سواد .

منه فتثور بينهما مشاكل وفتن فيدخل المصلحون بينهما فيتسامح زيد بحقه أو يتساهل فيه فيقال إن زيداً : سفط حقّه . وهو لا يزال سفّاطُ المشاكل أي طيب النفس كريمها مقيلاً للعثرات حلالاً للمشكلات . وهو مأخوذ من قول العرب : سَفُطَ يسفُط سفاطةً الرجل = إذا سخى وطابت نفسه . قال في اللسان . والسفيط = الطيب النفس ، وقيل السخيّ ، وقد سَفُطَ سفاطة . قال حُمَيْد الأرقط :

مــاذا تُرَجّــينَ من الأرِيْطِ ليسَ بذي حَزْمٍ ولا سَفِيطِ [1]

ويقال هو سفيطُ النفس أي سخيّها طيّبها « لغة أهل الحجاز » .

ويقال ما أسفط نفسه أي ما أطيبها .

وعلى هذا فقد نقل العامة سَفُط اللازمة إلى سَفّطَ المتعدية ويريدون به طابت نفسهُ وتساهل . فهو سفّاط عند العامة ، وهو في الفصيح سفيط .

(٣٧) س ف ف السّفيفة

السفيفة في « اللغة » = كلّ ما يُسفّ من الخُوص – ورق النخل – قبل أن يُنسَجَ ، وهي الدّوخالة ، وعمّت بها العامة كل ما كان على شكلها أو شبيهاً بها من قطن أو صوف أو حرير .

(٣٨) س ف ن السّفينة

السفينة « في الأصل » للمركب البحري ، وتريدُ بها عامتنا معنى آخر

---

(٣) هذا الرجز لحميد الارقط وقيل لجساس بن قطبة . ورواه الجوهري :

مــاذا ترجين من الاريط حزنبل يأتيــك بالبطيط
ليس بذي حزم ولا سفيط

الاريط : الرجل العاقر . الحزنبل : العجوز . البطيط : الكــذب . السفيط : الطيب النفس السخيها . يقول ماذا يكون رجاؤك من الرجل العاقر العجوز الذي يمنيك بالكذب ولا هو سمح الخلق سخيه ولا هو ذو حزم .

وهي الكتابُ الذي تُشد كراريسه على جهة عرضه لتكتب فيه الطرائف ، وتقيد به الشوارد.ثم عمّ لكل كتاب يكون على هذا الشكل.ولعله من حيث انه يجمع الطرائف كما تجمع سفينة البحر طرائف الأجلاب وخصّوا به هذا الشكل تمييزاً له عن ما تشد كراريسه طولاً وهو الكتاب .

(٣٩) س ق ط — السقّاطة

السّقّاطة « مشدّدة القاف » هي عند العامة ما يوضع على الباب ليسقط عند إغلاقه فيقفله،أو يوضع على المصراع ليسقط عند ردّه على المصراع الآخر في سنّ تكون فيه لهذه الغاية فلا يفتحان إلاّ بجذب السقّاطة لتخرج من سنّها .

وهي في اللغة «السّقّاطةُ» قال في مستدرك التاج والسُقّاطة«كرُمّانة» ما يُوضَع على الباب فيسقط فينقفل اهـ . ولا أحسب أنها كانت معروفة عند العرب فهي مولدة واستعمالها صحيح من حيث التسمية بالوصف .

وأما الفصيح في اسمها فهو « المِعلاق » بالعين المهملة .

قال في اللسان : ومِعلاق الباب شيء يعلّق به ثم يدفع المعلاق فينفتح . وفَرقٌ بين المِعلاق «بالمهملة» والمغلاق «بالمعجمة» أن المغلاق يفتح بالمفتاح و المعلاق يعلّق به المعلاق ثم يدفع المعلاق من غير مفتاح فينفتح .

وهو أيضاً المزلاج والزّلاج. قالوا : والمِزْلاجُ المِغلاقُ إلاّ أنه ينفتح باليد والمِغلاق لا ينفتح إلاّ بالمفتاح .

ويقول ابن شميل : مَزاليجُ أهل البصرة إذا خرَجت المرأةُ من بيتها ولم يكن فيه راقب تثق به خرجت فردّت بابها . ولها مفتاح أعقف مثل مفاتيح المزاليج من حديد وفي الباب ثقب فتزلج فيه المفتاح فتغلق به بابها . وقد زلجت بابها إذا أغلقته بالمزلاج .

أقول وقد خصص المجمع اللغوي المصري — مجمع فؤاد الأول — كل اسم من هذه الاغلاق لمعنى من معانيه .

فجعل الغَلَق « محركة » لما يُغلق ويُفتح بمفتاح وهو المعروف في مصر

بالكالون ، وفي الديار الشامية بالغال ، وبالإفرنسية Serrure .

وجعل الأكرة للمرتاج ذي الكرة وهو المعروف بالإفرنسية Poignée وتعرف بلبنان بالتفاحة .

وجعل العِرياض للمزلاج الذي يزلق خلف الباب وهو المعروف في مصر بالاسبنيولة (وفي لبنان بالدفاش) وبالإفرنسية Espagnolette .

وجعلَ المزلاج للمعلاق الذي يعلق به الباب ولا يغلق ويعرف في مصر بالترباس ، وفي الديار الشامية بالسقّاطة ، وفي الإفرنسية Targette .

وجعل المترس ، ويعرف في قطرنا بالمتراس ، للحديدة المستطيلة التي توضع وسط الباب لأحكام اغلاقه ومنع اقتحامه ويعرف بالدقر أيضاً .

وهي المعروفة بالإفرنسية Barre d'une Porte .

وجعل القفل المبهم Cadenas de Sureté .

والغلق المبهم Serrure de Sureté .

والباب المبهم Porte de Sureté .

لكل ما خفي فتحه على غير صاحبه وهو المعروف في مصر « بالمسوجر » وفي الديار الشامية « بالمسحور » .

(٤٠) س ك ب المَسْكَبَة

ويسمون القطعة الصغيرة من الأرض بين قطع أخرى مثلها تزرع وتسقى بسكب الماء عليها رشا أو يُجرَى عليها ولها حافات تمسك الماء فيها المسْكَبَة والجمع مساكب ،وهي مفعلة من السكب.واسمها في الفصيح الدَّبْرَة والمزرعة. قال في اللسان : وقال أبو حنيفة الدَّبْرة البقعة من الأرض تزرع والجمع ، الدبار. ويقول أيضاً الدبْرَة هي الساقية بين المزارع فهي تطلق على الساقية التي تسقي المزرعة ثم صح إطلاقها على المزرعة التي تُسقى منها .

(٤١) س ك ت السُّكَّيتُ

السُّكَّيتُ « بضم السين وفتح الكاف المشدّدة » كما يسمونه في جبل

عاملة وبيروت ،وهو القِرْس والنّجْرِس والجِرْمِس في العراق ،والهِسْهِس في فلسطين = بعوض صغير لا يكاد يرى . وأكثر سلطانه بالليل ولا صوت له ومنه أخذ اسمُ السُّكَّيت.وتخيل بعضهم انه الجِرجِس وليس به.قال في اللسان عن الجوهري :الجرجس لغة في القِرْقِس وهو البعوض الصغار . قال شريح بن جوّاس .

لَبِيضٌ بنجدٍ لم يَبِتْن نواطِراً بزرع ولم يدرج عليهن جِرجِس[1]
أحبّ إلينا من سواكن قريةٍ مُثَجّلة داباتها تتكدس

وفي مادة ق ر ق س، قال والقرقس الذي يقال له الجِرجس شِبْهُ البَق غير السُّكّيت ، وأما قوله :

فليت الأفاعي يَعْضُضْنَنا مكان البراغيث والقِرقِس

فيحتمل البَق ويحتمل السّكّيت .

(٤٢) س ك ع س ك ك سَكَعَ وسَكّ وسَكْسَكَ له

وقالوا « سَكَع على ركبته » وذلك إذا بَسَط ساقيه على الأرض ووقف على ركبتيه خاشعاً .

وقالوا : تسكْسَك له = إذا ذلّ وخشع وتضرّع واستكان . وأرى أن أصل سكع كَسَعَ على القلب من قول العرب كسعت واكتسعت الناقة والظبية إذا أدخلت ذنبها بين رجليها فهي كاسع من كواسع. وكأن العامة أخذت بلازم المعنى وهو الاستكانة والخضوع. ومثل هذا القلب جرى في

---

(١) يريد بالبيض بنجد النساء البدويات وبالسواكن القرى الحضريات ، ونواطر الزرع اللواتي يحترفن الزراعة . الجرجس البق وهو لا يعرف في البادية والدابات فقار الظهر . المثجلة الضخمة البطن الواسعة يعني أن القرية التي يسكنها الحضريات كبيرة ضخمة مجتمعة الفقرات وذلك كناية عن كثرة الاجتماع .

هذه المادة فقالوا تكسع في الضلالة بمعنى تسكع إذا ذهب فيها ، أو تكون سكع من ركع ومعنى الركوع الخضوع أبدلت الراء سيناً عند العامة لتتخصص بهذا المعنى. والتعاقب بين السين والراء وارد في العربية مثل د مَر عليهم ود مَس بمعنى دخل بغير إذن، وساود المرأة بمعنى راودها، وجعر وجعس إذا أنجى، ودعك الثوب ودعسَه إذا دلكه .

هذا في سكع وأما في سك وتسكسك فقد جاء في اللغة كما في اللسان السّكْسَكَة الضعف. وفي القاموس تسكسك تضرّع. فهي في العامية كما هي في الفصيح .

(٤٣) س‌ل‌ح‌ب سلحب

وقالوا : سَلْحب الرجل= إذا ذهب آخذاً في سيره لا يلوي على شيء. وهي لغة بعض نواحي الديار الشامية .

وأصله اسلحبّ في سيره، والظاهر من كلام الأئمة أن الامتداد أصل في معنى المادة . وفي اللسان المسلحبّ الطريق البيّن الممتدّ . ونقل عن خليفة الحصني انه سمع غير واحد من العرب يقول : فظلّ يومُنا مسلحبّاً أي ممتداً سيره، وقد اسلحبّ اسلحباباً . فسَلْحَب العامية مخففة من اسلَحَبّ الفصحى .

(٤٤) س‌ل‌ف السِّلْف والسِّلاّف

ويسمون المرأتين المتزوجتين من أخوين « سلفتين » وكل واحدة منهما سلفة الأخرى أي زوجة أخي زوجها . ومن أمثالهم « مركب الضرائر سار ومركَبُ السّلْفات حار » .

يريدون بهذ المثل أن الكره والعداوة تستحكم بين السلفتين أكثر منها بين الضرتين . وأما الرجلان المتزوجان أختين فهما عند العامة عديلان هكذا اصطلاح عامتنا .

أما عنـد العرب فالسِّلْف من الرجل زوجُ أختِ امرأته وهو المُسمّى عند العامة العديل . والمعرقون في العامية يقولون للعديل : فردة خرج .
وقالت العرب هما سِلْفان وسَلِفان إذا تزوجا الأختين والجمع أسلاف. وربما قيل هما سلفتان إذا كانتا تحت أخوين حكي ذلك عن كراع ولكن ابن الأعرابي يقول انه خاص بالرجـال وليس في النساء سلفة هكذا نقله ابن سيدة .
فاصطلاح العامّة يكون جارياً على ما حكاه كراع . فله وجه صحة. ويقول العامي المجهود من الشيء : هذا الشيء حَرَق سُلاّفي أي بلغت نار جهده ومشقته أبائي وأجدادي فضلاً عن نفسي. والسلاّف جمع سَلَف ، كخَدَم وخُدّام وهم مَنْ تقدّم الرجلَ من أهله وآبائه .

(٤٥) س ل ق [1] السليق

السليق من البَقْل «عندهم» ما يطبخ منه، أو يُجْنى ليطبخ، أو ما هو صالح للطبخ. والأصل فيه المطبوخ أي المسلوق فهو فعيل بمعنى مفعول . وقالوا في الفعل منه سَلّق بمعنى جَنَى السليق وهو من باب تسميته الشيء بما يؤول إليه.
وفي اللغة «السّليقَة» ما سُلِق من بقول الربيع ليؤكل في المجاعات .

(٤٦) س ل ق [2] سلّق فخذه

وقالوا سَلّق فخـذه إذا سُحِج باطنُه من طول ركوبه على جلّ قاسٍ أو خشِن .
وفي اللغة سلَقه ركوب الدابة إذا سَحَج باطن فخذه . فالعامة شدّدت لإفادة المبالغة واستعمالهم صحيح فصيح .

(٤٧) س ل ك السّليكة

السّليكَةُ = عِدّة خيوط مُدْمَجة طولاً على استقامة يَسُلّ منها

الخياط خيطاً بعد خيط . وقالوا سلّك الخيطان إذا جعلها سليكة ، والجمع سلائك .

وفي اللغة السِّلْكة « بالكسر » = الخَيطُ الذي يُخاط به الثوب ،جمعه سِلْكٌ ،وجمع الجمع أسلاك وسلوك . والسُّلْكى الطعنة المستقيمة . وفي المادة شيء من معنى الاستقامة .

وأصل السّليكة العاميّة السّلِيْلة « بلامين » . قال في اللسان والسّليلة الشعر ينفش ثم يطوى ويشدّ ثم تسلّ المرأة منه الشيء تغزله . ويُقال سليلة من شعر لما استل من ضريبته وهي شيء ينفش فيه ثم يطوى ويدمج طوالاً كل واحدة نحو من ذراع في غلظ أسَلَةِ الذّراع ويشدّ ثم تسلّ المرأة منه الشيء بعد الشيء فتغزله .

واللام والكاف يتعاقبان في الفصيح مثل زحل وزحك إذا أعييا ، والحوتَل والحوتَك لفرخ القطا ، وبتَله وبتَكه إذا قطعه .

(٤٨) س م خ أسمخ الحَبّ

ويقول الزارعون إذا بذروا أرضهم فأخرج البذر شطأه وتحرك نموّه أسمخ الحَبْ . ويقولون أيضاً : ظهرت سمخته أي برعمته . وفي اللغة « سمخ الزرع » طلع أولاً ،ومن ذلك قولهم هو حسن السِمخة.فالعامي على هذا صحيح .

(٤٩) س م ط [١] سمط يده

وقالوا : سمط يَده فانسمطت إذا لذعها ماء حار أو مائع آخر كالزيت الغالي . وسَمَط الجَدْي والجلد إذا وضعه في ماء حار ليسهل نتف شعره .

وفي اللغة :سمط الجدي والحَمَل والشاة المذبوحة = نتف عنها صوفها بالماء الحار ،فهو مسموط باهابه وسميط وهي سميط أيضاً.والسميط الجديُ المذبوح يُمْرط عنه شعره ثم يشوى . فكلام العامة صحيح فصيح .

(٥٠) س م ط ٢ سمط المالَ

وتقول العامة : سمط الشيء = إذا أخذه خِلسةً أو اختطفه باستيفاء . والأكثر في لفظها الشين (أطلب ش م ط) .

أما في اللغة فأصلها قَمَطه بالقاف مكان السين . والعامة أبدلت ، وقد أبدلت العرب مثل ذلك فقالت ساحة الدار وقاحتها .

(٥١) س م ط ٣ التساميط

التساميط « عند العامة » معاليق السرج يَشُدّ بها الراكبُ حقيبته في مؤخر السرج . وفي اللغة تَسمّط الشيءُ تعلّق وقد انسمط به . والسِّمْط واحد السموط وهي معاليق السرج من السيور .

فالتساميط عند العامة هي السموط عند أهل اللغة ، وواحدها التسميط في العامي ، والسِّمْط في الفصيح .

وهي في اللغة أيضاً النّعْفة (وتحرك) قال صاحب النهاية والنَعَفة « بالتحريك » جلد أو سَيْر يُشدّ في آخرةِ الرحل ويُعلّق فيه الشيء يكون مع الراكب .

(٥٢) س م ط ٤ سمطه بالعصا

ويقولون سَمَط فلاناً بالعصا أو بالكفّ إذا ضربه ضرباً موجعاً يؤثر في بدنه . وأرى أنها من شمَصه إذا ضربه . ولها مزيد بحث في ش م ط من هذا الكتاب .

(٥٣) س م ع التسْمِيعَة

إذا خاطبت إنساناً أمامَك وأنت تريد بالخطاب إنساناً آخر حاضراً معكما بحيث يَسمعه المقصود بالخطاب فذلك هو التسميعة عند العامة « بياء بعد الميم » وهي في اللغة التّسمِعة « بدون ياء » قال في القاموس وشرحه ويقال

« فعلته تَسْمِعَتَكَ وتَسمِعَةً لك أي لِتسمَعَه » قاله أبو زيد . اهـ .

والتسميعة من سمّعه الحديث إذا أسمعه إياه قاله الجوهري. فهي صحيحة فصيحة .

(٥٤) سمك [١] السُمَّيْكَة ، العت

السُمَّيكة « بسين مهملة مضمومة بعدها ميم مفتوحة مشددة » تطلق على الأرَضَة المعروفة عند العامة بالعت وهي دويبّة صغيرة تشبه في خلقتها السمكة تأكل الكتب والثياب ، وهي في اللغة السميكاء . والسميكاء أيضاً الحُساس والهف وهو سَمَك صغار يجفف فسميت حشرة العث هذه باسم الحُساس هذا لأنها شبيهة به . ولكنها عند العامة السّميكة وفي الفصيح السميكاء .

(٥٥) سمك [٢] سمكة تول أو سمكة صيدا

وتطلق السُمَّيكة على سمكة تول وهي سمكة صغيرة بقدر خنصر اليد لها يدان ورجلان كسام أبرص – أبو بُرَيْص – وقد اختصت بتهييج الباه ، تصاد من عين تزل وهي المعروفة عند أطباء العرب باسم سمكة صيدا وسمكة تول. وتول قرية في ضاحية النبطية من محافظة صيدا (لبنان الجنوبي) من أملاك صاحب الدولة رياض بك الصلح وفي هذه السمكة يقول القائل :

وعين تول وبهـــا حيوان كأنه في خلقه إنسان (١)

وتول هذي بلدة بالشام من عمل الشقيف ذي الأجام

ولا تزال هذه السمكة معروفة بخواصها هذه عند أطباء الهند وإيران الذين يعنون بالطب القديم .

---

(١) ليس في هذه السمكـة شيء يشبه الانسان سوى قوة الباه والا فهي كالسمك تماما في خلقتها لولا اليدان والرجلان اللاتي لها .
الشقيف المراد به شقيف ارنون وهو القلعة المعروفة بقلعة الشقيف وهي في ضاحية النبطية أيضا وكانت منطقة النبطية تسمى ناحية الشقيف حتى آخر عهد بني عثمان الاتراك .

(٥٦) سمك ٣ المِسْماك

المِسماك «بكسر الميم» = عود يسند به قضيب الكرم لئلا يمس الأرض. وهو إطلاق فصيح مستعار من مسماك البيت و عمود الخباء ، وهو الدعام المسند في شعر النابغة الذبياني حيث يقول :

وبفاحم جثل أثيث نبته كالكرم مال على الدعام المسند (١)

والمِسماك هو المِشْحَط في اللغة . قال في القاموس والمِشحط «كمنبر» عُوَيدٌ يوضع عند قضيب الكرم يقيه من الأرض كالشحط والشّحْطة. والظاهر من قوله عويد «بالتصغير» انه دعام صغير. والدعام المسند هو الدعام الكبير .

(٥٧) سمن السَّمّونة

ويسمون الخبز الذي يخبز مختمراً ضَخماً فيخرج بعد نضجه كأنه كُوَرُ الزنابير السّمّونَة «بسين مفتوحة وميم مشددة مضمومة» ولعل هذا الاسم دخيل محرف .

أما في اللغة فقد جاء الانبخاني لهذا الخبز قال في اللسان نَبَخَ العجين يَنْبُخُ نُبوخاً انتفخ واختمر. وعجين انبخاني وانبخان منتفخ مختمر، ثم قال وخبزة انبخانية كأنها كُوَرُ الزنابير. وفي حديث عبد الملك بن عمير خبزة انبخانية ليّنة هشة .

(٥٨) سنجق سَنْجَق السّنْجَق

قالوا سَنجق فلان بالمكان إذا أقام وتمكّن وهي مشتقّة من السّنجق وهو العلَم باللغة التركية ويراد منه انه ضرب لواءه وأقام . وذلك كناية عن الاستقرار فيه .

---

(١) الفاحم : الاسود . الجثل والجثيل من الشعر : ما كثف وأسود . الاثيث : الغزير الطويل . الدعام : الخشب المنصوب للتعريش .

(٥٩) س ن ح　　　سَنَحَ هذا الأمر

ويقولون سَنَحَ هذا الأمر،وسنح هذا العمل لوقت آخر أي أهمله وتركه إلى فرصة أخرى . وأرى أنها من قولهم سَدَحَ القِربَةَ إذا وضعها إلى جنبه. أو من سَنَحَه عن رأيه إذا ردّه وصرفه عن ابن السكيت . أو سنح بالرجل وسنح عليه إذا أخرجه أو أحرجه أو أصابه بشر . والوجهان الأخيران ضعيفان ولا يبعد كونها دخيلة إرَمِيّة .

(٦٠) س ن ر　　　السّنّارة الصّنّارة

السّنّارة أو الصِنّارة حديدة عقفاءُ يُصادُ بها السمك والطير،والأصح في تفسيرها أن نقول هي إبرة عقفاء تنشب في حلوق السمك والطير ، وفصيحها الشّصّ .

أما مأخذها من الفصيح فربما كان من السنّور وهو فقارة العنق من البعير من أعلى.قال ابن الأعرابي السنانير عظام في حلوق الإبل ، والسنّور أصل الذنب ، عن الرياشي ، وجمع الكل سنانير .

ولا يبعد أن تكون السنارة مستعارة من هذه السنانير ووجه الشبه بينهما نشوبُها في الحلق .

(٦١) س ن ف　　　السَّنَّيفة

السَّنَّيْفة عند العامة هي الشظيّة الدقيقة اليابسة المحددة الرأس من العيدان.

وفي اللغة : السنف = العود المجرد من الورق،واحده سِنْفَة،فسَنَّيْفَة العامي هي سِنْفَة الفصيح .

(٦٢) س ي ب　　　السّيْبة

المراد بالسّيْبة عند العامة: ثلاث خشبات تُضم رووسها ويُفرج ما بين وائمها أي تشد رؤوسها مجتمعة وتفرق أرجلها ، جَمْعُها سِيَب وسيبات.

وهي معرّبة عن الفارسية «سه باي» وفصيحها الشُّجُب والمِشْجَب .

قال في التاج الشُجُب «بضمتين» الخشبات الثلاث التي يعلّق عليها الراعي دلوه وسقاءه. وفي النهاية، في حديث جابر، المشجب وهي عيدان تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثياب وقد تعلق عليها الأسقية . وقوله وقد تعلق عليها الأسقية يدل على أنها في الأصل لتعليق الثياب . ولكن المحكى عن السهيلي صاحب الروض أنها حقيقة في ما تعلق عليه الأسقية ثم اتسعوا فسموا ما تعلق به الثياب مشجباً .

(٦٣) سوط [١] ساطت نفسي

وتقول عامتنا ساطت نفسي سَوَطاناً بمعنى تَقَلّصتْ أي غثت. وهو كذلك في اللغة نقله الصاغاني عن ابن عباد. وهو من تَقَلّص الشيء إذا انضم وانزوى .

وتقول العامة في مثل ذلك شَمَرت نفسي . والسايط عند العامة ما يُطبخ بلا دسَم أو بقليل منه لا يسدّ الحاجة فتسوط منه نفس الكثير من الآكلين لقلة دَسَمه .

(٦٤) سوف ساف عليه ، وساف قلبه

وقالوا ساف هذا الشيء على مالكه أي هلك . ويقول العامي الدائن للمدين له لماذا تسوّف عليّ مالي أي تمنعني من استيفائه وتهلكه .

ويقولون ساف قلبه من الجوع إذا ذاب أي هلك جوعاً وهو من السواف وهو هلاك المال. قال الأئمة ساف الرجل إذا وقع في ماله السُّواف. وساف المال = هلك. وفي التاج سِيْفَ الرجل = هلك ماله . والسُّواف «بالضم» قال ابن بري، ولم يروه بالفتح غير أبي عمرو، ولكن أبا حنيفة جعل السُّواف «بالضم» لمرض في الإبل تهلك منه، وجعل «الفتح» للفناء، وقد ساف يسوف إذا فنى أو هلك . قال أبو الأسود العجلي :

لَجَذْتَهُمُ حتى إذا ساف مالُهم   أتيتَهم من قابلٍ تتَجدَّف (١)

هذا الشاهد أورده صاحب اللسان في مادة (ج دف) تتجدف «بالدال المهملة» وفسر التجديف بالافتقار ثم أورده في مادة (س وف) هكذا تتجذف «بالذال المعجمة» وأراد بها الاستشهاد على معنى الإسراع. أما الافتقار فلم يذكره من معاني التجديف في مادته وأما الإسراع فقد ذكره من معاني جدف وجذف «بالمعجمة وبالمهملة». وأرى أن رواية الدال المهملة بمعنى كفران النعمة هو المناسب لانسجام المعنى.

(٦٥) س وي   يَسْوَى أن يكون كذا، هذا يساوي كذا

ويقولون سِوِيْ معي هذا الشيء أي صَلَح. وأنا أسَوّيه أي أعمله وأجعله صالحاً. ولا يُسْوَى أن تفعل كذا أي لا يَصلح لك. وجاء من ساواه مساواة أي ماثلة قولهم هذا يساوي درهماً قال في المصباح وفي لغة قليلة سَوِيَ درهماً يَسْوَاه «من باب تَعِب» ومَنعها أبو زيد فقال يساويه، ولا يقول يسواه. قال الأزهري وقولهم لا يَسْوَى ليس عربياً صحيحاً.

وقال في شفاء الغليل ان سَوِي يَسْوَى وقع في كلام البيهقي إذ قال هذه علة لا يَسوى سماعها ونص الجوالقي على أنها عامية. أما ما جاء في متن اللغة في ذلك فهذا نصه:

«قالوا لا يَسْوَى شيئاً بمعنى لا يساوي شيئاً ولا يماثله وهي لغة قليلة أو مولدة، قال صاحب التاج وهي كثيرة على ألسن العامة، وقال بعض الأئمة هي صحيحة فصيحة وهي لغة الحجازيين وإن ضعّفها ابتذالها وهي من الأفعال التي لا تتصرف أي لم يُسمع منها إلاّ فعل واحد ماضٍ كتبارك وعَسَى، ومضارع كيَسوى اهـ.».

(١) لجذتهم: أكلتهم والمراد اكلت من خيرهم. قوله من قابل أي عام مقبل، تتجذف بالذال المعجمة من جذف الطائر يجذف اذا أسرع تحريك جناحيه أي جئتهم مقرعا. أو تتجدف بالدال المهملة أي تستقل عطاءهم وحقيقة التجديف نسبة النعمة الى التقاصر كذا جاء في التاج.

حرف الشين

(١) ش ب ب — شبّت الفرس

وقالوا شبّت الفرس شبّاً إذا رفعت يديها وقامت على رجليها واثبة وكذلك الحيّة إذا وثبت .

والفصيح شبَتْ تشبو شبواً. والعامة شددت الباء فردّت الفعل من المعتل اللام إلى الثلاثي المضاعف.قال في القاموس شَبَت الفرس قامت على رجليها. قال صاحب التاج والعامة تقول شبّت بالتشديد ، قلت ولا تزال تقوله وإلى اليوم .

(٢) ش ب ح — شَبَحت الشّبحة

وقالوا شبحت الفرس إذا مدّت يديهـا في الهواء حال وثوبها ورمت بهما بعيداً .

وفي اللغة شَبَحَ يديه يشبحهما مدّهما ،ويقال شبح الداعي إذا مدّ يديه بالدعاء.وجاء في صفات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم انه كان مشبوح الذراعين أي طويلهما .

وربما كانت مأخوذةً من ضَبَح«على البدل »قال في اللسان ضَبحت الخيل وضَبَعَت إذا عَدَت.وقال في كتاب الخيل هي أن يمدّ الفرس ضبعيه إذا عَدَا كأنه على الأرض طولاً .

والشّبْحة حَبلٌ يُمَدّ بين يد الفرس ورجله يكون طوقاه من طرفيه عريضين من لبّاد فتُمْنع الدابةُ السّائمة به من العدو والهرب .

وهذه أما من شَبَحْت العودَ شبحاً إذا نحتّه حتى تعرّضه كما في التاج ، وذلك من تعريض طَوقي الشّبْحة أو من امتدادها بين يد الفرس ورجله . والمشبوح الممدود من قولهم شَبَح الجلد إذا مدّه بين أوتاد . والشّبْحة العود من عيدان السقف ،وفي الحديث فنزع سقف بيتي شبْحةً شبْحة أي عوداً عوداً.

وقال صاحب التاج والشبْحة «بالكسر» من الخيل معروف، ولم يفسرها بأكثر من هذا. ولكن قوله معروف يدل على معرفة عامة زمنه لها ولا يبعد أن يريد بها شبحتنا العامية. وإما أن يكون من كَبَح فلاناً إذا ردّه عن حاجته وكبح الحائطُ السهمَ إذا أصابَ الحائطَ حين رُميَ به وردّه عن وجهه. وهذه الشبحة تمنع الدابة من الهرب وتكبح من جماحها.

(٣) ش ب ش ل — الشّبْشُول مُشبْشِل

يراد بالشبشول عند العامة ما يتدلّى في رأس مُطْر الذره الصفراء (وهو قطفها وكوزها) يكون كالشعر الأشقر السبط المرسل في رأس الغلام ومنه قول العامة لمن تتهدّل عليه ثيابه وتسترخي هو مشبشل وقد شبشل.

قالوا أنها دخيلة إرميّة ومعناها في الإرمية الزّرْجون ولكني لم أجد في معاني الزّرْجون في العربية ما ينطبق على وصف شبشول الذرة الصفراء أو يقارب معناه.

ويمكن أن نقول إنها مأخوذة من شَفْشَل بالفاء مختزلة من الشفشليق وهي العجوزُ المسترخية اللحم. وتكون شبشل بمعنى استرخى ولهذا قيلَ فلان مشبشل إذا كان مسترخي الأثواب. وإني لا عجب لمن يتعصب للسريانية والإرمية ويُخرّج ألفاظ اللغة العربية بتعليلات متكلّفة ليُلحقها بالسريانية كأن السريانية أصل للعربية وعنها أخذت مع أن التحقيق على خلاف ذلك، وإذا كانت اللغتان أختين من أم واحدة فلماذا نجيز المشقّة والكلفة الزائدة في ردّ الألفاظ إلى السريانية ولا نجيز ذلك أو نحتمله في ردّها إلى العربية!!؟

(٤) ش ب ص — تشبّص

ويقولون تشبّصَ فلان بكذا إذا تعلّق به ولزمه. وهي إما من تشبث على البدل بأن لفظت الثاء المثلثة كما هو دأب عامة مدن الشام ثم فخمت السين بالاستعمال فصارت صاداً.

أو من تشبص من غير إبدال بمعنى تداخل. قال في اللسان الشَبَص « محركة » الخشونة ودخول شوك الشجر بعضه في بعض وقد تشبّص الشجر « يمانية » واستشهد له بقول الراجز :

متخذاً عِرِّيسَهُ في العيصِ ... وفي دغالٍ أشب التشبيص (١)

فيكون منه قول العامة على جهة شدة التعلق واللزوم .

(٥) ش ب ط ١ شبط ولبط

وقالوا شبط ولبط إذا خبط بيده أو برجله. وأصل شبطَ خَبَطَ على البدل وهما يتعاقبان مثل منتاش ومنتاخ للمنقاش الذي ينقش به الشعر ، ومثل الشناعة والخناعة بمعنى واحد وهو القبح ، ومثل خقّ السيل الأرضَ بمعنى شقها . وتبدل الشين من الخاء مثل البخنقة والبشنقة .

(٦) ش ب ط ٢ شبّطه بالموسى

وقالوا شبّطه تشبيطاً إذا جَرَحه برأس الموسى . وأصلها في الفصيح شطّبه (على القلب) أي جعله ذا شُطَب . والشُّطْبَةُ واحدة الشُّطَب وهي الشُّرحة من اللحم . والمراد العامي بالشطبة الشرحة الخفيفة أو الحزّة برأس الموسى . والمعنى اللغوي لها القطعة الرقيقة وتكون للطريقة في متن السيف . والسيف ذو شطب ذو طرائق في متنه . وجاء في اللغة شَطَب السنام إذا قطعه فِدَراً لا يفصل بينها .

(٧) ش ب ق الشّباق

ويقولون شبّق العَديلة — الجوالق — إذا خاط فمهـا بالشباق وهو الخيط أو نحوه مما يجمع فمها بعضه إلى بعض ويزمّه ليحفظ ما فيها كيلا

---

(١) « العريس » : مأوى الاسد في الشجر الملتف . « والدغال » جمع دغل وهو كذلك الشجر الملتف . « والعيص » مثله او الملتف الاصول من السدر . « الاشب » المشتبك : تشبص الشجر : دخل بعضه في بعض .

يتناثر . وقالوا شبّق الثوب إذا خاطه خياطة متباعدة، وهو من شبّق العديلة لأنه يمنع تناثر قطعه قبل أن تخاط خياطة صحيحة وذلك لأجل أن يقاس على لابسه . وأرى أن الشِّباق من الشِّبَاك جمع شبكة لأنه بضمّه أطراف فم الجوالق وزمّها أصبحت كالشبكة فإن لم يكن المراد هذا قالوا خيّطها ولا يقولون شبّقها .

أو يكون من السِّباق وهو الأرجح وسباق البازي عند أهل اللغة قيداه من سَيْر ونحوه وهذا أي تسميه العامة الشِّباق أيضاً .

(٨) ش ب ك [١] الشُّبّاك

ويسمّون النافذة الكبيرة في حائط البيت شُبّاكاً وإن كان غير مُشَبّك بشيء من حديد أو خشب وهو صفة غالبة مبنية على التوسع في الاستعمال .

أما في اللغة « فالشبّاك » ما صنع من قصب ونحوه على صنعة البواري يُخَبَّكُ بعضه في بعض وكلّ طائفة شُبّاكة . قلت ويصدق هذا الوصف على المسمى في هذه الأيام بالشعرية وكثيراً ما كانت إلى عهدنا توضع على النوافد لتحجب رؤية من في البيت عمن هو في خارجه ولا تمنع مرور النسيم . وفي اللسان « والشّبّاكة » واحدة الشبابيك وهي المشبكة من حديد .

(٩) ش ب ك [٢] الشَّبْكة

وقالوا عَمِلَ فلانٌ لنا شَبْكة « بسكون الباء الموحدة » أي عِلقةَ خصامٍ . ويا فلان لا تعمل لنا شَبْكة مع الناس أي خصام .

وفي اللغة الشبائكُ الخصومات واحدها شبكة كذا في التاج . وفي اللسان أنه يكني به عن الخصومات بتشبيك اليد .

(١٠) ش ب ك [٣] الشَّبَكَة

ويسمون ما ينقل به الحصيد إلى البيدر الشّبَكة « محركة » وهي حبل

مفتول يشبك بين خشبتين أي يُحْبَك ليُنقَلَ بهما البُرّ الحصيد . وهو مأخوذ من شَبَكَة الصيّاد أي شَرَكه الذي ينصبه ليصطاد به من حيث أنه محبوك مثلها .

وهذه الشَبَكَة تسمى في الفصيح الوشيجة . قال الأئمة الوشيجة ليف يفتل ويُشَبَّك بين خَشبتين يُنْقَلُ بهما البُرّ المحصود ونحوه .

(١١) ش ب ه — الأشبهي

وقالوا فلان أشبَهِيّ إذا كان ذا نشاط وقوّة ومضاءٍ في الأمور وصاحب نجدة وحَمية، وهم الأشابه. وأرى انه مأخوذ من الأشْهَبي بتقديم الهاء على الباء نسبة إلى الأشهب وهو القوي الشديد ، ويقال للأسد ، ومنه قولهم: رُمِي القوم بأشهبَ بازلٍ أي بأمر شديد لا طاقة لهم به . أو هو من الأشهُب «بضم الهاء» وهو اسم جمعٍ للشهاب قاله ابن سيده ، والشهابِ الماضي في الأمور عن القاموس ، وأصلُه للكوكب المنقضّ . وأصل المادة الشعلة المتوقدة بلون الشُهْبَة من النور واسم التفضيل منها أشهب . قال الشاعر .

تُركنا وخـلى ذو الهوادة بيننـا بأشهبِ نارَيْنا لدى القوم نرتمي [1]

فالأشبهي منسوب على القلب للأشهب أي الأكثر توقداً ومضاء أو النسبة إلى الأشهب البازل .

أما القلب في الكلمات وورود في اللغة بين لغة قوم وقوم فهو كثير وفير .

ومنه المآود والموائد للدواهي، وساءه «ضد سره» وسآه ، ونَئِفَه «بمعنى كرهه» وأنفه . وكلاهما فصيح ونئفه في العامية أكثر من أنفه والعكس في الفصيح .

---

(١) تركنا بالبناء للمفعول ولم يتوسط بيننا أصحاب الهوادة أي الرفق واللين هكذا تركونا ونحن نترامى بأشد نارينا أي سلاحنا .

(١٢) شرتل — الشَّتْل المشْتَل

الشَّتْلُ صغيرُ النباتِ أو الغراس الذي تزرع بذوره في مساكب معدّة له لينقل بعدها إلى مزارعه الثانية والتي يُجتنَى فيها وهو في هذه الحال شَتْلَة . ومحله المشتل جمعه مشاتل.فإذا صلحت لأن تنقل قيل لها النّصبة وجمعه النّصْبُ والنّصبات وهذه الكلمة إرمية بلفظها ومعناها .

(١٣) شرحذ — الشحّاذ

يقولون للسائل على الأبواب الشحّاذ وصنعتُه الشحاذة ، وبعضهم يقولها بالتاء المثناة الفوقية مكان الذال المعجمة وهي عاميّة مأخوذة من شَحَذَ السيف والسكّين إذا أحدّه وسنّه على المِسَنّ واستعير للسائل الملحّ في المسألة حيث يتخذها مهنة ثم عمّ لكلّ سائل يتخذها حرفة سواء ألحّ أو لم يلحّ .

(١٤) شرحر — الشحوار ، الشحّار ، الشِّحار

الشِحار « ككتاب » في جبل عامل،والشحوار«في جبل لبنان»والشحّارُ «مشددة» في غيرهما سوادُ القِدْر ويقولون تشحّر إذا تلطّخ به.وسمّوا الأرض السوداء الناعمة التربة الشَحّار «مشددة»لأن لونها يشبه سواد القدر. والظاهر أن أصل المادة دخيل إرميّ.وهو في الفصيح السُّخام.والسِّخام أيضاً معروف بسواد القدر عند عامّة العامليين .

(١٥) شرحط [١] — الشّحْطة ، الشحاطة

الشّحْطَة ويلفظها قليل من العامة الشّخْتَة . حُقّةٌ تتخذ من الخشب الرقيق أو الورق المقوّى توضع فيها عيدان صغار دقاق يابسة متوّج رأسها بمادة فوصفورية تشتعل بحكّها على سطح خَشِن فتثقب بها النار .

أما الشحطة فهي محرفة من الشّختة وهي واحدة الشّخْت وهو في اللغة الدقيق الضامر من كل شيء ومنه يابس العيدان الدقاق.قال الشاعر في أثقاب النار :

وظاهره لها من يابس الشّخت واستعن بكفك ثم اقتت لها قيتة يسراً [1]

وإنما سميت شختة لأنها تحوي شخت العيدان من تسمية المحل باسم الحال فيه. وقال بعض المعاصرين ان الشحطة ألمانية الأصل وهي في الألمانية Schachet ومعناها العُلْبَة .

ولكن لفظها بالخاء عند بعض عامتنا مع ما فيها من يابس العود الشخت يقرب وجهة نظرنا من أنها عربية لا ألمانية وإن وافق لفظها الحرف الألماني .

ويصح لنا أن نسميها النَّبْخة « نون مفتوحة وتضم ثم باء موحدة ساكنة وتحرك ثم خاء معجمة مفتوحة » .

قال في لسان العرب ويقال للكبريتة التي توقد بها النار النَّبْخَة والنُّبْخة والنُّبَخة كالنكتة .

وقد كانوا يتوهمون أن هذه المادة الفصفورية في رأس العيدان الشختية الدقيقة هي من الكبريت ولــذلك كانوا يطلقون على الشحطة الكبريتة أو شحطة الكبريت ، وعلى عودها الذي تثقب به النار عود الكبريت.فيقولون أخذ عود كبريت وأشعل به النار .

وربما كانت الشحْطة مأخوذة من شَحَطَهُ العامية بمعنى جرّه سَحْباً من حيث أنّ عودها يحك على الجانب الخشن من علبتها سَحْباً .

(١٦) شرحط ٢ شَحَطه الشاحوط

ويقولون شحطُه يَشحطه شَحْطاً إذا سَحَب به على الأرض . ويسمّون الــذيل من الثوب الساحب على الأرض الشاحوط . وفي اللغة تشحّط بدمه إذا تمرّغ واضطرب.وتشحط الولد في السلى إذا تمرغ فيه.فالتمرغ من

---

(١) ظاهر أي أعن ، وظاهره على كذا عاونــه . الشخت دقاق العيــدان اليابسة واقتت من القوت وذكره للنار على سبيل المجاز يقول أي الهبها اولا بما تطرحه فيها من العيدان الدقيقة اليابسة التي يسرع التهابهــا ثم انفخ فيها من فمك واحجب الريح عنها بكفك واطعمها من يابس العود الدقيق شيئا فشيئا .

مَفاد هذه المادة وزادت العامة على التمرغ السحب والجر فيكون من المجاز .
وفي كتب الأئمة الشمحوط والشنحوط = الطويل المفرط الطول . والنون والميم زائدتان كما في اللسان . وربما كان الشاحوط للذيل الطويل مأخوذ منه .

(١٧) شرحف الشَّحْف

الشحف في بلاد الشام قِطَع الحجـارة الصغيرة الرقيقة . وشَحّف الحجر = قطعه قطعاً رقاقاً . ومثله شحّف البطاطة ونحوها هذا إصطلاح العامة .
وهو اما من الشّحْف بمعنى القشر لأنه يقطعه في سعة ورقة فيشبه ما يقشر قشراً .
أو هو من السحفة بالسين المهملة وهي الطريقة من طرائق الشحم على التشبيه أيضاً .
أو تكون من شسّف البُسْر إذا شققه « على البدل » . أو تكون من القُشّاف « على القلب والإبدال » . وهو في اللغة حجر رقيق أي لون كان واحده قُشّافه . وكأن العامة قالت شُقافة على القلب ثم قالت شقفة على الاختزال ثم قالت شحفة (اطلب شرق ف) .
والشقفة عند العامة القطعة من الجسم الجامد ، وجعلوها للحجر بالحاء بدلاً من القاف للتخصيص .

(١٨) شرخت شخت الكبش

وقالوا شَخَت الشاة إذا ذبحها سريعاً ، وأحسبها عاملية صرفة . وهي من قول العرب سَحَطه إذا ذبحه ذبحاً حيّاً . وفي حـديث وحْشيّ : فبَرَك عليه فسحَطَه سَحْط الشاة ، أي ذبحه ذبحاً سريعاً . وفي اللسان سَحَط الرجلُ يَسحطه سحطاً وشَحَطه إذا ذبحه . وفي اللسان أيضاً في مادة شرحط وشحطه يشحطه شحْطاً وسَحَطه ذبحه . قال ابن سيدة والسين أعلى . فالسين والشين يتعاقبان في هذا المعنى ولكن لغة السين أكثر وأعلى في الفصيح والشين

أكثر عند العامة مع لفظ الحاء خاء معجمة وعلى عكسه قالت العامة في الشحْطة والشختة (راجع ما قبله رقم ١٧) .

(١٩) ش خ خ شخَّ شخشخ

وقالوا شخّ بمعنى بال ، وشخشخ إذا أتى به أكثر من مرة . وفي اللغة شخّ ببوله يَشِخُّ شخّاً إذا مدّ به وصوّت . وقيل دفع به وشخّ إذا لم يقدِر على حبسه . والشخّ صوت الشخب إذا خرج من الضرع . والشخب الدفع للّبن وللدم من ضرع أو جرح عامي فصيح ، واستعمال العامةِ له بمعنى البول صحيح .

وقالت العامة شخشخت الدابة إذا قَذَفت بمائها ساعة تشتهي الفحل . وهو مأخوذ من شخّ ببوله مع التضعيف لإرادة التكرار .

والفصيح فيها قَذَت تقذي قذىً وقَذْياً وقَذَياً إذا ألقتْ بياض رحمها حين تريدُ الفحل .

وقالت العامة شخشخ بمعنى استرخى . وهو في اللغة جخجخ «على البدل» بمعنى استرخى ، أو هو من شخشخت الدابّة العامية بمعنى قذت . والاسترخاء من لوازم القَذْي أي الشخشخة .

(٢٠) ش خ و شَخْوٌ رَخْوٌ

وتقول العامة من ذلك أيضاً وفي هذا الباب : هو شَخْوٌ رخْوٌ . وفي اللغة : الجَخْوُ وفسروه بسعة الجلد واسترخائه .

(٢١) ش ر ب الشُّرّابة

الشرّابة «بضم الشين وبكسرها لغتان عند العامة» يُراد بها الهدْبُ من الثوب يتدلّى ، والأهداب الشراريب . وأحسبُها من الشرابيش واحدُها شَرْبَش . والشرابيش مولدة لم تعرفها العَرَبُ . قال في التاج الشَرْبَش

«كجعفر» أهمله الجوهري والجماعة ، وهو هُدْب الثوب جمعه شرابيش «مولد» . وجاء في شعر بعض الحضريين :

تشَرْبَش أو تَقَمّص أو تقبّا   فلن تزداد عندي قطّ حُبّا
تملك بعض حبك كل قلبي   فإن ترد الزيادة هات قلبا

أما العامة فقد قلبت وقالت الشراريب . كما قلبوا السجّادة الفَصيحة إلى السّدّاجة في لغة البادية العامية ، وكما قالت العرب في ما أطيبه ما أيطبه وكما قالوا الملأكة في المألكة للرسالة ، وشكأ نابُ البعير وشآك إذا ظهر .

(٢٢) ش ر د ق   تشردق

ويقال في لبنان تشردق بالماء أو القَطْر — ماء السكر المعقود — بمعنى شَرِق وغصّ . وكأنهم ولّدوا تشرّق من مادة شرِق ثم حولوا الراء الثانية دالاً على قاعدة تحويل التضعيف .

(٢٣)   شَرْبَطَ

ويقولون للنبت إذا دقّ وطال قبل أن يشتدّ شَرْبَط . وفي اللغة سَرْبَطَتْ البطيخة دقّت وطالت . قال في التاج وهو منحوت من سرب وربط ، أو من سبط وربط ، أو من سرط وسرب . فتأمل .

ربما كانت من السّرومَط وهو في اللغة الطويل . والعامّة تقول للطويل المُسَرْمَط . وتقول العرب هو مُسَرْمَط وسَرْمَط « وزان جَعْفر » .

وربما كانت من شَرْيَفَ الزرعُ إذا طالَ ورقه حتى يخاف عليه من الفساد . قال في التاج شَرْيَف الزرع = طال وكثر حتى يخاف فساده . وهي كلمة يمانية . وشكّ الأزهري أنها بالياء أو بالنون وجعلهما زائدتين .

(٢٤) ش ر ب ك   شَرْبَكَة الشّرْبُوكة

الشربوكة الشيء يشتبك بعضه ببعض ويختلط ويعسر تسريحه ، هكذا

تريد بهـا العامة . ويقولون في ذلك وقعنا في شربوكة أي في أمر مختلط لا يُدْرَى كيف الخلاص منه . والفعل منه عندهم شَرْبَكَه فتَشَرْبَكَ .

وهي إمّا من الشَّرَك الذي يَحْتَبِلُ به الصيد فلا يفلت.قيل فيه شَرَّكه بالتضعيف ثم حولت الراء الثانية بتحويل التضعيف إلى الباء (اطلب ش ر ك رقم ٣٣ ش) .

أو من الشبك زيدت الراء كما زيدت في نظائره (راجع ح ر ت ء) . أو تكون من خربق الشيءَ إذا أفسده . أو من شربق الثوب إذا مزّقه وهذه قريبة من اللفظ غير قريبة من المعنى .

وقيل الشربوكة من الإرميّة زيدت الباء في الإرمية . كما زيدت في العامية.

(٢٥) ش ر ر **شرّه وشرشره**

وقالوا شرَّ الشيء وشرشر إذا فرّقه وبدّدَه بذْراً على الأرض.والفصيحُ ثرثرة (بالثاء المثلثة) قال في القاموس الثّرّ التفريق والتبديد كالثّرثرة .

وفي اللسان ثَرَّ الشيء من يـده يَثُرّه ثراً بدّدَه . وحكى ابن دريد بدّده ولم يخص اليد .

(٢٦) ش ر ر ٢ **من غير شر**

يلطفُ العاميّ بصاحبه في خطابه له حتى لا يحمله على سوء بقوله : من غير شرّ . جملة اعتراضية في أثناء الخطاب .

مثل ذلك عند العرب ما حكاه ابن الأعرابي : قباتُ عطيّتاك ورددتها عليك من غير شُرِّك ولا ضُرِّك أي من غير ردّ عليك ولا نقض ولا إزراء . وحكى ابن السكيت ما قلت ذلك لشُرّك أي لشيء تكرهه.والشُّرّ «بالضم» لغة في الشرّ «بالفتح» حكاها كراع .

(٢٧) ش ر ش **الشرش**

الشِرْشُ هو الجُذر الضارب في الأرض من النبات والشجر ، وهو

أيضاً العرق الذي يتوزّعُ به الدم من عروق البدن. والعُروق الشروش عند العامة. وقالوا شرّشَ في الأرض إذا ضرب بعروقه فيها. وهو في الإرَميّة أصل كل شيء.

وسمّت العامة العُلْياوين الممتدّين يمينَ الرقبة وشمالهـا الشرشين ولكنهما في اللغة العلباوين وجمعهما العلابي.

(٢٨) شرشح الشرشحة

ويقولون شرشحه فتشرشح، والاسم الشرشحة، وذلك إذا عَرض عليه أمراً فيه جهة للإقدام عليه وجهة للإحجام عنه وهو حائر بينهما فلا يُقدم ولا يُحجم.

وجاء في اللغة كما في اللسان الطَّرْشَحةُ استرخاء، وقد طَرشَحَ. وضربَه حتى طَرشحه. قال أبو زيد هذا الحرف من كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره وما وجدته لأحد من الثقات. اهـ.

والطرشحة بمعنى الاسترخاء قريبة من حيث اللزوم من الشرشحة العامية لأن الحيرة تبعث على قلة النشاط في العمل وذلك من بواعث الاسترخاء بل من لوازمه.

وقالت عامة جبل عاملة في شرشحه شوشحه «بإبدال الراء واواً» ويريدون بها أيضاً انه علّقه في الهواء وجعله ينوس كمن هو في أرجوحة. وقد جاء في اللغة أشاح الفرس بذنبه بمعنى استرخى.

وأنت ترى أن شرشح وشوشح العاميتين وطرشح وأشاح الفصيحتين متقاربات المعنى وتدور كلها على محور واحد.

(٢٩) شرشف الشَّرْشَف الشَّراشِف

ويسمون ما يطرح على وجه فراش النوم الشرشف. ثم أطلقه كثير في جبل عاملة على الملاءة التي تلتحف بها المرأة لأنه بسبب الفقر وقلة اليسار

في هذا القطر كانت المراة تلتحف بشرشف الفراش فيكون ملحفةً لها ووجْهَ فراش .

وهي كلمة معربة عن الفارسية واصلها جادر شب أي خيمة الليل او غطاء الليل .

والفصيح فيما يوضع على الفراش المِقْرَمة . قال في التاج والمِقرمة ثوب يُقرم به الفراش اي يحبس ... وهي (اي المقرمة) محبس الفراش وقد قَرَمه بها إذا حبسه ، وفي مادة ح ب س يقول والحِبْسُ المِقرَمة وهي ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه .

(٣٠) ش ر ط ط — الشراطيط

الشراطيط واحدها شرطوطة وهي عند العامة خِرَق الثوبِ الخلق — البالي — وهي في اللغة الشماطيط واحدها شمطوط او لا واحد لها عن سيبويه. وقال اللحياني هي الثياب الخَلَقة المتشققة والواحدُ شِمْطَاط كما في الصحاح وانشد للراجز :

محتجزاً بخَلَقٍ شِمْطاط على سراويلَ له اسماط [1]

وفي اللسان الشماطيط القطع المتفرّقة ، وشماطيط الخيل جماعةٌ في تفرقة واحدها شُمطُوط. والشماطيط والشماليل والشماريخ هذه الثلاث في الفصيح والشراطيط في العامية نظائر .

(٣١) ش ر ع — الشّرْعَة

الشّرْعة في جبال بني عاملة من لبنان «بفتح الشين وسكون الراء» جديلة من سيورجلد قديد تُفتل وتُجعل كالحلْقة ويعلّق بها عود المحراث بنير الفدّان .

---

(١) احتجز بازراره لاقى بين طرفيه يشده على وسطه. أي انه احتجز بخلق قد تشقق وتقطع فصار شماطيط أي قطعا متفرقة .

وفي اللغة الشَّرْعُ اوتار البُربُط ـ عود المغنّي ـ والشِّرْعة « بالفتح » الوَتر، جمعه شرعات والشّرعة «بالكسر» ايضاً الوتر الدقيق ما دام مشدوداً على القوس، قيل وعلى العود «ويفتح» او الوتر مشدوداً وغيرَ مشدودٍ جمعه شِرْع وشَرَع . وجمع الجمع شِراع . ججج شُرُع ا هـ .

كذا جاء في متن اللغة . فشرَعة المحراث لها وجه صحة ولا بأس بها .

(٣٢) ش ر ق — التشريق

التّشْريق في حرث الأرض = حَرْثها حَرْثاً خفيفاً بين الشِّقاقِ والثّني. والشِّقاقُ في عرف الحرّاثين حرث الأرض في الخريف ليتخلل تربتها الهواء ويسهل حرثها ثانية حرْثاً صحيحاً مستوفياً .

واسم التشريق مأخوذ من شرَّق الثوب إذا صَبغه صبغاً خفيفاً .

وقالوا شرّق الحائط إذا طانَه طينة خفيفة. وهذه مأخوذة من الشاروق «معرب جاورق بالجيم الفارسية» للنّورة التي يُطلّى بها، وقد عربوا الجاروق إلى الصاروج. وجاء عنه في متن اللغة ما نصه : صرّج الحَوض طلاهُ بالصاروج وهو النّورة واخلاطها « معرب جاروق » وربما قيل شاروق وربما قالوا شرّق الحوض إذا طلاه به، والصاروج طلاء تطلى به الحياض والحمامات .

(٣٣) ش ر ك — التّشْريك

ويقولون شرّكَه في الحساب ونحوه إذا لبّس عليه حتى أوقعه في شرَكه. ويقولون أيضاً شربكه (وقد تقدم الكلام فيها هنا رقم ٢٤ ش) .

ويسمّون الطريق المتفرع من الجادة يكاد يخفى لصغره وربما انقطع أو نفـذ إلى طريق آخر الشُّرَيِّك بالتصغير على غير قياس من الشرك الذي هو اسمه في اللغة . فقد قالوا الشّرَك من الطريق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير أنها لا تخفى عليك . واحدته شَرَكة.

وقال شمر أمّ الطريق مُعظمُه ، وبُنَيّاته أشراكَه تتشعب عنه ثم تنقطع .
والعامة تريد به الشّرَك الصغير الذي يكاد يخفى .

(٣٤) شرك ل [١] شرْكَلَ الدابة

وقالوا شَرْكَلَ الدابّة إذا شدّ قوائمها بحبل وهو الشّكال . والأصل فيها شَكَل الدابة . زيدت فيها الراء كما زادوها في غيرها » راجع حرتء) وكما زيدت في الفصيح في قولهم خشرب العمل إذا خشبه بمعنى لم يحكمه .

أو يكون الأصل فيها « الشَرَكة » وهي حبالة الصيد زيدت فيها اللام كما زيدت في خذع البطيخ وخذعله إذا قطعه صغاراً ، وكما زيدت في جحف على نفسه بمعنى جمع وتجحفل الناس بمعنى اجتمعوا .

وقيل إن رَكَلَ إرمية من شَرْجَل (بجيم مصرية) بمعنى شغل وألهى وَرَبَكَ وعلّق وحَدَر ونزل . ولست أرى حاجة إلى هذا القول مع صحة ردّها إلى أصل عربي .

(٣٥) شرك ل [٢] شَرْكَلَ مُصارعه

ويقال شَركل المصارعُ قِرْنَه إذا وضع رجله بين رجلي مصارعه معترضاً فصرعه .

والفصيح في هذه شَغَر به وشغز به « بالراء وبالزاي » . وقالت العامة أيضاً لهذا المعنى شقلبه كما سيأتي في ش ق ل ب .

(٣٦) ش ص ص شَصّتْ الدّابّة

وقالوا شَصّت الدابّة على بعرها وهي قائمة تشصّ وذلك إذا رُبطت وأُهملت بغير علف فصبَرَت . وفي اللغة شصّ يَشِصّ شصّاً عض على نواجذه صَبْراً .

(٣٧) ش ط ب [٢] الشطب

الشّطْب في إصطلاح أهل الدواوين في هذا العصر هو مَدّ خطّ على ما تريد إلغاءَه من الصحيفة أو تريد نقله إلى محل آخر منها ، وهي من شَطّب

إذا مال وشطب عنه إذا بَعُد، قاله الأصمعي وغيره . وجاء في الحديث فطعنه فشطب الرمح من ثقله . قال صاحب اللسان في تفسيره وهو من شطب بمعنى بعد ، أو هو من شُطَبِ السيف للخطوط التي في متنه على تشبيه خط الشطب بخط متن السيف .

(٣٨) ش ط ح [١] **الشطحة**

وقالوا شَطَحَ فلان شطحة بعيدة إذا أبْعد في سفره ، وكأنها مقلوبة من شَحَطَ إذا بعُد والشحْط البعد .

وجاء بعض العارفين بالإرمية يقولون إنها إرَمية من سطح «بالسين المهملة» بمعنى توسع وبسط ،وكذلك جاء في معاني سطح في العربية معنى بسط . وقالوا سطحه إذا صرعه وبسطه على الأرض ، كما في التاج ،وكذلك من معانيها في العامية التبسط إذ قالوا تسطح وانسطح إذا تمدد وتوسع ومن ذلك كله اسم السطح لسقف البيت .

فكيف نخص المأخذ العامي بالإرمية مع أنها واردة للمعنى الإرمي في العربية الفصحى ؟ وهل هذا إلاّ شعوبية منكرة . أما كون شطح العامية بمعنى بَعُد وإن مأخذها من شحط بمعنى البعد على القلب فهو غير منكر ولا يبعد عن الصواب .

ويمكن أن يقال أن أصلها شَطَر عنهم أي بَعُدَ مراغماً ولم يوافقهم . وقالت العرب بلد شَطير وحيّ شطير بمعنى بعيد كذا في لسان العرب ، والشطير الغريب . قال الراجز :

لا تتركنّي فيهم شطيرا أكاد أن أهلك أو أطيرا

وفسروا الشطير بالبعيد عن أهله . والحاء والراء يتعاقبان في الفصيح في مثل جَحَفَه وجَرَفه السيل بمعنى جرّه وذهب به . وقالوا الأشقح لغة في الأشقر ، وقَحْطَبَه وقرْطَبَه بمعنى صرعه .

(٣٩) ش ط ح[٢] شطحات الصوفية

يراد بشطحات أهل التصوف ما يتكلمون به حال التواجد بكلام يراه أهل الشرع بعيداً عنه ولا يجوّزونه ، وقال صاحب التاج فيها ما نصه : قال شيخنا واشتهر بين المتصوفة الشّطحات وهي في اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم في حال الغيبوبة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيث لا يشعرون حينئذ بغير الحق كقول بعضهم أنا الحق وليس في الجبّة إلاّ الله،ونحو ذلك ثم قال ولم أقف على لفظ الشطحات فيما رأيت من كتب اللغة كأنها عامية وتستعمل في اصطلاح التصوف .

قلت وهذا هو الراجح من أنها أخذت من العامية التي يراد منها البعد ، وقد تقدم قبيل هذا الكلام عنها وان مأخذها إما من شحط على القلب أو من شطر على الإبدال .

(٤٠) ش ط ر الشاطر

الشاطر عند العامة الذكي الحاذق اللبِق في عمله ، هذا هو المعنى المشهور بينهم .

وفي اللغة من معانيه الذكي السبّاق المُسرع ج شُطّار . وأشهر معانيه في اللغة من أعْيا أهله خبثاً ومكراً ، والخليع المستهتر . وهو مأخوذ من شَطَرَ عنهم أي بعُد مراغماً وقالوا تشاطر إذا تشبّه بالشطار والأفصح تشطّر .

(٤١) ش ط ط[١] شطّ الثور

شطّ البَقرُ إذا ألقى رجيعه سهلاً . والرجيع الشّطاط واحده شطّة ، كذا تقول العامة .

وفي اللغة ثطا «بالثاء المثلثة »قالوا ثطا بسلحه=إذا رمى به، فهي منها ،أو من ثَلَطَ بمعنى ألقى رجيعه سهلاً رقيقاً ، أو من الثّطّ وهو السَّلْح«وكلها بالثاء

المثلثة »، وقد أبدلت العامة . وفي اللغة ثرثر وشرشر ، وثلغه وشغله إذا شدخ رأسه ، ولطثه ولطشه إذا ضربه بجُمع يده .

(٤٢) ش ط ط [٢] شطّ ريقه

وقالوا شَطّ ريقُه إذا سال لعابه أو تحلّب فُوه وهو من شطّ المتقدمة . والفصيح فيها ضبّ فوه . وجاء كلام الأئمة ضَبّتْ لثته بمعنى تحلّب ريقه وسال ، وفي المثل « جاء تضبّ لثته » يُضرَب للحريص على الأمر . وفي لسان العرب هو إذا وصف بشدّة النهم والشّبق والغلمة والحرص على الحاجة وقضائها ، وفي مجاز الأساس يضبّ فوه إذا اشتد حرصه .

(٤٣) ش ط ش ط [٣] شطشط

وقالوا شَطْشَط الرجل إذا استرخى . وفي اللغة شَطّيَأ الرجل في أمره ورأيه إذا استرخى .

(٤٤) ش ط ف [١] الشّطْفة

الشّطْفَة قطعة من خشب رقيقة تَدخُل في فُرَج الخشب لتسدها وتشدّها . جمعه الشُّطَف . واسمها في الفصيح الوشيظة والشكّة .

وقال في مستدرك التاج الشّطْفة «بالضم» من الشيء القطعة منه ، جمعه شُطَف . ولم ينبه على أنها عامية . وأنا لا أطمئن إلى أن العرب استعملوها لهذا المعنى وأرى أنها من الشّظْف « بالظاء المعجمة » وهي كما في اللسان شقة العَصَا ، عن ابن الأعرابي . وأنشد :

أنتَ أرَحْتَ الحيّ من أُمّ الصّبي ... كبداء مثل الشّظْف أو شرّ العِصي [(١)]

---

(١) عني بأم الصبي القوس . وبالصبي لان القوس تحتضنه . والكبداء العظيمة الوسط . وهي مع ذلك مهزولة يابسة مثل شقة العصا وهو مراد الشاعر من الشظف .

وشَطَفَ السهم دخل بين الجلد واللحم ، قاله صاحب اللسان أيضاً .
وهذا يؤيد أن مأخذها شظف ودخول الشظْفة الفصيحة بين الجلد واللحم
كدخول الشّطْفة العامية بين فرج الخشب وكلتاهما قطعة رقيقة من الخشب.

(٤٥) ش ط ف[٢] شَطف أرض الغرفة

وقالوا شطف الإناء والبلاط أو أرض الدار ونحو ذلك إذا غَسَله بالماء،
وهي لغة سوادية بمعنى غَسَل قال ذلك الصاغاني ، ومعنى سوادية أنها لغة
أهل السواد أي عامية ليست بفصيحة . وقال في التاج هي لغة مصر . أقول
وكذلك هي لغة الشام . ويقولون أيضاً شَطّفه بمعنى غسّله.وأصل معنى الحرف
في اللغة ذهَب وتباعد كَشَطَبَ « بالباء الموحدة » ومن ذلك قول العرب
نيّة شطوف أي بعيدة ، وبالعامية سفرة بعيدة . ولكن ما المناسبة بين المعنى
الفصيح والعامي ؟ ولعله يقال إنه بالغَسل قد أبعد عن المشطوف الدَّنس
والوسخ . والأولى بالاعتبار إنها دخيلة سريانية .

(٤٦) ش ط ل الشَّطَل

الشّطَل واحد الشّطلين ، تقول العامة للفرس إذا كان ذا عُتُوّ وعزة
نفس إنه يقاد بشطلين أي بمقودين وسائسين . وفي اللغة إنه لينزو بين
شَطَنَين يقال للفرس العزيز النفس . والشطَنُ الحَبْلُ الطويلُ الشديد الفتْل
يستقى به وتشد به الخيل ، والجمع اشطان.وفي حديث البُراء : وعنده فرس
مربوطة بشطنين . وإنما شده لشطنين لشدته وقوته .
والعامة أبدلت . ومثل هذا الإبدال كثير في الفصيح يقال هو خامل
الذكر وخامنه . وأسود حالك وحانك « باللام والنون » .

(٤٧) ش ع ت ل الشَّعْتُولُ

الشّعْتول عند العامة من المَعْز ما كان أكبر من الجدي وأصغر من

التيس . وهو في الفصيح عَتُود . وفسره أهل اللغة بأنه الجدي إذا استكرش ، أو الحولي أو الثني من المعزى أو الذي أجذع . زادت العامة شيئاً في أوله وكأنه منحوت من شيء عتود ثم مزجوا الكلمتين وجعلوها كلمة واحدة كما قالوا شْمَعنى ، في أي شيء هو المعنى . وكما قالوا جَابَه ، في جاء به . وهنا قالوا شعتود وأبدلوا الدال لاماً وقد تبدل في بعض اللغات . وحكى ابن الأعرابي العَلَس باللام لغة في العدس لهذا الحب المعروف من البقول .

(٤٨) ش ع ر المُشْعَراني

ويقولون للرجل الكثير شعر البدن هذا رجل مُشعراني وهي امرأة مُشعرانية. والفصيح في ذلك رجل أشْعَر وشعِرٌ وشَعْراني وامرأة شعراء وشَعِرة وشَعرانية .

(٤٩) ش ع ط شَعطت القِدر ، شَعط الجرح

وقالوا شعطت القِدر ، وشعطت الطّبْخة إذا احترق الطبيخ في قعر القِدر لشدة حمو النار . والفصيح شاطت القِدر إذا لصق بأسفلها شيء محترق . وكثير من يقول شاطت على لفظها الفصيح . ويقولون شعطَ الجرح إذا تألم منه صاحبه بألم يشبه نوع النار . وهو من هذا . قال صاحب التاج شَعْوَطَ الدواء الجرحَ ، والفلفل الفمَ = إذا أحرقه وأوجعه والأصل شوّطه تشويطاً.وقال في مادة (ش و ط) وقال الكلابي شوّط القدر وشيّطها إذا أغلاها . وقال ابن عباد شوط اللحم وشيطه = أنضجه ، هكذا نقله عن الصاغاني . وسيأتي أن تشويط اللحم وتشييطه هو أن يدخنه ولا ينضجه . وشوّط الصقيعُ النبتَ = أحرقه ، وكذلك الدواء تَذُرّهُ على الجرح . اهـ .

فشعط الجُرحُ العاميّة في زماننا وشعْوَط العامية في زمن صاحب التاج هي شوّطه الفصيحة . والإبدال بين العين والواو غير مُنكر .

(٥٠) ش ع ع شَعّت الفرس

وقالوا شعّت الفرس أو الناقة إذا قذفت ببولها متقطّعاً متفرقاً ، وذلك

إذا ضربها الفحل.ويقولون شاعت إذا ودقت واشتهت الفحل فقذفت بمائها.

وفي اللغة أشاعت الناقة ببولها إذا أرسلته متفرقاً متقطّعاً وذلك إذا ضربها الفحل ، نقله الأصمعي . وشع البول يشعّ «بالكسر» تفرق وانتشر .

فالعامة في كلام المعنيين جاءت بالفصيح ولكنها أهملت الهمزة في أشاعت .

(٥١) ش غ ر شغر الماء ، الشاغور

ويقولون شغر الماء إذا أبعدَ في انحداره وخدّه الأرضَ يُسمع له صوت في حلوق الأرض إذا تسرّب في أعماقها . والشاغور الخرق الذي يأخذ فيه الماء هذا المجرى تحت الأرض ومنه شاغور المطحنة وجمعه شواغير .

وهي إما من شَخَر «بالخاء المعجمة» والشخيرُ صوت من الحلق كما في اللسان وهذا الماء يصوّت في حلوق الأرض وأخاديدها .

أو تكون من شَغَرَ على لفظها قال أهل اللغة تَشغّر فلان في الأمر إذا تمادى وتعمّق ، وبئر شِغار = كثيرة الماء . واشتغر = اتسع . واشتغر في الصلاة = أبعد فيها .

أو تكون من شغر إذا رفع رجله وبالَ . والبول الشديد الدفع يخدّ في الأرض فيسمع له صوت .

(٥٢) ش ف ط شَفَطَ تَشَلْفَطَ

وقالوا شفط الزرع إذا احترقت أطرافُه من الصقيع . وفصيحه شوّط وتشيط الصقيع النبتَ إذا أحرقه .

ويقال في مثله تشلفط ،وأصلها في كلام العامة تشلوط ولا تزال أيضاً معروفة عندهم بهذا المعنى ،وكلاهما من العامي المبتذل.والفصيح في هذا المعنى تشوّط واصحامّ .

قال في اللسان،عن أبي حنيفة،في اصحامّ وكذلك الزرع إذا تغيّر لونه

أول التّيبّس أو ضربه شيء من القرّ،واصحامّت الأرض تغيّر زرعها . والصّحمة لون قيل هي لون من الغبرة إلى سواد .

(٥٣) شرفشرف شفشف العود

وقالوا شفْشف العود إذا شذّبه وأخذ ما نتأ وتفرع عن جوانبه وأطرافه . وهو من قول العرب شَفْشَفَ الصقيعُ النباتَ إذا شوّطه أي أحرق أطرافه .

(٥٤) شرفشرق الشّفْشَقَة

وقالوا عمل هذا الشيء شفْشقة ؛ وقد شفْشقَ في عمله وذلك إذا عمله بسرعة من غير تروٍّ فخرج غير محكم . وشفشق كلامه؛ وفي كلامه إذا طرحه بلا أناة ولا رويّة .

وأرى أنها محرفة عن ثفثق «بالثاء المثلثة» ؛ وفسروا الثفثقة بالإسراع . وقالت الأئمة ثفثق إذا تكلم بحماقة . والمعاقبة بين الشين والثاء واردة في كلام العرب « راجع شرطط » .

(٥٥) شرف[١] شفّ العود

وقالوا شفّ العود إذا برَاه بسكين أو نحوه . والأصل في المادة الرّقة، يقال ثوب شفّ أي رقيق يشف عما تحته ، ومنه على المجاز قولهم شفه الحزن وشفّه الهمّ إذا براه وهزله وانحله . وشفّ الجسم نحل .

أو هي من شفّه إذا نقَصه . قالوا : بقي في الإناء شفة أي بقية يشتفها الشارب . وهي في اللغة الشُّفافة وفسروها بأنها بقيةُ اللبن أو الماء في الإناء .

(٥٦) شرف[٢] الشفّان

الشفّانُ الريحُ التي فيها بَرَدٌ ومَطر . عامي فصيح .
ويقال غداة ذات شفان .

(٥٧) شرف ف[٣] شفّى اللّحمة

وقالوا شفّى اللحمة إذا انتقاها فأخرج ما لا يصلح منها أو جرّدها من العظم .

وقالوا أيضاً شفّى الشجرة إذا أخرج منها الفروع الزائدة والأغصان المتشابكة أو نقاها من اليبيس.وكلّ ذلك مأخوذ من شفّ العودَ إذا براه.وهي عامية أيضاً (راجع أول المادة رقم ٥٦ ش) . أو تكون من شفّه بمعنى نقصه قالت الأئمة : هذا درهم يشفّ قليلاً أي ينقص .

(٥٨) شرق رق شقرق

ويقولون في جبل عاملة شقْرق الرجل إذا أشرق وجهه سروراً .

وفي اللغة التشريق إشراق الوجه وجماله ، والفعل تشرّق . والعامة حولت الراء الأولى قافاً لمجانسة القاف الثانية وفراراً من التضعيف .

(٥٩) شرق ع[١] شقع

ويقولون شقع الخشب والحطب ونحوهمـا إذا وضع بعضها فوق بعض . وارى انها من قعش الشيء وقعشه إذا جمعه .

قال في القاموس القشع « كالمنع » الجمع وكالعقش «بتقديم العين» وكأن العامة جاءت بصيغة ثالثة على مبنى واحد وهي الشقع .فالشقع العامية والقشع والعقش الفصيحتان كلّها بمعنى الجمع .

(٦٠) شرقع[٢] شقّعَ له

وقال العامليّون شقّع لهُ إذا شتمه أو سبّ أباه أو آباءه ، وكأنه مستعار من شقع الخشب والحطب بمعنى أنه جمع عليه الشتائم أو جمع أباه مع آباء أبيه في الشتم جملة واحدة . أو تكون من شقأه إذا ضربه بالعصا على الاستعارة والبدل .

(٦١) شرقف الشّقف

قال صاحب القاموس الشّقَف «محركة» قال ابن عباد «الخزَف أو مكسره. وهو قول أبي عمرو فيما روى عنه. واستدرك صاحب التاج الشُقافة «كُتمامة» القطعة من الخزف مصرية أي بلغة أهل مصر، ويلمح بهذا إلى أنها عامية، وعامتنا تسمي هذه الشّقافة الشّقْفة وجمعها الشّقْف «بإسكان القاف» وأرجح أنّ قولهم شقف الشيء بمعنى قطعه، حجراً كان أو غيره، جاسياً أو ليّناً، رَطباً أو يابساً، كما تستعمله العامة، مأخوذ من مكسر الخزَف وهو الشّقَف «محركة» في الفصيح قال ابن عباد وهو قول أبي عمرو فيما روي عنه. وهو الشّقْف بسكون القاف في العامي أو تكون من شدفه إذا قطعه والقطعة شدفة. وقد صح في اللغة تعاقب الدال والقاف في مثل، خدّ السيل الأرض وخقّها إذا شقّها، وجمَل دِلْخَمّ وقِلْخَمّ أي ضخم.

أو أنها مأخوذة من الارمية والشقف هو الصَّخْر العظيم فيها؛ وكذلك هو في العامية. قالوا واصلُه فيها من شقف بمعنى رضّ بالسريانية.

وسمعت تجار المواشي عندنا يقولون شقفة غنم أي قطعة من قطيع الغنم وهي من الجِزْفة قال المجد وجِزفَة من النعم «بالكسر» قطعةٌ.

وقد عمّ استعمال الشقفة بمعنى القطعة. فقيل شقفة أرض وقطعة أرض بمعنى واحد.

(٦٢) شرقل الشّقْلة

ويقولون شَقَله إذا وَزَنه. والوزنة الشّقْلَة.

وفي اللغة كما في اللسان عن ابن الأعرابي الشقل الوزن؛ يقال أشقل هذا الدينار أي زِنْه. قال وقد شقلته. وشوقل إذا عبّر «بالباء الموحدة» ديناره تعبيراً مصححاً. ومعنى عبّره لم يبالغ في وزنه، أو وزنه ديناراً ديناراً.

وقال في التاج ويقال عنده دراهم شَقْلَة، وشقلةٌ من دراهم لكثيرة منها

مصحّحة معايرة عامية . اهـ . هكذا بالنسخة المطبوعة بمصر معايرة بالياء وصوابه معبّرة بالباء الموحدة فليحرر .

وقيل إنها من الإرمية من شقل الشيء إذا رازه ووزنه ولا حاجة إلى هذا القول بعد أن سمعت أن الشقل في العربية الوزن كما تقدم عن ابن الأعرابي ونقله صاحب لسان العرب .

(٦٣) ش ق ل ب [١] الشّقْلَبة

ويقولون شقّلبُه إذا قلَبَه وصرَعه العُقَيْلي فوضع قدمه بين رجليه ورماه إلى الأرض . وقالوا شَقْلَبَ الفراش إذا قلبه بلا نظام .

قيل إنها دخيلة إرميّة مع انه جاء في العربية سَقْلَبَه بالسين المهملة إذا صرعه والمصدر السّقْلَبَة عن ابن دريد . وجاء أيضاً الشغربية والشغربي «بالراء» وهي اعتقال المصارع رجله برجل قرنه وإلقاؤه إياه شَزْراً وصَرعُه إياه صرعاً ، كالشغزبية «بالزاي» قال في التاج وهو الأفصح والشّغْزبي ضرب من الحيلة في الصراع .

وفي القاموس شغزبه شغزبةً صرعه كذلك . وفي اللسان عن أبي زيد شغزَبَ الرجلَ وشغْرَبه بمعنى واحد وهو إذا أخذه العُقَيْلى ، وفسرها بان تلوي رجلُك رجْل مصارعك فتصرعه .

وعلى هذا فتكون شَقلبه وسَقْلَبَه وشغْرَبه وشَغْزَبَه نظائر متقاربة في حروفها متحدة في معناها وبعضها محول من بعض.فالقول بأنها إرميّة مع هذه النظائر ولا سيما بين سقلبه وشقلبه هو انحراف عن الحق .

(٦٤) ش ق ل ب [٢] الشّقْلَبان

الشّقْلَبَان ثوب يعقد طرفاه من وراء الحقوين والطرفان الآخران في الرأس . تضع فيه الأعرابية ما تحمله من حشيش وغيره وأحياناً تضع فيه طفلها .

وهو في الفصيح الشُّقْبانُ والشّكْبان، وقد جاء في شعر أبي سليمان الفقعسي :

لما رأيت جفوةَ الأقارب تُقَلّبُ الشقْبان وهو راكبي
أنت خليل فالزَمَنَّ جانبي

وإنما قال وهو راكبي لأنه على ظهره كذا في لسان العرب . وفي نوادر الأعراب الشّكْبانُ ثوب يُعقَد طرفاه من وراء الحقوين والطرفان في الرأس يحشّ فيه الحشاش على الظهر ويسمى الحال .

وقد زادت العامة فيه لاماً واللام من حروف الزيادة .

(٦٥) شركل [١] شَكَلَه بإصبعه

وقالوا شَكَلَه بإصبعه إذا نَخَسه بها .

وهي في الفصيح شكزه « بالزاي » قال في القاموس الشّكز النخس بالإصبع . وعقبه الشارح بقوله يقال شكزه يشكزُه « بالضم » . والزاي واللام يتعاقبان في الفصيح مثل أولع بالشيء وأوزع به أي غري به .

(٦٦) شركل [٢] التّشْكيلة عروق التشكيل

وقالوا تشكيلة من بضاعة أي مختلفة لأشكال منوعة الأجناس . وهي مأخوذة من شَكّله إذا صوّره بأشكال . والأشكال جمع شكل وهي الأمور المختلفة كل أمر له شكله وهيئته .

وعروق التشكيل باقة من زهر مصنوع على شكل الزهر الطبيعي وقد تكون متخذة أو مرصعة بأشكال الحلي وشبه الحلي مما يتخذ من الأحجار الكريمة تضعها المرأة على رأسها تتزين بها كالتاج . وجاء في القاموس والتاج والأشكال حُليّ من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضها بعضاً ويُشاكل ، يقرط به النساء ، وقيل كانت الجواري تعلقه في شعورهن ، الواحد شَكْل . وجاء أيضاً وشَكَلَت المرأة شعرها ظفرت خصلتين من مقدم رأسها عن

يمين وشمال ثم شدت به سائر ذوائبها.أقول وهذه التي تسميها العامةالشّكْلة. وتسمى عُروق الزهر هذه في اللغة النِقرس ، قالوا النِّقرس شيء يتخذ على صفة الورد وتغرسه النساء في رؤوسهن، كذا في لسان العرب، ثم قال في آخر المادة عن الليث : النقاريس أشياء تتخذها المرأة على صيغة الورد يغرزنه في رؤوسهن . وأنشد :

فحُلِّيت من خَزّ وبُزّ وقِرْمِز ومن صَنْعة الدنيا عليك النقارس [1]

واحدها نِقريس . وفي النهاية وعليه نقارس الزبرجد والحُلَى قال والنقارس من زينة النساء عن أبي موسى المديني .

فالنقرس يكون لِما كان على صفة الورد كما في القاموس، أو على صيغة الورد كما في القاموس وشرحه، وهي تشكيلة الزهر عند العامة، ولما كان على شكل الحُلَى كاللؤلؤ وغيره وهو تشكيلة الحلي وكلتاهما التشكيلة عند العامة وقد عمت باسم التشكيلة كل طاقة من الزهر يراد به الزينة .

(٦٧) شرك‌ل ٣ شَكَّل يده بيد صاحبه وشنكل . الشُنْكال

وقالوا شَكّلَ يده بيد صاحبه إذا عقدا يديهما بعضهما ببعض ، وقالوا أيضاً شَنْكَل « بزيادة النون » ثم عموا بشَكّل وشنكل كلما يُربط بالشيء ويعلّق مشكولاً به . وقالوا شكل زناره أو إزاره إذا غرز طرفه في وسطه لئلاّ يسقط وكل ذلك من الشكال وهو العقال ، هذا في العامي .

وفي اللغة شَكّل وشكّل الدابة إذا شدّ قوائمها بحبل وذلك الحبل هو الشِّكال ومنه شكّل الكتاب أي قيده بحركات الأعراب ، وهو

(١) الخز : اسم دابة واطلق على الثوب الذي يتخذ من وبرها أو ثياب تنسج من الصوف والابريسم أو من الابريسم وحده . البز الثياب او ضرب منها أو امتعة البزاز (بائع البز) .
والقرمز : صبغ ارمني احمر يكون من عصارة دود في آجامهم .
النقارس محل الشاهد .

مجاز . أما إذا قالوا عجمه أو نقّطه فمعناه أعجمه بالنّقْط .

وسمّوا متراس الباب بالشنكال وهو من شنكل العامية المتقدمة .

(٦٨) شلح [١] شلّحه التشليح

وقالوا شلّحه أي سلبه . ثيابه ثم عمّت عندهم لكل ما يأخذه قاطع الطريق من سالكه ثوباً كان أو مالاً ،وقد تشلّح فلان إذا سلبه قُطّاع الطريق. وهذه لغة سوادية قديمة الاستعمال ولم يتحرّج منها أعاظم البلغاء . فقد جاء في حديث علي عليه السلام في وصف الشراة : خرجوا لصوصاً مشلّحين. وقال ابن دريد أما قول العامة شلّحه فلا أدري ما اشتقاقه،وقال الأزهري ما أرى الشلحاء والشّلْحَ عربية صحيحة ، وكذلك التشليح الذي تكلم به السواد . سمعتهم يقولون شُلِّحَ فلان إذا خرج عليه قُطّاع الطريق فسلبوه ثيابه وعرّوه وأحسبها نبطية اه .

وقالوا شلّحَ ثوبَه إذا انتزعه عن جسمه وأرى أن في ورودها في كلام سيد الفصحاء أمير المؤمنين علي دليلاً صريحاً على أنها فصيحة وإن أنكر عروبتها ابن دريد .

واستعارت العامة التّشليح لنزع الغراس من الأرض فيقولون شلّح وشلّخ الشجر إذا نزعه بعروقه من الأرض وشلّح الشتلَ ، وكأنه عرّى الأرض منها أو عراها مما كان يستر عروقها .

وممكن أن يكون أصلها قلع «بالقاف »على البدل وكثيراً ما تبدل الشين من القاف .

(٦٩) شلح [٢] شلّحه وشولحه

وقالت العامة شلّحه بالعصا وشوْلحه بها « بزيادة الواو » وذلك إذا رماه بها قذْفاً.وقالوا شلّحه جانباً إذا رمى به مستهيناً بغير مبالاة.وهو من شلّح الغراس العامية . أو من شلّخه بالعصا كما تراه في ما يلي .

(٧٠) شرلخ[١] الشَّلْخ شَلَخَ الغصن

وقالوا شلخ الغصن من الشجرة فانشلخ إذا انتزعه فانشقّ طولاً . فإذا لم يكن طولاً قالوا قَصَفه ، فانقصف .

وفي الفصيح سَلَغَ رأسَه «بالسين المهملة» إذا شَقَّه فانشلغ. قال في اللسان هو لغة في ثلغه «بالثاء المثلثة» وقال في مادة ثلغ وثلغ رأسه يثلغه ثلغاً شَدَخَه، وقيل الثلغ في الرَّطْبِ خاصة . وقال في مادة شدخ الشَّدْخ كسر الشيء الأجوف وكذلك كل شيء رخص كالعرفج وما أشبه ، والفضح والشدخ واحد . اهـ .

أقول ولا تكاد العامة تقول انشلخ إلاّ في الغصن وما أشبه من الرطْب. والشلخ العامي والسلخ والثلغ والشدخ والفضح الفصيحات كلها تدور على محور واحد من المعنى .

(٧١) شرلخ[٢] انشَلَخَ على طوله ، انجلخ ، انجطل

وقالوا انشلخَ فلان على طوله إذا اضطجع متبسّطاً على الأرض. والفصيح فيها اسْلَخَّ. قال في اللسان اسلخ إذا اضطجعَ وقد اسْلَخَخْتُ إذا اضطجعت. وأنشد :

إذا غـدا القوم أبـى فاسْلخَّا

أو تكون من انشَدَح الرجل إذا استلقى وفرج رجليه . أو من اجلَخدّ بمعنى استلقى . أو من انسدخ على الأرض إذا انبسط .

وجاء في كلام العامة في انشلخ انجلخ «بالجيم مكان الشين» والعامة في العراق يقولون في مثل هـذا المعنى انجطل وهذه امـا من انجدَلَ أي صُرِع على الجدالة وهي الأرض أو من اجْلَنْطى بمعنى اضطجع . وعلى هذا فكل هذه الكلمات فصيحة أو عامية وإن اختلفت حروفها مع تقارب مخارجها تدور حول معنى الاستلقاء على الأرض .

وكما تحولت حروف بعضها إلى حروف البعض في الفصيح ، فكذلك جرى الحال بين العامية شامية أو عراقية والفصحى ، وذلك في تطور اللغات غير مستنكر .

(٧٢) ش ل خ [٣] دار الشلخ

ويقولون شَلَخه بالعصا إذا ضربه بها ويقولون دارَ الشلخ بينهم . إذا تضاربوا بالسيوف أو العصي ، وربما أبدلوا فقالوا دار الشرخ .
وهي إما من الشّدخ حيث يقال شدخ رأسه إذا كسره وهشمه ، أو من زلخه بالرمح إذا زَجّه به ، أو من جَلَفه بالسيف إذا قطعه ، أو من الشرخ بمعنى الدولاب أي دار دولاب الفتنة بينهم على المجاز وكل ذلك محتمل وجائز .

(٧٣) ش ل ط الشّلْط

وقالوا شَلَطَ من العجين شَلْطة إذا أخذ منه قطعة . ويقولون أيضاً شَلَطَ شَلْطة وخلط خَلْطة إذا كذب كذبة . والعجين الشّلْط عندهم هو غير المختمر .
أما شَلْطةُ العجين فأصلها الكُلْتَة وهي النصيب من الطعام وغيره كما في لسان العرب . وشَلْطةُ العجين هي عند العامة أيضاً القَلْطة وهو لما تأخذه بيدك من العجين وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه من أن أصلها الكُلتَة. وأما شَلطَة الكَذِب فأصلها الثّلطة من ثَلَطَ الثورُ إذا ألقى رجيعه سهلاً . والعامة تقول شطّ الثور إذا ألقاه كذلك.أما التعاقب بين القاف والكاف فهو فاشٍ جداً بين أعراب البادية . وجاء في الفصيح مثل قولهم أسود فاحم وقاحم أي شديد السواد.والتعاقب بين الثاء والشين فقد تقدم مثاله في الإبدال والمعاقبة .

(٧٤) ش ل ع [١] الشّلْعَة

وسموا القطعة من قطعان الأنعام من غنم أو بقر أو ظباء شلعة . وأرى أنها أصلها شَلّة ثم حُولت لأجل التضعيف إلى شَلْعَة أو إلى شَلاّة

فَشلعَة . والفصيح فيها جِزْعة وهي القطعة من الغنم .

وقالت العامة فيها أيضاً قطعة من غنم وشَقْفة فالأولى جاءت من جهة المعنى والثانية حرفت عن جِزْعة أو عن جِزفة بمعنى الجِزعة للقطعة من الغنم (راجع ٦١ ش ١) .

(٧٥) ش ل ع [٢] انشَلَعَ من قلبي ، نَشّعَ به

وقالوا فلان انشلع من قلبي كناية عن شدّة حُبّي له وكأنه انتُزع من قلبي انتزاعاً . وقالوا هو مشلوع به ومُشَولَع به أي مفتون بحبّه .

وأرى أنها محرّفة من انقلع بالإبدال.ومثل هذا الإبدال في الفصيح عانقه وعانشه من المعانقة ، والقصاب والشصاب للحّام .

أو أنها جاءت من قول العرب نُشِعَ فلان بكذا إذا أُولع به وهو منشوع بكذا أي مولعٌ به .

وحُكي لي أن بعضَ العامة في العراق يقولون نَشّعَ به بمعنى أولع به .

(٧٦) ش ل غ الشَّلْغَة

ويقولون شَلَغَه بفمه أو بأسنانه شَلْغَة طَلّعت الدم أي عضه عَضّاً دامياً ، وشَلَغَه بالسيف إذا هَبَرَه به وأصلُها جَلَفه (راجع ش ل خ رقم ٧٢ ش) . ومن شَلفه هذه سُمّي سنانُ الرمح بالشلفة .

(٧٧) ش ل ف [١] شَلَفَ

وقالوا شَلَفَ منه شلْفةً إذا أصاب منه شيئاً كيفما اتفق دون كيل ولا وزن . والأخذ الشّلف هو ما كان كذلك .

وأراها مأخوذة من شَدَفَه «بالدال المهملة» وقد جاء في اللغة شَدَفه شَدْفاً إذا قطعه شُدْفة شُدْفَة أي قطعة قطعة ، أو من شَذفه «بالذال المعجمة».يقال ما شذفت منك شيئاً كذا في القاموس عن العباب ، أو من جَلَفه وجَرَفه إذا ذهب به كله ، والقِطعة جِلْفة .

(٧٨) ش ل ف [٢]   الشَلْفَة

وتسمي العــامة سنانَ الرمح الشَلْفَة وهي من شَلَفَه بالسيف إذا قطعه ومثل الشلف الشّدف .

(٧٩) ش ل ف [٣]   الشليف ، السريجة

و الشليفُ عنــد العامة : كالجوالق مشقوق عرضاً يُنسجُ من خوص أو بابير أو غيرها يُنقل فيه على ظهر الحمير والبغال والهجين من الخيل الحبّ والبقول وغير ذلك، هكذا يسميه أهل دمشق وما إليها من بلاد الشام، واسمه في جبل عاملة السريجة وهي من الشريجة (راجع س ر ج) رقم ٢٣ س .

ولعل أصل هذا الشليف السليف « بالسين المهملة » محرّفة عن السِّلْف بمعنى الجراب تُوسّع فيه وخُصّ به هذا النوع من الجوالق .

(٨٠) ش ل ف ط   تَشَلْفَطَ ، الشَلْفَطَة

وقالوا تَشَلْفَطَ الزرع إذا اصفرّ ورقُه من الصقيع ويَبِست أطرافه . وقد يقولون تشلوط « بالواو مكان الفاء » وكثيراً ما يتعاقبان . ويقولون للشيء تمشي النار في أطرافه تَشَلْفَط وتَشَلْوَط . والفصيح في الزرع أن يقال تَشَوّطَ .

(٨١) ش ل ق [١]   شَلَقَه بالحجر

وقالوا شَلَقَه بالحجر إذا رماه به ، وتَشالقوا إذا تراموا بالحجارة . أما في اللغة فقد جاء شلقه شلقاً : ضربه بسوط أو غيره . قال الليث ليس بعربي محض ، ويمكن أن يقال إنها محرفة من جَلَقَه أي رماه بالمنجنيق . قال في القاموس المنجليق المنجنيق ، وجَلَقهم : رماهم به . وجاء جَنَق بمعنى رمى بالمنجنيق ، ووصف بعض الأعراب حروباً فقال : فكانت بيننا حُروبٌ

عـون تـُفـْقأ فيها العيون فتارة نـُجـْنـَق وتارة نـُرشق (١) .

ولكن ورود جلق وجنق في كلامهم لا يجعلهما عربيتي النجار لأن المنجليق والمنجنيق ليستا بعربيتين فكذلك المشتق منهما وهو إن كان عربياً في اشتقاقه فهو ليس عربياً في مادته فلا ينافي قول الليث بأن شلقه ليس بعربي محض ، قولنا بأنه مأخوذ من جَلَقه وقد يكون اشتقاق عربي من مادة دخيلة كما في نيرزونا ومهرجونا من النوروز والمهرجان .

(٨٢) ش ل ق ٢ الشَّلْقَة

وسموا الشَّلْمَة في الحائط تنهدم الشلقة وشَلَّق الحائط آذن بانهدام .

وأصل ذلك في اللغة الثلَّة من ثلّ الدار يثُلُّها ثلاً إذا هدمها ، فثلّت وانثلت ، وبيت مثلول متهدّم . وكأنه قيل فيها أولاً الثلأة على طريقة تحويل التضعيف ثم قيل فيها الشلأة ثم الشلقة .

(٨٣) ش ل ل ١ الشَّلّة

ويقولون للخيوط تغزل من حرير أو قطن أو صوف ثم تجمع في سَلِيلة ـ سليكة ـ الشلة . وفي المثل « شلّة حرير على جبّ عُلَّيق » يُضرب للأمر المعقّد الذي لا يُرجى حلّه .

وهي في الفصيح الثّلّة . قال الراغب الثلة القطعة المجتمعة من الصوف . ولذلك قيل للغنم ثلة . ويقال كساء جيد الثّلة . وفي المثل « لا تُعدم صناع ثَلَة » للرجل الحاذق . والجمع ثِلَل (نادر) .

---

(١) العون : جمع عوان وهو ضد البكر وهو من الحروب التي تقدمتها حرب قبلها ، فكانت الاولى كالبكر من الثانية . تفقأ تعار أي تصبح عورا . نجنق : نضرب بالمنجنيق . نرشق : نرمي بالسهام .

(٨٤) ش ل ل ٢ شَلَّ السَّقْفُ الشلاّل .

وقالوا شَلّ السّقْف إذا دَلَفَ ، وشَلّ المطر إذا تساقط قطره ، وجاءنا فلان تشلّ ثيابه أو تُشَلّي ثيابه إذا كانت ثيابه تقطر ماء . والثانية على طريقة تحويل التضعيف .

وفي اللغة شلّت العين دمعها : أرسلته.وانشلّ المطر : انحدر . ومنه الشلاّل للماء المنحدر من مكان عال ينصبّ انصباباً « مولد » .

وجاء في قول العامة شلّ الثوب إذا خاطه خياطة خفيفة .

وفي اللغة كما عن المصباح نفس المعنى العامي . فهو عامي فصيح .

(٨٥) ش ل هـ ب الشَّلْهُوبَة

يراد بالشهلوبة عند العامة توقّد حرارة الشمس في القيظ وهي بحسب الظاهر دخيلة سريانية وإن كان اللهيب العربي جزءاً من لفظها ولعلها أُخذت من أم اللغتين السريانية والعربية فظهر في ثروة كل واحدة منهما شيء من هذا الإرث .

(٨٦) ش ل م شَلَمَه هو مَشْلُوم

ويقولون شَلَمَه يَشْلُمُه إذا أذْهَله عن حاجته وذهب بلبّه ، وأصله فيما أحسب من الشّيْلم والشوْلم وهو الزؤان يكون في القمح . وهي لغة سوادية وكأن المراد طعمه الزؤان فاعتراه مـا يعتري آكل الزؤان من الذهول وذهاب الفكر وكأن العامة قالت أولاً شيلمه والفصيح فيها أذهله .

(٨٧) ش ل و الشَّلْوُ

الشّلْوُ وتريدُ به العامة الشيء المُعلّق المضطرب كاضطراب المعلّق بالارشيه وأكثر ما تريد به الشاة التي سُلِخَت وعُلّقت على خشب القصاب وهو في اللغة كل مسلوخة أكِل منها .

وربما كان من الشأو «على البدل» وهو زبيل للتراب الذي يخرج من البئر، وفي العادة أن يخرج بحبل يجذب به إلى الأعلى جذباً فيضطرب الشأو بهذا الجذب يَمنة ويَسرة .

وإبدال الهمزة لاماً وارد في الفصيح مثل أرجأه وأرجله بمعنى أمهله .

(٨٨) شمحل الشَّمَحْلُ

الشَّمَحْلُ «شين وميم مفتوحتان وبعدهما حاء ساكنة» عند عامتنا يقال للطويل من الرجال .

فربما كانت من الشَّمْعل والشَّمْعلة وهو الرجل الخفيف الظريف الطويل .

أو تكون محرفة عن سَبَحْل وسَبَحْلَل وهي الضخمة من الجواري .

وفي التاج امرأة سَبَحْلة : طويله . ومنه قول بعض الأعراب يصف ابنة له : سَبَحْلةٌ رَبَحْلَة تنمى نبات النخلة .

ويقال للرجل الطويل أيضاً سَبَحْل كما يستفاد من نصوص اللغة . أو يكون من الشَّمْحَط والشمحاط والشمحوط وهو المفرط الطول . نقله ابن دريد وذكره الجوهري في مادة ش ح ط على ان ميمه زائدة فقال الشمحوط الطويل ولم يهمله الصاغاني .

(٨٩) شمر شمرَت الحَلُوبة

ويقولون شمرت الحُلوبة إذا ارتد لبنها في ضَرْعها فلم تدرّ . وفي اللغة الشامِر والشامِرة من الشاء وغيرها = التي انضم ضرعُها إلى بطنها . قالوا ولا فعل لها . ولكن العامة قد جاءت لها بفعل .

(٩٠) شمرت الشامُرت

وتسمي عامة مصر الفَتِيّ من الدجاج شامُرت وشمُرْت وهو دخيل معرّب عن الفارسية (شاه مرغ) ، ويسمى في لبنان الفرّوج بلفظه الفصيح

وجمعه الفراريج ، وكنيته عند العرب أبو يَعْلى . قال في اللسان والفروج الفَتي من ولد الدجاج والضم لغة فيه رواه اللحياني وفروجة الدجاجة تجمع على فراريج ،ويقال دجاجه مُفرِّج أي ذات فراريج.قلت وتسمى فروجة الدجاج عند العامة الفرخة مؤنث الفَرْخ .

(٩١) شرمط ١ شَمَطَه بالكفّ شَمَطَ المال

ويقولون شَمَطه بالكفّ إذا ضربه بالكف مبسوطة الأصابع ضرباً وحيّاً . ويقولون شمطه بمعنى اختطفه وأخذه باستيفاء . قال صاحب التاج : وقول العامة شَمَطَه إذا أخذه باستيفاء ، مأخوذ من أكل الشاة بشمطها أي بتوابلها.أقول وهذا لا ينطبق على معنى الاختلاس المراد بالعامية ، وربما كانت شَمط بمعنى اختلس من الأنشوطة التي تعرفها العامة عندنا باسم الشُّمَيْطة فقالوا شَمَطها أي جذبها كما يجذب الأنشوطة إذا أراد أن يحُلّها فيكون مأخذها عامياً . وقال بعض الباحثين إنها إرمية ومعناها عندهم سلّ ونزع وقلع .

(٩٢) شرمط ٢ الشّمّوطي

وتقول العامة هو مشموط وشمّوطي أي فيه طول أو هو طويل الرأس . وهذه محرفة عن الشّمْطُوط وهو الطويل أو الطويل الأحمق ، أو من الشمحوط وهو المفرط الطول . قالوا شمّوط ومشموط (راجع ش م ح ل) .

ومنه قولهم شمط النبات إذا شق الأرض ونما وطال وربما كانت هذه في الأصل ثنط النبات إذا صدع الأرض وظهر. قال في اللسان الثَّنْط : خروج الكمأة من الأرض : والنبات إذا صدع الأرض وظهر . والإبدال بين شمط وثنط وارد وقد تقدم له شواهد ويأتي له شواهد .

(٩٣) شرمط ٣ الشّماطيط

وقالوا شمْطَطَهم والاسم الشّمْطَطْة أي فرّقهم فرقاً غير

منتظمة . والشماطيط في اللغة الفِرَق من الناس وغيرهم . يقال جاءت الخيل شماطيط واحدها شِمطيط أو شِمطاط . ومن هنا صاغت العامة فعل الشمططة. ومن الفصيح في مثل هذا المعنى أن يقال عباديد كما يقال شماطيط قال في اللسان ويقال عبابيد وعباديد وهي الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ولا واحد لها في ذلك كله فلا يقال عبديد . ويقال ذهبوا عباديد ، ولا يقال اقبلوا عباديد كذا في لسان العرب . ويقال أيضاً ذهبوا شماليم أي تفرقوا فرقاً وثوبٌ شماليل شماطيط. وقالت العرب في مثل هذا أيضاً جاءوا عُشارات وعُشاريات وعُساريات أي متفرقين .

(٩٤) ش م ل — الشِّمالة

الشِّمالةُ عند العامة القبضة من الحصيد يقبضها الحاصد .

وفي اللغة قال في القاموس المحيط الشمال « ككتاب » كل قبضة يقبض عليها الحاصد . فهي إما من حيث أن الكف يقبض عليها ويشملها أو من حيث أن الحاصد يقبضها بشِماله حيث يكون منجل الحِصاد بيمينه .

(٩٥) ش م ل خ — الشُّمْلوخ

الشّمْلوخ عند العامة ما ينتزع من القضبان الطرية الرخصة .

وهو في الفصيح بالسين المهملة . قال في القاموس والسلموخ ما ينتزع من قضبان النصي الرخصة وجمعه السماليخ وهي الأماصيخ .

(٩٦) ش ن ب ر — الشَّنْبَر

الشّنْبر والشّنْبُور يطلقان عند العامة على الثَّرْب « ثاء مثلثة مفتوحة بعدها راء ساكنة » وهو الشحم الرقيق الذي يغشّي الكرش والامعاء .

وتجوّزوا فيه فأطلقوه استعارة على نسج رقيق أبيض كان يُلبس على الرأس . وهي فيما أرى ليست عربية النجار . وهو في الفصيح العَتَل

« وزان حَجَل » . وقال ابن الأعرابي ويقال له الحِلْم وسماحيق الشحم .

ويطلقون الشّنْبور على الفحل الضخم من الجاموس . وهو في اللغة الجنْبَر والجنتر « لغتان » في الجمل الضخم والرجل الضخم واقتصر أبو عمرو على الجمل .

(٩٧) ش ن ت ن الشّنْتِيان

الشّنْتِيان ضربٌ من السراويل للرجال والنساء كان معروفاً في جبل عاملة وقد هُجر استعماله إلا قليلاً في بعض الأطراف .

قال صاحب التاج الشّنْتِيان سراويل للنساء مولدة، ولم يزد على ذلك. وأحسب أنها عرفت باسم بلد في الأندلس من أعمال قرطبة ومنها عرف هذا النوع من السراويل.ذكر هذه البلدة في مستدرك التاج وضبطها«بكسر الشين والتاء وسكون النون» أو تكون من شتَن الشاتِنَ ثوبَه أي نسجه . قال في اللسان وهي هذلية وأنشد :

نَسَجَتْ بها الزَّوَعُ الشّتُون سبائباً لم تطوها كفّ البِيَنْط المجْفَل [1]

وعلى هذا فالشنتيان تكون بزيادة النون الأولى والياء على الشّتين وهو فعيل بمعنى المفعول أي المنسوج .

(٩٨) ش ن خ ر شنخر

وقالوا شنخر فلان إذا رفع رأسه ووسّع أنفه نافخاً فيه بشدة وزفرة وهو مغضَب .

وفي اللغة فَنْخر الرجل = نَفَخ منخره الواسع فهو فُناخِر « كعُلابِط » كذا جاء في القاموس وفي التاج.وقال ابن دريد الفُناخر العظيم الأنف .

---

(١) الزوع : العنكبوت . والمجفل « بفتح الميم او بضمها » : العظيم البطن. والبينط «بكسر الباء الموحدة وفتح الياء التحتية وسكون النون» :الحائك فسره ابن الاعرابي كذلك . والسبائب جمع سبيبة وهي الثوب الابيض الرقيق . والشتون : النسّاجة .

(تنبيه)

وفي هذه المادة ورد في نسخة لسان العرب غلط فقد جاء فيه أن الفنخر الصلب الباقي على النكاح «هكذا بالكاف» والصواب الباقي على النطاح كما جاء فيه في مادة (ق ن خ ر) وكما هو صريح في التاج . وجاء في القاموس بنفس هذه المادة غلط آخر حيث افتتح المادة بقول الفنخيرة « هكذا بزيادة النون » والصواب الفِخّيرة « كسكّينة » ونبه إليه الشارح . والصاغاني ذكره في (ف خ ر) على الصواب .

وفي نفس المادة غلط صاحب القاموس بقوله الفِنْخيرةُ شبه صخرة تنقطع في أعلى الجبل وصوابه تتقلع كما في اللسان وفي التكملة على ما نقله صاحب التاج .

فأصل شنخر فَنْخَر والعامة أبدلت . والشين تعاقب الفاء في الفصيح في مثل فدَخَ رأسه وشدَخه بمعنى هشمه وكسره ، وفذّ وشذّ عن أصحابه إذا انفرد مخالفاً لهم ، واحترف لعياله واحترش بمعنى اكتسب وجمع . ونتفه ونتشه بمعنى نزعه .

وربما كان أصلها شخر زيدت فيها النون .

(٩٩) ش ن د ح — شَنْدَح

وقالوا شَنْدَح وشنْدَح عليه إذا شَنّع عليه وسبّه . والفصيح فيها شَنّح عليه وهي لغة في شَنّع عليه الأمر إذا قبّحه وأصلها شَنَع مخففة فشددت للكثرة . والعامة حولت النون الثانية من المضاعف دالاً كما حولها أهل اللسان في قفنّد فقالوا قفنْدَد وهو العظيم الألواح من الناس .

(١٠٠) ش ن ص [1] — شنص

وسمعت بعضَ العامة يقول شَنَص وشَنّص ببصره إذا شخص به

وحدّد النظر . وفي اللغة جنّص « بالجيم » بصرّه إذا حدّده وإذا فتح عينيه فزعاً .

(١٠١) ش ن ص الشّنْص

وقالوا الشّنْصُ للحظّ والطالع السعد أو النحس .

وأصل المادة في العربية التعلق واللزوم . وفي متن اللغة شَنَص يَشْنُص شنوصاً : تعلّق بالشيء . وشَنِص شَنْصاً به : سَدِك به ولزمه . وطالعُ الإنسان من السعود والنحوس ملازم له لا يفارقه ولا ينفك عنه .

(١٠٢) ش ن غ ب الشّنغوب

الشّنْخوب عنـد العامّة : الغصْن المعترض بين الأغصان على غير استقامتها وهو الشنغوبة أيضاً وجمعه شناغيب .

وفي اللغة قال الأزهري ورأيت في البادية رجلاً يُسمّى شُنْغوباً فسألت غلاماً من بني كلب عن معنى اسمه فقال الشّنغوب الغصنُ الناعم الرَّطْب ونحو ذلك اهـ . وفي اللسان الشناغيب أعالي الأغصان ، وأصل مادة ش غ ب التي صيغ منه الشنغوب هيج الشر والميل عن الحق عناداً وكذلك الشنغوب يعترض أغصان الشجرة مخالفاً لها وعلى غير اطرادها واستقامتها فالنون فيه زائدة .

(١٠٣) ش ن ف خ الشنفخة

وقالوا شَنْفَخ الرجلُ إذا شمخ بأنفه مغضَباً في كِبْرٍ وزهوٍ وتعظّم .

وفي اللغة الشّنْخَفَة « بتقديم الخاء على الفاء » هي الكِبْر والزهو قاله ابن عبّاد . والشّنْخيف والشِنَّخْف الرجل الضخم . وفي التاج دخلَ إبراهيم ابن متمم بن نويرة على عبد الملك بن مروان فسلّم بجهْوَريّة فقال انك لشِنَّخْف ، فقال يا أمير المؤمنين إني من قوم شِنَّخْفين .

والكِبْر والزهو والتعاظم كلّها من سنخ واحد .

وأرى أن هذه المادة مع تغيير في بعض حروفها تشعر بمعنى الطول والنشاط فالشَّنْخَف « كجعفر » والشَنْخَفَة والشَنْعَفَة « كالدحرجة » والشَنْخاف والشَنعاف والشَنْغاف « كقِرطاس » والشنخيف « كمسكين » والشِّنَّخْف والشِّنَخْف « كجِردَحْل » هذه كلّها يمكن إرجاعها إلى أصل واحد ، وتلحقها في هذا الشنفخة العامية .

وليس الفرق بينها وبين الفصيحة سوى تقديم الفاء على الخاء ومثل هذا في الفصيح نفسه كثير وقد تقدم له شواهد وان شئت فلدَيْنا منها مزيد ولا أحسبه يخفى على المتتبع .

(١٠٤) ش ن ق الشَّنْق المَشْنَقَة

الشَّنْقُ في العُرف العامي به وفي عرف أهل العصر إحدى عقوبات المحكوم عليهم بالموت . وذلك بأن يعلّق المحكوم عليه بحبل يشدّ في عنقه إلى رأس شجرة عالية أو إلى مشجّر ينصب بحيث يرتفع عن الأرض فيشد الحبل على عنقه فيموت بالاختناق ولم يكن هذا المعنى معروفاً عند العرب بل هو مولد .

والمعروف في هذه المادة عن العرب . شَنَقَ شَنْقاً البعير « من بابي ضَرَب ونَصَر » إذا جَذَبَه بخطامه وكفّه بزمامه وهو راكبه وذلك من قِبَل رأسه حتى يلزق ذفراه بقادمتي الرحل ، ثم استعمل في التعليق فقالوا اشنق القربة إذا شدها بالشناق وعلقها به .

والشِّناق الوتر أو الحبل الذي تعلق به القربة .

وقالت العامة شنق رأس الفرس إذا شُدّ رأسه إلى شجرة عالية ، أو وتد عال حتى يمتد عنقه وينتصب . فالشنق في الفصيح والعامي يعطي معنى التعليق .

قال أبو سعد السيرافي شَنَقت الشيء واشنقته إذا علقته وأنشد :

شقت بهـا معابِلَ مرهفاتٍ   مُسالات الأغرّة كالقِراط [1]

قال صاحب التاج ومنه قولهم قتل مشنوقاً أي معلّقاً .

(١٠٥) ش ن ن   الشنينة

الشنينة لَبَنٌ يُصبّ عليه الماء حتى يرقّ مزاجه ، ويقال لمخيض اللبن بعد استخراج زُبْدِه .

وفي اللغة هو الشَّنين « وزان فقير » . قال ابن الأعرابي وحكاه صاحب اللسان لبن شنين صُبّ عليه ماء بارد . وفي اللسان والشنين اللبنُ يُصبّ عليه الماء حليباً كان أو حقيناً .

وأصل معنى الشَّنّ في اللغة الصب .

(١٠٦) ش هـ د   الشاهد

ويسمون الحبة المتميزة عن أخواتها من حبات السُّبْحة تكون على رأس كل فصل من فصولها الشاهدة أي إنها وُضِعت لتشهد بهذا الفصل الذي وضعت له .

واسمها في الفصيح العَمْرة وفسروها بأنها الشذرة من الخَرَز يفصل بها النظم .

(١٠٧) ش هـ ل   التشهيل

ويقولون شهّل في عمله إذا عمل أكثره ولم يبق منه إلاّ بقية قليلة .

وقالوا شهّل البيت إذا نظم أساسه ووضع كل شيء في موضعه .

وقالوا شهّل من المكان إذا غادره ورفع منه حوائجه . وكل ذلك

---

(١) المعبلة : النصل الطويل العريض وجمعه المعابل .
والاغرة : جمع غرار وهو حد السيف والنصل . والقراط « ككتاب » شعلة السراج .

أراه بمعنى قَضى منه شهلاءه ، والشهلاءُ الحاجة . يقال قضيت من هذا الأمر شهلائي . قال الراجز :

لم أقض حين ارتحلوا شهلائي من العَروب الكاعب الحسناء (١)

والوارد من هذا الحرف في كتب اللغة أيضاً تشهل ماء الوجه إذا ذهب من هزال . والمناسبة بين العامي وهذا المعنى هو ذهاب أكثر العمل بإنجازه كما ذهب أكثر ماء الوجه بالهزال المناسبة .

وجاء في مستدرك التاج التشهيل = التسهيل عامية ولكن عامية صاحب التاج لا تلائم عاميتنا ولا تحمل عليها إلاّ بتكلف بعيد ولا ريب أن ما عللنا به هو أقرب إلى المراد .

وربما كانت شهّل العامية من شوّل لبن الإبل إذا نقص ، وشوّلت المزادة قلّ ماؤها ، وشوُل زاد المسافر إذا قلّ . وفي كل ذلك معناه صار ذا شول . والشَّوْل البقية من ماء أو لبن ثم عم لكل بقية . وقالوا في تفسير قول أبي النجم :

حتى إذا ما العُشْر منها شوّلا (٢)

إنه معنى تصرّم وذهب . وهكذا العمل الذي نُجّزَ أكثره صار بذلك ذا شول أي له بقية قليلة بعد أن ذهب أكثره .

(١٠٨) ش هـ و الشاهيّة

الشّاهيّة « مشددة الياء » عند العامة هي القابلية للطعام وشهوته . وهي في اللغة الشاهيَة مخففة الياء وزان العافية . والعامة شدّدت .

(١٠٩) ش و ب ش الشوبشة

وقالوا شَوْبَشَ له إذا أشادَ بمدحه والثناء عليه برفيع الصوت وهو

---

(١) العروب : المتحببة الى زوجها : الضحاكة : الفنجة ، الكاعب التي نهد ثديها وارتفع .

(٢) العشر : النوق التي تنزل الدرة القليلة من غير أن تجتمع . شوّل : تصرم وذهب .

يُلَيح بمنديل في يده لينبّه الناس إلى ما يقول . أو يفعل ذلك لإنذار أو استغاثة .

قيل إنها إرمية من فعل شربش بمعنى تعلق وقاد وأرشد ، ولكن مثل هذا المعنى له في الفصيح العربي مادة شربث والفرق بين المادتين الإرمية والعربية الحرف الثالث وهو الشين في الأولى والثاء في الثانية .

وهما قد يتبادلان في اللغة كما شلقه وثلقه بمعنى شدخ رأسه ، ويتعاقبان أيضاً في اللغة الواحدة مثل خثه وحشه ولطشه ولطثه إذا ضربه بعرض يده .

وإذا صح مثل هذا في اللغة الواحدة فكيف تجعله في اللغتين دليلاً على إصالته في إحداهما وفرعيته في الأخرى .

وإذا كانت شبش ومعناها الإرمي ما قالوه هي أصل لشوبش العامية فلم لا يكون أصلها من فصيحها العربي « شنبثَ الهوى قلبه » إذا علق به أي بزيادة النون على شبث على أن المعنى العامي في شوبش لا يفيد معنى التعلق .

وأرجح أن أصل شوبش بالواو شَرْبش بالراء . قال في القاموس وشرحه الشّرْبش هدب الثوب ، وجمعه شرابيش « مولد » وقد ذكره ابن دحية أيضاً استطراداً في تفسير حديث اه .

وكأنهم قالوا أولاً شربش أي ألاحَ بالشرابيش — أهداب الثوب — ثم قالوا شوبش بكثرة الاستعمال . وصوْغ شربش من الشرابيش جارٍ على سنن المولّدين من صوغ الفعل الرباعي من الدخيل والمولد وقد جاء في حديث علي عليه السلام ، نَيرزونا كل يوم » وهو من النيروز .

والمعروف عند العامة أن الشوبشة لا تكون غالباً إلاّ بإلاحة ثوب أو منديل فإن لم يكن فاقّله الإلاحةُ باليد . وأين هذا من المعنى الإرمي .

(١١٠) شوبك الشوبك

الشّوبَك : المِحوَرُ الذي يُبْسط به الخبز . وهو في كتب اللغة الشوبق «بالقاف» وأصله دخيل معرب «جوبة بالجيم الفارسية» وفصيحه المِسْطَح والمِطْمَلَة .

(١١١) ش ي ت الشَيْت

الشيت ضرب من نسيج القطن موشّىً . فإن لم يكن موشّى فليس بشيت . قيل إنها دخيلة هندية لأنه أول ما دخل بلاد العرب من الهند وكان هذا النوع من النسيج معروفاً في بلاد العرب في القرن الحادي عشر الهجري .

ويمكن أن يقال إنه مأخوذ من الشّيَةِ وهي العلامة وذلك لمكان الوشي فيه . قيل في جمعه شِيات على القياس ثم حذفت الألف من الجمع وأسكنت الياء فقيل شِيت .

(١١٢) ش ي خ الشيخ

أصل معنى الشيخ لمن دخل سن الشيخوخة أي الطاعن في السن ثم جعل من ألقاب العلماء والصلحاء وإن لم يكونوا طاعنين في السن ، بل وإن كانوا شبّاناً وذلك للتوقير والاحترام كذا جاء في صبح الأعشى .

(١١٣) شو هذا

وقالت العامة عند التعجب أو التلهف على فائت شو هذا يا شيخ أي شيء هـذا الذي حصل ؟ ؟ وهذا من النحت والاختزال . راجع ا ي ش (رقم ٣٣) .

(١١٤) شِيهْ شِيهْ

شِهْ شِهْ كلمة يقولها أبناء جبل عاملة في التعجب من سماعهم شيئاً كان غيرَ مُنتظر .

وتقول العرب في مثله يا شيء مالي في التعجب بمعنى يا عجبي .ويا شيء ما لي في التلهف على ما فات والأسف عليه . قال الأحمر يا شيء مالي كلمة تأسف وتلهف . قال الشاعر :

يا شي ما لي من يُعمّر يُفنِه ... ريبُ الزمان عليه والتقليب [1]

ومثله قول العرب يا فيّ ما لي،ويا هيّ ما لي.قال الكسائي ان هاتين لا تهمزان أما يا شيء ما لي فإنها تهمز ولا تهمز .

وما في كلها في موضع رفع تأويلها يا عجباً ما لي ومعناه التلهف والأسف اه.

وقال الكسائي : من العرب من يتعجب بشيّ وهيّ وفيّ ومنهم من يزيد فيقول يا شيّ ما ، يا هيّ ما .

قلت ومن هنا نسمع العامة تقول عند التعجب والاستنكار شيْيْه أو شِهْ بهاء السكت وأصلها شيّ هذه التي رواها الكسائي عن العرب لحقتها هاء السكت كما لحقت « عِ » ولم « يعِ » مجزومَ وعى يعي وعياً فقالوا عِهْ ولم يعِه .

(١١٥) شور المُشْوار

المشوار عند العامة هو أن يذهب الرجل ويعود في سفر قريب غالباً ويسمى مشوار قريب . فإن طال قليلاً قيل مشوار بعيد . وهو مأخوذ من قول العرب شار الدابّة إذا ركبها عند عرضها على المشتري فذهب بها وعاد ليعلم كيف سيرها وقوّتها عليه .

قال في اللسان والتشوير ان تشورَ الدابّة فتنظر كيف مشوارها أي سيْرَتُها . ويقال للمكان الذي تشور فيه وتعرض المشوار . يقال إياك والخطَب فإنها مشوار كثير العثار . وشرت الدابة شوراً عرضتها على البيع أي أقبلت بها وأدبرت اه .

---

(١) هذا البيت لنافع بن لقيط الاسدي او نوفيع الفقعسي من قصيدة معروفة أولها :

بانت لطيتها الغداة جنوب ... وعلمت انك ما علمت طروب

ويروى في البيت الشاهد « كر الزمان عليه والتقليب » .

الشَّوَرْمه « بفتح الشين والواو وسكون الراء » دخيلة تركية معرب « جورمه بالجيم الفارسية » ومعناه المقلَّب وهو شواء ينظم في سفّود من حديد في رأسه دولاب يدور على نفسه أمام جمر متّقد منظوم في طبقات تمس حرارتها مباشرة هذا الشواء حتى ينضج نضجاً جيداً صالحاً للأكل . هذا هو المعروف في ديار الشام باسم الشّورمه . وقد جاء مثاله معروفاً عند أهل البادية العربية وما جاورها من الأرياف إذ يأخذون شلو الجزور فينظمونه من أسفله إلى أعلاه على طوله في سفود أو عود صلب من الخشب ثم توقد النار في حفرة حتى إذا ذهب عن النار دخانها ولهبها واتقد جمرها جعلوا السفود أو العود مع شلوه معرضاً فوق النار ينضج بحرارتها ولا يمسها وهم يقلّبونه كي تمسه الحرارة على معدل واحد لكل جهاته حتى إذا نضج وقطر شواؤه قُدّم للأكل .

وقد سموا هذا الضرب من الشواء في العصر العباسي الكردناج قال في متن اللغة الكردناج : دخيلة عجمية معرب « كردناك » دخلت بين الكلمات العربية صدر الدولة العباسية ويراد بها شواء يقلّب على النار لينضج . ومن الخبر عن ذلك ما جاء في تاريخ حروب الزنج بالبصرة إن الخليفة أبا أحمد الموفق لما ظفر بقرطاس أحد قوّاد الزنج أمر ابنه العباس أن يعمله كردناجاً فأدخل في دبره سيخاً خرج من رأسه وجعله على النار كردناجاً .

وجاء في طبقات الأطباء في ترجمة جبرئيل بن بختيشوع انه كان على مائدته فراخ طيور مسرولة عُملت كردناجاً بفلفل. أما هذه الشورمة وهذا الكردناج . فهما في اللغة الفصحى المَصْلي ّاسم مفعول من صلَى الثلاثية .

قال صاحب النهاية : وفي الحديث انه أُتي بشاة مَصْلِيّة أي مشويّة. يقال صَلَيْتُ اللحم « بالتخفيف » أي شويته فهو مصليّ . فأما إذا أحرقته أو ألقيته في النار قلت صَلّيته « بالتشديد » وأصليته . وصَلّيت العصا بالنار أيضاً إذا ليّنتها وقوّمتها . وجاء في الحديث : أطيبُ مُضغة صيحانية

مَصليّة أي مشمسة قد صُليت في الشمس . وأصل المعنى في المادة هو مقاساة الحر بالنار . وجاء في التهذيب صَليت اللحم بالتخفيف على وجه الصلاح معناه شوَيْته فأما أصليته وصلّيته فعلى وجه الفساد والإحراق ، وفي اللسان صلى اللحم يصليه صَلياً شواه «من باب رمى» وأنا أصليه إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويه فإن أردت أن تلقيه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليه بالألف إصلاءً وكذلك صلّيته تصلية . اهـ .

وفيه أيضاً وصَلِيَ بالنار وصَلِيَها صَلْياً وصُلِيّاً وصَلىً وصِلاء واصطلاها وتصلاها قاسى حرها واحترق بها.ويقال للمَصلي المضهّب وهو عندهم اللحم يُشوى على الحجارة المحماة بالنار وهو الملوّح على النار ولا ينضج . وأيضاً يقال للمَشوى على الحجارة الحنيذ والأشهر في الحنيذ هو ما يُغمّ في تنّور أو في كرش تدفن في النار .

(١١٧) ش ي ر الشّيرُ

الشّيرُ عند العامة يقال للجانب المرتفع المنتصب من الصخر في الوادي وهو مختزل من الشفير وشَفيرُ الوادي حدّ حرفه .

(١١٨) ش و ش [١] الشُّوْشَة

وتقول العامة تشوّش فلان إذا ألقى عمامته أو قلنسوته عن رأسه وبعبارة أوضح إذا عرّى رأسه من لباسه .

وأصل معنى التشويش الاختلاط . قال الأزهري إنه بهذا المعنى مولد ولا أصل له في اللغة . ولكن الليث والجوهري أثبتاه في أصل اللغة وعلى القول بتوليده فأصله التهويش.والتهويش «لغة» = الإفساد.اطلب هوش.ولا يحتاج التشويش عند العامة إلى تفسير فلا يزال فهم معناه عندهم ، وهو اختلاط الأمر وفساده من البديهيات . ولكن كيف سرى معناه إلى كشف الرأس ؟ أرى أن في قول الطغرائي ما يفسر ذلك ، وهو قوله :

بالله يا ريح إن مكنت ثانية من صدغه فأقيمي فيه واستتري
وإن قدرتِ على تشويش طرته فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

ومعنى فشوشيها أي اعبثي بنظامها ، ونزع لباس الرأس عنه يؤدي إلى اختلال في تنسيق الشعر وترتيبه وتنظيمه . وقد أخذت الشُّوشَة من هذا التشويش .

(١١٩) ش و ش [٢] المُشَوّشَة

المُشَوّشة من الأطعمة المعروفة عند سكان جبال بني عاملة ــ العامليين ــ وهي طعامٌ يتخذ من البَصل المُحمَّى بالسمن أو الزيت مضافاً إليه البيض واسمه هذا مأخوذ من شَوَّشَه بمعنى خلطه .

وكذلك كانت من أطعمة العرب وفسرها أهل اللغة بأنها طعام يتخذ من الزيت يُلَبْكُ بالآح ــ صفار البيض ــ .

(١٢٠) ش و ش ح الشَوْشَحَة

تقول العامة شَوْشَحه إذا علّقه فهو يضطرب يمنة ويسرة لا يستقر على حال . واستعيرت لمن يكون بين أمرين لا يدري بأيهما يعمل ، أو في طريقين أيهما يأخذ . فهو كالمعلّق الذي ينوس في الفضاء (راجع ش ر ش ح ٢٨ ش) .

(١٢١) ش و ط الشويط

الشَّويط عنـــد العامة رائحة المحترق . وفي اللغة الشياط ريح قطنة محروقة . فالعامة جعلتها للصوف والشعر ، وخصت ريح القطن بالعُطْبَة (اطلب ع ط ب) .

(١٢٢) ش ي ع شاعَتْ الدابة

ويقولون شاعت الدابّة إذا ودقت واشتهت الفحل فرمت بمائها

متقطعاً ويكون ذلك إذا مسّها الفحل . أما في الفصيح فيقال في مثل هذا المعنى هكِعت. قال الفرّاء الهَكِعة « كفرِحَة » الناقة المسترخية من شدّة الضَّبْعة وقد هكِعت هَكَعاً .

وكذلك الهَقِعة « بالقاف » عن أبي عبيد . وقيل الهكعة التي لا تستقر في مكان من شدة شهوة الضراب .

(١٢٣) شوف الشَّوْفَة

ويقولون شافه يشوفه شوْفاً إذا أبصره بعينه . وهي شوفة واحدة أو شوفات ، وكما تكون عندهم للبصرية تكون للرؤية القلبية ، فيقولون أنا شِفتُ الأمر الفلاني يَصلُحُ لكذا أي كان رأيي فيه كذلك . وشوفتك مليحة أيّ رأيك الذي رأيته حسن .

قال بعض الباحثين إنها سريانية (إرمية) أقول ويمكن أن تكون عربية الأصل .

فقد جاء في اللغة كما في لسان العرب : اشتاف إذا تطاولَ ونظرَ . وتشوف إلى الشيء تطلّع إليه . ورأيت نساءً يتشَوّفنَ من السطوح أي ينظرن ويتطاولن . ويقال اشتاف البرق بمعنى شامه أي نظر إليه . ومنه قول العجاج .

واشتافَ من نحو سهيل برْقاً (١)

هكذا جاءت رواية اللسان اشتاف بالفاء .

وفي اللسان أيضاً المُشوّفة « بصيغة المفعول » : التي تظهر نفسها ليراها الناس « عن أبي علي » . وفي النهاية إنها تشوّفت للخطاب أي تزيّنت . والمقصود تعرضت ليرَوْها . وفيه ، في حديث عائشة إنها شوّفت جارية فطافت بها وقالت لعلنا نصيد بها بعض فتيان قريش ، أي زينتها . فأنت ترى أنها في أكثر مواردها تستعمل في الرؤية والتعرض للرؤية ، وإن مثل تشوف لكذا

---

(١) اشتاف : تطلع ونظر . سهيل : نجم يماني ، ومعنى هذا الشطر رأى البرق اليماني يلمع من مطلع سهيل .

تراءى له فهما واردتان على معنى واحد . حتى أن الدَّيْدَبان «وهو لفظ فارسي معرب ومعناه الرقيب» يقال له في العربية القديمة الشِّيفانُ «بفتح الشين بعده ياء مكسورة» وقد قال أحد الأعراب : تبصّروا الشّيفان فإنه يصوك على شَعَفة المصاد (١) .

والظاهر أن أصل المعنى في الشوف : الجلاء ، يقال شافَ الشيء يشوفُه شَوْفاً إذا جلاه. وإنما يكون الإبصارُ بجلاء النظر فإذا قيل شافه فكأنه قيل شافَ نظره ليراه ومن هنا كانت الرؤية من مفاد هذه المادة .

واستعمال العامة لشاف بمعنى أبصر قديمٌ لعدة قرون خلت . وفي اللغة شوّف الجمل إذا طلاه بالقطران وهذا من شافَه بمعنى جلاه ، واستعارته العامة من هنا لتشويف القدر إذا طُلي بالرماد المبلل كي لا يؤثر فيه لهيب النار ودخانها ويكسوه سخاماً .

(١٢٤) شوك ١ شوّكت سن الطفل

وقالوا شوّكت أسنان الطفل وأسنان المهر ونحوه وذلك أول ما تنشق عنها اللثة فيبدو رأسها كرأس الشوكة تشوك الإصبع إذا لمستها .

وهو في الفصيح شَكَأ . قالت العرب شَكَأ ناب البعير إذا طلع فشق اللحم ، عن الأصمعي . وفي اللسان شقأ نابه يَشقأ وشُقُوءاً وشكأ : طلع وظهر . وابل شُوَيقئة وشُوَيكِئَة حين يطلع نابها .

(١٢٥) شوك ٢ الشوكة

الشوكة عند عامتنا من أهل الزراعة مجرفة ذات أصابع مفرجة تسوى بها الأرض بعد حرثها . وهي في اللغة المِدَمّة . قال الأئمة دمّ الأرض

---

(١) تبصروا : انظروا ببصركم ، الشيفان : الرقيب وهو الديدبان ، يصوك : يلزمها ، الشعفة (محركة) أعلى الشيء ، المصاد : أعلى الجبل . أي انظروا الرقيب يراقب من أعلى الجبل .

يدمّها دماً سواها . وفي القاموس وشرحه والمِدَمّة « بكسر الميم » خشبة ذات أسنان تدم بها الأرض بعد الكِراب .

(١٢٦) ش و ل [١] شوّل الفرس وهو مشوال

وقالوا شوّلت الفرس فهي مشوال إذا رفعت ذنبها وهي تعدو وهو مأخوذ من شاله بمعنى رفعه . فهو استعمال صحيح .

والمشوال عند العرب يسمى الساطي وفسروه بأنه الذي يرفع ذنبه في عدوه وقالوا استطلّ الفرس ، وكار يكير كيراً واكتار رفع ذنبه ، وهو كيِّر أي مشوال .

(١٢٧) ش و ل [٢] الشُّوَال

الشُّوَال جمعه شوالات عند العامة في لبنان هو الجوالق بعينه . والشوال محرف ومختزل من الجوالق قيل فيه باختزال الحرف الأخير ثم أبدلوا فقالوا شوال

(١٢٨) ش ي ل الشيلة

ويقولون شال الشيء يشيله شيلاً وشيلاناً وشيلة إذا رفعه ، كذا هو عند العامة . وفي الفصيح شال يشول شولاناً الميزان = ارتفع . وشال الحجرَ شولاً = رفعه ، وتعديته بالحرف أفصح .

والشيّال عند العامة الحمّال ، ويسمونه العتّال وهو يحمل الأثقال على ظهره . والشيلة ما يحمله بمَرّة ، ويسمى عندهم عَتْلة وحَمْلة ، وعهدهم بهذه الكلمة قديم يبلغ العصر العباسي . والفصيح الحمّال .

والشيلة عندهم أيضاً حجر يختبر الرجال قوتهم برفعه عن الأرض ، ويسمونها العمدة أيضاً . وهما في الفصيح الرفيعة وفسروها بأنها حجر تمتحن القوى بإشالته ، وتسمى المهراس أيضاً .

وقالت العرب أجذى الحجر إذا أشاله ورفعه بمعنى يمتحن به قوته .

(١٢٩) ش ي ل — الشال

الشال المعروف اليوم نسيج من أجود أنواع الصوف يتخذه الكبراء والأعيان . ينسج في كشمير من بلاد الهند. والكلمة دخيلة جمعها شيلان وشالات. وقد سماه العلامة أحمد تيمور بالطيلسان ولم يؤخذ بقوله لأن الشال اخف على اللسان وأعذب جرساً في السمع من الطيلسان وكلتاهما دخيلة .

(١٣٠) ش ي ي — شويّة اشايا

وتقول العامة عندي أشايا وبلايا أي أشياء كثيرة مختلفة مختلطة منوعة وأشايا في اللغة من جموع شيء كأشياء وأشاوى وأشاوة .

وقالوا للشيء القليل شويّة وهو تصغير شيء يريدون شيئاً قليلاً وأصله شُوَيء . سهلت الهمزة وألحقت التاء المربوطة بها لتحقيق القلة .

وجاء في اللغة الشَّويَّة « وزان بقية » = بقية المال .

حرف الصاد

(١) ص أ ج — صأجَه بالعصا

وتقول العامة صأجَه بالعصا ، وبعضهم يقول صَقَجه ، وآخرون يلفظونها بالسين مكان الصاد. وهي في اللغة صَلَجه «باللام» وصَنَجه « بالنون » قاله الفيروزابادي . فالعامي من هذا الفصيح . وأحسب أن هذا الفصيح مأخوذ من الصولجان وهو عصا عُقِف رأسُه تُضربُ به الكُرة .

وإبدال العامة اللامَ أو النونَ همزةً أو قافاً معروف في كلام العرب . فقد جاء أرجأه وأرْجَله بمعنى أمهله ، وخَجِيء الرجل لغةٌ في خجل إذا استحيا . وحَصِل الولد لغة في حَصِيَ إذا وقعت الحصى في مثانته . والمأزق والمأزل للمضيق . وزلق وزلّ وزال إذا لم تثبت قدمه . والمئشار والمنشار لما يشق به الخشب . وسحته وسحقه إذا كسره وفتته .

(٢) ص ب ب　　　　الصبة

الصُبّة عند العامة كُثْبةُ الطعام — القمح — وكذلك في الفصيح هي لفظاً ومعنى . وهي الصُّبْرَةُ أيضاً وهذه أكثر استعمالاً في الفصيح .

(٣) ص ب ر [١]　　　　الصُّبّارة

وقالوا صَبَرَ الحارس يصبرُ صبارةً إذا حرس ليلاً وهم الصّبارة والصُّبّار . والغالب أن يكون موقف الحارس في حراسته على مرتفع مُشرِف على ما يحرسه .

وفي اللغة صَبَّر الرجل إذا وقف على الصَّبير وهو الجبل . وأرى أنها منه .

(٤) ص ب ر [٢]　　　　الصابوريّة

الصّابوريّة نسبة إلى صابورة السفينة وهي ما ينقل به الرمل . وفي كتب الأئمة الصابورة ما يوضع في بطن المركب ليثقّل به . وهي عند العامة قفة ينقل بها ما تثقل به السفينة وتكون مع الربابنة ثم عمت عند العامة لكل قفة ينقل بها التراب والرمل حتى لغير المراكب والسفن .

(٥) ص ب　　　　حب الصبا

حب الصبا عند العامة بثور صغيرة تخرج في وجوه الأحداث زمنَ الصبا تقيح ولا تقرح وهو في اللغة الحَطاط . قال المتنخل الهذلي .

ووجـــه قد جلوت أميمَ صاف　　كقرن الشمس ليس بذي حطاط (١)

وفي القاموس حَطّ وجهُه = خرج به الحَطاط .

---

(١) أميم اسم امرأة منادى محذوف منه حرف النداء . يقول لها قد جلوت وجها لك صافيا منيرا كالشمس ليس فيه بثور تشينه .

(٦) صتع **تصتّى**

وقالوا جاء فلان يتصتّى علينا ، أو يتصطّى علينا أي يطلب ما يحتاجه منا بغير حق له علينا أو طلبة له عندنا .

وفي اللغة كما في اللسان يقال جاء فلان يتصتع علينا أي بلا زاد ولا زفقة ولا حق واجب . وجاء فلان يتصتع إلينا وهو الذي يجيء وحده لا شيء معه . وكأني بمن يقول إنها من يتسطى من السطوة أي أظهر سطوته علينا ولا حسب أن السطوة مرادة عند العامة بل ظاهر المراد أنه يأخذ مطلبه بغير حق واجب له علينا .

(٧) صدد **عقَبَة صَد**

قالوا عقَبَه صَدّ أي صعبةُ المُرتقى لشدة انحدارها فهي تصدّ عن الصعود فيها .

وفي اللغة صُدّ السبيلُ ، إذا استقبلك عقبةٌ صعبةٌ فتركتها وأخذتَ في غيرها وهو من المجاز ، فيكون معنى قولنا عقبةٌ صدّ أي أنها تصدّ الصاعد عن طريقه فيها فيأخذ في غيرها .

(٨) صرم **الصَّرْمة الصَّرْماية**

الصَّرْمَة عند جماعة من العامة ، والصَّرْماية عند الأكثرين هي الخُف المنعّل . وأصلها فيما أراه صِرْمَة مؤنث الصِّرْم وهو الخُفّ المنعّل وبائعه الصرّام . وعند العامة الصرماياتي .

وأصل الصُّرم الجلد « معرب جرم بالجيم الفارسية » ، وفتحت العامة الصاد لأن الفتح أخف فقيل صَرْمة وصَرماية وربما كانت من الصرم بمعنى القطع فلا تكون معرّبة . أو أنها مقتطعة من السرموجة وهي ضرب من الخفاف « فارسي معرب » ومعناه رأس الخف . ومن لطيف التورية قول الأزهري :

مماطل رجلي شكت تردّدي إليـه
وكان لي سرموجة قَطّعْتها عليه

(٩) صطب — المصطبة

المصْطبة «وزان مَتربة» : دكّة مرتفعة عن ما حولها تتخذ للجلوس عليها . وفي اللغة المُصْطَبّة «وزان مُصْطفّة ، وتخفف» : مرتفع كالدكان للجلوس عليه . وقال الأزهري سمعت أعرابياً من بني فزارة يقول لخادم له: ألا وارفع لي عن صعيد الأرض مصطبّة أبيت عليها بالليل . فرفع له من السهلة شبهَ دكان مربع قدر ذراع من الأرض . وعلى هذا فالعامية صحيحة .

(١٠) صطح — صطحه

وقال صَطَح الشيء من وراء ظهره إذا أهمله وتغلغل عنه ولم يبال به . وفي التاج صَهَّهُ «بالهاء» بمعنى تغافل عنه ؛ ونص على أنه عامي ، ولكن عامتنا أبدلت الهاء حاءاً فراراً من اجتماع هاءين . وحكى عن الصاغاني صَتَهْتُهُ وصَتّهْتُه بمعنى ذلك وأنشد :

غاوٍ عَصى مرشدَه وقد نهى   صَتّهْتُه ولم يكن مُصَتّها [1]

وتقول العامة للشيء الذي تهتم له ولا يريده صاحبك فيقول لك اصطحه وراء ظهرك . ولكن المعنى الذي ذكره الصاغاني وهو التذليل لا يتوافق مع المراد العامي بتكلف ، وربما كان مأخذ صَطَحه أو سَطَحه من سَتهَه ويراد به ألقاه وراء أسته .

أو من سَطحه بمعنى صرعه ويراد به ألقاه ورمى به ولكن أرى في حله على هذا كلفة ظاهرة .

(١١) صطر — الصاطور

الصّاطور والساطور فأس يكسر بها القصاب العظامَ ويقطّعها . واشتقت العامة منه فعلاً فقالوا صَطَرَه أي شطره فقطع فقرات ظهره طولاً

---

(١) غاو : غوى وضل ولم يقبل نصح مرشديه فأذللته وما كان ذليلا قبل ذلك.

حتّى صار شطرين . ويقولون في مثل هذا صطره على الدودة أي نخاع الظهر .
أما هذا الصاطور فهو في اللغة الصاقور « بالقاف » وهو الصَّوقَر ، وفسروها بأنها الفأس وجعلوا لما تكسر به الحجارة الشاقوف .

(١٢) ص‌ط‌ف‌ل اصْطَفَلَ

وقالوا اصْطَفَلَ فلان إذا اختار لنفسه فَصْلاً مما عَرَض له من فصول العمل .
وأصله افتصل فخمت التاء فصارت طاء وقدمت على الفاء . ولمثل هذا القلب نظائر في كلام العامة . فقد قال العامليون فلان لا يسترجي أن يعمل كذا أي لا يستجرىء بمعنى لا يجرأ . وقالوا طبّل فلان إذا أعْيا في المشي في بلّط لهذا المعنى . وقالوا طسّه بيده أو بالكف في صتّه لنفس المعنى .
واذكر انني سمعتها غير مقلوبة من بعض العراقيين سمعته يقول لصاحبه وهو يستشيره وأنت افتصل كما تريد .

(١٣) ص‌ط‌ل المصطول

فلان مصطول شبه الذاهل كذا تقول العامة . وهو لغة في السين عند العامة (راجع س‌ط‌ل ٣١) س .

(١٤) ص‌ع‌ب صعّبت الأرض

وقالوا صعّبت الأرض إذا تعاصَت على الحارث فلا يشقها إلاّ بمشقة وجهد من حيث جفافها وتماسك تربتها . وفي اللغة الصاعب من الأرض ذات النّقَل والحجارة تحرث . والأصل في المادة المشقة والصعوبة .

(١٥) ص‌ع‌ص‌ع صعصع

وقالوا صعصع العصفور إذا تنغم . وصعصع الرجل إذا كان يتكلم رافعاً صوته بما لا يفهم لاختلاط كلامه وقلة نظامه .

وهي محرفة عن الثّعْشَعَة . وثعثع = تكلم بكلام فيه صوت ولا نظام له . أو من قولهم صأصأ به إذا صوّت ، حكاه العقيلي .

(١٦) صفط صفّط المتاعَ وسَفّطه

ويقولون صفّت وصفّط المتاع و سفّطه إذا نضده وكأنه من صفّه إذا جعله صفوفاً وحُوّلت الفاء الثانية إلى الصاد أو الطاء للتضعيف . أو هي من سفط الحوض إذا لاطه وأصلحه . أو من صفّن الطائر الحشيش إذا نضده لفراخه . قال في التاج والصَّفَن « محركة » بيت يضعه الزنبور ونحوه من حشيش وورق لنفسه أو لفراخه . قال الليث وفعله التصفين .

والتاء والنون يتعاقبان في اللغة كالفن والفتّ للّون والضرب من الشيء وسكت بمعنى سكن . وأنّ وأنَت بمعنى تأوّه . وجُرحٌ نعار وتعّار يسيل منه الدم .

وتُعاقب النون الثاء وهي أختِ التاء في المخرج كالثقب والنقب .

(١٧) صفط صَفَط المشكل وهو صفّاط

وقالوا صفط المشكل وهو صفاط المشاكل أي طابت نفسه لحلّه وهو صفّاط أي سموح .

وفي اللغة سَفَط «بالسين المهملة» إذا سخت نفسه وسمح ، أقول وأكثر العامة عندنا يلفظونها بالسين على صحتها في اللغة .

(١٨) صفر كَسَرَ الصفْرَة

ويقولون كسر الصفرة وذلك إذا تناول طعامَ الصباح عند يقظته من نوم الليل . والمعنى كسر حدّتها وسورتها . و الصفرة في اللغة الجَوعة وبه فُسِّر الحديث : صَفْرةٌ في سبيل الله خيرٌ من حُمْرِ النّعَم . والجائع مصفور ومصفَّر . والصَّفَر الجوع وبه فُسّر قول أعشى باهلة .

لا يغمزُ السّاقَ من أيْنٍ ولا وَصَبٍ   ولا يـعـض ّعلى شُرْسُوفِه الصَّفَر[1]

وزعموا أنه حية في البطن تلتزق بالضلوع فتعضها . واحدته صَفْرة .
فالصفْرة يُراد بها خلوّ الجوف من الطعام المسبب من هذه الدودة .

(١٩) صفلح   مصفلح

وقالوا إناءُ مُصَفْلِح وقصعة مصفلِحة « بكسر اللام وفتحها » وهو ما كان واسعاً عريضاً قريب القعر .

وفي اللغة كما في التاج قصعة صِلَخْفَة « كذا جاء في القاموس » أي فطحاء عريضة . ونص المحيط فطيحاء « وليس فيه عريضة » . وفي العباب والمحكم بالحاء المهملة . فتكون العامية موافقة لما في العباب والمحكم مع تقديم الفاء على اللام . وصفّحه جعله عريضاً أو المُصفّح وهو لغة في المخففة حولت الفاء الثانية لاماً .

(٢٠) صقع   الصقعان الصقعة

الصقعان عند العامة البليدُ البطيء الحركة القليلُ النشاطِ . وهو في أصل معناه عندهم لمن أصابته الصقْعة ويريدون بها بَرْدَ الأرض أيام الشتاء برودةً يجمد منها الماء ويجمد منها نَدى الليل وسَداه . والصقيع ذلك السدى والنّدَى الجامدُ . هذا هو المعروف عند العامة .

وأما في اللغة فالصقْعَة شِدّة البَرد من الصقيع . والصقيع الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج ، أو هو الجَليد . وقد أُصقع الشجر وصُقِعت وأُصقعت الأرض إذا أصابهما الصقيع ، فالأرض مصقوعة وصقِعة .

---

(١) لا يغمز الساق : اي لا يلينه ويكبسه . الاين : الاعياء . الوصب : التعب والمرض . الشرسوف : مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن . الصفر : الجوع وقيل حية تلتزق بالضلوع والشراسيف فتعضها وهي حنش البطن .

فالصقيع والصقعة هما في العامية على ما هما في الفصيح وأما الذي يستولي عليه الصقيع فهو المصقوع والصقِـع في الفصيح والصقْعان في العامي وجرَت العامة في اشتقاقه مجرى الجَوعان والبَردان والعَطشان .

ثم شاع إطلاقه على البطيء الحركة القليل النشاط من باب التجوز شيوعاً مستفيضاً كاد ينسى معه أصل المعنى . وذلك لأن الذي يأخذه بَردُ الوقت تضعف فيه حركة الدورة الدموية فيقلّ نشاطه، وتَتَبَلّد حركته . وقد كان شيوعه لهذا المعنى المجازي معروفاً في القرن الثاني عشر الهجري، ذكره صاحب التاج فقال والصقعان عند العامة البليد .

(٢١) ص ل ب — الصّلوب

الصلّوب «وزان تنُّور» عندهم مزمار من قصب ينفخ فيه الراعي بتوقيع خاص ويقال صلّب الراعي إذا نفخ فيه . وهو في اللغة الصلبوت وفسروه بالمزمار أو هو القصبة التي في رأس المزمار كذا في التاج .

(٢٢) ص ل ج — صلَج

وقالوا صلَج إذا وقف أمامه شاخصاً ينظر إليه جامداً جمود الأصم الذي لا يسمع ولا يعي .

وفي اللغة صلَج سمعه أي ذهب فلا يسمع البتة . وتصالج تصامم . وأرى انه يصح حمل العامي على هذا المعنى الصحيح مجازاً .

(٢٣) ص ل خ — صلخه بالكف

ويقولون صلخه بالكف أو بالعصا إذا ضربه . وربما أبدلوا فقالوا شَرخَه .

وفي اللغة صمخ عينه إذا ضربها بجُمْع كفّه . والميم واللام يتعاقبان . تقول العرب صمده وصمله بالعصا إذا ضربه بها .

(٢٤) ص ل ف **الصَّلَف**

الصَّلَف قلة الحياء وادّعاء الرجل بأكثر مما فيه . وهو في اللغة قلة الخير والتمدح بما ليس عندك ، ومجاوزة القدر في الظَّرْف والبَزاغة والادعاء فوق ذلك تكبّرا . وقيل هو مولد . قال ابن الأعرابي الصلَف مأخوذ من الإناء القليل الأخذ للماء فهو قليل الخير . وقال قوم هو من قولهم إناء صلف إذا كان ثخيناً ثقيلا . قال في التاج ، بعدما تقدم ، فالصلَف بهذا المعنى وهذا الاختيار ، والعامة وضعت الصلف في غير موضعه .

(٢٥) ص ل ي **صَلى الفخ صلى البارودة**

وقالت العامة صلّى يَصلي صلَياناً وصلْياً الفخ إذا نصبه ليصيد به الصَّيْد ، ثم قيل لمن يسدّد بندقيته إلى المرمى قبل أن يُطلقها صلاها .

وفي اللغة كما ورد في الأساس ، من المجاز صلّيت بفلان إذا سوّيت عليه منصوبةً لتوقعَه . وفي التهذيب إذا عملت له في أمر تريدُ أن تمحّل به فيه وتوقعه في هلكة قلت صليتُ ، ومنه المصالي للاشراك . وجاء في اللسان مثل ذلك . فاستعمال العامة صحيح فصيح .

(٢٦) ص م ت **صَمَتَه بالعصا**

ويقولون صمته بالعصا إذا ضربه بها . والفصيح صمَدَه « بالدال المهملة » . قال أبو زيد يقال صمده بالعصا صمْداً وصمَدَه والعامة أبْدلَت كما أبدلَت في صَلَخه كما تقدم قريباً .

(٢٧) ص م د [1] **صمد على العمل**

ويقولون صَمَد على العمل أي ثبت ودَأب ولم يَمَلّ .

وفي اللغة سَمَد بالسين المهملة إذا دَأبَ في السير والعمل . وصَمَد أيضاً فصيحة .

(٢٨) ص م د ٢ — صَمَد الصمادَة

ويقولون صَمّد «مشدّدة» بمعنى جَمّع من كَسبه ووَفّره مالاً فلم يُنفقه . وفي العراق يقولون صَمّد بمعنى جمع وحشد . ويقول بعض المحققين إنها إرَميّة لنفس المعنى العراقي .

والصّمادة كانت في جبل عاملة وهي نقود من الذهب صغيرة الحجم تنضدها المرأة على عصابة من حرير بعرض الإصبع وتعصب بها رأسها أو جبهتها للزينة ، وهي ضرب من الحلي . وكلها من معنى الجمع .

(٢٩) ص م ل — الصّمْل

الصَّمْل في اصطلاح العامليين = ما يرسب من دُقاقِ الحصى في مجرى الماء مع ماء قليل يغمره .

وهو في اللغة السَّمَلة والسُّمْلَة بقية الماء في أسفل الحوض ، وجمعها السَّمَل والسُّمَل . وفي اللسان سَمَل الحوضَ وسمّله = نقاه من السَّمَلة . فكان من هذه السُّمْلة الفصيحة ذاك الصمْل العامي العاملي .

(٣٠) ص ن د ل — الصَّنْدَل

الصَّنْدَل ضربٌ من الخفاف معروف في لبنان له عروة تُرْبَط على ظهر القَدَم .

والصنْدل أيضاً عندهم = سفينة صغيرة تكون محمولة في السفينة الكبيرة لتُستعمل عند الحاجة إليها . وهذه يمانية .

أما ما جاء في اللغة فهو السّنْدل «بالسين المهملة» .

قال صاحب التاج ، في مستدركه على القاموس ، ومما يستدرك عليه سندل ، أهمله الجوهري والصاغاني . وقال ابن قالويه السّنْدل جورب الخُفّ . وقال ابن الأعرابي سَنْدَل الرجلُ إذا لبس الجوربين ليصطاد الوحش في صكّة عُمَيّ — وقت اشتداد الهاجرة — .

وفي المصباح الصَّنْدلة «بالصاد المهملة» شبه الخف يكون في نعله مسامير، وتصرف الناس فيه فقالوا تصندل إذا لبس الصندل . وأما الصَّندل للسفينة فهي يمانية (وقيلت فيها بالصاد) . وفي مستدرك التاج والسَّندل سفينة صغيرة تكون في بطن الكبيرة يخرجونها وقت الحاجة ولعلها شبهت بجورب الخف في صغرها . اهـ .

(٣١) ص ن د م صندم

وقالوا صندم على كذا إذا ثبت له وصبر على صدمته له .

والصدم = ضرب الشيء الصلب بصلب مثله . وفي الحديث «الصبر عند الصدمة الأولى».قال شمر أي من صبر تلك الساعة وتلقاها فله الأجر . وقال الجوهري معناه أن كل ذي مَرزِئة قصاراه الصبر وإنما يحمد عند حدّتها. وقال ابن الأعرابي الصدم في اللغة الدفع ، وكأنه أصل المعنى . وقد جاء في في كلام العرب صدم الشر بمثله أي دفعه .

أما صندم العامية فكأنّ تحليل معناها أن المصندِم للنكبات أو للطوارىء المزعجة يدفعها ويقاومُها بالصبر والثبات أمام زعازعها فتمرّ به ولا يتأثر بأذاها وكأنها لم تكن . وإذا كانت صندمته وثباته يدفع عنه تأثيرها فهو دفع لها عند التحقيق وهو يصدمها بذلك .

فصَندَم العامية هي صَدَم الفصيحة المتعدية . وزيدت النون للدلالة على هذا اللزوم .

وربما كانت من قول العرب صَنِم العبدُ صَنْماً إذا قوي . زيدت الدال في العامية لزيادة في المعنى .

(٣٢) ص ن ع تصنّع الفرس

وقالوا تصنّع الفرس إذا لم يُعطِ جميع ما عنده في السير ،وهو فرس مصنّع . وفي اللغة مثل ذلك عَيناً . وزادوا كأنه يوافي بما يبذل منه ويصون بعضه . والفرس مُصانِع .

(٣٣) ص ن ن [١] الصَّنّة

الصَّنّة عند العامة رائحة كريهة تنبعث من مستنقع ماء اختمرت فيه القاذورات .

وعمّوا بها كل رائحة تشبهها ، ومن ذلك ريحُ ذفر الإبط .

وفي اللغة صن اللحم إذا انتن . وأصن الماء إذا تغير . وأصن الرجل صار ذا صُنان،وهو مُصِنّ وهي مُصِنّة . وصنّ يَصِنُّ صناً = نتن ريحه و — اللحم = صلّ (لغة وبدل) وأصله من الصن « بالكسر » وهو بول الوبر يخثر للأودية وهو نتن جداً . والصنّة والصّنان = ذفر الإبط ، ومنه حديث أبي الدراء : نعم البيت الحمّام يذهب بالصنة .

وجاء في اللغة الصُّلّة للجلد المنتن في الدباغ ، وللريح النتنة « وتضم » فهي لغة في الصِّنّة .

(٣٤) ص ن ن [٢] صَنّ أذنه

وقالوا صَنّ أذنه إلى كذا إذا تنصّت وألقى سمعَه إليك وأصغى .

وفي اللغة أصن الرجل أخفى كلامه كما في لسان العرب . والمُصِن الساكت . ولا ريب في أن المتنصّت يخفي كلامه لِتَستَوعِب أذنُه ما يقال .

(٣٥) ص ن ن [٣] الصَّنّ

وقالوا صخر صَنّ ، وصخور صَنّ إذا كانت قاسية لا تحيك فيها المعاول . وهو محرّف عن « صخر أصمّ » وهو في اللغة الصُّلْب المسمط من الحجارة .

(٣٦) ص و ج الصاج

الصاج عند العامة صفائح الحديد الرقيقة إذا نقرتها رنت وصوّتت . والظاهر انه من صج يصِجّ صَجيجاً فهو صاج = إذا ضرب حديداً على

حديد فصوّت . وقال أهل اللغة الصّجيج ضرب الحديد بعضه على بعض .

فالصاج وهي مخففة عند العامة أصلها صاجّ وهو اسم فاعل من صجّ عند أهل اللغة .

(٣٧) الصيّادية

الصيّاديّة في بلاد الشام = طعام يُتّخذ من السّمَك والأرزّ نسبة إلى الصيّاد أي صياد السمك لكثرة الأسماك بين أيديهم ويسميها أهل عمان « الكوشان » كما جاء في التاج .

(٣٨) صوص الصّوص

الصوص الفَرخ من الدجاج أولَ ما ينقف عنه البيض ، وهي صوصة ، والجمع الصّيصان . واسمه هذا من حكاية صوته (صوصو) فقالوا الصوصي « بياء النسبة » إلى صوته ثم قيل الصوص بحذف ياء النسبة لكثرة الاستعمال .

(٣٩) صول الصّويل الصُّوالة

والعامة تقول صوّل القمح اذا صَبّ عليه الماء الكثير ليذوب حب التّراب المختلط بالقمح والاسم الصويل .

وفي اللغة صَلّ يَصُلّ التراب = صفّاه ، وصوّل الحب المختلط بالتّراب = صبّ فيه الماء فعَزَل كلاًّ على حِدة .

وصوّل الشيء = أخرجه بالماء كتصويل الحنطة لإخراج التراب منها ، وكإخراج الحصى من الرز .

فصلّ وصوّل في اللغة ، وصوّل في العامية كلها فصيحة صحيحة .

والصُّوالة عند العامة الماءُ بعد أن تصوّل به الحنطة وما يبقى من قشور الحب الذي نخره السوس عائماً على وجه الماء .

وهو في اللغة الصُّوالة والصُّلالة . ثم عمت العامة بالصّوالة فقالت لكل بقية رديئة قليلة من كل شيء صوالة .

(٤٠) ص ي ع صيّع

وقالوا صيّع الماء إذا أخذ غير مجراه ، ومنه صيّع الرجل إذا أخذ غير طريقه ضالاً عنه .

وفي اللغة تصيّع الماءُ اضطرب على وجه الأرض «والسين أعلى» . فكلام العامة على التجوز ولا مانع منه .

حرف الضاد

(١) ض ب ب ضبّه

ويقولون ضبَّ الشيء إذا جمعه إليه واحتوى عليه . وأصله جمع عليه كفّه .

وفي اللغة ضبّه = شدّ القبض عليه واحتواه، وأصل استعماله في الحَلَب، قالوا ضبّها إذا حلبها بالكف كله أي بخمس أصابعه وجعلَ إبهامَه على الخلف ورد أصابعَه على الإبهام والخلف جميعاً . والتضبب تغطية الشيء ودخول بعضه ببعض . وجاء عن الأئمة ضفّ الشيء يضفّه ضفّاً إذا جمعه. وضفّ قوائم البعير = شدّها وجمعها . فالضبّ والضفّ كلاهما بمعنى الجمع والحرفان يتعاقبان كثيراً . وقالت العامة لمن يتكلم بما لا يُرضي «ضُبّ على الباقي» أي أسكت وأمسك فكلامك غير صالح ولا صحيح .

وفي اللغة ضبّ الغلامُ سكت. وقال صاحب اللسان أضبّ على الشيء وضبّ سكت عليه . وقال أبو حاتم أضبّ القوم إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديث .

وفي مستدرك التاج أضْبى على الشيء = كتَم عليه وسكت، عن ابن القطاع. وأضبأ عليه : كتمه .

(٢) ض ب و **الضَّبْوَةُ**

الضَّبْوة عند العامة جلد جدي يدبغ ليجعل فيه سمن ونحوه ، وليتخذه الراعي لزاده أيضاً .

وقال الأئمة الضَّبّة مَسْكُ الضبِّ يُدبغ ليجعل فيه السمن ، وهي الضَّبْيَة أيضاً . وقال الأئمة أيضاً الظبية = الجراب أو الصغير منه خاصة ، وقيل من جلد الظبية . ومنه الحديث أهدى النبي (ص) ظبية فيها خرز فأعطى الآهل منها والعَزب . قال صاحب النهاية في تفسيره الظبية جراب صغير عليه شعَر وقيل هي شبه الخريطة والكيس .

فالضَّبْوة العامية والضَّبّة والضبية في الفصيح ، كلها لشيء واحد.واختلاف العامية عن الفصحى بالواو مكان الباء .

(٣) ض ر ب **المضروب**

المَضْرُوب عند عامة جبل عاملة عصا غليظة مُعدّة للضرب والكفاح يحملها قطّاع الطريق . وهي في الفصيح المِضْرَبُ والمِضراب ويقال لها العتلة . قال في التاج العتلة الهراوة الغليظة من الخشب .

(٤) ض م م **الضُّمّة**

الضُمّة « بالضم » عند العامة القُبْضة من الريحان أو الحشيش ، جمعها ضُمَم « كغرفة وغُرَف » . وهي في الفصيح الثُّمّة « بالثاء المثلثة » جمعها ثمّ وثُمَم .

(٥) ض م ن **الضمّان — الالتزام**

وقالوا ضمن البُستانَ وضمّنه إياه مالكه يريدون بها الإجارة والالتزام بعقدها . ويقولون التزم البستان الفلاني أي لزمَه عقد إجارته . ومنه كان التزام الأعشار ، وضمان الأعشار في زمن الدولة العثمانية . والمراد بضمّنه

أدخله في ضمن ما يملك منفعته .

وجاء في اللغة ان الضمان هو الكفالة ، والضامنُ الكفيل ، وضمّنه كفّله ، وضمّنه الشيء أودعه إياه كما يودع الوعاء المتاع . وقد استُعمِل الضمان في عهد الاقطاع العباسي لمال الاقطاع .ومن هنا قيل للملتزم بمال الأعشار ضامن العشر ، لأنّ أموال العُشر عن الحاصلات الزراعية كانت تؤخذ عيناً من المنتج فتُقطعها الحكومة لمن يرسو عليها بَدلُها الذي يدفعه لصندوق المال ، وهو يستوفي المال العشري لحسابه لقاء هذا البدل . وهو بعينه ما كان زمن العباسيين وورثه العثمانيون .

(٦) ضوط   ضَوَّطَها

وقالوا ضوّط فلانٌ وظوّط إذا ضايق وألحّ بطلب شيء وتعجيله . وهو من أضوط الزيار على الفرس إذا زيّره به .

(٧) ضين   ضاين عليه

وقالوا ضاين فلان على كذا أي ثبت عليه مع معاناة جهد ومشقة وجَلَد وصبْر وفي اللغة المضاناة وفسروها بالمعاناة ، نقله الجوهري .

حرف الطاء

(١) طبب[١]   طبَّ في المكان

ويقول العامليون واللبنانيون طَبّ فلان في المكان الفلاني إذا حلّ فيه فَجأةً أو بسرعة ثم استقرّ .

وهي من ثبّ بمعنى جلس متمكناً ، كثبثب ، عن ابن الأعرابي .

(٢) طبب [٢] **طبّه على وجهه**

وقالوا طَبّه على وجهه بمعنى كبّه «زنةً ومعنى ولفظاً لولا حلول الطاء محل الكاف» .

(٣) طبخ **فلانٌ طَبْخَة**

وقالوا فلانٌ طبخةٌ إذا كان جباناً هلوعاً يفرق وتنحلّ عزائمه عند أقلّ عارض .

وفي اللغة الأطبخ المستحكم الحمق كالطبخة، كذا جاء في القاموس . والجبن والفَرق والهلوع من صفات الأحمق ، فليس بغريب أن يقصد العامي هذه الصفات . ولعله مأخوذ من الطبخ حيث تنحلّ بالنضج أو بالطبخ قوى المطبوخ ويلين .

(٤) طبر **الطابور**

الطابور في معسكر الأتراك العثمانيين جماعة من العسكر تُكوّن من ألف جندي . وفي مستدرك التاج التابور «بالتاء المثناة الفوقية» جماعة العسكر والجمع توابير . وهل هي عربية النجار من التبر وهو التدمير والهلاك كالهاضوم من الهضم ؟ ؟ ؟ أو هي ليست بعربية ؟ ؟

(٥) طبش [١] **الطّبْشَة**

ويسمون عصا المؤدب الطبشة وهي عصا خفيفة . ويقولون طَبَشَه على يده أو على رأسه طبشةً او طبشتين اي ضربه بها ضربة أو ضربتين .

وفي اللغة هو الطّبج «بالجيم». قال في اللسان الطّبْج = الضرب على الشيء الأجوف كالرأس وغيره ، حكاه ابن حمّويه عن شمر في كتاب الغريبين للهروي اهـ . فالعامة على هذا أبدلت . وقد تعاقَب الحرفان الشين والجيم في مثل ابتهج وابتهش إذا سُرّ وفرح . واشرأب واجرأب إذا رفع رأسه ينظر ، والمشدوه والمجدوه بمعنى المدهوش .

(٦) طبش [٢] **طَبَّشَ في الوحل**

وقالوا طَبَّش وطبّش في الوحل = إذا مشى فيه مثقلاً . وقالوا طبّش الميزان = إذا أثقله إلى الجانب الموزون فمال لثقله إلى الأرض .

قيل إنها دخيلة إرميّة . ويمكن القول بأنها عربية مقلوبة من قولهم بَطِش فلان من الحمّى إذا أفاق وهو ضعيف أي أثّر ثقلها فيه ضعفاً ظاهراً. ثم استعير لكل ما يُثْقِل ويُضعِف .

وقالوا طَبّش على ظهره = إذا ربّته . وطَبّش الإناء او الجرة = إذا رمى به فكسره . وهاتان من الطّبْج وهو الضرب على الشيء الأجوف

(٧) طبل **طبّل**

وقالوا طبّل فلان = إذا اعيا من المشي فوقف او كاد .

والفصيح بلّط.وفي كتب الأئمة بلّط = اعيا في المشي . وبلّد =ضرب بنفسه الأرض إعياء = ضعف حتى عن الجري .

وجاءت بلّط في كلام العامة لحد السكين إذا تكهّمت وكلّت فلم تقطع . وهو مستعار من الإعياء في المشي (راجع بلط ٨٩ ب) .

(٨) طشح **الطّحشة**

وقالوا سمعنا الطّحْشة في الدار اي حسّ حركة خفيّة . يمكن ان تكون مأخوذة من الطّهْسة » والفعل منها طَهَس . وقد جاء في كتب الأئمة ما ادري اين طَهَس واين طُهِس به ، اي اين ذهب وذُهب به، كذا في العباب والتكلملة .

وربما كانت دخيلة . وتقول العرب في مثل الطحشة سمعت قرشة اي وقع حرافر الخيل . وتقول في مثلها الكَدْمة وهي صوت تسمعه من غير معاينة . وأكْدمت الخيل سُمِع لحوافرها صوت، والكَدْمة صوت وقع الأرجل ، كذا جاء في متن اللغة . والفصيح الخُشْفة وهي الحِسّ

الحَفيّ . وربما كانت الحوشكة . قال الأئمة الحوشكة صوت تسمعه من ناحية الدار والمنزل .

(٩) طحل   الطحل

الطُّحْل عند العامة دُقاق التراب والتبن ونحوهما .

وهو في اللغة جمع الأطحل ، ومعنى الأطحل ذو لون الطُّحْلَة ، وهو لون بَين الغُبْرةِ والبياض بسوادٍ قليل كلون الرماد . وهذا الدقاق يكون غالباً اطحل اللون لأن دقاق الغبار تكون غالبة فيه .

والعامة سمت الواحد باسم الجمع .

(١٠) طحم   طَحَمَ

وقالوا طحم عليه المنزل إذا دخل فجأة بلا إذن . وارى انها مختزلة من اقتحم .

وفي اللغة قحم قحوماً في الأمر وفي النهر رمى بنفسه من غير رويّة . وقحّمه فاقتحم للمطاوعة .

والطاء والقاف يتعاقبان في اللغة كالمزلقة والمزلطة للمدحضة التي لا يثبت عليها قدم . واحاط به العذاب وأحاق .

أو من طحمة السيل أي دُفْعَتِه أو دفاع معظمه . والطَّحُومُ الدفوع .

أقول : والعامي الطاحم هو الذي يدفع بنفسه للوصول مفاجأة وبغير استئذان .

(١١) طخخ   طخه لحّه

ويقولون طخّه بالعصا ، ولحّه بها إذا ضربه بها . والفصيح منهما لحّه «باللام» . وربما كانت طخّه من تاخه بمعنى ضربه بالمِتْيَخَة وهي العصا .

(١٢) طرح[١]   الطراحة ــ الشَلْتَة

وتطلق الطرّاحة عندهم على حَشِيّةٍ مؤثّرة تعدّ للجلوس عليها .

وهي مأخوذة من قولهم طرح له الوسادة = إذا ألقاها له ليجلس عليها ، فهي طرّاحة بمعنى مطروحة للجلوس

وهي في الفصيح المِثْيَرة من وثَره يثِره إذا وطّأه . والمِيثرة في اللغة فراش صغير يحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال والسروج. وتسمى في مصر الشلتة ، وسميت أيضاً المِنبذة . وفي متن اللغة ، المِنبذة = الوسادة التي يُتكأ عليها والتي يُجلس عليها لأنها تنبذ أي تطرح للجلوس . وهي المسماة بالطرّاحة بمعنى المطروحة . اهـ .

وتسمى المطْرح . وفي التاج طرحوا لهم المطارح اي المفارش . الواحد مَطْرح « كمفرش » . وفي مقامات الزمخشري . وزحزحها عن وطأة المَطْرح ووضاعة المطمح .

(١٣) طرح ٢ المطرح

والمَطْرح عند العامة المكان . يقولون قعد فلان مطرح فلان أي قام مقامه وحلّ في موضعه.وهو اسم مكان من الطرح بمعنى الإلقاء.يقال ما طرحك هذا المَطرح أي ما أوقعك فيه .

(١٤) طرح ٣ الطرائح

ويقولون طرائح هذا الفحل نجيبة ، إذا كان نَجْلُه حسناً . وفي اللغة الطّروح الذي إذا جامع أحبَل . والفحل الطروح ، وأنجاله طرائحه .

(١٥) طرد الطّرْد

ويسمون الغصن الطري الغضّ يخرج لسنته نامياً في فروع الشجرة طَرْداً، واشتقوا منه فعلاً فقالوا طَردت الشجرة إذا أخرجت هذا الطرد .

الطرد مصدر بمعنى المفعول أي المطرود،وسميت فراخ النحل تخرج من خلاياها طرداً . وقال الأئمة يقال أطرده السلطان وطرده إذا أخرجه من بلده .

وحقيقته انه صيّره طريداً ، وكل ما يتبع آخر فهو طارد له . والطريد الولد يولد بعد أخيه ، والثاني طريد الأول . والليل والنهار طريدان ، وكل واحد منهما طريد الآخر . قال الشاعر .

يعيدان لي ما أمضيا وهما معا طريدان لا يستلهيان قراري

أما الطرد للغصن فقد خرج الغصن من أمه وكذا الطرد للنحل الذي أخرج من خلاياه فهما طردان ، أو قل على الأصل طريدان . ويكون الطرد بمعنى المدّ . قال الأئمة يقال طَرد السوط إذا مدّه .

(١٦) طرس الطاروس

الطاروس عند عامتنا « بالراء » حبل يتخذ من ليف ونحوه . وهو في اللغة القَلْس ، وفسروه بأنه حَبْل من ليف أو خوص أو حبل غليظ من قلوس السفن.واحسب أن العامية دخيلة .

(١٧) طرق[١] راجعته طريق وطريقين

ويقولون راجعته في هذا الأمر طريق وطريقين ، أي مرة ومرتين . وهو من قول العرب أتيته في النهار طَرقة وطَرقَتَين .

قال في القاموس وشرحه والمرّة من المرات طَرْقٌ كالطَّرْقة . . . وقد اختضبت المرأة طَرقاً أو طرقين وطرقة أو طرقتين « بهاء » ، أي مرة أو مرتين . ومن المجاز أتيته في النهار طرقين وطَرقَتين « ويضمان » أي مرتين .

(١٨) طرق[٢] طرقه بالعصا — المِطْرَقة

وقالت عامة جبل عاملة طَرقَتُه بالعصا أو طَرقْتُه بالكفّ أي ضربته . وهو من قول العرب طَرِق الصوف أو الشعر طرقاً إذا ضربه بالقضيب لينتفش . قال رؤبة :

عاذل قد أولعت بالترقيش   إليّ سرّاً فـاطرقي وميشي

قال الأزهري ومن أمثال العرب للذي يخلط في كلامه ويتفنن فيه قولهم: اطرقي وميشي . فالطرق ضرب الصوف بالعصا ، والميش خلط الشعر بالصوف.

وفي حديث عمر انه خرج ذات ليلة يحرس فرأى مصباحاً في بيت فدنا منه فإذا عجوز تطرق شَعَراً لتغزله . واسم القضيب الذي يطرق به المِطرق والمِطرقة .

أقول والمطرقة أيضاً عند العامة جديلة من جلد طري أو جاف أو من قطن أو صوف يلهو بها الصبية في لعبهم فيضرب حاملها يد من يخطىء في أمر يُطلب منه بهذه المطرقة . وهي أيضاً من طرق الصوف والشعر . والعامة عمت بها لكل ضرب بمطرقة أو غيرها .

(١٩) طرم   طَرَم

ويقولون طَرم الإناءَ فانطرم أي ملأه فامتلأ .

وفي اللغة طَرِمَت بيوت النحل إذا امتلأت من الطِّرم،وطَرِم العسلُ امتلأت منه أبنية النحل وسال منها . والطِّرْم الشهد أو العسل عامة . والطَّرَم سيلان الطِّرم من الخلية .

قال ابن بري شاهدُ الطرم العسل قول الشاعر :

وقد كنتِ مزجـاة زماناً بخَلّة   فأصبحتِ لا ترضين بالزّغْد والطِّرْم[1]

قال والزّغدُ الزّبد.وأنشد لآخر :

فـأتينا بزغْبـد وختِيّ   بعد طِرمٍ وتامك وثُمال (٢

(١) مزجاة : قليلة مدفوعة . الخلة : الخصاصة والفقر . الزغد : الزبد . الطرم : العسل « وهو محل الشاهد » .

(٢) الزغبد : الزبد . الحتي وزان نجي : سويق المقل . التامك : السنام . الثمال : رغوة اللبن (ز) .

(٢٠) طرم[٢] الأطرم

والأطرم عند العامة = الذي يلتاث عليه الكلام أو لا يُحسن النطق لحُمْق فيه أو قلّة خبرة أو مران عليه . وإذا وصفت بها العامة تلحقها بما يفسرها أو يرادفها فيقولون أطرم أهبل . وفي اللغة تطرّم في كلامه : التاث ، كذا في القاموس ، ومضى عليه الشارح الزبيدي ، ونقل عن التكملة تَطَرْيَمَ في كلامه . ومن هنا قيل لمن يلتاث عليه الكلام الأطرم .

(٢١) طرم[٣] الطَرَمة

ويسمون القطعة الصغيرة من اللحم طَرْمة وثَرْمة وتَرَمَة « بالتاء المثناة وبالثاء المثلثة » . ويمكن أن يكون مأخذها من الطَّرْمَة وهي في اللغة الكبد . وكأنهم قالوا فلذة من طَرْمة أو قطعة من طرمة ، ثم اختزلت بالاستعمال وخففوا فقالوا طَرْمة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، على حدّ قوله تعالى واسأل القرية ، أي أهل القرية .

وربما كانت هي الهَرْمة من هَرّم اللحم إذا قطعه قطعاً صغاراً مثل الحزة والوذرة ، حكاه الأزهري عن غير واحد من العرب ، واللحم مُهَرّم. ولا تزال العامة تقول هَرَم اللحم«مخففة الراء»واللحم مهروم فكانت هي الطّرمة أو الثرمة وهما الهَرْمة بعينها .

(٢٢) طرنخ طَرَنَخ

وقالوا طَرْنَخَ جسمه إذا ترهّل من سِمَن شديد فقلّت حركتُه . وفي اللغة طَنَخَ الكَبْشُ والناقة إذا اشتد سِمَنها . فتكون العامة زادت على الفصيح راء وهذه الزيادة من العامة على الفصيح بل من الفصيح على مثله معروفة ، وتقدّم لها شواهد فيما سلف من هذا الكتاب (راجع ح رت رقم ١٣ ح) .

(٢٣) طسس[١]   طسّه

وقالوا طسّه إذا ضربه بكفّيه وهي مأخوذة من صَتّه «على القلب». وفي القاموس الصّتّ الضرب باليد. أو تكون مأخوذة من طَثّه بمعنى ضربه بباطن كفه أو برجله حتى يزيله عن موضعه. قال الشاعر:

يَطثّها طَوْراً وطَوْراً صكّا   حتى يزيلَ أو يكاد الفَكّا (١)

وجاء أيضاً في اللغة طثّ الشيء = رماه من يده قذفاً كالكرة «والتلفظ بالثاء سيناً مألوف معروف عند العامة بالشام ومصر».

(٢٤) طسس[٢]   طسّ ببصره

ويقول العامة فلان يَطُسّ ببصره إذا كان ضعيف البصر فلا يبصر إلاّ قليلاً. وهو من الطُّشَاش، وفسروه بضعف البصر. ومنه المثل العربي «الطُّشاش ولا العَمَى».

(٢٥) طسم   طسَّم السكين

وقالوا طسّم السكين إذا أحدّها على نحو جلدة ليجلوَ ما علق بحدّها من آثار المِسَنّ أو من آثار العَمَل بها. وفي اللغة سَمَّط السكين أحدَّها. عن كراع نقله صاحب اللسان. والعامة قلبت وشدّدت.

(٢٦) طعم[١]   لا يستطعم

ويقولون لمن لا يتذوّق معنى ما يقول ولا معنى ما يفعل ولا يتأدب بتأديبٍ: فلان لا يستطعم.

---

(١) يطثها: يضربها بكفه. والصك: الدفع أو الضرب بشيء عريض. الفك: مجمع اللحيين عند الصدغ. يصف الشاعر صقراً انقض على سرب من الطير ويريد بالفك فك الفم.

وفي اللغة لنفس المعنى **فلان لا يطَّعِم** «وزان يفتعل» وفسّروه بأنه لا يتأدب ولا يعقل . وهو مجاز .

(٢٧) طعم[٢] كلام ما له طعمة

وقالوا ليس لكلامه طعمة أي لذة واستساغة .

وفي اللغة ، جاء في اللسان ، قال أبو بكر : قولهم ليس لما يفعل فلان طَعْم ، معناه ليس له لذة ولا منزلة في القلب . فالعامي على هذا جارٍ على ما جرى عليه الفصيح فهو فصيح .

(٢٨) طعم[٣] الطُّعْمِيّة

والطعمية عندهم ما يأخذه المشتري زيادة عما جرى السوم عليه وما اشتراه ، أو كجعالة.وقد جاء في النهاية في حديث ميراث الجدّ أن السدس الآخر طعمة له ، أي انه زيادة على حقه . وطعمية العامة كطعمة الجدّ من الميراث كلتاهما زيادة عن الحق الواجب وقد ألحقوا بها ياء النسبة .

(٢٩) طعم[٤] الطعمة

وقالوا أعطاه البستان الفلاني طُعْمةً له أي لكي ينتفع بنمائه .

وفي اللغة كما في اللسان ، جعل السلطان ناحية كذا طعمةً لفلان أي مأكلةً له . وفي مجاز الأساس الطعمة الجهة التي يرزق منها كالحرفة .

(٣٠) طعم[٥] أطعم الشجر

وقالوا أطعم الشجرُ والزرعُ إذا أدركَ وصلحَ لأن يؤكل . وفي حديث الدجّال أخبروني عن نخل بيسان هل أطعم ، أي هل أثمر . وفي القاموس أطعم النخل = أدرك ثمره .

أقول وأنت ترى أن العامة في هذه المادة كلها لم تخرج عن الاستعمال الفصيح .

(٣١) طفح المطفحة

المطفحة عندهم حفرة تحفر وتُخفى بستر فوّهتها فلا يشعر بها الصيد حتى يقع فيها .

وهي في اللغة الزُّبْيَة تحفر للأسد ويغطّى رأسها ليقع فيها . وتسمى أيضاً العاثور وفسروه بأنه ما حفر ليقع فيه أحد .

أما مأخذ المطفحة من الفصيح فربما كان من الطفاحة وهي كل ما طفح فوق الشيء كزَبَد القدر وهو يغطي رأسَ القدر بما عقده فوقه غطاءً غير مستقر لا يلبث أن يزول كغطاء الزبية الواهي الذي لا يلبث أن ينهار إذا وطئه الصيد .

أما المطفحة اللغوية فهي لغير المعنى العامي . قال في متن اللغة :

المطفحة = مغرفة تأخذ طُفاحة القدر ، كذا سماها مجمع مصر . وهي أداة من حديد أو نحاس تنتهي بقرص مستدير مثقب تؤخذ بها رغوة القدر أو ينتشل ما فيها خالصاً من المرق . واسمها في الشام الكفكير وفي مصر الكفّ أو المقصوصة وبالإفرنسية Ecumoire .

(٣٢) طفر [١] الطّفْرانُ

الطفران عند العامة « بالطاء » هو الذي لا مال له . يقولون طَفِر فلان طَفَراً فهو طفران . والطَفَر أعمى قلبه .

وفي اللغة التفران « بالتاء المثناة الفوقية » ومعناه الرجل الوسخ وهو التفر والتافر .

أما اللفظ بين العامي والفصيح فيكاد يكون واحداً وأما المعنى فيتناسب من الأغلبية واللزوم بين الوسخ والفقير المعدم . وأصل المادة بالدال المهملة والمعجمة تعطي معنى الرائحة وهي بالمهملة تغلب على النتنة فليتأمل .

(٣٣) طفر [٢] الطّفْرَة

الطّفَرَة « عند العامة » بثور تطفح بالبدن تشبه بثورَ الحصبة أو الجُدري .

وفي اللغة الطَفرة والطَّثْرة خُثورة اللبنِ التي تعلو رأسَه مثل الرغوة إذا مخض فلا تخلص زبدته .

والطثرة أيضاً = ما علا الماء من الطحلب . وبثور الطفرة العامية تشبه إلى حدٍّ بعيد عيون الرغوة والزبد في المخيض الذي لم تخلص زبدته . فاستعملته العامة على طريقة الاستعارة .

(٣٤) ط ف ش [١] الطفش

وقالوا الطَّفَش والعَفْش لمتاع البيت أو ما يكون فيه من ذلك على غير نظام ولا ترتيب . والبيت الذي يكون كذلك هو مطفوش وطَفيش « وسيأتي في ع ف ش » . أن أصل العفش = الأبش . وأما الطّفش فربما كان أصله الطّهْش وهو في اللغة إفساد العمل واختلاطه . وفي اللسان الطهش اختلاط الرجل فيما أخذ فيه من عمل وإفساده إياه بيده أو نحو ذلك .

وربما كان الطفش بهذا المعنى دخيلاً .

(٣٥) ط ف ش [٢] طفش على وجهه

ويقولون طَفَش فلان إذا خرج هائماً على وجهه . وقد جاءنا طَفَاش أي على غير هدى . وقد كان هذا المعنى معروفاً عند العامة قديماً إذ قد جاء في مستدرك التاج قوله ومما يستدرك عليه ما هو مشهور على ألسنة العامة طَفَش طَفْشاً إذا خرج هائماً على وجهه فانظره . اهـ .

أقول ويمكن أن يكون هذا من الطّبْج وهو استحكام الحماقة . قال أبو عمرو طَبِجَ يَطْبَجُ طَبْجاً إذا حَمُق . وفي النهاية : إنه كان في الحي رجل له زوجة وأم ضعيفة فشكت زوجته إليه أُمه فقام الأطبج إلى أُمه فألقاها في الوادي . الطّبَج استحكام الحماقة وقد طَبِجَ يطْبَجُ فهو اطبج ، هكذا ذكره الهروي بالجيم ، ورواه غيره بالحاء ، وهو الأحمق الذي لا عقل له وكأنه الأشبه . اهـ .

أقول وأن الهائم على وجهه يكون على غير هدى فهو كالذي لا عقل له . والطبج والطوش والطيش كلها تدل على خفة العقل فليكن في زمرتها طبش الهائم . والمرجح أن أصل مادة الطفش بمعنييها العاميين دخيلة .

(٣٦) طقق [١] طق حنك ــ الطقطقة ــ الطقطوقة

ويقولون للكلام الهزل هو طقّ حنك . الطقّ صوتُ الضرب على الجامد والحَنَك فكّ الفمِ الأسفل . ويراد بطقّ الحنك ان كلام المتكلم لا معنى له ولا فائدة غير سماع هذا الطقّ . ثم عبّروا به عن السخرية والمضحكات وسمّوها الطقْطقَة « من هذا الطقّ » والحديث منها الطقطوقة والمحدّث به طقطق. وكان بعد ذلك معنى الطقاطيق والطقطقة وهو خفة الروح في الكلام المضحك .

(٣٧) طقق [٢] طقّ من غيظه

وقالوا طقّ الشيء إذا انفجر وسُمِـع لانفجاره صوتُ « طقّ » وأُخِذَ الفعلُ من هذا الصوت ثم استعير هذا للموت غيظاً ، وكأنه انفرت كبده وانفجرت رئته غيظاً . فقالوا طق فلان إذا هلك من غيظه . وقالوا طق وطقطق من العطش إذا أشفى منه على الموت . وكل ذلك من حكاية الصوت.

(٣٨) طلم الطُّلْميّة

الطّلْميّة عند العامة الخبزة التي لم تُرقّق وهي من خبز البادية وجمعها عندهم الطّلامي والطّلْمُ . وتسمى في جبل عامل أيضاً المَلّة .

وفي اللغة الطّلْمَة هي الخبزة التي تجعل في المَلّة . قال الجوهري وهي التي يسمونها الملّة ، وإنما الملّة هي اسم للحفرة ، فأما التي تُمَلّ فيها فهي الطّلْمة ، والخبزة ، والمليل .

وعلى قول الجوهري فالطّلْميّة العامية هي الطّلْمَة الفصيحة والملّة العامية هي فصيحة أيضاً على المجاز . والمليل هي الطّلْمَة والملة في الفصيح .

(٣٩) طلمس — الطَّلْطَمِيس

وقالوا فلان طَلْطَمِيس لا يعرف الجمعة من الخميس ، يريدون أعمى البصيرة حتى انه لا يميز بين الأيام .

وفي اللغة الطَّمِيس = الأعمى الذاهب البصر ، كالمطموس . وقد طَمَس الله على عينيه وعلى قلبه . وفي التنزيل « ولو نشاء لطمسنا على أعينهم » أي لو نشاء لأعميناهم . وفي اللسان طُمُوس القلب فساده ، والعمى في البصر كالعمى في البصيرة ، والطمس لهما في الأول على الحقيقة ، وفي الثاني على المجاز . وطلطميس العامة هي طميس الفصحى .

(٤٠) طمر — طَمَرَه الماء وكَمَرَه

وقالوا طَمَره بكذا وكمَرَه بمعنى واحد وهو إذا غطّاه به . وطَمَره في التراب إذا دفنه فيه . والأصل فيهما غَمَرَهُ « بالغين المعجمة » . وجاء في اللغة طَمَره إذا خبّأه تحت الأرض ، ومنه المطمورة وهي الحفيرة تحت الأرض تُوَسّع أسافلُها وتخبّأ فيها الحبوب وجمعها المطامير . فاستعمال العامة صحيح فصيح .

(٤١) طمس [١] — طَمَس في الماء

وقالوا طمس فلان في الماء إذا ارتمس فيه فأحاط بجسمه كله . وأصله ارتمس فحذفوا صدر الكلمة (وهو الراء) وفخموا تاء الافتعال فصارت طَمَس .

(٤٢) طمس [٢] — طمّس فلان

وقالوا طمّس فلان إذا رمدت عينه فغطّى على بصره شدة الرمد .

وفي اللغة اطلَمّس الليل إذا اشتدت ظلمته. وفي اللغة أيضاً طموس البصر ذهاب نوره وضوئه، وكذلك طموس الكواكب ذهاب ضوئها . قال ذو الرمة :

فلا تحسبي شبحي بك البيد كلما تلألأ بالغور النجوم الطوامس [1]

(٤٣) طمق — الطماقات

الطماقات عند العامة لباس الساقين يكونان من صوف وجلد وغيره يغطيان الساقين وظاهر القدمين من غير نعل ، يلبسهما الصيادون والفرسان .

وفي اللغة هما المسماتان واحدها مسماة ، وهو الجورب يلبسه الصياد ليقيه حرّ الرمضاء إذا أراد أن يتربص الظباء نصف النهار . وقد سمَوْا واستَمَوْا إذا خرجوا للصيد .

وهما المِسمعان أيضاً ، قال في اللسان المِسمعان جوربان يتجورب بها الصائد إذا طلب الظباء في الظهيرة . ويسميان الران . وهو كما في متن اللغة كالخف لكنه لا قدم له وهو أطول منه . ووضعه مجمع دمشق لما يسمى بالفرنسية كه ثر Guétre وهو لفافة جلد للرجلين . ووجد بخط صاحب المصباح على هامشه هو خرقة تعمل كالخف محشوّة قطناً تلبس تحته للبرد . قال السبكي ولم أره في كتب اللغة ولعله فارسي اهـ .

وتسميه العامة في الشام الطماق وفي مصر التُزْلق ، والأولى مقلوب قماط ، والثانية تركية . والقماط خرقة عريضة يشدّ بها الصبي فكأنها استعيرت للفافة الرجل ثم قلبت فصارت طماق .

(٤٤) طمي — الطّمْي

الطمي ما يجره السيلُ من التراب ثم يرسبُ حيث يستقر الماء وينضب عنه . وهو من طما السيلُ طُمْياً وطِمِيّاً وطُمُوّاً إذا ارتفع .

---

(١) شبح البيد براحلته : سار فيها سيرا شديدا (مجاز) . الغور من الارض : المستوية في انخفاض . و ــ من كل شيء : قعره وعمقه . والطوامس من النجوم : التي تخفى وتغيب . وهو يخاطب راحلته ، وانما تتلألأ النجوم بالغور لاشتداد الظلمة فيه وكلما اشتد الظلام سطع نور الكواكب .

وهو في اللغة الغِرْيَل والغِرْيَن وفسروهما بأن يجيء السيل فيثبت على الأرض ثم ينضب فإذا جف رأيت الطين رقيقاً قد جف على وجه الأرض وقد تشقق « قاله الأصمعي » . وقال أبو زيد رطباً كان أو يابساً وهو الغِرْين «بالنون».ويمكن أن يكون الطميُ مختزلاً من الطملة وهي الحمأة والطين كما في لسان العرب . وقيل هي ما بقي في أسفل الحوض من الماء الكَدِر ، قال في التاج ونص الجوهري ، والطين يبقى في أسفل الحوض .

(٤٥) طنب طنّبَ

وقالوا طنّب بطنَه إذا امتلأ بطنه شِبَعاً وريّا واكتنز فكان كالبيت المشدود الطنب لا يلين لغامز . فهي إذاً مأخوذة من الطنب . أما في الفصيح فيقال كَنَبَ فهو كانب إذا امتلأ شِبَعاً واكتنز . واكنب عليه إذا اشتد وأصل الكنب الغلظ . أو تكون من طنبر العامية كما سيأتي بُعيْد هذا .

(٤٦) طنبر طنبر الورم

وقالوا طَنْبَرَ الجرح إذا وَرِم ، وطنبر الورم إذا انتفخ واشتد ، وطنبرت بطنها إذا انتفخت من شبع أو من ريح أو من حَمْل . وفي اللغة طَمَرَ يَطْمُرُ الجرح انتفخ، وطمِرت طَمَراً « كفرح » = ورمت وانتفخت . والطّمار « كقطام » المكان المرتفع ، كما في القاموس . وفي النهاية في حديث مطرف : «من نام تحت صَدَف مائل وهو ينوي التوكل فليَرْمِ نفسه منطَمار وهو ينوي التوكل». (طمار بوزن «قطام» الموضع المرتفع العالي وقيل هو اسم جبل) أي لا ينبغي أن يعرّض نفسه للمهالك ويقول قد توكلت ا هـ .

وفي الأساس انْصَبّ عليه من طمار اي من مكان مرتفع . واستشهد للطمار صاحب اللسان بقول سليم بن سلام الحنفي في رثاء مسلم بن عقيل وهانىء

ابن عروة [1] .

إذا كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري   إلى هانىء بالسوق وابن عقيل
إلى بطلٍ قد عقّر السيف وجهه   وآخر يهوي مـن طَمار قتيل

فطَمَّر الجرح الفصيحة قالتها العامة طمّر « بتشديد الميم » ثم أبدلت فقالت طنبر .

(٤٧) طنفس   الطّنْفَسَة

ويقولون طَنْفَس فلان إذا ساء خلقه بعد أن كان حسناً ، أو إذا عبس غاضباً . وإنما يقال في معرض التهكم والسخرية بغضبه .

وقالوا انتبه من نومه مطنفساً أي عابساً شِبْه الغضبان وقد تقبّضت أساريره من آثار استغراقه في النوم .

أما في اللغة فقد جاء طَنْفس الرجل إذا ساء خلقه بعد حسنٍ ، عن الصاغاني. والطّنْفِس « بالكسر » = الرديء السّمْج القبيح ، كذا في القاموس . وفي مستدرك التاج طَنفَست السماء إذا استعمدت – تغطت – في السحاب الكثير كطَرْفَست ، فهي مُطَنْفِسة ومطرفسة عن ابن الأعرابي .

فطَنْفَس العامية تحمل على التجوز من الفصيحة وهذا لا يخرج بها عن حد التجوز الفصيح .

(٤٨) طهر   طهّر الصبيّ التطهير

وقالوا طهّر الصبيّ بمعنى ختَنه، والاسم التطهير (مولد) وهو الختان،

---

(١) عقر السيف وجهه : جرحه والمراد به هاني بن عروة ويروى كدح اي خدش وفي الطبري هشم والمعنى في كلها واحد . وفي التاج نسب الشعر الى سليمان بن سلام وجعلها الطبري لعبد الله بن الزبير الاسدي وقيل للفرزدق .
وقوله وآخر يهوي أراد به مسلم بن عقيل وكان ابن زياد أمر بأن يرمى من أعلى القصر وهو المعني بهذا البيت وبعد هذا البيت :
فتى كان أحيا من فتاة حيية   وأقطع من ذي شفرتين صقيل

وقد ذكره الثعالبي في كتاب الكناية وفي التهذيب ، إنما سماه المسلمون تطهيراً لأن النصارى لما تركوا سنّة الختان وغمسوا أولادهم في ماء صُبغ بصفرةٍ قالوا هذا طُهرَةُ أولادنا التي أمرنا الله بها .

(٤٩) طيب **المطايبة الطابة**

المطايبة عند العامة وعند العرب أيضاً الممازحة . والطابة « عند العامة » كرَة من جلد أو خرق تتلقف بالأيدي أو بالأرجل وكانت معروفة بهذا الاسم في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر ميلادي) ، وهي محرفة من الطُّبّة » وهي الجلدة المستديرة . قال في التاج الطُّبّة الشقة المربّعة من الجلد أو المستديرة في المزادة والسفرة ونحوهما ، وقد كانت تصنع الطابة من قطعة جلد مستديرة تحشى خرقاً وتضم أطرافها فتصبح كرة محشوة تتلقفها الأيدي . وغير بعيد أن تكون الطابة مأخوذة من هذه الطّبّة إن لم تكن دخيلة .

(٥٠) طير **مطيور**

ويقولون فلان مطيور إذا كان خفيفاً طائشاً ليس له استقرار من طيشه ونزقه . وفي التاج ،من المجاز ،فيه طَيْرة وطَيرورة مثل صَيرورة أي خفّة وطيش . قال الكميت :

وحلمُك عزٌ إذا ما حَلِمت وطَيْرَتُك الصاب والحنظل

ومنه قولهم : أُزْجُرْ احناء طيرك ، أي جوانب خفّتك وطيشك .

(٥١) طوس **الطّاسَة**

الطاسة عند العامة « بتاء التأنيث » إناء يشرب فيه يكون من صفر أو نحاس ، فإذا كان من فخار فرفوري – قايشاني – سمي كاسة ، فإن كان من زجاج فهو كأس وكُبّاية اطلب ك ب ب .

والطاسُ في اللغة هو الإناء الذي يُشربُ فيه « كذا جاء في كتب

الأئمة ».قال المجمع اللغوي في مصر : ونرى أن تطلق الكلمة على الإناء المقعر الصغير من صفر أو زجاج وهو الذي يشرب فيه وتغسل الأصابع بعد الطعام Tasse . واسمه الفرنجي من العربية .

(٥٢) طيس الطيس

الطيس عند العامة الكثير الوافر من الرزق والطعام . يقولون رزق طَيْس . وعطاء طَيْس « للواحد والجمع » .

وفي المحكم الطّيْس الكثيرُ من الطعام والشراب والعدد . وأنشد الأزهري :

عدَدتُ قومي كعديد الطّيْس إذ ذهب القوم الكرام ليسي

أي غيري . والطيس الكثرة من كل شيء اه .

وهو الطيسل أيضاً بزيادة اللام يقال ماء طيسل ، ونعم طيسل أي كثير . قاله الجوهري .

(٥٣) طوش الطوشة

الطوشة دوار في الرأس ، وتطلق عندهم على الدوكة والاختلاط في الشر وعلى الدوار في الرأس . راجع دوش (٧١ .د) ويقولون طاش عقله وطاش هو : إذا دار رأسه .

وإطلاقها على الدوكة والاختلاط في الشر لأنها تستلزم عادة مثل هذا الدوار . والطيش = خفة العقل والنزق . وكل ذلك معروف عند العرب ، فهو صحيح . وجاء في اللغة داش يدوش دوشاً إذا أخذته الشبكرة أي غشي بصره وتحير ، فهو مَدُوش . والشبكرة فعل اشتقوه من شبكور أي أعمى الليل بالفارسية ، ويراد به المَدُوش « في الفصيح »،وشبكور « في عصر العباسيين » ، ومطووش « عند عامتنا اليوم » .

(٥٤) طوق[1] الطاقية

ويسمّون ما يلبس تخفيفة على الرأس وهو القلنسوة المدورة الطاقية

وهي مولّدة وفصيحها الكُمّة .

قال في اللسان : فالطلْعة كمّها قشرُها . ومن هذا القبيل قيل للقلنسوة كُمّة لأنها تغطّي الرأسَ . ومن هذا كُمّا القميص لأنهما يغطّيان اليدين .

(٥٥) طوق **الطاقة**

ويُسمّون الكوّة النافذة في حائط أو بناء الطاقة وهي دخيلة مولّدة من الطاق وهو عقدُ البناء وكأنما أريد بها عقدٌ صغيرٌ ، فهي أخصّ من الطاق ، كالطينة أخص من الطين . وفصيحها الكَوّة (وتضم) .

قال في اللسان : الكَوّ والكَوّة الخَرْق في الحائط ، والثقبُ في البيت ونحوه . وقيل التذكير للكبير والتأنيث للصغير . قال ابن سيده وليس هذا بشيء وهي الكُوة «بالضم» . . . قال اللحياني من قال كَوّة ففتح جمعها على كِواء « بالمدوالكسر » ومن ضمّ جمعها على كِوىً « بالقصر والكسر » .

(٥٦) طول **الطاولة ، الطبلية**

الطاولة عاميّة شائعة ذائعة وهي نجيرة من ألواح تقوم على قوائم يؤكل عليها « وهي دخيلة معربة » أطلق عليها كتاب هذا العصر المائدة من إطلاق الخاص على العام لأن المائدة لا تسمى مائدة ما لم يكن عليها طعام وإلا فهي خوان .

وإطلاق الخوان على مائدة الطعام إذا كانت من خشب أصح . فإن كانت طاولة القصاب فهي في اللغة الوَظَم ، أو طاولة الإسكاف فعربيتها الفرزوم « بالقاف وبالفاء » ، أو طاولة الكاتب فالمَكْتب ، وإذا كانت لوضع الأشياء المختلفة فهي المنضدة ، وهذه من تخصيص مجمع دار العلوم في مصر منذ سنة ١٣٢٨ هـ . — ١٩١٠ م .

وأما المكتب فقد خصصه مجمع فؤاد الأول في مصر سنة ١٩٣٨ للخوان الذي يجلس عليه للكتابة Bureau . وأما الطاولة فقد حرفتها العامة عن تابل

إلى الطّبلية وخصوا بالطبلية ذات القوائم القصيرة تكون في بيوت المزارعين لكي ينقّوا عليها الحبّ من أغلاثه .

حرف الظاء

(١) ظرر   المظرور

وقالوا هو مظرور «بالظاء المشالة »إذا تخم من أكل الدسم ففسدت معدته .
وفي اللغة اظرورى إذا تخم وانتفخ بطنه ، أو صار ذا بطنة فهو مظرور .
فالعامي من الفصيح الغريب في العامي .

(٢) ظفر   الظّفَر

وسموا بالظَفَر « محركة » الداء الذي يجلل العين في حندوقتها لجهة الموق بغاشية كالظُفْر على بياض العين إلى سوادها .
وهو في اللغة الظُفْر والظُفرة . قال صاحب التاج الظفر « بالضم » جُلَيدة تغشي العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها . نسبه الجوهري إلى أبي عبيد كالظَفَرة « محركة » والظّفَر أيضاً «بلا هاء» وقد جاء في حديث الدجال . وعلى عينه ظَفَرة غليظة.قالوا وهي جليدة تغشى العين تلقاء المآقي .

(٣) ظوط   ظوّطها زوّطها

وقالوا زوّطها«بزاي مفخمة »يقولونها لمن يخرج عن حدّه ويزيد في طلب ما لا يستحقه ، بل ما ليس له ، أو مضى في العمل أكثر مما يصح أو يقبل .
وهو مأخوذ من أظْوَط الزّيار على القوس إذا زيّره به ، أو من الضيطاء وهي الإبل الثقيلة ، أو من الضويط والاضوط وهو الأحمق. وقالوا هذا اضوط أي أحمق .

حرف العين

(١) ع ب ب — العِبّ

وتقول العامة طلع الهلال في عِبِّ الشمس أي طلع معها في وقت واحد فأخفاه نورها . « هكذا تشدد العامة الباء » والفصيح تخفيفها . قال في اللسان في مادة (ع ب و) والعَبُ ضوء الشمس وحسنها . ويقال ما أحسن عَبُها وأصلها العَبْو فنقص . وقال في مادة (ع ب ء) والعَبْوة ضوء الشمس وجمعه عِباً . وعبء الشمس ضوؤها لا يدرى أهو لغة في عَبِ الشمس أو هو أصله . اهـ . وقال الجوهري نحواً من ذلك .

والعُب «مشددة» في اللغة = الردن. واستعمله العامة في صدر الثوب إلى ما تحت الإبط منه حيث لا أردان للثوب . ثم قالوا لكل ما يدخل فيه الشيء من شيء آخر دَخَل في عبّه على التعميم .

ويمكن أن يفسّر عبّ الشمس العامي بهذا المعنى أي دخل الهلال في ضوئها فأخفته . وقال الشيخ الطيب الفاسي ، كما نقله صاحب التاج : أن العبّ للردن عامي لم يسمع من العرب ، ورد عليه صاحب التاج بقوله كيف يكون عامياً وقد نقله الصاغاني .

(٢) ع ب ط — العبْط

ويقولون عَبَطَه إذا احتضنه . ويسمون ما يحتضن الرجل من حصيد الزرع العُبط . وهو في اللغة الحضن وفسروه بما يحتضنه الرجل أي مقدار ما تحمله في حضنك من الزرع .

وأرى أن العين في العبط العامية مبدلة وأصلها الهمزة ، فأصل عَبَطَه أبَطَه وهو فعل ثلاثي ولّدوه من تأبطه إذا أدخله تحت إبطه والعِبط هو الإبط تسميةً بما يحتضنه ويدخل تحته وهو مجاز من تسمية الحال باسم المحل .

أو تكون العِبط من الغبط «بالغين المعجمة» وفي اللسان الغَبط والغِبط القبضاتُ المصرومَة من الزرع والجمع غبط . . . الغبوط القبضات التي

إذا حصد البُر وضع قبضةً قبضة ، الواحد غَبْط . وقال أبو حنيفة الغبوط القبضات المحصودة المتفرقة من الزرع ، واحدها غبط على الغالب . اه .

والعين والغين يتعاقبان في الفصيح (وقد تقدم قبيل هذا) .

(٣) ع ب ق عبّق الدخان

وقالوا عبّق الدخان في المنزل إذا كثُر وتكاثف وملأت ريحه الخياشيم . وقالوا عَنْبَق «بزيادة النون» . وأصل العَبق والعَباقة اللصوق واستعمل في انتشار الريح مجازاً . قال في التاج عَبِق به الطيب «كفرح» عَبَقاً ، وعَباقة «كسحابة» وعباقِيَة «كثمانية» = لزق به وبقي . وكذلك عَسِق . وكذا عَبِق الرَّوْعُ بالجسم والثوب وقولهم فاح وانتشر إنما هو تفسير باللازم وأنشد :

ثم راحوا عَبِقَ المسكُ بهم يَلْحفون الأرضَ هُدّابَ الأزُر

فإذا قيل عبّق الدخان بمعنى تكاثر وتكاثف فإنما هو أيضاً من اللزوم لأنه بتكاثفه عادة يلصق وضره في جوانب البيت وفي الخياشيم فتهيج منه ، أو من معنى فاح وانتشر فيكون من مجاز المجاز . أو هو من عنبق (اطلب ع ن ب ق)

(٤) ع ب ك المعبوك

المعبُوك عند العامة ضرب من علف الإبل يُعجن طحين الشعير بجريش الفول والكرسنّة ويكتّل كتلاً كروية الشكل يُلْقَم بها البعير .

وهو في اللغة الغليل قال في لسان العرب والغليل القتّ والنوى والعجين تُعلَفه الدواب . والغليل النوى يخلط بالقت تعلفه الناقة . قال علقمة :

سلاّءة كعصا النهْدي غُلّ لها ذو فَيْئَةٍ من نوى قُرّان معجوم [1]

---

(١) قال في لسان العرب في شرحه قوله ذو فئة اي ذو رجعة يريد ان النوى علفته الابل ثم بعرته فهو أصلب . شبه نسورها وامتلاسها بالنوى الذي بعرته الابل . والنهدي : الشيخ المسن فعصاه ملساء . ومعجوم : معضوض أي عضته الناقة فرمته لصلابته . اهـ . هذا البيت لعلقمة بن عبدة يصف فرسا . والسلاءة شوكة النخل . وقرّان «كرمان» قرية باليمامة لبني حنيفة .

ويُروى منظّم من نوى قران . ا هـ .
فالغليل عند العرب من نوع هذا المعبوك العامي .
وأصل المعبوك من عَبَكَ الشيء إذا خلطه والعبك الخلط .

(٥) ع ب و **العَبِي**

الزرع العَبي الذي طُرِح بِذْرُه في الأرض بأكثر ما تستحقه فنما متكاثفاً متُدانياً يزحم بعضه بعضاً . وأصله من عبا يعبو عبواً المتاع وعبّاه إذا جعل بعضه فوق بعض .
وفي الفصيح أغبط النبات إذا غطّى الأرض وكثف وتدانى كأنه من حبة واحدة ، وأرض مَغْبَطة إذا كانت كذلك . كذا في اللسان .

(٦) ع ت ت [١] **عتّه**

وقالوا عَتّتَ فلان فلاناً إذا لامه وقرّعه مكرّراً ذلك عليه . وفي اللغة عتّه يعته عتاً = ردّد عليه الكلام مرة بعد أخرى ، ومثل ذلك عاتّه . وفي حديث الحسن ان رجلاً حلف ايماناً فجعلوا يعاتّونه أي يرادّونه في القول ويلحّون عليه فيكرر الحلف . وعتّه يعتّه بالكلام وبخّه وذلّله.فالعامية فصيحة صحيحة .

(٧) ع ت ت [٢] **العتْعيت**

ويقولون العتْعيت للفحل من المعزى إذا كان قوياً شديداً ، ويستعار للشاب القوي الشديد . وفي اللغة العتُعْتُ = الجدي ، والعتُعْتُ – الشاب الشديد .

(٨) ع ث ر **العِثر – بني معثّر**

ويقولون هو عِثر إذا كان قوياً شديداً . وهو من قول أهل اللغة عَتَر الرمحُ وغيره عَتْراً وعتَراناً إذا اشتد واضطرب واهتز . والعَتَر = القوة

والشدة ، وفعله عَتِر عَتَراً فهو عَتِر . وعلى هذا تكون العامية فصيحة ولكنهم كسروا العين على قاعدتهم في فَعِل . والعتّار = الرجل الشجاع = والفرس القوي على السير = والخشن من المواضع .أقول ومن هنا يسمي الشاميون شُطّارهم « ببني معتر » وواحدهم مُعتّر أو مَعْتري ، وربما كانت هذه من صَعْتري على البدل ، والصعتري في اللغة = الفتى الشجاع والشاطر ، كما في القاموس .

ولكن المُعتّر عند عامة جبل عاملة = السيء الحظ وهو في الأصل المعثّر « بالثاء المثلثة » من العثار أي الكثير العثرات ، وهي ملازمة لسوء الحظ .

(٩) ع ت ل العتّال

العتال الذي يحمل الأثقال للمسافرين والتجار بأجرته ويسمى الشيّال . والفعل منه عتَله عَتْلاً إذا حَمَله وهو فصيح .وفي التنزيل«خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم» . وفي التاج : العتّال «كشداد » الحمّال بالأجرة .

(١٠) ع ت م العتم

وقالوا اعتمت العين أي دخلت في العَتْمة وهي عبارة صحيحة فصيحة إذ يقول العرب أعتم إذا دخل في العتمة . ومنه قول الشاعر :

أصات المنادي بالصلاة فاعتما

والعَتْمة هي الظُّلمة عند العامة . وقالوا عَتْمة الشهر لظلمة آخر ليلة منه . والعتم عندهم مرادف للظلام سواءاً كان أول الليل أو آخره . ولكنه في اللغة العَتَمة « محركة » وهي ثلث الليل الأول بعد غيبوبة نور الشفق ، وهو وقت صلاة العشاء الآخرة . وتسمى صلاة العَتَمة . وهذا الاسم مكروه في الشرع . هذا هو المعروف عن الأئمة . وفي الصحاح العَتَمة : ظلام الليل . وأصل العَتْم المكث والاحتباس ، كمافي التاج ، وإنما سميت صلاة العشاء بصلاة العتمة لاستعتام نَعَمِها ، أو لتأخير وقتها . كذا في اللسان . ومعنى

استعتام نَعَمِها = ان أهل البادية يُريحون نعمَهم بعيد المغرب ساعة يستفيقونها فإذا أفاقت أثاروها وحلبوها .

(١١) ع ت ر س **مُعتْرِس**

وقالوا عتْرَس فلان فهو مُعتْرِس إذا لزم جانب الشدة والعناد ، وهو العِتريس . ويرتقي عهد استعمال العامة لها إلى ما قبل القرن الحادي عشر للهجرة (السابع عشر للميلاد) .

وأصل العَتْرَسة = الشدة والضغط . وفي اللغة أخذ ماله عترسة إذا غصبه بغير حق ظلماً بشدة وجفاء . فالعامة في استعمالها لم تبعد عن الفصحى كثيراً .

(١٢) ع ث ر **المعثر في ع ت ر**

(١٣) ع ج ج **العُجّة**

العُجّة عند العامة طعام يتخذ من البيض والدقيق يُقلى أقراصاً .

وأما في اللغة فقد قال في متن اللغة العُجة = طعام يتخذ من البيض « مولد » وهي دقيق يُعجن بسمنٍ ثم يُشوى = كل طعام يجمع بين التمر والأقط ، حكاه ابن خالويه عن بعضهم . وقال ابن دُريد لا أعرف حقيقة العُجَّة غير أن أبا عمرو ذكر لي انه دقيق يعجن بسمن اهـ .

وقد جاء في المُتّخذة من البيض من شعر المولّدين .

وجاءتنا بعُجّتها عجوز   لها في القَلي حسٌّ أي حسّ

فلم أرَ قبلَ رؤيتها عجوزاً   تصوغ من الكواكب عين شمس

أما التسمية بالعُجّة فهي من العجيج وهو الصوتُ والصياح وهو فيها صوت نشيشها في المقلاة . كما يقال لصوت الزند عند الوَرْي عجيجٌ ، ولجري النهر وخرير الماء عجيج .

قال ابن دريد نهر عجّاج كثير الماء يعجّ من كثرتِه وصوتِ تدفّقِه .

وقال أبو ذُؤيب :

لكل مسيلٍ من تِهامةَ بعدمـا تقطّعَ أقرانُ السحاب عجيج[١]

(١٤) ع د ن العَدّان

وتطلق العامة « العَدّان » على يوم وليلة من الزمن ، أو على نصف يوم ، فمن أول النهار إلى آخره عدّان ، ومن أول الليل إلى آخره عَدّان . ويطلقونه على الأسبوع أيضاً وهو أشهرُ وأكثرُ . والجمع عَدادين . وأكثر ما يُطلق على زمان يستقرّ فيه الطقسُ إلى أن يتغيّر .

وأصلُ العَدْن في اللغة : الإقامة وبه سُمّيت جناتُ الخلود جنات عَدْن. والعِدّان « بكسر العين وتشديد الدال » الزمان . ومنه قول الفرزدق يخاطب مسكيناً الدارمي لما رثى زياداً :

أتبكي على علج بميسان كافر ككسرى على عِدّانه أو كقيصرا[٢]

قال الأزهري من جعل عِدّان فِعلان « أي بزيادة النون » فهو من العدّ والعِداد ، ومن جعلَه « أي بأَصالة النون » فهو من عدن بمعنى أقام . قال والأقرب عندي انه من العدّ لأنه جُعل من الوقت . وكأنه أيام معدودة . والعَدّان « مخففة » سبع سنين. يقال : مكثنا في غلاء السعر عَدّانين ، وهما أربع عشرة سنة ، كذا في لسان العرب . وهو في استعمال العامة مخصّص لوقت غير هذا. وأمّا إذا أُريد به مطلقُ الزمان فلهم أن يخصصوا ما شاؤوا . واللفظ فصيح .

(١٥) ع د ي المَعَديّة

ويطلقون المَعَديّة على الجسر الصغير يُنصبُ على النهر ليُعْبَرَ ويجوز

---

(١) الاقران جمع قرن وهو حبل يجمع به بين بعيرين وكأن اجتماع السحاب كالابل المشدودة بقرن. وتقطع أقران السحاب : انهلاله بالمطر الذي جاء ملء كل مسيل في تهامة ، وتهامة ساحل البحر من جهة مكة المكرمة .

(٢) العلج : الرجل من كفار العجم ، أو الضخم منهم . ميسان : كورة من كور دجلة بين واسط والبصرة . كسرى : ملك العجم . قيصر : ملك الروم .

الناس عليه . وهي مولّدة . وأصل المادة فصيح من تعدّاه إذا تجاوزه .

(١٦) ع ر ب **العَرَبَة**

العَرَبَة « محركة » مَركبة ذات عَجَل تَجُرّها الخيلُ أو البغال وهي دخيلة تركية معربة من (أرآبه) . ويمكن القول بأنها عربية النجار مستعارة من العَرَبَة وهي في اللغة العربية : النهرُ الشديدُ الجَرْي ، واستعير لهذه المركبة بجامع شدة الجَرْي أو بالقوة على الجَرْي وعلى هذا فتكون التركية مأخوذة من العربية إذا لم يكن لها في التركية مادة مأخوذة منها .

(١٧) ع ر ب س **العربسة**

ويقولون عَرْبَسَ الخيوط وتَعَربست هي . وذلك إذا نشب بعضها في بعض وتعقّدت وعَسُر تسريحها .

والفصيح عَكْبَسَت «بالكاف ».وقد جاء في اللغة تعكبس الشيء = ركب بعضُه بعضاً،وكلّ ما تراكب فهو عُكابِس وعُكامِس.والكاف والراء يتعاقبان في الفصيح كالشراسة والشكاسة لسوء الخلق . والضرير والضريك للفقير .

(١٨) ع ر ر [١] **العَرير**

وقالوا عرَّ الجمل يَعِرّ عَريراً إذا عَجّ وصوّت وكذلك عَرْعَر وهذه ضوعفت للتكرار والكثرة .

وفي اللغة « عرَّ الظليم وعارَّ عِراراً » : صاح . والعِرارُ : صوته واستعارته العامة للجمل .

(١٩) ع ر ر [٢] **العَرّة**

«والعَرّة» بإصطلاح رعاة الأنعام في لبنان الجنوبي تقال للعنزة أو النعجة إذا دخلت في قطيع غير قطيعها لمالك آخر . وهي العنزة العَرّة والمعرورة .

ومن أمثالهم «الذئب لا يأكل إلاّ العنزة العَرّة». بمعنى أن الراعي لا يُعنى برعاية العنزة الغريبة .

وفي اللغة . العَرير = الغريب في القوم « فعيل بمعنى فاعل » قال في شرح القاموس وأصله من قولك عَرَرْته عراً فأنا عارّ إذا أتيتَه تطلبُ معروفَه . ومنه حديث حاطب قال : كنت رجلاً عَريراً في أهل مكة . أراد غريباً مجاوراً لهم دخيلاً ولم أكن من صميمهم ولا لي فيهم شبكة رَحِم .

(٢٠) ع ر ق ١ عَرَق تعريقة ميدة

ويُسمّون الخَشَبة التي تُعرّض بين سافات البناء لتزيد في قوة تماسكُها « العَرَقة والتعريقة » وقد تكونُ من غير الخشب بأن تصبَ من البَطيح أي الباتون المسلّح بالحديد ليشتدّ البناء .

وفي اللغة عَرَق الحائطَ : جعل فيه عَرَقاً أي صفّاً من لَبِن أو آجرّ ، وهو العَرَقة أيضاً ، وفسّروها بأنها خَشَبة تعرّض على الحائط بين اللّبن وسافاتِ البناء. وعمّ بها مجمع مصر ما يُستعمل من السمنت والحصى والحديد ويوضَع بين السافين لتقوية البناء في أسفل جدُر البيوت ويعرف في مصر « بالميدة » ،وفي الشام « بالعَرَقة » .

(٢١) ع ر ق ٢ عروق التشكيل

وعروق التشكيل عندهم شيء تتزين به النساء يتخذ على شكل الورود والأزهار مصوغاً بالأحجار الكريمة ويسمى في اللغة النِقرس .

وقد جاء في النهاية ،في الحديث :وعليه نقارس الزبرجد والحليّ . والنقارس من زينة النساء قاله أبو موسى المديني . وفي القاموس والنِّقرس شيء يتخذ على صفة الورد تغرزه المرأة في رأسها .

(٢٢) ع ر ق ب عرقب الكَرعوب

ويقولون « عَرَقبَ الدابة » إذا ضرَبَ عرقوبها وهو استعمال فصيح

ويقولون عرقب فلان من الخوف إذا وهنَ عُرقوبه فانقطع عن المشي وهو استعمال صحيح على المجاز .

والعرقوب من الدابة من رجلها= بمنزلة الركبة من يدها. وبعض عامتنا يسميه « الكرعوب » على القلب والإبدال .

(٢٣) عرقل عَرْقل

وقالوا « عرقلَ »من الخوف وهي بمعنى عَرقبَ من الخوف على البدل. وعرقلَ عليه الأمرَ أي وضع دونَه العراقيل، وهي في اللغة الصعاب والأمور الدواهي . وهو اشتقاق مولّد .

(٢٤) عركس العركسة

ويقال « عركس » عليه أمره فتعركس أي اختل واختلط بعضه ببعض مثل تعربس . وقيل هي منحوتة من عرك وعكس .

(٢٥) عركش العركشة الخنكشة

ويقولون « عركشه فتعركش » إذا ألقى بين قدميه ما يتعثّر به إذا مشى فيعثر ويقع ، ويسمونها « الخنكشة » . وهي إما من تعنكش الطائر إذا نشب في الشبكة « على القلب والإبدال » أو من تعكبش فيه الغصن إذا نشب فيه بشوكه « فالقلب بتقديم النون أو الباء على الكاف » و « البدل بإبدال الباءراء » .

(٢٦) عرنس العَرْنُوس

ويسمون سنبول الذرة الصفراء « العرنوس » وجمعه العرانيس وذلك في عامة البلاد الشامية . ويسمى أيضاً القُطْف وجمعه القطوف ، ويكون هذا للذرة البيضاء أيضاً .

أما اسمه في العربية فهو المُطْر وهو للبيضاء لأن الصفراء لم تكن معروفة عندهم . والعرنوس غير عربي النجار فيما أراه .

(٢٧) ع ز ب — عزَّب الضيف

ويقولون « عزّب الضيف » إذا قام بحق ضيافته . ومُعزّبَةُ الرجل : أهلُه التي تقوم بخدمته وإدراة بيته .

وفي اللغة المِعْزَبَة « كمِرغَفة » : امرأة الرجل يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه وحفظ أداته . وهو مجاز ، وهي العازبة أيضاً ، والمُعَزّبة « بالتشديد » .

وفي نوادر الأعراب فلان يُعزِّب فلاناً ويُرْبِضُه= يكون له مثل الخازن . وفي اللسان عَزّبَتْه = قامت بأموره . وقال ثعلب ، ولا تكون إلاّ غريبة .

وأصلُ المعنى في المادة البُعدُ والغُربة ، ومنه سُمّي الذي لا زوجَ له بالعزَب . ويكون اسمَ جمعٍ لعازِب كخَدَم وخادم . وأرض عَزُوبة = بعيدة المرعى . والمَضيف عازبُ عن أهله أي بعيد ، ومُضيفه يُذهبُ عزوبتَه أي غُربته لأنه يقوم بأوَده . كما يقال يمرّضه أي يذهب مرضه بقيامه بأمره . فالمُعزِّبُ والمُعزِّبةُ فصيحتان على هذا التخريج لأنهما جاريتان على سنن اللغة .

(٢٨) ع ز ز — تمعزز علينا

ويقولون فلان « يتَمَعْزَزُ علينا » أي يتمنّع ويُدلّ علينا إدْلالاً .

وفي اللغة تمعزَزَ : تشدّد . وأصلها تعزز من العز ، وهو في الأصل القوّة والشدة والغَلَبة . والعزّ والعزّة = الرفعة والامتناع . كما في اللسان . والعزّة لله تعالى .

(٢٩) ع ز ق [١] — عزَّق

وقالوا « عزّق الحبّ ونحوه فتعزّق » إذا انتثر من بين يديه بلا قصد ولا إرادة . ويقولون « بعزَقه » لهذا المعنى . ولعل الأولى مأخوذة من الثانية ، والثانية أصلها بعثَقَ راجع ب ع ث ق . وربما يقال إنها من عَزَق القوم إذا هزمهم وقتلهم. ولكنه وإن قرُبَ لفظاً فهو بعيد عن المعنى المراد به .

(٣٠) ع ز ق [٢]   عَزَق الدخان

وقالوا «عَزَقَ» الدخانُ والغبارُ ونحو ذلك إذا ثار وانتشر وسطع بشدة . وهو مقلوبُ زَعق .

وفي اللغة زعقت الريح التراب = أثارته . كذا في القاموس . وبعض عامتنا يقول زعق الدخانُ «على الأصل» .

واستعيرت زعَقَ لمعنى صاحَ به مغضباً وقد عُرِفتْ بهذا المعنى زمنَ صاحب التاج إذ قال زعق زعقاً «كمنَعَ» : صاح «لغة شامية» .

(٣١) ع ز ق [٣]   عَزَقَ الزبالة ــ الكِناسة ــ

وقالوا عَزَق الزِّبالة ، أي كناسةَ البيت ووسخَه ، إذا رماها إلى القُمامَة . وهو مستعارٌ من عَزَق الغبارُ . وهي عامية أيضاً كما تقدم . وكأنّ عَزَقه بمعنى جعله يعزُق أي يثور عند طرحِهِ على القمامة .

(٣٢) ع ز ق ل   العَزقُولة

«العَزْقولة» عند العامة قفةٌ صغيرة أو كيسٌ مثلها فيها غِلال أو ثمار أو نحو ذلك جمعها عزاقيل .

وفي اللغة العُسْقُول قِطَعُ السحاب أو التراب جمعه عساقيل. والمناسبة بين المعنيين العامي والفصيح فيهما بُعدٌ ولا تحمل عليه إلاّ بتكلّف ظاهر . ولعلها دخيلة .

(٣٣) ع ز ل   عزّل البيت

وقالوا «عزّل البيت» إذا رفع متاعه وأثاثه وكنسه ونظّفه . وهي من عَزَله «مخفّفة» إذا نحّاه . وعزّل البيت معناه عَزَل ما فيه من متاع وأثاث .

(٣٤) ع س س [١]   عَسّ الخبر

ويقولون عسّ الخبرَ إذا تتَبّعه وتسمّعه خِفية ويقولون استعسّه أيضاً .

وفي اللغة . اعتسّ الشيء = تطلّبه ليلاً أي في ظلمة الليل . وهذا يناسب المعنى العامي ، لأن طلبه ليلاً وتتبعه خفية متشاكلان . والراجح أنها من قسّ الخبر « على البدل » . قال في مستدرك التاج اعتسّ بلدَ كذا وَطِئه فعرف خبره ، كاقتسّه . وفلان يقتس الآثار أي يقصّها . والقَس كالعس وهو تتبع الشيء وطلبه « والصاد لغة » .

ومن هنا كان تتبع الخبر وتسمّعه عَسّاً وقَسّاً وقصّاً وأما تعاقب العين والقاف فقد جاء القِشْوَل والعِشْوَل للمسترخي . وجاؤوا دَفْعة ودَفقه بمعنىً واحد .

(٣٥) ع س س ٢ عَسّ الدُّخان

وقالوا « عسّ الدخان » إذا أوقدت ناراً في الحطب الرَّطْب فيقلّ اشتعالها ويخبو لهيبها لرطوبة الحطب فيكثر الدخان ويتكاثف .

ويكون معنى عسّ الدخان جاء بالظلمة من تكاثفه . وهو من عسعس الليل إذا أقبل بظلامه .

(٣٦) ع س ك ر عَسْكَر الدّخان

وقالوا « عسكر الدخان » إذا تجمّع وتكاثف وتراكب .

وفي اللغة عسكر الليل إذا تراكمت ظلمته . وأنشدوا :

قد وردت خيل بني العجاج كأنها عسكر ليــل داج

وقال في اللسان وعسكر بالمكان تجمع . والأصل في المعنى الجمع . وقيل انه معرّب لشكر عن الفارسية ويراد به الجيش . وقال ابن الأعرابي العَسْكر : الكثير من كل شيء ، يقال عسكرٌ من رجالٍ وخيلٍ وكلابٍ . وقال الأزهري عَسْكَرُ الرجلِ جماعةُ مالـه ونعمـه وأنشد :

هَل لكَ في أجرٍ عظيمٍ تُؤجرُه تُعينُ مسكيناً قليلاً عَسكَرُه
عَشر شُيَــاهٍ سَمعُه وبَصَرُه قد حدّثَ النفس بمصر يحضُره

وفي اللسان إذا كان الرجل قليل الماشية قيل انه لقليل العَسكَر . والعسكر مجتمع الجيش . أقول : وكل هذا يدل على أن أصل معنى العسكر الجمع ، وانه عربي بهذا المعنى . فإذا أطلق على الجيش فيكون من حيث تجمّعه . وقد رأيتَ أن قولهم عسكر بالمكان تأتي بمعنى تجمّع. وورود لشكر بالفارسية بمعنى الجيش لا يحكم بأن العسكر مأخوذة منها فليتأمل .

(٣٧) ع س ي بالعَسَى

ويقولون عند الترجّي لوقوع أمر « بالعَسى أن يكون » ولم يخرج هذا عن استعمال العرب قال في اللسان بالعَسى أن يفعل . ثم قال ولم أسمعهم يُصرّفونها مُصرّف أخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلها .

(٣٨) ع ش ر[١] عشّرت الدّابة

وقالوا «عشّرت» الفرسُ فهي مُعَشّرة والجمع المَعاشير هكذا عند العامة. وفي اللغة . العُشَراءُ من الإبل كالنُّفَساء من النّساء . قال ابن الأثير قد اتسع في هذا حتى قيل لكل حامل عُشَراء . وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل والجمع عُشْروات ، فالمعشّرة في العامية هي العُشَراء في الفصحى .

(٣٩) ع ش ر[٢] العِشْرَة الحلَبيّة

« العِشْرةُ الحلبيّة » على ما هو المعروف في الديار الشامية هي أن يشترك المسافرون في النفقة على أن يدفع كل واحد منهم ما يُصيبُه منها .

وهذه في اللغة تسمى المناهدة ، وتسمى المخارجة . وفي اللسان النِّهْدُ العَونُ . وطرح نِهْده مع القوم = أعانهم وخارجَهم . والمخرج النِّهد «بالكسر».وحكى عمرو بن عبيد عن الحسن انه قال: اخرجوا نِهدَكم فإنه أعظمُ للبركة ، وأحسنُ لأخلاقكم ، وأطيبُ لنفوسكم . وقال ابن سيده يكون في الطعام والشراب وقيل إن أول من أحدثه الحضين بن نمير الرقاشي .

وفي اللسان قال ابن الأثير النِّهدُ « بالكسر » ما تخرجه الرفقة عند المناهدة إلى العَدُو . وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسويّة حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضلٌ ومِنّة . وتناهدوا الشيء = تناولوه بينهم . ا هـ .

(٤٠) ع ش ق عَشِق الصِّباغ

وقالوا عَشِقَ الصّباغ أي الصبغ وذلك إذا لزم المصبوغَ به وثبت عليه فلا ينفض ولا يتغير ، وهذا الاستعمال صحيح في اللغة من قولهم عَشِقَ يَعْشَقُ عِشْقاً وعَشَقاً إذا لصق به ولزمه . والعِشق للاسم والعَشَقُ « محركة » للمصدر .

وفي اللسان العَشَقُ والعَسَقُ « بالشين والسين المهملة » اللزوم للشيء لا يفارقه ، ولذلك قيل للكَلِف عاشقٌ للزومه هواه . ا هـ .

(٤١) ع ش ن ك عَشَنّك

ويقول كان هذا الأمر عَشَنّك قلت كذا أي من أجل أنكَ . وكأنهم أرادوا أن يقولوا على شأن أنك ، فاختزلوا وركّبوا هذه الجملة كالكلمة الواحدة . كما قالت العرب أجنّك وأردوا من أجلِ أنك .

(٤٢) ع ص د عصّد عليه

وقالوا « عصّد عليه » إذا ألحّ وشدّ وضيّق .

وفي اللغة « عَصَدَه على الأمر » إذا أكرمه . ورجلِ عِصواد وامرأة عصواد صاحبة شر . والعَصْلَد والعصلود « كزنبور » الصلب الشديد.فالإكراه والشدة مأخوذان في معنى المادة .

(٤٣) ع ط ب العُطْبة

« العُطبة » عند العامة = رائحة القطن المحترق .

وفي اللغة العُطْبة = كل قطعة من القطن وخرقة تؤخذ بها النار . قال

في اللسان ويقال أجد ريحَ عُطْبَةٍ أي قطنة أو خرقة محترقة . وقالت العامة عطّب له إذا انشقه رائحة قطن محترق .

(٤٤) ع ط س — العُطوس

« العطوس » ما يُستنشق بالأنف فتَتَحدثُ منه العَطسَة ، وهي واحدة العُطاس . وهو في اللغة « العاطوس » ومثّل به سيبويه ، وفسّره السّيرافي . وقد عَطَس يعطِس عَطساً وعُطاساً . والعطاس الاسمُ . والعاطوسُ من العَطس كالهاضوم من الهَضم ، اشتقاق معروف عند العرب فالعُطوس العامّي هو العاطوس الفصيح .

(٤٥) ع ط ل — العُطْلَة

« العُطلة » هي البقاء بلا عمل وهو اسم من تَعطّل ، ويُطلق عند المولّدين على الزمن الذي يَنصرف فيه طلاّب المدارس وغيرهم إلى الراحة والاستجمام . وفي التاج تعطّل الرجل إذا بَقي بلا عَمَل ، وعبارةُ اللسان بَقي لا عمل له . وفي نسخ الصحاح إذا بقي لا شيء له .

والاسم « العُطلة « بالضم » . . . قال الجوهري وقد يستعمل العَطَل في الخلو من الشيء وإن كان أصله في الحليّ . وطلاب المدارس يتخلون وقت الراحة والاستجمام عن العمل فهم في عُطلة .

(٤٦) ع ط ن — العَطَنَة

ويقولون « عطّن الجلد » وغيره إذا أنتنَ وعلاه من الفساد شبه القطن ، والاسم العَطَنَة .

وفي اللغة عَطَنَ الجلدَ يَعْطِنُه عُطوناً جعله عَطِناً وهو معطُون وعَطين ، وعَطِنَ يَعْطِنُ عَطَناً فهو عَطِن = وضع في الدّباغ وتُرك فأنتن ، أو نضح عليه الماء فدفنه يوماً وليلة فاسترخى جوفه وشعرُه ليُنْتَف . وهو حينئذ أنتنُ ما يكون .

(٤٧) ع ظ م [١] عظّامي

وقالوا « جوز عظّامي » «بالتشديد» إذا كان لُبّهُ يلتصق بقشره . وكأنه من قولهم عظّم الشيء إذا صار صُلْباً كالعِظام .

وهو في اللغة المُرصَق . وفي التهذيب قالوا جوزٌ مُرْصَق إذا تعذر خروج لُبّه ، وجوزٌ مرتصِق ، وقد ارتصق والتصق والتزق بمعنى واحد .

(٤٨) ع ظ م [٢] التعظيمة

« التعظيمة » عند العامليين أو اللبنانيين عامة هي عظام الشاة التي أخذ معظم لحمها ما خلا لحماً رقيقاً طيّباً تُؤخذ فتُكسر وتطبخ ، وتؤخذ أهالتُها من طُفاحتها ، وتمشش العظام ، وهو أطيب لحمان عند العرب .

واسمها في الفصيح العَرْق ،وهو من عَرَقَ العظم إذا أكل ما عليه من اللحم نهشاً بالأسنان . وفي النهاية العَرْق « بالسكون » العظم إذا أُخذ عنه معظم اللحم وهَبْرُه ، وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة فتكسر وتطبخ وتؤخذ إهالتها من طفاحتها ويؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتُمشش العظام ، ولحمها من أطيب اللحمان عندهم . وجمعه عُراق « بالضم » وهو من الجموع النادرة اهـ .

وأما التعظيمة العامية فهي العِظام وكأنه قيل عظّمه أي قطّع عظامه كما قيل عضّى الجزور إذا فصل أعضاءه .

(٤٩) ع ف ر [١] العُفارة

ويقولون « عفّر البيدر » إذا كَنَس ما يبقى في مغانيه من الحبّ المنتشر بين التراب . واسم ما يكنسه ويجمعه « العُفارة أو العفاريّة » .

وهو مأخوذ من العَفْر وهو ظاهر التراب . ويقال عفّره مرّغه أو دسّه في التراب .

(٥٠) ع ف ر ٢ عفّرت الأرض – العفير

وقالوا عفّرت الأرض إذا انقطع وجف ريّها .

وفي اللغة عَفَّر النخلَ والزرع = سقاهما أول سِقْية ثم تركهما أياماً لا يسقيهما حتى يَعطشا ثم يسقيهما فيصلحا على ذلك (لغة يمانية) . فكأن معنى عفرها عطشها بين السقيتين . وأرض عَفِرة إذا ظهر ترابها على زرعها فكأنها غير مزروعة . وقالت العامة: زرع الأرض على عَفير أي على جفاف قبل أن تُروى .

(٥١) ع ف س عَفَسَه

وقالت العامة عفس الطين وغيرَه برجله إذا وطأه وبالغ في وطئه ودعْكه وتذليله . واستعاروه . فقالوا عفس الكلامَ إذا أخرجه كدعك الوحل بالأرجل.

وفي اللغة عَفَسَه يعفِسه عَفْساً = جذبه إلى الأرض وضغطه ضغطاً شديداً فضرب به . يقال من ذلك عفستُه وعكستُه وعَتْرَسْتُه . وقيل لأعرابي لا تحسن أكل الرأس قال: أما والله إني لأعفِسُ أُذنيه، وأفكّ لَحْيَيه ، وأسْحا خدَّيه ، وارمي بالمخ إلى من هو أحوج مني إليه[١] . وفي اللسان عفسه يعفِسُه عفساً وَطئه . قال رؤبة :

والشيب حين أَدرك التقويسا بدّل ثوب الجدّة الملبوسا
والحِبْرُ منه خَلَقاً معفوسا[٢]

(٥٢) ع ف ش العفش

« العَفْش » عند العامة أخلاط المتاع . وقد عفّش إذا جمع أخلاطاً بلا

---

(١) عفس اذنيه أي ابتذلهما وامتهنهما . واللحى العظم الذي فيه الاسنان. واسحا خديه أي اقشرهما . والمخ حشو الدماغ .

(٢) التقوس : الانحناء من الكبر . والجدة أي الثوب الجديد . والحبر : الموشّى . والخلق : ضد الجديد أي البالي . والمعفوس : المدعوك المتهن .

مناسبة ولا ترتيب ، أو مما لا خير فيه غالباً .

وفي اللغة قال ابن دريد عفشه يعفشه « من حَدّ ضرب » عفشاً = جَمَعه ويقولون هو من العفش النفش لِرُذَال المتاع . وهؤلاء عُكاشة من الناس « بالضم » وهم من لا خير فيهم .

ومثلُ العفشِ الأبشُ وهو بمعنى الجمع كالتأبيش وتقوله العامة التلبيش باللام مكان الهمزة (اطلب ل ب ش) .

وقد عرفت العامة العفش بهذا المعنى قديماً ، وذكره الخفاجي في شفاء الغليل ، فقال يقوله الناس للرُذْل الدَّنِس .

وقد وضع له نادي دار العلوم بمصر « الأثاث » ولا أراه وافياً بالمراد .

(٥٣) ع ف ك — العَفْكَة

ويقولون عكفوا عليه إذا اجتمعوا وازدحموا على غير نظام ، والاسم العفْكة .

وفي اللغة العفّاك الذي يركب بعضه بعضاً ، كذا جاء في اللسان ، وربما كان هذا منه . وللعفك معنى آخر . قال الأئمة عفك الكلام يعفكه عفكاً لم يُقِمْه . وحكي عن بعض الأعراب أن هؤلاء الطماطمة يعفكون القول عفكاً ويلفتونه لفتاً . والاعفك والعفّاك من لا يحسن العمل .

وهذا المعنى الآخر لا يمكن حمله على المراد العامي إلاّ بتكلف ولكن يصح حمله على العفلكة عند العامة كما يأتي .

(٥٤) ع ف ل ق — العَفْلَق

وقالوا للذي لا ينتظم في يده أمرٌ ولا عمل استوى فلان عَفْلق وهو مأخوذ من « الغَلفق » وهو المرأة الخرقاء السيئة العمل والمنطق أو مأخوذ من الحَفْلَق والحَفَلّق وهو الضعيفُ الأحمق . أو من العَفَنّك وهو الأحمق . وكل هذه الكلمات من وادٍ واحد ومصداق يكاد يكون واحداً .

(٥٥) ع ف ل ك — العَفْلَكَة

ويقول عَفْلَكَه عَفْلَكَةً وهو مُعَفْلَكٌ إذا لم يُحسن عملَهُ . وهي فصيحة منحوتة من عَفَكَ ولفَكَ كما نحتوا خلبس من خلَب ولَبَس وادْلمسَّ الليل من دمس ودلس .

أو تكون عفلك من عَفْلَقَ الكلام إذا أساءَه أو من عَفَكَ زيدت فيها اللام . أو من هَفَكَ إذا خلط في كلامه وكثُر خطاؤه .

(٥٦) ع ف يَ — العفِيّ

وقالوا « جسم عَفِيّ » وهي عَفِيّة الجسم ومعناه عندهم الغلَظ وكِبَرُ الحجم .

وفي اللغة العَفْو معناه الفضل والكثرة . وفي تفسير حديث مصعب بن عمير أنه غلام عافٍ أي وافي اللحم كثيره . وفسّر ابن الأعرابي قول القائل :

هلاّ سألت إذا الكواكب أخلفت [١] وعَفَت مطيّـةُ طالب الأنساب

أي لم يجد أحداً كريماً يَرحلُ إليه فعطل مطيّته فسمنت وكثر وبَرَها .

وقال الليثُ ناقةٌ عافية اللحم = كثيرة اللحم ، ونوق عافيات . وقال لبيد :

باسْوُق عافيات اللحم كُوْم [٢]

فقول العامة « عَفِي » أي عافي الجسم وهو غير بعيد عن الفصيح وقد جاء على فعيل بمعنى فاعل .

(٥٧) ع ق ب — عقّب المِدماكَ

وتقول العامة « عقّب المدماك » إذا سدّ الفروج من ورائه بحجارةٍ وطين

---

(١) يقال أخلفت الكواكب واخلفت النجوم أي انجلت انواؤها فأمحل العام لانهم كانوا يعتقدون ويقولون مطرنا بنوء كذا وكذا .

(٢) أسوق (بسكون السين وضم الواو) : جمع ساق . الكوم : جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

وسوّى ظهرَه .

وفي اللغة عقّب البئرَ=طَواها بحجر وراء حجر . فالعامي صحيح فصيح .

ويقولون جاء فلان عُقْبَ فلان ومن عَقْبِه أي من بعدِه . والفصيحُ جاء في عُقْبِه وعلى عُقْبه .

(٥٨) ع ق د ١ عقد لسان الوحش

إذا ضلّت لأحدهم بهيمةٌ ودخل الليلُ وهي ضالة يأخذ سكيناً فيتلو عليها آيات وعزائم ثم يردّ شفرتَها إلى نصابها ويشدها بخيط لئلاّ تخرج من النصاب قبل أن ترجع الضالة . وبعقدِ هذا الخيط على هذه السكين تمتنع الضواري من أن تمسّ الضالة بسوءٍ فلا تفترسها ، ولا تفتك بها ، ويطمئن صاحب الضالة إلى ذلك فيقول عقدتُ عنها لسان الوحش أي السباع .

هذا الزعم كان فاشياً جنوبي جبل عاملة ولا يزال هناك من يعمل به . وقد كان هو أو ما يشبهه معروفاً عند العرب .

قال ابن الأثير في النهاية في حديث ابن عمر : لم أكن أعلم أن السباع هنا كثير ، قيل نعم ، ولكنها عُقِدت ، فهي تخالط البهائم وتهيجها . أي عوبلجت بالأخذ والطلسمات ، كما تعالج الرومُ الهوامّ ذات السموم . يعني عُقِدت ومُنِعت أن تضرّ بالبهائم . اهـ .

(٥٩) ع ق د ٢ عُقِدَ عن زَوجته

وقالت العامة « عُقِد فلانٌ عن زوجته » أي مُنِع من مباضعتها بالرّقَى والطلاسم . وذلك لأن الراقي عند كل نفثةٍ من نفثاته على الخيط الذي بيده وهو يعزّم عليه يَعقدُ عقدةَ فيؤخّذ الرجل بذلك .

والفصيح في هذا « الأخْذَة » وجمعُها الأخَذ « كغُرفة وغُرَف » . ويقال أخّذت الساحرةُ زوجَها أي منعته عن غيرها من النساء بالرقى والعزائم .

(٦٠) ع ق د ٣ — عقدة باليد

وقالوا اتخذ فلان الضيعةَ الفلانية أو العقار الفلاني « عُقدة في يده » أي يتّخذه ويتأثّله في زمن أيساره ليكون عُدّةً ليوم اعساره .

وفي اللغة العُقدة الضيعة ، والعقار الذي اعتقدته ملكاً لك . ومعنى اعتقدته اشتريته عُقدة أي مالاً تتأثله . فالعامية على هذا صحيحة .

(٦١) ع ق ر ب — عقرب الحبل

وقالوا « عقرب الحبل » أو الخيط وتعقرب إذا أدْرَجتَ فَتْلَته وأغْرَتْه شديداً حتى تعقّد وانعَطَف وهو خيطٌ معَقرب .

والمُعقرب في اللغة = المعوجّ والمعطوف . ومنه يقال صَدْغ معقرب . وكأنه يشبه باعوجاجه ذنب العقرب . والفصيح في هذا الإلتواء لشدة الإغارة أن يقال حَرّدَ . قال صاحب التاج حرّد الحبلَ تحريداً : أدرّج فتلّه فجاء مستديراً ، حكاه أبو حنيفة . وقال الأزهري سمعت العرب تقول للحبل إذا اشتدت إغارة قواه حتى تعقّد وتراكب جاء بحبل فيه حُرُود . وقال مُرّة حبْلٌ حَرِد ، من الحَرَد أي غير مستوي القوى .

(٦٢) ع ق ب — العَقْصَة العَقُّوص

وتقول العامة « عقَصه الدبور إذا لسعه الزنبور والعَقُّوص إبرتُه . وهي دخيلة سريانية .

ويمكن ان يقال بعروبتها من عقصه بالتشديد بمعنى لواه فالتوى من الألم . العَقَص التواءُ القَرن . ومنه سميت ضفيرة الشعر عقيصة . وفي اللسان عَقْصُ الشعر ضفْرُه ولَيّه.أقول وغير بعيد أن كلا المعنيين في السريانية والعربية منحدران من الأم السامية .

(٦٣) ع ق ل — المعْقيلة — المعقالة

« المعْقَيْلَة والمعْقالة » عند العامة : عَصا عَقْفاء الرأس كالمِحْجن يتناول بها الرجل أغصان الأشجار ويدنيها إليه .

وفصيحه المِعصال . قال في لسان العرب وهو محجن يتناول به أغصان الشجر لاعوجاجه ويقال له المحجن والصولجان والمِعصَل والمِعصال والصاع والميجار والمِعقف . قال الراجز .

إن لها ربّـاً كمعصال السلم [1] : اهـ

وأصل معنى العَصْل : الالتواء والاعوجاج .

أقول وسمّي بالمعقيلة لأنه يَعقِل الغصن بعَقْفتِه ويجذبه إليه . وهي من عقل فلاناً بالصراع واعتقلَه إذا لوى رجلَه على رجلِه وصرعه .

(٦٤) عكر العَكَرَة

« العَكَرَة » عند العامة : اختلاطُ الأصوات بعضها ببعض. يقولون قامت العَكرة أي اختلطت الأصواتُ وعَلَت .

وفي اللغة العَكَرة: اختلاط الأمر. وفي اللسان اعتكَرَ الظلامُ اختلط كأنه كَرّ بعضُه على بعض من بطء انجلائه. وفي القاموس اعتكروا واختلطوا في الحرب واعتكر العسكر : رجع بعضه على بعض . وفي الأساس اعتكر الليل : كثف ظلامُه واختلط . وفي التاج : التبس وكرّ بعضه على بعض. والظاهر ان أصل المعنى هو الكرّ أو الكرّ بعد الفرّ، والفاعلُ العكّار .قال ابن الأعرابي العكّار الذي يُولّي في الحروب ثم يَكِرّ راجعاً .

وقيل أصلُ الاعتكار في الظلام من الازدحام والكثرة، كذا في لسان العرب.

---

(١) وتمام الرجز انك لن ترويها فاذهب فنم .
تقول العرب ربّ الشيء يربه ربا : أصلحه ومتنه ، والرب المصلح . وروى الحبل ريا : انعم فتله ويكنى بذلك عن اتقان العمل . يقول ان لها مصلحا يقوم بأمرها قويا جاذبا كالمعصاد وأنت لا تحسن فتل هذا الحبل جيدا أي لا تتقن هذا العمل . فاذهب ونم في راحة . وتقول العامة في مثله (انت رح ارتاح) .

(٦٥) ع ك ز — عَكَز في مشيه

وقالت العامة « عكز » في مشيه وهو يَعكِزُ إذا ضلع قليلاً في المشي .

وأرى أن المرادَ به مشى مشيَ ذي العَكوز أو مَشى كمن يمشي على العُكازة .

والعَكُوزُ «وزان صَبُورُ»= مِثلُ الجبّة ـ ما يدخل فيه الرمح من السنان = وهي من الحديد يجعل الأجذم رجلَه فيها ، وهي شبه الرجل الاصطناعية .

وأرى أنّ العُكاز والعُكّازة مشتقة من هذا العَكُوز «كصبور »أو العَكّوز «كتنّور » كما ضبطه الصاغاني أو العَكْوَز « كجَرْوَل » كما ضبطه صاحب القاموس. ولكن صاحب التاج جعل العكاز مشتقة من عَكَز بالشيء إذا اهتدى به. وجعلها ابن القطّاع من عَكَز بالشيء إذا ائتم به. واختاره صاحب اللسان. فانظر أي هذه الأقوال أقرب لما تريد .

(٦٦) ع ك ش — عَكَشه

وقالوا « عَكَشه » إذا أمسكه بيده ولَوَى أصابعَه قابضاً عليه. هذه لغة اللبنانيين وأخصّهم بها العامليّون .

وقالوا هذا الشيء « عَكِش » أي قد تداخلَ بعضُه في بعض . وضدّه المُسَرّح أي المُسَهّل الذي ليس فيه تداخل ولا تعقيد . وهو فصيح . قال في اللسان وكل شيء لزم بعضُه بعضاً فقد تعكّش . وشَعرٌ عِكِشٌ ومتعكّش إذا تلبّد . وشجرة عكِشة كثيرة الفروع . وتعكّش العنكبوت قبض قوائمه كأنه ينسج . اهـ .

(٦٧) ع ل ب — العُلْبة

« العُلْبَة » عندهم : وعاء من خشب أو حديد أو نحو ذلك . وأصله في اللغة قَدَح ضَخم من جلود الإبل أو من خشب يُحلَب فيه . أو هي كهيئة

القَصعة من جلد ولها طَوق من خشب . وأطلقها عامتنا على هذا النوع من الدلاء التي يُستقى بها ثم أطلقوها على كل وعاء يوعَى به المتاعُ أو المأكولُ مما يُراد حفظه . ومنه علبة العروس وهي صندوق صغير تضع فيه العروس أداة زينتها وطيبها ، وتكون من خشب أو من معدن . وتطلق كذلك على ما توضع به لُفافات التبْغ ــ السكاير ــ .

« أما عُلْبة العَروس » فهي في اللغة « العَتيدة » . وفي حديث أم سليم (ففتحت عتيدتها) . قال ابن الأثير هي الصُندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يَعزّ عليها من متاعها . وفي اللسان العَتيدة طَبْل العرائس أُعتْدت لما تحتاج إليه العروس من طيب وأداة وبخور ومشطٍ وغيره . أُدخِل فيها الهاء على مذهب الأسماء .

«وأما عُلبةُ التبغ والسكاير » وهي لم تكن معروفة عند العرب فالأحسن أن نسميها الحقّة . وقد فسّر الأئمة الحُقّة وعاء من خشب أو عاج أو غير ذلك مما يصلح للنحت جمعه حُقّ وحُقَق وحُقوق وأحقاق وحقاق .

« وأما علبة الاستقاء » فلها من الأسماء الدَّلْو .

(٦٨) ع ل ك العَلْك والعِلاك

ويقولون للكلام الذي لا فائدة فيه ولا محصَّل له . هذا « كلام عَلْك » وهذا « عِلاك » أي هو لجلجةُ اللسان في الفم بغير معنىً . وصاحبُه علاّك .

وهو من عَلَك الشيء إذا مَضَغه ولجلجله ولاكَهُ كما تعلُكُ الخيلُ اللّجُمَ .

والعُلاك في اللغة ما يُعلَكُ ويُمضغ . والعِلك = ضربٌ من اللُّبان يمضغُ ولا ينماع فلا يستساغ . وجمعه علوك واعلاك ، وبائعه علاّك .

(٦٩) ع ل و العِلّيّة

« العِلّيّة » عندهم غُرفة تُبنى فوقَ البيت عالية عليه ، وجمعها العَلالي

ومن أمثالهم: «هو يبني علالي وقصور على كذا» أي يرتبُ في مخيلته عليه أموراً كثيرة . وهو من المجاز .

والعُلِّيّة في اللغة « بالضم وبالكسر مع تشديد اللام المكسورة، والياء » = الغرفة، والجمع العَلالي، وهي من علوت . والعِلّي واحد العِلّيين وفسروه بأعلى الأمكنة . وقيل عِلّيون أي شيء فوق شيء ، « غير معروفٍ واحدُه ولا أنثاه » وهو ارتفاع بعد ارتفاع .

(٧٠) ع م د — العَمْدَة الشيلة

وقالوا عَمَدَ الحجر إذا اشاله يمتحن به قوّته . واسم هذا الحجر العَمْدَة والشيْلة . وهو مأخوذ من عَمَدَه إذا قصده وكأنه يقصد هذا الحجر ليمتحن به قوته . أو من عمده إذا أقامه .

وفي الفصيح يقال أجْذى الحجر . قال صاحب التاج أجذَى الحجرَ = أشالَه ، والحَجَرَ مجذىً . ومنه حديث ابن عباس مرّ بقوم يُجْذُونَ حجراً أي يُشيلونه ويرفعونه. قال أبو عبيد: الإجذاء = اشالة الحجر ليعرف به شدة الرجل . واسم الحجر المرباع والمهراس و المشوال .

(٧١) ع م ر — التعمير

وقالوا عمّر البيت بمعنى بَناه . والبنّاء هو العمّار والمِعماري ، والبَنِيّة هي العَمْرَة والعَمارة .

وهي ما يبنى حديثاً ليعمر بأهله ويسكنوه فهي إذاً من المجاز بتسمية الشيء بما يؤول إليه وكأن قولهم عمّره بمعنى أهّله لأن يَعمُرَ بأهله أي يسكن ويقام فيه

وفي شفاء الغليل ، قلت : وقع في الحماسة :

« لعمري لقد عمرتم السجن خالدا »

قال ابن جني في كتاب أعراب الحماسة عمرتموه جعلتموه له مَعمراً أي منزلاً ، ومن روى أعْمرتم أرادَ جعلتم له عُمْرى ، انتهى .

فيصح استعماله « مشدّداً » من العمارة لتقارب معنييهما لأن الخراب لا يُسكَن فيصح التسمّح بجعله منزلاً عن كونه معموراً فإنه سهل لا سيما إذا صدر ممن يدري طرق المجاز » . انتهى كلام الشفاء .

(٧٢) ع م ر ش تعمرش وتعومش

وقالوا تَعَمْرَشَ عليه إذا تعلّق به ، وبعضهم يقلب فيقول تَعَرْمش .

وأصله في الفصيح تعرَّشَ . به قال في اللسان عَرَش يعْرِش عُروشاً وتَعرّش= ثَبتَ . وعَرَشَ بغريمه = لزمَه . وفي الأساس اعترشت القضبانُ على العَريش إذا ارتفعت فاسترسلت ، وهو مطاوع عَرِش « كرفع وارتفع ». زادت العامة فيه الميم كما تزاد في الفصيح في مثل بلع اللقمة ، وقصَلَ الشيء بمعنى قطعه، قالوا فيهما بلعمها وقصلمه. وقالوا لبن قمارص في القارص من اللّبن أي الشديد الحموضة . ودرع دلامص في الدلاص وهي الدرع البراقة الملساء

(٧٣) ع م ر ط مُعمْرط

وقالوا هو مُعَمْرِط إذا كان طويل القامة مفرطاً في الطول .

وفي اللغة العمرّط والعمرّد : الطويل من كل شيء .

(٧٤) ع م ش العَمَشُ

والعَمَش « محركة » عند العامة ما يعلق بأصول الأهداب من الرَّمَص .

والعَمَش في اللغة أن تفسَد العين وتفسق وأن لا تزالَ تسيلُ بالدمع في أكثر الأوقات . ولا يكاد الأعمش يُبصر بها . وإنما يحصل هذا الرمص من فساد في العين . فكأن العامة سمت المسبب باسم السبب ، وهذا من المجاز . والعمش العامي فصيحه الرمص أو الغمص . قال في متن اللغة الرمص قذى تلفظه العين وهو الغَمَص ، ووسخ أبيض يجتمع في الموق ، فإن سال فهو غمَص ، وإن جمد فهو رَمَص أو العكس .

(٧٥) ع م ش ق **تعمشق**

وقالوا تَعَمْشَقَ بكذا أو على كذا إذا لَزِمَه لاحقاً به متكمّشاً ليصعد عليه ، وهو من عَشِق به إذا لَصِق (راجع ع ش ق) وزيدت الميم هنا كما زيدت في تعمرش .

(٧٦) ع م ل **عَمِلَ العَمايِل**

ويقولون عَمِلَ فيه العَمايِل إذا بالَغَ في أذيّته وسوء مُعاملته . وهذه عَمْلَتُك . وعَمِلتَ عمايلَكَ ورَخّيت شمايِلكَ أي فَعَلتَ فعلتَكَ ، ويكون هذا الخطاب على جهة اللّوم والتّوبيخ . أما العرب فكانوا يقولونَ في مثل هذا عمِل به العِمِلّين والعِمْلِين أو العِمَلين والعُمَلين إذا بالغ في أذاه .

وقد نص الأئمة على العَمَلة «بالفتح» السرقة والخيانة،والعِمْلة باطنة الرجل في الشر خاصة ، قاله صاحب اللسان .

(٧٧) ع م ل ش **العَمْلوش العمالِش**

ويسمون العنقود من العنب إذا أُكِلَ حبه « العَمْلوش » .

وهو في اللغة العُمْشُوش ويقال له في اللغة أيضاً الشماج. قال الأصمعي في قولهم ما ذقت أكالاً ولا لمَاجاً ولا شَماجاً أي ما أكلت شيئاً . وأصله ما يُرمى به من العنب بعدما يؤكل . ا هـ .

(٧٨) ع م ل و ل **عَمْلَوّل**

وقالوا كان هذا عَمْلَوّل ، وعَمْلَوّل كان أحسن من السنة أي العامُ الأول على الوصف . وأصلها عامُ الأول على الإضافة . فسهّلوا الهمزة كما هي عادتهم . هذه الإضافة صحيحة . وقد جاء في كتب الأئمة ، وتقول

بالإضافة لقيتُه عامَ الأول وهو قليل . أقول وهذا القليل هو عند العامة كثيرٌ ، ثم نحتوا من المضاف والمضاف إليه كلمة واحدة فقالوا عَمْلَوّل .

(٧٩) ع ن ب ق　　　عَنْبَقَ

وقالوا « عَنْبَقَ الدخان » إذا ثار وكثُر وتكاثف . وهي في الفصيح هنبغ . قال في المحيط هَنْبَغَ العجاج إذا ثار وكثُر . وربما كان أصلها عَبَقَ زيدت فيها النون .

(٨٠) ع ن ف ص　　　العَنْفَصَة

ويقولون « عَنْفَص » الحمار إذا مَرِحَ وقفز ورمح نشاطاً .
وعَنْفَصَ الرجل إذا زُهِي صَلَفاً وخُيَلاء وادعى ما ليس فيه متعالياً .
وفي اللغة « تَعَنْفَصَ » تصلّف واختال في خِفّة وزهو .
وجاء في اللغة أيضاً « المِعْفاص » للجارية النهاية في سوء الخلق ، وشر منها المِعقاص « بالقاف » .
وفي اللسان العِنْفِصُ « بالكسر » = البذيئة القليلة الحياء من النساء .
وأنشد شمر :

لعمركَ ما ليلى بورهاء عنفص　　　ولا عشّة خلخالهـا يتقعقع[1]

وخصّ بعضهم به الفتاة . اهـ .
وفي متن اللغة العِنفص = المختالة المُعجبة = القليلة الجسم .

(٨١) ع ن ك　　　عَنْكاً عن أنفه

ويقولون جرى هذا الأمر عَنْكاً عن أنف فلان ، أي رغماً عنه .

---

(١) الورهاء : الحمقاء . والعنفص : محل الشاهد . والعشة : الضئيلة الخلق القليلة اللحم . خلخالها يتقعقع : كناية عن دقة ساقيها .

والصواب عَرْكاً لأنفه أي جرى بعرك أنفه أي بإذلاله وقهره وارغاماً له .
ولما تضمن من معنى الإرغام عُدّي الحرف بعن .

(٨٢) عود **عوَّد الغصن**

وقالوا «عوّد» الجزر أو الفجل أي عَسا وصلب وصار كالعود اليابس لاشتداده وصلابته . وهو من العُود ، وربما كان مأخوذاً من العَلَد ، إذ تقول العرب عَلِدَ عَلَداً الشيء إذا صَلُب . واعلوّدَ إذا رزن واشتد . والعَلْدُ الصُّلْب الشديد وكذلك العِلْوَدُ .

وتحريف اعلوَّدَ الفصيحة إلى عوَّد العامية قريب وغير غريب .

(٨٣) عور **العَوَرِيَّة**

ويقولون للثوب إذا كان فيه عيبٌ من شقّ او خَرْقٍ أو نحو ذلك هذا الثوب عَوَرِيَة ، وعَوَرِيّ ، وهو منسوب إلى العَوارِ «وتثلث عين العَوارِ» وهو الشق والخرق في الثوب وغيره . أو «الفتح في العين» للسلّعَة ، وفي غيرها العُوار «بالضم» .

(٨٤) عوز **العازه**

ويسمّون الحاجةَ والفقرَ العازَة . وصوابُه العَوَز «محركة» وهو الحاجة وسوء الحال والعُدم . وأما العَوْز «بالتسكين» فهو للمصدر من عازني الشيء يعوزني عَوزاً إذا أعجزَني ولم أجده على شدّة حاجتي إليه . وأنكره الأزهري .

وعَوِزَ يَعْوزَ عَوَزاً الشيء = لم يُوجدْ . و ـ الرجل = افتقرَ ، وقد أعوزه الشيء أي قلّ عنده . والمصدر الإعواز .

(٨٥) عيط **العِياط العَيْطَة**

وقالوا عيّط له إذا ناداه بصوت عال . وعيّط عليه إذا أنّبه ولامه

وصاح به . وهو استعمالٌ صحيح في اللغة وجاء في القاموس وشرحه التاج التعيّط : الجلَبَة والصياح أو صياح الأشِرِ ، يقول عِيْط عِيْط . وفي اللسان التعيّط = غَضَبُ الرجلِ واختلاطُه وتكبّره . قال ذو الرمّة :

وقد كفى تَخَمّط الخمّاط والبَغي مِنَ تَعَيّط العَيّاطِ
حِلْمي وذبّ الناس عن اسخاطي (١) .

قال الأزهري . التّعَيّط هنا الجَلَبَة .

وفي اللسان عيّط فلانٌ بفلان إذا قال له عِيْط فإن زاد على واحدة قالوا عَطْعَطَ . وعَيّطَ مدّ صوته بالصراخ (مجاز) . وأصلُ العَيَطِ الطولُ في العُنق . وقد عاطت المرأة وتعيّطت طال عُنقها مع اعتدال قوامٍ . والأعيط الطويل الرأسِ والعنق . والتعيّط هدير الفحل . والاسم عند العامة العَيْطة . وفي الفصيح التّعَيّط . وأصل المادة والمعنى فيهما واحد .

(٨٦) ع ي ق عيّق العيّوق العايق اللايق

وقالوا عيّق اللّبن ونحوه على الأصابع إذا أدخلها فيه فلَصِقَ بها شيء منه ، وهو من العَيْقة . وفسروها بما يكون من وَضَر السَّمْن ونحوه في السقاء . ورَوى شَمِر عن الأموي : ما في سِقائه عَيْقة من الرب . قال الأزهري كأنه ذهب به إلى قوله ما لاقَتْ ولا عاقَت ،وما عاقت عند زوجها أي لم تلصق بقلبه .

ومنه ما تقوله العامة فلان عايق ولايق ، أي مُتْقِنٌ له لباقةٌ . ولباقته

---

(١) هذا الرجز لرؤبة كما قال صاحب التاج .
تخمط الرجل : غضب وتكبر،وفي الاساس ثار وجلب شبه هدير الفحل وهو خمّاط . وتعيط الرجل تعيطا : قال عيط (اسم صوت)وهي كلمة يلهج بها الفتى النزق عند السكر أو الغلبة.يقول الراجز : كفاني ثورة التكبر وغضب الغاضب وبغي الفتيان ذوي النزق حلمي ومحاذرتي سخط الناس عليّ .

واتقانه يحبّبه إلى القلوب فيلصَق بها . وهو العيّوق أيضاً عندهم الذي يلصق بالقلوب . والاسم عندهم العياقة .

(٨٧) عول [١] العائِلة العَيْلَة

وشاع في هذا العصر إطلاق العائلة « عند المتفاصحين » والعيْلة « عند العامة » على من يعولُه الرجُل وعلى الأسرة كلها. وعيال الرجل «في اللغة» من يعولُهم ويتكفّل بهم . عال الرجل يعولُ عوْلاً وعيالةً وعُؤولاً أي كثُرت عيالُه ، فهو عائل ، والاسم العيْلة .

والعوْلُ = كل ما عالك من الأمر أي أهمّك ، وإطلاق الفعل على كثرة العيال حكاه الكسائي فقال : « من العرب الفصحاء من يقولُ عال يعول إذا كثرت عيالُه . وإلى هذا ذهب الشافعي . قال الأزهري وقول الكسائي يؤيد ما ذهب إليه الشافعي في تفسير الآية لإن الكسائي لا يحكي عن العرب إلاّ ما سمعه وضبطه » .

وعال الرجلُ عياله كفاهم ومانَهم وقاتهم وأنفق عليهم . فالعائلة يراد بها على هذا المعُولة فهي فاعل بمعنى المفعول ، وورود صيغة فاعل بمعنى المفعول كثير في كلام العرب . ثم عمّت بطول الزمن وكثرة التداول وفتح باب التجوز ، فأصبحت تقال لعامة الأسرة التي يجمعها نسبٌ واحد ، من باب استعمال الخاص في العام ، فيكون على هذا إطلاق العائلة على الأسرة غير مُنكر عند الفصحاء لأنه لم يخرج عن سنن العرب . وإذا كان لم يسمع من القدماء فهو مُولّد ، والمولّد الجاري على سنن اللغة وقواعدها لا بأس به .

ويمكن أن يقال ان أصل العيْلة الإيْلة . فقد جاء في لسان العرب ما نصه « وقال بعضهم كل من أطاف بالرجل وحل معه من قرابته وعترته فهو إيْلته . وقال العكلي هو من إيلتنا أي من عترتنا . وهم إلتُه . قال أبو منصور أما إلةُ الرجل فهم أهل بيته الذين يئلُ إليهم أي يلجأ إليهم . . . شمر . قال أبو عدنان قال لي من لا أحصي من أعْراب قيس وتميم: إيْلةُ الرجل بنو عمّه

الأُدْنَوْنَ (انتهى كلام اللسان) .

فعلى هذا تكون العَيْلة العامية هي الإيْلة الفصيحة . وفي الفصيح تبدل العين همزة مثل ذعره وذأره ، وقالوا خُبَعَة في خُبَأة ، والأثكول في العثكول – الشمراخ – . وفي اللسان وقالوا هو يئي ويعي أي يحفظ ، وهو آتٍ لا ماضي له .

(٨٨) ع و ل [٢] عُلت عليه

وتقول العامة « عُلْتُ عليه وعِلت عليه » حتى يفعل كذا فلم يفعل ، أي جهدت كثيراً وحملت مشقة في حَمْله على أن يفعل فأعجزني ولم يُجب .

أما في اللغة ، فقد جاء في لسان العرب : عالني يعيلني عيلاً ومعيلاً ، أي أعوزني وأعجزني هذا هو المعنى اللغوي .

ومعنى عُلتَ عليه العامية أعجزته بإلحاحي عليه ولهذا لا يجيب ومن هذا المراد عُدّيت بعلى لتضمنها معنى الإلحاح .

فيصح القول بأن العاميّة مأخوذة من هذا المعنى اللغوي أو تكون من العَيْل وهو عَرْضك الكلامَ على من لا يريده ، كما جاء في اللسان في شرح حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن النبيّ المصطفى (ص) : إن من البيان سحراً ، وان من العلم جهلاً ، وان من الشعر حِكَماً ، وان من القول عيْلاً .

قال في النهاية في تفسيره هو عَرْضُك حديثك وكلامك على من لا يريده وليس من شأنه . يقال عِلت الضالة أعيل عيلاً إذا لم تدر أي جهة تبغيها كأنه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريده .

(٨٩) ع ي ن [١] على عيني على عيوني

وتقول لمن يطلب منك أمراً وأنت تُريد أن تكرمه بالإجابة إلى قضائه « هذا على عيني وعلى عيوني » أي جعلتُه نُصبَ عيني وأنا إنما أقضيه بكلّ ما عندي من نشاط .

وفي مثله تقول العرب . أنت على عيني . تقوله في الإكرام والحفظ جميعاً.

(٩٠) ع ي ن [٢] **عَيّنَ عليه**

وقالوا «عيّن على كذا» إذا خصّصه وأراده بعينه من بين غيره وهو استعمال عربي صحيح . وعيّنَ على السارق خصّصه بعينه وأراده بشخصه من بين اللّصوص .

وفي متن اللغة تعيّنه تحقّقه ليختاره .

(٩١) ع ي ن [٣] **عيّنه بالوظيفة — التعيين**

وتقول العامة «عيّن الوالي» فلاناً في الوظيفة الفلانية إذا اختاره لوظيفة ذات راتب وأجرى عليه رزقها الموظف لها .

وتقول العربُ ما عَيَّنني وما عُيّن لي شيء اي ما أعطاني.ومن هذا يقال «التعيين» لأعطيات الجند وللتوظيف عند أهل هذا العصر .

(٩٢) ع ي ن [٤] **العَيّان**

العيّان المريض «عند اهل الساحل اللبناني». ومأخذه من اللغة ، لأن العيّان الذي أصيبَ بالعين باعتبار أنّ العيّان هو المَعيونُ لا العائن . فيكون من ذكر الفاعل وإرادة المفعول .

حرف الغين

(١) غ ب ب [١] **غَبَّ الطعام**

غَبَّ الطعام إذا أخذه بفيه دفعةً وابتلعهُ بمرّةٍ ، هكذا تقول العامّة .

وربما يقالُ أن الفصيح فيه عَبّه «بالعين المهملة» ولكن العبّ عند العرب أن يشربَ الماء من غير مَصّ دغْرَقَةُ بلا غَنَث ، أي أن يُصَبّ بمرةٍ واحدةٍ . والغنث أن يقطع الجَرْعَ .

وقيل العَبّ الجَرع أو تتابعه . والعَبّ الشرب بلا تنفس . ومنه الحديث ، الكُباد من العَبّ «والكباد داء يعرض للكبد» . والعين والغين يتعاقبان في الفصيح مثل العَسِر والغَسِر للأمر الملتاث . لكني لا أرى انسجاماً يؤلف بين المعنيين .

وعلى هذا فإني أرجح أن غبّه مأخوذ من غَفّهُ وأصل الغُفّة ما يتناوله البعير بفيه على عجلة وهذه هي التي تسميها العامة الغَبّة . والاغتفاف تناول العلف .

(٢) غ ب ب ٢ — الغبغبة — الغدغدة

وقالوا لشعر اللحية إذا كُثُفَ وطال تحتَ الحنَك حتى تَخُنت اللحية هو شعر مغبغب . وكذلك يقال في شعر الصدر . وفي اللغة الغَبَبُ والغَبْغَبُ الجلد الذي تحت الحنك وتسميه العامة «الغُبْغَبَة» أيضاً . والأشهر فيه عندهم الغُدغدة . فكأن قولهم لشعر اللحية مغبغب أنه نابت على الغبغب . ويقال لشعر الصدر حملاً له على شعر اللحية على طريق الاستعارة .

(٣) غ ب ش — الغباشة الأغبش

وتقول العامة لذي اللون المائل إلى الغبرة هو أغبش «بالشين المعجمة»، ولذي اللون المائل إلى السواد هو أغبس ، «بالسين المهملة» . والفصيح في الأغبش الأغبث بالثاء المثلثة وفسروه بأنه لون إلى الغبرة مقلوباً من الأبغث .

وقالوا على عينيه غباشة . والفصيح على عينيه غُبْشَة ، وهي في الأصل ظلمة آخر الليل كالغَبَش «محركة» أو هي شِدّة الظلمة . وقد غَبِش غَبَشاً فهو أغبش وهي غبشاء . والغَبْشة = ظلمة يخالطها بياض أي أنها ظلمة خفيفة رقيقة . والغَبَش والغَبَس والغَلَس كلها الظلمة الرقيقة كظلمة آخر الليل . فالغُبْشة والغُبْشة في اللغة لمعنى واحد،ولكن العامة خصصت كل واحدة منهما بمعنى .

(٤) غ ب ط **تغبّط عليه**

وقالوا تغبّط فلان ، وهو يتغبّط على الناس إذا تغضّب وتكبر في إدلال وتأفّف . والفصيح فيها تخمّط . وقالت العرب تخمّط الفحل إذا هدر . وتخمّط الرجل إذا تغضّب وتكبر . والخاء والغين يتعاقبان « ومخرجهما الحلق » كما في خطَرَ بيده وغطَر .

وأما تعاقب الميم والباء فأكثر من أن يحصى .

(٥) ع ب ط **غبّط في الوحل**

وقالوا غبّط الرجل في الوحل إذا وقع فيه ولم يقدر على التخلص منه ، فهو يتخبط فيه ويضرب بيديه ورجليه . والأصل فيه من خبّط البعير بيده إذا ضرب بها الأرض . والخبط في الدواب بالأيدي كالرّمح في الأرجل. وأصل الخبط ضَربُ البعير بخُفّ يده .

وقد جاءت غبّط «على البدل وشُدّدت للكثرة». والتعاقب بين الحرفين معروف في اللغة وجاء منه خطر وغطَر. وأدخل في الأمر ما يفسده وأدغل . وشاخت به الأرض وشاغت .

(٦) غ ب ن [١] **الغبينة**

وقالوا « غبينة » على فلان إذا كان أصيب بمكروه فأهلكه وهو لا يستحقه. وفي اللغة غَبَنَه غَبْناً وغَبَناً في الرأي وفي البيع وكَسه وخدعه،وقد غُبن فهو مغبونٌ ، والاسم الغُبْنة . ولا ريب أن الوكس في البيع أو الرأي نقص وخسارة .

(٧) غ ب ن [٢] **الغباني والاغاباني**

الغَباني والأغاباني كلمة عرفت بمصر والشام ، وهي مولدة ، ولم يذكرها الأئمة . وتسمى في العراق كشيدة . وكلتاهما أعجمية وهي ضرب من النسيج أبيض موشّى بالحرير الأصفر تتخذ منه التجار عمائمها وأثوابها .

(٨) غ ب و — لا يَغْبى عليك

وقالوا هذا « لا يَغْبى عليه » « ولا يَغْبى عنك » « وقد غَبِيَ عليّ » وهم يُريدون لا يخفى عليك أو لا يذهب عن فِطْنتك .

وفي اللغة قال في لسان العرب غَبِيَ الشيءَ وغَبي عنه غَباً وغَباوةً = لم يفطن له . قال الشاعر :

في بلدة يَغْبى بها الخِرّيت (١) .

وغَبِيَ الأمرُ عني = خَفِيَ فلم أعرفه . . . ويقال غَبِيَ عليه ذلك الأمر إذا كان لا يفطن له ولا يعرفه . والغباوة المصدر . وأصل الغباوة الغَفْلة . وتغابى تغافل وبمعنى تكلف الغباوة وليس بها . قال الشاعر :

تغابيت عن قومي فظنوا غباوة — بمفرق أغبانا حصى وتراب

(٩) غ ت م — الغُتْمة

« الغُتْمَة » عند العامة لون أغبر ضاربٌ إلى السواد وفيه حُمْرة . وهي في الفصيح القُتْمة « بالقاف » . وفي اللسان القُتْمة السواد ليس بالشديد . . . وقيل هو الذي فيه حُمرة وغُبرة . ومكان قاتم الأعماق = مغبر النواحي . والقتام = الغبار . وفي النهاية في حديث عمرو بن العاص قال لابنه عبد الله يوم صفين : انظر اين تَرى علياً؟ قال : أراه في تلك الكتيبة القتماء ، فقال لله دَرّ ابن عُمَر وابن مالك (٢) . فقال له : أي أبَهْ فما يمنعك إذ غبطتهم أن ترجع . فقال : يا بني أنا أبو عبد الله إذا حككتُ قرحة أدْميتها (٣) .

القتماء الغبراء من القتام . وتُدْمِيَة القرحة ، مَثَل يراد به المضي في العمل دون تراجع . وفي معناه المثل العامي « إذا ضربت فأوجع وإذا أطعمت فأشبع » .

---

(١) يغبى : تقل فطنته . الخريت : الدليل الحاذق .
(٢) ابن عمر عبد الله وابن مالك سعد بن ابي وقاص وكانا ممن تخلف عن الفريقين .
(٣) تدمية القرحة « مثل » اي اذا قصدت غاية نقصتها .

(١٠) غرب　　　　غرب عينيه

وتقول العامة « غرَّبَ بعينيه » وذلك إذا دارت حدقتها حتى غاب سوادها وخفيَ في بياضها .

وربما كان مأخوذاً من غرَّب النجمُ إذا مال إلى المغيب أو غاب . وتكون غيبة السواد في البياض كتغريب النجم .

أو من الإغراب . يقال عين مُغْرَبَة « بفتح الراء » أي زرقاء بيضاء الأشفار والمحاجر ، فإذا ابيضت الحدَقة كان أشد الاغراب ، كذا في جاء في التاج . وقال ابن الأعرابي : المُغْرَب من الإبل = الذي تبيض أشفار عينيه وحدقتاه وهُلْبُهُ . ويكون معنى غرَّب عينيه جعلها مُغْرَبة أي بيضاء لاختفاء سوادها .

أما الفصيح لهذا المعنى فهو أقَفَّت عينه وذلك إذا ارتفع سوادها .

(١١)　　　　المِغراقة

وقالت العامة للأرض التي كثر ماؤها حتى فسدت وفسد زرعها بتجاوز الري حده هي أرض مِغْراقة . ومغرقت الأرض إذا صارت مغراقة ، على توهم أن ميم المغراقة أصلية . وقد أخذتها العامة من الاستغراق في الشيء أي تجاوز الحد . وفي الفصيح أرض غَرِقة وهي التي بلغت غاية الري . والإغراق في الشيء = تجاوز الحد . وفي اللغة قَفِئَت الأرض قفأً إذا مُطرت فتغير نباتها لكثرته ففسد . وهو بمعنى مغرقت الأرض العامية .

(١٢) غشم　　　　الغَشيم الغَشْمَنَة

« الغشيم » عند العامة الجاهل الذي لا يدرك مداخل الأمور ومخارجها ، فهو يجري في أموره على غير فِطنة . والاسم عندهم الغَشْمَنَة وزيادة النون هذه جارية في لهجة العامة كالزعْرنة والدَّلْعَنَة من الزَّعَر والدَّلَع .

وفي اللغة غَشَم الحاطبُ إذا احتطب ليلاً فقطع كل ما قدر عليه حيثما اتفق . وفي الأساس = بلا تمييز . والاسم الغَشْمَشَة والغَشْمَشية . وفي التاج من لغات العامة الغشومية = الجهل بالأمور ، فهو غشيم أي لا يدرك شيئاً . فتكون غَشْمَنَتُنا وغشوميّة صاحب التاج هي مصدر الغشيم عند عاميتنا .

(١٣) غ ط ط — الغُطَيْطَة

الغُطَيْطَةُ « بصيغة التصغير عند العامة » = ضباب يعلو الآكام ورؤوس الجبال فيُظلم منه أفقها قليلاً . واستعارها لما يغشى العين فيظلم بصرُها منه قليلاً . وهي مأخوذة من غطّاه فتغطّى لأنها تُغطّي على البصر بظلمتها .
وفي اللغة الغُطاطُ اختلاطُ الظلام آخر الليل بضياء أول النهار . قال رؤبة :

يـا أيها الشاحج بالغُطاطِ إني لورّاد على الضِّناط[1]

وأرجح أنها مأخوذة من غطاه الليل يُغْطيه غَطْياً وغَطّاه ألبسه ظله . قال اللحياني . وفي اللسان ليلٌ غاطٍ أي مُظلم . قال العجاج :

حتى تلا اعجاز ليلٍ غاط[2]

والظاهرُ أن أصل المعنى الستر .

(١٤) غفّ عليه

وقالت العامة « غفّ عليه » إذا انصبّ عليه فجأة ليأخذه أو ليستلبه . وأرى انه مختزل من اذْلَغفّ الرجل إذا جاء مستتراً ليسرق شيئاً .

---

(١) الشاحج : المصوت واصله للبغال والحمير والغربان . والغطاط : بقية من سواد الليل او اول الصبح . والضناط : الكثرة والازدحام .
(٢) اعجاز الليل : أواخره . وغاط : مظلم .

(١٥) غ م ت — تغلّت عليه

وقالوا هذا شيء «لا يُغلِّت عليّ» أي لا يضرّ بي. وتغلّت عليه=أصابه بشيء من الأذى أو تسبّب له به.

وفي اللغة أغْلَنْتى عليه إذا علاه بالقهر وبالشتم.

(١٦) غ ل ث — الغلث

الغَلَثُ عند العامة ما يكون في القمح والشعير من الأغلاث كالزوان، وهو صحيح في اللغة.

وجاء في لسان العرب الغَلَث المَدَارُ والزُوان. والمغلاث والغليث والمُغَلّث الطعام فيه المَدَرُ والزّوان. وأصل الغَلْث في اللغة الخَلْط.

(١٧) غ ل ن [١] — الغَلِّينة

الغَلِّينَة «بتشديد اللام المكسورة» عند العامة شدةُ الحر مع احتباس الريح. والأصل في المادة غَلَنَ الشباب غلواناً إذا علا وتعاظمت شرّته. وغُلَوان الشباب غُلَواؤه ثم استعير لليوم الشديد الحر. وكأنه من تعاظم الحر باحتباس الريح. وفي اللغة هو يوم غمّ وليلة غمّة، وتأتي بها العامة على لفظها الفصيح لهذاالمعنى وكثير منهم يكسر الغين.

(١٨) غ ل ن [٢] — الغَلْيُون

الغَلْيون هو ما يُدخِّن فيه مُدخن التبغ كالقَصَبة. وهو معرب قليان بالفارسية وهو النارجيلة التي نزع لُبّها. ويسمى هذا الغليون عند أهل البادية السبيل وجمعه سُبلان، ولعله من السبيل بمعنى الوقف من سَبّله إذا جعله في سبيل الله، أو في سبيل الخير بمعنى وقفه على ذلك. لأن الغليون في مضافاتهم يدور بين الضيوف يتداولونه من فم إلى فم فكأنه وقف عام بينهم.

(١٩) غ م غ م — غَمْغَمَ ومغمغم

وقالوا غَمْغَمَ في الكلام إذا لم يَبِنْه . ويقولون أيضاً مغمغ « على القلب » والأولى فصيحة استعملها العرب . والغمغمة أيضاً بكاء الصبي طلباً للبن ، وهي أيضاً أصوات الأبطال في المعركة . وكلها بمعنى الكلام الذي لا يبين لفظه ، وإنما يسمع جرْسه . قال عنترة :

في حوْمة الموت التي لا تشتكي غمراتها الأبطالُ غير تغمغم (١)

وأنشد ابن الأعرابي :

إذا المرضعات بعد أول هَجْعة سمعْت على ثُديّهنّ غماغما (٢)

وفسره فقال ان اللبَن قليلة فالرضيع يغمغم ويبكي على الثدي إذا رضعه طلباً للّبن . فإما أن تكون الغمغمة في بكاء الأطفال وتصويتهم أصلاً وإما أن تكون استعارة .

وقال في اللسان الغمغمة والتغمغمُ الكلام الذي لا يبين ، وقيل هما أصوات الثيران عند الذعر ، وأصوات الأبطال في الوغى عند القتال .

(٢٠) غ ن ب ز — الغنباز القنباز

الغنباز «عند بعضهم » والقنباز « عند الأكثر » = اسم لضرب من الثياب كالقباء أو هو القباء بعينه . وأحسب أن العامي محرف عنه بزيادة النون والزاي. أما زيادة النون فهي كثيرة في كلامهم وأما الزاي فربما كانت بدلاً من

---

(١) حومة الموت : أشد موضع في القتال . التغمغم : الكلام الذي لا يبين .

(٢) الهجعة : الرقدة . وخلاصة معنى البيت مذكور في الاصل . ولا بد من اشباع ضمة التاء قليلا ليستقيم الوزن .

الهمزة . وورد هذا في الفصيح مثل توكأ وتوكز على عصاه . وورد البدل من أختها السين في قولهم استرسل واسترأل النبت بمعنى طال .

(٢١) غ ن ب ر   الغُنْبار

« الغُنْبار » هو نوع من السمك من أجوده . وهو في الفصيح الغُبَرُ والغوبر ، قاله الصاغاني .

(٢٢) غ و ب   غَوْبي

وقالوا « غَوْبى » الشجر وهو مُغَوْبٍ ، وغوْبت الشجرة وذلك إذا تداخلت أغصانها واشتبكت وكثفت . وهو فعل مولد من الغابة وهي الأجِمَة التي طالت ولها أطراف باسقة ، وتطلق على جماعة الشجر . وبمعناها في الفصيح غطَت تغطي غطياً الشجرة إذا طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فالبست ما حولها ، فهي غاطبة . كذا جاء في لسان العرب .

(٢٣) غ و ط   غاط عن فكري

وقالوا غاطَ هذا الأمر عن فكري أو عن بالي بمعنى ذهب عنه وغاب . وفي اللغة غاطَ الرجل في الوادي غاب فيه . وربما كانت العامية من غاب على الإبدال وخصّت بهذا الإبدال ما يغيب عن الفكر ومثل هذا الإبدال جار في الفصيح بين التاء أخت الطاء في المخرج والباء كقولهم نتع الماء في نبع ، وزكت الإناء في زكبه إذا ملأه ، وسأبه وسأته إذا خنقه .

(٢٤) غ ن د ر   الغندور

الغَنْدور والمُغَنْدَر عند العامة الغلام الناعم . ويقولون تغنْدَر . ويعنون بالمغَنْدَرَة النرارة والنعومة . وفي اللغة الغُندور والغُندر الغلام السمين الناعم الغليظ . فالعامي في هذا الحرف لم يخرج عن الفصيح إلاّ في ضم الغين .

« الغالُ » عند العامة في لبنان ضربٌ من الأقفال يُثبت في الباب ويعرف في مصر باسم الكالون ، وكأن اللبنانيين اختزلوا الغال من الكالون . ولكنه في الفصيح يسمى « الغَلَق » بالتحريك قال في التاج :

الغَلَقُ «بالتحريك» المِغلاق « بالغين المعجمة» وهو ما يُغلق به الباب وهو الرتاج أيضاً . قال الراغب : وقيل ما يفتح به ، لكن إذا عُبِّر بالاغلاق قيل مِغْلَقُ ومِغْلاق ، وإذا عُبِّر بالفتح قيل مِفْتَح ومِفتاح . وفي الأساس المِغلَق والمِغلاق والغَلَق = ما يُغلق به الباب ويُفتح بالمفتاح . وفي مستدرك التاج ومعْلاق الباب « بالعين المهملة » شيء يعلق به ثم يدفع المِعلاق فينفتح وهو غير المغلاق « بالغين المعجمة » . وفي الأساس ما لِبابِه مِعْلاق ولا مِغْلاق أي ما يفتح بمفتاح وبغير مفتاح .

حرف الفاء

(١) ف ء و ، ف ء ي فَأى الدّمّل

يقولون « فأى الدُّمّلة » والقرحة إذا شقّها فانفأت ، وهو من قول العرب فأى رأسه إذا فلقه بالسيف أو بالعصا ونحوهما ، نقله الجوهري عن أبي زيد .

وفي اللسان قال الليث فأوت رأسه فأواً وفأيته فَأياً إذا فلقته بالسيف . وقيل هو ضَرَبَك قُحْفَهُ حتى ينفرج عن الدماغ . والانفياء الانفراج ومنه اشتق اسم الفئة وهم الطائفة من الناس . والفَأوُ الشّقّ . وقال الأصعي الانفياء الانفتاح والانفراج .

(٢) فـتـر   الفاتورة

واصطلح أهل هذا العصر على تسمية قائمة الحساب « الفاتورة » وهي دخيلة . والذي عرفه العرب قديماً لهذا المعنى القنداق . قال في اللسان القُنْداق صحيفة الحساب. وهي القِط «بكسر القاف» أيضاً. قال في اللسان وهو كتاب المحاسبة ، وفي التنزيل « عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب » جمعه قطوط .

(٣) فـتـش   الفتّوش

« الفتّوش » في لبنان خبز يُفتّ ويعالج بالتوابل والزيت وهو في اللغة الفَتُوتُ والفَتيتُ قال في التاج هما الشيء المفتوت وقد غُلِّبَ على ما فُتَّ من الخبز . وفي التهذيب إلاّ أنهم خصوا الخبز المفتوت بالفَتيت .

وفي الأساس نزلت بفلان فسقاني الفتُوتَ والفَتيتَ وهو الخبز المفتوت كالسويق .

(٤) فـتـن   فتّن عليه

وقالوا للرجل إذا تولى عن عدوّه مُغضباً ثم رجع إليه مبادراً والشرّ بين عينيه ليوقع فيه البلية والعذاب « فتّن » عليه وهي لغة عاملية لبنانية .

قال الراغب في مفرداته . أصل الفَتْن إدخال الذهب في النار لتظهر جودته من رداءته واستعمل في إدخال الإنسان النار والعذاب قال تعالى «يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم» ،أي عذابكم ، وذلك نحو قوله «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب» . اهـ . . .

وفي التاج قوله تعالى «فتنتم أنفسكم» أي أوقعتموها في بلية وعذاب .

قلت . وكأنه برجوعه إلى عدوه مغضباً ليوقعه في بلية وعذاب من غضبه قد أوقعه في الفتنة ، وعداه بعلى لأن فتّن متضمنة معنى مال عليه إذا ظلمه .

(٥) ف ج ر فجر وصاح

وقالوا « فجر به فلان فجوراً » إذا صاح به وانفجر من الغيظ .

وأصل معنى الفجر في اللغة الشق . يقال فَجَر الماء يفجر فجراً إذا فتح طريقه وجرى كتفجّر وفجّره فافتجر وانفجر . وقد انفجر الغاضب من الغيظ فصاح وهو الفاجر والمنفجر .

وسمعت بعضهم يقول لصاحبه اتركني فلا أنفجر أي لا أصيح بك من الغيظ . ومثل هذا الصياح تسميه العامة الفُجُور وكأن فجر العامية من انفجر .

(٦) ف ج ع فجّع في الأكل

وقالت العامة فجّع فلان بالأكل وهو فَجْعان إذا كان نهماً شديد الأكل .

والفصيح في هذا المعنى بَجِع بَجَعاً . قال في مستدرك التاج ومما يستدرك عليه بجع الرجل « كفرح بالجيم » وكذا انبجع أكثر من الأكل حتى كاد ينفطر . والعامة تقول في مثل هذا المعنى انبجع ، راجع ب ع ج .

(٧) ف ح ح فحّت الرائحة

وقالوا فحّت الرائحة وفحّ الطّيبُ وهو في الأصل فاحت وفاح بمعنى انتشرت رائحته . وفحّتُه عند العامة هي فَوحتُه في الفصيح .

وربما كانت الفحّةُ من فَغّت تَفِغّ فغّاً الرائحة بمعنى انتشرت وتضوعت والاسم الفغّة . قال ابن عباد هو تضوع الرائحة وقد فغّتني والرائحة تفغّني فغاً . وقال الزبيدي أصله الفوغة.وفي القاموس فاغت الرائحة فاحت ، وفوغة الطيب فوحته . والعامة أبدلت . والغين والحاء كلاهما من حروف الحلق . وقد يتعاقبان كما في أزاحه وأزاغه إذا نحّاه عن موضعه . وهو بعيد الغور وبعيد الحوْر . وفي صدره وَحْر أي وغْر بمعنى الحقد .

(٨) ف خ ت — فَخَتَه فانفخت

وقالوا « فَخَتَه » إذا ثَقَبَه، وانفخت للمطاوعة . ومن أمثالهم « انفخت الدفّ وتفرّقت العشاق » .

وفي اللغة انفخت السقف أي انثقب وهو مطاوع فَخَتَه . والفَخْتُ «بالفتح، والعامة تكسره» = ثقوب مستديرة في السقف . هكذا قالت الأئمة ، ولكن العامة تعمّ به كل ثقب .

(٩) ف خ خ — الفخّ

« الفخّ ». المصْيَدَة . قيل هو معرب من كلام العجم . قال أبو منصور والعرب تسمي الفخ الطَّرْقَ . وقال الفراءُ الخضْبُ = سرعة أخذ الطَّرْقِ الرَّهْدَنَ . وفسروا الطَّرْق بالفخ أو هو شبيه به ، والرهدن = طائر يُشبه العصفور . وفي صبح الأعشى الفخّ = آلة مقوّسة لها دفّتان تُفتحان قسْراً إذا أصابت الصيد أطبقت عليه . وهذا هو الفخ المعروف عند العامة .

وفخ السّباع مِصْيدة السباع وهي حديدة لها كلاليب تجعل فيها اللحمة يُصاد بها الذئب واسمها في اللغة النّامِرَةُ .

(١٠) ف خ ف خ — الفخفخة

وقالوا « فَخفَخ الرغيف » إذا انتفَخ في مخبزه . وقالوا لتعاظُمِ الرجل بما ليس فيه ولا هو أهله . هذا عنده فخفخة ويُحب الفخفخة .

وفي اللغة فخفخ الرجل إذا فاخَر بالباطل، حكاه صاحب التاج عن المفضل.

(١١) ف خ ر — الفَخّار

« الفَخّار » في اللغة ضرب من الخزَف تُعمل منه الجِرارُ والكيزان . وفي المصباح هو الطين المشويّ . وفي اللسان الفخّار الخزف ، والفخـارة

الجرّة وجمعها فَخّار معروف . وفي التنزيل «من صلصال كالفَخّار» .
ولم أجد في كتب الأئمة اشتقاق فعل ثلاثي منه بل توقّف بعضهم في الفخّار
ونسبه إلى العامة . والعامة تشتق منه فعلاً فتقول فَخَرَ الطين إذا شواه وعمله
فخاراً والطين مفخور ومحلّ عمله الفاخورة وعامله وبائعه الفاخوري .

(١٢) ف خ ش الفَخْشَ والفَقْشَ والفَشْخَ

يقولون ضَربه على رأسه ففخشه ، وفشخه وفَقَشَ البيضة إذا كسرها .
ولا يكون ذلك كله إلاّ في الشيء الأجوف .

وفي اللغة فَقَشَ البيضة فضخها وكسرها بيده ، لغة في فقسها «بالسين
المهملة» أورده الصاغاني في (ف ج ش) . وفَدَخ رأسه بالحجر وفدشه =
شدخه . وفشخه=ضرب رأسه . وفَقَخه فَقْخاً = ضربه كَقَفَخَه في معانيه
ولا يكون الفقخ والقفخ إلاّ على رأس أو شيء أجوف . وكذلك الفخش عند
العامة .

(١٣) ف دغ الفدغ

وقالوا «فَدَغَه» إذا شق رأسه أو كسره .
والفَدْغ في اللغة شَدْخٌ وكَسْرٌ في الشيء الرّطْب الأجوف . وفَدَعَه
وفَدَغَه «بالمعجمة والمهملة» شقّه شقاً يسيراً أو رضّه .

فالفَدْغُ والفَدْعُ والفَشْخُ والفَخْشُ والفقش والفدخ والفدش والشدخ
كلها عاميةً كانت أو فصيحة تدور على محور واحد في المعنى .

(١٤) ف رج[١] تفرّج الفُرْجَة

ويقولون تفرّج على كذا والاسم الفُرجَة «بالضم والكسر» وهي النظر
إلى ما تنبسط إليه النفس وتنفرج به من همومها .

والفصيح تفرّجَ بالشيء أي طلب الفرَجْ والتخلّص من غمّه وكربه بالنظر إليه وانبساط نفسه به .

والفُرجة «وتثلث الفاء» كما في التهذيب = التفصّي من الهم . وأكثر ما تكون « بالفتح » في المعاني ، كما في الفَرجة من الهم . وأما في الأعيان فهي « بالضم » كفُرجة الحائط والفُرجة بين الجبلين وبين صفوف المُصلّين . وقال ابن الأعرابي ان الضم للاسم والفتح للمصدر .

— عناية أئمة اللغة بضبط مفرداتها —

وعلى ذكر الفُرجة حسُن عندي ذكر هذا الحديث وفيه أوضح دلالة على عناية أئمة اللغة العربية وولعهم بضبط مفرداتها وتمحيصها من اللحن . قال ابن الأنباري في نزهة الألبّاء . ويُروى عن أبي عمرو بن العلاء قال كنت هارباً من الحجاج بن يوسف وكان يشتبه علي فرْجة هل هي بالفتح أو بالضم فسمعت قائلاً يقول :

ربما تجزع النفوس من الأمر   له فَرْجَة كحلّ العقال [1]

بفتح الفاء من فرجة . ثم قال الأعرابي : ألا إنه مات الحجاج . يقول أبو عمرو فما أدرى بأيهما كنت أشدّ فرحاً بقوله فرجة « بالفتح » أو بقوله مات الحجاج .

(١٥) فـرج ٢   جاء على مد فُرُوجِه

ويقولون « جاء على مَدّ فُرُوجه » أي جاء يَعْدُو مسرعاً بأقصى ما عنده من قوة . والفروج جمع فَرْج وهو ما بين اليدين والرجلين ، كذا في لسان

(١) هذا البيت لأمية بن أبي صلت رواه صاحب اللسان ربما تكره النفوس وقبل هذا البيت :

صبّر النفس عند كل مُلِمّ   ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضق بالامور ذرعا فقد يكشف   عنك الردى بغير احتيال

العرب، وهذا هو الأصل في إطلاقه على العورة . وقال صاحب التاج وسُمي به لأنه بين الرِّجْلين . وجاء في المستدرك وجرت الدابة ملء فروجها وهو ما بين القوائم . يقال للفرس مَلأ فَرجَه وفُروجَه إذا عدا وأسرع . قال أبو ذؤيب يصف الثور :

فانصاعَ من فَزَع وسدَّ فروجه غبْرٌ ضوارٍ وافيان وأجدع

– تحقيق في شرح –

أقول : جاء صاحب اللسان بهذا الشاهد على أن الفرج وجمعه فروج هو ما بين القوائم .

وجاء قبل هذا البيت بيت آخر يوضح المعنى المراد من هذا الشاهد وقد أورده صاحب اللسان في مادة (شرق) وهو :

فغدا يشرّق مَتْنَه فبدا لـــه أولى سوابقها قريباً تُوزَع

وفسره بقوله: يعني الثور يُشرّق متنَه أي يظهره للشمس ليجف ما عليه من ندى الليل فبدا أولى سوابق هذه الكلاب . تُوزَع أي تُكَف . اهـ .

وفسر البيت الثاني فقال : سدّ فروجه ما بين قوائمه أي ملأ قوائمه عَدْواً كأن العَدْو سدّ فروجه وملأها . وافيان صحيحان ، وأجدع مقطوع الأذن . اهـ . ولم يبين هنا محل غبر ضوار من الأعراب بعد أن جعل فاعل سدّ راجعاً إلى الثور وكذلك لم يبين العامل في قريباً هل هو فبدا أو تُوزع .

ويكون حاصل معنى البيتين على هذا التفسير : إن هذا الثور برز غدوة للشمس ليجفف ندى الليل عن ظهره وهناك بدا قريباً منه سابقاً إليه أولُ الكلاب الثلاثة وهما اثنان صحيحان سالمان وواحد مقطوع الأذن . أو بدت وقريباً تكف عنه . فأمعن في الهرب وملأ ما بين قوائمه في سرعة حركة

يديه ورجليه بعدْوه الشديد . ولا يخفى ما في هذا التفسير من القلق وعدم الانسجام في اللفظ والمعنى .

أما الذي أراه ولعله الصواب :

إن معنى تُوزَع تُولَع من أوزعه بالشيء إذا أولعه به وأغراه نص عليه صاحب اللسان نفسه في مادة وزع وفسر به بيت النابغة . وان الفروج في البيت هي جمع فرْجه «كصخور في جمع صخرة» ومعنى الفرجة = الهزيمة. ذكر هذا المعنى لها صاحب النهاية في حديث عقيل: «أدركوا القوم على فرجتهم» أي هزيمتهم ، ونقله عنه أيضاً صاحب اللسان مؤيداً له . وان فاعل سدّ فروجه غبرٌ ضوارٍ . وسدّ هنا بمعنى وضع سدّاً لا بمعنى ملأ وكلاهما من المجاز .

ويكون المعنى أن هذا الثور لما بدا للشمس يجفف ندى الليل عن ظهره بَدا له قريباً منه كلاب ثلاثة صحيحان وأجدعُ الأذنِ ضاريةً مولعة به فانصاع هارباً ولكن الكلاب سدّت عليه طرق الهزيمة بأن أخذته من جميع نواحيه .

(١٦) فرج ٣ الفرّوج

الفَرّوج « بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة » = الفَتيّ من الدجاج هكذا تلفظه العامة « بفتح الفاء » وهو في اللغة «بالفتح وبالضم» لغتان .

والعامة تسمّي البصلة الواحدة فرّوج بصل وهو محرف عن الفَرّوس «بالسين المهملة» مكان الجيم في العامية .

قال صاحب اللسان في مادة « فوم » الفراريس البصل وواحد الفراريس فرّوس ونسبه إلى الأصبغ . فتكون جيم العامة مبدلة من سين الفصيح وهما يتعاقبان في الفصيح مثل ليلٌ دامج وليل دامس أي مُظلم ، والداجّة والداسّة للجماعة من الناس .

(١٧) فرخ   فروخ الزرع

« وفروخ الزرع » ما نبت على أصله بعد النبات الأول ، هكذا هو في العامي وفي الفصيح . والأصل فيه للطائر وهو منه كالولد للإنسان ثم استعمل في كلّ صغير من حيوان ونبات ، قال الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخ   حمر الحواصل لاماء ولاشجر[١]

وقال غيره :

وناخت وفرخاها بحيث تراهما   ومن دون أفراخي مهامه فيح[٢]

أما فرخ الزرع فتُسمّيه العرب الوالبة . قال في التاج والوالبة فِراخ الزرع لأنها تَلبُ من أصولِ أمهاته . وقيل الوالبةُ الزرعة تنبت من عروق الزرعة الأولى، تخرج الوسطى وهي الأم وتخرج الأوالب بعد ذلك فتتلاحق . وفي تهذيب الأفعال ولَبَ الزرعُ ولوباً ووَلْباً : تولّد حولَ كباره .

(١٨) فرسخ   فَرْسَخَةُ

وقالوا « فرسَخَ » الشيء بمعنى أوضَحَه وبيّنه . وفرسخ كلامَه شرحه وتوسّع في شرحه .

وفي المصباح الفرسخة السعة، ومنها اشتق الفرسخ وهو ثلاثة أميال . وفي التاج الصواب انه الفرشخة «بالشين المعجمة» .

أقول ولكن يؤيّد ما جاء في المصباح قولهم سراويل مفرسخة آي واسعة

---

(١) عنى بالافراخ صغار اطفاله وذو مرخ واد بالجاز . وحمر الحواصل أي خالية من الاكل حيث لا ماء عندها ولا شجر .

(٢) المهامه جمع مهمه وهو القفز الخالي. والفيح جمع افيح وهو الواسع . وقبل هذا البيت :

على انها ناحت ولم تذر دمعة   ونحت واسراب الدموع سفوح

وقال بعض العرب أعصبت السّماء بَعين ما فيها فرسخ. والعين المطر يدوم ثلاثة أيام والفرسخ الفُرْجة وهي ضد الضيق الذي هو ضد السعة .

(١٩) فـرش   الفرشاية ، الفرشاة

الفُرشاة والفُرْشَة والفُرشاية بلحن العـامة = مِحَسّة تصنع من شعر الخيل والبغال أو من خيوط اللّيف الجاسية تثبت أصولها في لوح من خشب أو غيره ويُحس بها الغبار عن الثوب أو عن الخيل . وقد عرفها أهل العربية باسم الفِرْجَون أو الفرجول.وفرجن الدابة = حسّها بها . واسمها العربي المَحَسّة . وأما الفرشة أو الفرشاة فهي محرفة من الفرجون .

(٢٠) فـرشـخ   الفَرْشَخَةُ

وقال فرشخ الرجل إذا باعد مـا بين رجليه وتفحّج . والفرشخة في اللغة السعة ، كما صوّبه صاحب التاج راجع (فـرسـخ) . وربما كان مأخذها من الفرشحة «بالحاء المهملة» قالوا فرشحت الناقة وتفرشحت = تفحّجت للحلب. وفرشخ الرجل = قعد وفتح ما بين رجليه،قاله اللحياني . أو فحج ما بين رجليه جداً وهو قائم ، قاله ابن منظور . ومنه حديث ابن عمر انه كان لا يفرشح رجليه في الصلاة ولا يلصقهما ولكن بين ذلك .

وفي اللغة أيضاً فشج إذا فرج بين رجليه وهذه هي فرشح بزيادة الراء وكلتاهما فصيحة وخير هذه الأقوال أوسطها .

(٢١) فـرط   فرفط ، الفرافيط

وقـالوا فَرْفَطَ فلان بكلامه إذا ألقاه على غير روية ولا نظام فأشبه انفراط الحب من العقد . وربما كان من أفرط في القول إذا أكثر منه . أو من قولهم فرط إليه منّي قولٌ أي سبق كلام . وتكلم فِراطاً أي سبقت منه كلمة.

وقالت العامة فَرَطَتْ مع فلان إذا خَرَج عن الحد اللائق في كلامه غَضباً ولم يتعقّل . ويقرُب منه في اللغة فرِت فَرَتاً « بالتاء،من باب فرح » وذلك إذا ضعُفَ عقله بعد مسكة ، قاله ابن الأعرابي .

وأما انفراطُ العقد وفرفطة العنقود فربما كانت من فَرِتَ هذه، بمعنى أن الضعفَ بعد مُسكةٍ وقع في سلك العقد وعماليش العنقود لما وهَيَا، والطاء هي تاء مفخمة .

وقيل بأنها دخيلة إرمية . وفي شفاء الغليل والعامة تقول لتبديد حبّات العقد والرمّان ونحوه تفريط ، وهو مجاز قريب مولد . قال القيراطي .

فـاسأل الصدغ هل تفرط من عنقودها فوق صحن الخدّ حبّات

(٢٢) فـرع ١ فَرَعَ الشجرة . الفاروعة ، الفرّاعة

وقالوا « فرع الشجرة بالفاروعة » إذا شقها أو قطعـها من أعلاها بالفأس الذي يسمونه الفاروعة وهي فاعول من فرع وتسمى « الفرّاعة » أيضاً .
وفي اللغة فرع يفرع رأسه بالعصا أو بالسيف علاه بها ضرباً .

(٢٣) فـرع ٢ الفَرْعَة

وفرعة النّعل عند العامة = ما يخاط فوق ظهر القدم على النعل . وفي اللغة الفرع من كل شيء = أعلاه . والفرعة من الطريق أعلاه أو ما ظهر وارتفع . والفَرَعة « محركة » جلدة تزاد في القربة إذا لم تكن وفراء تامة . فهي في النعل على سبيل الاستعارة لأنها ما ارتفع وظهر فوق القدم من النعل . ولا يخفي المماثلة بين فرعة القربة وفرعة النعل .

(٢٤) فـرق ١ بيع المفرّق أو التفريق

بيع المفرّق أو التّفرِقة أو التفريق عند عامة الديار الشاميّة هو ضد البيع

بالجملة عندهم ، ويراد به بيع السِّلَع أفراداً لكل سلعة صفقة خاصة . والبيع بالجملة أو بيع الجملة هو بيعها جملة واحدة بصفقة واحدة ، واسمه عند العامة مأخوذ من التفاريق وهي ما تفرق من الشيء .

وفي اللغة أخذ حقه مني بالتفاريق أي مرات متفرقة ، ومنه تفاريق العصا لأنها تقطع ساجوراً [1] ثم أوتاداً ثم شظاظاً [2] ثم عِرانا للبخاتي [3] ثم يؤخذ منها توادي َ[4] تُصَرّ بها الأخلاف .

ويسمون بيع التفاريق في مصر بيع القطاعي ، وتعرِفهُ العرب بالاختاء . قال في القاموس اختْى الرجل = باع متاعه ثوباً ثوباً . ويعرف أيضاً ببيع المكاسرة . ويقال كسر الرجل متاعه باعه ثوباً ثوباً : عن ابن الأعرابي . والكاسوري بقّال القرى ، نقله الصاغاني ، وكأنه لبيع الشيء مكاسرة ، كذا في التاج .

(٢٥) فـرق ٢ — أفْرَقَ الحال

وقالوا أفرق الحال مع المريض = إذا مـال للبرء . وفي اللغة أفرق المريض=أفاق أو برأ.ولا يكون إلاّ فيما لا يصيبك إلاّ مرّة واحدة كالجدَري. وكل مريض مفيق من مرضه فهو مفرِق .

(٢٦) فـرقـع — فَرْقَعَ أصابعَهُ وفقّعَها

وتقول العامة « فَرقَع أصابعَه وفقّعها » إذا غمزّها ولواها فسُمع لمفاصِلها صوت .

---

(١) الساجور : خشبة تجعل في عنق الكلب ويؤسر بها الاسير .
(٢) الشظاظ : عود محدد الطرف يدخل في عروتي الجوالق ليجمع بينهما عند حملها على ظهر البعير .
(٣) العران : عود يجعل في انف البعير .
(٤) التوادي : خشبة تصر بها الاخلاف .

ويقال في الفصيح انقَضَ أصابعَه إذا فرقعها . وجاء في القاموس وشرحه فَرقَع الأصابع نَقضها . والفرقعة والتفقيع واحد . وفي النهاية في حديث مجاهد كَرِه أن يفرقع الرجلُ أصابعه في الصلاة . وفرقعةُ الأصابع غَمزُها حتى يُسمَع لمفاصلها صوت . اهـ . وفي التاج في مادة فـقـع أن التفقيع الفرقَعَة ، يقال فقّع أصابعه تفقيعاً إذا غمزَ مفاصلها فانقضت وقد نُهي عنه في الصلاة . اهـ . فالعامية فصيحة صحيحة .

(٢٧) فـرك [1] فَرَكَ من الطّريق

وقالوا « فَرَكَ فلان من الطريق » إذا تنحّى وذهب خلسة في طريق آخر . والمراد ذهب في شعبة أخرى من شُعَب الطريق لئلاّ يلتقيان . وأرى أن أصلها فَرَقَ «بالقاف» أي اتخذ مَفْرَقاً ، وهو من الطريق الموضع الذي يتشعب منه طريق آخر .

وفي القاموس وشرحه فَرَق له الطريق فُروقاً أي اتّجه له طريقان ، كذا جاء في العباب والصحاح واللسان .

أو من فرَقت الناقة إذا ذهبَت نادّة في الأرض لمّا جاءها المخاضُ .

أو من فاركَه بمعنى فارَقه ، وأصلُه من فركت الزوجةُ إذا تركت زوجها .

(٢٨) فـرك [2] الفريك

«الفَريكُ» هو القَمح أوّل ما يعقد حبّه ويشتد في سنابله فيُؤخَذ وهو طَريّ ويُشوى ويدق ثم يُفرَك باليد حتى يتقلّع من قشره . وفي الأساس . وقد أفركَ زرعُهم إذا حان أن يُفرَك وهو أن يشتدّ شيئاً في سُنبله .

وكذلك يطلق العامة الفريك على كل ثمر عَقدَ وأمكن فركه باليد فيقولون : لوزٌ فريكْ . وجوزفريك . أي انه يقشر بفركه بالإصابع لهشاشة قشره .

(٢٩) فـرك‍ح   فركَح   فركَش

ويقولون « فركحه ُ وفركشه ُ » إذا جعله يتفركَحَ أي تنقلب رجله أو تعثر بالرجل الأخرى فيقع إلى الأرض . وهما دخيلتان ارميتان بمعنى أزْلقه .

وفي لسان العرب الفرقح الأرض الملساء « وهي الفرفح بفاءين » كما في القاموس ، والفركحة ُ تباعد ما بين الالْيتين .

وحمل الفركحة العامية على الفرقح الفصيحة باللزوم البين بالمعنى الأعم فيه كُلفة ٌ ظاهرة فعدّها من الدخيل أصح .

(٣٠) فـرم   فَرمة اللحم   وثرمتُه ُ

وتقول العامة « فرمَ اللحم وثرمه ُ وهرّمه » إذا قطعه قِطعاً صغيرة . والقطعة ثَرمة أو ترْمة أو طرْمة .

والأصل هرّم اللحم . وفي اللسان عن الأزهري قال سمعت غيرَ واحدٍ من العرب يقول هرّمت اللحم تهريماً إذا قطعه قطعاً صغاراً مثل الحُزّة [1] والوَذْرة ُ ، ولحم مهرّم . وفي التاج التهريم التقطيع ، ولحم مهرّم كذا في التهذيب .

والعامة قالت للقطعة « ثَرْمة » ولم تقل فِرمة ولكنها في الفعل قالت فرَمَ اللحم ، واللحمة مفرومة . وذلك يدل على أن الثاء أصل ٌ عندهم والفاء بدل ٌ . فأصل الفرم الثرم . وهو في اللغة الكسر « مقلوب الرثم » قال أبو منصور وكل كسر ثَرم ٌ ورَثم ٌ ورتم . واستعمال الكسر بمعنى التقطيع استعمال مجازي .

---

(١) الحزة (بالضم) القطعة من اللحم تقطع طولا أو خاص بالقطعة من الكبد . والوذرة « وتحرك » القطعة الصغيرة من اللحم أو القطعة لا عظم فيها .

ويمكن أن يقال أن الفَرمَة محرَّفة من الفُومَة «بالواو» من قولهم قطّعوا اللحم فُوَماً فُوَماً أي قِطعاً صغيرة . والفُوَم جمع فُوْمَة « وتهمز » وهي ما تحمله بإصبعك . والواو والراء يتعاقبان في مثل أوشم البرق وارشم إذا لمع خفيفاً . والمِطْرُ والمِطْوُ لسنبل الذرة .

وأما هَرَمَ اللحم فهي مخففة من هرّم الفصيحة .

(٣١) فزز فَزَّ

ويقولون «فزّ» بمعنى قَفَزَ وهي محرّفة منها «بحذف القاف وتشديد الزاي» عوضاً عن المحذوف ، كراهة أن تبقى الكلمة على حرفين . أو تكون من فَزّ الظبي إذا فزع لأنه إذا فَزِعَ قفزَ هارباً .

(٣٢) فزع الفزعة

« والفَزْعة » عند العامة إغاثة المستغيث المستنجد .

وقد فَزَع لهم إذا أنجدهم وساعدهم على الدفاع عن أموالهم أو أنفسهم . وهي استعمال عربي فصيح وقد جاء في اللسان فَزِعَ للقوم وفَزَعهم فَزْعاً وأفزعهم = أغاثهم . قال زهير :

إذا فَزَعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعافٌ ولا هزل [1]

ومثله للراعي :

---

(١) فزعوا : اغاثوا المستنجد . طاروا : اسرعوا كسرعة الطائر . ومعناه اذا استنجدهم المستنجد اسرعوا اليه صحاح الاجسام اقوياء القلوب .

إذا ما فَزِعنا أو دُعينا لِنَجدةٍ   لَبِسنا عليهنّ الحديدَ المسَرّدا [1]

قال صاحب اللسان . فزِعنا أي أغثنا ..

(٣٣) ف س ء   فسأ اللبن

وقالوا فَسَأ اللبن– الحليب– إذا أُغلي فارتفع له زَبَدٌ وتقطّع .وهو في الفصيح فثأ « بالثاء المثلثة » لفظوها سيناً على قاعدتهم في هذه الديار فهي على هذا فصيحة على شرط مدن الشام ومصر .وربما كانت من فَسَقَ « بالقاف » رجوعاً إلى أصل الفِسق وهو خروج الشيء عن أصله على وجه الفساد .

(٣٤) ف س ف س   الفِسْفِسَة

ويسمّون البَقّة الصغيرة وما أشبهها « الفِسْفِسة » . جمعها الفَسافس. ونقل الشيخ أبو عبد الله الطيّبُ الفاسي أن الفسافِس «كعُلابط » البقّ ،ذكره صاحب التاج ، ولم يذكر عن من نقله . ولعلها عامية وأصلها دخيل .

(٣٤) ف ش خ ١   فَشَخ رأسه

ويقولون « فشخ رأسه » إذا ضرَبه فأدماه . وفي اللغة فشخه يفشخه فشخاً = ضرب رأسه بيده = لطمه = صفعه . وفثغ رأسه « كمنع » = شدَخه وشَقّه. وفَدَغه فدغاً = شدخه وشقّه شقاً يسيراً ورَضّه . وجاء في كلامهم خشف رأسه بالحجر بمعنى فشخه . فهي على هذا صحيحة .

(٣٦) ف ش خ ٢   الفَشْخة

وقالوا « فَشَخَ » إذا خطا . والخطوة « فَشْخَةٌ » وهي تستلزم تفريج

---

(١) فزعنا : انجدنا المستغيث . عليهن ، على هنا للتعليل اي لاجلهن،مثل قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم أي لاجل هدايتكم . الحديد المسرد : أي الدروع المتداخلة الحلق.وخلاصة معنى البيت اننا نلبي نداء المستغيث مستلئمين بلامة الحرب استعدادا لنصرته .

ما بين القَدمين . وفي اللغة فَشخ « بالحاء المهملة وبالجيم لغة أخرى » بمعنى اتسع .

(٣٧) ف ش ش الفِشّة الفوفاش

ويسمون رِئة الشاة الفِشّة «بكسر الفاء بعدها شين معجمة مشددة » لأنها تَفِش منها الريح أو تخرج وهي من فَش الوطب إذا أخرج منه الريح .

وفي الأمثال « لأفُشّنّك فَش الوطْب » أي لأزيلن نفخك . وفي مثل آخر : « لأفُشن وَطْبك » أي لأذهبن بكِبرك . وتسمي العامة المنتفخ بلا مادة «الفَوفاش» أي أن له ظاهراً وليس له باطن يؤيده فهو منتفخ بالكذب .

وفي اللغة هو الفَشفاش . قال في اللسان فَشفَش الرجل أفرط في الكذب ، ورجل فشفاش يتنفّج بالكذب وينتحل ما لغيره . وربما كان مأخذ الفشفاش من الفيّاش « وزان كتّان » وهو المكاثر بما ليس عنده .

وتعني العامة بالفوفاش أيضاً الذي لم يُحكِم عمله ، وأصله الفشفاش أيضاً مقلوب الشفشاف من قولهم ثوب شفشاف وفسروه بالذي لم يُحكَم عمله .

(٣٨) ف ش ف ش تفَشفَش فيه

وقالوا « تَفَشفش فيه » إذا ساء خُلقه ، أو فَش خلقه فيه إذا أذهب غيظَه منه بِصَبّ جام غضبه عليه . وهو مأخوذ من فش الوَطْب إذا أذهب ما فيها من الريح .

(٣٩) ف ش ط (٣٩) ف ش ر فَشط . فشر . انفشر

وقالوا « فشط فَشْطَة » إذا كَذَب كذبة . وأحسَبُها دخيلة من أصلها أو مشتقة من الفُشار وهو الهَذَيان والكَذِب وهو عامي . قال صاحب القاموس والفُشارُ الذي تستعمله العامة بمعنى الهَذَيان ليس من كلام العرب .

ومن الفُشار أُخذت فَشَر وانفشر العامية بمعنى خابَ .

(٤٠) فشركل الفَشْكَلَة

وقالوا تَفَشْكَلَ في عمله ،والاسم الفشكلة،وذلك إذا لم يُحْسِنْهُ فاضطرب فيه ولم يُتِمَّه .

وهو من الفَسْكل « بالسين المهملة وأصله بالفارسية بالشين المعجمة قاله صاحب اللسان » وهو آخر الخيل في حَلبة السَبَق أطلقوه على المتأخّر التابع وصاغوا منه فعلاً فقالوا فَسْكَل وفُسْكِلَ وفَسْكَلَه غيره بمعنى تأخّر وتَبِع غيرَه ، وهو فِسْكل « كزبرج » . وفي حديث علي (ع) لأولاد أسماء بنت عميش : «قد فسكلتني أمكم»[1].واستعمله العامة«بالشين»وأرادوا اللازم من هذا المعنى لأن التأخر في العمل لازم لاضطرابه وعدم انتظامه . وقيل هو من الإرمية من بشكل بمعنى فتل وعوج ولوى .

(٤١) فصص فصّ رقبته

ويقولون « فصّ رقبتَه » بمعنى فَصّل خرزاتِ عنقه وفكّكها ، ويكنون به عن إرغامه وإذلالِه وقهرِه وعقابِه .

وهي فصيحة صحيحة . قال في اللسان فصَصْتُ كذا من كذا وافتَصَصْتُه أي فصَلتُه وانتزعتُه . وانفصّ منه : انفصل منه .

وقالت العامة « فَصفَص العظامَ » إذا فصل بعضها عن بعض . وضوعفت للتكثير .

---

(١) جاء في النهاية ان أسماء بنت عميس قالت لعلي (ع) ان ثلاثة أنت آخرهم لاخيار . فقال علي لاولادها قد فسكلتني امكم أي أخرتني .. وكانت قد تزوجت قبله بجعفر اخيه ثم بأبي بكر الصديق بعد جعفر ثم بعلي وهو ثالث ازواجها .

(٤٢) ف ص ع ل　　　الفُصْعَلّة

ويقول العامليون للشيء الصغير الجسم المستقر هو قدر الفُصْعَلّة . وفي اللغة الفُصْعُلُ « ويكسر » من أسماء العقارب أو الصغيرُ الحقيرُ من وُلدِها ، أو الصغير الحقيرُ مطلقاً . ويوصف به الرجلُ الذي فيه شر .

(٤٣) ف ض ح　　　فضحه الصبح

وقالوا « فَضَحه الصّبحُ » إذا بانَ وظهرَ وغلَبه ضوؤه . وهو استعمال مجازي صحيح . وأصلُ الفضيحة كشف المساوىء ، ولا يراد هنا بل المراد أظهرك وأبانك ضوؤه . قال في لسان العرب : ويقال للنائم وقتَ الصباح فضَحك الصبحُ فقم . معناه أن الصبحَ قد استَنار وتَبيّن حتى بيّنك لمن يراك ، وشهرَكَ . وقد يقال أيضاً فصحك « بالصاد » ومعناهما متقارب . وفي الحديث أن بلالاً أتى ليؤذّن بالصبح فشغلَت عائشةُ بلالاً حتى فضحهُ الصبحُ أي دهمته فُضْحةُ الصبح وهي بياضه . ا هـ .

(٤٤) ف ض ل　　　الفاضول

« الفاضول » عند العامة = سن زائدة بين أسنان الدابّة . وفَوْضلَت الدابّة أصابها الفاضول .

وهو مأخوذ من الفضل وهو الزيادة . ويُسمى هذا الفاضول في اللغة الراؤول وفسّروه بأنه زيادة في أسنان الدابّة تمنعه من القَضْم والشراب . وقال النضر الروائل أسنانٌ صغار تثبت في أصولِ الأسنان الكبار يحفرن أصول الأسنان الكبار حتّى تسقط ، وأنكره الأصمعي .

(٤٥) ف ظ ع　　　هذا شيء فظيع

وقالت العامة لمن يُجَوِّد في قولٍ أو عمل هو فظيعٌ في هذا الأمر ، أي

تجاوزَ الحد فيه بالجودة والإكبار . وأصل معنى الفظاعة تجاوز الحد في الشناعة والقبح ، ولكن العامة استعملتها فيما هو أعمّ . ويشبه هذا كلمات للعرب وجُمَلٌ يراد بها غير معناها ، كقولهم هَبَلَته أمهُ وهو في ظاهره وأصل معناه دعاءٌ عليه بمعنى ثكلته أمه ولكنه يستعمل في مقام الإعجاب به كما جاء في حديث الإمام عمر (رض) لما أُعجِب بالوادعيّ : «هَبِلت الوادعيّ أُمه لقد أذْكَرَتْ به» .

يقول صاحب النهاية في تفسيره لهذا الحديث يعني ما أعلمَهُ وما أصْوَبَ رأيَه ، كقوله عليه الصلاة والسلام : «وَيْلُمِّه مسعر حرب» . وقول الشاعر :

هَوَت أُمّه ما يَبعثُ الصبحُ فاديا   وماذا يُرى في الليل حينَ يؤوب[1]

وقوله أذكَرَتْ به أي ولدته ذكَراً من الرجال شهماً . اهـ .

ومثل قولهم لا أبالَك وهي في الأصل ذمّ وتحقير ولكنها تقال في مقام الإعجاب والحث . وقد قال ذلك الأعرابي في دعائه للاستسقاء .

ربَّ العبادِ ما لَنَا وما لَكا   قد كنتَ تسقينا فما بَدا لكَ

أنزِل علينا الغيثَ لا أبا لك

ومن صرفهم الكلمات عن أصلها إلى ضده قولهم قاتله الله ما أفْصحَه ، وأخزاه الله ما أشعَره .

وجاء على هذا الباب قول امرىء القيس يصف رجلاً يُحْسِن الرماية :

---

(١) هوت أمه : هلكت أو مات فثكلته . ويراد به الاعجاب به والمدح وهو غير ظاهره . غاديا : سائرا في الغداة للحرب . ويؤوب : يرجع . أي لله دره شجاعا ومقريا للضيف .

فهو لا تَنْمي رَمِيَّتُه ما لهُ لا عُدَّ من نفرِه[1]

لم يُرِدْ بقوله لا عدَّ من نفرِه سوى الإعجاب به .

ومنه أيضاً الحديث الشريف : «عليك بذاتِ الدين تَرِبَت يداك»[2] .

وأمثال ذلك كثيرة ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد .

(٤٦) ف ع ط فعط فيه وفَعَط عليه

ويقول العامليون فَعَطَ فيه وفَعَطَ عليه إذاصاحَ به بصوت عال فَجأةً . وفي اللسان عن نوادر الأعراب قعّطَه وقَعَطَ على غريمه = صاحَ أعلى صياحه (مثله جَوّقَ وجوّر وتَهتّتَ) . والعامة أبدلت فجعلت الفاء مكان القاف وتعاقُبُ الفاء والقاف كثير في الفصيح مثل اقتضّ الجارية وافتضّها إذا أزال بكارتها ، وأسودُ فاحمٌ وقاحمٌ أي حالك السواد .

(٤٧) ف ق س فَقَسَ الفخ

وقالت عامتنا « فقس الفخ » إذا أطبقَ على الصيد ، وفَقَسَت المِصيَدة إذا أطبقت على الفأرة. وهذا استعمال صحيح. فقد جاء في القاموس وشرحه قال : النضر المِفقاس « كمحراب » العود المنحني في الفخ الذي ينفقس على الطير أي ينقلب فيفسخ عنقه ويعقره . وقد فقَسه الفخ . وقال غيره المِفقاس عودان يشدّ طرفاهما في الفخ وتوضع الشركة فوقهما فإذا أصابها شيء فقَست . ا هـ .

فالعامة لم تُحرّف ولن تنحرف عن الفصيح ، ولكنها توسعت في لاستعمال على طريق المجاز فقالت فَقَسَت البارودة ـ البندقية ـ إذا انطبق

---

(١) نمي ينمي نماء الصيد : اذا رميته فأصبته وذهب عنك فمات حيث لا تراه . نفر الرجل : رهطه وعشيرته الذين ينفرون معه اذا حزبه أمر .

(٢) تربت يده وتربت يداه : لا أصاب خيرا . والتَرِب : المحتاج الفقير .

« ديكـُها » على « كبسولها » فاقتدح نار الكبسول ، فدفع رصاصَها إلى المرمى . ثم تجوزوا ثانية فقالوا فَقَّس طبعـُه إذا انفجر غضباً ، وصَبَّ غضَبه على المغضوب عليه . وهو مجاز عن المجاز الأول أي فقست البارودة .

(٤٨) ف ق ش   فَقَش البيضة   فقّست الدجاجة

وقالوا فَقَش البيضة « بالشين المعجمة » إذا فَضَخَها وكسرها بيده .

وقالوا فَقّست الدجاجة « بالسين المهملة مع تشديد القاف » إذا نقف الفرخُ البيض من تحتها وخرج منه .

وفي اللغة فَقَس البيضة وفَقّست الدجاجة « بالسين المهملة فيها وبالشين المعجمة وبالصاد المهملة ثلاث لغات » . فاستعمال العامة صحيح فصيح.ولكن الأفصح بالصاد المهملة .

(٤٩) ف ع ل   الفَعَلة والفعّالة

ويسمون العامل في الطين والحفر وأجيرَ البنّاء الفاعل ، وجمعه الفَعَلة وقد يجمعونه على الفعّالة .

قال في شفاء الغليل هو عند أهل مصر أجير البنّاء ، وهو استعمال عربي وقال الليث الفَعَلَة قوم يعملون عمل الطين والحفر وما أشبه ذلك العمل ، كذا في التهذيب .

وهو في الفصيح العاملُ جمعه العَمَلة فالعامل الفصيح ، والفاعلُ العامي ، وعند صاحب التهذيب ، وعند المصريين كما يقول صاحب الشفاء ، هما شيء واحد . وإنما خُصص بمن يعمل في الحفر والطين وأجير البناء لغلبة هذه الصفة على هذا الموصوف .

(٥٠) ف ق ع [١] فَقَّع ، وطَقّ

ويقولون فقّع وطَقّ من كيده أو إذا اشتد غمّه وتحسّره . وأصل معناه عندهم هلك ومات . واستُعمِل في شدة الغم على المجاز . وقالوا فَقّع من الضحك أي كاد يموت من شدة الضحك .

وفي اللغة فقعته الفواقع أي أهلكته . والفواقع = بوائق الدهر ، واحدتها فاقعة . وجاء في اللغة أيضاً فَقَع من الحر أي مات من شدته . وأما طقّ فمعناه انفجر (راجع ط ق ق) .

(٥١) ف ق ع [٢] فَقَعه بالعصا

وقالوا فَقَعه بكفه ، أو بالعصا إذا ضربه بها . وهي إما من صَقَعَه « بالصاد والسين لغة أخرى فيها » = إذا ضربه بباطن كفه .

قال ابن دريد سَقَع الشيء وصقعه « كمنعه » = ضربه ولا يكون إلاّ صُلباً بمثله « والصاد أعلى » . وفي التاج صقعه « كمنعه » : ضربه ببسط كفه ، أو ضربه على صوقعته أي رأسه بأي شيء كان .

قال الصاغاني هذا الأصل ، ويستعار لمطلق الضرب ، ومنه الحديث : «من زنا فاصقعوه مائة» أي فاضربوه.والفاء والصاد يتعاقبان في الفصيح مثل نكص ونكف . ورَصَفه ورصّه إذا ضمّ بعضه إلى بعض . وكذلك الفاء والسين مثل نتفه ونتسه وسجّر الماء وفجّره .

وإما أن تكون فقعه من فقع ورق الورد إذا أدارها ثم ضربها بكفه فانشقت فكان لها صوت . أو من قفعه قفعاً إذا ضربه بالمقفعة . قال في التاج : وروي انه مرّ غلام بالقاسم بن مخيمر فعبث به الغلام فتناوله القاسم وقفعه قفعة شديدة .

(٥٢) ف ق ع ٣ المفقوع

وقالوا فلانٌ « مفقوع » أي مجنون مصروع . وهو في اللغة مخفوع ، من خفع به إذا دِيرَ به فسقط من جوع أو مرض . ومعنى ديرَ به أي حصل له الدُّوار وهو مرض أو غشيان يعتري الرأس . وقالوا اخفعه الجوع .

(٥٣) ف ق ع ٤ الفُقَّيْعة الفُرْقَيْعة

الفُقَّيْعة «بصيغة التصغير » = أنبوبٌ صغيرٌ له مِدَكٌّ تُدَكُّ به الخرقة في الأنبوب إلى أن تصلَ إلى فوهة الأنبوب ثم تُدك خِرقة ثانية في مؤخر الأنبوب ، ويضغط بالمِدَك على الخرقة الثانية ، فتضغط الهواء الذي هو بين الخِرقتين ، فتدفع الأولى بقوة الهواء المضغوط وتخرج ولها صوت .

والصحيح في اسمها الفقّاعة وتسميتها العامة الفُرقيعة بزيادة الراء « راجع ف رق ع رقم ٤٥ ف » .

(٥٤) ف ق ل فقْلَلَتْ يَدُه

ويقولون فقلَلَت يَدُه إذا نفطَتْ من العمل أو من حرق أصابها ، فظهر فيها فقاقيع ذات قشرة رقيقة فيها ماء تُشبهُ حبّةَ العنب .

وربما كان مأخذ هذه العامية من قولهم: فقلوا ما دِيسَ من كُدسِهم أي ذَرّوه ، وهي لغة أهل اليمن . والمذراة ذات الأسنان تسمى عندهم المِفقلة. ووجه المناسبة بين المعنين أنهم إذا فقلوا أي ذرّوا الكدس أي السنبل المدرس تنفَط أكفّهم بهذه الفقاقيع .

ولكني أقول ان هذا التوجيه فيه كلفة ظاهرة وأرجح أنها غير عربية .

أما في اللغة فيقال مَجِلت يَدُه مَجَلاً ونَفِطت نَفَطاً ونَفيطاً إذا قرحت،وهو ما يصيب اليدين والجلد واللحم من الكدّ في العمل . وفسرو

المَجْلَ بأن يكون بين الجلد واللحم ماء . وقالوا المجْلَة القشرة الرقيقة يجتمع فيها ماء أثر العمل . كذا قال صاحب اللسان وجمعها مَجْل ومِجال . والمجلُ أن يصيب الجلد نار أو مشقة فيتنفّط ويمتلىء ماء . والعامة في العراق تقول في نفطت يَدُه فقّعت يده أي صار فيها فقاقيع .

(٥٥) ف ك ك فكّت الحائلة

وقالوا فكّت الحائل من الدوابّ وذلك إذا عُرِضت على الفحل فألقت ماءها من شهوة الضراب .

وفي اللغة المُتَفَكّكَة من الخيل = الوَديق التي لا تمتنع على الفحل ، قاله أبو عبيد . وفي القاموس أفكّت الناقة وتفكّكت = اشتدت ضبعتها أي شهوتها للضِراب .

وروى الأصمعي :

أرْغَنَتْهُم ضرْعَها الدُّنيا وقـــامت تَتَفَكّك
انفشاح النـــاب للسّقب متى ما يَدْنُ تَحشِك[1]

والأصل في معنى التفكك الاسترخاء . ومنه أخذ تفكك الحائل .

(٥٦) ف ل س فلّس

وقالوا فلّس فلان من الركض، أي العَدْو، وذلك إذا أعيا فأبطأ فيه ولم يبق له قوة على المضي فيه .

---

(١) ارغنتهم : اطمعتهم . والرغن : الطمع . والضرع : مدر اللبن من ذوات الظلف ، وهو منها كالثدي للمرأة . تتفكك : تدق من شهوة الضراب . الانفشاع : تفريج الرجلين لاجل البول وهو دون التفاج . النـاب : الناقة المسنة . السقب : ولد الناقة ساعة تلده . تحشك : يكثر درها .

وهو على الاستعارة من فلّس إذا لم يبق معه فَلْس ينفقه . قال صاحب النهاية في الحديث من أدرك ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به . أفلس الرجل إذا لم يبق له مال ، ومعناه صارت دراهمه فلوساً ، وقيل صار إلى حال يقال ليس معه فلس . ومن سجعات الأساس وتقول فلان مُفَيْلِسٌ ماله إلاّ أفيلس .

فاستعير ذهاب المال من المُفلّس لذهاب قوة الجَرْي من العادي .

(٥٧) ف ل س [٢] فَلّس جلده

وقالوا فلّس جلدُه إذا ظهر فيه طفاحات أو بُقَع جلديّة تشبه الفلوس. وجاء في القاموس وشيء مفلّس اللون : على جلده لُمعٌ كالفلوس .

(٥٨) ف ل ح ص تَفَلْحَص

وقالوا تَفَلْحَصَ من مكانه أو من مجلسه أي تحرّك ليقوم . وفي بعض نواحي لبنان يقولون تحلفص « بتقديم الحاء على اللام » وهي أقرب إلى الفصيح ، إن قلنا انها مأخوذة من تحَيْفس ومعناها تحرك على المضجع .

وجاء في اللغة أيضاً تفيحس في مشيه إذا تبختر ، وكلا المعنيين من وادٍ واحد وغير مستنكر أخذُ العامة منهما أو من إحداهما . فجاءت يتفلحص لما أرادته العامة من المعنى . وإذا قلنا انه من تفحص بزيادة اللام كان له وجه . وفي كتب الأئمة كما في النهاية ، ولا سمعت فحصاً أي وقع أقدام وصوت مشي . وحركة المتفحّص إنما تكون في قيامه ومشيه .

(٥٩) ف ل ز دم يُفَلْفِزُه

ويقولون في الدعاء على الولد أو نحوه دم يُفَلْفِزُه أي يُرقِصه رقصةً

ألم وتوجّع ، أي يجعله لا يستقر من الألم والوجع . ولعل أصلها يُنَفّزه من نفز الظبي ينفز نفوزاً ونفزاً ونفزاناً إذا وثب في عَدوِه .

ونفز الرجل = مات . ونفّزت المرأةُ ولدَها = أرقصته . وفي القاموس نَفّزَه تنفيذاً أرقصه و — السهم = أداره على ظفره ليَبين له اعوجاجُه من استقامته .

(٦٠) فـلـش   فَلّش انفلش طابقه

وقالوا فلش الشيء إذا كان ملموماً فبسّطه أو مجموعاً ففرقه لينظر في تضاعيفه ويظهر له ما بطن منه . وهي إما من فَرّشَه بمعنى بسطه ، لكن الفَلّش العامي أعمّ من الفرش بمعنى البسط ، وأرى انه لا ضير في ذلك لأن ما خرج من استعمال العامة عن البسط يرجع إليه على المجاز .

وإما من مَلّش الشيء « بالميم » على البدل . قال ابن دريد مَلَش الشيء مَلْشاً « من حدّ نصر » إذا فتّشه بيده كأنه يطلب فيه شيئاً . هكذا نقله الصاغاني ، كما في اللسان . ثم زاد صاحب اللسان ويملِشه « من حدّ ضَرَب » .

واللام والراء يتعاقبان كثيراً مثل تَلَبّث وتريث ، وذلق الطائر وذَرق والخلاعة والخراعة .

وكذلك الفاء والميم كما في فلص وملص .

وإما أن تكون من فَلَج الأرض للزراعة يفلجها فَلْجاً إذا شقها وهيأها للزرع . ومنه الفلّوجة للأرض المُصْلَحة للزرع . وفي اللسان قال أبو داود :

فغريق يفلج اللحم نيّاً   وفريق لطـابخيه قتارُ

وهو يفلج الأمر ينظر فيه ويقسمه ويدبره . اهـ .

والجيم والشين يتعاقبان كما تقدم أكثر من مرة .

ومن فلش العامية قالوا للمفلّس إذا أعلن إفلاسه انفلش طابقه ، أي ظهر إفلاسه بعد أن كان مكتوماً في باطن أحوال . أو هي من ألْفَجَ الرجل فهو مُلْفَج على القلب « بصيغة المفعول ، نادر ، وجاء بصيغة الفاعل على الأصل قاله ابن الأثير » . وذلك إذا أفلس ، أو هو الذي أفلس وعليه دين . أو من انفلج بمعنى انشق . والطابق قِدر من حديد يطبخ فيه ، فكأنه قيل تصدعت قدره فهريق ما فيها ، وكذلك المفلّس إذا ظهر إفلاسه ولم يبق له شي .

وقيل ان فلش إرَميّة من ب ل ش بمعنى نَقَب وثَلَم وخرق . أقول وقد تقدم قريباً أن فلج في العربية بمعنى شق وقسم ففلج العربية وبلش الإرمية بمعنى واحد فكيف تجعل الكلمة العربية مأخوذة من غير العربية ولا يجعل مأخذها من العربية . ونحن على عاميتنا لا نزال عرباً ، فكيف ننصرف عن لغتنا إلى غيرها في الاشتقاق لمجرد توافق المعنيين في لغتين أختين ، والولد أقرب لأمّه من خالته ، وإن كانت أخت أمه . فالأصل العربي أقرب رُحماً وأولى بالاعتبار .

(٦١) ف ل ص فَلَّص من يده فالصو

وقالوا فَلَّص من يده إذا أُفلتَ . وفَلَّص الأمر إذا انحلّ عقده . وهذا الشيء فالِص أو فالصو أي فالتٌ من اليد .

وفي اللغة كما في التاج فَلّصه من يده تَفْليصاً أي خلصه ، قاله الليث ، وهكذا نقله الأزهري . قال الصاغاني لم يذكره الليث في كتابه وإنما ذكر الانفلاص .

وقال الليث الانفلاص = التفلّت من الكفّ ونحوه . وقال غيره انه في الأصل انملص وقيل انفلص على البدل .

(٦٢) ف ل ط — فَلَطَ فَلْطة

وقالوا فلط فلطةً أي كذب كذبة . وهذه من فلطاته .

وأراها مأخوذة من جلط يجلط إذا كذب . وفي مستدرك التاج الجِلاط «بالكسر» المكاذبة . وجاء في لسان العرب ، ومن كلام العرب الصحيح : جلط الرجل يَجلِطُ إذا كذب . والجِلاطُ المكاذبة .

والعامة تسمي الكَذِب التجليط ، والفعلُ منه جلّط . والجيم والفاء يتعاقبان في الفصيح مثل الحافة لغة في الحاجة للشدة في العيش . وكثيراً ما تعاقب الباء أخت الفاء في المخرج .

أو تكون من ثلط إذا ألقى رجيعه سهلاً رقيقاً فكَنَوا به عن الكذب كما كَنَوا عن الفَلْطات بمثل ذلك (راجع خري) . والفاء والثاء يتعاقبان مثل ثوم وفوم ، وحدث وحدف ، وهو في إرث مجد وإرف مجد .

(٦٣) ف ل ع — فلّعت

وقالوا فلّعت الأرض وهي مُفلّعة إذا جفّ ثراها فتشققت .

وفي اللسان فَلَع الشيء = شَقّه . وفَلَع رأسه بالسيف والحجر يفلَعُه فَلْعاً = شَدَخه وشقّه . وقيل كل ما تشقق فقد انفلع وتفلّع . فالعامي صحيح.

(٦٤) ف ل ك — الفلوكة

ويعنون بالفُلوكة سفينة . قال صاحب التاج في مستدرك (ف ل ك) الفُلَيْكة «كهجينة» السفينة الصغيرة . والعامة تقول فلوكة . والفليكة تصغير فُلْكٍ «يذكر ويؤنث» .

(٦٥) ف ل ل   فلّ من الطريق

ويقولون فلّ فلان من الطريق بمعنى هرب . هذا في أكثر بلاد الشام ، وبعضهم يعمّ به كل ذهاب .

وفي كتب الأئمة فلّ عنه عقله إذا ذهب . وقال المبرّد وأصل الفَلّ ، مأخوذ من فَلَلْتُ الحديدةَ إذا كسرتُ حدّها . ثم استعمل في الهزيمة ، فقالوا فلّ القومَ إذا هزمهم ، فانفلّوا وتفلّلوا . وكأنهم قالوا أولا انفل ثم اختزلوها فقالوا فلّ ، وحولوها بذلك من التعدي إلى اللزوم .

(٦٦) ف ن ج ن   الفنجان

الفنجان هذا الكوب الصغير الذي يشرب به القهوة والشاي ونحوهما . وهي كلمة مولّدة .

قال في متن اللغة : الفنجانة « مولّدة » أصلها فِلْجانة . وقد جاءت الفنجانة في تضاعيف كلام المحكم ، قاله صاحب التاج ، وهي ظرف مُعَدّ لشرب قهوة البُنّ ونحوها .

وقال في شفاء الغليل الفنجانة = سُكُرّجَة صغيرة ، وفنجان خطأ ، جمعه فناجين وفجاجين وهذا اما جمع فِجّانة « لغة فيه » أو جمع على غير الواحد قاله أبو منصور . وهذه لغة يمانية ولم يَنصّوا على أنها قديمة أو حديثة .

أو هي الفيالجة معرب بياله « بالباء المثلثة الفارسية » قاله صاحب التاج . وهي أيضاً الطَّرْجَهارة والسَّوْمَلَة والقازوزة أو القاقوزة والقعملة . وقد صحح مجمع مصر استعمال الفنجال والفنجان لما يسمى بالإفرنسية Petite Tasse « انتهى كلام متن اللغة » .

أقول اما أن يكون مأخذه من الفَلْج ، وهو القَسْم وهو مصدر فَلَج ،

فقد جاء في الصحاح فلجت الشيء أفلِجهُ فَلْجاً إذا قسمته . وفي المحكم واللسان فلج الشيء بينهما قسَمَه بنصفين وهو التفريق ، وذلك لان الشراب يُقسَمُ به على الشاربين كما يقتسمَ القومُ الماء في المفاوز بالحصص إذا تصافنوا[1].
وقال صاحب التاج بعد قول الفيروزابادي ، والفِلج « بالكسر » مكيال معروف . قلت ومن هنا يؤخذ قولهم للظرف المعدّ لشرب القهوة وغيرها فنجان وفنجال ، ولا يصحان . اهـ .

فالفنجان اما من الفِلْج «بالكسر» وهو الفالج «المعرب عن فالفاء السريانية»· أو من الفَلج « بالفتح » وهو مصدر فلج بمعنى قسم ، أو من الفيالجة «المعرب عن بيالة الفارسية» . وعلى القول انه من الفَلْج بمعنى القَسْم ، يحمل قول السيرافي انه عربي غير مشتق من هذا الأعجمي .

قلنا وفي معنى الفنجان في لغة العرب السوملة والطرجهارة والقاقوزة والقاقُزة أو القازوزة والقَعْملة .

أما السوملة فقد جاء في لسان العرب أنها فيالجة صغيرة ، وفي المحكم فنجانة صغيرة ، ومثله في القاموس . ويقول الزبيدي في شرحه هي الفيالجة الصغيرة وهي الطرجهارة .

وأما الطرجهارة فقد جاء في التاج أيضاً عن قول القاموس إنها شبه كأس يشرب فيه وهو الفنجان ، ذكره الصاغاني ، وأهمله الجوهري وابن منظور .
قلت وقد تقدم في مادة (ف ل ج) أن الفنجال عنده لا يصح ، فتأمل .
وأما القاقزّة والقاقوزة فيقول صاحب اللسان هي كالقازوزة أعجمية معرّبة . والقاقزّة عامية مولدة . وكذلك يقول ابن السكيت وأبو عبيد وجمعها القواقيز . وفسروها بأنها أوانٍ لشرب الخمر . قال الاقيشر الأسدي :

---

(1) صافن وتصافن القوم الماء : اقتسموه بالحصص وذلك اذا كانوا في سفر وقل ماؤهم وضعوا حصاة في اناء وصبوا عليها الماء بقدر ما يغمرها ويعطى لكل واحد وهو حصته .

أفنى تلادي وما أبقيت من نشب   قرع القواقيز أفواه الأباريق [1]
كأنهن وأيـدي الشرب معملةً   إذا تلألأ في أيـدي الغرانيق
بنـات ماء تُرى بيضاً جآجئُها   حمراً مناقيرهـا صفر الحماليق

وجاءت القاقزة التي قالوا أنها عامية مولدة في النابغة الجعدي :

كأني إنمـا نادمت كسرى   فلي قـاقزّة وله اثنتان

وفي الأساس (ولم يقل إنها عامية مولدة) وشرب بالقازوزة والقاقزّة الطاس . وقال الليث : القاقزة مشربة دون القرقارة وهي معربة . ويقول صاحب التاج بعد ذلك قلت وهي الفناجين التي يشرب بها الشراب .

وأما القَحْـمَلة فقد جاء في اللسان عن الأزهري أنها الطرجهارة .

(٦٧) فـ ن د   فَنّدَ الفنَد

ويقولون فنّد القضية إذا شرحها وبيّنها وفرّعها وجعلها أنواعاً وفصولاً . وسموا كل نوع منها فِنْدَة « بكسر الفاء » والجمع فِندات وفِنَد . هذا عند العامة . وفي التاج الفِنْد « بالكسر » النوع . يقال جاؤا أفناداً أي أنواعاً مختلفة . وفي الحديث « صلّى الناس على النبي (ص) أفناداً أفناداً » . قال ثعلب أي فِرَقاً بعد فِرَق فرادى بلا إمام ، هكذا فسروه . قال أبو منصور في تفسير أبي العباس لقوله صلّوا عليه أفناداً أي فرادى . لا أعلَمُه إلاّ من الفِنْد من أفناد الجبل . والفند الغصن من أغصان الشجر . شبه كل رجل

---

(١) المال التلاد : الموفر القديم . النشب : المال والعقار . الغرانيق : يراد بها هنا الشبان من السقاة الواحد غرنوق وغرانق . بنات الماء : من طيور الماء طوال الاعناق . الجوجؤ : الصدر جمعه جئاجىء . يريد انه قد أفنى ماله وكل ما جمعه قديما من المال . تلك القواقيز : اي الاكواب التي تتلألأ في أيدي السقاة البيض الوجوه والثياب وكأنها تلك الطيور المسماة بنات الماء . والحماليق جمع حملاق : وهو باطن الجفن الاحمر .

منهم بفند من أفناد الجبل . والفِند شماريخه . وفي اللسان يقال هم فِند على حِدَة أي فِرقة على حدة .

أقول أما كون الفند غصناً من أغصان الشجر فهو شائع ذائع في قطرنا العاملي وفي ساحل لبنان ، بل هو المتبادر عند إطلاق هذا اللفظ (وكلهم يفتحون الفاء منه) فإذا سألت أحدهم ما هي الفنود أجابك فوراً هي ما يتفرع من الشجرة أي غليظ فروعها .

وأما فنْدُ الشمع فإنه معروف عندهم للشمعة الواحدة لا للحزمة من الشمع كما يمكن أن يتوهم وذلك لشبهها بالغصن المذكور . ولا يفهم هذا المعنى من الفِند ما لم يضف إلى الشمع .

(٦٨) فـنس [١] انفَنَس فلان

وقالوا انفنس فلان إذا بُهت ودُهش من شيء لم يكن يترقبه . وأصله ، فيما أرى ، من تحيِّر الطائر ودهشته إذا كان في ظلمة ففاجأه النور من الفانوس.

والفصيح في اللغة لهذا المعنى « قَمَرَه » . قال في اللسان وقمروا الطيرَ عشوها في الليل بالنار ليصيدوها . وقال أيضاً قَمِرَ الرجل قَمَراً حارَ بصره في الثلج فلم يبصر . وفي مستدرك التاج تقمّر الصيّاد الظباء والطير بالليل إذا صادها في ضوء القمر فتَقْمَرُ أبصارها فتصاد .

ويقال أيضاً في الفصيح لهذا المعنى أيضاً عشّى الطيرَ إذا أوقد لها ناراً لتعشّى فتصاد .

وكأني بالعامة استنّت سنة الفصحاء في الاشتقاق ، وكما صح في الفصيح تقمّر وقمر للطير من ضوء القمر ، وعشّى إذا أوقد له النار ، صح للعامي أن يقول فونس الطير اشتقاقاً من الفانوس .

وأما الفانوس فهو عند العامة ، مصباح يُضاء في قفص من زجاج ، أو شبه أسطوانة من نسيج أبيض شفاف رقيق يبطن بملْوَيّ من شريط الحديد ينطوي على نفسه ، وكان يحمله ركب الحاج إذا سروا ليلاً في الصحارى ، ويسمونه الفنار أو الفَنَر وهذه دخيلة ليست بعربية .

قال صاحب صبح الأعشى في الفانوس هو آلة كروية ذات أضلاع من حديد مغشاة برقيق الكتان الصافي البياض ، يُغرز في أسفل باطنها الشمع للاستضاءة ، ويُحمل هذا أمام الراكب المسافر ليضيء الطريق ليلاً ، ويعلق على أبواب الدور . وفصيحه المِنوار أو المنيار .

وأما الفانوس في اللغة فمعناه النمام . قال في القاموس والتاج والفانوس النمام ، وقد فَنَس إذا نمّ عن الإمام أبي عبد محمد بن عمر التميمي . ثم قال وكأن فانوس الشمع منه .

قلت وكأن مراد صاحب القاموس « وكأن فانوس الشمع منه » من حيث أن فانوس الشمع ينمّ عمّا في جوفه من الضوء بمعنى أنه كتان شفّاف رقيق . وقد جاء الفانوس لهذا السراج الذي غُلّف بهذا الكتان الرقيق الشفاف في شعر السراج الورّاق .

شعريتي[1] مذ رمدتُ قد حَجَبَت طرفي عنكم فصِرْتُ محبوساً
الحمــــدُ للهِ زادني شرفــاً كنتُ سراجاً فصِرتُ فانوساً

---

(١) الشعري كما جاء في متن اللغة : نسيج معروف في العراق يتخذ من دود القز الوحشي وكان يسمى في العصر العباسي المصقول ويريد بالشعرية هنا قطعة منه كان يضعها على عينه الرمداء لتحجب عنه حدة النور .

## (٧٠) ف ن ش		فنّش رنّش

وقالوا فنّش فلان ورنّش إذا استرخى من التعب والإعياء فخامَ عن الأمر ونكص . وجاءت رنّش اتباعاً لفنّش .

قال في لسان العرب عن التهذيب قال أبو تراب سمعت السلمى يقول بنّش الرجل في الأمر وفنّش إذا استرخى فيه . وقال أبو تراب سمعت القيسيين يقولون فنّش الرجل عن الأمر وفيّش إذا خام عنه أي نكص وجبن .

## (٧١) ف ن ع		الفَنْعَةُ

وقالت العامة فنع فلان فنْعَةً طار صيتُها في البلاد أي أتى بعمل أو قول مستكره . وقالوا هذه فَنْعَة من فنعاتك أي فَجْرَةٌ أو كذْبةٌ من فنعاتك سار ذكرها في الأقطار ، ولا يُقال لها فنعة إلاّ إذا كان لها ذكر بين الناس . ويراد بها أيضاً الغَدْرُ والخيانة .

وأصل الفَنَع « بالتحريك » الزيادة وأكثر ما يكون في زيادة الخير . وعلى هذا فإن حمل العامية على هذه لا يمكن إلاّ بتكلف وتأويل وتجوّز وأرى أنها مأخوذة من الخَنْعة .

قال الليث الخَنْعة = الفَجْرَة . وفي الصحاح الخنعة = الريبة . وفي اللسان الخانع = الفاجر. ورجل ذو خَنَعات = به غدر . والاسم الخَنْعَة .

والفاء والخاء يتعاقبان مثل نَقَفَ دماغه ونقَخَه إذا كسره فاستخرج مُخّه . وتفاوضوا في الحديث وتخاوضوا فيه بمعنى خاضوا .

## (٧٢) ف ن ك		فنك فيهم

وقالوا فَنَكَ فلان في عدوّه بالقتل إذا أسرَفَ فيهم قتلاً وكذلك فنك في الأكل إذا زاد فيه عن الحد وهو مستعار .

وفي اللغة، كما في لسان العرب، فَنَكَ في الطعام يَفْنُكُ فنوكاً إذا استمر على أكله ولم يَعَفْ منه شيئاً . والفُنوك والفَنْك = اللجاج . قال أبو طالب فانَكَ بالكذب والشر وفَنَكَ وفنّك ولا يقال إلاّ في الخير ومعناه لجَّ ومَحِلَك وهو مثل التتابع لا يكون إلاّ في الشر . وقال الفراء فَنَكْتُ في لومي وافنكت إذا مَهَرْتُ ذلك وأكثرت فيه .

وقال عبيد الأبرص :

وَدِّع لَميسَ وَداعَ الصارِمِ اللاّحي إذ فَنَّكَتْ بفسادٍ بعد إصلاحِ

ومعنى فَنَّكَتْ أي لجّت بالفساد وغلب عليها . والصارم من الصَّرْم وهو الهَجر والقطيعة . واللاّحي اللائم العاذل .

(٧٣) ف ن ن **يَفِنّ ويَرقُص**

وقالوا هو يَفِنّ ويَرقص أي مشتغل بالرقص وفنونه هكذا هو ظاهرها أنها من فنّن أي أتى بفنون الرقص والأرجح أنها من زَفَنَ حذفوا الزاي وعوضوا عنه بتشديد النون لئلاّ يبقى الكلام على حرفين . والزفْنُ الرقص . وفي حديث فاطمة عليها السلام أنها كانت تَزفِنُ للحسن أي تُرْقِصُه . وفي حديث عائشة رضي الله عنها قَدِمَ وفدُ الحبشة فجعلوا يزفِنونَ ويلعبون أي يرقصون ، كذا جاء في النهاية .

(٧٤) ف و ت **فات الأمر من يده** **فات على المنزل**

وقالوا فات على البيت فَوْتاً وفَوَتاناً إذا دخله ، ويقولون في الأمر منه فُوْتْ «بإثبات حرف العلة» بمعنى أُدخلْ ، كما هو اصطلاحهم في ذلك مثل قُومْ بمعنى قُمْ وبيعْ بمعنى بِعْ . ويقولون فاتَ الأمر من يده بمعنى خرج من يده ، وفات فيه إذا مضى فيه واستمر ولم يبال العوائق .

وفي لسان العرب عن الجوهري : الافتيات افتعال من الفَوت وهو السّبْق إلى الشيء دون إئتمار مَنْ يُؤتَمَرُ . تقول افتات عليه بأمر كذا أي فاته به . وفي الحديث أن رجلاً تفوَّت على أبيه في ماله . قوله تفوت مأخوذ من الفوت «تفعّلٌ منه» ومعناه أن الابن لم يستشر أباه ولم يستأذِنْه في هِبَة مال نفسه .

وعلى هذا فالفواتُ معناه السَّبْق والذهاب في الشيء دون استشارة ولا ائتمار . وإذا قلت فات الرجل في الأمر كان معناه استمر ومضى لا يثنيه شيء . ثم عمت به العامة مطلق الدخولِ فقالوا فاتَ في البيت .

هذا قصارى ما تراءى لي في التوجيه ولا أراني كثير الاطمئنان إليه .

(٧٥) فـوش ١ فاش

ويقولون فاش الشيء يفوش فوشاً وفوَشاناً إذا نَفَجَ وكبُرَ حَجْمُه من غير زيادة في مادته بل من بَللٍ يُصيبه . والشيء فوّاشٌ وفُوشاش أي ضخم بغير مادة ولا قوة .

وفي اللغة كما في القاموس المحيط فاشَ الرجلُ يفيشُ فيشاً = افتخر وتكبّر وأرى ما ليس عنده وهو فيّاش . وفسره الشارح نفاج بالباطل وليس عنده طائل .

وفي اللسان جاؤا يتفايشون أي يتفاخرون ويتكاثرون . والفِياش المفاخرة . قال جرير :

أيُفايشونَ وقد رأوا حُفّاثهم قد عضّه فقضى عليه الأشجع[1]

---

(١) يفايشون : أي يتعاظمون وليس عندهم طائل للعظمة . الحفاث : حية أرقش أحمر أكدر اذا حربته انتفـخ وريده ولا يؤذي . والاشجـع والشجاع حية صغير دقيق وهو أجرأ الحيات .

والفَيْش النّفّجُ يُرِي الرجلُ أن عنده شيئاً وليس على ما يُري . . .
وفلانٌ فيّاش إذا كان نفّاجاً بالباطل وليس عنده طائل . ا هـ . ما جاء في لسان العرب .

وهذا البيت من قصيدة له وكان الفرزدق هدده بجحافل مجاشع . يقول أتتنا فج مجاشع بما ليس عندهم بعد أن رأوا أن حفاثهم قضى عليه أشجعنا .

(٧٦) فوش ٣ الفاوش

قالوا للجوز واللوز وأمثالهما إذا كان ليس له لُب الفاوِشُ وهو في الأصل الفايِش أي الذي لا طائل عنده المتظاهر بما ليس فيه .

(٧٧) فوش ٣ الفوفاش

تقدم رقم ٧٤ أن الفوفاش من كلام العامة وانه من فاش إذا تنفّج بالباطل.
وربما كان من الأوفاش . فقد جاء في كتب الأئمة أوفاش الناس سُقّاطهم الواحدُ وفْش .

(٧٨) فيص الفَيْصَة المَفاص

وقالوا ما له مفاص من كذا وما فيه فيصة من هذا الأمر يريدون ليس منه مفر ولا مهرب . وفي اللغة ما عنه محيص ولا مفيص أي ما عنه محيد . قاله الأصمعي . ومالك عن ذلك متَفيص أي متعدّل عن ابن الأعرابي . وفي القاموس المحيط فاصَ يَفيصُ فيصاً في الأرض = ذهب ، وما فِصْتُ أي ما بَرِحت .

وقد جاءت العامة بمفاصٍ مكانَ مفيص وفي مورده كما جاءت بمباع مكان مبيع . وأما الفيصة فهي المصدر وقد لحقته التاء للدلالة على المرة .

(٧٩) فوم   فوَّم الفوّامة

ويقولون فوَّمَ العديلة الجوالق إذا وضعَ على سعة فَمه، بعد أن ملأه إلى إصباره الفوّامَة وهي قطعة من خيش أو نحوه تُزادُ على سعَة فمه المفتوح الممتلىء .

وفي اللغة فأمَ وأفأمَ الدَّلوَ والقَتَب إذا وسّعه من أسفله وزاد فيه فهو مُفأم ومفأم .

فالتفويم هو التوسيع بزيادة شيء والفوّامة ما يُزادُ على فم العِدْل ليبقى مملوءاً على سعته والفِئام في اللغة الهودج الذي وُسّع أسفله بشيء زيد فيه . والفِئام كالفوامة تزيد في سعة الجوالق .

حرف القاف

(١) قبب   قبَّ شَعَرُ رأسي

ويقولون قبَّ شعر رأسي من سماع هذا الخبر وذلك إذا انتصب شعره فزعاً ورُعباً .

وقبَّ بَدَني إذا اقشعرّ ووقف شعره وفي كليهما هو في الفصيح قفّ «بالفاء» .

وفي التاج قفَّ شعرُه قُفوفاً = قامَ فزعاً، نقله الجوهري ، وقيل غضباً وقيل لهما . وقال الفراء قفّ جلده قفوفاً = اقشعر .

(٢) ق ب ر — القبر

ويقول العامي لخادمه أو لولده إذا غضب عليه وانتهره رح انقبر. وظاهرها إن المراد اذهب وضع نفسك في القبر لأنك كالميت لا تنفع . أو اختفِ من أمامي فلا أراك وكن كالمدفون في القبر فلا يُرى بعدُ .

والذي جاء في اللغة كما في التاج عن الأزهري انْقَبَى عنّا فلان إذا استخفى . وكأن العامة أرادت هذا الانقباء فسبق لسانهم إلى الراء فجعلوه الانقبار لخفاءِ معنى الانقباء عنهم ولِفُشُوّ معنى القبر بينهم فتوهموا أنه منه وهكذا فشا وشاع بينهم .

(٣) ق ب ع — القِبْع والقَبّوع والقَنبوعة

هذه الكلمات تُقال عند العامة لِغطاء الرأس الذي يُخفي تحتَه رأسَ لابِسه ومتنيه ويستره إلاّ الوجه وهو في اللغة القُبَّعة .

قال في القاموس المحيط القُبَّعة «كقُبَّرة»=خرقة تخاط كالبرنس يلبسها الصبيان ولا تقل قنبعة. ونسبه ابن فارس إلى العامة .

وأصل القُبع والقَبّوع من قبع القنفذ إذا أدخل رأسه في جلده . والقنفذ قُبَعٌ «كصرد» لأنه يقبع رأسه بين شوكه أي يخبؤه . ويقال انقبع في وُكره أي دخل . وفي مستدرك التاج القَبعُ تغطية الرأس بالليل لريبة . وأما القنبعة فربما كانت من الخنبعة وهي مقنعة للمرأة تغطي بها رأسها . وقال الليث هي شبيهة بالخُنْبُعَة تخاط كالمقنعة تغطي المتنين .

(٤) ق ب ع ٢ — قَبَعَ المسمار

وقالوا قَبَعَ المسمارَ من اللّوح وقبعَ الحجرَ وذلك إذا اقتلعه . والذي أراه أن أصلها قلعه لنفس المعنى والباء واللام يتعاقبان في الفصيح مثل زجت

رجله وزلجت إذا زلت وزلقت بسرعة . وشخب الناقة وشَخَلها إذا حَلَبها .
والزبّجان والزلجان للتقدم بسرعة . والبغيت واللغيت للطعام المخلوط بالشعير .

(٥) قبو القَبَوات

ويسمون كَرِشَ الشاءِ من ضأنٍ أو معزى القبوات ولم يُسمع عنهم بواحدها . والقياس أن يكون قبة باصطلاح العامة وفي الفصيح جمع القِبَة قبات كفئة وفئات وهذا من تسمية الكل باسم البعض لأنّ القبةَ في اللغة هي ذات الأطباق من الكرش وهي المعروفة في جبل عاملة باسم أمّ الأوراق وسماها بعض اللغويين الرمانة على الاستعارة وهي الحِفث والحَفِث جمعها أحفاث .

قال الجوهري الحِفث الكرشُ وهو القِبَةُ «بكسر القاف وتخفيف الموحدة وتشديدها» وقال صاحب التاج الحَفِثُ «ككتف» ذاتُ الطرائق من الكبش كذا في التاج وصوابه من الكرش كما في اللسان وزاد الأزهري كأنها أطباق الفرث وقيل هي ذات أطباق أسفل الكرش إلى جنبها لا يخرج منها الفرث أبداً يكون للإبل والشاء والبقر وخص ابن الأعرابي الشاء وحده دون سائر هذه الأنواع وفي اللسان قال ابن الأعرابي الفحث ذات الطرائق والقبة الأخرى إلى جنبه وليس فيها طرائق قال وفيها لغات . ا هـ .

والمفهوم من هذا كله أن الحفث بلغاتها هي القبة أو بجانبها من الكرش أي جزء منه المسمى عند العامة القبوات وتسمى القبّة أيضاً الجوحاء «بالجيم والحاء المهملة» لغتان كما في القاموس .

ويطلق كثير في جبل عاملة على الرأس والكرش والكراع اسم « الغمة » لأنها تغم عند طبخها بالقدر .

(٦) قحز (٧) قحص قحز وقحص وبجز

وقالوا قحز من مكانه وقحص والثانية أشهر وذلك إذا وثب مسرعاً

بعد أن كان جالساً وفرّ بعد أن كان هادئاً.وتكون الأولى بمعنى تنحى وقد يقولونها بحّز «بالباء والحاء المشددة» إذا تنحى .

وجاء في اللسان القحز = الوثب والقلق. قحزَ يقحز قحزاً = قلق ووثب واضطرب . وفي التاج قُحـَز «كجعل»: وثب وقلق . تقول ضربته فقحز، نقله الجوهري ، وقال في مادة ق ح ص قال أبو العيثل يقال قحص ومحّص إذا مرّ سريعاً وقحّصه تقحيصاً = أبعده عن الشيء . وقد أهمل هذه المادة صاحب اللسان والجوهري اهـ .

واشتهر عند العامة قحص بمعنى وثب وهي اما من قحز على الإبدال أو من قحص على المجاز .

واستعمالهم قحز بمعنى تنحى مجاز أيضاً،وجاء قولهم بحّز على الإبدال، والقاف والباء يتعاقبان في اللغة كما في باحة الدار وقاحتها.وطين لازب ولازق . أو تكون قحص من كحص بمعنى ولى مدبراً ، قاله أبو زيد .

(٨) ق ت ر القِتْرَة

ويقولون ما أعطاه قِترة إذا لم يعطه شيئاً ولو يسيراً من حقه وأكثر استعمالهم لهذه الكلمة في حيز النفي .

وفي القاموس القُطر «بالضم»التافه اليسير الخسيس . وتقول اعطني قطرة وقطير . والقطارة القليل من الماء .

(٩) ق ح ط قَحَطه

ويقولون قحط الشيء يقْحَطُه قحْطاً للتكثير إذا أخذه كله ولم يترك له أثراً . وكأنه قيل أقحطَ منه أي ترك مكانه وهو قَحْطٌ وجدْب . والقَحْط الجَدْب كما في الصحاح وهو مجاز وأصلُ معناه = احتباس المطر . وتجوّزوا فيه إلى الجدب لأنه يكون من أثر احتباس المطر .

وقالوا في الدعاء عليه قحطاً له أي جدباً، مثل قولهم سُحقاً وبُعْداً، يستعار لانقطاع الخير عنه وجدبه من الأعمال الصالحة . ومنه قول العامة « قحّط التراب عن الثوب إذا حتّه وانتزعه . وفي التاج قحّط المنيّ عن الثوب عامية . فهي إذا معروفة عند العامة في زمن صاحب التاج أيضاً .

وجاء في التاج القَحْطِيّ = الرجلُ الأكول الذي لا يُبقي من الطعام شيئاً « عراقية » وقال الأزهري هو من كلام الحاضرة دون البادية . وأظنه نسب إلى القَحْط لكثرة الأكل كأنه نجا من القحط فلذلك كثر أكله. انتهى كلام صاحب التاج .

وهذا القَحْطي المعروف عند أهل الحاضرة زمن الأزهري المئة الثالثة للهجرة هو القاحوط المعروف في زماننا هذا وهو عند عامتنا الذي لا يَعيف ولا يبقي على شيء .

(١٠) قحف قَحَفَه

ويقولون قحف الشيء بمعنى جَرَفه وهو كما يقولون قَحَطَه ولكن قحفه أعرف من قحطه على ما تقدم وقال في التاج والقحفُ = شرب ما في الإناء كلّه كالاقتحاف قاله الجوهري.يقال قَحَفَ ما في الإناء واقتحفه = شربه جميعَه .

أصل القِحف « بالكسر » العظم الذي يكون فوق الدماغ من الجمجمة . ويتخذ على شكله إناء من خشب كأنه نصف قدَح يتخذ للشراب قال الفيروزأبادي ومنه قول امرىء القيس "اليوم قِحاف وغداً نِقاف أي اليوم للشرب بالقحاف ثم استعير لمطلق الجرف فقيل سيل قُحاف وجُراف إذا كان يجرف كل شيء . والمطر الشديد قاحف كما في الصحاح : يقتحف كل شيء أي يذهب به .

ويمكن أن يقال ان قَحَفه مأخوذة من جحفَه وهو بمعناه واجتحف البئر انتزحه بالكف أو الوعاء . والجيم والقاف يتعاقبان في الفصيح مثل اقتثّه واجتثّه بمعنى اقتلعه واستأصله ، وتزلّق وتزلّج . وأرض جافّة وقافّة .

(١١) قدح قَدَحه القِدح القدّاحة

ويسمون الثقب الضيق في الخشبة أو غيرها القِدح ، وقَدَحَ النجارُ الخشبَ إذا ثقبه ، واسم الآلة المِقداح .

وأصله من قَدَحَ الدود الأسنانَ قَدْحاً وهو تأكلٌ يقع فيها كما في التاج . والقادح = أكالٌ يقع فيها . وقال الأصمعي يقال وقع القادحُ في خشبة بيته يعني الآكِل وقد قُدِحَ في السن والشجرة قَدْحاً .

والقادح في الخشب هو السوس المعروف بسوس الخشب وهو الذي يأكله ويثقبه ويدخل في جوفه . فأُخِذ القِدحُ بمعنى الثقْبِ من هذا ثم عمّ لكل ثقب في خشب وغيره .

وأما قَدْح الزناد فهو عامي فصيح ومنه اشتق القدّاح والقدّاحة التي تُقْدح وتثقب بها النار . ومنه سمت العامة عود الثقاب الذي تثقب به النار القَدْحَة .

(١٢) قدّاني ولا يُقَدّيني

وقالوا هذا الشيء يُقدّيكَ ولا يُقَدّيني أي يكفيكَ ويبلغ بك حاجتك .

وأحسبه مصوغاً على معنى جعلك تقولُ كفاني فَقَدْنِي وقَدِي أي حسبي .

وقدي هي قد اسم فعل بمعنى قطْ وحسبُ وتلحقها ياء المتكلم فتقول قدْني بإدخال نون الوقاية لتقي سكون قــدْ من الكسر ، وقَدِي بدونها

وقال في اللغتين حمَيد الأرقط بقوله قدْني من نصر الخُبَيْبين قَدِي[1] .

وجاءت بدون ياء المتكلم في قول النابغة :

قَدْك اتّئِبْ أرْبيتَ في الغُلَواءِ كمْ تعذلونَ وأنتم سُجرائي [2]

(١٣) قردح قردح طبعه

وقالت العامة قَرْدَحَ طبع فلان وقَرْدَحَتْ طبيعته وذلك إذا غضب وثار وتهيأ للشر .

وهي إما من قَدَحَ بالزند إذا صكه لِيورِيَ به فاستعير قَدْح الزند لتهيج الطبع واشتعال نار الغضب .

وذلك كما تقول العامة فقس طبعه (راجع مادة فقس) وزادوا الراء في قَردَح كما زادوها في كثير من كلامهم وقد تقدم شواهد ذلك . بل قد زيدت في الفصيح أيضاً كمافي خشرب العمل وخشبه إذا أفسده (راجع ح ر ت ١٣٠ ح) .

وربما كانت من اقْرَنْدح . قال في القاموس المحيط وشرحه التاج . اقرندح لي = تجنى عليّ . والمقرندحُ = المستعدُ للشرّ المتهيء له . واستدرك على الجوهري هذه المادة ولم يذكرها صاحب اللسان . والنون والألف فيها زائدتان . والحروف الأصلية فيها قرْدح .

---

(١) الخبيبان هما خبيب بن عبدالله بن الزبير وأخوه المصعب .
قالت الاليتما هـذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقـد
أي فقط . وقد وقط موردهما في الكلام واحد وتلحقهما كاف الخطاب مثل قول الطائي :

(٢) قدك : حسبك . اتئت : فعل أمر من أتاب بمعنى خزي واستحى . اربيت بمعنى زدت . الغلواء أول الشباب وشرته وسرعته . السجراء جمع سجير وهو الخليل الصفي المخالط .

## (١٤) قردف		قردفه

وقالوا قردفه بمعنى أبْعَده من أمامه أو طرده من غير عُنفٍ . وأرى أنها من قذَفهُ . والعامة تقولها قدَفه «بالدال المهملة» كما تقول قَردفه بمعناها. زيدت الراء كما زيدت في أمثالها كشبكه وحبكه وقدح طبعه . وأصل القذف الرمي في اللغة قال الليث القذْفُ الرمي بالسهم والحصى والكلام وكل شيء . واستُعمل بمعنى البعد مجازاً فقيل قذفت بنا المفازة وتقاذفت بهم المرامي . ومفازةٌ قذوفٌ وقَذَفٌ وقُذُف وقذافٌ، ومنزل قَذَف ؛ وكلها يراد بها البعد.

## (١٥) قرر		القُرّ

القُرّ في اللغة البردُ أو في أيام الشتاء خاصة والقرّ «بالفتح» البارد .

وقد أطلقته العامةُ على شيء يكون في الماء القليل يصيح في شدة البردِ طُوال الليل بصوت يشبِهُ لفظ (قرّ) وسمّوه بصوته هذا أو من حيث انه يصيح في أيام البرد والقرّ ويسمونه إذا كان في أيام الشتاء قُرّ البرد وفي أواخر الشتاء قرّ الربيع .

أما اسمه في اللغة الفصحى فهو الرَّنَنُ .

قال في القاموس الرَّنَن شيء يصيحُ في الماء أيام الشتاء . وفي اللسان عن الجوهري في أيام الصيف ومنه قول الشاعر : «ولم يصدح به الرنن » . وأحسب قول الجوهري وهْما وسَبْق قلمٍ إذ ليس لرنين هذا القر ما يشبهه أيام الصيف.

والرنن الفصيح مأخوذ من الرنّة والرنينُ قال ابن سيده : الرنة والرنين والإرْنانُ = الصيحة الشديدة والصوت الحزينُ عند الغناء أو البكاء . رنّت تَرِنّ رنيناً . ورنّنت ترنيناً وترَنية وارنت صاحت ... وقيل الرنين = الصوت الشجي . والإرنان = الصوت الشديد .

وقال العرب ارنّت الحمامة في سجعها و الحمارُ في نهيقه و السحابة في رعدها و الماء في خريره وكله بمعنى الصوت .

وقد يكون الرنن اسم هذا الحيوان « القُرّ » مجازاً من الرنن الذي هو الماء القليل فيكون من تسمية الحال باسم المحل. قال في اللسان الرنُنُ الماءُ القليلُ ، والربّب الماء الكثير . وهذا الرّنن أي القُرّ يكون في شواطىء الأنهر حيث يرق الماء .

(١٦) قرش [١] القرش

القِرْش «هكذا بالقاف المكسورة» هو مشهور ومعروف عند العامة ، وبعضهم يقوله الغرش «بالغين المعجمة» كما يلفظه الأتراك الذين جعلوه وحدةً يبنى عليها النقد العثماني التركي وهو مسكوك من فضة أو نحاس وقد ظهر أول أمره في أواخر القرن العاشر للهجرة وتطوّر. واختلفت قيَمهُ واستقر في أواسط القرن الثالث عشر زمن السلطان عبد المجيد العثماني على أربعين بارة « أو مصرية » وضربت بهذه القيمة قطعة نحاسية ثم جُزّئت ، فكان منها ذات ٥ بارات أو مصريات وذات العشرة ثم ألغيت هذه القطع في أوائل هذا القرن الرابع عشر للهجرة وبقي مسماها كامناً في قلب الدينار العثماني — الليرة المجيدية — التي جعلت ماثة قرش ذهباً منذ ابتداعها سنة ١٢٥٦ هـ. والقرش أربعون بارة ، والبارة ثلاث اقحيات . وكل ذلك ما عدا الليرة كان بعد ذلك اسمياً ولا وجود له بالفعل. ثم لما احتل الفرنسيون سورية ولبنان وضربوا الفرنك السوري بقيمة (خمسة غروش) وضربوا قرشاً واحداً فكانت قيمة القرش في هذا الضرب عشرين سانتيماً أي جزءاً من ماثة جزء من الليرة السورية واللبنانية . ولم يذكر صاحب التاج القرش أو الغرش لهذا النقد ولعل ذلك لأنه كان غير معروف في موطنه مع أنه عرف في الديار الشامية في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة . وقد جاء ذكره في بعض المذكرات التاريخية لذلك العصر وكان يومئذ يعادل عشرة قروش من قروش الليرة الذهبية المجيدية .

وكان الترك العثمانيون يدونون في سجلاتهم الغرش «بالغين المعجمة» أي بإبدال القاف غيناً وهذا الإبدال غير غريب عن لفظهم .

قيل في أصله إنه دخيل من اللغة الألمانية Groschen . ويمكن لنا أن نقول بأنه مأخوذ من مادة عربية أي من القرش بمعنى الجمع والكسب وجمعه قروش.

قالت الأئمة قَرَّش واقترش لأهله أي اكتسب المالَ وجَمَعَه لهم، كذا جاء في اللسان . وقال رؤبة :

أولاكَ هَبَّشْتُ لهـــم تَهْبِيشي   قَرْضي وما جمّعت من قروشي[1]

والقرش هذا من نتائج الاكتساب للأهل .

وقد قالت العامة قرّش البضاعة إذا قوّمها بهذا القرش . وقالوا فلان صاحب قروش أي غني جامع للمال. ومن أمثالهم «القرشُ الأبيضُ لليوم الأسود » أي أن المال المجموع المكتسب إنما يُدّخر إنفاقه ليوم الشدة .

وفي اللسان : وقيل إنما سميت قُريش بذلك لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع من قولهم فلان يتقرش المال أي يجمعه .

وقد عمّ عند العامة القرشُ فأطلق على هذا الضرب من النقد جمع أو لم يجمع .

(١٧) قرش   لا تقارشني ولا أقارشك

وقالت العامة لا تقارشني ولا أقارشك أي لا تتدخل في أموري ولا أتدخل في أمورك .

---

(١) أولاك : لغة في أولئك اسم اشارة . هبشت : جمعت وكسبت . القرض: بالفتح للمصدر وبالكسر للاسم ما يتجازى به الناس ويتقاضونه من احسان واساءة وما يعينك به صاحبك من مال . والقروش جمع قرش وهو الكسب والمصدر لا يجمع الا اذا نزل منزلة الاسم يقول : هؤلاء اللذين كسبت لهم وجمعت واقترضت لهم فوق ما اكسبته بالعمل والكد .

والتقارش والمقارشة في اللغة هي بمعنى التداخل. يقال تقارشت الرماح = تداخلت في الحرب. وتقرُّشُها تداخلُها وتشاجرُها . قال أبو زبيد :

إما تقرّش بِكَ السلاح فلا أبكيك إلاّ للدَّلْوِ والمرس [1]

(١٨) قرش ٣ القَرْش القَرْمَش

وقالوا قرش الشيء اليابس قرشاً إذا طحنه بأضراسه فسمعت لطحنه صوتاً . ويقولون قرقش «للتكرار والمبالغة» .

وفي مستدرك التاج قَرْش الشيء = صوتُه . وسمعت قرشَة حوافر الخيل . وفي اللسان القرشة صوت الجوز والشن إذا حركتهما . . . وتقارشت الرماح صلك بعضها بعضاً ووقع بعضها على بعض فسمعت لها صوتاً .

وربما كان هذا القَرْش من الجَرْش ، وهو على ما جاء في اللسان = صوت يحصل من أكل الشيء الخشن . وفي حديث أبي هريرة «لو رأيت الوعول تجرش بين لابتيها ما هجتها» .

أو يكون من القرمَّش وهو الذي يأكل كل شيء ، قاله أبو عمر وأنشد:

إني نذير لك من عطيّه قرمّش لزاده وعيّه [2]

وعامتنا تقول قَرْمَشَ الشيء إذا قَرشه أي طحنه بأضراسه . وكان

---

(١) تقرش السلاح أشتجر وتداخل . والمرس جمع مرسة وهي الحبل يقول اذا قتلت فلا أبكيك الا لاجل الدلو والحبل .

(٢) عطية : اسم رجل . قرمش : أكول . وعية : قال ابن سيدة في تفسيره وعندي انه من وعى الجرح اذا أمد وانتن كأنه يبقي زاده حتى ينتن . فوعية على هذا اسم ويجوز أن تكون فعيلة من وعيت اي حفظت كأنه حافظ لزاده والهاء للمبالغة فوعية على هذا صفة . اهـ. وخلاصة المعنى اني احذرك من هذا الرجل الاكول الحريص على زاده .

ينادي بائعهم على السكر المُعلّل قَرْمَش يا معلّل وذلك إذا طبخه وتجمد مطبوخه حتى صار له صوت وقَرْشة عند الأكل .

(١٩) قرش ٤ القريشة

القريشة في الديار الشامية لَبنٌ حليب يُغلى وتوضع فيه الانفحة أي المَسْوَة فيخثر ويمصل ، ويصفّى من مصله ، وتجمع خثارته المسماة بالقريشة . وهي ضربٌ من الجبن الطري ، ولكن الجبن يكون من الحليب النّيء ، والقريشة الحلوة تؤخذ منه بعد أن يُغلى . والقريشة المالحة تؤخذ مما يترك من الجبن بعد أن يجمس فتؤخذ وهي بين الجامس والمائع .

وهي من القرش بمعنى الجمع ، ومنه تقول العامة « تقَرْمَش مثل قَرص الدهن » أي الشحم إذا جَمَد بعد ذَوْبه .

أو هي القريسة « بالسين المهملة » بمعنى المتجمدة ، من قولهم قرس الماء يقرس قرْساً فهو قريس إذا جَمَد . قاله الأئمة . ومنه قيل سمك قَريسٌ وهو أن يُطبخ ثم يُتّخذ له صِباغ فيترك حتى يجمُدَ . وقال ابن الأعرابي القرَس الجامد من كل شيء . وزاد في التاج بعد قوله حتى يجمُدَ لأنه يجمد فيصير ليس بالجامس ولا الذائب .

قلت وكذلك حال القريشة بعد ذهاب المصل منها .

وتسمّى القريشة في اللغة اللُوْرُ قال صاحب المصباح : اللورُ « وزان قفل »لبن متوسط في الصلابة بين الجبن واللبا . وأهل الشام يسمونه قريشة اهـ . وفي شفاء الغليل في مادة ل ور اللورُ خاثر اللبن المجبّن «أعجمية»، وأهل الشام يسمونه القريشة . اهـ . وعلى هذا فاللور أعجمية والقريشة من بنات العرب .

وجاء في رسالة الغفران للمعري الوَرْش ضرب من الجبن وعلى هذا

يجوز أن نقول لقريشتنا هذه اتصال بورش المعري . وقد قال الصاغاني الوَرْش شيء يُصنع من الجبن .

(٢٠) قرص [1] قَرَص الثوب

ويقولون قَرَص الثوب إذا غسله دلكاً بأطراف الأصابع وهو يصب عليه الماء . وهو لفظ صحيح فصيح على التجوز . وأصل القرَص قبض الأصابع على الجلد حتى يؤلمه ثم استعيرَ لغسل الثوب بدَلكه بالأصابع . وفي الحديث أن امرأة سألته عن دم الحيض يصيبُ الثوب فقال : حتّيه بضلع واقرصيه بماء وسدر . وفي رواية قَرّصيه . قال ابن الأثير في النهاية في تفسيره القَرْص الدَّلْك بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثَرُه .

(٢١) قرص [2] تقرَّصت الحيّة

وقالوا تقرّصت الحيّة إذا تحوّت واستدارت أي صارت كالقرص في استدارته . وهو في الفصيح رَحّت الحية بمعنى استدارت وتلوّت كترحّت ، كذا في الصحاح ، وزاد ابن سيده كالرحى . أقول وكما صح على المجاز أن يقال ترحّت تشبيهاً باستدارة الرحى يصح على المجاز أيضاً أن يقال تقرصت تشبيهاً بالقرص والمجاز يصح حيث تصح العلاقة .

(٢٢) قرط قرَّط عليه

وقالوا قرّط عليه إذا ضَيّق . وقرّط على الفرس باللجام .

أما في اللغة فقد جاء في مستدرك التاج وقال ابن عبّاد قرّطت إليه رسولاً تقريطاً = أعجلته إليه ، ثم قال ، قلت وهو مجاز ، ونصّ صاحب الأساس نبذته مستعجلاً قال وهو من مجاز المجاز أي أنه مأخوذ من قرّط الفرس

عنانه إذا أرخاه حتى وقع على ذفراه عند الركض . ثم قال ، قلت ومنه استعمال العامة للتقريط بمعنى التنبيه والتضييق والاستعجال والتأكيد في الأمر ، وهو من مجاز المجاز ، فتأمل . انتهى كلام صاحب التاج .

وفي اللسان قال ابن دريد تقريطُ الفرس له موضعان أحدهما طرح اللجام في رأس الفرس ، والثاني إذا مدّ الفارس يدَه حتى جعلها على قذال فرسه وهي تحضر . قال ابن بري وعليه قول المتنبي :

فقلّدها الأعِنّة راجعات .

وقيل تقريطها حملها على شدة الحُضر وذلك إذا اشتد حُضرها مدّ العنان على أذنها فصار كالقرط (وفيه أيضاً) وقرط عليه أعطاه قليلاً . وأحسب أنها بمعنى أعطاه بالقراريط وهي جمع قيراط لقيراط الدرهم .

(٢٣) قرط ٣ قرّط إصبعه

وقالوا قرّط إصبعَه إذا رُضّت بين حجرين فظهرت فيها نقطة سوداء من الدّم تيبس تحت الجلد فتكون كالخال ، هذا في أهون الحالات ، وربما رضّت فسُحِقت ، وهو أشد الحالات .

وفي اللغة قَرِتَ « بالتاء المثناة الفوقية » . قال في اللسان قَرَتَ الدّمُ يقرِت ويقرُت قرْتاً وقَرِتَ = يَبِس بعضه على بعض أو مات في الجرح .

وأنشد الأصمعي :

يَشُنّ عليهـا الزعفران كأنّـه دمٌ قارِتٌ تُعلى به ثم تُغْسلُ [1]

(١) يشن : يرش . دم قارت : يبس بين الجلد واللحم . يعلى به : يرفع فوقه ، يريد ان اثر الزعفران عليه كان كأثر الدم اليابس على الجلد بعد غسله .

والدمُ القارت الذي يبس بين الجلد واللحم. وقرت الظفر=مات فيه الدمُ . وقرتَ جلدُه = اخضرعن الضرب.وفي التاج = اخضر تحت الجلد من أثر الضرب . وهذا صالح للمعنى الأول . أو يكون من القَرْط بمعنى القطع وهو المعنى الثاني .

(٢٤) قرط [٤] قَرَط من المزاح

وقالوا «قَرط فلان من مزاح فلان إذا لم يحتمل مِزاحَه فتغيَّر وجهه غضباً . وفي التاج قرتَ الرجل تغير وجهه من غيظ أو حزن . وكذا أقرت بمعنى تغير .

(٢٥) قرط [٥] القاروط

القاروط عند العامة الذي لأمه زوج غيرُ أبيه فهو في كَنَفِه ، وهو الرَّبيب في اللغة . وفسروه بأنه ابن امرأة الرجل من غيره ، وجمعوه على أرِبَّاء ، ومؤنثه رَبيبة ، وجمعها ربائب . وفي التنزيل «ربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم ».ويسمى أيضاً الجَرَنْبَذ وفسروه بأنه الذي لأمه زوج» يقول صاحب التاج وكأنه أُخِذ من الجَربذة وهي ثقل الدابة في السير .

وتُسمى أمّه البَرُوك . ونصّ اللسان البروكُ من النساء التي تتزوج ولها ولد كبير بالغ . وهذا الوصف للبروك غير لازم للقاروط أي الربيب .

أما القاروط فأرى أنه مأخوذ من القَرْط وهو القطع كأنه قُطِع عن أبيه بزوج أمه الثاني . فيكون من المجاز . وكذلك يقال للولد « القاروط » أيضاً إذا ربي في حجر زوجة أبيه غير أُمّه.ومن أمثال العامة « الخالة لا تحب القاروط » .

قرطم : راجع مادة اطم .

## (٢٦) قرعم		القرعوم

القَرعوم والقَرعومة = الشجر الذي أشرف على الفناء . وتقرعمت الشجرة إذا صارت قرعومة « بفتح القاف على قاعدتهم بفتح فاء فعلول » . وقد وردت هذه المادة في التاج بما نصّه القِرعامة « بالكسر » ، وأهمله الجوهري » وهي الضخمة التامة من النخيل وغيرها . وقال ابن بري القِرعمُ « بالكسر » = التمْر ا ه .

وليس فيما ذكراه ما يَدلّ على المعنى العامي المراد إلاّ بتكليف بأن يقال أن ضخامة الشجر تكون في أخريات نموّه وعند ذلك يشرف على الفناء . وفي المثل « ترقب زوالاً إذا قيل تمّ » فيكون مجازاً ولعلها دخيلة ويشبه أن تكون سريانية .

## (٢٧) قرف [١]		القَرَف

القَرَف عند العامة اشمئزاز النفس من أمر واستقذارها إياه . والقرَف في اللغة مُداناة المرض . وفي الحديث وقد سُئِل عن أرض وبيئة « دَعْها فإن من القَرَف التَلَف » . وفسره ابن الأثير بقوله القَرَف ملابَسة الداءِ ومداناة المرض . والتلف الهلاك .

وقالت العرب قرِف فلان إذا أصابَه القرف أي مداناة المرض .

وكأن اشمئزاز النفسِ من الأمر ونُبُوّها عنه يُشبه مداناة المرض من حيث أثرها في النفس من غثيان ونحوه . وكأن قول العامّي قرِفتُ من هذا الأمر = دَنا لي منه مرض . ويكون من المجاز .

أو يكون من القرفة وأصلها قشر الشجرة ، واستعملت في المخاط اليابس اللازق بالأنف مجازاً ، كما في القاموس المحيط . وهو مما تنبو عنه النفسُ . ومعنى قرِف من كذا أي نبت عنه نفسه كما تنبو عن رؤية هذا المخاط .

وقارف الشيء داناه وخالطه ولا تكون المقارفة إلاّ في الأشياء الدنيئة .

وجاء في اللغة من معاني المُقرف= النذلُ الخسيسُ ، وهو مما تَنبو عنه النفس كالشيء المُقرِف عند العامة .

(٢٨) قرف [٢] القِرفة

القِرفة اسم للحاء شجر طيب الريح يجفّف ويفحّى به الطعام ، ويتخذ منه بعد أن يغلى بالماء شراب لذيذ الطعم ، يجلب من الهند وسيلان وما وراءها من البلاد . ويعرف بالدار صيني ، ومعناه شجرة الصين .

وفي اللغة القِرْف لحاء الشجر واحدته قِرْفة . وقرفت الشجرة قشرت لحاءها ، قاله ابن منظور ، وقال أيضاً القِرفة قشور الرمان . وفي القاموس القِرْفة ضرب من الدارصيني لأن منه الدارصيني على الحقيقة ، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة وهو أحمر أملس « الخ » .

(٢٩) قرق [١] القِرقة

في جبل عاملة يطلقون القِرْقة على الدجاجة الحاضنة للبيض واسمها هذا مأخوذ من حكاية صوتها زمن حضانتها للبيض .

(٣٠) قرق [٢] القِرْق

يعظم في الرجل جراب خصييه فينتفخ لريح أو ماء أو لنزول أمعاء وهذ الانتفاخ يسمى في قطرنا العاملي القِرْق « بكسر فسكون » وصاحبها المقروق والمتأدبون منهم يسمونه الفتق والفُتاق .

أما اسمه في اللغة فهو القَرْوُ والقرْوة ، وصاحبه القَرواني . وجاء في القاموس المحيط والقَرْو أن يعظم جلد البيضتين لريح أوماء ولنزول الأمعاء كالقروة . وفي اللسان مثل ذلك ، والرجل قرواني .

## (٣١) قرقر		القرقور

القرقور في لبنان اسم للحَمَل ولد الضأن . قـال بعضهم انه محرف من القرقوس ، وهو الجرو. والذي جاء في لسان العرب قرقس الجرو والكلب وقرقس به دعاه بقرقوس . ويقال للجدي أذا أُشلي قرقوس ، ونسبه صاحب التاج إلى الصاغاني .

وهو عند العامة قرقور حَمَلاً كان أو خروفاً فإذا علا عن ذلك فهو كبش .

وفي القاموس المحيط وشرحه التاج الفرفور الحمل السمين المستجفر ، وظاهره انه إذا أخصب أو سمن ، ولعل القرقور من هذا على الإبدال . والفاء والقاف يتعاقبان كما في قولهم افتض الجارية واقتضها .

ويبدو لي وجه آخر في مآخذ القرقور . فقد جاء في لسان العرب والقَرُور التي تقِرُ لما يصنع بها لا ترد المُقبِّل والمراود «عن اللحياني» كأنها تقِرّ وتسكن ولا تنفر من الريبة .

ووجدت عامة بلادنا يمثلون الفرس الطيعة الهادئة غير الشموس بالنعجة فيقولون هي كالغنمة القرعا . وهم يعنون بالقرقور ما دون الكبش من الضأن فكأنهم قالوا أولاً القرور لهدوئه وانقياده ثم صارت القرقور بكثرة الاستعمال .

## (٣٢) قرم[١]		قَرَم اللقمة — القُرّام

ويقولون قَرَم اللقمة إذا قطعها بأطراف أسنانه . وقرم الغصن إذا قطع أعلاه . وقرمت الدابة العشب إذا تناولته بأطراف أفواهها . ومن العشب الذي يتخذ للمراعي ما يسمّونه القُرّام وهو عشب تقرمه المواشي وتقبل عليه وتسمن عليه .

وفي اللغة قرم الطعام يقرمه قرماً = أكله ما كان ، وقيل أكله أكلاً ضعيفاً . وقرم البَهْمُ يقرِم قَرْماً وقُرُوماً ومقرماً وقَرَماناً «محركة» = تناول الحشيش ، وذلك في أول أكله ، وهو أدنى التناول . وكذلك الفصيل والصبي ، أو هو أكل ضعيف ، كذا في الصحاح .

(٣٣) قرم[٢] القرمية

راجع ارم .

(٢٤) قرمش القرمش

راجع قرش ٣ .

(٣٥) قزز[١] قزّت نفسي

ويقولون قزّت نفسي عن هذا الشيء إذا أبته وعافته وتباعدت عنه أنَفَة ، أو لسبب آخر . وهو فصيح في أصله . وفي اللسان قزّت نفسي عن الشيء وقزّته أي ابته وعافته . وأكثر ما يستعمل بمعنى عافته . والأولى جعلها ابن القطاع لغة يمانية . والقُزّ «بالضم» التباعد عن الدنس، كالتقزز . يقال تقزز الرجل عن الشيء = لم يطعمه ولم يشربه بإرادة . والقُز «بالتثليث» = الرجل المتقزّز ، وهي بهاء .

(٣٦) قزز[٢] قَزّ من مكانه وقزى

وتقول العامة قزّ من مكانه ، وقَزّى يقزي إذا تنحى عنه قليلاً ليتسع لجليسه المكان .

والقَزّ في اللغة الانقباض للوثب . قال الليث قزّ يَقِزّ قَزّاً : قعد كالمستوفز

ثم انقبض ووثب . وقد استعارته العامة لمطلق التنحي عن المجلس .

وقَزّ وقفزّ وفَزّ في اللغة كلها من معدن واحد .

(٣٧) قزز[٣] القزازة القزاز

القزازة القنينة والقزاز الزجاج . هكذا يعرف في بلاد الشام . وأرى أنها من القازوزة . قال في اللسان والقازوزة مشربة وهي قدح دون القرقارة «أعجمية معربة».وقال الفراء القوازيز = الجماجم الصغار من قوارير. وقال أبو حنيفة هذا الحرف فارسي والحرف العجمي يعرب على وجوه . وقال في القارورة أنها إناء وسميت بذلك لقرقرتها ، وقرقر الشراب في حلقه صوّت . وزاد صاحب التاج إناء من زجاج طويل العنق وهو الذي تسميه الفرس بالصراحي . وفي مادة صرح يقول الصّراحيّة « بالضم وتشديد الياء » آنية للخمر .

قلت ويفهم من ما ذكر أن القرقارة قنينة من زجاج طويلة العنق ولطول عنقها كان لصب الماء منها صوت سميت به القرقارة .

والقنينة كما جاء في القاموس إناء من زجاج للشراب وهي القارورة وفسروها بما يَقِرّ به الشراب وغيره . وهي واحدة القوارير ، والقوارير لا تكون إلاّ من زجاج . هكذا قال الأئمة .

ويفهم أيضاً أن القارورة والقازوزة والقرقارة هي كلها لمصداق واحد وهو المشربة . قيل فيها قازوزة ثم قزازة . والمشارب والقوارير هي زجاج فعمّ اسمها جميعَ ما كان من مادتها فقيل قزاز جمع قزازة .

وغير مستهجن أن يطلق القزاز المحرف عن القازوزة على أصل مادتها وهو الزجاج . والزجاج نفسه يطلق على قدح الشراب . كما في قول عنترة :

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجرُ بالمشوف المعلم [1]
بزجاجة صفراء ذات أسِرَّةٍ قرنت بأزهر بالشمال مفدَّم

ويمكن أن يقال أن القزاز محرف عن زجاج والتحريف لا حدّ له ولا ضابط .

(٣٨) قزع قزع الغصن القزعة

وقالوا قزع الغصن فانقزع إذا كسره فانكسر . وما يكسر منه يسمى القَزعة وجمعها قَزع .

وهي مأخوذة من قزعة السحاب وهي قطعة من السحاب المتفرق أي لطخ الغيم . قال صاحب القاموس القَزَع قِطعٌ من السحاب رقاق . والقزْع العامي قطع وتفريق .

أو تكون من الخَزْع . قال في القاموس الخزع « كالمنع » = القطْع ، كالتخزيع . وسميت خزاعة « القبيلة » لأنهم انخزعوا عن قومهم وتخلفوا بضهر مكة . وقالوا تخزع الحبل إذا انقطع من نصفه .

أو تكون من هزعه يهزَعَه هزعاً إذا كسره ، وهزَّعه كسّره وفرّقه . فالهزع والخزع والقزع كلها من واد واحد .

---

(١) المدامة : الخمر . ركد الهواجر : سكنت ، والهاجرة : حر الظهيرة . المشوف المعلم : المجلو وعنى به قدح الشراب الصافي « ومعمول الجار والمجرور ، شربت » . ذات أسرة : ذات خطوط . والاصل في الاسرة : خطوط الوجه والكف . مفدم : وضع عليه الفدام وهو ما يوضع على فم الابريق . وفدام هذا القدح ريح الشمال ، كناية عن انه بارد ببرد ريح الشمال .

(٣٩) قسس استقس الخبر تَقَلَّسَ عليه

وقالت العامة راح يستقسّ الخبر أي يتطلب سماعه والتقاطه في خفاء. وقالوا قسّ واستقسّ وتقسّسَ الأخبار أي تسمّع أخبار الناس. وبعض العامليين يُبدل فيقول تقلّس عليه لهذا المعنى.

أما قسّ وتقسّس فهي صحيحة فصيحة. وفي لسان العرب عن ابن سيده قسّ الشيء يقسّه قساً وقَسّاً = تتبّعه وتطلّبه. يقال تَقَسَّسْتُ أصوات الناس بالليل أي تسمّعتها. ورجل قسقاس = يسأل عن أمور الناس.

أما تقلس «بفتح التاء واللام وسكون القاف» فقد أبدلت العامة السين الأولى من تقسّس لاماً فراراً من تكرار السين، كما أبدلت العرب السين واواً في جمع قساوسه. فقالوا تقلّس ثم خُفّفت بكثرة الاستعمال إلى تقْلَس كما خففوا اتخذ إلى تَخِذَ. وقالت العامة تقْسَسَ بالتخفيف أيضاً كما قالوا تقْلَس راجع (ت ق س).

(٤٠) قسطل القساطل

وسموا أنابيب الماء القساطل، واحدها قسْطل. ولم أجد في ما بين يدي من كتب الأئمة من معاني القسطل ما يقرب من معناه العامي، بل قالوا إن القسطلة في النهر حسّه وصوته. وقساطل الخيل = أصواتها. ولا يمكن حمل المعنى العامي على معنى الصوت إلاّ بتكلف وتعسف.

ولكني عثرت على معنى قاله ياقوت وهو أن القسطل هو الموضع الذي تقذف منه المياه. ولعله أخذه من صوت الماء حين يقذف من هذا الأنبوب، فيكون من المجاز، فتكون العامة توسعت في هذا المعنى المجازي على الأنبوب الذي يَقذف الماء صاتَ أو لم يَصتُ. وربما كانت القساطل دخيلة

(٤١) قشب   القَشَب

القشب عند العامة = تشقق أو تقشر في الجلد يخشن منه مَسّه ، ويحدث من شدة الصقيع والبرد ، فيجف ويتقلص الجلد ، ويتشقق ، ويكوِّن لوناً من حيث جفافه رثاً غير نظيف الظاهر في الغالب .

وهو من القَشَف وهو رثاثة في الهيئة وسوء الحال . وفعل البرد في الجلد يكون من هذا النمط .

واسم هذا القشب في الفصيح الشَرَثُ «محركة» . وفي القاموس هو غلَظ في ظهر الكف وتشققه . وقد شرثت يده «كفرح» وانشرثت . وزاد الشارح من برد الشتاء .

(٤٢) قشش   القَشّ   المِقَشّة

القش عند العامة في لبنان يبيس الزرع المحصود وهشيم الحصيد . والقش عندهم مصدر قش البيت بمعنى كنّسه . والمِقَشّة هي المِكْنَسَة .

أما هشيم الحصيد ويبيس النبات فيمكن أن يكون من القش بمعنى الجمع لأنه يجمع إلى الكدس . ولكنني لم أسمعهم يقولون قشّ الحصيدَ بمعنى جمعه . بل يقولون لهذا المعنى قشقش بمعنى جمع دقاق العيدان .

والأقرب إلى الصواب أن يكون قش الشيء بمعنى يبس . قال الأئمة أقشت البلاد = كثر يبيسها . وقش النبات = يبس .

أو يكون القش العامي من الأش وهو الخبز اليابس الهش كما قال الأئمة . والقش والأش والحش كلمات في معناها اليبوسة ، ولا يكون القش قشاً عند العامة حتى يكون يابساً هشاً .

وأما القش بمعنى الكَنْس فيمكن أن يكون من القش بمعنى الجمع أي جمع الكناسة . وجاء في مستدرك التاج . القش ما يكنس في المنازل أو غيرها ، والمِقشّة المكنسة . وجاء فيه أيضاً جش المكان = كنسه ونظفه . وفي اللسان جش البئر يجُشها وجشجش = نقاها . وقيل جشها كنسها . قال أبو ذؤيب :

يقولون لما جُشّت البئر أوردوا وليس بها أدنى ذقاف لوارد[1]

وعلى هذا فيمكن أن يقال ان قش المكان أصله جش . والقاف والجيم يتعاقبان في الفصيح مثل اجتثه واقتثه أي اقتلعه . وسحقه وسحجه . وتزلج وتزلّق .

والقاشوش عند العامة الذي يلف ما يقدر عليه فلا يبقى ولا يذر ، وكأنه يكنسه كنساً .

وفي اللغة القَشُوش والقُشَّاش والقَشَّان الذي يطلب الأكل من هنا وهنا ويلف ما يقدر عليه .

(٤٣) ق ش ط ١ القشاط

القشاط عند العامة سير من جلد يُشد فوق الثياب دون الزنار . وعرفه العرب باسم الكوستج « معرب كوستة » فحرّف إلى الكشاط . وربما كان عربي الأصل . والكشاط بمعنى الجلد المكشوط لأنه يتخذ منه . وكشط الجلد وقشطه بمعنى واحد كالكحط والقحط والكافور والقافور . قال في اللسان ، عن يعقوب ، تميم وأسد يقولون قشطت بالقاف ، وقيس تقول كشطت ، وهما لغتان ومعناهما الكشف والقلع ، واسم ذلك الشيء الكِشاط « ككتاب » ا . هـ .

(٤٤) ق ش ط ٢ القَشْطَة القشوة

ويسمون الجليدة التي تعلو اللبن الحليب إذا برد (القشطة) وهي الدواية قال في التاج الدُواية « كثُمامة ويكسر » الجُليدة التي تعلو اللبن والمرق ، كما في الصحاح والمحكم . وقال اللحياني هو ما يعلو الهريسة ونحوها كالمرق ويغلظ إذا ضربتها الريح ، كغِرقىء البيض . ولبن داو = ذو دُواية ، وقد دوّى تدوية إذا ركبته الدواية ، وهي القشدة . وفي التاج القشدة الزبدة الرقيقة .

---

(١) جشت : كنست ونظفت . الذقاف : البل او الماء القليل .

قلت وهذا هو المعروف عند العامة اليوم و « الطاء لغة فيه ». وقال أبو الهيثم إذا طلعت البلدة أكلت القشدة ، قال وتسمى القِشدَة الإثرّ والخلاصة والألاقة . اهـ .

وقال في المستدرك القشطة « بالكسر » لغة في القِشدة .

وقد تسمى هذه الدواية في غير اللبن القشوَة . أما قشطة القدر فهي في اللغة الفصيحة الطُّفاحة . قال الأئمة الطّفاحة زبَد القِدر ، وهي من طفح يَطْفَح طفحاً وطفوحاً إذا امتلأ وارتفع حتى يفيض. وقد طفحه طَفْحاً وأطفحه = ملأه حتى ارتفع . واطّفح = أخذ الطفاحة . قال الشاعر :

أتَتكم الجوفاء جوعى تَطّفِح طُفاحَة الإثر وطوراً تجتدح [1]

(٤٥) قشط [٣] التقشيط

ويقول العامليون وأهل الساحل اللبناني قشّطه تقشيطاً الشيء إذا سلبه منه عنوة وقَهْراً . كما يقولون شلّحه « راجع شلح » . وهو من قشط الدابة إذا نزع عنها لجامها أو رسنها أو جلّها ـ جلالها ـ وكشفه عن ظهرها. والأصل في ذلك قشّط أو قشط الجلد .

(٤٦) قشع قَشِعَ الشيء

وقالت العامة قَشِع الشيء أي أبصره . ويقولون ما عدت أقشع بعيوني أي غطّى على بصري فمنعني النظر . والمصدر عندهم القشوع .

وفي اللغة قال صاحب التاج : قشعت الريح السحاب أي كشفته فأقشعته ، كما في العباب . واقشع السحابُ وانقشع إذا انكشف . وفي المثل « سحابة صيف عن قليل تقشّع » . وانقشع عنه الشيء وتقشع = غشيه ثم انجلى عنه ،

---

(١) الجوفاء : الفارغة . جوعى : جائعة . تطفح : تتطلب طفاحة الاثر ، وهي خلاصة السمن . وتجتدح : تخوضه وتحركه بالمجدح .

كالظلام عن الصبح ، والهمّ عن القلب ، والبلاء عن البلاد . وهو مجاز .
ثم قال والقَشع «بالفتح» = الفهم «شاميّة عاميّة» وقد يصح معناها بضرب من المجاز اهـ .

قلت ولا تزال معروفة في الديار الشامية عند العامة بمعنى الفهم يقولون وعظه وقشّعَه ، وتقشع إذا فهم الموعظة ومعنى ذلك جلا عنه ظلام الجهل وما غطى على فهمه منه . ومعنى قشِّعَ الشيء بمعنى جلا ما يحول دون رؤيته .

(٤٧) ق ش ق ش القشقوش

القشقوش عند أهل جبل عاملة للصغير الجثة الضئيل الجسم . وهو في اللغة القوش . قال في اللسان رجل قوش قليل اللحم ضئيل الجسم صغير الجثة ، فارسي معرب كوجك . قال رؤبة .

في جسم شخت المنكبين قوش [١]

(٤٨) ق ش ل المُقشِل

وقالت العامة قَشِل فلان فهو مقشِل إذا ضاقت ذات يده وافتقر بعد غنى . وهي لغة لهم في أشِل (راجع ا ش ل) .

(٤٩) ق ش م مالي على هذا قِشْم

وسمعت كثيراً من العامة يقول مالي على الأمر الفلاني قشم أي لا يحتمله طبعي ولا يتحمله جسمي . . . وهذا من الغريب الفصيح في العامي . فقد جاء في التاج . والقِشم « بالكسر » الطبيعة . يقال الكرم من قِشمه أي من طبعه .
وفي اللسان القِشْمُ « بالكسر » : الجسم ، عن يعقوب في بعض نسخ الإصلاح .
وأنشد ابن الأعرابي :

---

(١) الشخت : الدقيق الضامر لا من هزال . القوش : محل الشاهد .

طبيخُ نحـــازٍ أو طبيخ أمَيهةٍ دقيق العظام سيء القِشم أملط

يقول كانت أمه به حاملاً وبها نحاز أي سعال أو جُدَري ، فجاءت به ضاوياً . والأميهة الجدري اهـ . والأملط الرجل الذي لا شعر على جسده كله إلاّ الرأس واللحية .

(٥٠) قصر القِصريّة

تطلق القصرية على المبولة وهو إطلاق قديم العهد بين العامة . وقد جاء في شعر الصفي الحلي ، وهي منسوبة إلى القصر لأن هذه الأداة كانت في الأصل لا تستعمل إلاّ حيث الترف ولين العيش. والقَصْرِيّة من الألفاظ العباسيّة .

(٥١) قصف قَصَفَ راجعاً

ويقولون قَصف فلان راجعاً ، وقصف على كرعوبه ، وقصف خلَيفاني وكل ذلك يراد به رجع من حيث أتى .

وفي اللغة ، كما في اللسان عن أبي زيد ، قصم راجعاً وكصم راجعاً إذا رجع من حيث جاء ولم يتِم إلى حيث قصد . وكذا في التاج رواه أبو تراب عن سعيد .

فالعامة أبدلت الميم فاءاً كما أبدلوا في فلص من يدي وملص إذا أُفلت .

(٥٢) قصل القَصَل القَصَليّة القَصَلة

القَصَل «محركة» ما يعزل عندتذرية حب الزرع واستخلاصه من تبنه، وهو من كعابر وسنابل وعقد لم يستوفَ دياسها ، فتداس مرة أخرى . وتسمى أيضاً « القَصَليّة » نسبة إلى القصل ، وكذلك هم يسمون ساق نبتة الشعير والحنطة (القَصَلة) جمعها قَصَلَ .

وهي في اللغة القصالة والقصارة « باللام والراء » والقَصَل والقَصَر والقُصَرى « كبشرى » والقَصَرة « محركة » وفسروها بما يبقى في السنبل

من الحب بعد الدوسة الأولى . وقال الليث القَصَر كعابرُ الزرع الذي يخلص عن البُرّ وفيه بقية من الحب ، ويقال له القِصَرَّى « وزان فِعَلّى » اه .

فالقصل العامية على هذا صحيحة . وتسمى في جبل عاملة العقدة أيضاً لأنها تحوي كثيراً من عُقَد سوق النبات . ويقال له في اللغة الجَدَمَة أيضاً والجُدامَة أو الجُدامة ما يخرج من دَوس القصارة أي قَصَل القصل . وقال في التاج هو ما يُغربل ويُعزل ثم يدق فيخرج منه انصاف سنبل ، ثم يدق ثانية فالأولى القَصَرة والثانية الجدَمة .

(٥٣) قضم القضامة ـــ الحَمّوصَة

القَضامة عندهم حمّص يعالج بالقلي وبالشيّ بحرارة النار بعد أن ينقع بماء الكلس ونحوه ليسهل قَضْمه « وهي فُعالة من القضم » . وقَضمه يقضمه قضماً = أكله بأطراف أسنانه . وإذا أكله بكل الفم قيل خَضَمه « بالخاء » هكذا قال الأئمة . وفي الأساس قضم الشيء اليابس بمقدّم الفمُ وزاد في التاج وخضم أكله رطباً ، ومنه قول أبي ذرّ اخضموا فإنا نقضم هكذا ، أورده صاحب النهاية . وفي القاموس قدم أعرابي على ابن عم له في مكة فقال ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم .

ويقال ما ذقت قَضاما أي شيئاً وما ذقت قضاماً « كسحاب وأمير ومعقد » ولُقمة أي ما يقضم عليه . أقول فالقضامة من القضم اشتقاق صحيح وإطلاقها على هذا الضرب الذي يُقضم من الحمص مولّد ولا يجتنب عنه في الفصيح .

وربما كانت هـــذه القُضامة العامية هي الغريضة التي هي في الفصيح لضرب من السويق « يصرم من الزرع ما يراد حين يستفرك ثم يسخن على المقلى حتى ييبس » إذ أنه يشبه وصفه وصف هذه القضامة . وتسمي عامة العامليين هذه الغريضة الحَمُّوصَة .

(٥٤) قطب القُطْبة

ويقولون قَطَبَ الثوبَ إذا جمَع بين شقّيه وخاطَه . وقَطَبه قُطبَةً واحدة أو قطبتين ، وقطّبَه إذا أكثر من تَقطيبه . وذلك إذا خَرزه خَرْزَةً أو خرزتين أو أكثرَ منخَرْزة .

وفي الفصيح يقال كَتبه « بالكاف والتاء المثناة الفوقية » . وفي النهاية كتبتُ السقاء = خَرزته . وفي الأساس من المجاز وكتب النعل والقربَة خرزها بسَيرين وقاربَ بين الكَتْب وهو الخرز . وقال في التاج عن اللحياني الكُتْبَة «بالضم»=السيرُ الذي تُخْرَزُ به المزادة والقربة وجمعها كُتَبٌ. وقال ذو الرمّة :

وفراءُ غرْفيّة أثأى خوارزَها مشَلْشَل ضيّعته بينها الكُتَبُ [1]

وقال في اللسان كَتَب السقاءَ والمزادةَ والقربةَ يكتبُهُ كتْباً = خرزه بسَيْرين . وقال أيضاً قطب الشيء يقطبه قطباً جمعه ، وقطّب بين عينيه = جمع الغضون . وجاؤا قاطبةً أي جميعاً .

وأنت ترى أن قَطَب بمعنى خرز لا غبار عليه وقد تقدم قول الأساس انه من المجاز وقَطَب وكَتَب يدلان على معنى الجمع بين الشيئين .

(٥٥) قطع قِطْعُ ثيابٍ

وتقول العامة ما عليه قِطْعُ ثيابٍ أي هو عارٍ فلا ثوبَ عليه ويجمعونه على قطوعة .

وفي اللغة القِطْعُ = ضرب من الثياب مُوشّى .

---

(١) الوفراء : الوافرة . الغرفية : المدبوغة بالغرف وهو شجر يدبغ به . اثأى : افسد . الخوارز جمع خارزة من خرز النعل اذا كتبه . المشلشل : الماء الذي يتبع قطرات بعضه بعضا وسيلانه وكذلك الدم . الكتب « بضم الكاف وفتح التاء » : جمع كتبة « كغرف في جمع غرفة » وهي السير الذي يخرز بـه .

وجاء في اللغة عن اللحياني ثوب قِطْعٌ « بالكسر بعده سكون » وأقطاعٌ وكلتاهما بمعنى مقطوع . أما الوصف بإقطاع فهو من وصف المفرد بالجمع كثوب أسمال .

أرادت الخاصة بقولهم ثوب قِطْعٌ وأقطاع المقطوع من مادته أو المقطّع البالي كقولهم ثوب أسمال .

وأرادت العامّة بقولهم ما عليه قِطعُ ثياب أي ليس عليه شيء حتى الثوب الخلَق ، أو أرادوا بالقِطْع القطعة الواحدة من الثياب ، وكل جزء من الحُلّة ، أي البدلة، هو قطعة منها . وقد أراد أهل الفصيح بالحلة ثلاثة أثواب قميصٌ وإزارٌ ورداء « راجع مادة بدل في هذا الكتاب » .

(٥٦) ق ف ط — القطائف

القطائف ضرب من الحلوى يخبز أقراصاً مختمرة فيكون لها خَمَل كخمل القطيفة ، وتحشى أقراصها هذه بمسحوق الجوز واللوز والسكر ، أو بطري الجبن ونحوه ، ويُؤكل بالعسل أو بمعقود ماء السكر . هكذا عند العامة .

واسمُه هذا من تشبيه خَمَلِه بخَمَل القطيفة .

قال في القاموس وشرحه : والقطيفة دِثار مخْمَل كما في الصحاح وهي القَرطَفَة . وقال بعضهم هي كساء مربّع غليظ له خَمَل ووبر، ج قطائف وقُطُف « بضمتين » . وأما القطائف المأكولة فإنها لا تعرفها العربُ.أو قيل لها ذلك لما عليها من نحو خملِ القطائف الملبوسَة . وفي التهذيب القطائف طعامُ يسوّى من الدقيق المُرقّ بالماءِ شُبّهت بخَمَل القطائف التي تفرش اهـ .

(٥٧) ق ط م — قَطَم راجع مادة : اطم .

(٥٨) ق ط ن — قَطّنَ الكَرْم

ويقولون قَطّن الكرمُ إذا أخرج في زمنِ الربيع وفي بدء الإيراق في عُقَدِ الأغصان مثلَ القطن .

وأهلُ اللغة يقولون في مثل ذلك : أَزْغَبَ وأَزْغَبَّ وازغابَّ أي صار في عُقَد الأغصان التي تخرج العناقيد مثل الزغب وبدأ يورق . وقال اللغويون أيضاً قَطَّنَ . قال صاحب اللسان وقد عطّب الكرمُ وقطّن الكرمُ تقطيناً = بَدَتْ زمعاته .

وقالوا أيضاً صوّف الكرمُ . قال في مستدرك التاج ، وصوّف الكرم بَدَت نواميه بعد الصِّرام .

فقَطّن صحيحةٌ كصحة صَوّف ، وازغبّ وكلها على تشبيه هذه الزَمَعات أو هذه النوامي بالزغب أو الصوف أو القطن ، وكلها من المجاز الصحيح الذي يجوز استعماله وإن كان مولَّداً .

(٥٩) قعبز قَعْبَزَ

وفي بعض نواحي لبنان يقولون قَعبز الرجلُ إذا جلس مستَوفزاً كَمَن يَهِمّ بالقيام . وهو في اللغة اقعنفز الرجل إذا جلَس القُعْفُزَى أي مستوفزاً ، نقله الجوهري عن الفرّاء كما جاء في التاج . وجاء فيه أيضاً قَعْفَزَ الرجلُ = جلَس جلسةَ المحتبي ضاماً ركبتيه وفَخذيه كالذي يهمّ بأمر شهوةً له . ومثله جاء في اللسان في مادة ع ق ف ز ، وأنشد :

ثم أصاب ساعة فقَعْفَزا ثم علاها فَدَحَا وارتهَزا [1]

وقال أيضاً في مادة ق ع ف ز . جلَس القُعْفُزَى وهي جلسة المستَوفز ، وقد اقعنفز .

ومثل اقعنفز اقعَنْبى . قال البَطَلْيوسي في الاقتضاب ومعنى اقعنبيتُ : جلَست جِلسة مُستَوفِزٍ .

---

(١) أصاب ساعة : سنحت له . قعفز : جلس يتهيأ الوثوب . دحا : باضع . ارتهز : تحرك ، والرهزان تحركهما معا عند المباضعة .

(٦٠) قعطل   المُقَعْطَل ، القعطال ، مُقَلْعَط

ويقولون للبطيء القليل الحركة وتصريف الأمور هو مُقَعْطَل والاسم القعطالُ . وقالوا مُقَلْعَط والاسم القلْعَطَة .

وأرى أن أصلها في الفصيح القَعْشَلة . قال ابنُ دريد مرّ يتَقَعْشَل في مَشيِه ويتقلعث إذا مرّ كأنه يتقلّع من وحَلٍ . وفي اللسان عن الأصمعي القعثلة مِشيَةٌ مثل القَعْوَلة . وقال في مادة ق ع ل وقيل هي القَعْولَة = مَشْيٌ ضعيف ، وقد قَعْوَل في مشيه قَعْولة .

وربما كانت من القَعْطَلة . والقَعْطَل = السريع ، كما في اللسان . فيكون المعنى العامي أتى على الضد من المعنى الفصيح على هذا الوجه .

لكنه على المعنى الأول قريبٌ منه ، ويكون أخذه منه على الإبدال ، فكأنهم قالوا تقلعت « بالتاء المثناة » ثم فخموا التاء فقالوا تقلعط . والثاء المثلثة تبدل بالتاء المثناة كثيراً بل هو مُطَّرد في لغة حَيَّبَر ، وشائع ذائع في لغة العامة في مُدن الشام ومصر . وقد نصّ الأئمة على أن التاء والطاء والدال في حَيِّزٍ واحد .

وربما كانت القَعْطلة من الكَعْطلة وهي العَدْوُ البَطيء . قال أبو عمرو الكَعْطلة = العدو البطيء ، وكعْطَلَ عدا عَدْواً بطيئاً . ومنه قولهم أسَدٌ مُكَعْطَل . وأصل المعنى في العامي والفصيح واحدٌ وهو البُطْءُ في العمل . والكاف ، والقاف من أكثر الحروف تعاقباً حتى أنك تجدها فاشية في لهجات أعراب بادية الشام .

(٦١) قعق   القَعْقُ

القَعْقُ يعرفه العامليون للغرابِ الأبقع المعروف عند العرب وفي كتب الحيوان بالعَقْعَق وهو طائر أبلق بسواد ، طويل الذنب يتشاءمونَ به . ويسمى القَعْقَع أيضاً ، وفي معجم الحيوان للمعلوف أن من أسمائه كندش وشجَوْجَى ، ولكن أشهرها العَقْعَق . وهو الاسم المعروف به في العراق .

وعامتنا حذفت العين الأولى فنقلت حركتها إلى القاف بعدها وأسكنوا العين الثانية للتخفيف على المنطق .

(٦٢) قع قر — القَعْقُورُ

القَعْقُور عند عامتنا نُصُبٌ من حجارة مستطيل الى السماء يبنيه الصبيانُ في لِعَبهم ، ويتّخذُ منه أصحاب الزرع خَيالاً لمزارع البطيخ والقثاء ليُبْعِد عنها الوحوش . وجَمعه قعاقير . وهو في اللغة القهقور « بالهاء » . قال في القاموس القهقور « كعصفور » بناء من حجارة طويل يبنيه الصبيان . قلت ولكن العامة أبدلت ، ومثل هذا الإبدال يكون في الفصيح كالهَرْهَرَة والعَرعَرة لزئيرِ الأسَد ولحكاية أصوات السِّند والهند .

(٦٣) قع ن — تَقَعْوَنَ — القَعْوَنَة

وقالت العامة تَقَعْوَن فلانٌ علينا وهو مُقَعْوَن إذا كان يُظهر التَنَطّسَ والتقزّز والتّكَرّه في اختيار المأكلِ والمشربِ ، يتردّد في ذلك بادلال .

وأرى أن أصلَها تَقَعّن أو تقعّم بمعنى أرى من نَفسه القَعَن وهو قِصَرٌ فاحشٌ في الأنف . قال الأزهري والذي صحّ للثقات في عيوب الأنف القعم . والمتقزّز المتقذّرُ يقبض أنفَه عند اشمئزازه ، فكأن العامة أرادت أنه يُظهرُ القَعَن أو القَعَم . وأما العَرَب فتقول لمن كان كذلك تنطّس . يقول صاحب التاج النُّطُس المتقزّزون عن الفحش . والنُّطَسَة «كهُمَزَة » = الرجل الكثير التَنَطّسِ وهو التقذّر والتأنّق في الطّهارة وفي الكلام وفي المطعم والمَلْبس ، فلا يتَكلم إلاّ بالفصاحة ، ولا يَلْبَس إلاّ نظيفاً ، ولا يأكل إلاّ طيّباً ، وكذا في جميع الأمور .

أقول وإذا كان النُّطَسَة كذلك فهو طبعاً يتقزز مما هو دون ذلك ويقبض له أنفه اشمئزازاً .

(٦٤) ق ف ر [١] القَفّورَة

القَفّورة « بفتح القاف وضم الفاء المشدّدة » وعاء من سَعَف النخل أو من سُوقِ الحصيد له غطاء يُطبِقُ على ما فيه ، يكون أداة لطيب المرأة وخفيفِ أمتعتها . هكذا هو عند عامة جبل عاملة .

وهو مستعارٌ من قافور الطَّلع وقَفُّوره وهو كافوره . وفي متن اللغة القَفّور = وعاء الطّلْع والطّيبِ وهو القافور. والعامة تسمّيه القَفّورة .

(٦٥) ق ف ر [٢] القَفير

القَفير في اللغة الجُلّة العظيمة البحرانيّة وتسمى القَليف وهي الشليف في بلاد الشام على البدل .

ولكن القفير عند عامتنا يُراد به خلية النحل الكبرى .

(٦٦) ق ف ش القَفْش

تقول العامة أخذه قَفْشاً أي بسرعة وغير رويّة ، أو جَمَعه بلا نظام ولا ترتيب . ويقولون القَفْش للكلامِ الملْقى عن غير رويّة .

وفي اللغة عن الأئمة القفش أخذ الشيء وجمعه وهو النشاط كما في القاموس . وفي الشفاء قفش خفّ وقطع ولم يحكم « معرّب » .

وفي اللسان القفش الخُف . قال الأزهري وهو المقطوع الذي لم يُحكم عمله ، وأصله بالفارسية كفج ، كذا في اللسان ، وكفش كما في القاموس والنهاية ، ثم عرّب .

وقال أبو حاتم القفش في الحلب سرعة الحلب وسرعة نقض ما في الضرع ، وكذلك الهَمْرُ .

أقول ومن هذا كله أخذت العامة القفش لكل عمل سريع غير محكم نشط فيه صاحبه بلا روية ولا انتظام .

(٦٧) ق ف ص   القفْص

وقالوا قَفَصت الدابة إذا ضعفت قوائمها عندما تُركب أو يُحمَل عليها فالتوت عجزاً وانخفض ظهرها ، وكأن هذا الفعل مشتق من القُفاص . وهو في اللغة داء يصيب الدواب فتيبس قوائمها .

وفي اللسان المقَفَّص الذي شدّت يداه ورجلاه ، مأخوذ من القفص الذي يحبس فيه الطير . والقَفَصُ المتقبِّض بعضه إلى بعض .

أو يكون من القَفَص الذي يحبس فيه الطير وهذا إذا وضع عليه ثقل ينوء به التوت دعائمه ووَهَى وتضامّ مشبّكه لأنه كان ولم يزل على الغالب يتخذمن الأعواد والأغصان. ويكون هو والقُفاص مأخوذين من هذا القفص.

(٦٨) ق ف ل [١]   قفَلت الدابة

ويقولون في جبل عاملة قَفّلَت الدابّة إذا اشتدت شهوتها واهتاجَت للضراب. وفي اللغة كما في اللسان قَفَل الفحلُ يقفلُ قفولاً = اهتاج للضراب. ونسب صاحب التاج هذا النص للعباب والتهذيب .

(٦٩) ق ف ل [٢]   القفلة

ويقولون أعطاه الشيء على القَفْلة أي تاماً لا ينقص شيئاً . وفي اللغة كما في التاج القَفْلة إعطاؤك إنساناً بمرّة . يقال أعطيته ألفاً قَفْلَة عن ابن عباد ، ومثله في المحكم ، وهكذا جاء في اللسان . وفي الأساس أقْفَلَ له المال أعطاه جملة بمرّة ، وأعطيته ألفاً قفلة ضربة أي لا تنقص شيئاً . وفلان يشتري القَفَلات اي الجَلَب الكثير جملة واحدة .

فاستعمال العامة على هذا غير غريب عن الفصيح .

(٧٠) ق ف و [١]   القافة

ويقولون هذا كلام بلا قافة أي أنه مجرد عن تلويح أو كناية ، أو تلميح

بمعنى قبيح . ويقولون بلا قافة اسمع مني ما أقول أي أنني لا أريد به قبيحاً ولا ما تصحّ المؤاخذة عليه فلا تحْمله على غير محمَل ، بل خذه على ظاهره .

وفي التاج قَفَيْته أقفوه قَفْواً وقُفُوّاً=رميته بأمر قبيح ،عن ابن الأعرابي ؛ ونقله الجوهري أيضاً . وقال ابن دريد قولهم قد قَفَا بذلك فلاناً معناه أتبَعَه كلاماً قبيحاً . ويقال ما هجا فلاناً ولكن قَفَاه . وما لكَ تقفو صاحبك . والقفو والتقافي = البهتانُ يُرمى به الرجل اهـ .

فقول العامة بلا قافة أي ليس فيه قَفْوٌ أي إرادة قبيح « اطلب زيادة بحث فيها في مادة ق و ف » .

(٧١) ق ف و ٢ راحَ مُقفّى

وقالوا راح فلان مُقَفّى أي مولّياً قفاه بمعنى لا يريد الرجوع . وتقال لمن يذهب بلا إذن .

وهو اسم مفعول من قَفّى فلان فهو مُقَفّ إذا ذهب مولّياً . وفي التاج قال شمر المُقَفّي نحو العاقب وهو المولّي الذاهب ، يقال قَفّى عليه أي ذهب . وقالت العامة لمن تأمره بالذهاب استثقالاً لمشهده اعطني قَفْوتك أي اعطني قفاك بمعنى إذهب واستدر بقفاك نحوي. وهذه الكلمات الثلاث مأخوذة من القفا وهو مؤخر العنق .

(٧٢) ق ل ج قَلّج على العصا

ويقولون قَلّج فلان على العصا أي عَرَجَ متّكئاً عليها ، أو مَشى برجل واحدة ، أو مشى مشياً يشبه الوثب . وهي محرّفة من قَلَزَ . قال ابن الأعرابي القَلَزُ قفزُ الغراب والعصفور ، وكل ما لا يمشي مشياً فقد قَلَزَ .

وفي التاج القَلْزُ العَرَجُ . وقد قَلَزَ يقلِزُ « بالكسر » قَلْزاً : عَرِج اهـ . وفي نوادر أبي زيد هو أسوءُ العَرَج .

والظاهر أن أصل معنى المادة الوثوب . ويقال في الفصيح لهذا المعنى

كاسَ بمعنى عَرِج ، كاس البعير كَوْساً = مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب . يقول صاحب التاج هذا في ذوات الأربع ، وأما في غيرها فالكَوْس هو المشي على رجل واحدة .

(٧٣) ق ل ش فلان مُقْلِش

ويقولون للذي لا يملك شيئاً هو مُقْلِش . وفي التاج عند ذكر القَلاّش انه الذي لا يملك شيئاً ، وانه ليس بعربي .

(٧٤) ق ل ط القَلِّيط

وفي جبل عاملة أو بعض نواحيه يقولون للقصير المجتمع الخَلْق القَلّيط « بفتح القاف بعدها لام مشددة مكسورة » .

وفي اللغة قال صاحب اللسان القَلَطيّ القصير جداً . قال ابن سيده القَلَطيّ والقُلاطُ والقيليط « وأرى الأخيرة سوادية » كله القصير المجتمع من الناس والسنانير والكلاب اه . وزاد ابن دريد لغة رابعة وهي القلاّط « كنفّاش » .

أقول وزاد العامليون أو حرفوا لغة خامسة وهي القَلِّيْط وحالها في كتب اللغة حال القليط السوادية وليست لغة السواد إلاّ عامية .

(٧٥) ق ل ع[١] القُلُوع — قَلْعَة

القُلُوع شراع السفينة كذا هو مشهورٌ عند العامة. وهو في اللغة القِلْعُ « بكسر فسكون » وجمعه قِلاعٌ وقُلُوع . فالعامة أطلقت الجمع على المفرد .

ويقولون أطرش قَلْعة أي أصمّ شديد الصمم .

وفي اللغة القَلْعة « مسكنة اللام ومحرّكة » = الحصن الممتنع في جبل ، وهي أيضاً الصخرة العظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى . وفي اللغة أيضاً القِلْعُ والقَلِعُ البليد الذي لا يفهم ، كذا جاء في لسان العرب . وهذا

الأصمّ قد تحصن سمعه عن وصول الكلام فمناعته في ذلك كمناعة الحصن . أو أنه كالصخرة الصماء المتعلقة في الجبل لا تسمع ، أو أنه كالقَلِع الذي لا يفهم ما يقال له .

(٧٦) ق ل ع ٢ قلّعه

وقالوا قَلّعه عنه بمعنى طَرَده. والأكثرون يقولون ألّعَه والأصل فيها ألّه « راجع ا ل ع » .

(٧٧) ق ل ف ط القِلفاط

وقالوا قَلفطَ السفينة إذا سدّ خروز ألواحها بالليف وقيّرها بالقار ـ الزفت ـ والفاعل القِلفاط عند العامة .

وفي كتب اللغة هو الجلفاط. وفي القاموس أن الجِلفاط هو سادّ دُروز السفن الجدد بالخيوط والخرق بالتقيير . وقال ابن دريد انها لغة شامية . ويقول صاحب التاج إن العامة يسمّونه القِلفاط بالقاف بدل الجيم .

(٧٨) ق ل ق ل القَلْقُول

القَلْقُول عند العامة ما يتعلّق بأصواف الغنم من أبعارها وأبوالها يجف فيكون كالكُرَةِ فإذا مشت تحرّكَ واضطربَ . ومن أجل ذلك سمي وهو من القلقلة وهي الحركة والاضطراب .

ويعرف عند الفصحاء بالوذَحة وجمعها الوَذَح . قال في القاموس الوَذَحُ ما تعلّق بأصواف الغنم من البَعرِ والبول الواحدة بها .

(٧٩) ق م ح أقمَح الشجَر

سمّت العامة براعمَ الشجر أوّل الإيراق قَمْحة .

قالوا أقمح الشجرُ إذا خرجَت براعمهُ وتفطّر للإيراق . وذلك لأن

البُرْعُم أول تفطره يكون على شكل حبّة القَمْح . والبُرْعُمُ كمّ ثمر الشجر والنّوْر قبل أن يتفتح ، أو زهرة الشجر قبل أن ينْفَتح ، نقلهُ الجوهري.

(٨٠) قمر   خبز مُقَمّر

وتقول العامة قمّر الخبزَ ، والخبزُ مقمّر أي وُضِع على النار حتى احمرّ من شدة الجفاف وتأثير النار .

وفي اللغة جمّروا اللحمَ إذا وضَعوه على الجمر . وفي مستدرك التاج وذبحوا فجمّروا أي وضَعوا اللحم على الجمر ، ولحم مُجمّر .

فالتجميرُ = وضْع الشيء على الجَمْر لينضجَ ومنه تجمير الخبز . فيكون مُقمّر الخبز عند العامة هو خبزٌ مجمّر عند الفصحاء . وإبدال الجيم بالقاف له نظائر في الفصيح . يقولون أرض جافّة وقافّة . وسَهّجَ الطيبَ وسحَقهُ وتزلج السهمُ وتزلق .

(٨١) قمز   القَمزُ

يقولون قَمَز بمعنى وثَبَ ، ومصدره القَمزُ ، وواحدهُ القَمْزة . وهي إما من قَفَزَ بمعنى وثَبَ « على البدل » ، أو من أبزَ الظبي يأبِز أبوزاً إذا وثَبَ وقفَزَ في عَدْوِه ، أو من قَمص الفرسُ . والقَمْصُ أن يرفع يديه ويطرحَهما معاً ، ويعجن برجليه . وهو معنى القمز عند العامة . وأنا أرجح الأول من هذه الوجوه ، والفاء والميم يتعاقبان في الفصيح مثل فَلَص الأمر ومَلَص ، وخيّم بالمكان وخيّفَ .

(٨٢) قمش   القُماش

القُماشُ في بلاد الشام النسيج مما يُلْبَس ويُفْرَش جمعهُ الأقمشة . ويقولون الأقمشة الصوفية والأقمشة الحرايرية يريدون المنسوجة من الصوف والمنسوجة من الحرير .

وفي مستدرك التاج قُماش البيت : متاعهُ نقله الجوهري . والقمّاش من يبيع الأمتعة . وهو متقمّش : لابسٌ من فاخر القماش . هكذا يطلقونه وليس القماش إلاّ ما ذكر اﻫ .

فالقُماش عند العرب ما جمع من ههنا وههنا وإن كان رديئاً . والقماش عندهم أيضاً الرديء من كل شيء ، وجاء الجوهري بقوله إنه متاع البيت وهو قولٌ مطلق يعم الجيد والرديء ، ثم جاء صاحب التاج يقول هو متقمّش أي لابسٌ فاخر القماش ، وهذا تصريح بأنه صالح للجيد من المتاع والثياب وإطلاق العامة جارٍ على هذا القول .

(٨٣) قمل قَمْلُ الغَنَم

وقد يعلق بالبَهْم صغار الضأن شيء كالقَمْلِ لا يفارقه حتى يقتله هزالاً . وتسميه عامتنا قَمْل الغنم . وسموه بالقَمْل لشبهه به . ولكن اسمَه في الفصيح القَلَذ « بالذال المعجمة » . قال الصاغاني ومن ذلك قولهم بَهْمَةٌ قَلِذة « كفَرِح » إذا كان بها ذلك . كذا في التكملة « عن اللسان » .

(٨٤) قمم قَمْقَمَت الناقة

وقالوا قمقمت الناقةُ للفحل ، والنعجةُ للكَبْش إذا دعَتْه للضِراب بصوت خفيّ يشبه النّحنحة . ومثله قمقمتْ للعلَف . وقد أخذ اسم القمقمة من حكاية ذلك الصوت .

وفي الفصيح يقال قمّت تَقُمّ وتَقِمّ قَمّاً الناقة للفحل تركته يضربها . وقمّ الفحلُ الناقة وأقمّها = اشتمَل عليها فضَربها فألقَحها .

واستعارت العامة التقمقمُ للضّجَر لأنه عادة يصحَبهُ مثلُ هذا الصوت . أو أن التقمقم للضّجر مأخوذ من تقمق إذا اشتكى . ذكره صاحب العباب وأهمله غيره كذا في التاج .

(٨٥) ق ن ب ر القنبريس

القَنْبَريسُ في بلاد الشام، وأخصّها بعلبك = لبن حليب يخثر في جرّة ونحوها ويُخرج منه مصلُه فتنمازُ خثارته، فإذا حمضت كانت أداماً طيّباً. وهذا الاسم ليس عربياً. واسمه العربي الصَّقْرةُ. قال في اللسان الصَّقْر اللبنُ الشديد الحموضة يقال حَبَنَا بصقَرة تزري الوجه كما يقال بصَرْبة حكاهما الكسائي. وما مَصُلَ من اللبن فامّازت خثارته وصَفت صَفوتهُ فإذا حمضَتْ كانت صِباغاً طيّباً اهـ.

وربما كانت القنبريس محرفة من الكَريص «بالصاد المهملة والمعجمة». وهو كما جاء في متن اللغة جبن يتحلب ماؤه فيمصلُ. على أن الأزهري والفراء أنكرا الكريض «بالمعجمة وخصّاه بالمهملة». وروي عن الفراء أن الكريص والكريز «بالزاي» الأقط. قال والضادُ فيه تصحيفٌ منكر لا شك فيه.

وفي اللسان الكريص الأقط المجموع المدقوق وقيل هو الأقط قبل أن يستحكم يُبْسُهُ. وعلى هذا فالقنبريس والكريص متقاربا اللفظ والمفهوم.

(٨٦) ق ن ب ز [١] القُنباز الزَّبُون

القُنبازُ هكذا «بالقاف» هو شائع عندنا، وفي بعض النواحي يقال غُنباز «بالغين المعجمة» هو ثوب مشقوق المُقدَّم يضم في لبسه طرفاه أحدهما فوق الآخر على جسم لابسه. وسمي في العراق وعند عرب البادية الزبون «راجع ز ب ن».

قيل بأن القُنبازَ دخيلٌ فارسي، وربما يقال انه من أصل عربي، وأصله القباء زيدت فيه النون ثانية والزاي خامسة، بل قيل هذا القول ولكنهم لم يُعللوه، غير أنه ورد في التاج ما ينير السبيل إلى ذلك.

قال والقَبْوَةُ انضمامُ ما بين الشفتين، قال ابن سيده ومنه القَباء

« كسحاب » من الثياب لاجتماع أطرافه . والقَباء عربي صحيح.قال في المصباح القباء ممدوداً عربي .

(٨٧) ق ن ب ز [٢] قَنْبَزَ

وقالوا قَنْبَزَ فلان إذا جَلَس مستوفزاً كأنه يهم بالقيام . وهي محرّفة من اقعنفز « راجع ق ع ب ز » وفي متن اللغة اقعنفز : جلس العقفزى وهي جلسة المحتبي ضاماً ركبتيه وفخذيه كالذي يهم بأمره شهوةً له .

(٨٨) ق ن ب ل القنبلة

شاع بين الكتاب من أهل هذا العصر استعمال القنبلة للكُرة المجوّفة أو المستطيلة تحشى بمفرقعات مختلفة وباروداً وتلقى في الحروب فتتفجّر بشظايا تُدمي وتُهلك من تصيبه . وعامة العامة تسميها « البُومْبَة والقُمْبُلة » .
وقد جاء ذكرها في تاريخ الجبرتي باسم القُنْبُرَة . وهي معربة من خُمْبُرة الفارسية أو من الإفرنسية Bourre de Canon أي حشوة المدفع ، نقلها الأتراك إلى لغتهم قانوبور ، وقرّت بكثرة الاستعمال على قنبرة هذا مختصر ما حققه الأستاذ العلاّمة المغربي في مجلة المجمع الدمشقي م ٢٠—١١٠.

(٨٩) ق ن ر القِنّار بَعْذَران

القِنّار تلفظه العامة في لبنان « بكسر القاف ثم فتحُ النون المشددة » وهو البصل الصغير الحبّ يكون بحجم اللّوزة فما دونها وهو يُعدّ بذاراً للبصل يؤتى أولاً ببزر البصل الذي سمي بَعذران فيزرع في دُبار— مساكب — خاصة يكون من نتاجه هذا القِنّار فيؤخذ ويزرع في الأرض المهيئة لزراعة البصل .
أما البَعذران فهي معرّبة عن الإرَميّة وهو في العربية القَزَح وصرّح به صاحب القاموس وقال في اللسان إنها شامية .

(٩٠) قنص القَنْصَة

القَنْصَة «عند عامتنا» = ما يؤخذ بأطراف الأصابع من الحبّ ونحوه. يقولون أخذت منه قَنْصة ، وبعضهم يقول قَمصة « بالميم مكان النون » .

ولكنها في اللغة القَبْصَة « بفتح القاف وضمّها ، لغتان » قال المجد: قَبَصَه يَقبِصه قَبصاً تناوله بأطراف أصابعه ، وذلك المتناوَل القَبصَة « بالفتح والضم » . وقال الفراء القَبْضَة « بالمعجمة » الكف ، والقبصة بالمهملة بأطراف الأصابع . والكمزة لغة في القبصة أيضاً .

(٩١) قنطر تقنطر وقنطره الفرسُ

تقول العامة تقنطر فلان عن ظهر فرسه ، وقنطر الفارس فرَسه .

أما في اللغة فهي قطّره « بالطاء المشددّة المفتوحة » وكأن العامة حولت الطاء الأولى نوناً تخفيفاً على النطق. قال في القاموس وشرحه التاج وقطّره على فرسه تقطيراً ، هكذا في النسخ والصواب قطّره فرسه ، وأقْطَره وتقطر به . والعامة تقول تقنطر به ألقاه على قطره أي جانبه وشِقه . وكذا طَعنه فقطّره أي ألقاهُ على تلك الهيئة فتقطّر أي سقط . وفي اللسان عن الليث : إذا صرَعْتَ الرجل صرعةً شديدة قلت قطّرته . وأنشد :

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلاّ أنا

(٩٢) قنعر القَنعَرة تَقَنْعَرَ

القَنْعَرةُ «عند العامة» =التعاظم مع سُوءِ خُلُق وتكبّرٍ ممقوت على غير طائل .

وأحسبُ أنها مأخوذة من الكَنَعْرة وهي الناقة العظيمة السّمينَة لاشتراك المعنين في الجسامة والعِظم . كأنهم يريدون في تقنعر تشبّه بالكنعرة في جسامتها ، كما يقال تدمشق إذا تشبه بأهل دمشق في هندامه ونعْمته. راجع « دمشق » .

أو تكون من تَقَمْعَلَ إذا تشبّه بالقمعال وهوسيد القوم ، قاله الليث ، وجمعه القماعيل ، وبه سمى مجد الدين الفيروزأبادي كتابه « تحفة القماعيل في من اسمهُ من الملائكة إسماعيل » .

ويقال القمعال في اللغة لرئيس الرعاة . وقد قمعل وخرج مقمعلاً إذا كان على الرعاء يأمرهم وينهاهم .

أبدلت العامة الميمَ نوناً واللام راءً . ومثل ذلك واقع في الفصيح ، فقد جاء في كلامهم شمْباء في شنْباء ، وذَنّ أنفه وذَمّ إذا سالَ . والخلاعة والخراعة . وتربّث وتلبّث وذَلق الطائر وذَرَق . ولمح البرق ورَمَح .

(٩٣) ق‌ن‌ن   القِنّ

القِنّ « بكسر القاف ثم نون مشدّدة » هو عند العامة بيت الدّجاج . واستعمالها في هذا قديم . وأصلها من الكِنّ ، وهو وقاء كلّ شيء وسترُه . أو هي غير عربية ، وفصيحها الخُمّ وهو قفص الدجاج . أو هي عربيّة محرفة عن هذا الخمّ ، وما أسهل تحريفَ الخاء بالقاف أو العكس ، والميم بالنون . وتقدم تعاقبها قبيل هذه المادة وفي مواد أخر ، ويتعاقب الخاء والقاف في اللغة مثل قولهم خَصَل الشيء وقَصَله بمعنى قطعه . وعقبة زلوق وزلوخ بمعنى بعيدة .

(٩٤) ق‌و‌ب   قَوَّبَه   التقويب

ويقولون قوّب الحجرَ إذا حَفَر تحته ووضع مُخلاً أو شبهه وقلقله به ليرفعه من مكانه . وفي اللغة يقول ابن سيده قاب الأرض وقوّبها تَقْويباً = حَفَر فيها شبهَ التقوير ، وقد انقابت وتَقوّبت .

(٩٥) ق‌و‌س   قوّس

وقالوا قوّس بارودته ــ بندقيته ــ أو نحوها من السلاح الناري إذا وجّهها

إلى المرمى وأطلق نارها . وأصلُها جَذْبُ القوسِ ليرميَ عنها السهمَ ، ثم استعير لجذب زناد البارودة كي يقتدح النار فينطلق الرصاص إلى المرمى .

(٩٦) ق و ف   بلا قافَة

ويقولون كلام بلا قافة «تقدم فراجعه في مادة ق ف و» وأزيد هنا ما جاء في اللسان فلان يتقوّفُني في المجلس أي يأخذ علي في كلامي ، ويقول قُلْ كذا وكذا . وفيه أيضاً ، فلان يتقوّف عليّ مالي أي يحجرُ عليّ فيه . وكأن التقوفَ في المجلس من معنى الحَجْر ، والقافة العامة تشير إلى معنى الحجر أيضاً فليتأمل .

حرف الكاف

(١) ك ب ب[١]   كبَّ القصعة

ويقولون كبّ القصعة أو الإبريق إذا ألقى ما فيها ورماه إلى الأرض .

وفي اللغة في التاج كبّ القصعة قلبها على وجهها . وطعنه فكبَّهُ لوجهه أي قلبه وصرعه على وجهه فانكبّ أي انقلب . وفي اللسان كبّ الشيء يكُبُّه وكبكبه : قلبه . وكب الرجل إناءه يكبّه كبّاً . فالعامية فصيحة .

(٢) ك ب ب[٢]   رُحْ انكبّ

ويقولون في مقام الشتم والطرد رُحْ انكبّ رُحْ أي تنح مذموماً مطروداً . والفصيح إذهب وتنكّب أي تنحّ عن الناس وتجنبهم ، لأنك لا تصلح أن تكون منهم . وعلى هذا فتكون انكبّ من مادة ن ك ب والعامة شددت الباء .

(٣) ك ب ب[٣]   الكُبّة – كبة الغزل – كبة الطعام

الكُبّة عند العامة تكون من الغزل وهي الملتف من خيوطه على نفسه كالكرة .

أما كبة الغزل فهي فصيحة وقد قال الأئمة كما في القاموس الكُبّة بالضم الجرَوهق من الغزل . وقال في اللسان تكبّب الرمل إذا نَدِي فتعقد ، ومنه سميت كبّة الغزل . وكذا قال الزمخشري في الأساس .

وأما كبة الطعام فهي لحمٌ يُدَقّ في جرن دقّاً ناعماً ثم يعجن بجريش البرغل « الحنطة المسلوقة » ويعمل أقراصاً تشبه كبة الغزل ومن ذلك سميت كبة أو لأنها تشبه ما يتكبب من التراب النّدي . وهي مولّدة معروفة في الديار الشامية ، وأخصها جبل بني عاملة حيث تؤكل نيْئَة مطيبة بالأفاويه وتعرف باسم الكبّة النّيّة ، وفي غير جبل عاملة تسمى الكُبّة الخضرا .

أما الجَرَوهق فليس بعربي بل هو معرب كُرُوهة « وزان صعوبة » .

(٤) كءبءب **الكَبّابة**

الكبّابة هكذا يسمون القنفذ في جبل عامل وبعض جهات لبنان . وفي غير هذه الديار يسمى القنفذ وهو حيوان أكبر من الجُرذ قليلاً جسمه مغطى بشوك قصير . وسمي الكبّابة « مشددة الباء » لأن خَلْفه مجتمع ومكبّب .

واسمه في اللغة الفصحى القنفذ ، والأنقد ، والحسيكة ، وأبو المُدلج ومن أنواعه النيص ، والشيهم ، والدلدل .

(٥) كءبءت **الكبوت**

الكبوت = مشهور معروف عند العامة وهو ما يُلْبس فوق الثياب للرجال وللنساء ، وهو ما يسمى بالإفرنجية Pardessus ويناسبه في الفصحى الخفاء . قال الأئمة الخفاء رداء تلبسه المرأة فوق ثيابها . وكل شيء غطيت به آخر فهو خفاء له وجمعه أخفية ، فإذا خصصنا به الكبوت كان من إطلاق العام على الخاص .

أما مجمع دمشق فقد جعل الكبوت ذا نوعين فالذي له قبعة عليه البُرنُس والذي ليس له قبعة سماه الدثار .

(٦) ك ب ت ل   كَبْتَل الشيء فهو مُكبتل

ويقولون كبتَل الشيء إذا جمع أطرافه وجعله كتْلة . والفصيح كتّله « وجيء بالباء في العامة من باب تحويل التضعيف » . أما الكُتلة في اللغة فهي القطعة المجتمعة من الشيء . يقال كتّله إذا جمعهُ كتلاً . وتطلق الكُتلة على الجماعة المجتمعة على أمر واحد مجازاً .

(٧) ك ب ج   كوبج العجين

ويقولون كوبج العجين إذا جعلهُ كُتلاً ليبسطها أرغفة . والظاهر أنها دخيلة ، ويمكن ، على بُعد ، أن تكون محرفة من قَفشه يقفِشه قفشاً إذا جمعه. وانقفش العنكبوت ونحوه = انجحر وضم جراميزه .

أما الفصيح فيها فهو قرّص العجين وشَنّقه . وجاء في لسانالعرب عن ابن الأعرابي قوله : إذا قطع العجين كُتلاً على الخوان قبل أن يبسط فهو الفرزدق والمُشنّق والعجاجير . وقال صاحب اللسان في مادة قرس وكل مقطع مقرّص ، ومنه تقريص العجين إذا شُنّق ليبسط .

(٨) ك ب ر ت   الكبريته أو علبة الكبريت

الكبريتة عند العامة غُلبت على سفط صغير من الورق المقوّى أو من الخشب الرقيق يوضع فيها عيدان الثقاب فتُحكّ على جانب فيها خشن لتقتدح منها النار . وإنما سميت كبريتة لأن بعض ما يصنع منها ، أو أول ما صنع منها ، دهن رأسه الذي يحك لتثقب منه النار بمحلول الكبريت تحت المادة الفصفورية ، لتأخذ فيه النار .

وإني أرى صحة إطلاق النَّبْخَة « بنون مفتوحة بعدها باء موحدة ساكنة فخاء معجمة »عليها . وقد جاء في القاموس وشرحه ما نصه والنبخَة « بالفتح » مثل النكتة « وتضم » ويقال النّبَخة وهي الكبريتة التي تثقب بها النار « راجع شرح ط ١٩٧ » .

(٩) ك ب س [1] كَبَّسَه

ويقولون كَبَّس الشيء إذا ضغط عليه ليدخل بعضه في بعض . والاسم الكبس .

وفي اللغة كَبَّس يكبس كبوساً رأسه في ثوبه : أدخله فيه وتقنع ، ثم تغطى بطائفة منه . والعامة في مثل هــذا تقول إذا اضطجع وغطّى رأسه كبس ونام .

وفي اللغة أيضاً كبس الحفرة إذا ردمها بالتراب وغيره . وفي كلا المعنيين معنى التغطية ولا سيما الردم الذي يلازمه الشدّ والضغط .

(١٠) ك ب س [2] الكابوسة

ويسمون الخشبة التي يمسكها الحرّاث من آلة الفدان الكابوسة ، لأن الحراث يكبس بيده ، أي يضغط ، ويشد عليها ، وفي أسفلها السكة لتأخذ قسطها من شق الأرض . أما اسمها في الفصحى فهو المِقْوَم . قال صاحب القاموس المِقْوَم «كمنبر» خشبة يمسكها الحراث .

(١١) ك ب س [3] كَبَّس بيته

ويقولون كبسوا بيت فلان إذا جاءه الجند وأحاطوا به للتفتيش فيه عن شيء يُتّهم به .

وهي صحيحة فصيحة على المجاز . قال صاحب التاج ومن المجاز كبس داره إذا هجم عليه واحتاط به . واقتصر ابن القطاع على الهجوم .

(١٢) ك ب س [4] كبس المهر

وقالوا كبّس المهر إذا راضه ومرّن ظهره على الركوب . وكبّس الرجل إذا دلك جسمه ومفاصله ليريحها من التعب . وكلاهما من الكبْس بمعنى الشد والتثقيل . ويقال في الفصيح راضه .

(١٣) لكبش الكَبْشة

الكَبْشَة عند عامتنا مِغرفة قرصها ذو ثقب تنزع بها الرغوة وطفاحة القدر.

واسمها هذا مختزل من القَفْشَليل «معرب كفجة لير» وعربتها العامة في لبنان كفكير. والكَبْشَة أصلها الكفجة بالجيم الفارسية. وأما اسمها في الفصحى فهي المرغاة والمِطفحة.

(١٤) لكتت ١ كتّه كتاً نكته المنكتة

ويقولون كتّ الغليون، وكتّ العديلة (الغليون = من آلات التدخين بالتبغ معرب قليان. والعديلة = الجوالق) وذلك إذا أفرغه ثم ضربه بعد فراغه بالأرض، أو ضرب جوانبه ليسقط ما علق بأطرافه. ويقولون أيضاً في مثل هذا المعنى نكت الغليون وبها سموا الصّحَيفة التي يرمى فيها رماد الغليون المَنْكَتَة والمَنْفَضَة، والثانية من النفض، وهو إلقاء الغبار عن الثوب وغيره.

أما الكت فهو إما من نكت هذه على حذف النون. أو من كدّ الشيء يكدّه واكتدّه إذا نزعه بيده، يكون ذلك في الجامد والسائل. وأنشد ثعلب:

أمُصّ ثمـادي والمياهُ كثيرة أحاول منها حفرها واكتدادها (١)

وإما من كَلَتَه بمعنى صبّه، عن الفراء، قال سمعت أعرابياً يقول أخذت قدحاً من لبن فكلتّه في آخر. والكالت الصابّ «والدال أخت التاء ويتعاقبان في الكلام».

وأما النكت فهو في الفصيح أن تضرب الأرض بقضيب وفي المحكم النكت قرعك الأرض بعود أو إصبع. وأصله من النكت بالحصى.

---

(١) أمص: اشربه شربا رفيقا. الثماد: الماء القليل لا مادة له. الاكتداد من الكد وهو العمل بجهد ومشقة. وحـاصل معنى البيت انني أكتفي بالشرب القليل من مائي الذي لا مادة له ولو كانت المياه عند غيري كثيرة حتى أجتهد في تكثير مياهي.

أو يكون من النقت والنكت وهو استخراج المخ . وروى أبو تراب عن أبي العُمَيل يقال نَقَتَ العظم ونَكَتَ إذا أخرج مخه . وأنشد :

وكأنها في السَّبّ مُخَّةُ آدب بيضاء أُدِّبَ بدؤها المنقوت [1]

وعلى هذا فالكت للغليون والمَنْكَتَة لصحن السيكارة استعمال صحيح فصيح .

(١٥) ك ت ت كتّ في العقبة

ويقول عامتنا كتّ فلان في العقبة إذا انحدر فيها منصباً انصباباً . وهذه العقبة كتّةٌ صغيرةٌ .

ويقولون كتّ العديلة إذا صبّ ما فيها ونفض جوانبها . وكتّ الدراهم في الكيس إذا صبها .

وهاتان من كتّ الكلام في أذنه . قال في القاموس وشرحه وكتّ الكلام في أذنه يكُتّه كتّاً قرّه وسارّه به كأكته واكتته. ويقال كتّنِي الحديث وأكتّنيه قرّني واقرنيه أي أخبرنيه كما سمعته اهـ . ومعنى قرّ الكلام في أذنه فرّغه وصبّه فيها .

أو من كلته في الإناء إذا صبّه . والمنحدر نازل في صبب فيكون من المجاز.

(١٦) ك ت ف كتف العُقدة ، الكِتاف

ويقولون كتّفَ العقدة إذا عقد عليها عقدة أخرى لئلا تنحل . وكتف الحبل = شدّه وعقده مرة أخرى فوق الأولى .

وفي اللغة ، كما في اللسان ، كتف الرجل يكتفه كتفاً وكتّفه = شدّه

---

(١) السب : الثوب الابيض الرقيق . المخة : واحدة المخ وطائفة منه . والمخ نقي عظم القصب أي لبابه . والآدب : صانع المأدبة ، والداعي اليها . أدب = وضع في المأدبة . البدء = النصيب من الجزور . المنقوت = المستخرج مخه .

يديه من خلفه بالكتاف . والكتاف = ما شُدّ به .

وفي القاموس كتف كتْفاً = شدّ حنوي الرجل أحدهما على الآخر .

وزاد في التاج انه قول الجوهري وانه مجاز .

فالعامية مأخوذة من الشدّ وهو العلاقة الّتي صحّ معها المجاز .

(١٧) كحت كحته

وعامة جبل عامل تقول كحته بمعنى طرده . وهي مأخوذة من قَعَطه بمعنى طرده ، عن ابن السكيت .

(١٨) كحر كحرَه

ويقولون كحَرَه وكعره « اطلب كعر » إذا طرده وأبعده . والأصل فيها طَحَرَه « كمنعه » وطَهَرَه « بالطاء والهاء » قال ابن دريد يقولون طهره « كمنعه » وطحره : أبعده ، كما يقولون مدحه ومدهه .

(١٩) كحش كَحَشَه

وقالوا كحشه . والكحش عندهم بمعنى الطرد . ويشبه هذا في اللغة الفصحى قولهم طحثه « بالثاء المثلثة » إذا دفعه باليد .

(٢٠) كخخ كُخّ

وتقول الأم لولدها الطفل إذا وضع يده على شيء قذِر كَخّ ، وكُخّة . وأصلها قِقّة . وفي لسان العرب القَقّة = مشيُ الصبي وهو حَدَثُه ، قال وإذا أحدث الصبي قالت له أمه قِقّة دعه ، ققه دعه . وفي النهاية قيل لابن عمر ألا تبايع أمير المؤمنين ، يعني ابن الزبير ، فقال والله ما شبّهت بيعتَهم إلاّ بقِقّة . أتعرف ما القِقّة ؟ يحدث الصبي فيضع يده في حدثه فتقول له أمه قِقّة .

(٢١) كدد — كَدَّ في جَرْيِه

ويقولون كدّ فلان إذا أسرع في جريه . ويمكن أن يكون أصلها ارقدّ . قال ابن سيده الارقداد الإسراع في السير أو هو عَدْو الناقة . يقال أتيتك مُرْقدّاً .

أو تكون من جدّ في سيره . وجاء كدّ بمعنى أسرع في اللغة إذ قالوا رأيتهم أكداداً وهم أكداد أي سراع .

(٢٢) كدش[1] — كدشه بحلقِه

وقالوا كدشه بحلقه إذا عضّه بأسنانه . ونقل صاحب التاج ، عن ابن القطاع ، كدشه كدشاً قطعه بأسنانه . ومثله في اللغة كدَمَه . ولعل الأولى جاءت على البدل من الثانية لأن الثانية أعرف .

(٢٣) كدش[2] — الكديش الكودن

الكَديش وجمعهُ كدش يراد به عند العامة نوع من الخيل أعجمي الأصل ، يؤتى به من بلاد الترك والروم ، ويعرف بالكودن والكودني . وفي صبح الأعشى هي البراذين ، وهي الهمـاليج وتعرف الآن بالأكاديش واحدها إكديش اهـ .

وربما يقال ان أصل الكديش عربي من كدشه إذا دفعه دفعاً عنيفاً . فالكديش مكدوش أي محثوث « فعيل بمعنى مفعول » لأن الكديش ليس له سرعة الخيل العراب فهو يحتاج إلى الاحتثاث في السَّوْق ، ولهذا توضع لها المهاميز في نعال فرسانها ، ولا يكون هذا للخيل العراب .

قال في اللسان الكدش السّوْق والاستحثاث ، وقال الليث هو الشوق ، وقد كدشت إليه . قال الأزهري غَيَّر الليث تفسير الكدش فجعله الشوق « بالشين المعجمة » والصواب السوق والطرد « بالسين المهملة » يقال كدشت الإبل كدشاً إذا طردتها . قال رؤبة :

شلاً كشلّ الطرّدِ [1] المكدوش اهـ.

وقال ابن سيده كدش القومُ الغنيمة = حشوها .

وأما الكودن فإن كان عربياً فلا يبعد أن يكون مشتقاً من الكُدنة وهي غلظ في الجسم خلقة ، أو من السمن . وهذه صفة الهجان من الخيل ، لأن الخيل العراب إن لم تكن خفيفة الجسم مضمّرة ألحقت بالهجان .

وقد جاء للأئمة أن الكدانة هي الهجنة والكودن الهجين . وجاء قولهم كَوْدَنَ وكوذن « بالمعجمة والمهملة » إذا أبطأ وثقل .

(٢٤) كربج كَرْبَجَهُ

وقالوا كَربَجَه بمعنى أوثقه في يديه ورجليه . وفي اللغة الكَرْبشَة = أخذ الشيء وربطه كالكعبشة والعكْبشة وقد كربَشه وكعبشه إذا فعل به ذلك . وجاء في اغة أيضاً جرفَسَهُ إذا شدّ وثاقه . فالعامية لواحدة من هاته الكلمات وربما كانت بالأولى أعلق وبها أشبه .

(٢٥) كربس كَرْبَسَ له

ويقول العامليون كربس فلان لفلان إذا شتمه ، بمعنى حمّله ثقل الشتائم . وهي كقولهم في هذا المعنى شقّع له « راجع شقع » .

فكربس العاملية هي من كبَّسَه بمعنى أثقله وهو لازم لمعنى كبس اللغوي « راجع ك ب س » زيدت الراء على قاعدة زيادة المبنى لزيادة المعنى . كما في كدّه إذا طرده ، وكرده إذا كان الطرد شديداً .

أو تكون كربس له من تكَرْبَسَ عن ظهر الفرس إذا سقط بمعنى أسقطه عن مكانته بشتمه إياه .

---

(١) صدر البيت : جاؤا فرار الهرب الجهوش . الهرب : الهرم . الجهوش : فعول من جهش بالبكاء اذا استعد وتهيأ له . الشل الطرد . والطرد « محركة » . فراخ النحل . يقول جاؤا هاربين كهرب الهرم الفزع المجهش للبكاء ، يشلهم طاردهم كما تشل فراخ النحل المطرودة من خلاياها .

(٢٦) لثرت **كرته**

وقالوا كَرَّته بمعنى طَرَده وهي في أصل اللغة كرده . والكرد = الطَّرْد أو طرد العَدُوّ في الحملة .

(٢٧) لثرتع **كرتعت يده**

وقالوا كرتع فلان وكرتعت يده من البرد .

وفي اللغة كتع إذا انقبض وانضم . والأكتع من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت رواجبه . والأنثى كتعاء ، وهم وهن كُتع . وعند العامة هو مكرتع وهي مكرتعة . وزادت الراء في العامي على الفصيح وتقدم مثل ذلك أكثر من مرة .

(٢٨) لثردس **كردسه**

وقالوا كردس الشيء إذا جمعه بعضه فوق بعض ، والبضاعة عندنا مكردسة ومكدّسة . أما في اللغة فهي كدّس ، وكَدَّسَت وتكدست الخيل : ازدحمت وركب بعضها بعضاً .

وأصل معنى الكدس الجمع ومنه أكداس الحصيد لما يجمع منه لينقل إلى البيدر .

(٢٩) لثردش **الكِرْدَوش**

وفي جبل عاملة يسمون قطع اللحم الكبار اللذيذة التي تنقل للأضياف الكراديش واحدها كِرْدَوش « وزان فِرْدَوس » . ويصفون الرجل الجواد المضياف بأنه صاحب كراديش أي يقدم لضيوفه هذه القطع من اللحم .

وأصله الكُرْدُوس « وزان عصفور » . قال في التاج الكُردوس « بالضم » فقرة من فقر الكاهل . وقال النَظْر الكراديس دأيات الظهر .

وقيل ، الكراديس رووس الانقاء وهي من القصب ذوات المخ . وقيل

هي كل عظم كثير اللحم عظمت نحضته أي لحمه . والعامة عنت بالكراديس اللحم اللذيذ وأطيب ما يكون منه اللحم الذي يكون على القصب وما يكون حول فقار الظهر .

(٣٠) كرز ١ — كَرِزَ من البرد

ويقولون كرِزَ فلان من البرد إذا تقبّضت أصابعه من شدة البرد فلم تطاوعه على الحركة .

وفي اللغة أرَزَ يأرِز أرْزاً وأُروزاً الشيء= تقبض وتجمّع. وأرِزَ اليوم = برَدَ . والأريز = الصقيع .

أما العامة فقد جعلت مكان الهمزة من أرز الفصيحة كافاً .

(٣١) كرز ٢ — الكَرْز

ويسمون ثمر الصنوبر وهو الكوز الذي يتكون في جوفه الحب الكَرْز « بفتح الكاف وسكون الراء » .

وفي اللغة يقال للكوز الضيق الرأس الكُراز والكُرّاز « بالتخفيف والتشديد » وهو يشبه كوز الصنوبر ، ولذلك تسميه العامة بالكوز أيضاً .

(٣٢) كرسع — كرسعت وكرزعت يده

وقالوا كرسعت وكرزعت يد فلان ولحيته إذا تقبضت. وفي اللغة قرصع الرجل = انقبض ، وذكره صاحب القاموس ، ونقله عن الجوهري . وفي اللسان القرصعة الانقباض والاستخفاء . وقد قرصع الرجل .

(٣٣) كرفت — الكَرْفتة

وقالوا تكرفتت عليه المصائب والهموم إذا وقعت وتراكمت . وكرْفتَه إذا قذف به من أعلى إلى أسفل .

وفي اللغة تكرفأ السحاب = تراكم . والكرفىء = سحاب متراكم مرتفع بعضه فوق بعض . هكذا قال الأئمة .

وكرفأ القوم = اختلطوا .

أو تكون من كفته العامية بمعنى كفأه أي قلبه ، زيدت فيها الراء كما مرّ في أمثالها .

أو تكون من كرفَسَه إذا قيده وضيق عليه .

(٣٤) كرفش **الكَرْفَشَة**

وقالوا كرفشت أصابعه وكرفش الرجل بمعنى واحد وهو إذا تقبضت أصابعه من البرد وكادت تبطل حركتها فلم يقدر على ضمها .

وفي اللغة تكرفس « بالسين المهملة » الرجل = انضم ودخل بعضه في بعض . وكرفس = مشى مشي المقيّد . وكرفس البعيرَ = قيّده فضيّق عليه فلا يقدر على الحركة .

وربما كانت من التكريش وهو التشنّج في الأعضاء وغيرها ، كالتعكيش، قاله ابن عباد ، فحولت الراء فاء .

(٣٥) كركم **عجوز كِرْكَمّة**

ويقولون للمرأة العجوز الفانية عجوز كِرْكَمّة « بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الكاف الثانية مع تشديد الميم المفتوحة بعدها » .

وهي في اللغة الهِردَبّة . قال في اللسان الهِرْدبّة = العجوز . قال :

أفٍّ لتلك الدلقِم الهِرْدَبّة العَنقَفيز الجِلْبح الطّرطُبّة[1]

وهي الهِردمّة بالميم . قال في مستدرك التاج الهردمة « بالكسر وشد الميم » العجوز ، عن كراع كالهِردبّة .

---

(١) اف : كلمة تضجر . الدلقم : العجوز المسنة وكذلك العنقفيز والجلبح . الطرطبة : الكبيرة الثديين .

(٣٦) كرمل   كِرْمالك   كرمال عيونك

ويقولون فعلت أو سأفعل كِرْمالك أو كرمال عيونك . وفي اللسان قال اللحياني أفعل ذلك كرامة لك وكُرْمى لك وكُرْمة لك وكَرماً لك وكُرمَة عين فلان.فاستعمال العامة مما قالت به العرب وهو كُرمى لك صحيح وقد جعلتها كلمة واحدة فقالوا في كُرمة عين فلان كرمال عيونه ولهم في هذا المزج سابقة إذ قالوا في جاء به : جابَه .

(٣٧) كرنش   كرنش جلده   الكُرَيْشة

وقالوا كرنش الجلد إذا أصابته النار فتقبّض وانزوى . وهو في الفصيح كرش « كفرح » تقول العرب كرش الجلد إذا مسته النار فتقبض وانزوى ، وهو من المجاز . وكرّش الرجل وجهه = قطّبه .

والكُريشة = نوع من أثواب الخز . قلت وهو اليوم ضرب من النسيج في نسجه تكرّش وتقبض ، وهذا التكرش أصله من الكَرِش لمكان الخشونة في باطنها .

وقد زادت العامة على كَرِش نوناً فقالت كرنش ، كما زادت في قطر الفرسُ فارسه فقالت قنطره .

أو تكون النون هنا مبدلة من الميم ، وأصل كرنش كرمش . وتكرمش بمعنى تشنج وتقبض . قال صاحب التاج في مستدركه ومما يستدرك عليه الكرمشة والتكرمش = التشنج والتكريش وقد أهمله الجوهري والجماعة ، وهي لغة عربية صحيحة اهـ .

(٣٨) كزز   كزّه البرد   الدنيا مكزّة

وقالوا كزّ فلان البرد أي أصابه البرد فاقشعر منه . وقالوا الدنيا مُكِزّة أي الوقت بارد .

وأرى أنها مأخوذة من الكزازة وهي التقبض واليبس ، وإذا اشتد البرد

تقبضت منه الأصابع فكان كالكُزاز ، والكُزّاز وهو تقبض ورعدة من البرد.
وقد كز يكزّ كزازة وكزوزة الشيء = يبس وتقبض ، وهو كَزّ وكُزّ .

(٣٩) كسب — الكِسْبُ

وعامتنا تسمي مايجرفه السيل من التراب من أرض إلى أرض فيرسب فيها الكِسْبُ « بكسر الكاف » لغة عاميّة شائعة عندهم حتى فيما يجمعونه من مرابح التجارة والعمل .

فهو إذاً الكَسْب لأن الأرض التي نقلها السيل إليها كسبته من أرض غيرها . وهذا هو المسمى في مصر بالطَمْي .

أما في اللغة فهو الغِرْيَنُ والغَرْيَلُ والطِّرْيَنُ . وفسروا الثلاثة بأنه هو أن يجيء السيل فيثبت على وجه الأرض فإذا جف رايت الطين رقيقاً على وجه الأرض قد تشقق ، عن الأصمعي. وقال له غيره =هو الطين الذي يحمله السيل على وجه الأرض رطباً أو يابساً .

(٤٠) كسر — كَوْسَرَ

وقالوا كوسَرَ الطائر إذا ضمّ جناحيه يريد الوقوع . وعمموا استعماله في كل السباع إذا وقعت على فرائسها .

وفي اللغة كسر الطائر يكسر كسْراً وكسوراً = ضمّ جناحيه يريد الوقوع ، وهو من المجاز . وقالت العامة كوسر بزيادة الواو كما زادتها في قَطَر بمعنى ذهب مسرعاً فقالت قوْطر وقال قائلهم :

« قَوْطِرْ على الشام بات بحَيّها وبدور »

(٤١) كسف — انكسف لونه

وتقول العامة لمن يتغير لون وجهه من فزع أو حزن انكسف لون فلان ، أي تغير إلى الاصفرار ، وهو مأخوذ من الكسوف أو الخسوف ، وهما

لذهاب النور من الشمس والقمر . والمشهور أن الخسوف للقمر والكسوف للشمس . .

(٤٢) كسم الكَسْم

الكَسْمُ والزَّوْلُ هو الهيئة الحسنة . وأحسب أنها دخيلة ، أو أنها مأخوذة من القسامة والقسيم . قال في التاج يقال رجل قسيم وَسيم = بَيِّن القسامة والوسامة . وقَسُم قَسامة = كان لكل شيء فيه قسمة من الحسن والجمال . وهو من المجاز فهو قسيم ومقسّمٌ وجمعه قُسُمٌ وهي قَسيمة . والقسمة = الجمال والحسن في الوجه (أما الزول فراجع مادة زول) .

(٤٣) كش كَشّ الذبان

وقالوا كشّ الذبان ، وكشّ الدجاجة . وأكثر ما يستعمل في الطائر . وهو بمعنى طرده وأبعده . وهو فعلٌ صِيغَ من كلمة الزجز للطائر وهي عند العامة (كِش) .

ومن لطائف النوادر ما ذكره صاحب سوق المعادن في الأجوبة المسكتة ، أن أحد التجار الظرفاء ويدعى يوسف الذبانة من تجار الاسكندرية ، مرت به إحدى الخالعات العذار ، وتسمى ساكنة ، وأمام دكانه حمار مكارٍ يقف صاحبه إلى جانبه . فقالت ساكنة : يا مكاري كش الذّبانة عن دُبُر الحمار . فأجابها التاجر بداهة بقوله : ساكنة يا ست . فمضت بسبيلها ولم تحر جواباً .

(٤٤) كش في وجهه

ويقولون كش فلان في وجه فلان إذا عبس وبَسَر بأن يمطّ شدقيه ويرفع خدّيه ويُقطب حاجبيه .

وهو فيما أرى مأخوذ من كشيش الأفعى ، إذا نفخت وصوتت . والكش صوت تخرجه الأفعى من فيها ، قاله كراع . أو من كشيش الجَمَل ،

وهو أول هديره ، وهو في هذه الحالة يتخذ هيئة العابس .

وقال صاحب التاج ، وأما قولهم كِشْ في رقعة الشطرنج ففارسية أصلها كُشْت « بالضم » أي مات . ثم قال وإنما نبّهت على هذه الزيادة للفائدة فإن النفوس تتشوّق لبيان مثلها .

(٤٥) ك ع ب   كَعّب له

وقالوا كعّبَ على أثر فلان وكعّبَ له . وذلك إذا سار على أثره وكأنه يتعقب خطاه ويضع كعبه إثر كعبه أي قَدَمَهُ إثر قدمه . والكعب من القدم مفصل الرجل والعظم في ظهر القدم .

(٤٦) ك ع ب ل   المُكَعْبَل

وقالوا كعبله إذا جمعه على غير نظام وكذلك إذا جمع يديه ورجليه ثم صرعه .

وفي اللغة الكُعْبر والكعبُرة = كل مجتمع مُكتّل . وقالوا جَعْفله إذا قلّبه عن السرج وصرعه . وكعبشه إذا أخذه وربَطه . وكربَجَه وكربشه وكربسه وكربعه ، وكلها من زاد واحد على معان تكاد تكون واحدة .

(٤٧) ك ع ر ه   كَعَرَه وكعكره

وتقول العامة كَعَرَه إذا طرده وأبعده . وأكثر ما تقال للكلب ، فإذا قيلت للطير قالوا كعكره .

قيل إنها سريانية.وإذا قال قائل إنها عربية من طحره أو طَهره لم يكن بعيداً عن الصواب . « راجع ك ح ر » . وربما كانت من أكْعَر إذا مرَّ يعدو مسرعاً فتكون كَعَرَه فاكعر على مثال كبّه فأكبّ ، متعدياً في الثلاثي لازماً في الرباعي ، ولهذا نظائر عدّ منها صاحب المصباح أربع عشرة كلمة .

وأما كعكر الطير فهي كعره ضوعفت لإفادة التكرار ، نظير صرّ الجندب وصرصر .

أو أن أصلها ذعره فجاءت بها العامة مبدلة . وقد جاء في كلام العرب عاذ به وعاك كلتاهما بمعنى لاذ، وجاء أيضاً الذّيب والذّاب بمعنى العيب والعاب. أو تكون من كعكعه وأكعّه الخوف فروّعه وجعله يكع أي يجبن ويضعف.

(٤٨) كعع كَعَّ

وقالت العامة كعّ عن الشيء ، وقالوا كعى عنه « وزان رمى وهذا من تحويل التضعيف » وكَعِيَ « كرَضِيَ » وكلها جبن وضعف وعجز . هذا كله عند العامة .

وفي اللغة كعّ يكعّ « من باب ضرب وعلم ونصر ونفع أربع لغات » كعاً وكعوعاً وكعاعة وكيعوعة = جبن وضعف فهو كاع من قوم كاعه . فقول العامة صحيح فصيح .

(٤٩) كعم كعمه

وقالوا كعم البعير وغيره إذا سدّ أو شدّ فاه .

وفي اللغة كعم البعير شدّ فاه في هياجه لئلاّ يعض أو يأكل . والبعير معكوم وكعيم . وكعمَ الوعاء = شدّ رأسه . وكعم فلاناً بالحجة = أسكته . فالعامة تكلمت بها على الصحيح فهي من الغريب الفصيح في العامي .

(٥٠) كفت كفت الجرة وكفت العديلة

وقالوا كفت الجرة أو العديلة — الجوالق — ونحوها إذا قلبها على رأسها فانصب ما فيها فانكفتت . ثم توسعوا فقالوا كفتت السماء بالمطر .

ومعنى الكفت في اللغة القَلْبُ ظهْراً لبطن . وكأن العامة قالت أولا كفت الاناء بمعنى قلبه ، ولازم ذلك أن ينصب ما فيه . وجرت العامة بعد ذلك على المعنى اللازم فأرادوا بكفته صبّه. وكذلك إذا قيل أن أصلها كفأه والعامة أبدلت .

(٥١) كفف[1] الكف

الكف وجمعه كفوف يراد به لباس الكفين . وكأنه قيل أولا لباس الكف ثم حذف المضاف بكثرة الاستعمال ، وأقيم المضاف إليه مقامه . على حد قوله تعالى واسأل القرية .

وهو في اللغة القُفّاز . وفسره صاحب اللسان بأنه لباس الكف ، وهو شيء يعمل لليدين يُحْشى بالقطن ، ويكون له أزرار تزرّ على الساعدين من البرد ، تلبسه المرأة في يديها ، وهما قفّازان اه . وجاء في الحديث «لا تنتقب المُحرمة ولا تلبس قفّازاً» . وفي النهاية لا تنتقب المحرمة ولا تبرقع ولا تقفّز . وهو « بالضم والتشديد » شيء يلبسه نساء العرب في أيديهن يغطي الأصابع والكف والساعد من البرد ويكون فيه قطن محشو اه .

(٥٢) كفف[2] الكفيّة

جاء في اللغة كف الشيء كفاً = جمعه . و — الجُرحَ بخرقة = جمعها حوله أو شدها عليه . وأصل المعنى المنع عن الاسترسال .

وتقول العامة كفّ الثوب إذا جمع إليه ما استرسل من أطرافه ، والثوب مكفوف .

واستعملوا الكفّيّة «بتشديد الفاء المكسورة» للمنديل المكفوف طرفه الذي يعتمر به على الرأس ، إما بشكل عصابة أو بحبسه بعقال . وإذا قال قائل إنها منسوبة إلى الكف بهذا المعنى لم يكن قوله بمستنكر ، لكن المشهور عند الخاصة انها الكوفيّة نسبة إلى مدينة الكوفة بالعراق ، إما لأنها كانت تجلب منها أو تُصنع فيها . وقد ورد ذكرها في مؤلفات القرن الرابع للهجرة بهذا الاسم ، على ما نقله العلاّمة الكرملي عن كتاب رسوم دار الخلافة للصابي .

ويقول صاحب تاج العروس في مستدركه بأنها سميت كوفية لاستدارتها .

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أنها ليست بعربية ولكنها لاتينية . واستدل على ذلك بأنه هكذا اسمها في فروعها فهي في الإيطالية « Guffu » وفي

الاسبانية « Cofia » وفي البرتغالية « Coifa » وفي الإفرنسية « Coiffe » .
وبالغ في إنكار عروبة الكلمة العلاّمة دوزي فقال لا أظن أحداً يذهب إلى أن للكوفية أصلاً عربياً . هكذا نقل قول دوزي العلاّمة الكرملي ورد عليه بأن العرب عرفوا الكوفية قبل أن تخلق الإيطالية وأن الكلمة الإيطالية المأخوذة عن اللاتينية مولدة وهي لا تتصل بمادة أصيلة فيها .

أما اسمها الشائع عند العامة فهو في الشام والعراق الكَفّيّة . ويقال لها أيضاً في جبال بني عاملة « لبنان » الحَطّة والمنديل . وفي بعض جهات العراق الحلالية إذا كانت من قطن ، والقزّية إذا كانت من حرير ، والشال إذا كانت من صوف . وفي نجد المَحرَمة إذا كانت حمراء ، والغُترَة إذا كانت بيضاء ، وتسمى المنديل والدسمالة وهذه الأخيرة فارسية معناها ما يمسح به اليد مأخوذة من دست مال . هذا كله من تحقيق العلاّمة الكرملي .

وقد جاء في اللغة اسم العصابة لما يعصب به الرأس . قال في اللسان والعصابة العمامة وكل ما يعصب به الرأس . . . وهي كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة ا هـ . وأصل معنى العصب الشدّ .

وجاء أيضاً الصماد « بكسر الصاد » والصمادة لما يلفّه الإنسان على رأسه من خرقة أو منديل أو ثوب دون العمامة . وقد صمد رأسه صمداً إذا لفّه . كذا جاء في القاموس .

وقد عرف العامليون الصّمادة لمعنى آخر فيه بمعنى الجمع والشد أيضاً ، وهو عصابة لرأس المرأة لزينتها راجع ص م د[٢] .

أما العِقال فقد غلب عند العامة على ما يُحبس به المنديل — الكفّيّة — على الرأس . وأصله في اللغة ما تثنى به يد البعير إلى ركبته فتُشدّ به . وأصل معنى العقل هو المنع والحبس . هكذا قال الأئمة . ويسمى البريم ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أي الذي بُرم وفتل . ويسميه أعراب شرق الأردن المرير وهو من أمرّ الحبل إذا أحكم فتله . ويسمى العصابة أيضاً لأنه يعصب به الرأس ويشد . ويسمى عند أهل عُمان على الخليج الفارسي الخزام . وفي

بعض البوادي العربية اليمانية يسمى السِّبّ وهو من أسماء الحَبْل .

(٥٣) كفكر	الكَفْكير

الكفكير عند العامة أداة من نحاس ونحوه تنتهي بقرص مثقب ، يسمى بمصر الكف ، وبالشام الكفكير « محرفة عن كفكين بالفارسية » .
وهي في اللغة المِطْفَحة والمرغاة لأن طفاحة القدر ورغوته تؤخذ بها .

(٥٤) كفي	كفاية

الكفاية مصدر كفى يكفي وتريد العامة بها كلّ ما يكفيك من القوت يقولون عندي كفايتي أي ما يكفيني . لكن الفصحاء يقولون في مثل هذا (عندي كُفْيَتي) وفسرها الأئمة بأنها القوت أو أقل ما يكفيك، جمعها كُفىً.

(٥٥) كلخ	كلّخ الوسخ وكلّخ الغصن

وقالوا كلّخ عليه الوسخ وتكلّخ بمعنى التَبَلّدَ ولزق .
وفي اللغة كَلَع الوسخ = يبس . وكلّعت يده = اتسخت وتشقّقت.
وكلع عليه الوسخ وكلم فيه = يبس والتبلد ، فهو كلِـع .
والعامة أبدلت وضاعفت الثلاثي . والخاء والعين يتعاقبان في مثل بعثره وبخثره إذا بدّده ، وقلّع الشجرة وقلّخها .
وقالت العامة كلخ الغصن إذا اجتذبه فاقتلعه من أصله وقطعه عن أمه ، وهو من قلع على البدل أو من كلخ الشجرة إذا اقتلعها .

(٥٦) كلخ	كلخه بالعصا

وتقول العامة كَلّخه بالعصا إذا ضربه بها .
وفي اللغة قلّخه بالسوط إذا ضربه به . والعامة جاءت بالكاف مكان القاف وخففت المشدّد .

(٥٧) ك‌ل‌ش [١] **كلشه كولشه**

وقالوا وهو يكلش أي يجمع من ههناوههنا وكلشه=أخذه شبه اختلاس أو عنوة أوفي نهمة وطمع . وقالوا في مبالغته كولشه . قيل بأنها سريانية . ولكن جاء في اللغة كلته يكلته كلتاً إذا جمعه ، وكلده أيضاً إذا جمعه وجعل بعضه فوق بعض . وأصل كلته كلده ولعل العامة أبدلت بالشين وقد تعاقب الدال والشين في فدغه وفشغه إذا شق رأسه .

(٥٨) ك‌ل‌ش [٢] **الكالوش**

الكالوش عندهم خفّ يُلبس فوق الخُفّ « دخيل » .

وفصيحه الموق . وقيل هذه معربة من موزه أو موكه الفارسية . ولكن صاحب المحكم قال بأنها عربية صحيحة .

(٥٩) ك‌ل‌ك‌ل **كلكلت يده**

وقالوا كَلْكلت يده بمعنى قَسَت على طول العمل وغلظ جلدها وصلب . وهو مأخوذ من كل يكِلّ كلالاً إذا ضعف وأعيا « على سبيل المجاز » . وكلكل كانت للمبالغة والتكثير ، كما في زل وزلزل ، وصرّ وصرصر وجرّ وجرجر « راجع فقل » .

وفي الفصيح يقال كنبت يده أي غلظت ومجلت من العمل .

وقال بعضهم هي إذا ثخن جلدها وتعجّر من معاناة الأشياء الشاقة . وجاء في اللغة الكُلاكِل للرجل الغليظ الضخم الشديد .

(٦٠) ك‌ل‌ل **الكِلّة**

الكِلّة « بكسر الكاف بعدها لام مشددة ، وبعضهم يضم الكاف » هي عند العامة قذيفة المدفع من عتاد الحرب « مولدة » . قيل بأنها فارسية الأصل من كُلَه « بتخفيف اللام » ، أو من كلاه وهو من لباس الرأس عند الفرس

يكون مستديراً ومستطيلاً ، لأنهم رأوا قذيفة المدفع تشبهه شكلاً .

وإني أرى هذا من التخريج البعيد ، وإذا صح لنا فلماذا لا نقول مثل ذلك بأنها عربية المأخذ من القُلّة وهي الجَرّة ما كانت أو العظيمة ، أو الكوز الصغير . وهي تشبهها شكلاً بل أقرب شبهاً من الكلاه الفارسي . قال أبو عبيد والقلّة معروفة بالحجاز وقد تكون معروفة بالشام .

وربما كانت مأخوذة من الكُرَة للجسم المستدير ، وكما يسمي الصبيان لعبتهم بالكرات الصغيرة لعبة الكُلَل واحدها كُلّة وهي كرة من طين أو حجر يتقاذفونها بالإبهام والسبابة ، وهي الكُرّة أولاً ثم أحالت الراء لاماً لثغة الصبيان الفاشية فيهم ، وشددوا اللام كما شددوا في قولهم الكرّة الأرضية يعنون الكُرَة الأرضية ، ثم جرت هذه التسمية إلى قذيفة المدفع لأنها كانت كروية الشكل في بادىء أمرها .

وربما كان أصلُها كُلْتَة . وكلّتة المدفع ما يرمى به ، من كلت به إذا رمى به . قاله الصاغاني وفي القاموس كات الشيء رماه .

(٦١) ك م ج — الكماج

غير بعيد أن يكون الكِماج المعروف عند العامة لضرب من الخبز الفُرني محرفاً عن كنانَج المختزلة من خشكنانج الفارسية ، وهو نوع من الخبز يحشى بلب الجوز والسكر معرب خشك نان . وفي شفاه الغليل ان العرب تكلمت به قديماً . قالت العامة خشكنانج ، ثم خففوا فقالوا كنانج ، ثم صارت بطول الاستعمال كماج . أما هذا المحشو فيشبه أن يكون ما يعرف اليوم باسم البرازق «راجع بـرزق» أو ضرب من البسكوت .

وسمعت أنهم في بلاد إيران — فارس — يسمون البسكوت خشكنان ، وأما الجيم التي كسعت بها الكلمة فإنها تلحق آخر المعرب ، كما ألحقوها بداناج معرب دانا للعالم ، وبفيروزه للحجر الكريم فقالوا فيروزج .

وأقرب من هذا مأخذاً أن يكون أصل الشماج وهو شبه القرص الغليظ

من خبز الأرز والشعير . والكماج غير الرقاق عند العامة بل هو أقراص غلاظ من الخبز .

(٦٢) كمر كَمَّرَه

ويقولون كَمَّره إذا غطاه واسبغ عليه الغطاء من جميع نواحيه . والكاف مبدلة من الغين في الفصيح ، فقد قالت العرب غَمَّره الماء إذا اشتمل عليه من جميع نواحيه . وغمرني فلان بفضله من المجاز .

(٦٣) كمر٢ الكَمَر

والكَمَر « محركة » يعرف عند العامة لما يشبه المنطقة يشد على وسط الرجل يحمل فيه الرجل نقوده .

وأحسب أنه هو الذي تعرفه العرب باسم الهميان . قال في القاموس الهميان : المنطقة وكيس للنفقة يشد في الوسط .

وفي اللسان ، عن الأزهري ، والهميان التكّة ، وقيل للمنطقة هميان ، ويقال الذي يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط هِميان . قال والهميان دخيل معرب ، والعرب قد تكلموا به قديماً فأعربوه . وفي حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند «ألاّ إني هازّ لكم الراية الثانية فلْيَثِبْ الرجال وليشدوا هماينهم على احقائهم »[1] يعني مناطقهم ليستعدوا على الحملة .

وفي رواية النهاية لحديث النعمان تعاهدوا همايينكم في أحقيكم[1] .

(٦٤) كمكر تكمكر بثيابه

وقالوا تكمكر بثيابه يريدون تلفّف بها وتغطّى . أما فصيحها فهو تكمكم « بالميم مكان الراء » والأصل فيها من كمّه بمعنى غطّاه . وفي الحديث رأى عمر جارية متكمكمة فسأل عنها ، فقيل أَمَةُ بني فلان ،

(١) احقائهم واحقيكم كلتاهما جمع حقو وهو الخصر أو مشد الازار .

فضربها بالدرة وقال يالكعاء أتتشبهين بالحرار .
قال ابن الأثير في تفسيره تكمكم في ثوبه تلفّف فيه .

(٦٥) كمش الكمشُ الكماشه

وقالوا كمشه إذا ضم عليه أصابعه وقبض عليه . وهي إما من كَمَزَه إذا جمعه بيده ليستدير ، أو من كوشه إذا جمعه ، أو من قمشه بمعنى جمعه أيضاً ، أو من انكمش في حاجته إذا تقبّض واجتمع فيها . وفي القاموس تكمش الجلد تقبّض واجتمع .
والظاهر أن أصل المعنى في هذه المادة وأخواتها الجمع والتشمير والتقبض واستعارته العامة لقبض الأصابع على الشيء . والكمّاشة المعروفة اليوم وهي التي يطبق كلا ّبتاها على الشيء فتقبض عليه ، مأخوذ من هذا المعنى العامي .

(٦٦) كمن كمان

كمان لفظة عامية شامية معناه الإعادة والتكرار . وأرى أنها مختزلة من كما كان .
يقول الشامي لمن يطلب منه إعادة حديث حدثه به — كمان مرة ثانية — وإذا أعطاه شيئاً وأراد الزيادة كمان شُوَيّه . وشويه مصغر شيء .

(٦٧) كنف الكِنافة

الكنافة « كسحابة » ضرب من الحلواء يتخذه أهل الديار الشامية ، وهو خيوط من العجين تخبز ثم تجمّر مع السمن وتغمر بالقطر (وهو المعقود من ماء السكر) .
قال صاحب التاج الكنافة « كثُمامة » هذه القطائف المأكولة ، وصانعها الكنفاني « محركة » لغة عامية . أقول وهي غير ما نعرفه ونحن من أبناء البلاد الشامية . والقطائف نوع آخر من الحلواء تقدم الكلام عليه في مادة قطف .

والكنافة هي خيوط عجين من الطحين المحوّر — الزيرو — تجفف ثم تفرك بالسمن وتمد وتحشى بالجوز واللوز والفستق وتخبز بالسمن الطيب ثم يصب عليها القطر وأشهر الديار الشامية بصنعها نابلس ثم تليها بيروت ودمشق.

وأقول هل الكنافة الشامية هي التي كانت العرب تسميها الإطْرية « بكسر الهمزة والراء وسكون الطاء وفتح الياء مخففة » ؟ يقول صاحب اللسان إن الإطرية ضرب من الطعام يقال له بالفارسية لاخْشَه . وفي القاموس وشرحه للزبيدي أنه طعام كالخيوط يتخذ من الدقيق . وقال شمر شيء يعمل مثل النشاستج المُلَبَّقة . وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام لا واحد له . ويقول الزبيدي بعد هذا قلت تفسير المصنف يقتضي أنه المسمى بغزل البنات في مصر ، وتفسير شمر والليث يدل على أنه المسمى بالكنافة ، فإنه الذي يتخذه أهل الشام ويتقنونه من النشاشتج فاعرف ذلك اهـ . قلت بل يتخذه أهل الشام من الدقيق المحور (الزيرو) هذا هو المعروف في زماننا .

(٦٨) كنفش — الكنفشة

وقالوا كنفش فلان ، وعمله الكنفشة إذا تعاظم من غير عِظَمٍ ، وتكبر في غير طائل . وقالوا أيضاً كنفش شعرَه إذا نفشه .

وأصله من نفش الصوف ونحوه إذا شققه وفرقه بأصابعه حتى ينتشر .

وجاء في كلام أئمة اللغة فلان كنافش اللحية = كثّها طويلها ، وهو مُقَنْفِش لحيته وقنفاش اللحية ، وهو عنفش اللحية وعنافشها وعنفاشها ومعنفشها . وجاء أيضاً الكنافج السمين الممتلىء من السنابل والغليظ الناعم واستعير للتعاظم .

(٦٩) كور — الكُوارة

الكُوارة عند العامة « بضم الكاف وتخفيف الواو المفتوحة » : شبه خلايا النحل تكون منفردة ومتصلة بعضها ببعض ، وجمعها الكواير . تصنع غالباً

من طين ، وتعد عند أهل الضياع لخزن الغلال ومؤونة البيت مما يدخر للعيال .
أما في اللغة فكوّارة النحل وكَوارته « بالتخفيف والتشديد » خلايا تتخذ من القضبان والطين ضيّقة الرأس تعسل فيها النحل .

(٧٠) ك و ز — الكوز — الكبّاية

الكوز إناء للشرب له عروة معروف . قال أبو حنيفة إنه فارسي معرب . ويقول ابن سيده إن هذا قول لا يُعرّج عليه ، بل الكوز عربي صحيح . ويقول ابن منظور كاز الشيء كوزاً جمعه . والكوز من الأواني معروف ، وهو مشتق من ذلك ، والجمع أكواز وكِيزان وكِوَزة ، حكاها سيبويه اهـ . وفي كتب الأئمة تكوّز القوم تجمعوا .

فإذا كان الكوز بلا عروة فهو الكوب . والعامة تسميه الكُبّاية ، محرفة من الكوب « راجع ك ب ب ٤ » .

(٧١) ك ز ت ن — الكزْتين

الكُزْتينَ في جبل عامل يراد به حبة التين ، وهي كلمة مركبة من كلمتين كوز وتين ومثناه عندهم كُزْتينين وجمعه كزاتين . وعموا بالكوز أيضاً ما عدا التين فقالوا لمُطر الذرة — القطف — كوز ذرة ، . وقالوا كوز صنوبر وهاتان غير مألوفتين في جبل عامل والأشهر في الذرة « القطف » وفي الصنوبر « الكرْز » .

وأرى أن كوز التين أصله جوز التين ، كما قالوا لكمامة بزر القطن جوزة لشبهها بثمر الجوز وهي بالفارسية « كوزة » وعربوها « جوزق » كما في القاموس . وتكلم بها الفصحاء . وجاءت العامة فحذفت القاف الذي فيه التعريب ورجعت إلى الأصل الفارسي فقالت كوزة وعمت به التين .

أو أنهم أخذوه من معناه العربي وهو الجمع وأطلقوه على كل ثمرة مجتمعة تضم بعضها إلى بعض كما في الذرة الصفراء والصنوبر ويؤيد هذا الأخذ أنهم

قالوا شيء مكوّز أي مجموع بعضه إلى بعض كتلة كروية .

وأما الكرز لقطف الصنوبر فهو من معدن الكوز لأنه بمعنى الجمع أيضاً وبه سميت دحروجة الجعل كرزاً لأنها مجموعة مكوّزة .

(٧٢) لكيس[١] كوَيِّس

وقالوا للظريف الخفيف ولكل شيء حَسَن هو كُوَيِّس « بصيغة التصغير » والمؤنّثة عندهم كويّسة « بالتصغير أيضاً » وهذا أكْوَس من ذاك « بصيغة التفضيل » وفي بعض الأنحاء يقولون كيِّس « بياء مشددة مكسورة » .

أما الكيّس فقد جاء على الأصل . والكيّسُ في اللغة الظريف الخفيف المتوقّد ومصدره الكَيْسُ . وفي اللسان الكَيْس الخفّة والتّوَقّد . كاس يكيس كيْساً وهو كَيْسٌ وكَيِّسٌ والجمع أكياس ، ويجمع على كَيْسى أيضاً . وأنشد ثعلب :

وكن أكيسَ الكَيْسى إذا كنت فيهم وإن تكُ في الحمقى فكن أنت أحمقا[(١)]

وربما كان هذا الجمع لمشاكلة الحمقى . ونقل كراع في جمع الكَيّس كوسى وكيسى ، ونقل الليث في جمعه كَيَسة . وفي اللسان يقال هذا الأكيس وهي الكَوسى وهم وهن الكُوسُ . والكُوسيّات = النساء خاصة اهـ .

فالكُويّس العامة تصغير الكَيّس التي ما زال بعض العامة يلفظها على مكبّرها .

(٧٣) لكيس[٢] الكِيْسُ

الكِيْسُ في اللغة وعاء الدراهم والدنانير بل والدر والياقوت لأنه يجمعها ويصمها . قال الشاعر :

---

(١) وقبل هذا البيت .

والدهر اثواب فكن في ثيابه كلبسته اما اجد واخلقا

إنمـــا الذلفـــاء ياقوتـــة أخرجت من كيس دهقان [١]

جمع أكياس وكيـسَة . هكذا جاء عن الأئمة وأما العامة فقد عمّتْ به حتى أطلقته إطلاقاً شائعاً على الجوالق عامة أو على الصغير منها ، وهو الشوال عندهم أيضاً « راجع شول ٢ » وجمعوه على أكياس وسمعت من بعضهم في جمعه كيسان .

(٧٤) كوع الكُوع

ويسمون منعرجات الطريق ومنعطفاته أكواع الطريق واحدها كوع . وهذه التسمية مأخوذة من كوع اليد عند العامة الذي يريدون به طـرَف الزّند الذي يلي المرفق على عكس ما يُراد به في الفصيح ، حيث يراد طرفُه مما يلي الإبهام وقد اتُّخِذَ منه الكـوَع بمعنى العوج في الكوع .

قالوا كَوِعَ يكاعُ كَوَعاً وكوعت يدُه أصابه الكوَع فهو أكوعُ وهي كَوعاء . وفي اللسان قال الأصمعي يقال كاعَ وكَوِعَ في اليد، ورجل أكوعُ عظيم الكوع وقيل مُعْوجه .

وجاء في النهاية في حديث ابن عمر. فتكوّعت أصابعه. الكَوَع «بالتحريك» أن تعوجّ اليد من قبل الكُوع وهو رأس اليد مما يلي الإبهام . . . ويقال كوِعتْ يده وتكوّعت وكوّعهُ أي صيّر أكواعه معوجة وقد تكرّر في الحديث ا هـ .

أقول وظاهر ذلك كله ان الاعوجاج من المدلولات الالتزامية للكَوَع فلا بدع أن يتخذ العامة اسم الكُوع لمنعطف الطريق ولا سيما على ما يريدونه من الكُوع فتأمل .

أما كوع الطريق هذا فهو عند العرب الخوع وهو منْعَرَج « بفتح الراء » الوادي والطريق أي منعطفه . وجاء في الصحاح الخَوعُ = منعرج الوادي .

---

(٢) الدهقان : التاجر « معرب ده خوان » .

ويصح على هذا أن يكون قد أخذت العامة كوعَ الطريق من هذا الخوع . والكاف والخاء يتعاقبان في الفصيح مثل كَبَنَ الثوب وخبنه لغتان في غَبَنَه ، وخَظا وكَظا لحمه إذا اشتد .

(٧٥) لؤولۓ كَوْكَى

ويقول العامليون كَوْكَى الرجلُ إذا اجتمع على نفسه وتقاصرَ فجمع أطرافَه إلى بدنه من بَرْدٍ ونحوه ، أي صار كُواكيَة . والكُواكيَة في اللغة القصير ، ومثله الكوكاَّة .

قال في اللسان رجل كُواكيَة وزُوازِيَة أي قصير . . . ورجل كَوْكاة وهو القصير أيضاً ، ورأيت فلاناً مكَوْكِياً وهو الاهتزاز في المشية والسرعة وهو من عَدْوِ القصار اﻫ .

قلت وهذا المعنى غير ما تريده العامة من هذا اللفظ والذي يشبه المعنى العامي هو التقاصر .

وحكى الليث قول العرب هو عند العمل يكْتوْتي أي كأنه ينقمع ، وأصل معنى الكتو مقاربة الخطو ، عن أبي مالك حكاه الزبيدي ، فيمكن أن يكون مأخذ كوكى العامية من اكتوتى لتقاربهما في اللفظ والمعنى .

وربما كانت من تكوّى الرجل إذا دخل مكاناً ضيقاً فتقبض فيه . وفي القاموس تكوّى بامرأته = تدفأ بحر جسدها . وفي الحديث « إني لأغتسل ثم أتكوّى بجاريتي » أي أستدفيء بها .

(٧٦) لؤوم الكَوْمة

ويُطلقون الكَوْم والكوْمة على التراب المجتمع ونحوه . فيقال كومة تراب ، كما يُقال كومة رجال .

أما كومة التراب فهي « فُعْلَة » من كَوَّم الترابَ تكويماً إذا ألقى بعضه على بعض حتى ارتفع رأسه فهو كُومة . وهو بمنزلة قولك صُبرة من

طعام . وقال ابن شميل : الكُومةُ تراب مجتمع طوله في السماء ذراعان أو ثلاثٌ ويكون من الحجارة والرمل . وفي النهاية في حديث علي أنه أوتي بالمال فكوّم كُومة من ذهب ، وكومة من فضة .

فالكومة فصيحة صحيحة إذا ضمت الكاف . وأما كومة الرجال فهي من كومة التراب من حيث اجتماعهم (ز) ، أو من الجَوم وهم الرِّعاء أمرهم ومجلسهم وكلامهم واحد . فقيل أولاً جومة ثم كومة .

(٧٧) كون [١] — كاني ماني

وقالوا في الحكاية عن كانَ ويكون: كاني ماني« والثانية اتباع » . «والكانيّ بياء النسبة إلى كان المحكية. والكاني والكَوني الكبيرُ في العُمُر على النسبة إلى كان أيضاً ، وهو الذي يقول كنتُ وكُنتُ يتحدث عن أيامه الخالية . والمرأة كانيَّة . ومن أقوالهم كأنَّك والله قد كنتَ وصرت إلى كانَ وكنت ، وهو مثل قولهم هو كُنتيّ . وقيل بالفرق بين مورد كاني وكنتي ، قال الفراء الكنتي في الجسم والكانيّ في الخُلُق . وقال ابن الأعرابي إذا قال كنت شاباً وشجاعاً فهو كنتيّ وكُنْتُنيّ « الثانية بنون الوقاية »، وإذا قال كان لي مال وكنتُ أعطي فهو كانيّ . ويقال صار فلان كانياً ومعناه مات وصار يقال له كان . والعامة تقول دخل في خبر كان .

(٧٨) كون [٢] — تكاونوا

ويقولون تكاونوا ، وعملوا كَوْنة أي تحاربوا وتقاتلوا . والكَوْنة الحرب . وهو استعمال فصيح جاء عن العرب .

(٧٩) كوى — كواه بالكلام

وقالوا عنّفه أو عاتبه فكواه بالكلام أي أوجعه بكلامه .
وظاهره أنه من الكي وهو لَذعُ الجلد بالنار على الاستعارة .

وقد جاء في اللغة كأى يكأى كأياً إذا وجع بالكلام . فعلى هذا يمكن أن يقال أن العامة سهلت الهمزة من كأى وقلبت فصارت كَيا ثم أبدلت بالواو فصارت كوَى .

ومثل هذا القلب وارد في الفصيح . مثل ساءه وسآه ضد سره ، وشكأ ناب البعير وشأك .

حرف اللام

(١) لءء — لأّ الكلب في الإناء — لقّ

ويقولون لأَّ الكلبُ من الإناء إذا وَلَغ فيه . وبعضهم يقول لقّ « بالقاف » . أما في الفصيح فقد جاء : لثأ يلثْأ لثأً إذا ولَغ . والعامة أبدلت من الثاء همزة وأدغمت . وعلى هذا فهي بالهمزة . وأما قولهم لقّ بالقاف فيمكن تخريجها بأنها حكاية صوت لسان الكلب عند أخذه الماء من الإناء ، أو أنها على الإبدال من لأّ .

(٢) لبج — اللبْجَة

وقالوا لَبَجَه إذا ضربه برجله ، وهو خاص عندهم بضرب الرِّجل . أما في اللغة فاللَّبْج لمطلق الضرب . لَبَجَه بالعصا = ضربه بها أو ضربه ضرباً متتابعاً فيه رخاوة . ولبجه = ضرب به الأرض = صَرَعه ورماه .

(٣) لبخ — اللبْخَة

وقالوا لَبَخَه على رأسه أي ضربه ، واستعاروها للقرفة بالسوء ، فقالوا لَبَخَه لبْخَة إذا اتهمه بسوء أو شهره به . وفلان لَبْخة على العين ، ولَطْمة على العين ، وهما بمعنى واحد ، أي ضربة على العين . وربما كانت هذه

من لَبخة الدواء عند العامة ، وهي ما يُلصَق على الجروح والقروح من الضماد ونحوه . واللَّبْخ في اللغة الضرب والشتم ، فاستعمال العامة صحيح فصيح .

(٤) ل ب س — اللَّبَس

اللَّبَسُ « محركة » واحده لَبَسَةٌ هو وعاء حب الحنطة ، أي القشر الرقيق الذي يغلفها في السنبلة ، فإذا جُرِّد الحب من السنابل بالدياس بقي هذا القشر الرقيق عالقاً ببعض الحب . أما في الفصيح فيسمى هذا القشر القُنْبُعة والخُنبُعة . قال أبو حنيفة القُنبُعة وعاء الحُنطة في السنبلة. وفي اللسان الخنبعة غلاف نَوْر الشجرة .

(٥) ل ب ش — لَبَّشَ — التَّلْبيش

وقالوا لَبَّشَ كذا وكذا إذا جمعه من هنا وهنا . واللاّم فيه مبدلة من الواو ، فقد جاء في التاج وَبَّش للحرب تَوبيشاً أي جمع جُموعاً من قبائل شتى . أو مبدلة من الهمزة وأصلها أبَّشَ وأبشَ يقال أَبَشْتُهُ وهَبَشْتُه وأبَّشْتُه إذا جمعتُه. قال الصاغاني التأبيش كالأَبْش وشُدد للكثرة . والتأبيش عند العامة التلبيش واحده تلبيشة والجمع التلابيش .

(٦) ل ب ط — لَبَطَ

وقالوا لَبَطَت الدابة إذا رَمَحَت برجلها . واللَّبْط في الفصيح خَبْطُ البعير الأرضَ بقوائمه كلها أو بيديه خاصة . وقالوا اللَّبْطُ باليد كالخَبْط بالرِّجْل .

أما العامة فقد خصّت اللَّبْطَ بالرّجل والخَبطَ باليد على عكس الفصيح . والفصيحُ في اللَّبْط العامي النَّفْحُ يقال نَفَحَت الدابة تنفح نفحاً إذا رمحت برجلها ، وهو مجاز ، وهي نفوح . وقيلَ أن النفح برجلٍ واحدة والرَّمْح بالرِّجْلين .

(٧) ل ب ب — لبلب بذنبه أو بلسانه

وقالوا لَبْلَبَ الكلبُ بذنبه إذا تحبَّب إليك فحرّك ذنبه . ولَبْلَبَ بلسانه إذا تحرّك لسانه في فمه .

وهو من لَبْلَبَت الشاةُ على ولدها إذا رقَّت عليه وألطفته بشفيتها بأن تخرج لسانها كأنها تلحس ولدَها بعد الوضع فيكون له صوت « لَبْ لَبْ » .

وقالت العامة أيضاً لَبْلَبَت الحية إذ لابت وتَضَنْضَت وتلوّت . والأصل في ذلك كله لاب يلوب لوباً ولُواباً ولوَباناً إذا حام حول الماء عطشاً ولا يصل إليه .

(٨) لبش : راجع مادة ا ف ش .

(٩) ل ب ن [1] — لَبَّن الزرع

وقالوا لبّن الزرع إذا ابتدأ الدقيق في حبه وهو رَطْبٌ فكان كاللبن . وهو من المجاز ، فاستعمال العامة صحيح على المجاز .

أما العرب فتقول في تلبين الزرع نضح الزرع نضْحاً وأنْضح إنضاحاً إذا ابتدأ الدقيق في حَبه .

(١٠) ل ب ن [2] — لبنْ أُمُّه

ويسمون الطعامَ المتّخذَ من اللّبن الرّائب مطبوخاً باللحم لبن أُمُّه أي لبن أمه . وأكثر ما يكون اللحمُ المطبوخ مع اللبن من لحم الحَملان الطري ويكون اللبن من لبن النعاج ، وهي أمهات الحَملان ، فكأنهم عَنَوا بذلك الطعام انه مطبوخ لحم الحمل بلبن أمه . ويسمونه أيضاً المعقودة ، لأن اللبن يشتد قوامه بالطبخ ، مأخوذة من عقد العسل ونحوه إذا غلاه حتى يغلظ ويشتد . ويسمونه أيضاً الشاكرية ، وهي نسبة إلى أحد الولاة الذي كان ولوعاً بها وشهرها بين الناس .

وأرى أن هذه المعقودة تشبه إلى حدّ بعيد ما كانت تسميه العرب المَضِيرة .

فقد جاء في القاموس هي مُرَيقة تطبخ باللبن المَضير ، أي الذي حَمُضَ وابيضّ ، وربما خلط بالحليب . وقال الأزهري أنها اللبنُ الصَريحُ الذي حذى اللسان ، يطبخ باللحم حتى ينضج وتخثر المَضيرة ، وربما خلطوا الحليب بالحقين وهو حينئذ أطيبُ ما يكون .

(١١) ل ب ن ٣ اللَّبنة

ويسمّون اللبنَ المصفّى من مائه اللّبنَة . واللبَنَة في اللغة الطائفة من اللبن . أما اللبنَة العامية فاسمها في اللغة الشيرازُ والشثراز . وفسرها أهل اللغة بأنها اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، جمع شوأريز وشراريز . وأصله شِرّاز « كدنار ودَنانير » . وأحسبُ أنها من الشّرز وهو الغِلَظُ ، لأن اللبَنَ يَغْلُظ قوامُه إذا استُخرجَ ماؤه ، أو تكون من الشّير وهي بالفارسية اللبن .

(١٢) لتَّ – لَتْلَتَ – اللّتْلَتَة

وقالوا لَتّ فلانٌ ثوبَه يَلُتّه لَتّاً ولَتْلَتَه إذا لَطّخه أو مرّغه بالتراب أو غيره . والاسم اللّتْلَتَة . ولَتّ العَجين مرّغه بدقيق الثوينا – الترويج – .

وهي في اللغة اللّثْلَثَةُ «بالثاء المثلثة».قال صاحب التاج اللّثْلَثَةُ التّمريغُ بالتراب . قال الكميت :

لطالما لَثْلَثَتْ رَحْلِي مَطِيّتُهُ في دِمْنَةٍ وسرَت صفواً بأكدار[1]

وفي اللسان تَلَثْلَثَ في الدقعقاء – التراب– تمرغ ، وقالت الأئمة أيضاً لثلَث في كلامه إذا لم يُبِنْهُ . ومنه قال العامة لَتّ في كلامه ولَتْلَتَ إذا

---

(١) لثلثت : مرغت . الرحل : مركب للبعير والناقة . سرت تسرو : نزعت بمعنى اخذت الصفو واعطت الكدر . والدمنة آثار الناس وما سودوا

جاء بكلام فارغ لا محصّل له ، وهو لتلات إذا كان دأبَه ذلك .

فاللّتْلتةُ العامية « بالتاء المثناة » للتمرغ والكلام الفارغ ، هي بعينها اللثلثة الفصيحة « بالثاء المثلثة » .

أو أن لتّ ولتلت أصله لاتَ يلوت ويليت لَوْتاً ولَيْتاً في كلامه إذا أخبر بالشيء على غير وجهه أو بغير ما يسأل . والمختار الأول .

(١٣) لحش اللّحْشُ

ويقولون لَحَشَهُ لَحْشاً إذا رمى به .

وفي اللغة وَحَش بثوبه « كوعَدَ » وكذا بسَيفه إذا رمى به مخافة أن يدرك وليخفّف عن دابته ، كوحّش « مُشدّداً ، لغتان » وأنكر التشديد ابن الأعرابي . والعجب منه كيف ينكر التشديد مع أنه قـد جاء في قول بنت عمرو بن وقدان :

إنْ أنتم لم تطلبـــوا بأخيكم فذَروا السلاح ووَحّشوا بالأبرق

وجاء في الحديث فوحّشوا بأسلحتهم وتعانَقُوا ، أي رموها وتعانقوا .

وفي النهاية كان لرسول الله (ص) خاتمٌ من ذَهَب فوحّش به بين ظهراني أصحابه ، فوحّش الناس بخواتيمهم . وفي حديث علي أنه لقي الخوارج فوحّشوا برماحهم واستلّوا السيوفَ . وفي كل هذا ما يَدُلُّ على أن التشديد لغةٌ معروفة ولا مجال لإنكارها .

وقد يتعاقَبُ الواو واللامُ في الفصيح كما في وَطَثه ولَطَثه إذا ضربه .

وربما كانت لَحَشَه مأخوذةً من لَحَجَه يَلْحَجُه لَحْجاً بالعصا إذا ضربَه بها . والوجه الأول أولى بالقبول .

(١٤) لخخ [1] لَخّه طَخّه

ويقولون لَخّه يلُخّه لَخّاً إذا لَطَمَهُ بيده أو ضربه على رأسه ، أو هو لمُطلق الضّرب . وقد يُبدِلونَ الطاء من اللام فيقولون طَخّه « راجع طخخ » .

أما في اللغة فقد جاء في القاموس لخّ فلاناً = لَطَمه .

(١٥) لخخ **اللخخ**

اللخخ عند العامة رمص العين . ثم عمّوا به نَحْوَ رديء الزيت والسّمْن مما يرسب منهما عند التصفية من الكدر .

وفي اللغة لَخَخَتْ عينُه « كفَرِح » = التزَقتْ من الرَّمَص ، ولخّتْ عينُه لخاً ولخيخاً إذا كثر دمعها وغلظت أجفانها . وأنشد ابن دريد :

لا خيرَ في الشيخ إذا ما اجلَخّا وسالَ غرب عينه فلَخّا (١)

(١٦) لزز **اللّزة**

اللّزّة عند العامة دقاق العود اليبيس يُلَزّ بعضه إلى بعض ، ويحشك ، ثم يلقى تحت القدر أو في الأتّون ، فيضطرم . وهي من لزَّ الشيء إذا داني بين أجزائه . ويقال فلان مُلَزَّز الخلق أي مجتمعه .

أو يكون أصلها أزَّ . فقد جاء في اللسان أزَّ بها « أي القدر » أزاً أوقد النار تحتها لتغلي . قال أبو عبيدة الأزيز الالتهاب والحركة كالتهاب النار في الحطب . يقال أزِّ قدرَك أي ألهِب النار تحتها اﻫ . وجاء فيه أيضاً وأزَزْت القدرَ أؤزّها أزّاً إذا جمعت تحتها الحطب حتى تلتهب النار . قال ابن الطثرية يصف البرق :

كأن حَيْرِيّةً غيْرَى ملاحِيَــة باتت تؤزّ به من تحتها القُضُبا (٢)

وتستعير العامة اللزّة لما يُصيبُ الإنسان من توقّد حرارة الشمس في بدنه ومعدته فتعروه الحُمّى . ويقولون أصابته لزّة شَوبٍ . والشوب = الحر .

---

(١) اجلخ الشيخ : ضعف وفتر فلا يتحرك . غرب العين : مجرى الدمع . لخ : كثر دمعه .

(٢) حيرية : منسوبة الى الحير وهو الحمي او شبه الحظيرة . غيرى : ذات غيرة . ملاحية : منازعة ومخاصمة . تؤز من تحتها القضبا : اي تلهبها، ويريد به هنا تحريك الفتنة والشر .

(١٧) لزق ١ اللّزقة — التلزيق — اللزّاقيّات

اللّزقة دواء الجرح ونحوه يبسط على خرقة ويُلصق به حتى يبرأ « مولدة » وهي في اللغة اللَّزُوق واللازُوق .

قال في اللسان اللّزوق واللازوق دواء للجرح يلزمهُ حتى يبرأ .

قال أبو منصور ويقال له اللّصوق .

ويقولون للعمل الذي لا يتّجه إلى الغاية المقصودة منه لقلة العناية به تلزيق . وهو من لَزّقه وألْزقه أي ألصقه أي أنه خارج عن اللباب فهو يلصق إلصاقاً خارجاً .

واللزاقيات عند العامةُ خبزٌ يروّى بالسّمْن والعسل أو بالسمن والسكر ساعة إخراجه من التنّور قبل أن تخمد حرارته ثم يلف بعضه على بعض .

أقول ويُشبه أن يكون هذا هو المسمّى عند العرب بالقرني الذي فسره الأئمة بأنه خبزة مُشكّلة مُصْغبة،أي مضمومة الجوانب إلى الوسط يسلك بعضها إلى بعض ، تُشوى ثم تُروّى سمناً ولبناً وسكراً ، واحدها قُرْنيّة وهذا الوصف ينطبق على اللزاقيات المعروفة في جبل عامل .

ويقال لها في اللغة أيضاً السلائط . قال في متن اللغة السلائط = القَراني ، وهو خبز يُروّى بالسمن والسكر .

(١٨) لزق ٢ لِزْق الطنجرة وحِرْقُها

ويسمون ما يلزقُ بأسفل القدر من الطبيخ لزق الطّنجرة وحرقها . لأنه يلزق بأسفلها من تأثير النار في قعر القدر .

ويسمى عند العرب العُقْبة . وقالوا في تفسيرها العُقْبة من القِدْر ما التزق بأسفلها من تابَل وغيره .

وتسمّى أيضاً القُرارة . وفسروها بأنها ما بقي في القِدْر بعد الغرف منها ، أو ما لَزِقَ بأسفلها من مرَق أو حطام تابَل محترق أو سمن ، وهي

القَرورة والقُرّة أيضاً . وهي الكدادة ، وفسروها بأنها ما يبقى في أسفل القدر ملتزقاً به بعد الغرف منها لأنه يُكَدّ بالإصبع .

(١٩) ل ش ق **الاستلشاق**

ويقولون استلشقَ بالعمل إذا تهاوَن فيه وتباطأ . وأحسب أنها دخيلة . ويمكن أن يقال بعروبتها وأنها من لَشَقَ على البَدَل . إذ يقال لَشَق يومُنا إذا رَكَدَت ريحُهُ وكثر نداه وكأنهم استعاروا ركودَ الريح لركودِ الهمّة وتباطئها . والتعاقب بينَ الحرفين الثاء المثلثة والشين المعجمة واردٌ في الفصيح مثل لَطَثه ولطشه إذا ضربه بعرض يده .

(٢٠) ل ط ش[١] **لطشه**

يقولون لَطَشَه إذا ضربه بكفّه أو مُطلقاً . ومن أقوالهم دار اللطشُ إذا اشتد القتالُ والضربُ والطعنُ .

وفي اللغة لَطَشه لَطْشاً = ضربه بجُمْع يده . ولطشه = طعنه . ولطسه « بالسين المهملة » = ضربه بالشيء العريض = لطمه = رماه بحجر ونحوه . ولطثه = ضربه بعود عريض أو بعرض يده.ولطحه «بالحاء المهملة »= ضربه بباطن الراحة ضرباً غير شديد ، أو ضرباً ليناً على الظهر بباطن الكف . ووطثه ووطسه ووطشه ومطسه ، وكلها ألفاظ متقاربة الحروف لمعنى واحد . فاستعمال العامة صحيح فصيح .

(٢١) ل ط ش[٢] **لطش الحِملُ الدابة**

ويقولون لطش الحِمْلُ الدابةَ إذا جرحها .

وفي لسان العرب لَطَثه الحِمْلُ والأمر يلْطثه لطثاً = ثقل عليه وغَلُظ .

(٢٢) ل ط ش[٣] **حجر ملطوش**

ويقولون حجرٌ ملطوش إذا سُوّيت أطرافه كي يجعل في ساف البناء .

وهو في اللغة مَلطوس « بالسين المهملة » أي سُوّيت أطرافه بالمِلطس « وهو الشاقوف عند العامة » .

(٢٣) ل ط ش لطش في الكلام

وقالت العامة لطّش في الكلام أي أتى بقليل منه ، وكأنه يفتح به باب الكلام . أما ما جاء في كلام العرب فقد قالوا غَطِّش لي شيئاً حتى أذكر ، أي افتح لي وجه العمل . وقال اللحياني غطِّش لي شيئاً ، ووطّس لي شيئاً أي افتح لي شيئاً ووجهاً .

(٢٤) ل ط ع لطعه

ويقولون لَطَعه بالكفّ إذا ضربه بها مبسوطة ، ولَطَع الرغيف بالتَنّور إذا ضربه بكفّه على جانبها ليلتصق وينشوي .

وفي اللغة لَطَأه لطأً « بالهمزة » بالعصا إذا ضربه . وخصّ بعضهم به الظهرَ .

(٢٥) ل ط ى لَطى

وقالوا لَطَى ولَطِيَ « كرَمى وكعَلِم » بالأرض= لزق ولم يكد يبرح . ولَطى إلى جانب فلان أي لجأ إليه ولاذَ به . ولَطى من وقع المطر= لجأ إلى ظِلّ يتقي به المطر أو نحو ذلك .

وفي اللغة لَطأ ولطىء « مهموزتين وبغير همز » ، مثل ما جاء في كلام العامة تماماً . فالعامة جاءت به على الصحيح بدون تحريف .

٢٦) ل ع ط اللَّعْطَة

اللّعْطة العامية هي اللّعْقة الفصيحة . والعامة أبدلت . وجاء في كلام العرب المَزْلطة والمزلقة ، وحَلَطَ رأسه وحلقَه ، والمشطّة لغة في المشقّة . فالعامة لم تخرج عن المألوف في الفصيح .

(٢٧) ل ع ع لَعَّ

وقالوا لعّ الخيْطَ ونحوه إذا سلّه من كُبّته سَلاً . ولَعلَعت الحية إذا انسلّت من جُحرها كما ينسلّ الخيط من سليلته .

وفي التاج يقال عسل مُتلعلع ومُتلعّ يمتدّ إذا رفع فلا ينقطع لِلُزُوجَته .
وقالوا تلعّى العسل وأصله تلعلع بمعنى تعقّد وصار مُتلعلعاً فحُول للتضعيف .

(٢٨) ل ع ى هو لاعٍ من العطش

ويقولون لَعَى من عطشٍ أو جوعٍ فهو لاعٍ إذا لابَ وتضوّر . وهو من اللّعْوة وهي حدّة الجوع .

وربما كانت لَعَى مقلوبة من لاعَ يلوع لَوعاً ولوعة فهو لاعٍ ولاعٌ وهم لاعون ولاعةٌ وألواعٌ وذلك إذا احترق فؤاده من همّ أو شوق ، أو من جوع أو عطش .

(٢٩) ل ف ح لفح الطعام

وقالوا لفح الطعام إذا أكله كيف كان وكيفما اتفق بنهمٍ من غير تأنٍّ .
وفي اللغة لفّحَ الرجلُ تلفيحاً = أكثر من الأكل « كما في الأساس » .
وهو مجاز وأصل معناه الشمول .

وربما كانت من لفّ في الأكل إذا أكل وخلّط والفاء والعين يتعاقبان مثل خوّعه لغة في خوّفه ، والجبال خُشّعٌ وخُشّفٌ أي متواضعة .
أو تكون من لافه يلوفه لوفاً ويليفه ليفاً إذا أكله ومضغه ، قاله ابن عبّاد .

(٣٠) ل ف ك اللّوْفكة

وقالوا لوفَكَ في عمله إذا احتالَ فيه ومشى على غير استقامة ، وهو المُلَوفَك ، والاسم اللّوفكَة .

وأرى أنها مأخوذة من لَفّق الحديث إذا زخرفه بالأكاذيب ، والحديث ملفّق . وحولت الفاء الأولى واواً لمكان التضعيف .

أو تكون من اللّفيك وهو المُشْبَع حُمْقاً ، نقله ابن الأعرابي عن أبي عمرو ، وهو الألفك أيضاً .

(٣١) ل ف ل ح لَفْلَحَه بالعصا

وقالوا لَفلَحَه بالعصا إذا ضربه بها ضرباً خفيفاً .

وفي اللغة لفحه بالسيف أو بالعصا ضربه ضرباً خفيفاً ، وهو مجاز ، لغة في نَفَحَه .

زادت العامة اللام الثانية للدلالة على التكرار وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . وقد تقدم في هذا الكتاب لهذا أمثال .

(٣٢) ل ق ش [١] اللِّقْشُ

اللِّقْش « بكسر فسكون » عند عامتنا عُقَدٌ في شجر الصنَوبر ونحوه تُشظّى فتُشعَلُ فتضيء كالسراج ، وهي معرب لخْشَة بالفارسية . وربما كانت عربية من قولهم شنٌ لقْشٌ أي بال يابس . ولا رَيبَ في أنه إذا كان كذلك كان الاشتعال فيه أسرع .

(٣٣) ل ق ش [٢] المُلاقَشَةُ

ويقولون لاقشني فلان ولاقشتُه إذا تداولنا معاريض الكلام ، وافتتحنا أوائل الأحاديث .

وفي اللغة كما في التاج اللَّقْش « بالفتح » النطقُ بمعاريض الكلام ، عن ابن عباد .

(٣٤) ل ق ط لَقَطَهُ

وقالوا لَقَطه إذا قبض عليه وأخذه . وهو من اللّقِطَة وهي ما يُلْتَقَط

من الأرض . استعارها العامة لمطلق الأخذ . فقالوا لَقَط الشرطيّ اللّص إذا قبض عليه . ويقولون أيضاً لَقَط الخيّاط الثوب إذا لفق أحد شقيه بالآخر . وفي اللغة لَقَط الثوب إذا رقّعه ورفأه وهو من المجاز .

ويقولون تلقّطَ الشيءَ إذا أخذه قليلاً قليلاً . وهو من لَقَطَه إذا أخذه من الأرض أو تكون من تَبَقّطه . وفي اللغة تَبقّط الخَبَرَ أخذه قليلاً قليلاً وشيئاً فشيئاً .

والباء واللام يتعاقبان مثل البّغيث واللّغيث للطعام المخلوط بالشعير . وشخبَ الناقة وشخلَها إذا حلَبها .

(٣٥) لقق — لَقّه

ويقولون لَقّه على جهه بالكف، ولَقّه بالنعل أو بالمداس إذا ضربَه بها . وفي اللغة لقّ عينَه لقاً = ضربه بيده أو براحته خاصّة .

وتقول العامة لَقّ الكلب من الإناء إذا وَلَغ فيه بلسانه ، وهي من حكاية صوتِ شربة بلسانه ، أو تكون مخففة من لَعَق .

(٣٦) لقلق — لَقْلَقَه

لقلق الوتد حرّكه لينقلع وهذه على القلب من قلقله .

(٣٧) لكز — اللّكْز

ويقولون لَكَزَهُ بإصبعه إذا نخسّه بها . محرّفةً عن الفصيح وهو وخزه ووَكَزَه . وجاء في الفصيح لكزه أيضاً من غير تحريف .

(٣٨) لكش — اللّكْش

ويقولون لَكَشه برجله إذا ضربه بصدر قدَمَيه أو وكزَه بها .

وفي اللغة لكّشه ولكثه « والثانية أفصح » إذا ضربه بجُمْع يده « راجع لطش » .

(٣٨) لكك **لَكَّ وتَلَكلَكَ وهو ملْكُوك**

وقالوا لكّ الخُيوطَ على البَكَرَة أو على كُبّةِ الخيوط بمعنى لواها ولفها على بعضها حتى صارت كتلة واحدة .

وأصل معنى اللّك في اللغة هو التداخُل والاكتناز والتضامّ . قال في اللسان التَكّ الوِرْدُ = ازدَحَمَ وضرب بعضه بعضاً . والتك العسكر = تضامّ وتداخلَ . وناقة لِكاك ولُكَّيّة ولُكّالكُ = شديدة اللحم . وهو لَكِيكُ اللحم والخَلْق = مجتمعة . وفي الأساس لحم لَكيكٌ = مُكتنز . وفرس لكيكُ اللحم ، وحَمَلُ لُكّي ، وناقة لُكّيّة ولُكّ لحمُها فهو ملكوك إذا كانا حادِرين لحيمَين اهـ .

(٣٩) لهج **أصابته لهجة**

ويقولون أصابته لهجة ، وهو يلهج وذلك إذا أصابه ابتهار وتتابع نفس وربو في الصدر . وهو من قولهم في الفصيح نَهجَ الرجل نَهْجاً إذا رَبا وانبهر وتتابع نفسه ، والواحدة نَهجة . والعامة أبدلت ومثلُ هذا الإبدال كثير في كلام العرب ، وتقدم له شواهد كثيرة .

(٤٠) لهدن **اللّهْدَنَة**

ويقولون تَلَهدَن فلان في عمله بمعنى تباطأ وتراخى ، وبعضهم يقول توَهْدَن .

وفي اللغة تَهدّن في عمله إذا أبْطأ وكذلك رهْدَن . قال في التاج الرَّهْدنة الإبطاء ، وقد رَهْدَن .

وجاء في اللغة أيضاً هدّنه تهديناً بمعنى ثبّطه وسكّنه . وعلى هذا فتلهدن وتَهدّن وترهدن وتوهدن كلها من عنصر واحد .

(٤١) لهط — اللَّهْطَة

وقالوا لَهَطَ الطعام إذا أكله بشرَه ونهم ، وهذا الشيء لهْطَة أي يسهل أكله .

وفي اللغة يقال لهَدَه « بالدال المهملة » . وقد جاء في لسان العرب لهَدَ ما في الإناء يلْهَدُه = لحسه وأكله . قال عدي :

ويَلْهَدْن ما أغنى الوليّ ولم يُلِثْ كأنّ بحافات النّهاء المزارعـا [1]

وربما كان من رَهَطه . فقد جاء في التاج ، عن الهيثم ، الرَّهْطُ عِظَم اللقم وشدّة الأكل كالترهوط وأنشد :

يا أيها الآكل ذو الترهوط

(٤٢) لهف — لهف الطعام

وقالوا لهَفَ الطعامَ بمعنى لهطه . وكأنه مأخوذ منه ، أو من الإلهاف وهو الحِرْصُ والشره ، قاله ابن عباد . أو من لهَمه والتَهمه إذا ابتلعه بمرّة . أو من لأفَه إذا أكله جيداً . أو من لقف ما في الإناء أي لَعقه ، ولقف الطعام أكله .

(٤٣) لهمط — لهمطه

وكذلك جاء لهَمَطه في كلام العامة بمعنى لهطه عندهم أي زيادة الميم . والذي جاء في اللغة هَلْمَطه بمعنى أخذه وجمعه . والعامة قلبت .

(٤٤) لوج — اللَّوْج

يتخذون في مسارح اللهو والتمثيل مقاصيرَ وغرفاً خاصة لا يدخلها إلاّ من خُصّصَت لهم من عِلْية القوم ، بأجْرٍ مضاعف ، وهي تشرف على المسرح

---

(١) يلهدن : يأكلن . ما أغنى الولي : ما انبت المطر . ولم يلث : لم يبطىء ان ينبت . والنهاء : جمع نهي وهو الغدير .

كله ويسمّونها اللوْج « بفتح اللام » .

وأرى أنها من الأوْج وهو العُلوّ ، وأوج المجد أعلاه . حذفت الهمزة أو سُهّلت بعد دخول لام التعريف ، وشُدّدت اللام عوضاً عن الهمز فصارت اللَّوْج . ولهجة العامة دائمة على تسهيل الهمز أو حذفه ، كما يقولون في الإيوان اللّيوان ، وفي العام الأول عَمْلَوّل .

والأوجُ من اصطلاح المنجمين وهي دخيلة . قال الشهاب في الشفاء انها معربة عن أوْد وهي كلمة هندية معناها العلوّ،وقيل انها معرب لوبا كلمة ألمانية معناها المَسْكَن ، وقيل معرب أوك بالفارسية . وقد وضع المجمع العلمي الدمشقي لهذا اللوج كلمة المقصورة .

(٤٥) لوش لوَّش

ويقولون لوّش الرجل إذا سَكَنَتْ حركَتُهُ عجزاً أو إعياءً أو نحو ذلك . ولوّشه إذا جعله يتلوّش .

وهي من اللُّوّاشة وهي ما يُجعل على جَحفلة الفرَس ليمنَعه من الاضطراب ولتسكن حركته .

أو هو تلاشى الشيء إذا اضمحلّ . وتلاشى هذه مولدة .

قال في التاج وأما قولهم لاشَ فهو مختصر عن لا شيء ويستعمل غالباً في الازدواج كقولهم «الماش خير من لاش» ، واستعملوا منه التلاشي وكأنه مولّد اه .

(٤٦) لوط لاطت البلد ولوَّط عليه

وقالوا لاطَت البلدُ بالخبر إذا انتشرَ فيها غير محمود الأثر ، وتحدّث الناس وجَهَروا به . ولوّط عليه إذا أكثر الحديث عنه جهاراً حتى انتشر ، وكثر تحدّث الناس به ، واستهجانهم له . وقد قالوا قامَتْ اللَّوْطةُ عليه .

أقول أصلُ المعنى في لاطَ التصقَ . ولاطَ يلوط لَوْطاً ويليط لَيْطاً

ولِياطاً حُبِّب إليه وأُلصقَ . واللوْطُ واللَّيط الحُبّ اللاصق بالقلب ، نقله الجوهري عن الكسائي . ثم نُقِلَ اللّوطُ إلى معنى الإلحاح ، قال الليث ولاطَ يلوطُ لاطاً : ألّحّ . وأصلُ اللاط اللّوْطُ كالقال والقول . قال صاحب التاج وهو قريب من اللّصوق لأنّ الملحّ يلزق عادة . والإلحاح يراد به تكرار الطلب وتتابعه .

واللّوْطَة التي معناها عند العامة انتشار الحديث وذيوعه عن أمر من الأمور ، فيها معنى اللصوق والتكرار . وكما نقلته الخاصة إلى معنى الإلحاح نقلته العامة إلى ما أردوا من الانتشار .

وربما كان مأخوذاً من قولهم لوّطه بالطيب إذا لطّخه فأُخِذ معنى اللّطخ وأُسبِغَ على لُصوق الحديث وانتشاره عن الملوّط به . ومع هذا كله فلا يُسْتَبْعَد أن تكون الكلمة دخيلة .

(٤٧) لوع اللَّوْعة

ويصفون الخفيف السريع في عمله فيقولون لَوْعة ، ومثل اللّوْعة .

وفي الفصيح اللاّعة من النساء الشهمة الحديدة الفؤاد .

وفي مادة هلع الهُلْواعَة الناقة السريعة الشهمة ، والسريعة المِذعانُ التي تضجر فتُسرع في السير ، والسريعة الخفيفة .

(٤٨) لوي اللويُّ

وقالوا أصابَه لَويّ في مَعِدَته أي وجعٌ فيها . هكذا جاء بها العامة « على وزان غَنِيّ » .

وفي كلام العرب هو اللّوَى « وزان فتى » قال في التاج اللّوَى « مقصوراً » وجعٌ يكون في المَعِدة . وفي كتاب القالي ، في الجوف . ومثله في الصحاح . وزاد القالي عن تخمة ويكتب بالباء ، والفعل منه كرَضي .

(٤٩) لوق   اللَّوَقُ واللَّوَقان

وقالوا فلانٌ ألْوَقُ وهي لوْقاء يعنون بذلك أعرجُ وعرجاء .

ويقولون طريقٌ ألوَق أي فيه عِوَج وخَشبة لوقاء أي ملتوية ليست على الاستقامة . وقد يتعدّى عندهم إلى أسماء المعاني ، فيقال عمل ألوَقْ ، وخطّةٌ لوْقاء . والقياس في فعله لَوِق يلْوَق لَوَقاً ولوقاناً .

وهو من لوِي يلْوَى لوىً العودُ والقرْنُ إذا اعوجّ ومال ، فهو لوٍ وألْوَى ، وجمعه لُيّ . ولوَاه يَلويه ليّاً فتله وثناه .

وليس بغريب أن تبدِلَ العامةُ فتجعلَ اللّوَى اللّوَق . فقد جاء في كتب الأئمة زنّى وزنّق على عياله بمعنى ضيّق .

وقالت العامة التوَقَ فلان مع فلان إذا مال والتوى إليه ينصره على غير حق وعلى غير ما كان يُظَنّ . وهو من اللّوَق العامي .

وقالت العامة تلولق فيه إذا حاكاه يسخر منه وعوّج فاه بما يحاكي به كلامه . وهو أيضاً من اللوق العامي .

والفصيح في مثل هذا أن يقالَ لمَصَهُ . وجاء في التاجَ لمَصَ فلان فلاناً إذا حاكاه وعابَه وعوّج فَمَه عليه . ومنه الحديث أن الحَكم بن العاص كان خلفَ النبي (ص) يَلْمُصُه ، فالتفت إليه وقال كن كذلك .

وربما كان اللّوَقُ من اللّقْوة «على القلب» واللّقْوَة داء في الوجه يَعْوَجّ منه الشدق فيميلُ إلى أحَد جانبي العُنُق .

(٤٠) ليك   لَيْكُو عَنّي

ويقول أبناء الجنوب من لبنان ، وفي جبل عاملة خاصة لَيْكُو عني بمعنى ألْهِه عني وأشغله حتى لا يتبعني وهدّىء نفسه برفق .

وهي كلمة منحوتة من أصل فصيح وهو إليك هو عنى ، وإليكَ اسم فعل بمعنى خُذْهُ . وتصرفت فيه العامة فوصلت الضمير فصارت إليكهُ ، ثم حذفت الهمزَ على عادتها في ذلك ، وعلى عادتها أيضاً جعلت هاء الضمير

واواً ، ثم تصرّفوا فصاغوا منها فعلاً ، فقالوا لاكه عَنّي ولكْتُه عنك أي ألهيتُه عنك وشغلته وهَدّأته . وقالت العامة لَيْلك بمعنى أنظر وتطلّع وهي مختزلة من إليك اسم فعل بمعنى خُذْ وانظر .

حرف الميم

(١) مءل المألة

وقالوا رَكّبَ مألَتَه إذا اغتابَه ونَمّ ، وتقَوّل عليه . وهو ماّل ومآلاتي أي صاحب مألَة . وبعضهم يقول مَقّل وهو مَقْلاتي ومَقّالٌ على حَدّ نسبتها إلى القول أو التقوّل .

وفي اللغة هي المَأيُ « بالياء المثناة مكانَ اللام العامية » وفسرها الأئمة بالنميمة بين القوم. وفي التهذيب مأيْت بين القوم دَبَبْتُ بينهم بالنميمة. قال :

ومأى بينَهم أخو نَكِراتٍ لمْ يزَلْ ذا نميمةٍ مَآءِ[١]

أما قولُ بعضِهم مَقْلَةُ « بالقاف » فهو لخلطِهم بين الهمزة والقاف في أكثر الكلام . وأما الإبدال بين الياء واللام فقد كان عند العامة لفِرارهم من الوقوف على حرف العلة .

(٢) مجج مَجَّ الماء

يقول أهل اللغة مجّ الماءَ إذا صبّه من فيه . وحقيقة المجّ طرح الماء من الفم ، ويستعار لكل ما لا يقبلُه الذوق ويأنف منه السمع . ولكن العامة تقولُ مجّ الماء إذا أخذه بفيه ومَصّه دفعةً واحدة حتى يَروَى ، فجاءت على عكس

---

(١) مأى : أفسد ونم . أخو نكرات : هو الداهي المنكر . مأاء : المبالغة اسم الفاعل من مأى .

معناه الفصيح . والذي أراهُ أنّ مجّ بمعناها العامي محرّفةٌ من هَمَجَ الفصيحة . وقد جاء في لسان العرب ما نصه وهَمَجَت الإبلُ من الماء تهمُجُ هَمْجاً إذا شربت دفعةً واحدة حتى رَوِيت . ونقَلها صاحبُ القاموس بنصها . وقد جاء في اللغة أيضاً غَمَجَ الماء غَمْجاً إذا جَرعه جَرعاً متتابعاً . فمجّ العامية وهَمَجَ وغمجَ الفصيحتان كلّها فيها معنى الشرب . ولكن الأوليان تخصصان بالشرب دفعةً حتى يَروى الشاربُ . والفصيح أصل ، فالعامي مأخوذ منه .

(٣) محت — محَتَ قلبي وانمَحت

ويقولون مَحَتَ قلبي ، وانمحَت بمحاولاته ومطاوَلاته أي اشتدّ عليّ عملُهُ هذا وضجِر منه قلبي حتى مُلِئْتُ منه غضباً لهذه المداورات .

أما في اللغة المَحْت = الامتلاء من الغَضَب. يقال محتَه يمحَتُه محْتاً . والمَحْت أيضاً الشديدُ من كل شيء .

(٤) مخل — المُخْلُ

المُخلُ عند العامة = عمود اسطواني من حديد له رأس مفرطح مرقق كحد الإزميل يوضع تحت الصخرة النابتة في الأرض يهزّها ليقتلعها ، وتُهْدَمُ به الحيطانُ . وهو في الفصيح العَتَلَة . قال في القاموس العَتَلَة العصا الضخمةُ من الحديد لها رأسٌ مُفَلْطَحٌ يُهدَم بها الحائط. وفي اللسان هي عَمود حديد تُهدَم به الحيطان ، وقيل حديدة كبيرة يقلع بها الشجر والحجر . وهذا نص النهاية .

وأما المُخلُ فإن كانت عربية الأصل فتكون من المَخْن بالنون وهو الطويل والمرجّح أنها دخيلة .

(٥) مخمخ — مخمخني كبير المخ

ويقولون مَخْمَخَني حُسْن كلامه أو جُودةُ رأيه أي أدْهشني حسنه وشدة إعجابي به حتى استَلَبَ مخي أي تفكيري واستولى عليه .

وفي اللغة مَخْمَخَهُ أخرج مُخَّه، والمخ في الأصل نِقْيُ العظم من قَصب ودماغ . وعرفته العامة عند الإطلاق للدماغ وهو مركز التفكير ومنه كنايتهم عن العاقل بكبير المخّ .

(٦) مدح — الممادحة

وقالوا مادَحَه في الأمر إذا طاوله وواسعَه . وفي الفصيح مادَحَه = واسعَه، فتمادحا ، وهو التنادح « بالنون أيضاً » . فالعامي فصيح على هذا .

(٧) مدد — المَدِيْدَة

المَديدة عندهم ما يُسقاهُ المهر عند فطامه من دقيق شعيرٍ يُذَرّ في الماء حتى يصير قوامُه كاللّبن فيقوم مقامَ لَبَن أمّه .

وفي اللغة المَديد أن تنثر على الماء شيئاً من الدقيق فتُسْقيَه الدوابّ ، أو ما يُخْلَط من سَويقٍ أو سِمْسِم أو دقيق أو شعير مجشوش ثم يُسقاه البعيرُ أو الدّابة . قاله أبو زيد .

(٨) مدر — مدّرت البيضة

وقالوا مدّرت البيضة إذا فَسدَت .

والفصيحُ مَذِرت « بالذال المعجمة ، وزان فَرِح » فهي مَذِرة . ومَذَّرت مَعِدته إذا خبثت .

(٩) مذق — الماء المذِق

المَذِق الذي فيه طعمُ المذوقة . وهو عند العامة ما كان من الماء فوق العذب ودونَ الأجاج تشربهُ الأنعام ويأبى الناس شُربَه .

وهو في اللغة المُخْضُمُ . وفسّروه بأنه دونَ الأجاج تشربُه الأنعام ولا يشربه الناس . ويسمى الشّريب أيضاً . وأما المَذِق في اللغة فهو غيرُ الخالص.

يقال ماذَقَه الودّ إذا لم يخلص له فيه . وأصلُ المعنى خلطُ اللّبن والشراب بالماء فهو مَذيقٌ وممذوقٌ . وكأن المَذِق العامي من الماء « وليس له خلوص العذب الزلال » قد خُلِط بشيء من الملح غيّرَ طَعْمَه .

(١٠) مرد المُرْد ماردُ النحل

المُرْدُ عند العامة واحدُ المُرْدَين وهما عودان يعترضان الغبيط — الهودج — والقَتَبَ تُشدّ إليهما المحامل . وهما في اللغة الصَّليفان والشوْقبان .

وكأن المُرْدَ العامي مأخوذٌ من تمريد العود بمعنى تمليسه وتجريده من الورق ، وهو كذلك عندهم عودٌ مُمَرّد مُملّس .

أو يكونُ من مُردِيّ السفينة وهي الخَشَبةُ التي تُدفعُ بها . وربما كان دخيلاً .

ويُسمونَ النحلَ الوحشيّ المارد حيث يتمرّدُ على العَسّالين بوقوعه في صُخور الجبال وسفوحُها ذات المهاوي السحيقة التي يعسر على جناة العسل الوصول إليها .

(١١) مرمر المرمرة

مَرْمَرَني ، وتمرمرت منه ، هكذا يقول العامي إذا تغيّظ من شخص وتحرّق . فكأنه أذاقَه المُرّ من عمله . وفي اللغة مَرْمر الرجل إذا غَضِبَ ، وهو مجاز . ورَمْرَم إذا أصلح شأنه ، قاله ابن الأعرابي فيكون معنى مرمرني العامية اغضبني فهي فصيحة على التجوز .

(١٢) مرس المَرِّيْسة

المَرِّيسَةُ « ميم مفتوحة بعدها راء مكسورة مشدّدة » عند العامه هي ريح تهبّ باردة أيام البَرد .

وفي اللغة المَرّيسَة ريح الجنوب منسوبة إلى مِرّيس بلد هو أدنى بلاد

النوبة وأقربه إلى الصعيد ، وتنسب إليها الحمر المَريسيّة أيضاً . وكأن هذه الريح كانت تأتي من جهتها ثم عمّوا بها كل ريح حتى قالوا مَرّيسَة شمالية .

(١٣) مرست المارستان

عربوا البيمارستان بالمارستان وهي كلمة دخيلة فارسية يُرادُ بها مكان الاستشفاء للمرضى وخصته العامة بمرضى الجنون . ولكنه عُرِفَ بالمعنى العام في الصدْر الأول وعرّبه الشاميون باسم المستشفى ، وشاع في الديار الشامية شيوعاً عاماً ولا يزال المصريون يسمونه الاسبيتال وهذه دخيلة أيضاً .

(١٤) مرش المَرْش

ويقولون عمل له مرش بهدلة إذا شتمه في وجهه . وقالوا مَرَش العنقود اذا تناول حبه بأصابعه خَرْطاً .

وفي اللغة مرشَه بالكلام = آذاه . ومَرشَه = تناوله بالقبيح. وهما من المجاز . وأصله شق الجلد بأطراف الأصابع . ومرشَ وجهه = خدشه وتناوله بأطراف أصابعه شبيهاً بالقرص . وهذا المعنى أيضاً معروف عند العامة لهذا اللفظ فهو فصيح .

(١٥) مرق مَرَقَ من هنا

وقالت العامة في لبنان مَرَق فلان من هنا بمعنى مرّ من هنا . وفي اللغة مَرق خرج بسرعة . قال ابن رشيق في العمدة المروق سرعة الخروج . وجاء في مجاز الأساس مرق من الدين مروقاً ، وامترقت الحمامة من الكوة ، وامترق من البيت = أسرع الخروج . ومرقت الصبغ من العصفر = أخرجته ا ه .

فالمروق في الفصيح الخروج بسرعة . ومنه الحديث في الخوارج يمرقون من الدين . والمروق العامي هو مطلق المرور . فالعامة أرادت المعنى العام من الخاص على سبيل المجاز .

(١٦) مرىل المريول

المريول عندهم ثوبٌ لا كُمّيّ له يُشَدّ على صدر الصبي ليَقي ثوبَه من رِياله أو مما يسقُط من فيه عند الأكل والشرب . وكأنه مفعول من رالَ الصبيّ على ثوبه إذا سالَ لُعابُه عليه . والثوبُ مريولٌ عليه . وقد حذف الجار والمجرور بكثرة الاستعمال ، واللعاب هو الريالُ والرُّوال . فهو على هذا عربيّ صحيح .

ثم عمّ المريول عند العامة لِما يَلبسَهُ العاملُ فوق ثيابه عند العمل . وهو في اللغة الماريّ ، وفسّره الأئمة بأنه كإزار يضعهُ العامل فوقَ ثيابه عندَ العَمَل . وقال المجد هو كِساء صغير له خطوط مرسلة ، وهو أيضاً إزارُ الساقي من الصوف المُخطّط .

(١٧) مزت المازوتُ

المازوت هو دردي زيتِ الحجر بعدَ أن يكرر ويصفّى . ويصح أن يسمّى الخضخاض . قال الأزهري الخضخاض نِفْطٌ أسودُ رقيق لا خثورةَ فيهوليس بالقطران،لأن القطران عصارة شجرٍ معروف وفيه خثورةٌ يداوَى به دبَرُ البعيرُ . وأما الخضخاض فهو دَسَم رَقيق ينبع من عين تحت الأرض اهـ .

وعلى هذا فيصحّ لنا أن نخصّ الخضخاضَ بالمازوت ، والنِّفطَ بما هو أعم منه .

(١٨) مسط مَسَطَه التمسيطة

ويسمونَ البقيةَ تبقى في الوعاء ، أو آخر ما في الدّنّ التّمسيطة . ويغلب أن تكون في الشيء المائع . وهي من مَسَطَ المعَى إذا خَرَط ما فيها بإصبعه . والبقية التي خرجت بالمسط هي التّمْسيطة . وهذا التّمسيطُ مصدر مَسّطهُ إذا بالغ في مَسْطه .

وفي اللغة أيضاً مَسَطَ الثوبَ = بَلّه ثم خرَطه ليخرج منه الماءَ . ومَسَط

السقاء = أخرجَ ما فيه من لبن خاثر بإصبعه . والعامة خَرَجَت عن سنن اللغة في الاشتقاق . والمسيطةُ في اللغة = الماء يبقى في الحوض .

(١٩) مصت مَصَت المِصران

ويقولون مَصَتَ المِصران — أي المِعَى — بأصابعه إذا خرط ما فيه بأصابعه وهي فصيحة . ومسط لغة أخرى تقدمت قبيل هذا .

(٢٠) مصر التمصير

وقالوا مصّر النعجة أو البقرة إذا احتلب بقية ما في الضرع من لبن . ومَصّر السقاء من اللبن و — الثوبَ من الماء = عَصَرَه فلم يبقَ فيه شيئاً .
والمصْر «في اللغة» = الحَلَب بأطراف الثلاث الأصابع ، أو أن تأخذَ الضرع بكفّك فتقبض عليه وتُصيّرَ إبهامك فوق أصابعك ، أو هو الحَلْبُ بالإبهام والسبابة فقط ، أو حلْب كلّ ما في الضرع . ومن هنا جاء المعنى العامي .

(٢١) مصى مَصَّى الثوب

وقالوا مَصّى الثوب «بتشديد الصاد المفتوحة» إذا سال منه الماء بعد بلّه. ومصّى الإبريق إذا رشح منه الماء .
أما في اللغة ، فقد قالوا مَثَّ العظمُ = سال ما فيه من الوَدَك . ومَثَّ الزق = رَشحَ . وفي النهاية في حديث عُمر أن رجلاً أتاه يسأله ، قال : هلكت ، قال : أهلَكْتَ وأنتَ تميثّ مَثّ الحميت أي تَرَشح من السمَن . فمصّى الإبريقُ من مثَّ الزقّ « على البدل » بمعنى رَشحَ وإن شئت فقل ان مَسَطَ ومَصَتَ ومَصّر ومَصّى كلها من معدن واحد .

(٢٢) مطر المَطَرَةُ

المَطَرَة عند العامة وعاء للماء يكون من جلد أشبه بدلو صغيرة يحملها المسافر . وأرى أنها محرفة عن المَطْهَرة أي أداة الطهور أو التَّطْهير .

واسمُها في الفصيح الإداوة أو الرَّكْوة .

(٢٣) م ع س المَعْسُ والعفس

ويقولون مَعَسَه برجْله أو بيده ، وعَفَسَه = إذا ضغط عليه بقدمه أو بيده أو بظفره . فخلط بعضه ببعض .

وفي اللغة من معاني المَعْسِ الدلْكُ والتذليلُ والتليينُ . راجع « ع ف س ».

(٢٤) م ع ط المَعْطُ

ويقولون مَعَط الشعرَ إذا نَتَفَه . وهو واردٌ في اللغة لهذا المعنى فهو فصيح صحيح .

وقالوا مَعَطَه بالعصا أو بالكفّ إذا ضربه بها . وهـذا مقلوب من العَمْت . يقال عَمَتَه يعمتُه عمتاً وعَمَّته ضرَبهُ بالعصا غير مبال من تُصيبُ وما تُصيبُ . أو هو من مَقَطَه « على البدل » . قال في اللسان المَقْط الضرب ، يقال مَقَطه بالسّوط ومَقَطْتُ عنقه بالعصا ومَقَرْتُه إذا ضربته بها حتى ينكسر عَظْم العُنق والجلدُ صحيح .

(٢٥) م غ ج مغج الثديَ

وقالوا مَغَجَ الصبيّ ثدي أمه إذا التقمه ومصّه بشراهة . وأرى أنه مأخوذ من قول العرب غمج الماء يغمجه غمْجاً إذا جرعه جرْعاً متتابعاً . والعامة جاءت به على القلب .

(٢٦) م غ م غ المَغْمَغة

وقالت العامة مَغْمَغَ في كلامه إذا لم يُفصحهُ ولم يُبنْه . وهو مقلوب من غمغم الفصيحة لهذا المعنى .

(٢٧) م غ ن ج المغنجة

وقالوا يتمغنج عليه أي يظهر غنجاً ودلالاً . وجاء في اللغة كما في

القاموس المحيط التبغنج « بالباء » أشد حالاً من التغنج . وقال الشارح فإن زيادة الشيء تدل على زيادة المعنى في الأكثر .

(٢٨) مقق مَقّ

وقالوا مقّ الرّضيع ثَدْيَ أمّه إذا امتصّه امتصاصاً شديداً .
وفي اللغة امتقّ الفصيل ما في الضرع = شربَه كلّه . ومَقْمَقَ الحُوارُ أمّهُ = مصّ ضرعَها شديداً . فالعامية صحيحة في الاستعمال .

(٢٩) مكو المَكْوَةُ

وقالوا للمجهود ، دُعاءً عليه وتَشَفّياً به ، تِطْلَعْ مَكْوَتَكَ .
والمَكْوَة في اللغة الاست . وكأنهم يريدون ليبلغ بك الجهد أقصاه حتى تخرج مقعدتُك . وخروجها لا يكون إلاّ عن جهد عظيم بصاحبها لا يُحتمل عادة ، بل عن زحير كثير يولّده العَناءُ والجهد .
وفي اللغة المكاء = الصفير . ومَكَتْ استه تمكو مكاء = نفخت « وهو صفير التحت » . والمكوة = الأست ، سميت لذلك اهـ .
والعامة يسمون هذه المَكْوة أيضاً الصُّمّيلة « بضم الصاد المهملة وتشديد الميم المفتوحة » .

(٣٠) ملخ المَلْخ

ويقولون في الكلام الباطل مهما كان مزوّقاً وسَهْلاً ولكنه على غير حقيقته هذا كلام مَلْخ أي باطل .
وفي اللغة مَلَخَ في الباطل = مرّ فيه مروراً سهْلاً = تردّدَ وأكثر منه = تلهّى .

(٣١) ملقس المَلْقَسَة

وقالوا تمَلْقَسَ عليه إذا سَخِرَ منه أو تَنادَرَ معه منادرة فيها سخرية .

وهو من لَقَسَه يلقُسُه لَقْساً إذا عابه وشتمه ، وإذا سَخِرَ منه أو لقّبه باللقب الرّديء . أو هي تمألس « بالهمزة » راجع ال‌س » .

(٣٢) منتن المِنْتان

المِنْتان « بكسر الميم بعدها نون ساكنة » نوع من اللباس ، وهو في جبل عاملة يكون كنصف القَباء يستر البدَن إلى أسفل الصدر ، ويستر الزندين بكمين ككُمّي القباء ، وبهما يتميّز عن الصَدْريّة . قال في التاج المِنتان = نوعٌ من الثياب للنساء وغيرهنّ ، عامّي ، ولم أهتدِ لأصله ، وهل هو عربي أو دخيل ، ولعل الثاني أرجح اهـ . أقولُ والمرجّح أنه دخيل كما رجح صاحب التاج . ولم يكن معروفاً في ألبسة العرب ، ولكنه قد يُشبه البُردَة لولا أن للمِتنان أزراراً ينتظم بها طرفاه فيزرّان على الصدر ، والبُرْدة لا أزرار لها . والمنتان ربما كانت محرفة عن نيمتن الفارسية ومعناها نصف البدن .

(٣٣) مند المندلُ

المندلُ عند العامة هو عَمَلُ المُشَعوذ لاستخراج الخفايا بماء يَضعه في إناء فيتمثّل الخفي في الماء بالرقى والعزائم .

والمندل اسم آلة من ندَل إذا اختلس لأن المشعْوذ بشعْوذته الباطلة يختلس أموال الناس .

(٣٤) ميجن الميجانا

الميجانا ضربٌ من الغناء ، وهو والعتابا أشهر ضروب الغناء في لبنان ، ويُسمى هذا الضرب المَيْجَنة . أما في اللغة فالمِيْجَنَة مدُقّة القصّار ، المخباط عند العامليين .

وكأن هذا الغناء ابتدأ فنّه من القصّارين مذ كانوا يتغنّونَ به عند دقّهم الثياب في الغسيل على توقيع المُدُقَة التي هي المِيْجَنَةْ . وأصل معنى الوَجْن

الدق . وترى المغنين بها اليوم يتخذون قولهم عَلَـْميجَنَةْ عَلَـْميجنة عاميجنة أي على الميجنة ، لازمة للأغنية بمعنى أن غنائي على توقيع الميجنة . واشتقوا منها فعلاً فقالوا مَيْجَنَ فلانٌ إذا غنّى بهذه الأغنية .

(٣٥) مون   مانَ عليه

ويقولون مانَ عليه بكذا ، وفعلتُ هذا الشيء بالمَوْنَة عليك . وذلك إذا عملت له أو باسمه عملاً تقيم نفسك مقامه كأنك مأذون به ، لكنّك غير مأذون بل تفعل ذلك بحكم الصداقة الوثيقة و « إذن الفَحْوى » .

وفي اللغة كما في الأساس مَانَه قامَ بكفاية أمره . وفي اللسان مَانَه يمونه موْناً احتمل مؤونته وقامَ بكفايته . ومانَ أهله يمونهم مَوْناً ومؤونة كفاهم وأنفق عليهم . ومِينَ الرجلُ يُمان فهو مَمُونٌ ، والاسم المائنة والمُوونة « بغير همز ، من مانَ » . والمؤونة « بالهمز » . وأصل المؤونة من الأين ، كما يراه ابن برّي ، لأن المائن عظيم التعب في الانفاق على من يعول . وقال المازني إنها ثقل على الإنسان . وقال الفراء هي « مفْعَلَة من الأين والتعب والشدة ، أو مفعلة من الأون وهو الخرج يجعل فيه الزاد » لأنها ثقل في الإنفاق على من يعول .

أقول فيكونُ مانَ عليه عند العامة مانَ عنه ، أي قام عنه بكفاية هذا الأمر وحَمْل ثقله . لأن مانَ ترجع بمعناها إلى تحمّل الأيْن الذي هو التعبُ . والأصل فيه أن يتعدّى بعن . ولكن العامة عدّته بعلى ، كما قالوا رضي عليه في رضي عنه .

حرف النون

(١) ن ب ر   نَبَرَ به

ويقولون نَبَرَ به إذا جَبَهَتهُ بكلامه رافعاً صوتَه . وقالوا كلّمه

بنَبْر أي بشدّة رافعاً صوته .

وفي اللغة قال ابن الأنباري النَّبْرُ عند العرب = ارتفاع الصوت ، يقال نَبَرَ الرجلُ نَبْرَةً إذا لفظ كلمته بصوت عال . وفي الكشاف أصلُ النبر ارتفاع الصوت خاصّة . وقال غيره هو الرفعُ مطلقاً . وقال الجوهري نَبَرتُ الشيء أنبِره نَبْراً = رفعتُه . وسمّي المِنْبَر مِنْبَراً لارتفاعه وعلوّه .

فالعامية على هذا صحيحة .

(٢) ن ب ز **نَبّزَ الشيء**

وقالوا نَبَز الشيءُ ونَبّز إذا ظهر أولُه فجأة . ونَبّزَ رأسَه من مَخْبَئه إذا أطلّ به .

وجاء في اللغة نَبَجَت القَبَجة خرجت من جُحرها . قال في اللسان هو « دخيل » . وفي مادة ن ب ج يقول ونَبّجَ القَبَجة= أخرجها من جُحرها « دخيل » . وزاد صاحب التاج فقال إنه صرح بهذا غير واحد من الأئمة .

فمعنى نبّزَ العامية خرج . وأرى أنها مأخوذة من نبّج « الدخيلة » وفي معناها الخروج كما رأيت . ونبّجَ وإن كانت دخيلة لكنها قديمة الاستعمال في الفصيح .

(٣) ن ب ش **نَبَشَهُ التّنْبيشُ**

وقالوا نَبَشَ الشيء ونَبّش عنه إذا استخرجَه من مدفنه أو من مَخبّئه .

وهو كذلك في الفصيح .

(٤) ن ب ع **النبعُ**

تعني العامة بالنبع ينبوعَ الماء . وقد نَبَع الماءُ نَبْعاً . والعامة سمّت الينبوع نَبْعاً وهو من التسمية بالمصدر .

(٥) ن ت ء **النّتاء**

وقالوا نَتأ فلان نِتاءً إذا قاء . وقالت العامة أيضاً يتقايأ بمعنى تكلّف

القيء . أما نتّأ فهي محرفة من أنثع فلان إذا قاء كثيراً . والعامة أبدلت ، فالثاء المثلثة جعلت مكانها التاء المثناة ، ووضعت الهمزة موضع العين . كما أبدلوا في ذأره وذعره ، وعاقبوا بين الهمزة والعين في الخُبأة والخبعة . وبعض العامة يقول نتّق «بالقاف» . وهو إما من التقعر العامي ،أو على التعاقب . فقد جاء في اللغة اندلع لسانه واندلق ، وفلّقه وفلّعه ، وجاؤوا دفعة ودفقة .

(٦) ن ت ش **نتشه نتشاً — كَدَشَه كَدْشاً — التناتيش**

وقالوا نَتَشه ينتشه نتْشاً إذا عضّه بمقدّم أسنانه ، كما قالوا في هذا المعنى كدشه.
وقد جاء في اللغة كما في مستدرك التاج نَتَشَ الجرادُ الأرض = أكل نباتها . وما نتش منه شيئاً أي ما أخذ .

وكذلك قالت العامة نتش الحمار أوائل الربيع إذا أخذها بمقدّم فمه قليلاً . وقالوا في مثل ذلك كدشه ، ثم جاؤوا بمعنى النّتْش والكدش إلى معنى العَض لأنّه كَدْمٌ بالأسنان . وفي اللغة التناتيش من الدين = بقاياه . وهكذا معناها العامي « راجع ت ن ت ش » .

(٧) ن ت ع **نَتَعَهُ**

وقالوا نَتَعَه على ظهره إذا حمَله . ولعلّها دخيلة . وإذا كانت عربية فتكون من نَتَع منه العَرَقُ إذا خَرَج قليلاً . وكأنهم أرادوا أن ثقل الحمل نَتَعَ منه العرقَ لما ناله من الجهد . وجروا في تركيب الجملة على القلب مجرى قول بعض العرب كَسَر الزجاجُ الحجر. أو تكون من نَتَقَه على البَدَل بمعنى جَذَبه واقتلعه .

(٨) ن ت ف **النَّتْفَةُ والنّتوفَة**

النّتْفة عند العامة الشيء القليلُ . والنتّوفةُ أقلّ من النّتفة .
وفي اللغة النّتْفة = ما تنتفه بأصابعك من النبت وغيره . وهي من الطعام = القليل منه .

(٩) نتق نَتَق ما في معدته

وقالوا نَتَقَ الرجلُ ما في مَعِدَته إذا قاءهُ وقَذَفه . واسم ذلك الطعام المقذوف النِّتاقُ . والذي أراه أنه من أنثع الرجل إذا قاء كثيراً ، فأبدلت العين همزة أو قافاً . راجع (نتء) وربما يقال انه من نتق الشيءَ إذا زعزعه واقتلَعَه . وكذلك يُنتزعُ القَيءُ من المَعِدة .

وقالت العامة نَتَقَه من يده إذا جذَبَه . ويقال في اللغة نَتق الدلوَ من البئر إذا جذبها بمرة .

فالعامية بهذا المعنى فصيحة صحيحة . وجاء في العامية لهذا المعنى نَتَعَه . وقد تقدّم قريباً .

(١٠) نحر النحّارة

النحّارة شبهُ هودج تركب فيه النساءُ والعَجَزة والمرضى . هكذا تقول العامة . وهي في اللغة المحارَة « بالتخفيف » .

قال المجد وهي شبهُ الهودج . وقال الزّبيدي والعامة تُشدِّد . قلت وعامتنا أبدلت الميم نوناً بعد زمن صاحب التاج .

(١١) نخرب نخربت الشجرة وهي مُنْخربة النّخاريب

ويقولون نَخْربَت الشجرة وهي مُنْخربة إذا أفسدها السوسُ أو قِدَمُ الزمن فكثرتْ فيها الثقوب ، وهي النّخاريب .

وفي اللسان النخاريبُ خروقٌ كبيوت الزنابير واحدُها نخروب . والثقب في كل شيء نخروب . ونَخرب القادحُ الشجرة = ثقبها . وشجرةٌ مَنخربّةٌ = بالية صارت فيها نخاريب ، قاله الصاغاني .

(١٢) نخش نَخّش الهواء

وقالوا نَخّش الهواءُ إذا نَسَمَ نَسْمَةً خفيفة . ونخّش للدابة إذا

حرك العصا لها أو المهماز حركة خفيفة ليحثها على السير .

أما في اللغة فقد جاء في اللسان ، وفي نوادر العرب نَخَش فلان فلاناً إذا حركه وآذاه . وسمعت نَخْشَة الذيب أي حِسّه وحركته ، عن ابن الأعرابي .. قال أبو منصور سمعت العربَ تقول يوم الضعن إذا ساقوا حمولتهم ألا وانْخَشوها نَخْشاً ، معناه حثّوها وسوقوها سوقاً شديداً اهـ . ويظهر من هذا ان الحركة أصل المعنى في المادة وهي التي أرادها العامة من قولهم نخّش الهواء ونخّش للدابة « أطلب ن غ ش » .

(١٣) نخل المَنْخَلَة

المَنْخَلَة عند العامة في جبل عاملة سفرة مستديرة من خُوص النخل تُبسط ويُنخل عليها الدقيق . فهي إذن مَفعلة اسم مكان من النَّخْل . وهي في الفصيح النَّفيّة والنُّفْيَة . قال صاحب اللسان ويسميها الناسُ النّبيّة .

(١٤) ندش النداشُ

النداشُ عند العامة أجيرُ الطحان يكنُسُ الطحين ويجمعه ويديرللرحى . والنُداشة « بالضم » اسم لما يأخذه أجرة عمله هذا . والنِداشة « بالكسر » : حرفته .

والنَدْش في اللغة البحثُ عن الشيء وكأنّ هذا النداش يَبحثُ عن متفرّق الطحين تلقيه الرحى ، وعن ما يتناثرُ منه عند دورتها فيجمعه .

(١٥) ندف الندّاف

أصل معنى النَّدفِ في اللغة نَدفُ القطنِ ، والعامل فيه الندّاف ، وحرفته النِّدافة ، وما يسقط من قوس الندّاف هو النُّدافة . واستعير في اللغة فقالوا ندف الطعام إذا أكله بيده . ونَدفت السباع شربت الماء بألسنتها ، فهي تشبه بذلك حركة قوس الندّاف . والنّدّاف الكثير الأكل وهو مجاز أيضاً.

والعامة تقول ندَف فلانٌ سبعة أرغفة مثلاً وقعد على السفرة فنزل فيها ندْفاً أي أكلَ بشراهة . وهو على ما تقدم من معنى الندف في اللغة فصيحٌ على المجاز والاستعارة .

ويقولون نَدَفه بالعَصا إذا ضربَه ، وهو مجاز أيضاً من ضربِ الندّاف وتَرَ القوس بالمِنْداف ليأخذ القطنَ وينثرَه .

(١٦) نده نَدَهَ لَهُ

وقالوا ندَهَ لفلان بمعنى دعاه بقوله يا فلان تعال . وفي الأمر يقولون إنْدَهْ فلاناً وإنْدَهْ لفلان أي ادعُه بصوتك . وقالوا إنْدَهْ على فلان « هكذا تعدّى بعلى » أي ازجره بصوتك ليرتدع .

وجاء في التاج نَدَهَ الرجل ينده ندْهاً = صوَّتَ ، عن أبي مالك ، ثم قال ومنه قول العامة إندَه لفلان أي ادعُه . والندهة الصوتُ . وفي القاموس ندَهَ البعيرَ = زجره . وفي اللسان النّدهُ الزجرُ عن كل شيء بالصياح . وقال ابن الأثير النَّدْهُ الزَّجرُ بصَهْ ومَهْ .

(١٧) نرفز النَّرْفَزَة

وقالوا نَرْفَزَهُ إذا أحمى طَبعَهُ حتى نَبضتْ عروقهُ غضباً . وهي فيما أراه من رَفَزَ العرقُ إذا نَبَضَ . والعِرقُ رفّازٌ أي نبّاض . فكأنهم قالوا أرْفَزه أي أرْفزَ عروقَه ثم أبدلوا الهمزة نوناً .

(١٨) نسر نَسّرَ اللحم

من عادة البدو إذا اجتمعوا على طعام أن يقف خلف الجالسين حول المائدة جماعة أخرى لم يتسع لهم مكانٌ حولها يقول أحدهم لمن كان أمامَهُ من الجالسين نَسّرْ أي انتف اللحم وناولني من الذي أمامك منه . وهكذا يأكل الجالس والواقف وراءه .

وقد قالت العرب نسَّرَ الطائرُ اللحم بمنقاره إذا نتَفه. ومنه تسمية منقار الطائر مِنْسَراً ومَنسِراً .

(١٩) ن س س **نسَّ**

وقالوا نسَّ ينِسُّ نسّاً إذا خرَج وذَهَب خفيةً لم يشعر به أحدٌ. وهو من نسَّ الناقة إذا ساقها سوقاً رفيقاً . والنّسّ هو السّيْرُ الهين الرفيق . وهذا الناسُ العامي يترفّق في وطئه الأرض لِئلاّ يُسمَعَ حِسّه في مشيه . أو يكون من نسَّ بمعنى أسرَع في الذهاب .

(٢٠) ن س ف **نَسَفَهُ بالعصا**

ويقولون نَسَفَه بالعصا إذا ضربه بها وهو من نَسَفَ البعيرُ إذا ضرب برجله .

ويقولون نسف الطعام ، كما قالوا نَدفه إذا أكله بشره ونهَم . وهو من نسفت الراعية الكلأ إذا أخذته بأفواهها واحناكها . وانتسفَ الطائرُ الشيء عن وجه الأرض إذا نقره بمنقاره وأخذه بمخلبه .

ويقولون نَسف الحبَّ بالمِنْسَف إذا نَفضهُ به فانعزل جيده بالنسف عن رديئه . والعامي في كل ذلك صحيح .

(٢١) ن ش ش **النّشّة ، النّشّاش**

ويقولون نشّ الصيدَ إذا أثارَه ونَفّره من مكان إلى مكان . وعمل الصياد نشّةً إذا أرسل أعوانه ليثيروا الصيد إليه. وهم النشّاشة واحدهم نشّاش.

أقول وهذا معنى النّجْش في اللغة . قال الأئمة الأصل فيه إثارةُ الصيد وتنفيرُه من مكان إلى مكان . وقال شمر الأصلُ فيه البحثُ عن الشيء واستثارته ، وهو قول أبي عبيد . والناجش والنّجاشي الذي يثير الصيد ليمرَّ على الصائد ، قاله الأخفش ، وزاد الأزهري المنجاش .

والعامة أبدلت الجيم شيناً وأدغمته فصارت نشّ مكان نَجّشّ .
وجاء في مادة نشش في كتب الأئمة النشنشة والنش السوقُ والطردُ .
وقد نشّه ونشنشه فنشّ « كنَجّشَ » صحيحة فصيحة من غير تعليل .
وتقول العامة نشنش المريض إذا اتجه للبرء من مرضه . وهي محرفة من انتشى أي شم ريح البرءِ والشفاء .

(٢٢) نشل منشول الوجه نشلته الحيّة

وقالت العامة فلانٌ منشول الوجه ، ووجهه منشول إذا قلّ لحمه وهُزِل ، وذلك إثر خروجه من مرضٍ . وهو استعمال فصيح . فقد جاء في اللغة نشل الرجل نشولاً = قلّ لحمه ، والفخذ منشولة اللحم وناشلة . وقالت العامة نَشَلَتْ فلاناً الحية إذا لدغته . وكذلك معناها في الفصيح فهي فصيحة صحيحة أيضاً .

(٢٣) نصب ١ النصْبة

ويسمون الغَرْسة التي تنقل من مسكنها الأول إلى الأرض المعدّة لها النّصْبَة وجمعُها النّصْب .
وأرى أنها من قول العامة نَصَبَ النَصبة أي أقامها في الأرض ثانية مرفوعة منتصبة . كما يقال نصب العَلَم أي أقامَهُ مرفوعاً منتصباً . وهو فصيح على التجوز .

(٢٤) نصب ٢ النصّاب

ويقولون نَصَبَ عليه بمعنى خَدَعه واحتال ليأخذ مالَه ، وهو النصّاب إذا كانت هذه عادته . وفي التاج النصّاب « ككتّان » الذي ينصب نفسه لعمل لم يُنْصَب له ، مثل أن يترسّل وليس برسول ، نقله الصاغاني . ثم قال صاحب التاج قلت واستعمله العامة بمعنى الخدّاع المحتال من حيث أنه يدّعي ما لم يُدْعَ إليه ليحتال ويخدع ويمكر .

(٢٥) نصب [٣]   تَنَصّب عليه

ويقولون تنصّب عليه بمعنى عاداه ونصب له العداوة .

وفي اللغة تنصّب له أي ناصبه العداوة والحرب وأظهرهما له ، ومنه الناصبيّة والنواصب الذين نصبوا عداوتهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وجهروا بثلبه والبراءة منه . فالعامية صحيحة .

(٢٦) نصب [٤]   المنْصب

وقالوا فلان منَصَب إذا كان رفيعَ المقام ذا حسب وشرف .

وفي التاج المنصِبُ «لغة» الحسبُ والمقامُ ، ويستعارُ للشرف . أي مأخوذ من معنى الأصل ومنه منصب الولايات السلطانية والشرعية وجمعه المناصب اهـ . وفي شفاء الغليل المنصَبُ من كلام المولّدين = ما يتولاّه الرجلُ من العمل كأنه محلّ لنَصَبه ، قال شيخنا أو كأنه نُصِب للنظر . وأنشد لابن الوردي :

نَصَبُ المنصِب أوْهى جلَدي   وعَنَائي من مداراة السفل

ثم قال ويطلقونه على أثافي القدر من الحديد . قال ابن تميم :

قد قلت لما فارَ غيظاً وقد   أُريحَ من منصبه المتعِب

تعجبوا إن فارَ من غيظه   فالقلب مطبوخ على المِنصب

قال الشهاب وإنما هو في الكلام القديم بمعنى الأصل والحسب والشرف ولم يستعملوه بهذا المعنى لكن القياس لا يأباه .

وجاء في المصباح المِنْصَبُ «وزان مِقْوَد» آلة من حديد تنصب تحت القدر للطبخ . أقول وقد تقدم قول الشهاب في شفاء الغليل فيه . وهذا هو الذي سُمي الدّقدان أو الديكدان في عصر العباسيين وكلتاهما أعجمية .

(٢٧) نصب [٥]   المُنَصّبُ

واستعملت العامة المُنَصّب للخادم في غرف الدولة من حيث أنه نُصّبَ

أي أقيم لهذه الخدمة .

وهو في اللغة المُنتَصّفُ . قال الجوهري والنَّصَفُ الخَدَم ، وأحدهم ناصف . وفي القاموس تنصّف فلاناً إذا استخدمه . وعبارة العباب تنصّفه = استخدمه . وقالت الحرقة بنت النعمان :

فبيْنا نسوس الناس والأمر أمرنا   إذا نحن فيهم سُوْقة نتنصّفُ (١)

(٢٨) نصب ٦ نصاب السكين

ونِصاب السكين جزأتها وهو عجزها ومقبضها الذي نصبت فيه وركب سيلانها . هكذا قالت الأئمة ، وبه قالت العامة فهو فصيح صحيح .

(٢٩) نضو النضوة

ويسمون نعال الخيل النَضَاوي واحدُها نَضْوة .

وفي اللغة النِّضْو « بالكسر » حَديدة اللجام بلا سَير . قال دريد بن الصمّة :

أما تَريني كنِضو اللّجـام   اعضّ الجوامحَ حتى نحَل (٢)

قال صاحب اللسان أراد أُعضَّتْهُ الجوامح فقلب (٣) والجمع انضاء .

أقول وهذه النّضْوةُ التي يُنْعَلُ بها الفرسُ يبريها كثرة دوسها الأرض كما يَبْري حديدةَ اللجام كثرةُ علك الفرس لها .

وعلى هذا فلا بأس من استعمالها لهذا المعنى على طريقة التجوز .

أو تكون النّضوة من نضاه من ثوبه بمعنى جرّده ، وهذه النضوة يُراد بها التجريدة لأن النعل تلبَسُ الحافر ثم تجردّ منه وتبدلُ بغيرها . وهذا

(١) السوقة : الرعية تسوسها الملوك . نتنصف : نستخدم .

(٢) نحل : هزل بمعنى براها العض . والجوامح : الخيل الجامحة .

(٣) أراد بالقلب ان سياق اللفظ يجعل الجوامح معضوضة مع انها هي التي تعض الحديدة على حد قولهم كسر الزجاج الحجر .

الذي يُسمى في اصطلاح البياطرة الغيار أي تغيير النعل وتبديله ، وكذلك سميت النضوة .

(٣٠) نطر النّاطُور

وقالوا نَطَرَ الكرمَ إذا حَفِظه بعينه وراقبه بنفسه من المعتدين عليه ، وهو الناطور إذا كان هذا عمله .

وفي اللغة كما في لسان العرب الناطرُ والناطورُ «من كلام أهل السوادْ» = حافظ الزرع والتمر والكرم . قال بعضهم وليست بعربية .. وقال أبو حنيفة هي عربية . قال الشاعر :

ألا يــا جارنا بأباضَ إني رأيتُ الريحَ خيراً منك جارا
تُغَذّينـــا إذا هَبّتْ علينـــا وتملأ عيرَ ناطِركم غُبارا

قال ، والناطر = الحافظ. قال أبو منصور ولا أدري أخذه الشاعر من كلام السواديين أو هو عربي .

وقال ابن أحمر في الناطور :

وبستانُ ذي ثَورين لا لِين عنده إذا ما طغى نوطورُه وتغشمرا [1]

وقال أبو حنيفة انه سأل رجلاً من بني جُذيمة عن العرازيل ، قال هي مظالّ النواطير ، وهو جَمع ناطور . والفعل النطر والنِّطارة وقد نَطَر ينطر . وقال ابن الأعرابي النّطرة الحفظ بالعينين ، قال ومنه أُخِذ الناطور . انتهى كلام صاحب اللسان .

فيظهر من هذا كله أنها عربية النجار . والقول بأنها سوادية نَبَطيّة أي يستعملها الأنباط لا يَدفَعُ عروبتها . وما العربية والنبطية إلاّ أختان لامّ واحدة ، وربما كانت الناطور لغة الأم فأخذها منها ابنتاها على السواء .

وقد جاء في الأساس ما يشعر أن عربيتها « بالظاء المعجمة » . ولكن

---

(١) تغشمر : تهضم في ظلمه واتى الامر من غير تثبت .

النبط قلبوها طاء مهملة ، فهي إذاً عربية الأصل أخذها النبط وحرفوها ثم أرجعوها إلينا محرفة .

(٣١) نطط نطّيت النّطّ النّطاط

وقالوا نطّ إذا قَفَزَ من عُلو إلى سُفل ، أو وثب من مكان إلى مكان فإذا صار ذلك له عادة قيل هو نطّاط .

وقالت العامة في فعله إذا أسنِدَ إلى ضمير المتكلم نطّيتُ في نططت ، وهو من تحويل التضعيف .

وفي اللغة النّطّاط = الوثّاب والقفّاز . قاله صاحب التاج في المستدرك ثم قال وقول العامة نطّيت أصله نططت إذا قَفَزَ في هوة من الأرض .

والنّطْنَطَة عند العامة ضربٌ من العَدْوُ يشبه الهَرولة ، وهو من نَطّ إذا وثَبَ لأنها قفزٌ متتابع . ومنه سُمي الجمل الذي ليس عليه محمل في ركب الحاج الشاميّ بالنطّاط .

(٣٢) نطف [١] نَطّفَ من الغَضَب

وقالوا هو يُنَطّفُ من الغضبِ وذلك إذا حَميَ واشتدّ غضبه . وهو مقلوبٌ من نَفَط ينفِط إذا غضب واحترق غضباً كتنفّط ، كذا في القاموس المحيط . وزاد الزبيدي في الشرح وإن فلاناً لينفط غَضباً وتحرّقاً مثل ينفِثُ ، نقله الجوهري . والأصل فيه نَفَطَت القِدرُ إذا غَلَت وصارت ترمي بزَبَدِها مثل السهام .

(٣٣) نطف [٢] نَطّفت نفسُه إلى كذا

وقالت العامة نَطّفَت نفسُه إلى كذا إذا اشتهتَه ومالت إليه وطمعت فيه .

وجاء في القاموس المحيط وشرحِه ما نصه (و) قال ابن دريد طَنّف نفسَه إلى كذا إذا أدناها إلى الطمع ، ويقال ما تطنّفت نفسي إلى هذا أي

ما أشفتْ .

فالعامية مأخوذة من تطنّفت نفسه إلى الشيء إذا قاربته فمالت إليه وطَمِعت فيه .

(٣٤) نطل النَّطْلَة

النّطْلة عند العامة بادرةٌ من الشر غير مترقّبة يأتي بها فاعلها .

وجاء في اللغة النّيْطَل «وزان فيْعَل» للداهية كالنطلاء ، وللرجل الداهية أيضاً ، جمعه أنطلة . وكأن العامة صاغت من النيطل أو النطلاء فعلاً مصدره النّطْل وواحده النّطْلة . أو أن النطْلة العامية هي النطلاء الفصيحة على حدّ قولهم البيضة والحمرة والسودة العاميات من البيضاء والحمراء والسوداء الفصيحات .

(٣٥) نعر نَوْعَرَ الحمارُ مَنَوْعِرٌ النّاعورةُ

وقالوا نوْعَر الحمارُ إذا لسعَتْه الناعورة في أنفه ، فهاج وركَب رأسه ، وفرَك أنفه بالأرض ، وهو مُنَوْعِر .

وفي اللغة نَعِرَ الحمارُ نَعَراً دَخلت النعْرةُ في أنفه فهو نَعِرٌ والاناث نَعِرَةٌ . والنُّعرة هذه أي الناعورة عند العامة ، ذبابٌ أزرق أخضر له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافِر ، وربما دخل أنف الحمار فيركبُ رأسه ولا يردّه شيء .

(٣٦) نعف النَّعْفُ

وقالوا نَعَفَ الشيء إذا نَفَشَه على غير نظام فاختلط بعضه ببعض . ونعفَ الدود إذا كثر ، وكثرتْ حركته بعضه على بعض .

وهو في اللغة النّغَف «بالغين المعجمة» وفسروه بأنه دود يسقط من أنوف الإبل والغنم واحدته نغفة ، كذا في المحكم . وقال الأصمعي هو دود

أبيض يكون في النوى المنقع ، وقيل هو خراطين الأرض ، أو ديدان تتولد في أجواف الناس والحيوان . وأصلها النّغْفُ في الدود الذي يختلط بعضه ببعض في الثمر الفاسد . وقد أخذته العامة بعد أن أبدلت المهملة من المعجمة لمطلق الاختلاط غير المنتظم المشبّه لاختلاط النغف .

(٣٧) ن غ ز   النّغْزَة   الناغوزة   النّخْسة

ويقولون نغزه بالناغوزة إذا نخسه بها ، والناغوزة عندهم عصا في رأسها إبرة ينخس بها الحارث ثوره ليشتدّ في الحرث . ويقولون أصابتني نخسة وهي ألمٌ في الخاصرة يشبه وخز الإبر . وفي وادي الفرات يسمونها « نغْزة » .

والنغزة العامية هي النزغة الفصيحة « على القلب » .

وقد جاء في اللغة نزَغه ينزغه نزْغاً إذا نخسه ، قالوا وهو شبه الوخز .

أقول والنزغ والنخس والوخز والوكز والنخز واللكز في الفصيح والنقزُ واللّكز واللّكْش في العامي كلها من واد واحد متقاربة اللفظ والمعنى .

(٣٨) ن غ ش   نَغّش الهوا

وقالت العامة نغّشَ الهواء إذا تحركت النّسماتُ وهبّت ناعمة عذبة . كما قالوا نخّشَ بالخاء « راجع ن خ ش » .

والنغش والإنغاش في اللغة تحرّك الشيء من مكانه . وفي النهاية في حديث محمد بن مسلمة فتنغّش كما يتنغّش الطيرُ أي تحرك حركة خفيفة .

فاستعمال العامة جار على سنن اللغة في هذا المجاز .

(٣٩) ن ف خ   نَفّخَتْ الدّابة

وقالوا نفّختْ الدّابة إذا أصابها ورمٌ في ركبتها .

والعربُ تقولُ باضت تبيض بيضاً يدُ الفرس إذا أصابها بيضُ الركبة ، وهو ورمٌ كالغدد والنفخ فيها . فالعامة أخذت الوصف بالتسْمية .

(٤٠) نفر نَفَرَ الثديُ

وتقول العامة نَفر الثدي ونحوه إذا كعب أول خروجه في صدر الكاعب ، وظهر حجمه ، وارتفع عن مساواة الصدر. ونفر هذه هي تحريف انْتَبرَ . والنبر في اللغة الارتفاع ، وكل مرتفع منتبر ، ومنه سُمّي المنبر لارتفاعه .

(٤١) نفش النّفْش

وجاء في كلامهم نَفّشَ الصوفَ أو القطنَ إذا فرّقه بأصابعه حتى ينتشر ، فانتفش . وهي فصيحة وقد انتفش الطيرُ إذا نَفَضَ ريشَه وتعاظمَ واستعاروه لمن يتعاظم من غير عِظَمٍ ، فقالوا انتفَشَ فلانٌ . أو هذه من النفج «بالجيم» يقال نفجَهُ إذا رفَعه وعظّمه وهو من المجاز . والنفّاجُ صاحب الكبر والفخر ، عن ابن السكّيت . وفي النهاية في حديث عليّ « نافجاً حضنيه » كنى به عن التعاظم والتكبر والخيلاء . وفي حديث عثمان « إن هذا البَجباجَ النفّاجَ لا يدري ما الله » . النفّاج الذي يتمدّح بما ليس فيه من الانتفاخ والارتفاع اهـ .

أقول والعامة تقول للمتعاظم وليس بالعظيم جاء نافش حاله يُريدونَ نافجاً نفسَه .

(٤٢) نفض نَفَضَ السَبَلُ ونَفّضَ الكرمُ

ويقولون نَفَضَ السَبَل إذا أخرجَ نبات القمح سنبلَه كله . وفي كتب الأئمة نَفَضَ الزرعُ سنبلاً أخرجَ آخر سُنبله .

وقالت العامة نَفّضَ الكرم إذا لم يبقَ عليه من ثمره شيء بعد قطافه . وفي اللغة نَفَضَ الكرم تفتحت عناقيده . وليست هي المراد من العامي ، وإنما العامية من نَفّضَ الشجر إذا حركه ليسقط عنه الورقُ . والعامي يريد نفضه ليَسْقُطَ عنه ما بقي من بقايا الثمر المتخلف بعد القطاف .

(٤٣) ن ن ف **النفّ**

ويقولون نَفَّ الرجلُ إذا نَفَخ أنْفَه ليمتَخِطَ . وهي في اللغة نَخَف . قال الأئمة النخفة الصوتُ من الأنف إذا مخَطَ . وهذه النخفة هي النَّفَّة عند العامة على البدل والادغام .

(٤٤) ن ق ر [١] **النقار**

وقالوا ناقَره مناقَرةً ، ودارَ بينهم النقار وذلك إذا تنازعوا . وأصله راجعَهُ في الكلام . وعن اللحياني يقال بينهما نِقَارٌ ومناقرة أي كلامٌ . قال ابن سيده ولم يفسرْه « أي اللحياني » ثم قال ابن سيده وهو عندي مراجعة في الكلام بين اثنين وبثّهما أحاديثهما وأمورهما . وفي مستدرك التاج المناقرة المنازعة ، وقد ناقره أي نازعه .

(٤٥) ن ق ر [٢] **نقّر عليه ونقّب عليه**

وقالوا نَقّر عليه ونَقّب عليه إذا بحث وفتّش عن أغْلاطه ومعايبه .

وفي اللغة كما جاء في اللسان التنقير عن الأمر البحث عنه . ورجلٌ نقّار = مُنَقّرٌ عن الأمور والأخبار . وفي النهاية التّنقير = التفتيش ، ورجلٌ نقّارٌ ومُنَقّرٌ .

(٤٦) ن ق ر [٣] **النّقارة**

النّقارة عند العامة ما يُنْتقى من التين المجفف والزبيب ونحوهما من فاسدهما أو حَشَفهما فيرمى به أو يُعزل .

وهو من نَقَر الطائرُ الحبَّ إذا لقطه حَبّةً حبّة . وكذلك كانت تُلتقط هذه النّفاية من بين الجيّد حبّة حبّة .

أما النقارة فهي في الفصيح النّفاية والنّفاوة والنّفاة ، وفسروها بأنها الرديء من الشيء يُنْفى ويُبعد عنه .

(٤٧) نقر ٤ النّقير

النقير عند الاسكاف حجرٌ أو خشبٌ منقور وسَطَهُ يُنقع فيه الجلد ليَلين . والنقيرُ في اللغة أصلُ شجرة يُنقر وينبذ فيه التمر وغيره ويلقى عليه ماءٌ فيصير نبيذاً مسكراً . فالاشتقاق صحيح والتوسّع في الاستعمال معروف على سبيل التجوز فيكون صحيحاً .

(٤٨) نقر النّقّار

النقّار عند العامة أرضٌ صُلْبة غليظة كثيرة الحجارة المنثورة في الأرض، وبعضُها غائصٌ في بعض ، يَعسرُ المشيء فيها لخشونتها هذه ، وإنما سمّي به لأنه ينقر النعل كما ينقر الإزميلُ الحجر .

وهو في اللغة القِيْقاءة والقِيقاةُ . قال ابن شميل القِيقاة مكانٌ ظاهر غليظٌ كثير الحجارة وحجارته الأضرّة وهي مستوية بالأرض ، وفيها نشوز وارتفاع ، نُثرت فيها الحجارة نثراً لا تكاد تستطيع تمشي فيها ، وتحت الحجارة المنثورة حجارة غاصَ بعضُها في بعض لا تقدر أن تحفرها ، جمعُها القواقي والقياقُ والقِيَقُ « كعنب » .

ويصحّ أن يقال في النّقّار هو الأرضُ الخشباء . قال في التاج ، بعدَ قولِ القاموس ، الخشباء الأرض الشديدة . يقال وقعنا في خشباء شديدة وهي أرضَ فيها حجارة وحصىً وطين . . . ويقال أكمة خشباء وهي التي كأن حجارتها منثورة متدانية . قال رؤبة :

بكلّ خشباءَ وكلِّ سفح

ويقال للنقّار أيضاً الحَشرَمَة . قال ابن شُمَيل هي أرض حجارتها رضراض وكأنها نثرت على وجه الأرض نثراً فلا يكاد يمشى فيها .

ويصحّ أن يقال لها أيضاً الرّجلاءُ . قال الأزهري هي الأرض المستوية الكثيرة الحجارة ، والمكان رجيل . وأقرب مأخذ للنقّار العامية من الفصحى النَّقِل وهو المكان الحزْن . أرضٌ نَقِلة = ذات حجارة .

وجاء في اللغة ما يصحّ أن يطلق النقّار عليه وهو الغَدَر « ويسكن » قال أئمة اللغة الغَدَر المكان الكثير الحجارة الظلِفُ أو هو كل موضع صَعْب لا تكاد الدابّة تنفذ فيه .

(٤٩) نقر ٢ — النَّقّارات

النقارات عند العامة معروفة لضرب من الدفوف يضرب بأطراف الأصابع ومثل هذا الضرب يُسمّى النّقر . وبه سُمّيت النقارات . هذا الذي يتبادر إلى الذهن من سبب هذه التسمية .

ويمكن أن يقال إن النقارات محرّفة عن الكنّارات جمع كِنّارة « بالكسر والشد وتفتح » وهي العيدان أو الدفوف أو الطبول أو الطنابير كذا في القاموس .

(٥٠) نقز — النَّقْزة

وقالوا نَقَزَ يَنقُز نقْزاً ونَقْزَةً إذا فجأه ذعر فوثب وارتعد . وفي اللغة نَقَزَ ينقزُ نِقازاً ونَقْزاً ونَقَزاناً = وثب صُعُداً . وهكذا تفعل المفاجأة بالمذعور . ونقز وقفز من واد واحد .

(٥١) نقط — النقطة والنقوط

النُّقطة والنُّقُوط يُطلقان عند العامة على هَدية العروس ليلة عرسِها من أهلها وأهل العريس وأصدقائهم ، وتطلقان أيضاً على ما يعطاه الراقصون والراقصات من حاضري حفلة الرقص .

وأرى أن أصلها النّوطَة « بالواو موضع القاف » وهي في اللغة الصّلةُ . من ناطَهُ بكذا إذا وَصله . وفي التاج نِيطَ به الشيء = وصل به . والأصل في معنى النَوط التّعْليقُ . والوَصل علقة بين الموصول والموصول به ، كما أن الهدية صلة بين المُهدي والمُهدَى إليه على سبيل التجوز .

ويمكن أن تكون من معنى التعليق لأنه في الأصل كانت النقطة تكون

من الحلي يعلّقها المُهدي على ثوب المُهدَى إليها ثم عمّت . ويمكن أن تكون من النَّقـط من قولهم نقّطتْ العروسُ خدّها وصدرها إذا وضعت فيه نُقَـطاً تتحسّن بذلك وتتزيّن . وهذه النّقطة تعطاها لكي تتزين بها . كما تقول لمن تهديه مالا وتريدُ تقليله وإن كان كثيراً تواضعاً منك هذا حق فنجان قهوة .

(٥٢) نقف **النّقْفُ**

وقالوا نَقَفه برأس الموس إذا ضربه ضربةً خفيفة ليجرحه جرحاً خفيفاً .
ويقولون نقفه بإصبعه إذا ضربه بظاهر الأنملة مدفوعةً بباطن الإبهام .
وهو مأخوذٌ من نَقَفَ الحنظلَة إذا ضربها بظفره ليستخرج الهَبيدَ — وهو حبّ الحنظل — فالحنظل منقوفٌ ونقيف ، هكذا جاء عن الأئمة .
ونقفَ الفرخُ البيضةُ = ثقبها. ونقفَ هامته = ضربها أيسر ضربٍ . فاستعمال العامة له وجه صحيح .

(٥٣) نقنق **النقنقة**

وقالوا تنقنق في الأكل أو في الشرب إذا أكل قليلاً قليلاً على مهل .
وفي اللغة تمَقّق الشرابَ إذا شربه قليلاً قليلاً .

(٥٤) نقي **نَقَتْ السماء**

وقالوا نقت السماء إذا صَحَتْ ولم يَبقَ فيها غيمٌ ، والسماء ناقية .
والاسم النقاوة . وهي من النقاء في اللغة . يقال نقِـيَ الشيء نَقاءً ونُقاوةً ونُقَايةً إذا نَظف . ونقّاه نظّفه .
أو تكون من أقنَتْ السماء « على القلب » أي أقلع مَطرها وإقلاع المطر بإقلاع ما يهطلُ منه وهو السحاب .

(٥٥) نكب **النكّوب**

النكّوبُ « بفتح النون بعدها كاف مشددة مضمومة » هو ما يتلبّد من

أبعار الغنم وأبوالها في مرابضها . وقالوا نكّبَ البعرُ إذا تلبّد ، وهو خاص بالبعر . وفصيحه الدِّمْن وهو السرقينُ المتلبّد في مرابض الغنم والإبل . ويسمونه الصَّنْبرة وفسروها بأنها ما غلُظ في الأرض من البول والأخثاء . وهو الكِرس أيضاً . قال الأئمة والكِرس البعرُ والبول من الإبل والغنم المتلبدُ بعضه فوق بعض في الدار والدِّمَن .

(٥٦) نكش — نكش الأرض . المنكوش . المعول

ويقولون نَكَشَ الأرضَ إذا أثارها بالفأس ، ويسمى هذا الذي تثار به المنكوش محرّفاً من مِنكش وهو اسم الآلة من نكش . ويسمى أيضاً المِعْول وفسره الأئمة بأنه الفأس العظيمة ينقَر بها الصّخرُ. واحسبه من العَوْل وهو الذي يستعان به في المهمات .

وأرى أن نَكَشَ مأخوذة من نَقَثَ الأرض بيده إذا أثارها بفأس أو مسحاة . قال في اللسان ما نصه نَقَثَ فلان عن الشيء ونَبَثَ عنه إذا حفر عنه . وقال الأصمعي في رَجَزٍ له :

كأنّ آثارَ الظرابي تنْتَقِثْ حوْلَكَ بُقَّيْرَى الوليد المُنتجِث[1]

قال أبو زيد ونَقَثَ الأرض بيده ينقثها نَقْثاً إذا أثارها بيده بفأس أو مسحاة اهـ .

فالعامة جعلت نَكَشَ مكانَ نَقَثَ في الكلام . والمعاقبة بين الكاف والقاف معروفة في كلام العرب فقد قالوا النُّقطة والنكتة والمألوقُ والمألوك .

وكذلك بين الشين والثاء في مثل ثلغه وشلغه ، لطشه ولطثه . ثم إن العامة

---

(١) الظرابي : جمع ظربان وهو حيوان أصغر من السنور كريه الرائحة جدا حتى أنه يفسو في حجر الضب فيسدره بخبث رائحته فيأكله. تنتقث : تحفر . البقيري (بضم فقاف مشددة مفتوحة) : لعبة لهم يبحث فيها التراب ويجمع . المنتجث : اسم فاعل من النجيث وهو تراب يجمع ويبنى منه غرض أو نحوه .

استعملت النكش في المعاني كما هو في الأعيان فقالوا نكّش عن الأمور إذا بحث عنها . ويقول صاحب التاج النكشُ = البحث في الأمور والنقْبُ عنها.

(٥٧) نمص النّميص

وقالوا نمّصت الأرض إذا ظهر فيها النّميص وهو النبات أوّلَ ما يبدو وأمكنَ أن تلقطه الراعية .

وفي اللغة أنمص النبات إذا طلع بعدَ أن أكلتْه الماشية . والنّمَص = أوّلُ ما يبدو من النبات ، أو ما أمكنكَ جزّه ، أو أول ما ينبت فيملأ فمَ الراعية ، أو ما أكل ثم نَبت ، وهو النّميص . وأنشد اللحياني لامرىء القيس :

ويأكُلْنَ من قوٍّ لُعاعاً وربّةً تجبّرَ بعدَ الأكل فهو نميص[1]

(٥٨) نمنم النمنوم

النّمْنومُ عندهم صغارُ القملِ بعد الصئبان . وهو في اللغة النّمْنِمُ «كزبرج» جمعه نمائم . وهو في الأصل ما تنمنمُ به الريح من دقاق التّراب . وهو النمّ والنمأ أيضاً،قال ابن الأعرابي هو «بالتحريك مقصوراً مهموزاً»= صغارُ القمل ، واللغة الثانية حكاها كراع في المجرد وهي قليلة ، كذا في التاج .

(٥٩) نهء نهأ عليه

ويقولون نهَأ عليه إذا زَجره في غضب . وهي مقلوبُ أنَهَ عليه وأنَح عليه ، وفسروهما بمعنى زجره بغضب . وقد يُتوهم أنها من نهَقَ بالقاف من نهيق الحُمر وليست كذلك لأن نهأ للغضب ونهق للطرب وهذه للحمار وتلك للإنسان .

---

(١) قو : اسم موضع . اللعاع « كغراب » : نبت ناعم في اول ما يبدو رقيق ثم يغلظ ، واحدته لعاعة . الربة « وتفتح » : نبات ينبت في دبر القيظ اذا انكسر الحر وبرد الليل . والنميص محل الشاهد . تجبر النبت : نبت بعد ما أكل .

(٦٠) نهر نَهَرَهُ

ويقولون نَهَرَ الدّابة إذا زَجرها . ونهَر عليه إذا صرَخ به ، وإذا ناداه ليأتي إليه . وفي اللغة نَهَر الرجل وانتهره = زجره . وفي التنزيل « وأما السائل فلا تَنهر » . وقال الشاعر :

لا تَنْهَرَنّ غريباً طالَ غربتُه فالدهرُ يضربُه بالذلّ والمِحَن
حسب الغريب من البَلوى بليتّه في فرقة الأهل والأحباب والوطن

وأما التي بمعنى ناداه فاستعمالها غالباً من الأعلى إلى الأدنى .

(٦١) نهف النّهفة

النَّهفَة عندهم النُّكْتَة المستملحة. وهذه نهفةٌ من نهفاتك . ولعلّ أصلها نَفْهه . والعامة قلبت . والنفهةمن اسْتَنْفَه إذا استراحَ ، عنابن الأعرابي . وإنما قلبت العامة كراهة لاجتماع حرفي الهاء .

(٦٢) نهم نَهَمَ الفرَس

ويقولون نَهمَ الفرسَ إذا عرضها على الحصان ليثير شهوتها للضراب . والنّهمة «في اللغة»الشهوة في الشيء. وفي الحديث: «إذا قضى أحدكم نَهمتَه من سفره فليعجل إلى أهله» . وقد نَهِم « كتعِبَ » . وكأنّ قول العامة نهمها أثار نهمتها أي شهوتها .

(٦٣) نون النونة

ويسمون النقرة في خدّ الصبي الصغير وذقنه النونة ، وكذلك اسمها في اللغة . وتُسمى أيضاً جُبّ يوسف ، و خاتم الحُسن ، وطالع الحسن ، «مولدة».وفي حديث عثمان رأى صبياً مليحاً فقال: «دسموا نونته،أي سوّدوها، لئلاّ تصيبه العين»، حكاه الهروي في الغريبين ، وذكره صاحب النهاية ، ثم

قال وهي أيّ النونة النقرة التي تكون في الذقن . وقال الأزهري هي الخنبعة والنونة والثومة والهزمة والوهدة والقلدة والهرثمة والعرثمة والحثرمة .

(٦٤) نور — المُناورَة

وشاع بين المعاصرين استعمال المناورَة لتمثيل حرب قائمة بين مدافع ومهاجم ، ويرادُ بها التمرين على خوض المعارك والحروب باصطناع مثالٍ لها ، ثم عمّ استعمال المناورة لكل ما يشبه ذلك .

أما معنى المناورة في اللغة فهي المشاتمة والمعاداة . وفي القاموس ناورَه = شاتمه . ويقال بينهم مناورةٌ ومنايرةٌ ، وأطفأ الله النائرة أي العداوة . فاستعمال المناورة لتمثيل العداوة « مولد » . فيكون أصلُ المراد بالمناورة تمثيل المناورة ثم حذفت لفظة التمثيل وبقيت المناورة . ومثل هذا الاستعمال غير مستنكر عند أهل الفصاحة .

(٦٥) نوط — النويط

يصفون اللحم الهزيل بالناطِ والنَّويْط . وأرى أنه مأخوذ من النائط وهو عِرْق ممتد في الصلب يُعالج المصفور بقطعه فيكون استعارة من هذا لأن المصفور يكون لحمه هزيلاً . فإذا قلت هذا لحمٌ نائطٌ «على التوصيف» كان أصله لحمُ نائطٍ «على الإضافة» .

وربما كانت من نائتٍ وهو اسمُ فاعل من نات ينيت وينوت نيتاً ونوتاً أي تمايل من ضعف . ومعنى النائت الضعيف . أي هذا لحمُ نائت .

(٦٦) نيح — نَيَّحه

ويقولون نَيّحه بمعنى أراحه وهذه دخيلة سريانية .

حرف الهاء

(١) هبج هَبَجَهُ

يقول العامليون هَبَجَهُ بالعصا إذا ضربه أيَّ عضو أصابت من جَسَدِه . وفي اللغة هَبَجه ضربَه ضرباً متتابعاً فيه رخاوة ، أو ضرَب منه حَيثما أدرك ، أو هو الضرب بالخشب كما تُهبج الكلبَ .
واستعير الهَبْجُ لخَبط الأرزّ بالخشب لينقلع عنه قشره . وجـاء أيضاً في اللغة مادة خبج خبجه بالعصا = ضربه ضرباً غير شديد .
وهَبَجَه وخَبَجَه من سِنخ واحد ، ومعناهما واحد ، والحرفان يتعاقبان في الفصيح ، في مثل عيش رافهٌ ورافخٌ ، وصَهَدَتْهُ وصَخَدَتْهُ الشمسُ إذا أصابته بحرّها .

(٢) هبر هَبّره

وقالوا عضّه الكلبُ فهَبَّره تهبيراً وذلك إذا عضّه وجرحه بنابه فقطع أو كاد يقطع من لحمه قطعة أو قطعاً .
وفي اللغة هَبَره هَبْراً إذا قطعه قِطعاً كباراً.وهبره بالسيفِ = قَطَعَه. وهبَر لهُ من اللحم = قطعَ .
والهَبْرَةُ عند العامة اللحمة المجتمعة ليس فيها شحمٌ ولا بياض ، كلحمة الفخذ من الذبيحة . وإنما سُمّيت به لأنها تُهْبَرُ أي تُقْطَع كتلة واحدة .

(٣) هبش هبّشه التهبيش

ويقولون هَبّشَه إذا جرحهُ جرحاً خفيفاً والجرْحُ يسمى الهبْش . وهو كالجرح الذي يحدثه الهر عند ملاعبة الصبيّ ، وهذا مأخوذ من خدَشه على البدل .

ويسمون ما يسطع من بخار الماء الغالي الهَبَلَة ، ثم أطلقوها على الحرارة المنبعثة من الوقيد فقالوا هَبَلَة النار . ومنها قالوا هبّل الزرع إذا ذوى من إصابته بوقدة حرٍّ فذبُلَ . ولا أحسبها عربية .

أما الهَبَل العامّي فهو ضُعفُ التمييز والإدراك ، وهو دون الجنون . ومأخذه من الهَبَل في الفصيح ومعناه الثكل . وقد افتتح صاحب اللسان « مادة هب ل » بقوله الهَبِلَة الثّكِلَة ، والهَبَل الثكل . هبلته أمه = ثكلته ا ه . وقال ابن الأثير في النهاية ومنه ، أي الهَبَل بمعنى الثكل ، حديث أم حارثة ابن شراقة: ويْحَكِ أوَ هَبِلْتِ « بفتح الهاء وكسر الباء » وقد استعاره هنا لفقد المَيز والعقل منها مما أصابها من الثكل بولدها كأنه قال أفقدت عقلك بفقدان ابنك ا ه .

أقول والثاكلُ مدلّهة وموَلّهة أي ذاهبة العقل لفرط حزنها ، ومن هنا كانت الاستعارة عند العامة . ومصدرُ هذه المادة عندهم الهَبَل والهَبْلَنَة ، وصاحبها أهبل ، ومصغره عندهم هبّولة وهَبّول .

ويمكن أن يقال إنّ الهبلَ العامي مأخوذ من المهبوت « بالتاء المثناة الفوقية » وقد جاء في كلام العرب هُبِتَ فهو مَهبوتٌ وهَبيت ، أي لا عقل له . وفي اللسان رجل مهبوت الفؤاد أي في عقله هَبْتَة أي ضعف . وبه يفسر قول طَرَفة :

فالهبيت لا فؤادَ لـــــه والثبيت قلبُه قِيَمُه[1]

والتاء واللام يتعاقبان كما في الوَتَخة « محركة » للوحل والوَلَيخة له أيضاً . وقالوا بَتَلَه وبَتّه بمعنى قطعه .

---

(١) الهبيت : الضعيف العقل . الثبيت : الثابت العقل والقوة . القيم : «وزن عنب» : القيم ، وهو قيم أهل بيته وقيامهم وهو الذي يقوم بأمرهم .

(٥) هتت		هتّه وهتّتَه

ويقولون هتّه بالكلام وهتّتَه إذا عنّفه ولامَه وذكّره بالسيء من أعماله ، أما فصيحها فهو عتّهُ وهذه أيضاً جارية على ألسن العامة « راجع ع ت ت » .

(٦) هتل		هتّلَ الهتّلة

وقالوا هتّلَ أُذنيه إذا استرختا وتدلّيتا إلى أسفل . ويكْنون بقولهم جاء فلان مُهتِّلاً أذنيه ، إذا رجع خائباً ضعيفَ الأمل في درك ما كان عليه .

وأصله من هَدِل هَدَلاً مشفرُ البعير = استرخى وتدلّى ، فهو هدل وهادِل وأهدَلُ . وتهدّلت الأغصان = تدلت واسترخت . والشفة الهدلاء = المنقلبة على الذقن . وجاءت هدّل من هَدِل ، كما جاءت فرّح من فَرِح . وأما الإبدال فقد جاء مثله يجدَبَيك ربك في يجتبيك ربك . وفي كلام العرب دودأ البعير وتودأ إذا سرع . والدال والتاء والطاء في حيّز واحد .

(٧) هجج		الهجيج

وقالوا هجّ فلان هجيجاً إذا فرّ مسرعاً لا يلوي على شيء . وفي اللغة الهَجاج من السير = الشديد . واستهجّ السائرة = استعجلها .

أو هي من هَجّت النار إذا أسرعتْ في اشتعالها ، أو من هَجَبَ هَجَبا إذا أسرع في مشيه .

وفي أصل المادة مأخوذ معنى الإسراع .

(٨) هجن		شيء مُستهجن

وقالوا هذا الشيء مستَهجنٌ أي غريب مُنكر . واستهجنه = وجده غريباً عما كان ينتظر . وهو من الهُجنة وهي ما يلزم من العيب . وهي في الكلام ما يعاب به .

(٩) هردب هردب

وقالوا هَرْدَبَ ، وجاء يهرْدِبُ إذا جاء يمشي مشياً ثقيلاً . وهو كلام صحيح فصيح . قال ابن القطّاع ، الهرْدَبة عَدْوٌ فيه ثِقَل ، نقله صاحب اللسان ، وقد هَردَب .

وقالت العامة فلان يهردب أي لا يبصر في الليل . وهو في الفصيح يهدْبد ، وهو الهُدَبِد ، وفسروه بأنه الذي لا يبصر بالليل ، وهو أيضاً ضَعْفُ البصر . ومن هذا قول القائل:

إنه لا يبرءُ داءَ الهُدَبِدْ مثلُ القَلايا من سنامٍ وكَبِد[1]

ويسمى ضعف البصر الشَبْكَرَة ، وهي مختزلة من شب كور الفارسية ومعناها أعمى الليل . قاله المفضل .

(١٠) هرر ١ الهَرّ الهَرْهَرَةُ

والعامة تقول هرّ الحبّ من العنقود إذا تَناثَر . وهَرَّ العقد = انفرطَ وتناثَر حبّه . وهرَّ الماء وانهرّ إذا انصبّ بكثْرة .

والهَرّ في اللغة = الكثير من الماء واللبن إذا جرى سمعتَ له هَرْهَرَة ، وهي صوت جَريه وانصبابه. والهُرهور «في اللغة» = ما تناثر من حَبّ العِنب ، وهو الهُرور والهَرْوَرَة . فالعامية فصيحة صحيحة .

(١١) هرر ٢ الهُرار

ويقولون فلانٌ أصابه هُرارٌ ويريدون به الإسهال الشديد . قال الأموي من أدواء الإبل الهُرار ، وهو استطلاقُ بطونها . وقد هَرّت هراً وهُراراً . وفي القاموس أن الهُرار سَلحُ الإبل من أي داء كان . وقال ابن الأعرابي به هُرار إذا استطلق بطنُه حتى يموت . فالعامية صحيحة فصيحة .

---

(١) الهدبد : ضعف البصر . يقول ان أحسن دواء للهدبد اكل المقلوات من لحم السنام والكبد .

(١٢) هرش الهِرْش

والعامة تُطلق على المُسِنّ الفاني من الناس والدواب الهِرْش . وقد هَرَّش إذا بلغ أرذل العمر . وأكثرُ ما يطلق الهِرش على المُسِنّ من البقر والجاموس .

وهو إما من الهردَشة وهي الناقة الهرمة كما في اللسان . قال الصاغاني وكذلك العجوز والنعجة الكبيرة هرْدش . هكذا أورده صاحب التاج بغير هاء عن ابن عباد ، وهي أيضاً الهَرْجشة عن العزيزي .

والعامةحذفت الدال منها وقالت هَرْشَة ثم كسرت الهاء ، وكسر أول الكلمة مألوف عندهم بل عند بعض العرب . وجاء في الفصيح للعجوز الكبيرة هَمّرش «بفتح أوله بعده ميم مشددة مفتوحة ثم راء وشين عن الجوهري » .

وربما يقال أن الهرشة والهِرْش العاميّتين من هَرِش الدهر إذا اشتد . وقد اشتد الدهر على المُسِنّ الفاني فقالوا فيه الهَرِش « وزان الهَرِم » أولاً ثم قالوا الهِرش « بكسر فسكون » .

(١٣) هركل الهرْكله

الهَرْكُول و الهركَلَة عند العامة استرخاء في الجسم وعدم انتظام في اللباس وإهمال في الهندام ، وهو مُهرْكل . ويمكن أن تكون من الهَرْملة « على البدل » فقد جاء عن الأئمة هَرملت العجوز = بَليت كِبراً . وهي المسترخية من النساء ، والناقة الهرمة ، عن ابن دريد . واسترخاء الجسم يكون للشيوخ غالباً ، والاسترخاء يقضي بإهمال المرء نفسَه في كثير أحواله لعجزه .

أما معنى الهَركلة والهِركَولة والهِركيل في اللغة فهي الحسنة الخَلق والجسم والمِشية . وذلك على عكس المعنى العامي . وقد يأتي وَصْف الشيء بضده لنكتة ، كما يسمى الأعمى بالبصير ، وكما دعي اللديغ سليماً ، وكما سميت جارية المتوكل العباسي قبيحة وكانت من أجمل النساء (راجع مادة فظع صفحة ٤٢٣) .

وهكذا أطلق العامة الهرْكَولة على ضد معناها اللغوي وشاع هذا الإطلاق حتى نسي بكثرة الاستعمال معناها الأصلي واشتهرت بالمعنى الثاني اشتهار الحقيقة .

(١٤) هرم **هرَمَ اللحم**

وقالوا هَرَمَ وهَرَّمَ اللحم إذا قطّعه قطعاً صغاراً . وهو فصيح وارد في اللغة بلفظه ومعناه (راجع فرم) . وزادت العرب أيضاً فقالوا هَذْرَمه بمعنى قطعه .

(١٥) هرى **انهرى الثوب**

قالوا انهرى الثوب ، وهراه صاحبُه وذلك إذا بلي وأبْلاه لابسه فتقطّع وتفسّخ وتساقط . وقالوا تَهرّى ، وانهرى اللحم إذا نضج حتى تساقط عن عظمه .

وفي اللغة هَرِىء « بالهمز » وتَهرّأ اللحمُ إذا سقط من العظم ، واللحم مهرأ . فصحّ استعمال العامة له في اللحم ، وصح على الاستعارة في الثياب. وقــالوا هَرَاهُ المرضُ إذا نهكَه وهَزله أشد الهزال ، وهَرى القيحُ جوفه إذا أفسده وتأكّله . وهذه إما إن تكون من هَرىء اللحم أو من وَرَى يَري وَرْياً القيحُ جوفَه إذا أفسده وأكله ، وهو قول أئمة اللغة . وقالت العرب هَرَّأه البردُ إذا اشتد عليه حتى قتَله .

(١٦) هزع **الهَيْزَعَة**

الهَيْزَعَة عند العامة المعارك واختلاط الأصوات فيها وهي لفظ فصيح كالخيضعة .

(١٧) **هِسْ الهِسّة**

وإذا أمروا أحداً بالسكوت وإخفاء الكلام قالوا له هِسْ . وإذا عَمِلَ

أحدهم في خفية ولم يَدَعْ أحداً يشعرُ به قيل عَمِله على الهِسّة أي بسكوت وسُكون وخفاء .

وفي اللغة هسّ يهسّ هَسّاً الكلام = أخفاه . وهَسّ يهسّ هسّاً = حدّث نفسه . والهَسّ حديث النفس . والهسيسُ الكلامُ الخفيّ . ويُبنى فعل الأمر منه على صيغة هِسّ . فالعامية فصيحة صحيحة .

(١٨) هش ر — الهَشير

جاء في كتب أئمة اللغة الهَيْشرُ « وزان بَيْدر » . شجرٌ أو نبات رخو فيه طول على رأسه بُرعومَة كأنها عنق الرأل . وقال أبو حنيفة من العشب الهيْشر ، وله وَرقة شاكة فيها شوك ضخم ، وله زهرة صفراء ، وتطول له قصبة من وسطه حتى تكون أطول من الرجل ، واحدته هيشرة .

وأما العامة فعندهم الهَشير « وزان بشير » وهو نبت بَرّي كثير الشوك تطول قصبته وفيها رخاوة وهشاشة وهي في وسطه ولها زهرات في أعلاها ذات شوك ينبت متكاتفاً فيكون مكمناً لكثير من الحشرات . ثم عمموا به لكل نبات عال متكاثف يابس رخو .

(١٩) هش ش — هشّت نفسُه لكذا

ويقولون هشت نفسي لكذا أي اشتهته وتاقَت إليه .

أما في الفصيح فيقال هَشَّت نفسي إلى الشيء . قال صاحب التاج هكذا نقله الصاغاني ، ثم قال قلت وهو مقلوب الجهش اهـ .

وقد جاءت هشّ في كلام الأئمة لمعنى هشّت العامية .

قال في اللسان وفي حديث عُمَر أنه قال هُشِشتُ يوماً فقبّلت وأنا صائم ، فسألت عنه رسول الله (ص) . قال شمر هَشِشتُ أي فرحت واشتهيت . وأصلُ المعنى الارتياح والفرح بالشيء .والشهوة هي إقبال النفس على الشيء وارتياحها للوصول إليه .

(٢٠) هشل هَشَل

وقالوا هَشَلَ فلان إذا ذَهَب على وجهه من غير رَويّة ولا قصدٍ إلى جهة . ولكن ما جاءفي اللغة من هذه المادة لا ينطبق على ما يراد منها عند العامة لأنهم قالوا الهَيْشَلة كل ما ركبتَ من دابّة من غير إذن صاحبها تبلغ عليها ما تريد ثم تردها .

وأحسب أن هَشَل العامية مأخوذة من هَجَل القومُ إذا وقعوا في الهَجْل . والهَجْل «وزان جَهْل» = المفازة الواسعة = والمطمئن من الأرض = والمنفرج بين الجبال = وما اتّسع من الأرض وغمض . والهاجل = الكثير السَّفَر . والهَوْجَل = المفازة البعيدة لا عَلَم بها والطريق يكون كذلك . هذا ما جاء في كتب الأئمة من مادة هجل التي حَرّفها العامة إلى هَشَل بإبدال الشين من الجيم . ومثله كثير في الفصيح مثل ابتهج وابتهش ، وأشرأبّ واجْرأبّ والمَجدوهُ والمَشدوهُ ، والشاسيء والجاسيء .

(٢١) هفت [1] الهفته

وقالوا هَفَتَ عليه السَّقْفُ ، وهَفَتَتْ الأرضُ من تحت رجليه إذا انهارت أو خُسِفَت تحت رجله . وهذا الخَسفُ يسمى الهفتة .

أما في اللغة فالهَفْتُ السُّقوط قِطْعة قِطعة وأكثر ما يستعمل التهافتُ في الشرّ . وفي القاموس هَفَتَ الشيء = انخفض واتّضَع . وفي التاج الهَفْتُ = تساقط الشيء قطعة بعد قطعة كما يهفت الثلج والرَّذاذ ، كالتهافت .

وجاء في النهاية في حديث عثمان «وَددت أن ما بيننا وبين العدوّ هَوتة لا يُدرك قعرُها» . الهَوتة « بالفتح والضم » من الأرض = الوهدة العميقة . والهف : المطمئن من الأرض في سعة . فهذه الهَفْتة العامية هي إما الهفتة اللغوية أو من الهَوتة ، والثانية أقرب للتعليل وإن كان فيها إبدال غير منكر مثله في الفصيح .

(٢٢) هفت[٢] هَفّتَ من الجوع

ويقولون هَفّتَ الرّجل إذا اشتد به الجوع ، وهَفّتت بطنُه « والبطن عند العامة مؤنثة » ، وهي من هَفَتَتَ الأرضُ العامية بمعنى انهارَتْ . والأقرب للصواب أن يقال ان هَفّتَ من الجوع مأخوذة من هَفِيَ من الجوع العامية أيضاً ، فهو هفيان « كجوعان زنة ومعنى » وهفّت عندهم أشد من هفي .

(٢٣) هفي هفيان راح هَفْواً

وقالوا هَفي من الجوع فهو هَفْيان أي جوعان . وهفيت بطنه إذا خلا من الطعام .

وفي الفصيح قال في اللسان الهَفْو الجوعُ . ورجل هافٍ = جائع يهفو فؤاده أي يخفق ا هـ . فالفصيح من باب دعا يدعو ، والعامي من باب رضيَ يَرضى .

(٢٤) هل س[١] الهَلْس

الكلام الهَلْسُ عند العامة الكلامُ الذي لا محصّل له ولا معنى . وفي اللغة كما في التاج الهَلْس « بالفتح » من الكلام = الخرافات . هكذا يستعملونه وكأنه مهزول الكلام بضرب من المجاز ا هـ . ولم يصرح صاحب التاج بأنه عامي كما هي عادته في التنبيه على المعنى العامي إذا ورد معه ، فكأنه لم يعثر له على نص في كتب اللغة فحمَله على المجاز .

والهَلْس في اللغة كالهُلاس وهو شدّة السُّلال من الهزال .

وفي القاموس هو الدقّة والهزال والضمور .

وقد يكون مأخوذاً من الألْس وهو الكذب أي الكلام الذي لا حقيقة له كما أن الألْس الكلامُ الذي لا معنى له .

(٢٥) هل س ٢ — هِلِس نِجِس

وقالت العامة فلان هِلِس نِجِس أي يضمر الشر ويخفيه تحت لين الكلام.
وفي اللغة الإهلاسُ = إسرار الحديث وإخفاؤه . يقال أهلَسَ إليه إذا أسَرَّ إليه حديثاً ، قاله الجوهري وابن القطّاع . وهالَسَه = سارّه .

(٢٦) همدر — تَهَمْدَرَ عليه الهمدرة

وقالت عامتنا تَهَمْدَرَ فلانٌ علينا وتمهدر إذا انتخى ودمدم مُهدّداً متوعّداً . والاسمُ الهَمدرة .
وأرى أن ميمه زائدة . والأصل تَهدّر عليه من هَدَرَ البعيرُ وهدَرَ الرعدُ .
وزيادة الميم لتخصيص أو زيادة المعنى وارد في كلام العرب ، مثل بَلَعَ اللقمة ،وبلعمها ، وحجر صلد وصَلدمٌ للصُلب الشديد ، وأزرق وزرقم للشديد الزرقة .

(٢٧) همش — الهَمْشَة

ويقولون همشت الدّابة العُشب إذا أكلت منه يسيراً ووضع لها العلف فأكلت منه هَمشَة واحدة .
وفي اللسان قال أبو منصور ، وأخبرني المنذريّ ، عن أبي الهيثم أنه إذا مضغ الرجل الطعام وفوهُ منضمّ قيل همش يهمش همشاً . وقال الليثُ الهَمْش سرعةُ الأكل . وقال الهمش العض ، وأنكره الأزهري ، وقال إن صوابه الهمس «بالسين المهملة».وفي التاج دعت امرأة من العرب لابنتها فقالت أكلت هَمْشاً وحَطبت قَمْشاً . وفسروه بأنها دَعت أن تلد حتى تَهامِش أولادها في الأكل أي تعاجلهم . وحطبت قمشاً أي حَطَبَ لكِ ولدُكِ من دقّ الحطب وجلّه . فالهمش صحيح في الاستعمال .

(٢٨) هود — هوَّدَ عن السطح

وقالوا هوَّد فلان عن السطح إذا نَزَل . وكلّ نُزول من مكان عالٍ

إلى منخفض هو تهويد عند العامة .

أما التهويدُ في اللغة فهو المَشيُ الرّوَيد مثل الدبيب . ويقال تهوّدَ في السير إذا مشى مشياً رويداً . وإذا سار سيراً رفيقاً . وهو من الهوادة وهي اللين والرفق ، فكأن معنى هوّد عند العامة نزل برفق وهوادة ثم عمّ لكل هبوطٍ من عُلْوٍ إلى سُفل .

أو أن هوّد مأخوذة من هوّتَ على البدل وهو فِعلٌ اشتقوه من الهَوْتَةَ وهي الأرض المنخفضة والطريق المنحدر . فمعنى هوّتَ على هذا انحدر إلى الهوتة (راجع هفت) .

(٢٩) هوس الهَوَس

الهَوَس عند العامة الولوع بالشيء وُلوعاً يُشبه الجنون .

وهو في اللغة طَرَف من الجنون وهو دوَرَان أو دَويّ . وصاحبه مُهوَّس .

وفي التاج قال الصاغاني الهوْس ما تخفيه في صدرك . والعامة تقول بالتحريك فالهَوَس على هذا له استعمال صحيح .

(٣٠) هوش هاش

وقالوا هاش الجمل ، وهاش الثور إذا هاج واعتراه مثل الجنون . ويستعار للشجاع المغامر إذا حمي وطيس الحرب . ويسمون معركة الحرب إذا حَمِيَ وطيسها الهوشة .

وفي اللغة الهَوشة = الفتنة والهيج والاضطراب والهرج ، عن أبي عبيد . وقد هاش القومُ هَوْشاً إذا هاجوا واضطربوا ودخل بعضهم في بعض . وفي مستدرك التاج هاشت الإبل هوشاً = نَفَرت في الغارة فتبدّدت وتفرّعت ، وإبل هوّاشة . وقالت العامة فلان يُحِبّ التهويش وهو من قول العرب هوّش بينهم إذا أفسد .

(٣١) هيش الهيْشُ

الهيش « بالكسر » عند العامة النبات البرّي المختلط الملتف اليابس . وهو من تهوّشوا إذا اختلطوا .

والهَيْشة في اللغة = الجماعة المختلطة . أو من الهيج وهو يَبْس البقل واصفراره وهو أيضاً الجفاف واليبس. والهائجة= أرضٌ يَبِسَ بقلُها واصفرّ.

(٣٢) هفي هاف الزرع

ويقولون هاف الزرع إذا نما وأسرعَ في نموّه قبل أن يشتد ساقه . والفصيح فيه شَرْيَفَ الزرعُ وسَربَطَ (راجع ش ر ب ط) .

(٣٣) هيء ها

وها عند العامة حرف إجابة كنعَم ولبيك ، وهي كثيرة الاستعمال في الجواب في جبل عامل . وترى بعضهم يقول ها « بمطّ الألف اللينة ، وبعضهم يلحقها هاء السكت » فيقول هَهْ .

وفي القاموس ها كلمة إجابة وتلبية . وقال في التهذيب يكونُ جواباً للنداء « يُمدّ ويُقصر » . وأنشد :

لا بَل يجيبُكَ حينَ تدعو باسمه فيقول هاء وطالما لَبّى

(٣٤) هيت هيّت عليه

ويقولون هيّت عليه إذا صاح به وتوعّده .

وفي اللغة هيّت تَهْييتاً وهوّت تهويتاً عليه = دعاهُ ، وقال هيتَ هيتَ .

وفي اللسان من نوادر الأعراب تهيّت عليه = صاح أعلى صياحه .

(٣٥) هير هَيّره

قالوا هَيّر الشيء الفلاني لعَمَلِ كذا . وهو في اللغة هيّأه فهي محرفة منها . والراء تحل محلّ الهمزة في مثل بتأه وبتره إذا قطعه ، والغَبَراء لغة في الغبار.

حرف الواو

(١) وحح　　　　　　**توحوح له**

وقالوا توحْوَحَ له إذا هدّدَه بصوت خفي يخرج من الجوف ويشعره بالتهديد والوعيد .

والوَحْوَحَة في اللغة الصوتُ من الحلق ، وصوتٌ معه بَحَحٌ . وأصلُ معناها تردّد نَفَسِه في حَلْقه حتى تسمع له صوتاً . وهو مأخوذ من الوِحْوِح وهو الذي يتنحنح عند عمله لنشاطه وشدّته . وإذا تهدد بالأذيّة فهو يُردّد نفَسَه ويتوحوح من شدة غيظه .

(٢) وحش　　　　　　**وحيش**

ويقول بعضهم هذا الشيء وحيش « هكذا بالحاء المهملة »أي غير مليح ، وفي الجبل العاملي يقال وَخِشَ « بالخاء المعجمة » «وزان حَذِرَ ».

أما في اللغة فهو الوخش « بالخاء المعجمة الساكنة وزان وغد » . وقد وَخُشَ وخَاشَةً ووخوشةً ووُخوشاً = رَذُلَ وصار رديئاً،وهو وَخْش وهيَ وَخْشة والجمع وِخاش .

(٣) ودد　　　　　　**الودّ**

الوِدّ « بكسر الواو » عند العامة هو الوَتِد في الفصحى ، وجمعه العامي أوداد . وكأنهم جعلوا التاء دالاً وأدغموها ، وهي لغة بني تميم من العرب. قال في التاج والود الوتد بلغة تميم فاذا زادوا الياء قالوا وَتيد . قال ابن سيده زعم ابن دريد أنها لغة تميمية ثم قال لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا التغيير إلاّ بنو تميم أمْ هي لغة تميم غير مُغَيَّرة عن وتد .

وفي الصحاح الوَدّ « بفتح » الوتد في لغة أهل نجد « كأنهم سكنوا التاء وأدغموها في الدال » .

قلت فالعامة اتبعت لغة بني تميم فاستعمالهم غير بعيد عن الفصحى لولا أنهم كسروا الواو المفتوحة .

(٤) ودر وَدَّرَ المال

ودَرَّ فلان مالَه إذا بذَّره وفرَّقه وأسرف فيه . وهو كذلك في الفصيح بلفظه ومعناه . قال في القاموس والتاج ويقال ودّر فلان مالَه توديراً بذّره وأسرف فيه ، فتودّر ، نقله الصاغاني اهـ .

(٥) ورب الوَرْبَة

الوَربة عند العامة قطعة من ثوبٍ أو حلواء أو غير ذلك تُقطع معارضة. وقَطعَه بالوَرب إذا قطعه كذلك . وانورب عنه إذا انْفَتَلَ وذهب معارضة . هذا كلّه عند العامة .

وأما في اللغة فقد جاء ورّب عن الشيء ورّى عنه بالمعارضات والمباحات .

فالعامي مأخوذ من وَرّب هذه وأنت ترى أن المعارضة هي أساس المعنى العامي .

(٦) ورد الوَردِيّ من الحملان

الوردي هو المنسوب إلى الورد ، وسمّيت العامة نتاج الضأن في أيار من الحملان الوردي ، لأنه نتاج في زمن الورد . ولكن اسمه في الفصيح الدَّثْئي والدَّفْئي ، قال الأئمة الدَّثْئي نتاج الغنم في الصيف ، على صيغة النسب وليس بنسب .

وقال في اللسان في مادة « دفء » وكذلك الدفئي والدثئي = نتـــاج الغنم آخر الشتاء .

(٧) ورر ورَّه

ويقولون وَرّهُ بمعنى قذف به ورَماه كارهاً له . وهي إما من أرّهُ إذا

رماه ، فقد جاء في القاموس الأَرّ = رَمْيُ السَّلَح . فتكون العامة أطلقت وأبدلت ، وإبدالهم الهمزة واواً أكثر من أن يحصى بل يكاد يكون مطرداً فيما كانت الهمزة في أوّله ، مثل أجّ النار ووَجَّها ، وفي أزّه ووزّه . وقالوا آخذه بذنبه وواخذه ، والتوكيد والتأكيد .

وإما من فرّه عن الشيء بمعنى كشفه . وأصل المعنى في الفِرار الانكشاف .

(٨) ورش [١]   الوَرْشة

يقولون عمل لنا فلان وَرْشة أي فِتنة واختلاط . وهي من وَرَشَهُ بفلان إذا أغْراه به . وورّش بين القوم وأرّش وحرّش . ثم أطلقته العامة على اجتماع العمال على عمل واحد لاختلاطهم وجلبتهم ، وجمعها ورش فهو على المعنى الأول من المجاز وعلى الثاني من مجاز المجاز .

(٩) ورش [٢]   الورِش

الغلامَ الورِش الخفيف في حركاته الكثير اللعِب ، الموفور النشاط فيه . أما في اللغة فالوَرِشُ النشيطُ الخفيف من الإبل وغيرها ، وهي ورِشة جمعها وَرِشات ، نقله الأزهري عن أبي عمر . وأنشد :

بات يباري وَرِشات كالقطا

والوَرِشة من الدّواب التي تَفَلَّتُ إلى الجري وصاحبها يكفّها ، نقله الجوهري .

وتقول العامة توَرشَن بزيادة النون وهو ورش من صبيان ورشين وبنات ورِشات .

وربما كان المصدر أي الوَرَش مغلوباً من الرَوَش وهو خفة العقل وهو أروش وهي روشاء . كذا قال أهل اللغة .

(١٠) وزر   الوَزْرَة

الوَزْرَةُ عند العامة إزارٌ غير مخيط يَستر أسفلَ البدن وهو إزار الحقو

وربما كان له حجزة . وهي مأخوذة من الإزرة . « اسم للهيئة من الاستئزار ».
والإزار الملحفة . وفسره بعض أهل الغريب بما يستر أسفل البدن ، والرداء
ما يستر أعلاه . وكلاهما غير مخيط ، فالإزار عند هؤلاء هو الوزرة عند العامة .
وفي المصباح الوِزرة : كساء صغير جمعه وزارت على لفظ المفرد وجاء
الكسر للاتباع ، والفتح كسدرات .
واتزر بثوبه لَبِسه كما يلبَسُ الوزرة . فالعامة لم تخرج في استعمالها
عن الفصيح .

(١١) وزز وَزَّه

ويقولون وزّه على فلان إذا أغْراه به وحرّشه . والفصيح أزّه « بالهمزة »
بمعنى أغراه وهيجه ، وبمعنى حثّه وحمَله بحيلة ورفق على الأمر ليفعَله .

(١٢) وزم [١] أوْزَم الأمر

وقالوا أوزَمَ الأمر لكذا بمعنى دعت الحاجة والضرورة إليه . وفي اللغة
الوَزْمُ = الأمر يأتي في حينه. فيكون معنى أوزمَ أنه جاء وزْمهُ أي وقته .
أو من أوزنَ نفسه على كذا إذا وطّأها ، وهو مجاز .
أو من تأزّم الأمر إذا كان فيه أزْمة أي شدة فالحاجة تدعو إلى التخلص منها.

(١٣) وزم [٢] وَزَّمَت يَدُه

وقالوا وزّمت اليَد إذا شدّ رباطها حتى ورمت واشتد من الرباط وَزَمُها .
ووزّم الحبل إذا بالغتَ في فتله حتى تعقّد .
أما في اللغة فيقال أزّمَ الحبلَ ونحوه إذا أحكم فتله.

(١٤) وزي وزاه إلى كذا

وقالوا وزَاهُ الأمرُ إلى أن يفعل كذا أي ألجأه بحيث لا مندوحة عنه .
ومن أمثالهم (ما وزاني إلى المرّ إلاّ اللّي أمرّ منّو) أي ما ألجأني إلى أخذ

المرّ إلاّ الشيء الذي هو أشد مرارة منه . يقال عند اختيار أخف الضررين .

وفي اللغة أوزَى إليه لجأ إليه=وأوزَيْتَه إليه : ألجأتُه. كذا في مستدركالتاج.

**(١٥) وس		وس وس**

ويقول في زَجر المِعزَى قول رعاتها وِسْ وِسْ . وهو اسم صوت . والذي جاء عن العرب في زجرها إسْ إسْ .

**(١٦) وشب		وَشَّب عليه**

ويقولون وشّبَ عليه بمعنى حرَّشَ وأغْرى به . والفصيح أشّبَ « بالهمزة » .

**(١٧) وشوش		الوَشْوَشَة**

وقالوا وشْوَشه إذا ألْقى في أُذنه الكلام هَمساً بحيث لا يسمعه غيره .

وفي اللغة الوَشْوَشَةُ مصدر وَشْوَشَ وهي كلام في اختلاط لا يكاد يُفهم « والسين المهملة لغة فيه » . وتوشوشوا = هَمَس بعضهم إلى بعض ، عن ابن دريد. ومنه حديث سجود السهو، «فلما انفتل توشوَش القوم». ورواه بعضهم « بالسين » . وفي مستدرك التاج الوشوشة = الكلام المختلط وقيل الخفي .

**(١٨) وطو		الوطا**

الوَطا « مقصوراً بلا مَدّ » عند العامة أرض منبسطة منخفضة عما حولها.

وفي اللغة الوطاء « بالمدّ ، وزان كتاب وسَحاب »= ما انخفض من الأرض من بين النّشاز والأشراف . ويقال : أرضٌ لا رِباء فيها ولا وِطاء ، أي لا صعود فيها ولا انخفاض .

(١٩) ورشح تورشحه

وقالوا تورْشَحَه إذا تعلّق به ولَزِمَه . والراء فيه مزيدة ، كما زيدت في أمثال ذلك كثيراً . وقد مرّ منها شواهد كثيرة . وأصلها توشّحه أي تعلق به كما يتعلّق الوِشاح ، والمرادُ لزمه .

وفي اللغة وَشّحه إذا ضربه محلّ الوشاح . وتوشح بثوبه = تَغَشّى به = جَمَعَه على عاتقه مخالفاً بين طرفيه . ومن المجاز توشح المرأة إذا تغشاها . والعامة تقول في مثل ذلك تورشحها « بزيادة الراء » .

(٢٠) وع ي الوَعْيُ

الوَعْي الإدراك والفهم . وغلام واعٍ مُدرِكٌ يفهم ما الذي له وما الذي عليه . وشاع في هذا العصر شيوعاً مستفيضاً ، الوعي القومي ، أي الانتباه إلى القومية والعنصرية حيث أخذ التكتل العنصري والأنانية القوميـــة دورهما الرئيسي بين الأمم المتمدنة .

وفي اللغة قال في لسان العرب الوَعيُ حِفظُ القلبِ الشيءَ . وعَى الحديث يَعيه وعْياً وأوعاه =حَفِظه وفهمه، فهو واعٍ ، وهو أوعى منه أي أحفظ وأفهم . ومنه الحديث « ورب مبلّغ أوعى من سامع » والوعيّ=الحافظ الكَيِّس الفَقيه . وأُذن واعية = حافظة .

ويقول في متن اللغة الوعي بمعنى الحِفظ ، وقد اتخذه أهل العصر بمعنى الفهم والانتباه واليقظة لحفظ النفس ، والحرص على القومية . والشبابُ الواعي هو الذي يعرف ماذا يجب عليه لأمته وبلاده . وكل هذا من المجاز .

(٢١) وغ ش الواغش

وتطلق العامة الواغِش على الأمراض الوبائية الوافدة كالطاعون وحمّى القمل — التيفوس — .

وفي مستدرك التاج ، ومما يستدرك عليه الواغش « بالغين المعجمة »

يستعملونه بمعنى القمل والصئبان يقع في شعر الإنسان وبدنه . قال ولا أدري صحته . قلت وكأنه يشير إلى أنه استعمال عامي ، أما ما ذكره صاحب التاج من معنى الواغش فلا تعرفه عامتنا اليوم وكأنهم أطلقوه أولاً على حمى القمل — التيفوس — وهي التي تنتقل عدواها من المريض إلى الصحيح بواسطة القمل ، وكذلك الطاعون فإن البرغوث ينقل عدوى الطاعون من المرضى إلى الأصحاء ، ثم سموا السبب وهو القمل والبرغوث باسم المسبب وهو الحمى والطاعون .

وبهذا يمكن الانسجام بين عامية صاحب التاج وعامية هذا العصر . وبين العاميتين ما يقارب مائتي عام .

وربما كان الواغش من الوارش وأصل معناه الطفيلي الذي يدخل على القوم من غير دعوة ، وكذلك الواغش يدخل على الأصحاء مكروهاً كما يستكره الطفيلي في الدعوات « والغين كثيراً ما تكون لثغة في الراء أو لغة فيها » .

(٢٢) وكب — وكَبُوا عليه

وقالوا وَكَبُوا عليه إذا عكفوا واجتمعوا حوله ، وفي اللغة عكبت الطير وغيرها لغة في عكفت فهي عُكوب .

وتكون العامة أبدلت العَين واواً وهما يتعاقبان في الفصيح ، إذ قالوا تعكّظ عليه أمرُه وتوكّظ ، وجاء في كلامهم العَثنُ لغة في الوثن بمعنى الصنم ، وقالوا تعدّل وتودّل إذا مشى مسترخياً .

(٢٣) ولج — ولّجه كذا

ويقال ولّجه الأمر الفلاني إذا اعتمد عليه فيه وأوكَلَه إليه ، أو ولاّه إياه . وأصل معنى الولوج الدخول . يقال ولج في البيت يَلِجُ لِجَةً « كوعد يَعِدُ عِدَةً » وولوجاً = دخل « وهو لازم لا يتعدى ، وجاء مصدره على الولوج لأنه بمعنى المتعدي » . ومنه الوَليجة وهي البطانة . وفي

القاموس الوَليجة من تعتمد عليه من غير أهلِكَ ، وبه فسّر بعضهم الآية .
والعامة أخذت معنى ولّجه أي أدخله فيه على التجوز . وهو شائع بين الكتاب قديماً وحديثاً في هذا المعنى فلا بأس في استعماله .

(٢٤) ونن الونين

وقالوا وَنّ العود والصنج أي كان له ونين . وهو من وَنْ وهذه حكاية صوته إذا نقر . والونّ والونج ضرب من الصنج ذي الأوتار والعود والمزهر « فارسي معرب » . وربما كان من أنّ أنيناً أبدِلَت همزتُه واواً ، ومثل هذا الإبدال في اللغة كثير ولا سيما عند العامة .

(٢٥) وهر الوَهْرة

وقالوا وَهَرَهُ إذا أفزعه وذَعَرَه .

وفي اللغة وَهَرَه يهِرُه وَهْراً ووَهّرَه إذا أوقعه فيما لا مخرج منه له .
وربما تكون من بهَرَه «بالباء الموحدة» أي رماه بالبُهر مما اعتراه من الدهشة والفزع . والبُهر هو تتابع النّفَس جهداً وكرْباً . والعامة أبدلت .
أو تكون من وَأرَه بالهمزة مكان الهاء . يقال وأرَهُ يَئِره وأراً إذا أفزعه وذَعَرَه ، كما في القاموس . والعامة أبدلت ، وكثيراً ما تبدل الهاء من الهمزة والعكس . وجاء في التاج الوَهران الخائف .

(٢٦) وهط توهّطَ

وقالوا توَهّط فلانٌ بالأمر إذا دخل فيه وبالغ بدون احتراز . وقالوا في هذا المعنى تورّط أيضاً .
وفي اللغة أوهَطَه أوقعَه فيما يكره ، وتوهّط في الطين غاب ، مثل تورّط . فالعامية صحيحة وجاء أيضاً في اللغة توهّتَ « بالتاء المثناة الفوقية » في السير إذا أمعَنَ .

الواوي اسم لابن آوى في لبنان . وأما اسمه العربي فهو ابن آوى ، وجمعهُ بنات آوى . وسمي أيضاً في الفصيح الوَعّ ، عن ابن الأعرابي ، والوَعْوَع ، عن ابن دريد ، وهذا الاسم من حكاية صوته .

وقد اختارت العامة الوعوَع ولكنهم أخفوا جَرْسَ العين فجاءت كالألف اللينة وكسروا الواو الثانية لمكان الياء الأخيرة التي أشبهت ياء النسبة ، أو هي ياء النسبة بعينها إذا قلنا الوعوعي . ويؤيد هذا ما جاء في التاج في مادة « واو » والواو : صوت ابن آوى . فاذكر ذلك .

حرف الياء

(١) يزك يزّك الثوبَ

وقالوا يَزّك الثوب « بتشديد الزّاي » إذا شده عليه ، أو لَبِسَه وهو ضيّق يعصرُ جسمَه .

وفي اللغة حَزَكه يحزِكه حَزْكاً = عَصَبَه وضغطه وبالحبل = شده . وزاد في التاج بقوله نقله الجوهري والأزهري .

(٢) يله يَلّهْ لَيْنا

والعامليون يقولون في استحثاث من يستحثونه للمسير وغيره يَلّه لَيْنا « بتفخيم لام يلّه » وقد يتركون لينا لدلالة يلّه على المراد .

وهذه العامية كلمة ركّبت من يا للنداء ولفظة الجلالة . وأصلها يا الله . ولَينا مختزلة من إلينا حُذفت همزتها كما تحذف في أكثر موارِدها عندهم . مثل ليكوعني أي إليكه عني . وقد تقدم فراجعه إذا شئت .

وتريد العامة بقولهم يلّه لينا يا الله كن لنا ، أو استعنْ بالله وقل يا الله وعجل نهوضك إلينا أو نحو ذلك مما ينسجم مع اللفظ العامي . والعرب تقول في مثل هذا المراد خاءِ لك علينا أي أسرع وعجل .

* * *

هذا آخر ما أردنا بحثه من الكلمات العامية وتخريجها على الفصيح وهو باب من البحث لم أعهد أحداً عاناه قبلي على هذه الطريقة وفيه من المشقة والعناء ما لا يخفى على الناظر المتأمل ولذلك أعتذر للقراء الكرام عما يمكن أن يكون في البحث من السقطات أو التعليل الذي لا يروق لهم أو لبعضهم. والله الملهم للصواب وله الحمد والمنّة .

وتم تسويده عشية الخميس غرة جمادى الأولى من سنة خمس وستين بعد ثلاثمائة وألف قمرية للهجرة النبوية على صاحبها أكمل الصلوات وأتم التسليم الموافق للرابع من نيسان سنة ١٩٤٦ ميلادية شمسية بيد مؤلفه أحمد ابن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا النبطي العاملي اللبناني الشامي .

الفهرس الاول للكلمات العادية

ـ ب ـ

ـ ح ـ

ـ ذ ـ

ـ ص ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

— ن —